جامعة السليمانية
مركز كردستان
للتوثيق والدراسات الأكاديمية
-٩-

أعلام علماء الكورد

(خلال القرون ٦ - ٨ الهجري)

صالح امين عزيز

سنة ٢٠١٩م
١٤٤١هـ

جامعة السليمانية
مركز كردستان
للتوثيق و الدراسات الأكاديمية
-٩-

اعلام علماء الكورد

اعلام علماء الكورد

(خلال القرون ٦ - ٨ الهجري)

صالح امين عزيز

هذا الكتاب كان في الأصل اطروحة الدكتوراه بعنوان "أعلام علـماء الكـورد و مصـنفاتهم فى السنة خلال القرون السادس و السابع و الثامن للهجـرة" ، نوقشـت في كليـة الاداب، جامعة طرابلس(فاتح السابقا)، ليبيا، ٢٠٠٧م.

٢٠١٩م - ١٤٤١هـ

٩٢٠/٠٧
ص ٢٧٦ صالح أمين عزيز
أعلام علماء الكورد (خلال القرون ٦-٨ الهجرى)/ تأليف صالح أمين عزيز
سلێمانى: ناوەندى كورستان، زانكۆى سلێمانى، ٢٠١٩.
١٥٦ل: ٢١*١٤سم.
ISBN : 978-9922-9230-7-9
١.أعلام الكرد- مخطوطات النصوص٢. أعلام الكرد- تاريخ ٣.العنوان

- **اسم الكتاب: اعلام علماء الكورد (خلال القرون ٦ - ٨ الهجري)**
- **اعداد: صالح أمير عزيز**
- **الناشر: مركز كردستان للتوثيق والدراسات الأكاديمية في جامعة السليمانية**
- **الموضوع: اعلام الكورد**
- **الاشراف: د. هردي مهدي ميكة**
- **التصميم: آرام عثمان**
- **الطبعة: الأولى**
- **المطبعة: مطبعة سارا _ السليمانية _ اقليم كردستان**
- **الرقم الدولي ISBN: 978-9922-9230-7-9**

المديرية العامة للمكتبات
رقم الإيداع (1974) لسنة ٢٠١٩

حقوق الاطبع محفوظة®

المقدمـــة

لا يخفى على الباحثين في العلوم الإسلامية أن من أسباب حفظ الله لسنّة النبي هو رجال نذروا أنفسهم للذود عنها كما أخبر عنه بقوله: ((يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين))[١].

وقد تحقق هذا القول النبوي في أمرين:

الأمر الأول : رجال تركوا الركون إلى الدنيا وزخرفها، وتركوا أهلهم وديارهم وأوطانهم وشدوا الرحال - منذ عهد التابعين إلى عهد التدوين - وبحثوا عن سنة نبيهم، وجمعوه مصرا مصرا، ومكانا مكانا، فجمعوها وحفظوها، ثم نقلوها للجيل الذي جاء بعدهم - عصر أتباع التابعين - حيث دونوا السنة، وفق ضوابط علمية رصينة، وتمخض عن ذلك ظهور علم جليل، وهو علم الرواية.

الأمر الثاني: ظهور نخبة من جهابذة العلماء النقاد، وضعوا قوانين دقيقة وصارمة؛ لمعرفة الرجال، واستخدام مصطلحات وألفاظ دقيقة، محكمة، تعارف عليها أئمة هذا الشأن، فكان عِلْمًا مُستقلا متكاملا، وتمخض عن ذلك علم جليل، وهو علم مصطلح الحديث، وهكذا وصلت إلينا السنّة النبوية الطاهرة كاملة مصونة بصيانة الله وحفظه لها، وتوفيقه لهؤلاء الأعلام من أهل الحديث من أجل هذا الغرض !.

لقد خلدت لنا ذاكرة التأريخ سجلا حافلا بذكر حفاظ السنّة النبوية، وعلمائها، من جميع الشعوب الإسلامية من أدنى بلاد الإسلام إلى أقصاها، وقد كان لعلماء الكورد اليد البيضاء في ذلك رواية ودراية -.

---

[١]- رواه البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، ت ٤٥٨ هـ، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز – مكة المكرمة، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤م، ٢٠٩/١٠ (٢٠٧٠٠) باب الرجل من أهل الفقه يسأل عن الرجل من أهل الحديث، فيقول: كفوا عن حديثه؛ لأنه يغلط، وصححه الألباني، ينظر: مشكاة المصابيح: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت ٧٣٧ هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط٣، المكتب الإسلامي – بيروت، ١٤٠٥ هـ، ٥٣/١ (٢٤٨)، قال العلامة ابن القيم: ((لولا ضمان الله بحفظ دينه وتكفله بأن يقيم له من يجدد له أعلامه، ويحيي ما أماته المبطلون، وينعش ما أحمله الجاهلون لهدمت أركانه، وتداعى بنيانه، ولكن الله ذو فضل على العالمين)) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبدوإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط ٢، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٣٩٣ هـ-١٩٧٣ م، ٧٩/٣.

وهذه الأطروحة ما هي إلا محاولة متواضعة لإظهار هذا الجانب، وتسليط الضوء على تلك الجهود، والعقود من الزمن، لبعض أولئك الأعلام، وأن من حقهم علينا أن يشاع للناس ذكرهم، وتذكر مآثرهم، وأن تجمع ما تفرق من تلك المآثر في بطون المصادر في كتاب واحد، ليظهر فضلهم؛ لأن ((من وَرّخ مؤمناً فكأنما أحياه))[٢].

إن إحصائية دقيقة لعلماء الكورد في مختلف الجوانب المعرفية، أمر صعب للغاية، وذلك للسبب المذكور أولا، ولعدم اكتراث كثير من علماء الكورد بذكر الأصل الذي ينتمون إليه ثانيا، وذلك؛ لأن الإسلام قد ملأ كل كيانهم، وكان أعز عليهم من كل انتماء، ومن كل شيء، لكن - من المؤسف - وجدنا مقابل هذا الأمر، جحودا وإنكارا وظلما، من بعض تلك الشعوب التي تسكن في أرضهم، وتنعم بخيراتهم،لكل حقوقهم القومية والوطنية، حتى لغتهم التي أكرمهم بها الله تعالى، ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ** ﴾[٣]، فمثلا لا تعترف الدولة التركية بالكورد،كشعب من الشعوب الإسلامية، ويسميهم (أتراك الجبال)[٤]، كما كان بعض مؤرخي المسلمين وعلمائهم، يسمون كورد، كوردستان إيران، (بالفرس الجبليين)[٥] تارة، وأعراب فارس تارة أخرى[٦]، وذلك لجهلهم بمعرفة الشعوب وطبيعة العمران، كما أن غيرهم سموهم بتسميات أخرى[٧].

---

[٢]- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، السخاوي: محمد بن عبدالرحمن بن محمد (ت ٩٠٢ هـ)، مطبعة الترقي - دمشق ١٣٤٩ هـ، ص ٥٤.

[٣]- سورة الروم: الآية٢٢

[٤]- كرد العراق: محسن محمد المتولي، ط١، الدار العربية للموسوعات – بيروت، ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١ م. ص ٢٠.

[٥]- ذكر أخبار أصبهان، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ)، ط ليدن، ١٩٣١ م، ١/٧.

[٦]- جامع البيان من تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٥ هـ. ١٧/٤٣، والجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق أحمد البردوني، ط٢، دار الشعب - القاهرة، ١٣٧٢هـ ١١/٣٠٣، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل، محمود الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت (د. ت)، ٢٦/١٠٣.

[٧]- مروج الذهب ومعادن الجوهر: المسعودي، أبو الحسن علي (ت ٣٤٦ هـ)، تصحيح شارل بلا - بيروت ١٩٦٦ م - ١٩٧٠ م، ٢/٤٣.

ومع كل ذلك فقد ترك لنا التراث الإسلامي عددا غير قليل من أئمة المسلمين من علماء الكورد في مختلف صنوف العلم والمعرفة، وقد ورد ذكرهم في كتب التفسير، والتراجم، والسير، والتأريخ، والطبقات، والأدب ... الخ، فلا تجد كتابا من هذه الكتب إلا وقد ذكر عددا كبيرا من هؤلاء العلماء .

والشعب الكردي من هذه الشعوب الإسلامية التي تحركت من أجل هذه الأهداف ((لقد زاد احتكاك الكورد بالعرب وتوثقت العلاقات بين الشعبين، وبدأ الكورد يهاجرون إلى البلاد العربية ويستقرون بها سواء في المشرق أو المغرب العربي، حيث واكب مسيرة الإسلام في هذه الجهات))[٨] كما انتشر الكورد في البلاد العربية طولا وعرضا، وكذلك في البلاد الإسلامية الأخرى خدمة للجهاد والعلم الشرعي من بلاد الهند وأفغانستان شرقا إلى بلاد الأندلس غربا.

إن إحصائية دقيقة لعلماء الكورد في مختلف الجوانب المعرفية، أمر صعب للغاية، وذلك للسبب المذكور أولا، ولعدم اكتراث كثير من علماء الكورد بذكر الأصل الذي ينتمون إليه ثانيا، وذلك؛ لأن الإسلام قد ملأ كل كيانهم، وكان أعز عليهم من كل انتماء، ومن كل شيء، لكن - من المؤسف - وجدنا مقابل هذا الأمر، جحودا وإنكارا وظلما، من بعض تلك الشعوب التي تسكن في أرضهم، وتنعم بخيراتهم،لكل حقوقهم القومية والوطنية، حتى لغتهم التي أكرمهم بها الله تعالى، ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ** ﴾[٩]، فمثلا لا تعترف الدولة التركية بالكورد،كشعب من الشعوب الإسلامية، ويسميهم (أتراك الجبال)[١٠]، كما كان بعض مؤرخي المسلمين وعلمائهم، يسمون كورد، كوردستان إيران، (بالفرس الجبليين)[١١] تارة، وأعراب فارس تارة أخرى [١٢]، وذلك لجهلهم بمعرفة الشعوب وطبيعة العمران، كما أن غيرهم سموهم بتسميات أخرى[١٣].

---

[٨]- القضية الكردية في تركيا، ص٢٥.

[٩]- سورة الروم: الآية٢٢

[١٠]- كرد العراق: محسن محمد المتولي، ط١، الدار العربية للموسوعات – بيروت، ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١ م. ص ٢٠.

[١١]- ذكر أخبار أصبهان، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ)، ط ليدن، ١٩٣١ م، ١/٧.

[١٢]- جامع البيان من تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، دار الفكر – بيروت، ١٤٠٥ هـ. ١٧/٤٣، والجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق

ومع كل ذلك فقد ترك لنا التراث الإسلامي عددا غير قليل من أئمة المسلمين من علماء الكورد في مختلف صنوف العلم والمعرفة، وقد ورد ذكرهم في كتب التفسير، والتراجم، والسير، والتأريخ، والطبقات، والأدب ... الخ، فلا تجد كتابا من هذه الكتب إلا وقد ذكر عددا كبيرا من هؤلاء العلماء .

كيف نعرف علماء الكورد؟ وكيف نميّزهم عن غيرهم ؟

نستطيع أن نلخص المنهج الذي اعتمده لمعرفة علماء الكورد بما يلي :

١-من نص بنفسه على كورديته وذكر ذلك في سيرته وترجمته.

٢-من نص العلماء على كورديتهم.

٣-من انتمى إلى إحدى المدن أو القرى الكوردية التي لم تخالطها الشعوب الإسلامية الأخرى.

٤-من انتمى إلى القرى والمدن الكوردية ذات الأغلبية الكوردية ولم يذكر انتماؤه إلى القوميات الأخرى.

٥-كل من انتمى إلى إحدى القبائل أو العشائر الكوردية.

٦-من انتمى إلى إحدى العوائل الكوردية.

٧-من رجح أهل العلم كورديته.

٨-من عرفناه باجتهادنا وتحرينا أنه كوردي وإن لم ينتم إلى بلاد الكورد.

٩-من عرف بالكنى والألقاب التي تتلقب بها الكورد.

وغير ذلك من الوسائل التي قد تساعدنا لمعرفة المئات من علماء المسلمين من الكورد - إن لم يكن أكثر - حيث إنني خلال هذا البحث استطعت بفضل الله أن أميز مئات من علماء الكورد بصورة عامة وعشرات من علماء الحديث ممن بذلوا جهودا جبارة في إحياء السنة المطهرة، رواية ودراية، وانتموا إلى حواضر كوردستان، ومدنها، وهي كثيرة، وقد خرّجت هذه البلاد المباركة مئات - من العلماء - بضمنهم أئمة الحديث، ومن هذه

أحمد البردوني، ط٢، دار الشعب – القاهرة، ١٣٧٢هـ ٣٠٣/١١، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل، محمود الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت (د. ت)، ١٠٣/٢٦.

[١٣]– مروج الذهب ومعادن الجوهر: المسعودي، أبو الحسن علي (ت ٣٤٦ هـ)، تصحيح شارل بلا – بيروت ١٩٦٦ م – ١٩٧٠ م، ٤٣/٢.

المدن، الموصل، وأربيل، والسليمانية، وسهرورد، ونهاوند، وقرميسين، وأصبهان، وحلوان، وكيلان، وحرّان، ووان، وديار بكر، وهكاري، واورفة (الرها)، وآمد، وعمادية، وأرضروم، وأورومية، وأرزنجان، وآماسية، وبنكول، وبستان، وحصنكيف، وخوي، وخربوط، وخيزان، وخاني، ودرسيم، وزهاب، وسنندج، وسيواس، وسقز، وسعرد، وسرت، وسامسون، وسنجار، وطرابزون، وميافارقين، وكليكيا، وملاطية، وملازكرد، وماكو، وماردين، وملطية، ومرعش، ونصيبين، ... الخ ، مع عدد كبير من كورد الشتات الذين عاشوا خارج وطنهم وأرضهم،في العواصم والحواضرالإسلامية، مثل بغداد، دمشق، ومكة، والمدينة المنورة، وبيت المقدس، والقاهرة، وحلب، وحماه ... إلخ .

ومن المؤكد إنني لن أستطيع أن أجمع جميع أعلام القرون الثلاثة أو أحيط بعددهم وذلك:

- لأن الإحاطة والبحث عن علماء ثلاثة قرون أمر ليس بالهين.
- الغرض من هذه الدراسة إظهار جانب من جوانب مساهمة علماء الكورد، وإبراز دورهم المشرق في رواية السنّة وحفظها والمؤلفات القيمة التي ألفوها في مختلف علوم الحديث وهذا يحصل بذكر عدد من مشاهيرهم.

سبب اختيار الموضوع :

- يكاد لا يعرف الكورد[١٤] بين المسلمين وبين غيرهم إلّا إذا ورد أو قرن باسم القائد المجاهد، بطل حطين وسلطان المسلمين، قاهر الصليبيين والعبيديين: صلاح الدين الأيوبي!. هذا كل ما يعرف عن الشعب الكوردي المسلم، وهذا من ظلم التأريخ لهذا الشعب المسلم العريق الذي أنجب للإسلام والمسلمين على مر العصور - منذ عصر الصحابة إلى يومنا هذا - مئات من القادة والسادة والعلماء والمفكرين والأئمة والفقهاء - إن لم يكن أكثر - الذين أضيفت مفاخرهم ومفاخر شعبهم إلى شعوب أخرى!.

ويعود سبب ذلك لأمرين مهمين:

ب- طبيعة الكورد.

ج- طبيعة الجيران .

أ- أما طبيعة الكورد فهي طبيعة سمحة كريمة شهمة ووفية لمن تعطيه الولاء والنصرة والعهد وهذا ما حدث للكورد بعد اعتناقهم الإسلام وإيمانهم به،

---

[١٤]– من قواعد أئمة الحديث كتابة الأسماء والمصطلحات كما جاءت دون تغيير أو تبديل، فالأكراد خطأ شنيع وقع فيه كثير من العامة والخاصة !.

فانصهروا فيه انصهارا تاما نسوا كل ماضيهم، وكل مفاخرهم، وولائاتهم القومية والقبلية واعتبروا أن أي رجعة إلى ذكر المفاخر - وربما ذكر مآثر علمائهم أيضا - يفوح منها رائحة الجاهلية وكان لسان حالهم يردد قول الشاعر[١٥]:

أبي الإسلام لا أب لي سواه إذا افتخروا بقيس أو تميم

ب- استغل المقابل هذه الخلال الطيبة عند الكورد استغلالا بشعا لم ير التأريخ مثله من صور الاستغلال حتى وصل الأمر بهؤلاء الجيران الذين يعيشون معهم - بل يعيش كثير منهم على خيراتهم وأراضيهم بإنكار هويتهم القومية وكل حقوقهم المشروعة كأي شعب من شعوب الأرض التي تنعم بالرخاء والطمأنينة والحياة الكريمة.

فرأيت لزاما عليّ أن أعرّف بهذا القوم، وأذكر شيئا من مآثر وخدمة هذا الشعب المسلم للأمة الإسلامية، ولا سيما في موضوع خدمة السنة النبوية الطاهرة، رواية ودراية والتي يعد الكورد من أكبر المساهمين في هذا المجال، حيث لا شك عند أئمة مصطلح الحديث أن ابن الصلاح الشهرزوري، هو بحق من مقدّمي أعلام علم الحديث الشريف، وزين الدين؛ عبدالرحيم العراقي مكمله ومحققه.

- رغبتي الشديدة في خدمة السنة النبوية الطاهرة، كانت هي الدافع الآخر للتفكير في هذا الموضوع؛ لأن موضوعي هذا، هو امتداد لموضوع رسالتي الماجستير، التي كانت في مصطلح الحديث وعلومه، لأحد أئمة الكورد الحصكفيين الموسوم : بمصباح الظلام.
- إن هذا الموضوع بهذا العنوان بكر غير مطروق - في حدود ما أعلم - وربما يكون هذا البحث أول بحث يتطرق إلى هذا النمط من الدراسات الإسلامية، المتعلقة بإحدى شعوب الأمة الإسلامية.

---

[١٥]- للشاعر نهار بن توسعة، (ت ٨٣ هـ)، وقد نسبه الأبشيهي إلى سلمان الفارسي وهو وهم منه، حيث الشعر لنهار، لكن القول (أنا ابن الإسلام) فهو قول لسلمان ينظر :مصنف عبد الرزاق ؛ عبد الرزاق بن همام الصنعاني، (ت ٢١١هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢، المكتب الإسلامي – بيروت ١٤٠٣ هـ، ٤٣٨/١١ (٢٠٩٤٢) باب الغمر والفخر بأهل الجاهلية، والمفصل في صناعة الإعراب ؛ محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨ هـ) تحقيق: د.علي ملحم، ط١، دار ومكتبة الهلال – بيروت، ١٩٩٣م، ص١٠٧، والمستطرف في كل فن مستظرف؛ محمد بن أحمد الأبشيهي (ت ٨٥٠هـ) تحقيق: د. مفيد محمد قميحة، ط٢ دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٨٦م، ٢٩٠/١، والإصابة في تمييز الصحابة؛ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١ دار الجيل – بيروت ١٤١٢ هـ، ١٤١/٣ (٣٣٥٩).

- وجود عدد كبير من علماء الكورد في مختلف صنوف العلم الذين حصلت على تراجمهم ومؤلفاتهم أثناء بحثي في كتب التراجم والتأريخ والطبقات والأدب والشعر، الذين لم يفرد لهم أحد كتاباً أو بحثاً أو موسوعة، ناهيك عن ذكر أصولهم وأوطانهم إلا نادراً.
- أن أجمع تراجم هؤلاء الأعلام ومصنفاتهم وجهودهم في خدمة السنة المشرفة، في مصنف خاص، لكي يظهر للمسلمين، من هم الكورد، ومن هم علماء الكورد ؟
- حاجة المكتبة الإسلامية إلى مثل هذه الدراسات.
- إنني أؤمن بأن لاطلاع الأمم والشعوب على ثقافات الأمم الأخرى وتاريخهم وقيمهم وتقاليدهم وتراثهم - لاسيما شعوب الأمة الإسلامية - وسيلة للتفاهم والتعايش فيما بينها، وابعادا لروح العصبية والعنصرية والتوتر لدى هذه الشعوب بعضهم تجاه بعض والتي كان الشعب الكوردي أولى ضحاياها !.
- لكل شعب من شعوب الأمة الإسلامية من اعتنى واهتم بأمره حضارة وثقافة وتراثا ودوّن عنه مفاخره ومآثره وعرّف الناس به[١٦]، إلا الشعب الكوردي كان هو الشعب الوحيد الذي لم يهتم أحد بشأنه، وذلك لعدم وجود دولة لهم، ولأمور أخرى، كان نصيبهم الإهمال، إلا النذر القليل الذي كتب عنهم[١٧].

أهمية الموضوع :

- تأتي أهميّة الموضوع من حيث إنه يتعلق بأشرف العلوم والموضوعات وأشرف الكتب بعد كتاب الله تعالى، ألا وهي سنة رسول الله، المصدر الثاني للتشريع الإسلامي.
- كونه موضوعاً نادراً غير مسبوق للبحث والكتابة.

١٦- إن من يطالع التأريخ الإسلامي يجد عشرات بل مئات المؤلفات قد خصصت للأمم والشعوب الإسلامية وحواضرها، وعلمائها، وتراثها، وقبائلها، ماعدا الأمة والشعب الكوردي الذي لم يعط له هذا الاهتمام، ولم يهتم علماؤه كذلك به - لأسباب سنذكرها إن شاء الله فيما بعد - فعلى سبيل المثال والتذكير لا الحصر نجد أن مئات من المجلدات ذكرت عن بغداد (كتأريخ بغداد) ودمشق (كتأريخ دمشق لابن عساكر)، وحلب، والكوفة، والبصرة، وبخارى، وقزوين ... إلخ، بينما لم يكتب أحد عن حواضر الكورد الإسلامية، كشهرزور، وآمد، ودينور، وقرمسين، سهرورد، وحكاري، ومادرين ... إلخ.

١٧- كتأريخ ابن شداد، وتأريخ إربل، والموصل، وأصفهان، وميفارقين، وتأريخ شرف نامه للبدليسي.

- كما أنه يظهر مكانة علماء الكورد في الحديث وعلومه، وذلك من خلال الكشف عن آرائهم وإسهاماتهم العلمية في هذا الجانب، والقيام بدراستها وتحليلها وتحقيقها، ومن ثمّ مقارنتها بآراء أئمة هذا الشأن لكي نقف على مكانة هؤلاء الأعلام.
- جمع أكبر قدر ممكن من آثارهم وآرائهم وجهودهم العلمية من بطون مصنفاتهم، ومن بطون مصنفات غيرهم، وعرضها على المهتمين بهذا الموضوع، لإبراز شخصيتهم ودورهم الكبيرفي هذا المجال، بعد أن كانت متفرقة ومبثوثة، في بطون كتبهم، وكتب غيرهم.

المقدمة: تتناول عرضا مبد ئيا، وتقديما له، مع ذكر سبب اختيار الموضوع، وأهميته.

المدخل: تناول المواضيع الآتية: كلمة الكورد، وأصول الكورد، والكورد قبل الإسلام، والكورد في الإسلام، وأصل الكورد في المصادر الإسلامية، واللغة الكوردية، والشخصية الكوردية، وأرض الكورد، ومساحة كوردستان، وعدد السكان، والكورد في الشتات، وجغرافية كوردستان، والحضارات والشعوب الكوردية قبل الإسلام، والحضارات والدول في الإسلام، والدول والحكومات والإمارات الكوردية في العصر الحديث.

وأما الباب الأول فقد خصصته **لأعلام الكورد وأصول مصنفاتهم في اللغة والأدب والعلوم الإسلامية**، ولهذا الباب ثلاثة فصول:

الفصل الأول: أعلام المصنفين من الكورد وأهم مصنفاتهم في اللغة وفنون الأدب.

ويتضمن ثلاثة مباحث وهي:

- **المبحث الأول:** أعلام النحو والصرف.
- **المبحث الثاني:** أعلام البلاغة والنقد.
- **المبحث الثالث:** أعلام الأدب.

الفصل الثاني: المصنفون من علماء الكورد وأهم مصنفاتهم في الإطار العام للعلوم الإسلامية، ويتضمن ثلاثة مباحث أيضا وهي:

- **المبحث الأول:** العقائد وعلم الكلام.
- **المبحث الثاني:** التفسير وعلوم القرآن.
- **المبحث الثالث:** الأصوليون والفقهاء.

الفصل الثالث: أظهر خصوصيات التصنيف في العلوم الإسلامية لدى علماء الكورد، الموضوعات والمناهج والأساليب وصور النقد.

المبحث الأول: اختيار علماء الكورد لموضوعات التصنيف.

المبحث الثاني: مناهج علماء الكورد في التصنيف.
المبحث الثالث: أظهر صور النقد في مصنفات علماء الكورد.
الباب الثاني: **لعلماء الكورد نشأة وتطور التصنيف في علوم السنة في المكتبة الكوردية**، لهذا الباب ثلاثة فصول:
الفصل الأول : نشأة ومراحل تطور التصنيف في علوم السنة، ويتكون من ثلاثة مباحث وهي:
- **المبحث الأول:** الرواية بين الحفظ والتدوين.
- **المبحث الثاني:** مشكلة الوضع وظهور الإسناد.
- **المبحث الثالث:** التصنيف وعلوم السنة عند علماء الكورد.

الفصل الثاني: المراكز العلمية في الحواضر والمدن الكوردية وأثرها في إثراء مكتبة السنة النبوية، ويتكون من تمهيد ومبحثين:
- **المبحث الأول:** بعض الحواضر الكوردية ومراكزها العلمية.
- **المبحث الثاني:** بعض المدن الكوردية.

الفصل الثالث: أعلام المصنفين في موضوعات علوم السنة من العلماء الكورد، في هذا الفصل مبحثان:
- **المبحث الأول:** أعلام المصنفين في السنة دراية.
- **المبحث الثاني:** أعلام المصنفين في الرواية.

الباب الثالث: **أصول مصنفات علماء الكورد في علوم السنة**، لهذا الباب ثلاثة فصول.
الفصل الأول: مصنفون ومصنفات في مصطلح الحديث وغريبه، في هذا الفصل مبحثان:
- **المبحث الأول:** مصنفون ومصنفاتهم في مصطلح الحديث .
- **المبحث الثاني:** مصنفون ومصنفاتهم في غريب الحديث .

الفصل الثاني : مصنفون ومصنفات في التراجم ونقد الأسانيد، في هذا الفصل مبحثان:
- **المبحث الأول :** مصنفون ومصنفات في التراجم .
- **المبحث الثاني :** مصنفون ومصنفات في نقد الأسانيد.

الفصل الثالث: مكانة الحديث النبوي وعلومه في المكتبة الكوردية .
وفي هذا الفصل ثلاثة مباحث:
- **المبحث الأول:** مصنفون في شرح الحديث.

- **المبحث الثاني:** مصنفون في المعاجم والمشيخات.
- **المبحث الثالث:** مصنفون في التعليقات.

الدراسات السابقة:

في حدود مراجعاتي في إصدارات المكتبة الإسلامية لم أقف على دراسة يمكن تصنيفها في دائرة موضوع هذا البحث، لذا يمكن القول إنّه لا توجد دراسات سابقة يمكن اعتبارها، وهناك دراسات وأبحاث عامة ذات علاقة بتاريخ الكورد أو بواقع تجمعاتهم، لهذا فإن مادة الدراسة معتمدها أصول المصنفات ما أُلِّف في علوم الحديث، وكتب التراجم العامة، وبعض الموسوعات، وكتب الطبقات، وطبقات المحدثين، والمفسرين، والأصوليين، والفقهاء.

مصادر الدراسة:

في حدود الإمكان يتم الاقتصار في هذه الدراسة على المصادر الأصول في علم الحديث هذا في صلب الدراسة، أما في الفصول الممهدة فإن المصادر منوعة كل مرجع وفق الحاجة إليه.

١- الإحكام في أصول الأحكام، لابن حزم.
٢- أسامي أرداف النبي، ليحيى بن عبد الوهاب بن منده.
٣- الاستيعاب، ليوسف بن عبد الله بن عبد البر.
٤- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني.
٥- ألفية السيوطي في علم الحديث، تصحيح: أحمد شاكر.
٦- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، للقاضي عياض.
٧- الإنصاف (كتاب في المراسيل)، لعبد الرحيم حسين العراقي.
٨- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، لابن كثير.
٩- البداية والنهاية، لابن كثير.
١٠- تاويل مختلف الحديث، لابن قتيبة الدينوري.
١١- التحقيق في أحاديث الخلاف، لابن الجوزي.
١٢- تدريب الراوي، للسيوطي.
١٣- تذكرة الحفاظ، لمحمد بن طاهر القيسراني.
١٤- التعديل والجرح، لسليمان بن خلف بن سعد الباجي.
١٥- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي.
١٦- جواهر الأصول في حديث الرسول، لفصيح الهروي.

١٧- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون المالكي.
١٨- الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، لمحمد بن عبد الحي اللكنوي.
١٩- السنن الأبين، لمحمد بن عمر الفهري.
٢٠- سير أعلام النبلاء، للذهبي.
٢١- الضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي.
٢٢- طبقات الحنابلةو، لابن أبي يعلى.
٢٣- طبقات الشافعية، للسبكي
٢٤- طبقات الحفاظ، للسيوطي.
٢٥- طبقات المحدثين، للذهبي.
٢٦- طبقان المفسرين، للداودي.
٢٧- طبقات المدلسين، لابن حجر العسقلاني.
٢٨- علم الحديث، لابن تيمية.
٢٩- غريب الحديث، لابن قتيبة الدينوري.
٣٠- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، للشوكاني.
٣١- كتاب الضعفاء والمتروكين، للنسائي.
٣٢- كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء المتروكين، لابن حبّان البستي.
٣٣- المحدث الفاصل، للحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي.
٣٤- معرفة علوم الحديث، للحاكم النيسابوري.
٣٥- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، لابن الصلاح الشهرزوري.
٣٦- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي.
٣٧- النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير الجزري.

منهج البحث في هذه الدراسة:

نظراً لتنوع الموضوعات ومحاور الدراسة استخدم أكثر من منهج، فمن الفصول ما هو ذو طابع تاريخي، ومنها ما هو ذو طابع يغلب عليه النقل والسرد، وللمقارنة والاستنتاج مدخل في بعض الفصول، فمناهج البحث هنا بينها قدر كبير من التكامل.

مدخل تاريخي
الشعب الكوردي في الإطار العام
لتاريخ الشعوب الإسلامية

هەژار عەلی کەریم

مدخل عام

سنتناول في هذا المدخل بالقدر الممكن من الإيجاز جملة من المحاور يتم من خلالها إلقاء الضوء على تاريخ وحياة ومناشط الشعب الكوردي التي نشأ في محيطه هؤلاء الأعلام من علماء الإسلام.

شاءت إرادة الله - ﷻ - أن يخلق البشر من نفس واحدة، ثم خلق منها زوجها ليسكن إليها[١٨]، ثم خلق من هذين الزوجين رجالا كثيرا ونساءا، فقال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** ﴾[١٩].

وجعلهم برحمته شعوبا وقبائل و أمما ليتعارفوا ويتآلفوا، ويتآخوا ويتعاونوا، فقال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴾[٢٠].

هذا التنوع هو إرادة الله - ﷻ - إرادة كونية قسرية[٢١] لا حيلة للبشر فيها ولا خيار، بل جعل الإله القدير ذلك دليلا على عظمته و قدرته في الكون كله والحياة، فقال تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ[٢٢] بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ[٢٣] سُودٌ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ** ﴾[٢٤].

١٨- إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾، الأعراف: الآية ١٨٩.

١٩- النساء : الآية ١.

٢٠- الحجرات : الآية ١٣.

٢١- الإرادة نوعان: إرادة كونية شاملة لجميع المخلوقات، وإرادة دينية شرعية متضمنة للمحبة والرضا، ينظر : شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل: محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، تحقيق محمد بدر الدين النعساني، دار الفكر - بيروت، ١٣٩٨ هـ، ص٣٢، ٤٨، وشرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز، علي بن علي بن محمد (ت ٧٩٢ هـ)، ط ٤، المكتب الإسلامي - بيروت، ١٣٩١ هـ ، ص١١٣، ٢٤٩، ٤٤٤.

هناك نظريات وآراء حول أصل البشرية، وكيف تعددت وكيف تفرقت وأصبحت شعوبا وأمما، وأن كل مجموعة منها ترجع إلى جذر وأصل واحد، منَ الممكن الاستئناس بها لا الاعتماد عليها ويمكن اختصارها في نظريتين:

١- **النظرية القديمة:** يعد السومريون في العراق، والحاميون في مصر- هم أصل الشعوب التي أسست الحضارات وبنت الحياة المدنية المتطورة عبر التاريخ.

فالسومريون هم شعب ينحدر أصلهم من شمال العراق، وبالتحديد مِن مناطق أربيل ثم توطن وسط وجنوب العراق واستولى على وادي الرافدين حوالي (٤٥٠٠ ق. م) وفرض على المنطقة نظامه الاجتماعي والدَيني،كما وضع أسس الكتابة المسمارية وقواعدها.

ولغته تعرف باللغات اللاصقة (Acclutina Tive)[٢٥]، وُهم مزيج من شعوب البحر الأبيض المتوسط,ذوي الجماجم المستطيلة،الذين يقطنون في المنطقة الجبلية من الشمال الشرقي لمنطقة الشرق الأدنى[٢٦].

وعرفت بالشعوب الهند - أوربية، ثم أطلق عليها اسم القبائل الآرية، ويعرفون بالعرق الألبي ثم شكلت (هذا الأصل) شعوبا مختلفة عرفت بأ سماء متعددة؛ كالجرمان، والإنكلوساسكون، والسلاف ... إلخ[٢٧].

السامية: تدخل تحت هذه التسمية شعوب كثيرة، ومنها العرب واليهود، ويبدو أن أول من ذكر ذلك هو المستشرق (شلوزر) سنة ١٨٨١ م حيث استند في ذلك على - سفر التكوين[٢٨] - وعلى أساس الأصل اللغوي (أي أن جذور لغة هؤلاء، تعود إلى أصل واحد) ((فالبابليون والعبريون والعرب كانوا أمة واحدة، والفينيقيون والحاميون أيضا يتكلمون

---

[٢٢]- جدد: جمع جدة، طريق في الجبل، تفسير الجلالين : محمد بن أحمد بن محمد جلال الدين المحلي (ت ٨٦٤ هـ)، و عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد جلال الدين السيوطي، (ت ٩١١ هـ)، ط ١، دار الحديث – القاهرة (د. ت)، ١/ ٥٧٥.

[٢٣]- غرابيب سود : شديد السواد، المصدر نفسه ١/٥٧٥.

[٢٤]- فاطر : الآية ٢٧ – ٢٨.

[٢٥]- ينظر: عرب وأكراد : منذر الموصلي، دار الغصون – بيروت، ١٩٨٦م، ص ٩٧، هامش ١.

[٢٦]- ينظر: المصدر نفسه، ص٩٧.

[٢٧]- ينظر: المصدر نفسه، ص ٩٨.

[٢٨]- ينظر: المصدر نفسه، ص١٠٠.

بهذه اللغة التي أود أن أدعوها سامية))[٢٩]، وحدودهم من آسيا الصغرى، وجبال إيران والخليج العربي والمحيط الهندي، والبحر الأحمر، والبحر المتوسط.[٣٠]

٢- **النظرية الجديدة:** هذه النظرية تعتمد على أسس ثلاثة:

أ- تقاليد الشعوب وخصائصها الاجتماعية.

ب- الدلائل اللغوية.

ج ـ الدلائل التاريخية.[٣١]

●كلمة الكورد:

هناك نظريات متعددة حول أصل هذه الكلمة:

- جاءت من كلمة (كوردوئين)، أو (كوردوجيخ)، وقد ظهرت بعد القرن السابع ق.م، حيث كانت هناك مملكة تسمى (كوردوئين) وتقع - على ما ورد في خرائط سير مارك سيكس وغيرها - بين منابع الزاب الكبير[٣٢]، ونهر دجلة في جنوب بحيرة (وان)[٣٣]، وهي أرض الكورد.

يقول (سن مارتن) إن بلاد (كوردوئين) كانت معروفة باسم (كوردجيخ)، ومعناها بالأرمينية (كوردستان الأرمني)، وباللغة الجركسية معناها: أرض الكورد [٣٤].

- جاءت من كلمة(كورتان) أو (كورت) حيث وردت ذلك في الكتابات الفارسية، لدى التطرق إلى الأحداث التاريخية المتعلقة بالقرن الثاني الميلادي.

---

[٢٩]- المصدر نفسه مع الصفحه.

[٣٠]- المصدر نفسه مع الصفحه.

[٣١]- ينظر: الكرد والمسألة الكردية : د. شاكر خصباك، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ١٩٨٩ م، ص ١٤.

[٣٢]- نهر مشهور بين الموصل وأربيل، ويسمى أيضا بالزاب الأعلى، ينظر: معجم البلدان : ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، دار الفكر - بيروت (د.ت)، ١٢٣/٣.

[٣٣]- ينظر: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان : محمد أمين زكي بك، ترجمة محمد علي عوني، مطبعة السعادة، مصر – القاهرة ١٩٣٩ م، ص٢ ، والبحيرة تقع في مدينة وان قرب تفليس في تركيا، ينظر : معجم البلدان ٣٥٥/٥ .

[٣٤]- ينظر: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ص٢.

ويبدو أن الكلمة اشتهرت بعد القرن السابع الميلادي، وأقدم وثيقة تذكر ذلك هي كتاب (كاره نامة أرداشير بابا كان)، وهو كتاب عن مآثر - أرداشير بن بابك - في القرن السادس، حيث ورد ذكرهم تحت اسم (كورتان)[٣٥]، كما أنه ذكر اسم ملك الكورد (ماكي) وسماه ملك الكوردان وعده من بين أعدائه[٣٦].

ويفترض المستشرق الألماني (ثيودور نولدكة) أن الشكلين العربي (الكرد) والفارسي (كورت) للتسمية يرجعان إلى الشكل الأول المذكور أصلا في المصادر الإغريقية الرومانية (كورتي)، والكورتيون قبائل جبلية متنقلة، يسكنون في منطقة كورجايك، أي المناطق الجنوبية الغربية من أرمينيا [٣٧].

- لها علاقة بشعب (كوتو) (Kutu) الذين كانوا يعيشون في مملكتهم الواقعة على الضفة الشرقية من نهر دجلة،بين نهر الزاب الصغير ونهر ديالى[٣٨].

ويذهب آخرون إلى أن الكلمة مأخوذة من الكلمة الآشورية (كورتو) (Kurtu) وقد تطورت إلى الشكل الحالي،بانصهار حرف الراء (R) بعد الواو القصيرة (u) أي أن كورتو أصبحت (Cutu) وهذا وارد في اللغات الشرقية والآرية، وكان الآشوريون يطلقون هذا المصطلح (كورتو) على الأقوام الذين يسكنون المنطقة التي يحتلها الكورد حاليا [٣٩].

- أما النظرية الأخيرة فتربط الكورد بالكرتيي (kyrtii)، وهم قوم كانوا يعيشون في غربي بحيرة وان، ويعتقد نولدكة أن كلمة (كيرتي) قد تطورت إلى كلمة (كورتو) أو

---

[٣٥]- ينظر: مسألة أصل الأكراد في المصادر العربية : آرشاك بولاديان، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية – دبي، ص١٩.

[٣٦]- ينظر: الكرد والمسألة الكردية، ص١٢.

[٣٧]- ينظر: مسألة أصل الأكراد، ص١٩.

[٣٨]- ينظر: الكرد والمسألة الكردية، ص٩.

[٣٩]- safarastian , Dr. A. ((kurdistan and the kurds)) london 1948 , p p 15، وينظر كذلك : الكرد والمسالة الكردية، ص١٠.

(كاردو) ومن ثمة إلى كلمة (كورت)[٤٠] وهي كلمة أصلية، كما هو حال كلمة (كرد) الفارسية التي تعني الشجاع.[٤١]

ويعتقد (درايفر) أن الفرس إما أن يكونوا سمعوا بالكرتيين أو تعاملوا معهم فعلا فأطلقوا على الكورد اسما قريبا من اسمهم الأصلي، من ناحية اللفظ، ومنطبقا مع طباعهم الباسلة في الوقت ذاته [٤٢].

إذا فالكلمة الإيرانية (كرد) والتي قد تكونت،ذات أصل مشترك مع الكلمة اليونانية (گاردو) أو(كاردو) تؤدي معنى الشجاع أو الباسل أو المحارب، وربما أن هذه الكلمة قد انتقلت من الفرس إلى الكتاب العرب ومنهم إلى الكتاب الأوربيين [٤٣].

- أصل الكورد:

تتعدد الآراء والنظريات وتتباين حول أصل الكورد ونشأتهم، والمنطقة التي قدموا منها، وموطنهم الأصلي كتباين الآراء والأفكار حول كثير من شعوب العالم.

ويعود سبب ذلك لانعدام الوثائق حول هذه المسألة، وكذلك تضارب آراء العلماء فيها [٤٤]، يذكر المؤرخ اليوناني القديم (زينفون) بأن الكورد من الكردوخيين، حيث يصف هذا الشعب بأنهم ((شعب عاش في منطقة كوردستان،وهم أصل الكورد لأنهم فرسان وجبليون مثلهم ويقطنون البلاد نفسها، بالإضافة إلى أن أسماءهم متشابهة))[٤٥]، يذكر ذلك حينما كان مع الجيش اليوناني المتكون من عشرة آلاف مقاتل (٤٠١ - ٤٠٠ ق. م) الذي اشترك في الحملة العسكرية على إيران عام (٤٠١ ق. م).

٤٠- Driver, G.R., << The name Kurd and its phylological connexions >>, jour – nal of Royal Asian Society, part 111, 1923, p 40–44.

٤١- ينظر: الكرد والمسألة الكردية، ص١٠.

٤٢- ينظر: المصدرنفسه ، ص١٠.

٤٣- ينظر: المصدر نفسه، ص١١ .

٤٤- ينظر: القضية الكردية في العراق (البعث والأكراد) : منذر الموصلي، دار الغصون – بيروت ، ص ٢٣.

٤٥- خلاصة تأريخ الكرد وكردستان، ص ٤١ .

هناك نظرية أخرى سادت في القرن السابع عشر والثامن عشر بناء على مدونات بعض الرحالة، من أن الكورد من نسل الكلدانيين، بناء على أن الكلدان قد سكنوا منطقة كوردستان الشرقية[٤٦].

ويعتقد المستشرق مينورسكي أن الكورد ينحدرون من أصل آري الإ أنهم امتزجوا بعناصر أخرى وأنهم في مواطنهم الحالية منذ فجر التأريخ[٤٧].

ويرى المستشرق (سفرستيان) أن الكورد لم يخضعوا للدول المختلفة قبل الفتح الإسلامي،لكنهم اكتسبوا الصفات الآرية كاملة، أيام الإخمينيين، وكانوا يمدون الدولة بالجند[٤٨].

أما المؤرخ الكوردي (محمد أمين زكي) فيرى أن منطقة كوردستان كان يقطنها في فجر التأريخ شعوب جبال زاجروس وكان الشعب العيلامي يسكن في منتهى الجنوب الشرقي، وهذه الشعوب كلها ما عدا الشعب - العيلامي - هي من الأصل القديم للشعب الكوردي[٤٩].

والذي يظهر من خلال هذه الآراء ويؤيده الواقع أن الكورد جنس مثل العرب، والفرس وغيرهما من الأجناس، واختلط بهم بعض الأجناس الأخرى بمرور الزمن وأثناء الفتح الإسلامي، كغيرهم من الشعوب الإسلامية، يقول العلامة الآلوسي في تفسير قوله تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾[٥٠] ((وإنما نعرف جيلا من الناس يقال لهم أكراد من غير إضافة إلى عرب أو عجم ... وبالجملة الأكراد شعب مشهور بالبأس، وقد كان منهم كثير من أهل الفضل، بل ثبت لبعضهم الصحبة))[٥١].

وهذا الذي قاله العلامة الآلوسي هو عين الصواب وممن يؤيد ذلك القلقشندي، حيث ينفي انتماء الكورد إلى أي قوم أو جنس وإنما هم جنس كالجنس العربي والفارسي وغيرهم، أن الكورد وإن دخل في نوعهم كل جنس فإنهم جنس من نوع عام.وهم من

---

[٤٦]- ينظر: الكرد والمسألة الكردية، ص ١٤، عرب واكراد (منذر الموصلي)، ص ١١١ .

[٤٧]- ينظر: شرفنامة : شرف خان البدليسي (ت ١٠٠٥هـ)، تعريب جميل روزبندي – بغداد ١٩٥٣ م، (المقدمة)، ص ٢١، لمحات من تأريخ العالم : جواهر لآل نهرو – القاهرة، ١٩٧٥م ، ص ٢٦٠ .

[٤٨]- ينظر: الأكراد في نظر العلم : محمد رشيد الفيل – النجف، ١٩٦٥ م، ص ١٦ .

[٤٩]- ينظر: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ص ٦٢ – ٦٣ .

[٥٠]- سورة الفتح : الآية ١٦ .

[٥١]- روح المعاني ١٠٣/٢٦ .

قارب العراق وديار العرب، دون توغل في بلاد العجم، ومنهم طوائف بالشام، واليمن، ومنهم فرق متفرقة في الأقطار،وحول العراق وديار العجم جمهرتهم.[٥٢]

ونؤيد المؤرخ الكوردي محمد أمين زكي - رحمه الله - في بعض ما ذهب إليه، ونضيف بأنهم شعب أصيل لا ينحدر من أصل إيراني[٥٣]، وإنما كان جزء من إيران هو جزء من موطنهم، وأن موطنهم الحقيقي هو الشرق الأوسط بما فيه جزء من إيران والأناضول، وجزء من العراق، وبلاد الشام ،وبعض الدول المجاورة[٥٤].

ويؤيد ما ذهبنا إليه المستشرق العلامة (مار) حيث يعتقد بأن الكورد هم السكان الأصليون لجبال آسيا الصغرى[٥٥].

ومما يؤيد ذلك أن أبا الأنبياء إبراهيم - عليه السلام - من الأناضول من محافظة (أورفة الكوردية)[٥٦] التابعة حاليا للدولة التركية، حيث بعثه الله إلى قومه الكورد وملكهم نمرود[٥٧] ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ** ﴾[٥٨]، ثم هرب من نمرود من مسقط

---

[٥٢]- ينظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشا : أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١ هـ)، تحقيق د. يوسف علي طويل، دار الفكر – دمشق، ١٩٨٧ م، ٣٧٣/٤.

[٥٣]- ينظر: الأكراد (تاج الدين) ، ص٣٢ .

[٥٤]- ينظر: جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية : جاسم محمد الخلف، دار المعرفة، ١٩٦٥ م، ص ٣٨٩، الأكراد (تاج الدين)، ص٣٢.

[٥٥]- ينظر : الأكراد: باسيل نيكتين – بيروت، ١٩٦٧ م، ص ١٩–٢٠، وينص السلطان عبد الحميد أيضا على ذلك حيث يقول عن الكورد: ((يعيشون في هذه البلاد منذ أقدم العصور، لذا فهم ينظرون إلى الأرمن نظرتهم إلى الأجانب، فالأكراد هنا هم السادة، والأرمن عبيد السادة، والأرمن عبيد)) . ينظر: مذكراتي السياسية (السلطان عبد الحميد الثاني): عبد الحميد بن عبد المجيد (ت ١٩١٨م)، ط ٥، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٦ هـ، ص ٤٧ وهذه وجهة نظرللسلطان !.

[٥٦]- وهي مدينة الرها قديما، وكلمة الرها كلمة كوردية بمعنى المفرق، أو الموصل بين المدن.

[٥٧]- كلمة نمرود كلمة كوردية، وهو لقب لقب به؛ وتعني الأبدي، أو الحي الذي لا يموت، حيث قد عمر كثيرا قيل ٤٠٠ وقيل ٧٠٠ سنة فيأس الكورد منه وقالوا بأنه إله لا يموت! .

كما أن من ألقى إبراهيم في النار بالمنجنيق هو (هيزن) كما ذهب إلى ذلك مؤرخون ومفسرون، وهي أيضا كلمة كوردية بمعنى (القادر، القوي)، ينظر: تأريخ الرسل والملوك: محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٧ هـ، ١٤٦/١، وجامع البيان من تأويل آي القرآن ٤٣/١٧،

رأسه إلى العراق،وجسر[٥٩] إبراهيم الخليل لازال شاهدا على هجرته من بلده،وذكر ذلك مفسرون ومؤرخون مسلمون[٦٠].

وهذا يؤيدأيضا أن الأناضول كانت موطن الكورد أيضا إلى أن استولى العثمانيون عليها[٦١].

وهناك نظرية أخرى ترجّع الكورد إلى أصل عربي.

يقول الشاعر :

لعمرك ما الأكراد أبناء فارس ولكنهم أبناء كرد بن عامر[٦٢] .

وممن ذكر فرضية الأنتماء الكوردي للعرب من العلماء والمؤرخين المسلمين كثير منهم: الإدريسي[٦٣] ، وابن خلكان[٦٤] ، وابن منظور[٦٥] ، وابن الوردي[٦٦] ، وأبو الفداء[٦٧] ، وابن خلدون[٦٨] ، والفيروزآبادي[٦٩] ، وابن بطوطة[٧٠] وغيرهم.

ومعالم التنزيل: الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦ هـ)، تحقيق خالد العك ومروان سوار، ط ٢، دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٧ هـ–١٩٨٧ م، ٢٥٠/٣–٢٥١، والجامع لأحكام القرآن ٣٠٣/١١، وتفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، دار الفكر – بيروت، ١٨٤/٣– ١٨٥، وروح المعاني، ١٠٣/٢٦، كلهم عند تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ الأنبياء :الآية ٦٨ .

[٥٨]– إبراهيم : آية ٤ .

[٥٩]– يقع هذا الجسر في مدينة زاخو التابعة لمحافظة دهوك في العراق ويربط الجزء الكوردي الشمالي في تركيا مع الجزء الكوردي الجنوبي في العراق .

[٦٠]– ينظر: تأريخ الرسل والملوك ١/ ١٤٦، وجامع البيان من تأويل آي القرآن ٤٣/١٧، والجامع لأحكام القرآن ٣٠٣/١١، ومعالم التنزيل ٢٥٠/٣ — ٢٥١، وتفسير القرآن العظيم ١٨٤/٣ — ١٨٥، عند تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ الأنبياء: الآية ٦٨ .

[٦١]– ينظر : القضيَة الكردية في تَركيا ، ص٣٣ وَمَا بعدها.

[٦٢]– ينظر : لسان العرب : ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) ط ١، دار صادر – بيروت، ٣٧٩/٣ ، وينظر تفصيل ذلك : مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٤٣/٢ .

[٦٣]– نزهة المشتاق في اختراق الآفاق : محمد بن محمد بن إدريس (ت ٥٦٠ هـ)، ط ١، عالم الكتب – بيروت، ١٩٨٩ م، ٤١٩/٤.

[٦٤]– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١ هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة – بيروت، ١٩٦٨ م، ١٩٤/٢–١٩٥.

ومن الغريب إن بعض هذه المصادر التي ذكرناها ترجع وتقول:
أن الكورد هم بدو الفرس أي أن أصل الكورد، يرجع إلى أصل فارسي، لكنهم ليسوا من الحضر وإنما هم الرحل والبدو ويظهر ذلك جليا لدى تفسير جمع من المفسرين المسلمين، وكذلك المؤرخين قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ**﴾ [٧١] ذكروا أن من قام بذلك قوم إبراهيم - عليه السلام - وهم الأكراد، والأكراد أعراب فارس[٧٢]!، والترك يدعون بأن الكورد إنما هم ترك جبليون ومن أصل طوراني[٧٣].
وما وجد من التباين في الآراء حول أصل الكورد موجود عند غيرهم من الشعوب الأخرى ((إن كثيرا من المؤرخين ورجال الفكر العربي بدأوا يعيدون النظر كليا في التصنيف التقليدي لحوادث

---

[٦٥]- لسان العرب ٣٨٢/٤ .

[٦٦]- نتمة المختصر في أخبار البشر : ابن الوردي، زين الدين عمر بن المظفر(ت ٧٧٥ هـ) مصر ١٢٨٥ هـ، ٧٢/١ .

[٦٧]- المختصر في أخبار البشر ؛ إسماعيل بن علي الأيوبي (ت ٧٣٢ هـ) طبعة مصر، (د. ت)، ص١٥٠ .

[٦٨]- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر : عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ)، بولاق – مصر، ١٢٨٤ هـ، ٣٠٠/٢ .

[٦٩]- القاموس المحيط : مجد الدين، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ)، مصر، ١٢٨١ هـ، ٣٦٣/١ .

[٧٠]- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار: محمد بن عبد الله بن محمد (ت ٧٠٣ هـ)، تحقيق د. علي المنتصر الكتاني، ط ٤، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٥ هـ، ٢١٢/١ .

[٧١]- الانبياء : الآية ٦٨ .

[٧٢]- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٤٣/١٧، والجامع لأحكام القرآن ٣٠٣/١١، ومعالم التنزيل،٢٥٥/٣، والجواهر الحسان في تفسير القران: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥ هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت (د.ت) ، ٧/ ٥٣، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل : عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ)، تحقيق: عبد القادر حسونة، دار الفكر – بيروت، ١٤١٦ هـ- ١٩٩٦م، ١٠٠/٤، وتاريخ الرسل والملوك، ١/ ١٤٦.

[٧٣]- ينظر: القضية الكردية في تركيا، ص١٢، وينظر كذلك عن عنصرية الترك تجاه الكورد والأمم الأخرى: مذكراتي السياسية ص٢٩-٣٠، عرب وأكراد (منذر الموصلي)، ص١١١.

التأريخ وأصل الشعوب، فهم يجدون بأن اطلاق السامية على الشعوب القديمة، ومنها العرب، هو استدلال خاطئ ... إلخ))[٧٤].

لا شك أن كل إنسان مجبل بحب وطنه وبني قومه، ويحب أن يربط قومه أو أمته، بكل معاني المجد والسؤدد، والفخر، ويسعى دائما إلى ربط حاضر أمته بأمم وشعوب لها فضل على الشعوب والأمم الأخرى، سواء من الناحية الحضارية، أم من الناحية العسكرية والحربية أم غيرها.

الكورد والإسلام:

يعد الكورد ثاني شعب من الشعوب التي سارعت إلى الدخول في دين الإسلام - أي بعد العرب مباشرة - ويعود سبب ذلك إلى :

١- الجوار الجغرافي،حيث لاتوجد قومية ثانية تفصل الكورد عن العرب[٧٥].

٢- ثبت لبعض الكورد الصحبة، أي أنهم سبقوا الأمم الأخرى أيضا بالإيمان بالنبي - ﷺ- ورسالته الخالدة،حينما سمعوا بظهور الإسلام[٧٦].

٣- ((وجد الكورد أن مبادىء الإسلام العظيمة وتعاليمه تتفق وما جبلوا عليه من الخلال والسجايا، فأقبلوا على هذا الدين بكليتهم، واعتنقوه بكل سهولة على مدى الأيام، وأخلصوا له كل الإخلاص))[٧٧].

يذكر المؤرخون أن الكورد دخلوا في الإسلام صلحا وطوعا في عهد أمير المؤمنين عمر - رضي الله عنه- بين سنة (١٦- ١٩هـ) لما رأوا في الإسلام من العدل، والحق، والإنصاف للمظلوم، حيث كان الكورد آنذاك تحت ظلم الفرس والديانة المجوسية التي كانت لا تنسجم مع قيمهم وسجاياهم وخلالهم .

---

[٧٤]- عرب وأكراد (منذر الموصلي)، ص ١٠٢.

[٧٥]- ينظر: معجم ما استعجم: عبدالله بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧ هـ)، تحقيق مصطفى السقا، ط ٣، عالم الكتب - بيروت، ١٤٠٣ هـ، ٤٦٣/١ .

[٧٦]- ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٤٢٩/١ (١٠٠٩)، ومجمع الزوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي - القاهرة، بيروت، ١٤٠٨ هـ ،١٣٢/٤٠، وروح المعاني ١٠٣/٢٦ .

[٧٧]- القضية الكردية في تركيا، ص٢٥.

يقول البلاذري: ((ثم إن سعدا [٧٨] وجه إليهم[٧٩] زهاء ثلاثة آلاف من المسلمين وأمره أن ينهض بهم وبمن معه إلى حلوان[٨٠] فلما كان بالقرب منها هرب يزدجر[٨١] إلى ناحية أصبهان، ففتح جرير[٨٢] حلوان صلحا على أن كف عنهم وأمنهم على دمائهم وأموالهم ...))[٨٣]، كما فتح نهاوند[٨٤]، وآمد[٨٥]، وميافارقين[٨٦] وغيرها صلحا، وكلها في عهد أمير المؤمنين عمر -رضي الله عنه-.

وبعد دخول الكورد الإسلام، بدأوا يشاركون إخوانهم المسلمين في الجهاد، ونقل أحاديث النبي -صلى الله عليه وسلم- ونشرها بين الأنام،فقد حفظت لنا ذاكرة التأريخ أسماء عدد كبير من رواة الحديث النبوي من الصحابة،و التابعين وأتباع التابعين ومن بعدهم ونحن نذكر هنا عددا منهم على سبيل المثال:

هەواڵنامەی کتێب

---

[٧٨]- هو الصحابي المشهور سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه .

[٧٩]- أي إلى الجيش الفارسي.

[٨٠]- حلوان : بلدة تفصل الكورد عن العر ب، وأول مدينة من مدن كوردستان،وهي : قصر شيرين اليوم ، ينظر معجم ما استعجم ٤٦٣/١.

[٨١]- ملك الفرس .

[٨٢]- هو الصحابي الجليل، جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه القائد البطل فاتح بلاد الكورد والفرس من الدولة الساسانية أحد قادة الجيش الإسلامي في صدر الإسلام (ت ٥١ هـ وقيل ٥٤) ينظر : الإصابة في تمييز الصحابة ٤٧٥/١، فتوح البلدان : أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٣ هـ، ١/ ٢٩٩ .

[٨٣]- المصدر نفسه.

[٨٤]- ينظر : معجم البلدان ٥/ ٣١٣ .

[٨٥]- ينظر : المصدر نفسه ١/ ٥٧.

[٨٦]- ينظر : المصدر نفسه ٥/ ٢٣٨، وكتاب الزهد الكبير : أحمد بن حسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق عامر أحمد حيدر، ط ٣، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ١٩٩٦ م، ٢/ ١٧٤ (٤٠١).

١- جابان أبو ميمون الكوردي، صحابي سمع النبي -ﷺ- غير مرة وكان شديد الحذر في الرواية عن النبي -ﷺ- مخافة أن يزيد أو ينقص،لكنه روى عددا من الأحاديث عن النبي -ﷺ-.[٨٧]

٢- عبد الله بن روزبة السهروردي، روى عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-.[٨٨]

٣- سعد السنجاري الجزري أبو هاشم، تابعي ثقة سمع من ابن عباس -رضي الله عنه-.[٨٩]

٤- ميمون الكوردي أبو نصير، روى عن أبي عثمان النهدي[٩٠]، عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-.[٩١]

---

[٨٧]- لم أقف على تأريخ وفاته، ينظر طرفا من أخباره ورواياته في مسند أحمد: أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، مؤسسة قرطبة – مصر ٢٢/١ (١٤٣)، ٤٤/١ (٣١١)، والمعجم الأوسط: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، ١٤١٥هـ، ٢٣٧/٢ (١٨٥١)، ٢١٠/٦ (٦٢١٣)، والمعجم الصغير: الطبراني، تحقيق محمد شكور محمود الحاج امرير، ط١، المكتب الإسلامي دار عمار – بيروت ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥م، ٨٤/١ (١١١)، والترغيب والترهيب : عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق إبراهيم شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٧ هـ، ٣٧٤/٢ (٢٧٨١)، ومجمع الزوائد ١٣٢/٤، والإصابة ٤٢٩/١ (١٠٠٩) .

[٨٨]- لم اقف على تأريخ وفاته ينظر ترجمته في ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق علي معوض و عادل عبد الموجود، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٩٥ م، ١٣٤/٨ (٤٧٠).

[٨٩]- لم أقف على تأريخ وفاته، ينظر : الثقات: محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ)، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، ط ١، دار الفكر – بيروت، ١٣٩٥ هـ –١٩٧٥ م، ٤/ ٢٩٦ (٢٩٨٧)، والمقتنى في سرد الكنى : الذهبي، تحقيق محمد صالح عبد العزيز، مطابع الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، ١٤٠٨ هـ، ٢/ ١٢١ (٦٣/٨).

[٩٠]- عبد الرحمن بـ ن مل بن عمرو، أبو عثمان النهدي الكوفي، الإمام الحجة، التابعي الكبير، مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، أسلم في عهد النبي ﷺ ولم يره (ت ٩٥ هـ وقيل سنة ١٠٠ هـ) ينظر : سير أعلام النبلاء : الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط ٩، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٣ هـ، ١٧٥/٤ – ١٧٨ (٦٧)، وطبقات المحدثين : الذهبي، تحقيق همام عبد الرحيم، ط ١، دار الفرقان – عمان،

٥- مهدي بن ميمون الإمام الحافظ الثقة ، أبو يحيى الكوردي (ت ٧٢ هـ)[٩٢].

٦- عمرو بن أبي حكم الواسطي أبو سعيد ويعرف بابن الكوردي، وروى عن عروة بن الزبير[٩٣]، وعكرمة[٩٤]، وثقه أبو داوود والنسائي وغيرهما [٩٥].

١٤٠٤ هـ، ص ٣٤ (٢١٧)، وطبقات الحفاظ : جلال الدين، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٣ هـ، ص ٣١ (٥٤) .

[٩١]– لم أقف على تأريخ وفاته، ينظر طرفا من أخباره في مسند البزار : أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (ت ٢٩٢ هـ)، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، ط ١، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم – بيروت، المدينة، ١٤٠٩ هـ، ٢٩٤/٢ (٧١٦)، والمستدرك على الصحيحين : محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١١ هـ/١٩٩٠ م، ٣/ ١٤٩ (ذكر إسلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، ٤٦٧٢)، ومسند أبي يعلى : أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت٣٠٧ هـ)، تحقيق حسين سليم أسد، ط١، دار المامون للتراث – دمشق، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م، ١/ ٤٢٦ (٥٦٥)، من الطبقة السادسة ينظر : تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، ط ١، دار الفكر – بيروت، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م، ٣٥٢/١٠ (٧١٠)، وتقريب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامة، ط ١، دار الرشيد – سوريا، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م، ١/ ٥٥٦ (٧٠٤٤).

[٩٢]– لم أقف على تأريخ وفاته، ينظر معجم الصحابة، عبد الباقي بن قانع أبو الحسين (ت ٣٥١ هـ)، تحقيق صلاح بن سالم المصراتي، ط ١، مكتبة الغرباء الأثرية– المدينة المنورة، ١٤١٨ هـ، ١٠٩/١ (٢١٩)، وسير أعلام النبلاء، ٨/ ١٠–١١، وطبقات الحفاظ، ص١٠٩.

[٩٣]– عروة بن الزبير بن العوام الأسدي التابعي الجليل أحد الفقهاء السبعة في المدينة، أعلم الناس بحديث عائشة رضي الله عنها، واختلف في سنة وفاته بين ٩١–١٠١ هـ، ينظر: الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ)، دار صادر– بيروت (د.ت)، ١٨١/٥، وتاريخ الرسل والملوك ٢٥/٤ ، وطبقات الحفاظ ، ص٢٩ – ٣٠ (٤٩).

[٩٤]– عكرمة مولى ابن عباس، أبو عبد الله المدني، التابعي الجليل، إمام المفسرين أعلم الناس بالحلال والحرام في زمانه، أصله من البربر (ت١٠٥ هـ وقيل ١٠٦ هـ) ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، ط ٤، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤٠٥ هـ، ٣٢٦/٣ (٢٥١)، وطبقات الحفاظ، ص٤٣ – ٤٤ (٨٥).

[٩٥]– لم أقف على وفاته، ينظر : تهذيب الكمال : يوسف بن الزكي أبو الحجاج المزي (ت ٧٤٢ هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م، ٢١/ ٥٨٩ – ٥٩٠ (٤٣٤٩)، وتهذيب التهذيب، ٨/ ٢٠ (٣٣) .

٧- جابر بن ميمون الكوردي[٩٦].

٨- عمرو بن إبراهيم الكوردي روى عن أحمد بن عبد الله[٩٧] عن الزهري[٩٨]، حديثا[٩٩].

٩- روح الكوردي[١٠٠].

١٠- عمر بن إبراهيم بن خالد بن عبد الرحمن الكوردي، قال الخطيب: ((ثقة يروى المناكير عن الأثبات))[١٠١].

دخل الكورد بكل صدق وإخلاص في الإسلام، وحفظت لنا ذاكرة التأريخ أسماء كثيرين من عظماء الكورد الذين كان لهم دور كبير ومشرف في خدمة الإسلام، حيث ساهموا في توجيه فتوحات الإسلام وإدارتها وقيادتها، وبرز إلى الساحة سلاطين كورد يعملون تحت لواء الإسلام وأسهموا في نشر وتطوير الثقافة الإسلامية، بل وحموا العالم الإسلامي من أشد خصومه، حيث تركوا أثرا كبيرا في تغيير مسار تاريخ هذا العالم، مثل عبد الرحمن بن

---

[٩٦]- لم أقف على وفاته، ينظر: صحيح ابن حبان: ابن حبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط،ط ٢، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣ م، ١٢/ ٢٨٠ (٥٤٦٦)، ١٣/ ٦٣ (٥٧٥٢)، وسنن الدارقطني : علي بن عمر الدار قطني (ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق السيد عبدالله هاشم، دار المعرفة – بيروت، ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م،/ ٢٧١ (باب الإجتهاد في القبلة وجواز التحري في ذلك)، ٢/ ١٠٨ (باب ليس في مال المكاتب زكاة حتى يعتق، ٢).

[٩٧]- لم أقف على ترجمة له.

[٩٨]- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري، الإمام العلامة الثقة، مدون السنة المطهرة، ت ١٢٤ هـ، ينظر : تاريخ خليفة بن خياط : خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠ هـ)، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط ٢، دار القلم، مؤسسة الرسالة – دمشق، بيروت، ١٣٩٧ هـ، ١/ ٣٥٦، سير أعلام ٧/ ٩٧ (٧٣) .

[٩٩]- ينظر: مسند الشهاب ٢/ ٥٤ (لا يصلح الملق إلا للوالدين، ٨٧٠).

[١٠٠]- لم أقف على وفاته، ينظر : مسند أحمد ٥/ ٣٥٨ (٢٣٠٨١).

[١٠١]- تأريخ بغداد : أحمد بن علي، أبو بكر الخطيب البغدادي، (ت ٤٦٣ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت (د. ت)، ١١/ ٢٠٢ (٥٩٠٥)، وينظر كذلك: الإكمال لابن ماكولا : علي بن هبة الله بن أبي نصر (ت ٤٧٥ هـ)، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١١ هـ ، ٢/ ٣٥١.

مسلم الشهير بأبي مسلم الخراساني[١٠٢] الذي لعب دورا كبيرا في إنجاح الدعوة العباسية، وقيام دولتهم، بل كان العقل المدبر لذلك، كما قام بأعمال كثيرة لتوطيد أركان هذه الدولة بعد تأسيسها، قتله المنصور سنة (١٣٧ هـ) [١٠٣].

ومنهم أبو شجاع الكوردي[١٠٤]، الذي دافع عن حقوق الخليفة في بغداد، وعمل على توطيد سلطته في البلاد ضد آل بويه[١٠٥].

وكذلك شيركوه الأيوبي، وصلاح الدين الأيوبي[١٠٦] ، والأمير أحمد بن مروان الكوردي[١٠٧]، الملقب بنصر الدولة، ت(٤٥٣ هـ) ... إلخ.

ومثلما أسهم الكورد في جميع الأنشطة الحربية والدينية والسياسية، أسهموا أيضا إسهاما كبيرا في النشاط العلمي وتركوا بصمات عظيمة في التراث العلمي الإسلامي حيث وضعوا كثيرا من المؤلفات في مختلف العلوم والفنون، مثل الحديث وعلومه، والفقه وأصوله، والتوحيد والعقائد، والتاريخ والتراجم، واللغة،والنحو،والصرف والمنطق ... إلخ.

وكانت هذه المؤلفات تدرس في مدارس وجامعات بغداد والقاهرة والحرمين، وأصفهان، ودمشق، والموصل، وحلب، وحماة، ومراغة، واورفة، وديار بكر، وشهرزور، وأربيل، وآمد، وهكاري، وارضروم، ووان، وبتليس، وسنندج، وكرمنشاه ... إلخ[١٠٨]، وكثير من المدن الكبرى

١٠٢- ينظر التفصيل عنه : تاريخ الرسل والملوك ٣٨٠/٤ – ٣٨٨، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن عماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت (د. ت)، ١٧٦/١ – ١٨١.

١٠٣- ينظر : المصدر نفسه ١ /١٧٩- ١٨٢.

١٠٤- ينظر التفاصيل عنه : الحكومة الدوستكية .

١٠٥- حكموا العراق من سنة ٣٣٤ -٤٤٧ هـ.

١٠٦- ينظر التفصيل عنهما، الدول والأمارات، الدولة الأيوبية .

١٠٧- ينظر التفصيل عنه في الكامل في التأريخ: ابن الأثير: علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠ هـ)، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، ط ٢، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٥ هـ-١٩٩٥ م، ٣٥٦/٨، بغية الطلب في تأريخ حلب: كمال الدين عمر ابن أحمد بن أبي جرادة (ت ٦٦٠ هـ)، تحقيق د. سهيل زكار، ط ١، دار الفكر – بيروت، ١٩٨٨م، ١١٣٠/٣–١١٣١، ووفيات الأعيان ١٧٧/١ – ١٧٨ (٧٣)، والبداية والنهاية : ابن كثير، مكتبة المعارف – بيروت، ٨٦/١٢ – ٨٧ .

١٠٨- ينظر التفصيل حول هذه المدن، الباب الثاني، الفصل الثاني : المراكز العلمية في الحواضر والمدن الكوردية وأثرها في إثراء مكتبة السنة النبوية.

والمراكز الإسلامية العلمية في عدة عصور، كما كان ((علماء الكورد يعدون بحق من فحول علماء العصور الإسلامية كرسوا جهدهم وحياتهم للتدريس والتأليف وخدمة الإسلام والمسلمين، وقد أورد المؤلف - المسيو الكسندر يابا - في كتابه الكبير الجامع، والمسمى (مجموعة ملاحظات وأخبار عن الكورد) كثيرا من هذه الحقائق والمعلومات، ولم تكن تخلو أي ولاية أو مدينة كوردية في كل أنحاء كوردستان من مدرسة أو مدرستين على الأقل، تدرس العلوم والفنون باللغة الكوردية المفترى عليها، وذلك بفضل ما كانت توفره الحكومات الكوردية من حماية لهذه العلوم))[١٠٩].

بل لا تخلو أغلب القرى الكوردية - وليست المدن فقط - من مدرسة شرعية تعلم وتخرج أبناء هذا الشعب في العلوم العربية والشرعية، وغيرها ...

((ومعظم طوائف الأكراد على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله، فلهم قدم راسخ في الإقبال على العمل بالشريعة الإسلامية، واتباع سيد الأنام محمد عليه الصلاة والسلام، وعلى آله وصحبه الكرام، وطريقة خلفائه الراشدين العظام))[١١٠].

نفر قليل منهم ينتمون إلى الفرقة الإمامية[١١١]، والعلي الإلهية[١١٢]، كما تدين فئة أخرى أقل من سابقتيها باليزيدية[١١٣]، كما يوجد بعض النصارى[١١٤].

أماالأكراد اليهود فلم يبق منهم أحد حيث رحلوا في نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات إلى فلسطين[١١٥].

ويمكننا أن نترجم ذلك بلغة الأرقام كالآتي:

— ٩٣ % مسلمون من أهل السنة والجماعة.

---

[١٠٩]– الأكراد (تاج الدين) ، ص٦١ .

[١١٠]– شرفنامه : تعريب محمد علي عوني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة، ١٩٦٢ م، ص ١٣ .

[١١١]– وهم قبيلتي اللّور والبختيار، ينظر: كردستان وطن وشعب بدون دولة: جواد الملا، مطابع كردولوجيا للنشر – لندن، ١٩٨٥ م، ص ١٨ .

[١١٢]– ينظر : الأكراد (تاج الدين)، ص٧١ .

[١١٣]– ينظر: المصدر نفسه ، ص٧٠، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط : د. حامد محمود عيسى، مكتبة مدبولي – القاهرة، ١٩٩٢ م، ص ٣٢١ – ٣٢٤ .

[١١٤]– ينظر : المسألة الكردية في العراق : صلاح سعد الله، ط ١، مدبولي – القاهرة، ٢٠٠٦ م، ص ١١٢ .

[١١٥]– ويقدر عددهم حاليا في إسرائيل بـ(١٠٠ ألف شخص)، ينظر: عرب وأكراد: دربة عوني، دار الهلال– القاهرة، ١٩٩٣م، ص ٢٩

— ٧ % فرق وعقائد وأديان أخرى.

أصل الكورد في المصادر الإسلامية:

لم يكن للمسلمين الفاتحين تصور شامل تجاه الأقوام والأمم التي دخلت في دين الإسلام، خاصة في عهد النبي ﷺ والخلفاء الراشدين (١١-٤١ هـ) ولا في عهد الخلافة الأموية (٤١-١٣٢ هـ)، حيث كان جل اهتمام المسلمين منصبا على الفتوحات والجهاد ورفع راية الإسلام.

ازدادت حاجة الفاتحين للتعرف على الشعوب الإسلامية المتحررة حيث بدأ في عصر الخلافة العباسية (١٣٢-٦٥٦ هـ) الحديث عن الأجناس والأعراق وقد شغل ذلك حيزا من كتابات المسلمين[١١٦].

وكان نصيب الكورد من ذلك وافرا وملحوظا ((إن الموضوعات التي تناولها المؤلفون العرب في القرون الوسطى والمعلومات المتناثرة فيها، تعد، دون شك، من أوفر المعلومات حول ما يخص الأكراد، وتاريخهم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في العصور الإسلامية. هذه حقيقة يتفق عليها كثيرون من الباحثين الشرقيين والغربيين))[١١٧].

اللغة الكوردية:

دأب كثير من العلماء الشرقيين والغربيين على إدراج لغة الكورد مع اللغات الهندو - أوربية، لذا فهي تمتُّ اللغة الفارسية والهندية ، من اللغات الشرقية، من جهة، واللغات الغربية؛ كالألمانية والإنكليزية والفرنسية وغيرها بصلة القرابة والرحم من جهة أخرى.[١١٨]

لكن هذا الاعتقاد الذي كان رائجا إلى وقت قريب، لم يعد الآن مقبولا لدى الباحثين والمعنيين بالشؤون الكوردية - بالأخص المختصين باللغة الكوردية - ،لا شكّ انّ للغات الهندوأوربية بعض التاثير على اللغة الكوردية، بسبب اختلاط الكورد بهؤلاء الأقوام، ولا تزال آثار ذلك التاثير واضحة في بعض المفردات والتركيبات اللغوية.

يعتقد المستشرق (مار) أن اعتبار الكورد آريين لمجرد تشابه لغتهم مع لغة الآريين أمر غير صحيح[١١٩].

---

[١١٦]- ينظر : مسألة أصل الأكراد في المصادر العربية، ص٢٢- ٢٣.

[١١٧]- مسألة أصل الأكراد، ص٨ -٩.

[١١٨]- ينظر : كردستان وطن وشعب بدون دولة ص٣٥.

[١١٩]- ينظر : الكرد والمسالة الكردية ص١٤.

كما يعتقد بأن لغة الكورد لغة أصلية، وهي لغة سكان كوردستان الأصليين، لكنها تتميز بكثير من الخواص التي تشابه لغة الجيورجين والخلد يين[١٢٠].

وقد كانت اللغة الكوردية من اللغات التي تكتب من اليسار إلى اليمين شأنها شان اللغات الغربية، لكن أثناء حدوث الفتح الإسلامي لكوردستان، أصبح الكورد - محبين محبة للغة القرآن الكريم - وكتبوا منذ أن كتبوا لغتهم، بالأحرف العربية [١٢١].

تنقسم اللغة الكوردية إلى أربع لهجات رئيسة وهي:

١- الكرمانجية الشمالية.

٢- الكرمانجية الوسطى.

٣- الكرمانية الجنوبية.

٤- الگورانية.[١٢٢]

الشخصية الكوردية:

يتميز كل شعب من الشعوب ببعض الصفات والسجايا، لاتوجد في غيرها من الشعوب الأخرى، وقد تكون هذه الصفات والسجايا، فطرية وقد تكون مكتسبة.

إن نكبات الدهر المتوالية على الكورد و تعرضهم للاضطهاد والإبعاد والإبادة منذ آلآف السنين أكسبتهم صفات وسجايا قد لا تجدها عند غيرهم.

هنا نستعرض شيئا مما قيل عن الكورد قديما وحديثا لكي نتعرف على هذا الشعب بصورته الصحيحة الناصعة، دون ذكر ووصف الكورد أنفسهم، لأن ذلك أقرب إلى الإنصاف والعدل!.

١- وصفهم القرآن الكريم أنهم قوم ألوا بأس شديد، وهذا ما ذهب إليه الصحابي الجليل أبوهريرة ﷺ واعتمده المفسر ابن كثير عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ** ﴾ الاية[١٢٣].

قال علامة العراق الألوسي في تفسيره لهذه الآية ((وبالجملة الأكراد مشهور بالبأس))[١٢٤].

---

[١٢٠]- ينظر : المصدر نفسه ص١٥.

[١٢١]- ينظر: الأكراد (تاج الدين)، ص٥٩ – ٦٠.

[١٢٢]- ينظر: شرفنامة ص٤٧٥، المسألة الكردية في العراق، ص ١١٥-١١٦، صحيفة كتابات ٢٥ شباط ٢٠٠٥م (تأسست ١/٩/ ٢٠٠٢م) رئيس التحرير : أياد الزاملي.

[١٢٣]- الفتح : الآية ١٦، وينظر : تفسير القران العظيم ٤/ ١٩١.

٢- ووصف اليونانيون والبابليون والفرس (كاردوخ، كاردو، الكورد) بمعنى الشجاعة، والبسالة[١٢٥].

يصف المؤرخ والقائد اليوناني (زينفون) الشعب الكوردي بعد ما لاقى جيشه المؤلف من عشرة آلآف جندي من الأهوال والمتاعب على يد الكاردوخيين في مضيق (زاخو)[١٢٦] وطردوهم خارج أرض الكورد ((إن الشعب الكاردوخوي لم يطع الفرس قط، ولم يخضع لهم أبدا، حتى أن أحد ملوك إيران زحف مرة عليهم بجيش عرمرم يبلغ مائة وعشرين ألف جندي، فآبادهم الكاردوخيون عن بكرة أبيهم))[١٢٧] .

((والظاهر أن لفظ الكورد أطلق عليهم كوصف و لقب لفرط شجاعتهم، يدل على ذلك أن أكثر ابطال الدهر المشهورين وشجعانه المعلومين قد نشأوا ونهضوا في هذه الأمة الباسلة))[١٢٨].

٣- مقاومة الأعداء والصبر على ذلك، وعدم الاندماج مع الشعوب القوية، وعدم الخضوع لهم، صفات أدهشت المؤرخين والمستشرقين.

يقول المستشرق (ميجرسون) عن إحدى القبائل الكوردية التي قاومت الآشوريين ببسالة منقطعة النظير ((حقا إن عدم اندماج هذا الشعب الذي اشتهر منذ قديم الزمان بالقناعة والشجاعة والاستقلال بالأمم الكبيرة الفاتحة ولم يندمج فيهم اندماجا كليا، مما يثير الدهشة والحيرة تماما، وإن الأثر الذي تركه الشعب الكوردي في نفس المؤرخين والمستشرقين، هو أن الكوردي لا يذل ولا يخضع فهو لن يقضى عليه أبدا))[١٢٩].

٤- الملك الآشوري (شلما ناصر الأول ١٢٨٠-١٢٦١ ق .م) يصف الشعب الكوتي، أو الجودي ((إن الشعب الكوتي الذي كان في سماء هذا العصر يتألق كالنجوم الزاهرة، لم يكن متصفا بالقوة والسلطان فقط، بل إنه كان معروفا بالحزم والعزم والشدة

---

[١٢٤]- روح المعاني ١٠٣/٢٦، وكلمة(مشهور) هكذا ورد في النص، والصحيح : مشهورون.

[١٢٥]- ينظر : الكرد والمسالة الكردية، ص١٠ - ١١

[١٢٦]- قضاء زاخو من الأقضية التابعة لمحافظة دهوك في إقليم كوردستان العراق.

[١٢٧]- كردستان وطن وشعب بدون دولة، ص٣٦ .

[١٢٨]- شرفنامة، ص١٤ .

[١٢٩]- سياحة متنكرة في ما بين النهرين وكردستان: الميجر سون. أ. م، ط لندن ١٩١٢م، عن كردستان وطن وشعب بدون دولة، ص٣٥.

المتناهية ... فقد قاوم هذا الشعب بكل شدة وبأس ارادتي وأصر على عدائي دائما))[١٣٠].

٥- حب الكورد للعلم والعلماء: ((وفي كوردستان كثير من الفطاحل والفضلاء الأماثل .. وللأكراد ولع شديد بتحصيل العلوم العقلية وتكميل الفنون النقلية، ولا سيما الحديث، الفقه، الصرف، النحو، الكلام، المنطق، البلاغة، يتدارسون بشغف عظيم الكتب المتداولة في العلوم الإسلامية، وينكبون عليها انكبابا عظيما، ولهم مؤلفات شيقة في بعض هذه العلوم ... إلخ))[١٣١].

ويصف المجتمع الكوردي ((وأما سواد الشعب من الأكراد وعوام الناس منهم فهم في غاية الاحترام للوالدين، وإكرام الضيف، والعمل بشروط وقواعد الإسلام والإيمان الكامل، مع بذل النفس والنفيس في سبيل الإخلاص لولي النعم))[١٣٢].

٦- وصف دائرة المعارف البريطانية لهم: ((الكوردي بشوش، طيب القلب، شديد الغيرة، محب للضيوف، والمرأة الكوردية تتمتع بقسط كبير من الحرية البريئة أكثر من نساء الفرس والترك...إلخ))[١٣٣].

٧- وصف سلطان الترك لهم: يقول عن الكورد بعد أن يصف الأرمن بالجبن[١٣٤]: ((أما الأكراد :فهم على النقيض من ذلك، أقوياء جبابرة غلاظ شداد،رعاة[١٣٥]، يعيشون في هذه البلاد منذ أقدم العصور لذا فهم ينظرون إلى الأرمن نظرتهم إلى الأجانب، فالأكراد هنا هم السادة والأرمن عبيد السادة، والأرمن عبيد))[١٣٦].

---

[١٣٠]- كردستان وطن وشعب بدون دولة ص٣٤، وينظر كذلك شهادة مثلها لمفكر عربي : القضية الكردية في تركيا ص٢٩، وينظر وصف المؤرخ شرف خان، الكورد بفرط الشجاعة ووفرة المروءة والسخاء، شرفنامة، ص١٢- ١٣ .

[١٣١]- المصدر نفسه ص١٤.

[١٣٢]- شرفنامة ص١٤.

[١٣٣]- He New Encyclopaedia Britannica , 15TH EDITION , 1768 ,Volume 7, p 40

[١٣٤]- ينظر : مذكراتي السياسية، ص٣٢، ٤٧ .

[١٣٥]- يقصد أنهم بدو في طبيعتهم.

[١٣٦]- مذكراتي السياسية ص٤٧، هذه وجهة نظر السلطان .

ثم ينتقد الغربيين الذين يميلون مع الأرمن ضد الكورد[١٣٧]، فيقول : ((فالمراسلون يكتبون عن أوضاع كوردستان وفق وجهات نظر الأرمن))[١٣٨].

وهذه الخلال النبيلة والخصال الجليلة التي يتمتع بها الكورد،والتي ذكرنا شيئا منها وهو غيض من فيض ،هي التي جعل العرب يفتخرون بهم ويتمنون أن يكونوا منهم!

ولاشك أن العرب والكورد يتشابهون في بعض الصفات، كما يقول المستشرق (هارولد لامب) ((إن الأكراد يشبهون العرب في أمور كثيرة لكنهم ليسوا منهم)) [١٣٩]

تعود شدة ارتباط العرب بالكورد بسبب الدين والجوار والمصاهرة والمصير في جميع مراحل التاريخ الإسلامي، وفي الحاضر والمستقبل .[١٤٠]

أرض الكورد(وطن الكورد) :

إن لفظ كوردستان، وضع للاطلاق على المواطن التي سكنها ولا يزال يسكنها الكورد حتى الآن[١٤١].

وكوردستان هو الوطن القومي للشعب الكوردي منذ فجر التاريخ، وتمتد أرض هذا الوطن على مسافة واسعة من اليابسة، وجزء من البحر، وتقع في الشرقين الأوسط والأدنى.[١٤٢] وهي أرض محددة لوطن بذاته يملكه شعب معين ويستوطنه منذ الآف السنين ولا يزال ملكا وموطنا لهذا الشعب العريق، وهو وطن آبائه وأجداده توارثه كابرا عن كابر، دون انقطاع، لا ينازعه عليه أحد [١٤٣].

المصادر اليونانية هي أقدم المصادر التي ذكرت مصطلح كوردستان، فقد سمى الكتاب اليونانيون والرومانيون كوردستان باسم كوردونس،(Corduence) أو گورديـاي

١٣٧- يبدو أن ذلك كان أيام المشاحنات والمعارك بين الأرمن والكورد، بسبب الترك !

١٣٨- مذكراتي السياسية ص٣٢.

١٣٩- عرب وأكراد (منذر الموصلي) ص١١٢.

١٤٠- ينظر : المصدر نفسه ص١١٣.

١٤١- ينظر: دائرة المعارف الإسلامية : تحرير، م. ت هوتسمان، ت. و. ارنولد وآخرون، إشراف د. حسن حبشي وآخرون، ط ١، مركز الشارقة للابداع الفكري ١٤١٩ هـ/١٩٩٨ م، ٢٧/٨٥٤١ – ٨٥٤٢.

١٤٢- ينظر : كردستان وطن وشعب بدون دولة ص١٤.

١٤٣- ينظر : عرب وأكراد (منذر الموصلي)، ص٧٦.

(Gordiaea)، وسماه السريانيون باسم كاردو (Qardu)، وكان المقصود بهذه الأسماء، البلاد التي يسكنها الكاردوخيون[١٤٤].

وفي المصادر الإسلامية كان موطن الكورد معروفا باسم إقليم الجزيرة [١٤٥]، وإقليم الجبال [١٤٦]، والعراق العجمي [١٤٧]، وهي تسمية لتمييز العراق العربي وهي منطقة السهول عن بلاد الكورد الجبلية.

أما كلمة كوردستان كمصطلح جغرافي وسياسي فقد ظهرت في عصر السلاجقة لأول مرة في التاريخ، وبالتحديد في منتصف القرن السادس الهجري، حيث اقتطع السلطان سنجر السلجوقي[١٤٨] (٥١١-٥٥١ هـ) قسما من إقليم الجبال، ومن ضمنه (كرمنشاه - قرميسين) وسماه كوردستان، وولى عليه ابن أخيه سليمان شاه[١٤٩]، وبقي سليمان شاه هذا حاكما عليه مدة سنتين (٥٥٤ - ٥٥٦ هـ)[١٥٠].

وكانت هذه الولاية الجديدة (كوردستان) تشتمل على الأراضي الممتدة بين أذربيجان [١٥١]، ولرستان [١٥٢]، وكانت عاصمة كوردستان في بادئ الأمر مدينة (بهار)[١٥٣]، ثم حلت محلها

---

[١٤٤]- ينظر : الكرد والمسالة الكردية ص٢٢، كما سميت ب(كوردجيغ) وغيرها، ينظر تفصيل ذلك : خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ص٢ – ٣ .

[١٤٥]- وهي جزيرة ابن عمر، مدينة كردية تقع على نهر دجلة فوق الموصل تابعة للدولة التركية، والدولة السورية حاليا، ينظر : معجم البلدان ١٣٨/٢.

[١٤٦]- ينظر : معجم البلدان ٩٩/٢، ٤٩٤، صبح الأعشى ٣٦٦/٤ .

[١٤٧] ينظر : المصدر نفسه ٣٦٦/٤ .

[١٤٨]- سنجر بن الملك شاه بن ألب أرسلان السلجوقي، كان من أعظم ملوك عصره، أقام في الملك أكثر من ستين سنة، ت ٥٥٢ هـ، وقيل سنة ٥٥٥ هـ، ينظر : وفيات الأعيان ٤٢٧/٢ – ٤٢٨ (٢٨٠)، البداية والنهاية ٢٣٧/١٢.

[١٤٩]- هو سليمان شاه بن السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي، تملك همذان سنة ٥٥٥ هـ، لم يكن محمود السيرة، واتهم بالزندقة، خنق في سنة ٥٥٦ هـ، ينظر : سير أعلام النبلاء ٤١٥/٢٠، شذرات الذهب ١٧٧/٢.

[١٥٠]- ينظر : خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ص٣.

[١٥١]- كورة تلي الجبل من بلاد العراق وتلي كورة ارمينية من جهة المغرب ومن مدنها : تبريز، أردبيل، وغيرها، ينظر : معجم البلدان ١٢٨/١، معجم ما استعجم ١٢٩/١.

مدينة (سلطان آباد[١٥٤])، وكان أول ظهور لكلمة كوردستان في كتاب (نزهة القلوب في المسالك والممالك) لصاحبه المؤرخ الشهير حمد الله بن أبي بكر بن نصر المتوفي سنة (٧٤٠ هـ)[١٥٥] وأصبح فيما بعد هذا المصطلح (كوردستان) مصطلحا جغرافيا عرقيا في آن واحد يطلق على وطن الشعب الكوردي[١٥٦].

حاول كثيرون من المسلمين والمستشرقين تعيين حدود كوردستان، كل حسب فهمه وقراءته للتاريخ، كما كان للهوى والميول السياسية والاقتصادية دور في تحديد ذلك.[١٥٧]

فعلى سبيل المثال أراد أحد الباحثين - لميول سياسية - أن يخرج قبيلة (اللر) ويسلخها من الشعب الكوردي، كما أنه أنكر وجود وطن في سوريا للكورد[١٥٨] !!

والذي نراه تحديدا واقعيا من بين عدد من الآراء هو: ما حدده علماء الكورد وباحثوهم وبعض المنصفين المطلعين من المستشرقين لأنهم يتحدثون عن واقع ملموس من التاريخ المقروء والتاريخ الناطق الشاهد، ولا يتحدثون بلغة التنظير، هذا التحديد الجغرافي الصحيح هو أن أرض الكورد تمتد حدودها: من جبال آرارات شمالا حتى الخليج العربي جنوبا، ومن جبال زاغروس شرقا حتى البحر الأبيض المتوسط غربا، أي أن كوردستان هي : البلاد التي يحدها من الشمال القفقاس وبلاد اللاز (لواء لازستان)، وفي الجنوب الشرقي والجنوب، خط يمتد من خوزستان في إيران، فجبل حمرين في العراق العربي، فجنوب جبل سنجار[١٥٩] في بادية الشام، فكورد داغ[١٦٠] حتى حدود الإسكندرونة[١٦١]، وفي الغرب ولايات

---

[١٥٢]- واللُّر جيل من الكورد ومنطقتهم بين أصبهان وخوزستان ، وتشمل المدن : سنندج، دينور، همذان، كرمنشاه، شهرزور، كوييسنجق، ينظر : معجم البلدان ١٦/٥ .

[١٥٣]- من قرى مرو ويقال لها بهارين أيضا، ينظر : المصدر نفسه ٥١٤/١ .

[١٥٤]- وهي مدينة جم جمال الحالية قرب كركوك، ينظر : خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ص٧.

[١٥٥]- طبع النص الفارسي بلندن سنة ١٩١٥ م والترجمة الإنكليزية سنة ١٩١٩ م. ينظر: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ص٧ هامش ١.

[١٥٦]- ينظر : الكرد والمسالة الكردية ص٢٤.

[١٥٧]- ينظر : القضية الكردية في تركيا ص٩ - ١٠، الكرد والمسالة الكردية ص٢٤، عرب وأكراد (منذر الموصلي) ص٧٦- ٧٨.

[١٥٨]- ينظر : المصدر نفسه ص٧٦ - ٨١.

[١٥٩]- سنجار مدينة كوردية مشهورة من نواحي الجزيرة، قرب الموصل، ينظر : معجم البلدان ٢٦٢/٣ .

[١٦٠]- معناه جبل الكورد ينظر : عرب و أكراد (الموصلي) ص٨١.

أضنة [١٦٢]، وسيواس[١٦٣]، والأناضول [١٦٤]، وفي الشرق بلاد إيران،أي خط يبدأ من خوزستان[١٦٥] ويجتاز العراق العجمي، وهمذان [١٦٦]،وزنجان[١٦٧]، وتبريز[١٦٨]، وينتهي بملتقى نهري الرس (أراكس)[١٦٩]، والكر[١٧٠] في القفقاس الجنوبي[١٧١].

وكوردستان اليوم مقسمة بين عدد من الدول منها: تركيا، إيران، العراق، سوريا، وعدد من دول الاتحاد السوفيتي السابق المستقلة حاليا [١٧٢].

وقد حبى الله كوردستان بالذكر في القرآن الكريم، كما أن السنة النبوية الشريفة ذكرت ذلك؛ إذ من المعلوم أن سفينة نوح عليه السلام قد رست - بعد الطوفان - على جبل الجودي، وقد ذكر ذلك القرآن الكريم، ويقينا وبالإجماع بين جميع المؤرخين والمفسرين

---

[١٦١]– مدينة وميناء مشهور يقع على البحر الأبيض المتوسط غرب تركيا، ينظر عنها: البداية والنهاية ١٤/ ٩٦، تاريخ الدولة العلية العثمانية: المحامي : محمد فريد بك، (ت ١٣٣٨ هـ)، تحقيق د. إحسان حقي، ط ٢، دار النفائس – بيروت، ١٤٠٣،١/ ٤٥٠.

[١٦٢]– أضنة وهي (أذنة) بلد من الثغور قرب المصيصة، وفيها قلعة مشهورة تابعة لتركيا، ينظر: معجم البلدان ١/ ١٣٣ .

[١٦٣]– وهي مدينة جميلة واسعة كانت تابعة لملوك العراق وفيها أسواق كثيرة وغاصة بالناس، ينظر: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ١/ ٣٢٥ .

[١٦٤]– هي تركيا الحالية، ينظر: شرفنامة ٢/ ٦٥ .

[١٦٥]– وهي الأحواز التي حرفت إلى الأهواز، مدينة مشهورة تقع جنوب إيران، ينظر :معجم البلدان ١/ ٢٨٤ .

[١٦٦]– مدينة من بلاد الجبل وهي إحدى المدن المشهورة في إيران، ينظر:المصدر نفسه ٢/ ١٠٣.

[١٦٧]– بلد كبير مشهور من إقليم الجبال، ينظر : المصدر نفسه ٣/ ١٥٢.

[١٦٨]– وهي أشهر مدن أذربيجان وعاصمتها، ينظر : المصدر نفسه ٢/ ١٣ .

[١٦٩]– نهر بين أذربيجان واران، ينظر : المصدر نفسه ١/ ١٣٦ .

[١٧٠]– نهر ومكان من ثغور بلاد الترك، ينظر : معجم ما استعجم ٤/ ١١٢٤ .

[١٧١]– ينظر : من عمان الى العمادية : علي سيدو الكوراني، مطبعة السعادة – القاهرة، ١٩٣٩ م، ص٨١.

[١٧٢]– ينظر : الشعوب الإسلامية في الاتحاد السوفيتي السابق: شيرين أكنير، ترجمة د. عبد الوهاب محمد الزنتاني، ط ١، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية – الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ١٤٢٩ من ميلاد الرسول ﷺ، ١٩٩٩م، ص٢٩٧– ٢٩٨، كرد العراق ص٢٠ – ٢٣.

يقع هذا الجبل ضمن جبال مدينة (هكاري) المحافظة الكوردية الواقعة حاليا تحت سيطرة الترك[١٧٣].

قال تعالى: ﴿ **وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** ﴾[١٧٤]، وقد دعى نوح عليه السلام أن ينزله الله تعالى منزلا مباركا، وأرضا طيبة، فكانت جبال الكورد وبلادهم، وقال تعالى: ﴿ **فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۞ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلاً مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ (٢٩)** ﴾[١٧٥].

قال الإمام الطبري في تفسيرهذه الآية: ((يقول تعالى لنبيه نوح عليه السلام، وقل إذا سلمك الله وأخرجك من الفلك، فنزلت عنها؛ رب أنزلني منزلا من الأرض مباركا وأنت خير من أنزل عباده المنازل، وبنحو الذي قلنا في ذلك، قال أهل التاويل))[١٧٦].

كما أن نهرا من أنهار الجنة ينبع من كوردستان وهو نهر الفرات، روى الإمام البخاري عن أنس رضي الله عنه قال ((قال رسول الله ﷺ : ثم رفعت إلى السدرة[١٧٧]، فإذا أربعة أنهار، نهران ظاهران - ونهران باطنان، فأما الظاهران، النيل والفرات، وأما الباطنان، فنهران في الجنة))[١٧٨].

وفي لفظ لمسلم ((ثم سيحان[١٧٩]، وجيحان[١٨٠]، والفرات والنيل؛ كل من أنهار الجنة))[١٨١].

---

[١٧٣]- قرب الموصل ينظر: جامع البيان من تأويل آي القرآن ٤٦/١٢، الجامع لأحكام القرآن ٤١/٩، تفسير القرآن العظيم ٤٤٧/٢-٤٤٨، معجم البلدان ٣٢١/١، ٨٤/٢.

[١٧٤]- هود : الآية ٤٤.

[١٧٥]- المؤمنون : آية ٢٨ - ٢٩.

[١٧٦]- جامع البيان من تأويل آي القرآن ١٨/١٨ ذكر العلماء قراءتين لقوله تعالى (منزلا) بضم الميم وسكون النون وفتح الزاي، أو بفتح الميم وسكون النون وكسر الزاي ينظر التفصيل : الجامع لأحكام القرآن ١١٩/١٢ – ١٢٠، تفسير الجلالين ٤٤٩/١.

[١٧٧]- أي حينما عرج به ﷺ إلى السماوات العلى.

[١٧٨]- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، ط ٣، دار ابن كثير – بيروت، ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧م، ٥/ ٢١٢٨ (باب شرب اللبن، ٥٢٨٧)، ٦/ ٢٧٣٠-٢٧٣١ (باب قوله وكلم الله موسى تكليما، ٧٠٧٩).

[١٧٩]- نهر كبير بالثغر من نواحي المصيصة ويسمى أيضا أذنة بين أنطاكية والروم، ينظر: معجم البلدان ٢٩٣/٣.

مساحة كوردستان:

يصعب القطع بإعطاء رقم معين حول مساحة كوردستان، وذلك لأنها مقسمة بين عدد من الدول المجاورة - كما أسلفنا - فهي إذن لا تمتلك حدودا سياسية دولية، وبالتالي فلا يوجد تحديد لها في الأطالس السياسية والجغرافية.

لكن هناك تقديرات من قبل بعض الباحثين من الكورد وغيرهم قد وصلوا إلى تحديد تقريبي لمساحة كوردستان، مع أن بعضهم قد وقع في الخطأ، فعلى سبيل المثال يقدر أحد الباحثين المساحة الكلية لكوردستان بـ(٤٠٩،٦٥٠ كم٢)مرة [١٨٢]، ونراه يرجع ويقدر في كتاب آخر له بـ(٤٩٩،٦٠٠ كم٢)[١٨٣]، وهناك من قدرها بـ(٦٠٠) ألف كم٢، ومنهم من أوصلها إلى حوالى ثلاثة أرباع مليون (٧٥٠ كم٢)[١٨٤].

عدد السكان :

لا توجد إحصائيات دقيقة حول السكان في كوردستان للاعتبارات السابقة، ولكن ذلك لم يمنع الجهات الدولية، والإقليمية، والجهات الكوردية من تقدير العدد الكلي لعدد سكان كوردستان، فالمغرضون يحاولون بكل الوسائل تقليل عدد الكورد،ولو كلفهم ذلك مخالفة الوقائع وأرض الواقع[١٨٥].

هناك إحصائية قديمة توضح عدد الكورد في العالم نستطيع على ضوئها قياس عدد الكورد الآن.

فقد استطاع المؤرخان ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) و المقريزي (ت ٨٤٥ هـ) أن يعملا إحصائية شبه دقيقة قبل حوالي ستة قرون فوصلا إلى أنّ: ((أحياء الأكراد تكثر عن الإحصاء غير أنهم بجميع أحيائهم كانوا مقيمين بفارس، فكانوا يزيدون على خمسمائة

---

[١٨٠]- نهر بالمصيصة بالثغر الشامي ينبع من بلاد الروم، ينظر : معجم البلدان ١٩٦/٢.

[١٨١]- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت (د.ت)، ٢١٨٣/٤ (٢٨٣٩).

[١٨٢]- ينظر : عرب وأكراد (منذر الموصلي)، ص٤٦ .

[١٨٣]- ينظر : القضية الكردية في العراق، ص٢٤ .

[١٨٤]- ينظر : كردستان وطن وشعب بدون دولة، ص١٥ .

[١٨٥]- ينظر : القضية الكردية في العراق ص٢٥.

آلف بيت شعر، يخرج من البيت الواحد نحو عشرين، وكانوا ينتجعون المراعي في الشتاء والصيف، وبجبال كورن))[١٨٦].

وبناءا على ذلك فإن ضربنا (٥٠٠ الف × ٢٠ =١٠ ملايين) نسمة !

ولو افترضنا ياقوت الحموي والمقريزي مبالغين وقللنا هذا العدد إلى النصف أي جعلناه خمسة ملايين فقط أو أقل، فكم يمكن أن يقدر عدد هذا الشعب بعد حوالي (٨٠٠) سنة من ذلك التقدير!!؟

إنّ التقدير المعتدل لعدد السكان في جميع البلاد التي يسكنها الكورد يعد بحوالي (٥٠) مليونا[١٨٧].

الجماعات الكوردية المهاجرة (الكورد في الشتات):

المقصود بذلك وجود الكورد على أرض غيرهم والبلاد التي نفوا إليها[١٨٨]، وكذلك البلاد التي هاجر إليها الكورد باختيارهم للأسباب التي سوف نذكرها في الصفحات الآتية .

إن حملات القمع والاضطهاد والإبادة الجماعية التي تعرض لها الكورد في وطنهم وحملات النفي والتشريد والتهجير، وكذلك حملات التريك والتفريس والتعريب وغيرها، منذ مئات السنين، ربما لم يشهد لها التاريخ مثيلا مع أي قوم من الأقوام الإ نادرا[١٨٩]!

ويمكننا أن نلخص أسباب هجرات الكورد خارج وطنهم بما يلي :

١- كانت معظم حروب الإمبراطوريات القديمة بين الرومان والفرس، تدور رحاها على أرض كوردستان قبل ظهور الإسلام:

وبعد ظهور الإسلام حروب الأمويين، والعباسيين، والأيوبيين، والمماليك، والتتار، والمغول والسلاجقة، ثم حروب العثمانيين والصفويين، وقد جلبت هذه الحروب ضرراً كبيراً على

---

[١٨٦]- معجم البلدان ٢٢٧/٤،السلوك لمعرفة دول الملوك : تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥ هـ)، تحقيق د. محمد مصطفى، القاهرة ١٩٣٩ م، عن عرب وأكراد (منذر الموصلي) ص١١٣.

[١٨٧]- ينظر : كرد العراق، ص٢١ وما بعدها، : الأكراد (تاج الدين)، ص٣٧، والصفحات التي تليها .

[١٨٨]- ينظر المنفيون إلى ليبيا، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس، ذي الأرقام م/٢/م و ، م/٢/م ن وم/٤/م ن. ذي التواريخ ١٣٠٤ هـ و١٣٠٥ هـ و١٣٠٧ هـ و١٣٠٩ هـ ... إلخ. ينظر الملحق رقم (١)

[١٨٩]- ينظر : القضية الكردية في تركيا، ص٥٢، ٥٧ .

كوردستان وأهلها، ولم يجن الشعب الكوردي من هذه الحروب سوى الويلات والنكبات والكوارث، قد يندر مثيلا لها في تاريخ الانسانية[١٩٠]

٢- الاستيلاء على كوردستان:

إن الأبحاث اللغوية والأثرية والعلمية المعاصرة تؤيد أن الموطن الأصلي للكورد يقع جزء منه في قلب إيران.[١٩١]

في القرن السابع عشر قبل الميلاد سيطر الفرس في العهد الأخميني والساساني على بلاد الكورد حيث قدموا من جبال القفقاس، وهكذا أصبح جزء من كوردستان تحت احتلال الفرس [١٩٢].

كما استولى العثمانيون على جزء آخر من أرض كوردستان في الأناضول وقد قدموا من أواسط آسيا - من توران - بعد وفاة والد مؤسس الدولة العثمانية أرطغرل سنة(٦٨٧ هـ)[١٩٣] وما قيل عن استيلاء الفرس والترك على أراضي كوردستان، يقال عن غيرهم.

أما في العصر الحاضر، فكان الشعب الكوردي قبل الحرب العالمية الأولى (١٣٣٢ هـ/١٩١٤ م) مقسما بين دول ثلاث، بين الحكومة العثمانية والإيرانية، والروسية[١٩٤]، وبعد العشرينيات من القرن الماضي، قسمت الدول الاستعمارية مرة أخرى أراضي الكورد وسلموها إلى خمس من دول الجوار وهي: روسيا، تركيا، إيران، العراق، سوريا[١٩٥].

٢- محاولات لطمس هوية الشعب الكوردي :

لم يعان شعب في التاريخ المعاصر مثل ما عانى الشعب الكوردي من مآسي والآم وتشريد وحملات تصفية لإذابة شخصيته وطمس هويته القومية، منذ القضاء على الإمارات الكوردية المستقلة عام (١٨٢٦ م من قبل الأتراك [١٩٦].

---

[١٩٠]- ينظر: مسألة أصل الكرد في المصادر العربية ص١٦-١٧، كردستان وطن وشعب بدون دولة ص٣٦-٣٧. عماد الدين زنكي : د. عماد الدين خليل، ط ٢، الدار العلمية – بيروت، ١٩٨٢ م، ص١٠٢، ١٠٣.

[١٩١]- ينظر : مسألة أصل الأكراد في المصادر العربية ص٢١.

[١٩٢]- ينظر: عرب وأكراد (منذر الموصلي) ص١١١.

[١٩٣]- ينظر : شرفنامه ص٥-٩.

[١٩٤]- ينظر : خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ص١٤.

[١٩٥]- ينظر : المصدر نفسه ص١٤ - ١٥، عرب وأكراد (منذر الموصلي) ص٨٧ - ٨٨.

[١٩٦]- ينظر: الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية : د. وليد حمدي، مطابع سجل العرب، ١٩٩٢ م، ص٩.

كانت سياسات الدول التي استعمرت بلاد كوردستان وأستولت عليها، تتسم بالعنف وإستئصال الجذور ومسح الهوية، فكان شاهات إيران وبالأخص شاه عباس الصفوي[١٩٧] الأول، والشاه إسماعيل الصفوي[١٩٨] ثم نادر شاه[١٩٩] كان عهدهم عهد ظلم وعدوان شديدين على الكورد، لأن الكورد كانوا من أهل السنة والجماعة، فكانوا لا يأمنون جانبهم ولا يثقون بهم، لذلك شنوا حملات متكررة على الكورد في بلادهم ونفوا كثيرا من العشائر، والقبائل الكوردية من موطنها الأصلي إلى أماكن أخرى، وسط الفرس، والتركمان، وغيرهم، وذلك للقضاء على دينهم أولا، ثم إذابتهم من الناحية القومية ثانيا [٢٠٠].

فأما الترك فقد شنوا أعظم وأكبر حملة شهدها التاريخ المعاصر لتهجير الكورد من ديارهم وأوطانهم، حتى أننا لا نبالغ إذا قلنا أن العالم الإسلامي بأسره ـ وبلاد الغرب أيضا ـ واجهت واندهشت من هذه الموجات البشرية الهائلة من الكورد خاصة بعد الترحيل الجماعي بعد الثورات الكوردية في تركيا عام (١٨٣٤ و١٨٤٧ و١٨٧٩ و١٨٨٤ و١٨٨٩ و١٩١٤م) وكذلك الحملات المنظمة المبرمجة في عام (١٩١٥ و١٩٢٥ و١٩٣٠ م).[٢٠١]

في عام (١٩١٥ ـ ١٩١٦ م) صدرت مراسيم سلطانية لتهجير الكورد من بلادهم إلى غرب الأناضول وقد تم تهجير ما يقارب (٧٠٠) ألف كوردي، مات أكثر من نصفهم في الطريق،

---

[١٩٧]– الشاه عباس الصفوي (ت ١٠٣٧ وقيل ١٠٣٨ هـ) ينظر : كتاب دائرة المعارف (المشهور بمقتبس الأثر ومجدد ما دثر) : محمد حسين سليمان الأعلمي، ط١، مطبعة الحكمة – قم، ١٣٧٧ هـ/١٩٧٥ م، ٣٢١/٦–٣٢٢، اطلس تاريخ الإسلام : حسين مؤنس، ط١، مطابع تين واه – سنغافورة، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م، ص٢٤٤.

[١٩٨]– إسماعيل بن حيدر الصفوي، معروف بالتعصب والتطرف ضد أهل السنة والجماعة (ت ٩٣٠ هـ) ينظر : الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آقا بزرك الطهراني، ط٢، دار الأضواء – بيروت (د.ت)، ٢٤٧/٣، ٢٠/١٣، كتاب دائرة المعارف للأعلمي ٣٢٠/٦ – ٣٢١ .

[١٩٩]– نادر طهماسب قولي خان الافشاري، قتل سنه(١٧٤٧ م) ينظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص٣٢٢، الصراع العراقي الفارسي : د. عبد السلام رؤوف و آخرون ، دار الحرية – بغداد ١٩٨٣ م، ص ٢١٦ – ٢٢٧ .

[٢٠٠]– ينظر: تفاصيل تهجير ونفي الأكراد من قبل الفرس: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ص١٥–١٦، الكرد والمسالة الكردية، ص٢٨–٢٩، القضية الكردية في تركيا ص٣٣.

[٢٠١]– ينظر: الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية ص٩.

وحسب شهادة شهود عيان فإن الأراضي الواقعة إلى الجنوب من بحيرة وان وغربها، والتي كان يعيش فيها (٨٠٠) ألف كوردي،أصبحت خالية تماما من سكانها [٢٠٢].

وقد أصدرت السلطات التركية بحق الكورد الوثيقة السرية الآتية: ((يجب تهجير سكان المناطق الكوردية الكثيفة السكان وإبعادهم عن مواطنهم وإجبارهم على السكن في المناطق التركية الكثيفة السكان على شرط ألا تزيد نسبتهم على ٥ % من مجموع السكان الأصليين الأتراك في هذه المناطق ... إلخ))[٢٠٣]، وقد استمرت هذه الحملة إلى سنة (١٩٣٨ م) بل وإلى يومنا هذا ![٢٠٤]

وفي العراق جرت محاولات واسعة للقضاء على الهوية الكوردية وطمس معالمها، خاصة في محافظات الموصل[٢٠٥]، كركوك[٢٠٦]، ديالى ، وصلاح الدين[٢٠٧].

---

[٢٠٢]- ينظر : القضية الكردية في تركيا ص١١٥ - ١١٦.

[٢٠٣]- المصدر نفسه ص١١٩.

[٢٠٤]- ينظر : رحلة الى رجال شجعان في كردستان : دانا آدمز شمدت، تعريب جرجيس فتح الله المحامي، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت (د. ت) ، ص٤٢٧.

[٢٠٥]- تعد مدينة نينوى عاصمة كوردستان الجنوبي منذ آلآف السنين، والأدلة على كورديتها كثيرة ونحن نذكر منها مايلي :

— أن كلمة نينوى، محرفة من الكلمة الكوردية، (نا نوى)، بعد دخول العرب قبل الإسلام وبعده إلى هذه المدينة،ثم حرف العرب كلمة (نانوى) الكوردية إلى (نينوى) بناء على لغة الإمالة التي لا زال عرب الموصل يتكلمون بها،فأ مالوا الفتحة إلى الكسرة، والألف إلى الياء، وهي باللغة الكوردية بمعنى المخبز، وكانت عبارة عن قرية فيها مخبزا ومطعما خاصا للنمرود الطاغية الكوردي -كما أسلف - وتذكر الروايات الشعبية العراقية، أن الخبز كان يصل إلى نمرود من نينوى إلى عقرقوف وهو : المعبد والقصر الذي بناه غربي بغداد - لايبعد عن أحياء بغداد السكنية الآن سوى حوالي ٤ كم - من يد إلى يد إلى أن يصل إلى مائدة نمرود وهو حار !!. ولا زال الكورد يسمون المخبز بلغتهم (نانوى) إلى يومنا هذا .

— لم يكن الموصل في التأريخ القديم ولا الجديد جزءا من العراق، وإنما العراق كان متكونا من البصرة والكوفة والواسط وبغداد وما حولها كما هو مقرر في كتب التأريخ و البلدانيين،ينظر على سبيل المثال : الكامل في التأريخ ٣٤٤/٨ (أحداث سنة ٤٥٠ هـ)، معجم البلدان ١٣٦/٤، معجم ما استعجم ١٩٧/١.

وحصلت في ربيع عام (١٩٩١ م) الهجرة الكبرى من كوردستان العراق حيث نـزح ملايـين الكورد نحو إيران وتركيا، والتي شاهدها جميع سكان المعمورة على شاشات التلفاز![٢٠٨].

٣- حروب الإبادة الجماعية:

أراد الترك استغلال الكورد في حروب الإبادة التي مارسـوها ضـد الأرمـن، لكـن لم يحصـل ذلك من الكورد ، بل حصل العكس من ذلك حيث آووا الأرمن في بيوتهم أيام المجازر[٢٠٩]، فلما يئس الترك من ذلك، ووجدوا أن الكورد لديهم الرغبـة في الاسـتقلال فبـدأوا بتنفيـذ خطة وهي حرب الإبادة الجماعيـة، حيـث نفـوا في نهايـة الحـرب العالميـة الأولى مئـات الآلاف من الكورد من مواطنهم فـي فصل الشتاء القارس، حيث تصـل درجـة الحـرارة في كوردستان من (١٠-١٥) درجة تحت الصـفر أحيانـا، وأجـبروهم عـلى السـير مشـيا لمئـات

— يؤكد المؤرخ الإسلامي الكبير والمشهور ابن الأثير أنّ الموصل في نصوص كثيرة لم يكن معدودا من العراق، وعلى سبيل المثال يقول في أحداث (سنة ٦٢٢ هـ): ((وفيها في آب جاء مطر شديد ورعد وبرق، ودام حتى جرت الأودية وامتلأت الطرق بالوحل – أي في الموصل – ثم جاء الخبر من العراق، وا لشام، والجزيرة، وديار بكر، أنه كان عندهم مثله، ولم يصل إلينا بالموصل أحد إلاّ وأخبر أنّ المطر كان عندهم مثله في ذلك التأريخ. وفيها – أي في الموصل – كان في الشتاء ثلج كثير، ونزلت بالعراق، فسمعت أنه نزل في جميع العراق، حتى البصرة، أما إلى واسط فلا شكّ فيه ...إلخ)) الكامل في التأريخ ١٢/١٢٠، وينظر كذلك : المصدر نفسه ٦/٥٧-٥٨ (أحداث سنة ٢٢٤ هـ)، ٦/٤٢٦-٤٢٧ (أحداث سنة ٢٩٣ هـ)، ٧/٤٤٣ (أحداث سنة ٣٨٠ هـ)، ٨/٣٧٠ (أحداث سنة ٤٥٦ هـ).

— ينص ابن خلدون بأن الموصل موطن الكورد في معرض حديثه عن موطن الكورد، إذ يقول: ((مواطنهم ببلاد أذربيجان والشام والموصل ...إلخ)) تأريخ ابن خلدون ٧/١١١ .

[٢٠٦]- يؤلف الأكراد ثلاثة أرباع نفوس كركوك، أما البقية المكونات فهم من الأتراك والعرب والمسيحيين . ينظر: قاموس العالم باللغة التركية، أستانبول، سنة ١٨٩٦م، ٥/٣٨٠٢.

[٢٠٧]- ينظر: كردستان وطن وشعب بدون دولة، ص١٤، مسألة أصل الأكراد في المصادر العربية، ص٨.

[٢٠٨]- ينظر : الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية ص٩.

[٢٠٩]- ينظر : المصدر نفسه ص١١٣- ١١٥.

الأميال، ودون تقديم أية مساعدة لهم من ملبس ومأكل، ونتيجة لذلك مات حوالي (٧٠٠) الآف كوردي من هؤلاء المهجرين ![٢١٠].

وفي العراق جرت محاولات عديدة وحروب إبادة جماعية ضد الكورد في مواطنهم، وزادت حدّة تلك الهجمات بعد استلام حزب البعث للسلطة في العراق عام (١٩٦٨ م) وضربهم بالأسلحة المحرمة دوليا، و أنفلتهم .

٤- خروج الكورد للجهاد في سبيل الله، والرحلة في طلب العلم:

كان الكورد ولا يزالون من أخلص المسلمين لدينهم وعقيدتهم، وكان الجهاد في سبيل الله يشكل دائما عندهم أهم قضية في حياتهم.

ولو ألقينا نظرة على التاريخ الإسلامي لوجدنا عشرات الأمثلة على تضحيتهم وبذلهم الغالي والرخيص من أجل نصرة دين الله تعالى.

ومن المعلوم أن جيش صلاح الدين،كان يتكون أكثره من القبائل الكوردية، حيث تركوا بلادهم وتوجهوا إلى بلاد الشام ومصر لتحرير بلاد المسلمين من أيدي الصليبيين، واستقرت كثير من هذه العشائر والعوائل في تلك البلاد[٢١١].

يتمركز الكورد في دول الاتحاد السوفيتي المستقلة في عدد من الجمهوريات وأهمها:

- جمهورية أرمينية الاشتراكية، أذربيجان، جورجيا، توركمينيا، كازاخستان، كيرغيزيا، وغيرها [٢١٢].
- وفي إيران يتواجدون على شكل مستوطنات في (أذربيجان) خاصّة قضاء (خوي)[٢١٣] و(سلماس)[٢١٤] و(أرمينية) و(ماكو) كلهم كورد، كما أن هناك قبائل كوردية تسكن في (طهران) وتعيش قبائل كبيرة من الكورد بخراسان[٢١٥] حتى

---

[٢١٠]- ينظر: الحركة التحريرية القومية الكردية: سيد عزيز سيد عبد الله الشمزيني، ط١، مطبعة الشهيد إبراهيم عزو، ١٩٨٦ م ، ص ١٨، وينظر كذلك الحركة الكردية : جليلي جليل وآخرون، دار الرازي – بيروت، ١٩٩٢ م ، ص٩٢.

[٢١١]- ينظر : القضية الكردية في تركيا، ص٢٦ .

[٢١٢]- ينظر تفصيل ذلك : الشعوب الإسلامية في الاتحاد السوفيتي السابق، ص٢٩١- ٢٩٣.

[٢١٣]- من أعمال أذربيجان،مدينة حصينة،كثيرة الخير والفواكه، ينظر : معجم البلدان ٤٠٨/٢ .

[٢١٤]- مدينة مشهورة باذربيجان، ينظر : معجم البلدان ٢٣٨/٣ .

[٢١٥]- بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند وغزنة وسجستان وغيرها، ينظر : معجم البلدان ٣٥٠/٢.

أنها تسمى (خراسان كوردستان) وقد أقامت هذه العشائر إمارتين مستقلتين فيها.

– كما تعيش بعض العشائر الأخرى (بهمذان) و(مازندران)[٢١٦] و(فارس) و(قزوين[٢١٧]) [٢١٨].

– العراق: يتواجد الكورد في جميع المحافظات، لكنهم يتمركزون في : بغداد، ديالى، البصرة، الحلّة، الأنبار، صلاح الدين، الناصرية، العمارة، الكوت[٢١٩].

– تركيا: يتمركزون في أسطنبول، أنقرة، أزمير، وأماكن أخرى لا نستطيع معرفتها في الوقت الحاضر[٢٢٠].

– بلاد الشام: يتمركزون في حلب[٢٢١]، حسكة ، دير الزور، دمشق، حماة[٢٢٢]، بيروت، طرابلس، جبل لبنان، عمّان، قدس، وغيرها.[٢٢٣]

– وهناك كورد في أفغانستان، وبلوجستان، وباكستان [٢٢٤]، ومصر والحجاز، والسودان، واليمن[٢٢٥].

كوردستان : الإطار الجغرافي:

تقع كوردستان بين خطي طول(٣٠ – ٤٠ شرقا) وبين خطي عرض (٣٧ – ٤٨)شمالا يحدها الاتحاد السوفيتي (سابقا) شمالا، وتركيا غربا، وسوريا والعراق جنوبا، وإيران

---

[٢١٦]– وهي مدينة معروفة في وسط إيران وهي طبرستان ومن نواحي لرستان، ينظر معجم البلدان ١٧٠/٣، ٤١/٥ .

[٢١٧]– بلد معروف ببلاد الديلم يقع في شمال إيران، ينظر : معجم ما استعجم ١٠٧٢/٣ .

[٢١٨]– ينظر : خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ص١٥، الشعوب الإسلامية في الاتحاد السوفيتي ص٢٨٩.

[٢١٩]– ينظر : الكرد والمسألة الكردية ص٢٥ ، وهذه المدن من المحافظات الرئيسية في العراق.

[٢٢٠]– ينظر : القضية الكردية في تركيا ص٧٨.

[٢٢١]– مدينة من أعظم وأشهر مدن الشام، ينظر : معجم البلدان ٢٨٢/٢ .

[٢٢٢]– مدينة كبيرة وجميلة تقع على نهر العاصي في الشام، ينظر : معجم البلدان ٣٠٠/٢ .

[٢٢٣]– ينظر : الكرد والمسالة الكردية ص٢٩

[٢٢٤]– ينظر : المصدر نفسه ص٢٩.

[٢٢٥]– ينظر : أعلام الكرد ص٧٧ – ٩٥، ٩٧، القضية الكردية في تركيا ص٧٨– ٨٠.

شرقا [٢٢٦]، وهي بلاد جبلية ولذلك أطلق عليها الجغرافيون المسلمون اسم بلاد الجبل، أو الجبال[٢٢٧].

يختلف مناخها من مكان إلى آخر، وترتفع عن سطح البحر ما بين (١٠٠٠ - ١٥٠٠) متر، تخترق الجبال هذه البلاد من أقصاها إلى اقصاها، ترتفع بعض الجبال فيها إلى(٥١٦٨) مترا وخاصة في جبل (آكري)[٢٢٨] والذي يطلق عليه اسم آرارات الكبير[٢٢٩].

وجبال كوردستان العراق هي أعلى جبال الشرق الأوسط ارتفاعا وتتصل جميع جبال الأناضول وجبال إيران، وجبال العراق بعضها مع بعض في إقليم آرارات الذي يبلغ ارتفاعه (١٧ ألف قدم)، وعلى قممه تلتقي الحدود الايرانية والتركية والروسية .[٢٣٠]

تقع كوردستان في المنطقة المعتدلة الشمالية، وتتبع المناخ الصحراوي، ويستمر الشتاء فيها طويلا، حيث تسقط أمطارا غزيرة يبلغ متوسطها السنوي ما بين (١٣٥ – ٥٠٠ مم) وقد تصل إلى (١٠٠٠ مم) في المناطق العالية، وتختلف درجة الحرارة فيها من مكان إلى آخر، ففي المناطق المعتدلة تتراوح بين (٢١ - ٤٨) درجة مئوية[٢٣١].

وكوردستان منطقة تزخر بالموارد المائية، ففيها أكثر من عشرة الآف ينبوع، وبها العديد من المساقط وشلالات المياه، والبحيرات الطبيعية .

تبدأ المنابع والروافد الأساسية لنهري دجلة والفرات[٢٣٢] من كوردستان تركيا، كذلك فإن أكثر السدود المشيدة على دجلة والفرات وروافدها الرئيسية تقع في كوردستان[٢٣٣].

---

[٢٢٦]– ينظر :الحياة السياسية والحربية في كوردستان :منذر الموصلي – لندن ١٩٩١ م ، ص ٢٥ .

[٢٢٧]– ينظر : معجم البلدان ٩٩/٢، ٤٩٤، صبح الأعشى ٣٦٦/٤ .

[٢٢٨]– وهي أشهر جبال كوردستان على الأطلاق، تمتد من بحيرة وان جنوبا حتى بحيرة سيفان إلى الشمال الشرقي من أرمينية، وهي معروفة لدى أكثر الجغرافيين في العالم، ينظر:عرب وأكراد (منذر الموصلي)، ص٤٨.

[٢٢٩]– ينظر: الأكراد ملاحظات وانطباعات: فلاديمير مينورسكي، ترجمة معروف خه زنه دار، دار الكاتب – بيروت ١٩٨٧ م، ص ١٣.

[٢٣٠]– ينظر : القضية الكردية في العراق ٢٦ .

[٢٣١]– ينظر : المصدر نفسه، ص٢٥ .

[٢٣٢]– من علامات القيامة انحسار الفرات عن جبل من ذهب وقد أخبر النبي ﷺ في الصحيح عن ذلك، روى البخاري ومسلم رحمهما الله عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : ((ثم لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، يقتتل الناس عليه، فيقتل من كل مئة تسعة وتسعون، ويقول كل رجل منهم لعلي أكون أنا

إن هذه السمات الطبيعية تعطي لبلاد الكورد سمة جمالية تميزها وتمنحها وضعا اقتصاديا ممتازا وجذبا سياحيا واصطيافيا أيضا [٢٣٤].

تتعدد المعادن الموجودة في كوردستان، حيث يوجد النفط في كوردستان العراق وتركيا وإيران، ويقدر احتياطي النفط في كوردستان بأكثر من خمسة وأربعين مليار برميل يتوزع النفط في القسم الكوردي من العراق في حقول كركوك، عين زالة، خانقين، وفي تركيا في ديار بكر وباطمان، أما في إيران فيوجد في كرمنشاه وقصر- شيرين وخانه وبجانب النفط يوجد الكبريت، والفوسفات، واليورانيوم، والذهب، والنحاس، والفضة، والحديد، والرصاص ... إلخ[٢٣٥].

الحضارات والدول:

من البديهي أنه لاعزة ولا كرامة للمسلمين، إلا بالتمسك بمنهج ربهم؛ كتاب الله الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه [٢٣٦] وبسنة نبيه الهادي البشير ﷺ حيث تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك [٢٣٧]، كما أن آخر هذه الأمة لا يصلح إلا بما صلح به أولها - كما قال إلامام مالك - رحمه الله -[٢٣٨].

والكورد شعب لم يعتز في يوم من الأيام بشيء عزته بالإسلام - وكان هذا الأمر سببا من جملة الأسباب التي حالت دون قيام دولة لهم في العصر الحديث - وكان الكوردي - يردد قول أمير

الذي أنجو)) صحيح البخاري ٦/٢٦٠٥ (باب خروج النار، ٦٧٠٢)، صحيح مسلم ٤/٢٢١٩ (باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ، ٢٨٩٤)

[٢٣٣]- ينظر : القضية الكردية في العراق، ص٢٦ .

[٢٣٤]- ينظر : المصدر نفسه، ص٢٧ .

[٢٣٥]- ينظر : كرد العراق، ص٢٠ .

[٢٣٦]- إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾، فصلت : الآية ٤٢ .

[٢٣٧]- إشارة إلى قول النبي ﷺ ((لقد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يضيغ عنها بعدي إلا هالك)). المستدرك على الصحيحين ١/١٧٥ (كتاب العلم ،٣١).

[٢٣٨]- ينظر : التمهيد : ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ)،تحقيق مصطفى العلوي، محمد البري، وزارة عموم الاوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ١٣٨٧ هـ، ٢٣/ ١٠ (بلفظ لا يصلح آخر هذا الأمر إلا ما أصلح أوله).

المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ : ((إنا كنا أذل قوم فاعزنا الله بالإسلام فمهما نطلب العزة بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله))[٢٣٩].

وبالقاء نظرة سريعة علمية ومن قصص القرآن الكريم، نجد أن القرآن يذكر حضارات وأمما وشعوبا وهذه الحضارات والشعوب بعضها عربية، وبعضها كوردية، وبعضها عبرية ... الخ. فعن بعض حضارات العرب يذكر الله تعالى حضارة سبأ ﴿ **لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ** ﴾[٢٤٠].

وحضارة عاد [٢٤١]، وثمود[٢٤٢]، وإرم [٢٤٣] وغيرهم.

وذكر من حضارات الكورد حضارة نمرود وموقفه مع سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام وهذه الحضارة كانت في كوردستان الشمالية في (الرها)[٢٤٤]، قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءنَا لَهَا عَابِدِينَ** ﴾الآية[٢٤٥]، وقال عن نمرود: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ** ﴾[٢٤٦] وهذه الآيات دلت على أنه كان للكورد مملكة وملك وحضارة، ﴿ **أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ** ﴾ كما أن صناعة الأصنام والتماثيل دليل على وجود حضارة، ولو كانت هذه الحضارة كافرة بالله تعالى مشركة به!

---

[٢٣٩]- المستدرك على الصحيحين ١/ ١٣٠ (كتاب الإيمان، ٢٠٧).

[٢٤٠]- سبأ : آية ١٥، وكذلك ١٦ — ١٩.

[٢٤١]- ينظر عن حضارة عاد، سورة الشعراء : آية ١٢٣ — ٥٣٠

[٢٤٢]- ينظرعن ثمود، سورة الشعراء : آية ١٤١ - ١٥١ .

[٢٤٣]- ينظر عن ارم : سورة الفجر : آية ٧-٨ .

[٢٤٤]- كلمة كوردية بمعنى مجمع الطرق وتسمى الآن (اورفة) وهي مدينة سيدنا إبراهيم الخليل وقد ولد فيها، وهي - نفس - المدينة التي ولد بها الزعيم الكوردي عبد الله أوج آلان ويذكر في مذكراته أنه كان يخاف أن يكون مصيره في النهاية مثل مصير سيدنا إبراهيم الحرق والموت !!!، ومحرقة سيدنا إبراهيم لا زالت معروفة في هذه المنطقة، ينظر: قائد وشعب سبعة أيام مع آبو : نبيل الملحم، ط ١، دار الفارابي - بيروت، ١٩٩٩ م، ص ٢١٦ .

[٢٤٥]- الأنبياء: الآية ٥١ - ٥٣ و(القصة الكاملة) من آية ٥١ - ٧٣ .

[٢٤٦]- البقرة: الآية ٢٥٨ .

والقرآن الكريم ما ذكر تلك الأمم والحضارات إلا من باب الاتعاظ والاعتبار: ﴿ **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الْأَلْبَابِ** ﴾[٢٤٧].

إن لكل أمة سلفا وماضيا، فلا حاضر إلا بالماضي، والناس كما وصفهم النبي ﷺ ((معادن كمعادن الفضة و الذهب، خيارهم في الجاهلية، خيارهم في الإسلام إذا فقهوا))[٢٤٨].

فإن كان يجوز لغير الكورد الاستئناس بالماضي والتفاخر به[٢٤٩]، فلماذا لا يجوز للكورد ذلك أليس المؤمنون أخوة ؟ [٢٥٠]، أليس رسولنا محمد ﷺ نبي هذه الأمة قد علمنا ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه))[٢٥١].

الحضارات والشعوب الكوردية قبل الإسلام :

١- السومريون :

كان موطن السومريين يقع في كوردستان الجنوبية (كوردستان العراق) و بالتحديد من مدينة أربيل، ثم زحفوا نحو وسط وجنوب العراق وأقاموا حضارتهم في وادي الرافدين منذ حوالي (٤٥٠٠ ق. م) وهو الشعب الذي وضع أسس الحضارات وابتكر قواعد الكتابة المسمارية[٢٥٢].

٢- الكوتي أو الجودي، أو الجوتي:

عاش الكوتيون في المنطقة المحصورة بين دجلة والزاب الأسفل ونهر سيروان (نهر ديالى) [٢٥٣]، وقد اعترف السومريون و الأكديون بهذه المملكة التي كانت عاصمتها (أرانجاز)،

---

[٢٤٧]- يوسف: الآية ١١١.

[٢٤٨]- مسند أحمد ٢/ ٥٣٩ (١٠٩٦٩) .

[٢٤٩]- ينظر: تاريخ الدول والإمارات الكوردية في العهد الإسلامي: محمد أمين زكي، تعريب محمد علي عوني- القاهرة، ١٣٦٤ هـ/١٩٤٥ م، ص ١ .

[٢٥٠]- الحجرات : الآية ١٠ .

[٢٥١]- صحيح البخاري ١/ ١٤ (باب من الإيمان ان يحب لأخيه ما يحب لنفسه ١٣).

[٢٥٢]- ينظرتفصيل علاقة السومريين بالكورد:المسألة الكردية في العراق ص٣٥-٥٠، عرب وأكراد (الموصلي)، ص٩٧.

[٢٥٣]- ينظر : الكرد والمسالة الكوردية، ص١١، ١٩، ٢٠ .

وهي قرب كركوك وكان ظهورهم سنة (٢٣٥٠ ق. م) وعثر على اسم الكوتيين[٢٥٤] في لوح تذكاري في مدينة سور[٢٥٥] وقد حكموا بابل (١٢٥) عاماً.[٢٥٦]

٣- شعب كاساي، كوسي، كوشو :

من شعوب زاغروس، وكان موطنهم (كرمانشاه = قرميسين) ويبدو أَنهم من قبيلة (اللُرّ)، وقد غزو بابل وأَكَدْ سنة (١٦٠٠ ق.م) وأسسوا دولة قوية عاشت زهاء ستة قرون (١٧٤٦-١١٧١ ق.م)[٢٥٧].

٤- حكومة خالدي:

كان موطن الشعب و الحكومة الـ(خلدي) يمتد من بحيرة (توشجة) في القوقاس والفرات غربا، وبحيرة أرومية شرقا، وحتى راوندوز وشمالي سورية جنوبا، وكانت عاصمتها (توسباسي = وان) وبناها الملك (ساردوريس الأول) في سنة (٨٤٠ ق. م)، وقد اندمجت هذه الحكومة بالإمبراطورية الميدية في أواخر القرن السابع قبل الميلاد.[٢٥٨]

٥- حكومة لوللو = لولبي:

تقول بعض المصادر التاريخية أن مقر هذه الحكومة كانت متاخمة لبلاد (آررانا =كركوك)، وتشمل محافظة السليمانية الحالية، ومناطق من محافظة ديالى الحالية أيضا بالإضافة إلى منطقة زهاو .

ويرجع عهدهم إلى عهدي (سرجون) و (نرام سن) الاكديين، وقد استولى ملك اللوللوي على بلاد (هالمان = زهاو)، في القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد .[٢٥٩]

---

[٢٥٤]- نرى ان هؤلاء الكوتيين أو الجوديين اخذوا تسميتهم من جبل الجودي الذي ذكره الله في قصة الطوفان (واستوت على الجودي) سورة هود، آية ٤٤ ،حيث أن هؤلاء القوم والمملكة تقع في بلاد كوردستان الجبلية والله أعلم .

[٢٥٥]- ينظر : رحلة إلى رجال شجعان في كردستان، ص٤٢٥، الكورد والمسالة الكردية، ص١١، ٢٠، ٢١ .

[٢٥٦]- ينظر : تاريخ الدول والإمارات، ص٣ .

[٢٥٧]- ينظر : رحلة إلى رجال شجعان في كردستان، ص٤٢٥، كردستان وطن وشعب بدون دولة، ص٣٤.

[٢٥٨]- ينظر : المصدر نفسه، ص٣٤، تاريخ الدول والإمارات الكردية، ص١٤. ولا تزال إحدى العشائر الكوردية العريقة في القدم تحمل نفس الاسم (الخلدي = الخلطي) في أطراف سعرد، والجزيرة والموصل، ينظر: تأريخ الدول والإمارات الكردية، ص١٤ هامش ١ .

[٢٥٩]- ينظر : تاريخ الدول و الإمارات الكردية، ص٢-٣ .

٦- سوباري:

تمتد بلاد السوباريين من الحد الشمالي الغربي لبلاد عيلام، حتى جبال الأمانوس على البحر الأبيض المتوسط، وقد عثر على لوحة أثرية تذكر هذا الشعب، ترجع إلى القرن الثلاثين قبل الميلاد، وفي أواخر عهد الآشوريين، استبدل اسم السوباري بالنيري، أسس السوباريون بضع حكومات صغيرة، وآثارهم لا زالت باقية في كوردستان تركيا وهي منطقة نهري![٢٦٠]، وهناك رأي آخر يرى بان النيريين (النهريون) هم أحفاد السوباريين، وقد كانت لهم صولات وجولات ضد الآشوريين.[٢٦١]

٧- الميديين :

سكن هذا الشعب شمال غرب إيران أي بلاد (ميديا) منذ القرن التاسع قبل الميلاد، وتمكن في أواخر القرن الثامن قبل الميلاد من تأسيس حكومة مستقلة، وانشأ مدينة (آقباتان = همذان)، واتخذها عاصمة لحكومته واستطاع ملك الميديين (كياخسار هووخ شتر = كيخسرو) القضاء على الإمبرطورية الآشورية، ويستولي على عاصمتها، نينوى سنة (٦١٣ ق. م)،ويعد هذا التاريخ الأول من نوروز الموافق ٢١ آذار بداية التقويم الكوردي[٢٦٢].

لكن هناك شكا لدى بعض المؤرخين والمستشرقين بوجود حكومة أو شعب يسمى بالشعب الميدي، ويفسرون معنى (الميدي) بمعنى الأرض، فيقولون : ميدا كويتوم أي بلاد كوتيوم، ميدا عيلام أي بلاد عيلام، ويقول هؤلاء إن الآشوريين ورثوا هذا الخطأ من البابليين .[٢٦٣]

٨- الكلدانيون:

كان الكلدانيون يقطنون، منطقة كوردستان الشرقية، وجبال الموصل، بناء على ما ذكره الرحالة المعروف (ماركو بولو) وإذا صح ذلك فيعد الكورد من نسل الكلدانيين، لكن ليس هناك أدلة قوية على ذلك.[٢٦٤]

---

[٢٦٠]- ينظر : كردستان وطن وشعب بدون دولة، ص٣٤ -٣٥، تاريخ الدول والإمارات الكردية، ص١٤ .

[٢٦١]- ينظر : المصدر نفسه، ص١٤ .

[٢٦٢]- ينظر : كردستان وطن وشعب بدون دولة ، ص٣٥ – ٣٦، تاريخ الدول والإمارات الكردية، ص١٥ – ٢٦ (التفصيل).لكننا لا نؤيد هذا التوجه ولا نعدّه صحيحا لأمور ليس مكانها هنا !

[٢٦٣]- ينظر : الكرد والمسالة الكردية، ص١٩ – ٢٠ .

[٢٦٤]- ينظر: عرب وأكراد (الموصلي)، ص١١١، الكرد والمسأ لة الكردية، ص١٤ .

٩- مملكة كوردوئين:

تقع هذه البلاد على ما ورد في خرائط - سير مارك سيكس - وغيرها من المصادر، بين منابع الزاب الكبير، ونهر دجلة، في جنوب بحيرة (وان)، يقول (سن مارتن) إن بلاد (كوردوئين) كانت معروفة باسم (كوردجيخ) (أي ارض الكورد)، وكان يقع شمال هذه البلاد إقليم (واسبوركان) وفي جنوبه إقليم (آشور) وفي شرقه إقليم (أرمينية) وفي غربه (كورة الموغ).[٢٦٥].

الدول والإمارات:

قامت للكورد في العهد الإسلامي أربع عشرة دولة وحكومة، كما قامت في العهد الحديث ثلاث دول و حكومات وأهمها هي:

١- الحكومة الرَوّادِيّة[٢٦٦] (٢٣٠ - ٦١٨ هـ):

تعد هذه الحكومة هي أقدم الحكومات الكوردية[٢٦٧]، بدليل أن الرحالة (ابن خرداذبة) قد رأى رئيس هذه الحكومة بعينيه عام (٢٣٢ هـ)[٢٦٨].

أسس هذه الحكومة مرزبان (السالار) بن محمد (مامه لان) بن مسافر الروادي (ت ٣٤٥ هـ)[٢٦٩].

عاصمة هذه الدولة كانت مدينة (مراغة)، كانت هذه الدولة مسيطرة على جزء كبير من إيران، وجزء من روسيا، وجزء من العراق، وتركيا الحالية، بلغ عدد مقاتلي جيش هذه الدولة أحيانا ثلاثين ألف مقاتل !.

وكان أكثر رؤساءها يحسنون إدارة البلاد، وأصحاب عقلية جيدة، وبرامج إصلاحية ومنظمين لشؤون مملكتهم .

---

[٢٦٥]- ينظر: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ص٢ — ٣، و(اسبوركان) أورمية الحالية في إيران، و(وكورة الموغ) وهي منطقة (موش) الحالية في تركيا، ينظر : المصدر نفسه، ص٢ هامش ٤، وص ٣ هامش ١.

[٢٦٦]- كما يطلق عليها الحكومة السالارية، نسبة الى مؤسسها (السالار مرزبان)، والدولة المسافرية نسبة الى جد هذه الأسرة المالكة، وقد جعل بعض المؤرخين والباحثين الدولة (السالارية او المسافرية) حكومة أخرى لا تتعلق بالحكومة الروادية، لكن يبدو أن الصحيح هو الأول، ينظر: تاريخ الدول والإمارات الكردية، ص٥٧.

[٢٦٧]- ينظر : دائرة المعارف الإسلامية ٨٥٤٧/٢٧ .

[٢٦٨]- ينظر : تاريخ الدول والإمارات الكردية، ص٢٩ .

[٢٦٩]- ينظر : المصدر نفسه، ص ٢٨ — ٣١ .

وكان للمرأة دور مهم في هذه الدولة، حيث كانت (أم السالار) إحدى هذه النساء الحكيمات السياسيات، كما أن آخر ملوك هذه الدولة كانت امرأة واسمها (من هوا داد) حفيدة علاء الدين بك[٢٧٠].

وأهم ملوك ورؤساء هذه الدولة هم: واهسوذان بن كلاس بن راويدي بن إبراهيم (ت ٤٥٨هـ)[٢٧١]، أحمديل بن إبراهيم بن واهسوذان (ت ٥١٠ هـ) [٢٧٢]، آق سنقر بن أحمديل بن إبراهيم (ت ٥٢٧ هـ)[٢٧٣].

٢- الحكومة الحسنوية ٢٧٤ (٣٣٠ – ٤٠٥ هـ)ـ:

أسس هذه الحكومة (حسنويه ابن الأمير حسين الكوردي) سنة (٣٣٠ هـ) وكان أبوه أمير العشيرة البرزيكانية[٢٧٥]، عاصمة هذه الحكومة كانت (سرماج)[٢٧٦] بهمذان، أما حدود دولته فشملت معظم كوردستان.

وخلف حسنويه ابنه بدرا[٢٧٧]، وكان ذو شخصية قوية نافذ الكلمة، عادلا، رحيما، محبا لرعيته، داهية عصره، وكان مهتما بالشؤون المالية، وازدهرت البلاد في عهده ازدهارا باهرا من الناحية العلمية والاقتصادية والزراعية[٢٧٨].

كما توسعت حدود البلاد في عصره، حتى وصلت إلى قرميسين، وخرم آباد، ولقبه الخليفة العباسي (القادر بالله)[٢٧٩] بناصر الدين والدولة سنة (٣٨٨ هـ) [٢٨٠]وبعد وفاة[٢٨١] (ناصر

---

[٢٧٠]– ينظر تفاصيل ذلك : دائرة المعارف الإسلامية، ص٨٥٤٧/٢٧ – ٨٥٤٨، تاريخ الدول والإمارات الكردية، ص٢٩ – ٥٦ .

[٢٧١]– ينظر : المصدر نفسه، ص٤٥ – ٤٨ .

[٢٧٢]– ينظر : دائرة المعارف الإسلامية ٨٥٤٨/٢٧، تاريخ الدول والإمارات الكردية، ص٤٨ – ٤٩ .

[٢٧٣]– ينظر : المصدر نفسه، ص٥٠ –٥١.

[٢٧٤]– نسبة الى مؤسسها حسنويه، واطلق عليها صاحب تاريخ الدول والامارات الكردية في العهد الاسلامي تسمية (الحكومة الحسنويئية)، ينظر : ص ٦٩ .

[٢٧٥]– ينظر : تاريخ الدول والإمارات الكردية، ص٦٩ .

[٢٧٦]– ينظر : المصدر نفسه، ص٧٣، وسرماج : قلعة حصينة بين همذان وخوزستان كانت لبدر بن حسنوية، ينظر : معجم البلدان ٢١٥/٣ .

[٢٧٧]– ينظر التفصيل عنهما : شرفنامة ٢٠/١ – ٢١.

[٢٧٨]– ينظر : الكامل في التأريخ ٢٤٨/٩، تاريخ الدول والإمارات الكردية ، ص٨٥ .

الدولـة = بـدر) (ت ٤٠٥ هـ) اضطربت الأمور، بدأ الضعف ينخر في كيان هذه الحكومة وساءت أمورها، وفقدت سطوتها كحكومة منظمة، وقد انتهت هـذه الدولـة سـنة (٤٠٥ هـ) على يد آخر سلالة من هذه الأسرة وهـو : أبـو سـالم ؛ ديسـم بـن أبي الغنـائم أخـو حسنويه[٢٨٢] .

٣- الحكومة الدوستكية[٢٨٣] (٣٥٠ – ٤٧٦ هـ)ـ:

تأسست هذه الحكومة في ديار بكر، ومؤسسها هو (باز)[٢٨٤] أبـو عبـد اللـه حسـين ابـن دوسـتك الكـوردي أبـو شـجاع[٢٨٥]، امتـدت حـدود مملكتـه إلى أرمينيـة،ثم توسـعت إلى ميافارقين ثم ضم إليها نصيبين[٢٨٦]، والموصل .[٢٨٧]

وكان راجح العقل، حر الفكر، تبدو عليه مخايل الفطنة والذكاء والدهاء، كما كـان كـريم الطبع جودا على الفقراء والمساكين، اشتهر بكرمه الحاتمي [٢٨٨]. قتل في معركـة داميـة مـع الحمدانيين في الموصل في سنة (٣٨٠ هـ).[٢٨٩]

تولى الحكم بعـده عـدة ملـوك مـن أسرتـه يحملـون نفـس الصـفات والمـؤهلات، مـنهم أبوسعيد،المنصور ممهد الدولة، سُكّت النقود باسمه، كما كـان يخطـب لـه عـلى المنـابر، واغتيل سنة (٤٠٢ هـ) .[٢٩٠]

---

[٢٧٩]– أحمد بن اسحاق بن المقتدر العباسي، ت ٤٢٢ هـ، حكم ٤١ عاما، كان من اهل العلم والديانة والسنة، ينظر : تاريخ بغداد ٣٧/٤ (١٦٤٤)، سير أعلام النبلاء ١٢٧/١٥ – ١٢٩ (٦٣) .

[٢٨٠]– ينظر : الكامل ١٤٤/٩ .

[٢٨١]– قتله الجوزكان وهم عشيرة كوردية، ينظر : المصدر نفسه ٢٤٨/٩ .

[٢٨٢]– ينظر : تاريخ الدول والإمارات الكردية ، ص٨٩ .

[٢٨٣]– ويسميها بعضهم بالدوستكية والمروانية، لكن الصحيح كما نبه إليه بعض المحققين ما أثبتناه، ينظر : المصدر نفسه، ص١٠٢ .

[٢٨٤]– وقيل باز وباذ ، ينظرالتفصيل عنه : الكامل ٤١٥/٧ – ٤١٦ ، تاريخ الدول والإمارات الكردية ، ص٩٥ .

[٢٨٥]– ينظر : المصدر نفسه ، ص٩٥ .

[٢٨٦]– قصبة ديار ربيعة شمالي سنجار، تابعة للجزيرة، ينظر : معجم ما استعجم ١٣١٠/٤ .

[٢٨٧]– ينظر : تاريخ الدول والإمارات الكردية ، ص٩٦– ٩٧.

[٢٨٨]– ينظر : المصدر نفسه ، ص٩٥ .

[٢٨٩]– ينظر : الكامل في التأريخ ٧٠/٩ – ٧١ .

ومن أهم ملوك هذه الدولة هو: الملك العادل نصر الدولة أحمد والذي استلم الحكم سنة (٤٠٢ هـ) واستمر في الحكم إلى سنة (٤٥٣ هـ) وكان ملكا يتحدث بعظمته الركبان، وتضرب بعدله وحزمه الأمثال، وانتشر الأمن وازدهر العلم وتوجه العلماء من بلاد الإسلام إلى مملكته [٢٩١] وفي عهده انتشر مذهب الإمام الشافعي بين الكورد، كما كان بينه وبين الدول المجاورة رسل وسفارات مثل القسطنطينية، بغداد، مصر .[٢٩٢]

لقبه الخليفة العباسي (القادر بالله) بنصر الدولة سنة (٤٠٨ هـ) [٢٩٣].استمر الأمن والاستقرار والرفاه والعدل،وازدهر العلم في عهد أولاده وأحفاده، حتى دالت دولتهم سنة (٤٧٦ هـ) وأسر آخر ملك لهذه الدولة ناصر الدولة أبو المظفر منصور ابن نظام الدين أبي القاسم نصر .[٢٩٤]

٤- حكومة بني عنان[٢٩٥] (٣٨٠ – ٥١٠ هـ) :

أول من وضع أسس هذه الحكومة هو الأمير : أبو الفتح محمد بن عنان، أمير قبيلة (الشاذنجان) الكوردية، عام (٣٨١ هـ) واستمر في الحكم إلى أن توفى سنة (٤٠٠ هـ) دون منافس أو منازع .[٢٩٦]

تولى الحكم بعده ابنه أبو الشوك[٢٩٧] ، فارس، الملقب بحسام الدين[٢٩٨]، وكان اسمه اسما على المسمى فارسا شجاعا، انتصر على الحسنويين وسيطر على جميع بلادهم[٢٩٩]، وتصدى لهجمات التركمان (الغز) سنة(٤٢٠ هـ) وانتصر عليهم، وقتل وأسر كثيرا منهم[٣٠٠]، توفى

---

[٢٩٠]– ينظر : المصدر نفسه ٧٣/٩

[٢٩١]– ينظر : المصدر نفسه ٧٤/٩ .

[٢٩٢]– ينظر : تاريخ الدول والإمارات الكردية ، ص١٠٨، ١٠٩، ١١٠ .

[٢٩٣]– ينظر : الكامل ٣٥٦/٨.

[٢٩٤]– ينظر : وفيات الأعيان ١٢٨/٥ .

[٢٩٥]– سماها ابن الأثير وبعض المؤرخين بني عناز، ينظر : الكامل ١٣٦/٩، ١٩٤.

[٢٩٦]– ينظر : المصدر نفسه ٢٢٥/٩

[٢٩٧]– أبو الشوق، ينظر : تاريخ الدول والإمارات الكردية ، ص١٢٦ .

[٢٩٨]– ينظر : الكامل ٢٢٥/٩ .

[٢٩٩]– ينظر : تاريخ الدول و الإمارات الكردية ، ص١٢٧ .

[٣٠٠]– ينظر : المصدر نفسه ، ص ١٢٧ — ١٢٨ .

سنة (٤٣٧ هـ) بقلعة[٣٠١] سيروان[٣٠٢]، كانت عاصمة دولتهم (حُلوان)، وامتد سلطان هـذه الدولة إلى قرميسين وكافة بلاد الجبل وشهرزور[٣٠٣].

خلف أبا الشوك أخوه مهلهلا (أبو ماجد) لكن الفتنة والنزاعـات الداخليـة داخـل الأسرة الحاكمة أدت إلى ضعف هذه الدولة وأفول نجمها[٣٠٤].

٥- الدولة الأيوبية (٥٦٧ – ٦٨٥ هـ) [٣٠٥].

---

[٣٠١]- ينظر : الكامل في التأريخ ٥٣١/٩ .

[٣٠٢]- موضع قرب الري، ينظر : معجم البلدان ٢٩٦/٣.

[٣٠٣]- ينظر : تاريخ الدول والإمارات الكردية ، ص١٢٨ – ١٢٩ .

[٣٠٤]- ينظر تفصيل ذلك : الكامل ٥٣٢/٩ – ٥٣٤، شرفنامة ٢٣/١ .

[٣٠٥]- وهي أربع حكومات : ١- دولة السلطان صلاح الدين، وأولاده واخوانه بمصر (٥٦٧ – ٦٤٨ هـ) وقد انتهت على يد مماليكهم بمؤامرة زوجة الملك الصالح نجم الدين أيوب (ت ٦٤٧ هـ) شجرة الدر، ينظر عن صلاح الدين، وحكومته وعن شجرة الدر (ت ٦٥٥ هـ) : سير أعلام النبلاء ٢٧٨/٢١ – ٢٩١ (١٥١)، البداية والنهاية ٢/١٣- ٧ ، ١٩٩/١٣، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة – مصر (د.ت)، ٥٦/٧، شذرات الذهب ٢٩/٢ – ٣٠.

٢- حكومة حلب (٥٧٩ – ٦٥٨ هـ) وكان أول حكام حلب هو الملك الظاهر غازي ابن صلاح الدين الأيوبي (ت ٦١٣ هـ)، وآخرهم الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز حفيد الملك الظاهر غازي (ت ٦٤٨ هـ) .ينظر عن الملك الظاهر والملك الناصر : وفيات الأعيان ٤/ ٦ (٥٢٢)، البداية والنهاية ٧١/١٣ ، ١٩٣/١٣، ٢١٥، ٢٤٠، النجوم الزاهرة ٢١٧/٦ ، شذرات الذهب ٢٩٩/٣ – ٣٠٠.

٣ – حكومة الشام (دمشق) أول حكام الشام بعد صلاح الدين هو نجله نور الدين ؛علي،الملك الأفضل (ت ٦٢٢ هـ) وآخرهم هو الملك الناصر؛ يوسف، المذكور في الفقرة الثانية، توفي الملك الافضل سنة ٦٢٢ هـ، ينظر التفصيل عنه :كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية : شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت ٦٦٥ هـ)، تحقيق إبراهيم الزيبق، ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٩٩٧م، ٤٨٦/٤، الدارس في تأريخ المدارس: عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت ٩٧٨ هـ)، تحقيق ابراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٠ هـ، ١٤٥/٢، شذرات الذهب ١٠١/٣ .

٤- حكومة حماة، وأول من حكم فيها بعد صلاح الدين نجل أخيه الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر وآخرهم الملك الأفضل محمد بن أبو الفداء إسماعيل المؤرخ والعالم الكبير، ينظر عن الملك المنصور

تُعدّ هذه الدولة بحق أعظم الدول التي أسسها الكورد المسلمون في الشرق الإسلامي، يعود أصل هذه الأسرة إلى عشيرة الروادي وهي بطن من بطون الهذبانية القاطنة في دوين [٣٠٦] .

جد هذه الأسرة هو شادي [٣٠٧] بن مروان الروادي [٣٠٨]، ولد لشادي ابنان هما أيوب[٣٠٩]، الملقب بنجم الدين، و شيركوه[٣١٠]، الملقب بأسد الدين.

ظهرت هذه الأسرة على مسرح السياسة والحكم لأول مرة في زمن السلاجقة، حيث كان لشادي علاقة وطيدة مع مجاهد الدين بهروز الخادم الرومي (ت: ٥٤٠ هـ)[٣١١] شحنة[٣١٢]

(ت ٦١٧ هـ)، وعن الملك الأفضل (لم أظفر بوفاته)، البداية والنهاية ٩٣/١٣، شذرات الذهب ٧٧/٣ – ٧٨، النجوم الزاهرة ١٠٠/٩، ٢٩٢، تاريخ الدول والإمارات الكردية، ص٢٧٠ .

[٣٠٦]– ينظر : وفيات الأعيان ١٣٩/٧ .

[٣٠٧]– وليس شاذي بالذال المعجمة كما رسمها بعض المؤرخين وغيرهم حيث أن شادي اسم كوردي يطابق اسم فرحان باللغة العربية، ينظر : سير أعلام النبلاء ٥٨٨/٢٠

[٣٠٨]– ينظر : وفيات الأعيان ١٤٠/٧، سير أعلام النبلاء ٥٨٨/٢٠.

[٣٠٩]– كان أحد أمراء المسلمين الشجعان المجاهدين وهو أكبر من أخيه شيركوه، كان خيرا عاقلا حسن السيرة جوادا كثير الإحسان، تولى إمارة بعلبك والشام في عهد نور الدين زنكي، وتصدى ببطولة للافرنج في أكثر من مكان، ت ٥٦٨ هـ، ينظر : الكامل ٣٩٣/١١ – ٣٩٤، البداية والنهاية ٣٦١/١٢ – ٣٦٢ .

[٣١٠]– وهو اسم كوردي متكون من لفظين : شير : بمعنى أسد، وكوه : بمعنى الجبل، لكن المسلمين لحبهم لهذا المجاهد الكبير سموه بالعربية بدل؛ أسد الجبل، بأسد الدين، وكان أمير الأمراء في عهد نور الدين ووزيرا للعاضد العبيدي، وكان فارسا شهما أقهر الأفرنجة في أكثر من موقع في بلاد الإسلام (ت ٥٦٤ هـ) ينظر : المصدران السابقان ٣٥١/١١ –٣٥٢، ٣٤٦/١٢ – ٣٤٧، سير أعلام النبلاء ٥٨٨/٢٠.

[٣١١]– كان حاكما بالعراق أكثر من ثلاثين سنة ينظر ترجمته وعلاقته بشادي : الكامل ٦٥/١١، ٨٥، ١٠٦، وفيات الأعيان ٢٥٥/١ – ٢٥٦، ١٤١/٧ (٣٩٠)

[٣١٢]– شحنة : محافظ .

بغداد من قبل غياث الدين محمد بن ملكشاه السلجوقي سنة (٥٠٧ هـ)[٣١٣] وملكه ولاية تكريت أيضا[٣١٤] .

طلب مجاهد الدين بهروز،شادي من دوين،فقدم مع أسرته إلى بغداد،فأقطعه السلطان السلجوقي ولاية تكريت[٣١٥].

لم يدم حكم شادي لتكريت طويلا،حيث مات،فعين ابنه الكبير نجم الدين أيوب خلفا له.[٣١٦]

في عام (٥٢٦ هـ) دخل عماد الدين زنكي[٣١٧] في حرب طاحنة مع السلجوقيين، فأنهزم أخيرا أمام قواتهم والتجأ إلى قلعة تكريت ضيفا كريما على نجم الدين أيوب، حيث أكرم وفادته وساعده مساعدة كبيرة. الأمر الذى أدى إلى استياء حكومة بغداد على أيوب [٣١٨]، زاد الأمر تعقيدا بقتل أخيه شيركوه أحد ضباط حامية تكريت، وأدى ذلك إلى طردهم من قبل السلاجقة من ولاية تكريت [٣١٩]، في الليلة الحالكة التي طردت فيها عائلة شادي ولد البطل صلاح الدين في تكريت.[٣٢٠]

أمضى صلاح الدين يوسف أيامه الأولى في حضن ورعاية أبيه حيث كان أبوه شحنة على (بعلبك)[٣٢١]، ثم الشام [٣٢٢].

---

[٣١٣]- ينظر : كتاب الروضتين ٢٥٢/٢ .

[٣١٤]- ينظر: وفيات الأعيان ١/ ٢٥٦، كتاب الروضتين ٤٠٤/١، وتكريت مدينة مشهورة بين بغداد والموصل، ينظر : معجم البلدان ٣٨/٢ .

[٣١٥]- ينظر : كتاب الروضتين ٢٥٦/١، البداية والنهاية ٣٤٦/١٢ .

[٣١٦]- ينظر : وفيات الأعيان ١٤٠/٧ .

[٣١٧]- هو عماد الدين زنكي بن قيم الدولة المجاهد الشهيد صاحب الموصل وحلب وغيرها من البلاد الشامية والجزيرة قتل سنة (٥٤٠ هـ) وقيل : (٥٤١ هـ) ينظر : الكامل ٣٣٩/٩، البداية والنهاية ٢٢١/١٢ .

[٣١٨]- ينظر : كتاب الروضتين ٢٥٤/٢ — ٢٥٥، البداية والنهاية ٢٧٢/١٢ .

[٣١٩]- ينظر : المصدر نفسه ٣٤٦/١٢ .

[٣٢٠]- سنة (٥٣٢) وقيل: (٥٣٣ هـ) ينظر:البداية والنهاية ٦/١٣، طبقات الشافعية الكبرى : عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١ هـ)، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو و د. محمود الطناحي، ط ٢، هجر للطباعة والنشر – الجيزة، ١٩٩٢ م، ٣٤٠/٧ .

[٣٢١]- سنة ٥٤١ هـ ينظر : الكامل ١١/ ١١٨ .

[٣٢٢]- سنة ٥٥٤ هـ، ينظر : المصدر نفسه ٢٥١/١١ – ٢٥٢.

حفظ القرآن الكريم، وتعلم علوم العربية، كما تلقى علم الحديث والفقه من علماء عصره[٣٢٣]، كان شابا عاقلا نجيبا تقيا، وكان عمه شيركوه لا يبرم أمرا ولايقدم على أي عمل حتى يستشيره[٣٢٤].

لما رأى شيركوه بسالة ومهارة ابن أخيه النادرة ولاه إمارة قلعة الإسكندرية وهذا أول اعتراف له بالإمارة.[٣٢٥]

استلم الوزارة بعد وفاة عمه شيركوه من العاضد العبيدي[٣٢٦] ولقبه بالملك الناصر أبي المظفر صلاح الدنيا والدين[٣٢٧].

بدأ صلاح الدين بإخماد الثورات والفتن الداخلية[٣٢٨]، والقضاء على ضلالات وبدع العبيدين، وذلك بنشر مذهب أهل السنة والجماعة، وأنشأ من أجل ذلك مدارس خاصة، وقد نجح في ذلك نجاحا باهرا [٣٢٩]كما قضى على مطامع الإفرنج في مصر.[٣٣٠]

أصبح صلاح الدين بعد موت العاضد العبيدي حاكم مصر بلا منازع[٣٣١]، كانت سياسته دائما تتسم بالحكمة والمرونة ولين الجانب مع حكام المسلمين مثل نور الدين زنكي، والخليفة العباسي، كما كان همه وشغله الشاغل توحيد بلاد المسلمين ووحدة كلمتهم والقضاء على الإفرنجة أعداء المسلمين.[٣٣٢]

---

[٣٢٣]- ينظر : البداية والنهاية ١٣ /٩، طبقات الشافعية الكبرى ٣٤٠/٧ .

[٣٢٤]- ينظر : الكامل ٣٢٥/١١ .

[٣٢٥]- ينظر : المصدر نفسه ٣٢٦/١١ .

[٣٢٦]- هو عبد الله بن يوسف الملقب العاضد لدين الله آخر ملوك العبيدين بمصر وبموته انتهت الدولة العبيدية التي دامت قرابة ثلاثة قرون (ت ٥٦٧ هـ) ينظر ترجمته : المصدر نفسه ١١/ ٣٦٨ – ٣٦٩، البداية والنهاية ٣٥٣/١٢ – ٣٥٨.

[٣٢٧]- ينظر : وفيات الأعيان ١٣٩/٧.

[٣٢٨]- ينظر : الكامل في التأريخ ٣٤٥/١١ – ٣٤٦، البداية والنهاية ٣٤٤/١٢ – ٣٤٥ .

[٣٢٩]- ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ٣٤٢/٧ .

[٣٣٠]- ينظر : البداية والنهاية ١٠/١٣، طبقات الشافعية الكبرى ٣٤٢/٧، ٣٤٥ .

[٣٣١]- ينظر : الكامل ٣٦٩/١١ – ٣٧٠، البداية والنهاية ٣٥٣/١٢ – ٣٥٧ .

[٣٣٢]- ينظر : المصدر نفسه ٩/١٣ .

وبعد وفاة نور الدين رحمه الله استقل صلاح الدين تمام الاستقلال وأصبح سلطان الشرق الإسلامي المطلق دون منازع[٣٣٣]، امتد حدود مملكته بين البحر الأسود شمالا والخليج العربي جنوبا، وشمال أفريقيا غربا[٣٣٤]، أذهلت بطولته وانتصاراته المتتالية أعداء الإسلام، كما أدخل الرعب في قلوب المتخاذلين والمتهاونين مع دينهم[٣٣٥].

ذاع صيته واشتهر بين الأنام بعد انتصاره الباهر على الإفرنجة في معركة حطين المشهورة والتي تحطمت عليها آمال الإفرنجة بعدها إلى الأبد[٣٣٦]، ثم فتح بيت المقدس[٣٣٧].

حياته كانت كلها جهادا وعملا وبطولة وبسالة وقف أمام جيش الصليبيين، جيش قلب الأسد[٣٣٨]، فخاطبهم وقال: ((قفوا مكانكم، فها قلب أسد أقوى من قلب أسدكم))[٣٣٩]، يقود جنده وهو مريض ويقول: ((إني إنما أشعر بالمرض حين أترك ظهر جوادي))[٣٤٠].

وكان مثال البساطة والعفة والنزاهة والتقوى، والركون إلى دار القرار، شيد له منزل جميل في دمشق، فالقى عليه نظرة سريعة وقال: ((ما كنا لنجلس في هذا المكان إلى الأبد فهذا المنزل لا يصلح لمن يطلب الموت، وما نحن هنا إلا لنقوم بخدمة الله سبحانه))[٣٤١].

لبّى نداء ربه سنة (٥٨٩ هـ) ودفن معه سيفه الذي كان يجاهد به في حياته[٣٤٢]((مات السلطان وبموته فقدت الأمة الإسلامية سلطانا قويا أعزها وأقالها من عثرة كادت تؤدي بها

---

[٣٣٣]- ينظر : الكامل ٤٠٢/١١، ونور الدين هو: الملك العادل محمود بن الملك عماد الدين زنكي كاسر الإفرنجة، البطل المجاهد، المحسن، المتتبع للسنة الذي لم يسمع منه فحش قط (ت ٥٦٩ هـ) ينظر: المصدر نفسه ٤٠٢/١١–٤٠٥، البداية والنهاية ٣٦٩/١٢ – ٣٧٧.

[٣٣٤]- ينظر : تاريخ الدول والإمارات الكردية، ص١٩٧ .

[٣٣٥]- ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ٣٤٣/٧ .

[٣٣٦]- معركة حطين الواقعة المشهورة في تاريخ الإسلام والتي نصر الله جنده على الفرنجة نصرا مؤزرا كانت سنة ٥٨٣ هـ، ينظر : الكامل ٥٣٤/١١ – ٥٣٨، البداية والنهاية ٤٢٢/١٢ – ٤٢٥ .

[٣٣٧]- كان فتح بيت المقدس أيضا سنة (٥٨٣ هـ) في ٢٧ من شهر رجب المرجب، ينظر : المصدران نفسهما ٥٤٦/١١، ٥٥٢، ٤٢٥/١٢– ٤٣٠.

[٣٣٨]- ينظر : تاريخ الدول والإمارات الكردية، ص٢٣٢ .

[٣٣٩]- المصدر نفسه، ص٢٣٢

[٣٤٠]- المصدر نفسه، ص٢٣٢ .

[٣٤١]- المصدر نفسه ٢٣٠ .

[٣٤٢]- ينظر : البداية والنهاية ٦/١٣ .

إلى الهلاك والدمار ... توفي صلاح الدين وقد قدر فضله أعداؤه إذ وجدوا فيه أستاذا كبيرا، وعاملا عظيما، فأخذوا منه دروسا في الشجاعة والفروسية، ونماذج في الكرم، ومثالا يحتذى لمكارم الأخلاق، وينبوعا للرحمة والشفقة))[٣٤٣].

الإمارات الكوردية:

إن المتضلع بشؤون الشعب الكوردي المسلم يعرف أن الكورد في قديمهم وحديثهم حاولوا أن يحافظوا على استقلالهم الداخلي بكل ما أوتوا من قوة، ويبدو أن هذا الاستقلال قد استمر حتى أواخر القرن الثالث عشر الهجري [٣٤٤] .

استطاع المؤرخ الكبير شرف خان البدليسي أن يدون لنا أسماء عدد كبير من الإمارات الكوردية التي كانت مستقلة استقلالا تاما أو شبه تام إلى عصره (القرن الحادي عشر الهجري) إضافة إلى تفاصيل قد لا توجد عند غيره من المؤرخين عن الدول والإمارات الكوردية التي نشأت في العهد الإسلامي[٣٤٥] - كما أسلفنا -.

يذكر المؤرخون المسلمون وبعض المستشرقين عددا كبيرا آخر من تلك الإمارات التي وصل عددها إلى خمس وثلاثين إمارة على الأرجح[٣٤٦] وأوصلها آخرون إلى ست وأربعين إمارة[٣٤٧].

لكن من المؤسف أنه ليس لدينا معلومات وافية عن كثير من هذه الإمارات إلا نتف من الأخبار والمعلومات المبعثرة في كتب المؤرخين والباحثين، ومن المعلوم تأريخيا أنها إمارات كردية أنشأها أمراء الكورد[٣٤٨].

لعل أفضل من كتب عن هذه الإمارات بصورة علمية، وأفرد لكل إمارة منها خلاصة جيدة مركزة، هو الباحث الروسي: مينوريسكي[٣٤٩]، وحذا حذوه واقتفى أثره المؤرخ الكوردي الكبيرالعلاّمة محمد أمين زكي - رحمه الله - من المعاصرين[٣٥٠].

---

[٣٤٣]- تاريخ الدول والإمارات الكردية، ص٢٢٨.

[٣٤٤]- السابع عشر الميلادي، ينظر : تاريخ الدول والإمارات الكردية، ص٣٦٢ .

[٣٤٥]- ينظر تفصيل ذلك كتاب شرفنامة (الجزء الأول والثاني).

[٣٤٦]- ينظر : تاريخ الدول والإمارات الكردية، ص٣٦٢.

[٣٤٧]- ينظر : القضية الكردية في تركيا، ص٣٦ .

[٣٤٨]- ينظر : الأكراد (تاج الدين)، ص٨٠ .

[٣٤٩]- ينظر : تفصيل ذلك : الأكراد (ب. ف. مينوريسكي) .

[٣٥٠]- ينظر : تاريخ الدول والإمارات الكردية، ص٢٦٢ وما بعدها .

أقدم إمارة ظهرت للكورد هي إمارة: الجزيرة .
وقد أفادت أقدم المصادر عن هذه الإمارة أنها تأسست وقامت في عهد الأمويين[٣٥١].
يذكر بعض المؤرخين أن هذه الإمارة استمرت على مدى قرون طويلة وحافظت على نفسها بشكل أو بآخر إلى أواسط القرن التاسع عشر الميلادي[٣٥٢].
يبدو أن آخر الإمارات الكوردية هي إمارات جبل لبنان [٣٥٣] وآخرها هي إمارة أمراء رأس نحاش الكوردية وقد جاء الترك بهؤلاء إلى مقاطعة الكورة بجبل لبنان لحماية الجبل وحراسته من حملات الإفرنج سنة ١٥٥٨ م[٣٥٤]، وهذه العشيرة أسست هذه الإمارة،وظلت إلى قرابة ثلاثة قرون في لبنان[٣٥٥].
تعد أعظم الإمارات الكوردية هي : إمارتي، بابان[٣٥٦]، وإمارة سوران[٣٥٧].
وقد كانت أكثر هذه الإمارات معترفا بها من قبل القوى الكبرى في المنطقة، كالدولة العثمانية والدولة الفارسية[٣٥٨].

الدول والحكومات الكوردية في العصر الحديث :

١- دولة كوردستان الجنوبية:

في أوائل شهر تشرين الأول (أكتوبر) سنة(١٩٢٢ م) أعلن الشيخ محمود الحفيد[٣٥٩] من جانب واحد استقلال محافظة السليمانية وما حولها، ونصب نفسه حاكما مستقلا على

---

[٣٥١]- ينظر : شرفنامة ١/١١١ وما بعدها .

[٣٥٢]- ينظر : تاريخ الدول والإمارات الكردية، ص٣٦٥ .

[٣٥٣]- يؤخذ من كلام بعض المؤرخين المعاصرين في شؤون لبنان أن هناك عدد من الإمارات أسسها الكورد في لبنان لكن أهمها هي: ١- إمارة مشايخ العماديين الدروز ٢- إمارة بني سيفا ٣ - إمارة الجمبلاطيين ٤ - إمارة أمراء رأس نحاش. ينظر تفاصيل هذه الإمارات : أخبار الأعيان في جبل لبنان : الشيخ طنوس بن يوسف الشديق، طبعة - بيروت ١٨٥٩ م .

[٣٥٤]- ينظر : أخبار الأعيان في جبل لبنان، ص١٦٤ .

[٣٥٥]- ينظر : المصدر نفسه، ص١٦٥ .

[٣٥٦]- ينظر : أعلام الكرد، ص١٧ – ٣٤ .

[٣٥٧]- ينظر : المسألة الكردية في العراق، ص٥٥ .

[٣٥٨]- ينظر : القضية الكردية في تركيا، ص٣٦، كرد العراق، ص٥٢ .

[٣٥٩]- هو الشيخ محمود ابن الشيخ سعيد بن كاكا أحمد بن الشيخ معروف النودهي البرزنجي (ت ١٩٥٦ م) ينظر: أعلام الكرد، ص٣٨- ٤٣ .

هذا الجزء من كوردستان، وفي العاشر من هذا الشهر أنشأ مجلسا للوزراء يتألف من ثمانية وزراء، وسمى نفسه ملك كوردستان ورفع العلم الكوردي، كما أصدر عملة جديدة، وأصدر الطوابع، وجمع الضرائب وجعل اللغة الكوردية لغة مملكته[٣٦٠].

لكن لم تنل هذه الدولة الاعتراف الدولي، ولم تستمر سوى بضعة أشهر حيث تكالب الإنكليز ودول الجوار على إسقاطها[٣٦١].

٢- جمهورية كوردستان (جمهورية مهاباد):

قامت هذه الدولة على يد القاضي محمد[٣٦٢] في كانون الثاني (يناير) عام (١٩٤٦م) وأعلن نفسه رئيسا للجمهورية، كما شكل مجلسا للوزراء يتكون من عدة وزارات. ورفع العلم الكوردي على الدوائر الرسمية، وامتدت هذه الجمهورية من مينا ندوب إلى سردشت، بل طالب الروس بضم أذربيجان الغربية والرضائية وماكو وخوى إلى جمهوريته ووقعت عدة اتفاقيات بين هذه الجمهورية الفتية وبين بعض دول الجوار.[٣٦٣]

لكن هذه الجمهورية كأختها، تعرضت لتآمر محلي (من دولة شاه إيران) ودولي من قبل الأمريكان والإنكليز، ولم تدم إلا قرابة سنة واحدة حيث أسقطت هذه الدولة في كانون الأول (ديسمبر) عام (١٩٤٦م)[٣٦٤].

٣- حكومة إقليم كوردستان (كوردستان العراق):

بعد غياب وابعاد الكورد عن إدارة الدولة منذ ما يقارب نصف قرن من الزمان تهيأت ظروف داخلية وإقليمية ودولية جيدة ساعدت لقيام هذه الحكومة سنة (١٩٩١م) لمدة عدة سنوات، لكن المفسدين والقوى الإقليمية، والنظام البائد، حاولوا بث الفرقة والانشقاق بين الأخوة والأشقاء.

---

[٣٦٠]- ينظر تفصيل ذلك : الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي) والنفوذ البريطاني في كوردستان العراق حتى عام ١٩٢٥ م :عبد الرحمن إدريس صالح البياتي، ط ١، دار الحكمة – لندن، ٢٠٠٥ م، ص ٢٣٤ – ٢٣٩.

[٣٦١]- ينظر التفصيل عن هذه الحكومة : كرد العراق، ص٢٠٠ – ٢٠١، الكرد وكردستان، ص١٥٧ – ١٦٨.

[٣٦٢]- القاضي محمد بن القاضي علي، وكان أبوه أحد كبار الثائرين على النظام الإيراني والمطالبين بإقامة دولة كوردية فيها سنة (١٩٢١ م) وهو من مدينة مهاباد الكوردية، ينظر: أعلام الكرد، ص ٢٧٥ .

[٣٦٣]- ينظر: الكرد وكردستان، ص٢٤٤ وما بعدها .

[٣٦٤]- ينظر: كرد العراق، ص٢٣٩ – ٢٥٠ .

وعلى أثر ذلك تشكلت حكومتان كورديتان في إقليم كوردستان منذ ذلك اليوم، حكومة برئاسة الأخ الرئيس العراقي الحالي جلال الطالباني، وشملت هذه الحكومة جميع محافظة السليمانية، وجزءا من محافظة كركوك وجزءا آخر من محافظة ديالى .

أما الحكومة الثانية فكانت برئاسة الأخ الرئيس مسعود البارزاني رئيس حكومة إقليم كوردستان الموحدة حاليا، شملت محافظة أربيل ودهوك وجزءا من محافظة الموصل .

لكن أعداء الكورد لم يفلحوا طويلا، حيث عادت المياه إلى مجاريها وعاد الأخوان الطالباني والبارزاني إلى الاتحاد ودمج الحكومتين، تحت راية واحدة، وعلم واحد ومجلس للوزراء واحد، ومجلس وطني واحد.

وقد تمتعت هذه الحكومة بكل معاني السيادة والقيادة والشورى، وبكل ما تحتويها الدولة من المؤسسات والوزارات، واعترف بهذا العدو قبل الصديق، ولازالت هذه الحكومة تتطلع إلى غد مشرق لإقامة دولة كوردية كاملة شاملة.

ومن المؤكد أن هذه الحكومة لم يعترف بها من الناحية الدولية، إلا ببعض الاشارات والاشادات من هنا ومن هناك!![٣٦٥] .

يتبين لنا خلال هذا المبحث أمورا يمكن أن نجملها في فيما يأتي:

١-أن الكورد أصحاب حضارة عريقة، تمتد للآف من السنين.

٢-إن الشعب الكوردي هم من شعوب الشرق الأوسط، وإنهم يغطون مساحة كبيرة من كل من العراق، وإيران، وتركيا، وسوريا، وجزءا من الاتحاد السوفيتي القديم.

٣-إن اللغة الكوردية لغة أصلية لهذا الشعب وقد قاومت وجالدت - كشعبها - كل النكبات التي تعرضت لها، وبقيت صامدة تمتلك كل مقومات البقاء والتجدد والحيوية.

٤-مساحة كوردستان أكبرمن مساحة عدد من دول الشرق الأوسط وغيرها، من الدول التي تتمتع بالسيادة الدولية والقانونية.

---

[٣٦٥]- ينظر: عن حكومة الإقليم: النفط والأكراد: كمال مجيد، ط ٢، دار الحكمة – لندن، ١٤١٨ هـ/١٩٩٧ م، ص ٥/١١٧–١١٨، الحوار العربي الكردي : عدنان المفتي، ط ١، مكتبة مدبولي – القاهرة، ١٩٩٩ م، ص ١٠ – ١١، ٥٢ – ٥٨.

٥-أنّهم ثاني شعب من الشعوب الإسلامية التي دخلت الإسلام - أي كان دخولهم الإسلام بعد العرب مباشرة - ودخل أغلب بلادهم الإسلام صلحا،وقبلوا وآعتنقوا الإسلام بكل رحابة صدر وقناعة، وفيهم الصحابة، والتابعون، وأتباع التابعين.

٦-قامت لهم دول وحكومات كثيرة في العهد الإسلامي، منذ بداية القرن الثالث وإلى نهاية العصر الحديث.

٧-أنشأؤا أكثر من أربعين إمارة في العهود الإسلامية إلى سقوط الدولة العثمانية.

٨-أقاموا دولة كاملة السيادة في العصر الحديث في إ يران وهي جمهورية مهاباد، مع إدارة حكومتين في إقليم كوردستان، وقد إتحدتا تحت حكومة إقليم كوردستان أثناء كتابة هذه الأطروحة.

لم يكن بد من التقديم بهذه الصفحات التي ربما أثقلتها المادة التارخية بما تتطلبه من توثيق في مصادر إسلامية وغير إسلامية، كل ذلك في سبيل رسم صورة لمعالم تاريخ وحياة هذا الشعب من شعوب أمة الإسلام.

الباب الأول

أعلام الكورد وأصول مصنفاتهم في اللغة والأدب والعلوم الإسلامية

الفصل الأول

أعلام المصنفين من الكورد وأهم مصنفاتهم في علوم اللغة وفنون الأدب .

المبحث الأول

أعلام التصنيف في علوم اللغة

قد لزم التقديم بهذه المباحث لأصول فصول هذه الدراسة وذلك باعتبار أن الدراسات الحديثة التي أنشئت في هذا المحيط قد قامت وتأسست على قاعدة علمية راسخة وواسعة وأن (كوردية) هؤلاء الأعلام في لسانهم دفعت بهم إلى التضلع في لغة القرآن، مع اعتبار أن أي فرع من فروع العلوم الإسلامية وبخاصة علوم القرآن وعلوم الحديث واللغة العربية هي مفتاح باب الولوج إليه.

من هؤلاء الأعلام في هذا الحقل:

١- صاين الدين الماكسيني [٣٦٦] (ت ٦٠٣ هـ)[٣٦٧]:

مكي بن ريان[٣٦٨] بن شبّه[٣٦٩] بن صالح، صائن الدين أبو الحرم الماكسيني، النحوي المقرىء الضرير، كان والده رجلا ذا دخل محدود يصنع الانطاع في بلده ماكسين، ومات ولم يترك لولده أبي الحرم وأخته وأمه شيئا يذكر من المال .

أجبر الفقر والعوز أبا الحرم - منذ نعومة أظفاره - على مغادرة بلده، والبحث عن عمل يعيش به، فقصد الموصل، ودخل مدارسها الشرعية وتعلم فيها الأدب والعربية وعلوم القرآن وغيرها[٣٧٠].

عمي وله ثماني سنين، لكن ذلك لم يمنعه من مواصلة دراسته وطلبه للعلوم، حيث رحل إلى بغداد والتقى بأئمة الأدب والنحو درس على أبي محمد ابن الخشاب، وأبي الحسن بن العصار وأبي محمد سعيد بن الدهان، والكمال الأنباري[٣٧١] .

فمهر في النحو والأدب، ثم عاد إلى الموصل، وأصبح مرجعا لطلاب العلم، وتصدر بها للافادة، والناس يشتغلون عليه من بكرة إلى الليل، حتى انتشر ذكره في طول البلاد وعرضها، وبعد صيته، وانتفع به خلق كثير .[٣٧٢]

---

[٣٦٦]- الماكسين بفتح الميم وكسر الكاف، هي بلدة من أعمال الجزيرة الفراتية على نهر الخابور وهي على صغرها تشابه المدن في حسن بنائها ومنازلها، ينظر : وفيات الأعيان ٥ / ٢٧٨ .

[٣٦٧]- ينظر مصادر ترجمته في الكامل في التاريخ ٣٣١/١٠، ووفيات الأعيان ٢٧٨/٥-٢٨٠ (٧٣٨)، وسير أعلام النبلاء ٤٢٥/٢١-٤٢٦ (٢٢١)، والعبر في خبر من غبر، للذهبي ، تحقيق د . صلاح الدين المنجد، ط ٢، طبعة حكومة الكويت – الكويت، ١٩٤٨ م، ٥/ ٨، البداية والنهاية ١٣ / ٤٦، وشذرات الذهب ٣ /١١ .

[٣٦٨]- بفتح الراء وتشديد الياء، ينظر : وفيات الأعيان ٥ / ٢٨٠ .

[٣٦٩]- بفتح الشين وتشديد الباء وهاء ساكنة، ينظر : المصدر نفسه .

[٣٧٠]- ينظر : وفيات الأعيان ٥ / ٢٧٨ .

[٣٧١]- ينظر : المصدر نفسه ٥ / ٢٧٨، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٢٥، تأتي تراجمهم عند ذكر شيوخه .

[٣٧٢]- ينظر : الكامل في التأريخ ١٠ / ٣٣١، ووفيات الأعيان ٥ / ٢٧٨ .

ذكر ابن الأثير : أنه كان عارفا بالنحو واللغة، لم يكن في زمانه مثله، وسماه أبا الحرم النحوي[٣٧٣].

وقال ابن المستوفي[٣٧٤] - وهو تلميذه - عنه ((هو جامع فنون الأدب، وحجة كلام العرب))[٣٧٥].

قال الذهبي : ((العلامة إمام العربية واللغة وغير ذلك)) [٣٧٦].

وقال أيضا: ((برع في القراءات والعربية واللغة، ولم يكن لأهل الجزيرة في وقته مثله في فنه))[٣٧٧].

يبدو أنه لم يخلف لنا شيئا من الكتب مع إمامته في النحو والعربية والقراءات - ربما بسبب فقدانه بصره - لكنه خلف لنا تلاميذ صاروا أئمة صنفوا وألفوا في النحو والصرف واللغة كثيرا[٣٧٨].

ومع براعته فيما ذكرنا كان عالما بالفقه والحساب وغيرهما من العلوم، وكان أحد الأذكياء[٣٧٩]، وأحد أدباء عصره وشعرائه، وكان يتعصب لأبي العلاء المعري[٣٨٠]،ويطرب إذا قرىء عليه شعره، لاتفاقهما في الأدب والعمى، وسلك مسلكه في النظم .[٣٨١]

ومن شعره يشكو زمنه:

سئمت من الحياة فلم أردها ... تسالمني وتشجيني بريقي

عدوي لا يقصر في اذائي ... ويفعل مثل ذلك بي صديقي

وقد أضحت لي الحدباء[٣٨٢] دارا ... وأهل مودتي بلوى العقيق[٣٨٣]

---

[٣٧٣]- ينظر : الكامل ١٠ / ٣٣١ .

[٣٧٤]- المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب أبو البركات الإربلي المحدث المؤرخ، صاحب تاريخ إربل وغيرها من المصنفات القيمة (ت ٦٣٧ هـ) وقيل:(٦٣١ هـ) ينظر: وفيات الأعيان ٤/١٤٧–١٥١ (٥٥٤)، والبداية والنهاية ١٣/١٣٩، وطبقات المحدثين ص ١٩٩ (٢١٠٧) .

[٣٧٥]- وفيات الأعيان ٥ / ٢٧٩ .

[٣٧٦]- سير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٢٥ .

[٣٧٧]- العبر في خبر من غبر ٥ / ٨، وانظر كذلك شهادة ابن عماد له بإمامته في النحو والعربية في شذرات الذهب ٣ / ١١ .

[٣٧٨]- ينظر تراجم تلاميذه .

[٣٧٩]- ينظر : سير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٢٦ .

[٣٨٠]- أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي الشاعر، المشهور واللغوي المعروف صاحب التصانيف، ت ٤٤٩ هـ، ينظر : وفيات الأعيان ١– / ١١٣ — ١١٥ (٤٧)، وشذرات الذهب ٢ / ٢٨٠ .

[٣٨١]- ينظر : وفيات الأعيان ٥ / ٢٧٩، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٢٦ .

[٣٨٢]- هي مدينة الموصل .

[٣٨٣]- وفيات الأعيان ٥ / ٢٧٩ .

لما كبر سنه اشتاقت نفسه إلى وطنه، فعاد إليه، واستقبله أهل بلده استقبالا حافلا، وفرحوا به، لكونه عالما فاضلا من أهل بلدهم وكان في نيته الإقامة فيه، وبات تلك الليلة، فلما كان الفجر خرج إلى الحمام للوضوء فسمع امرأة من جيرانه تقول لأخرى : ما تدرين من جاء بالأمس ؟ فقالت : لا، فقالت : مكيك ابن فلانة !- وهو تصغير مكي حيث كان جيرانه ومعارفه يسمونه بذلك - فقرر في وقتها - دون تريث - العودة إلى الموصل،وقال : ((والله لا قعدت في بلد ادعى فيه مكيكا))[٣٨٤] .

ثم رحل إلى الشام وزار بيت المقدس، وقضى منه وطره، ثم عاد بعد ذلك إلى الموصل ومات فيها[٣٨٥]، كان من خيار عباد الله، تقيا صالحا، كثير التواضع [٣٨٦].

مات ليلة السبت السادس من شوال بالموصل، قيل مات مسموما من قبل صاحب الموصل نور الدين أرسلان شاه[٣٨٧] لبيت هجاه فيه[٣٨٨].

شيوخه:

١- عبد الله بن أحمد بن أحمد بن عبد الله (العلامة أبو محمد) بن نصر البغدادي النحوي المحدث، انتهت إليه الإمامة في النحو(ت ٥٦٧ هـ) [٣٨٩].

٢- سعيد بن المبارك أبو محمد الدهان البغدادي النحوي، ناصح الدين صاحب التصانيف الكثيرة (ت ٥٦٩ هـ)[٣٩٠].

٣- علي بن عبد الرحيم السلمي الرقي أبو الحسن بن العصار النحوي، كان علامة زمانه في اللغة حجة في العربية (ت ٥٧٦ هـ)[٣٩١].

تلاميذه:

١- علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين أبو الحسن المصري السخاوي الشافعي العلامة شيخ القراء إمام العربية والأدب (ت ٦٤٣ هـ) [٣٩٢].

---

[٣٨٤]- المصدر نفسه.

[٣٨٥]- ينظر : المصدر نفسه ٥ / ٢٨٠ .

[٣٨٦]- ينظر : الكامل ١٠ / ٣٣١ .

[٣٨٧]- نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن أتابك زنكي، الملك العادل، ت ٦٠٧ هـ، ينظر : المصدر نفسه ٣٥٣/١٠، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٩٦ – ٤٩٧ (٢٥٦)، وشذرات الذهب ٣ / ٢٤.

[٣٨٨]- ينظر : وفيات الأعيان ٥ / ٢٨٠ .

[٣٨٩]- ينظر : البداية والنهاية ١٢ / ٢٦٩، وشذرات الذهب ٢ / ٢٢٠ – ٢٢٢ .

[٣٩٠]- ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٥٨١ (٣٦٣)، وشذرات الذهب ٢ / ٢٣٣ .

[٣٩١]- ينظر : العبر ٤ / ٢٢٩، النجوم الزاهرة ٦ / ٨٨، وشذرات الذهب ٢ / ٢٥٧ .

٢- أحمد بن يوسف بن الحسين أبو العباس الكواشي[٣٩٣]، رجل من الصالحين والأولياء الأبرار عالم فاضل فقيه كامل عارف بالنحو والتفسير (ت ٦٨٠ هـ)[٣٩٤].

٣- كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العلامة الزاهد المفسر المحدث صاحب كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب (ت ٦٨٠ هـ) [٣٩٥].

٢- أحمد الخباز الإربلي (ت ٦٣٩ هـ)[٣٩٦]:

أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور، بن علي الإربلي، ثم الموصلي، الضرير شمس الدين، أبو العباس المعروف بابن الخباز النحوي، كان أعجوبة دهره في الحفظ، حفظ المجمل لابن فارس[٣٩٧] والإيضاح والتكملة لأبي علي الفارسي[٣٩٨] والمفصل للزمخشري، وغيرها من كتب النحو واللغة.[٣٩٩]

قال عنه السيوطي:((لم ير في زمانه أسرع حفظا منه، وأكثر استحضارا للأشعاروالنوادر))[٤٠٠].

---

[٣٩٢]- ينظر: سير أعلام النبلاء ١٢٢/٢٣-١٢٤ (٩٤)، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة : محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧ هـ)، تحقيق محمد المصري، ط ١، جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكويت، ١٤٠٧ هـ، ص ١٥٨ – ١٥٩ (٢٤٨) .

[٣٩٣]- قلعة حصينة في الموصل، ينظر : بغية الطلب في تاريخ حلب، كمال الدين عمر بن أحمد أبي جرادة (ت ٦٦٠ هـ)، تحقيق: د.سهيل زكار، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م، ١٢٦١/٣ .

[٣٩٤]- ذكر صاحب طبقات المحدثين أن اسم جده هو الحسن، ينظر : المصدر نفسه ١٢٦١/٣-١٢٦٢، وطبقات المحدثين، ص ٢١٦ (٢٢٤٨) ، شذرات الذهب ٣ / ٣٦٥ – ٣٦٦ .

[٣٩٥]- ينظر : طبقات المحدثين ص ٢١٠ (٢٢٠٢)، شذرات الذهب ٣ / ٣٠٣ .

[٣٩٦]- ينظر ترجمته في البداية والنهاية ١٣ / ١٥٧، النجوم الزاهرة ٦ / ٣٤٢، ٣٤٤، البلغة ص ٥٥، وشذرات الذهب ٢٠٣/٣، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الحنفي (ت ١٠٦٧ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م، ١٥٥/١، ٢ / ١٥٦٢، ١٨٠٠، ١٩١٨، ١٩٦٤، ١٩٨٩، وهدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : إسماعيل باشا بن محمد أمين البابانى البغدادي، (ت ١٣٣٩ هـ)، وكالة المعارف – استانبول ١٩٥١م ، ٩٥/١، والأعلام ١١٧/١، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٠٠، ذكر بعضهم أن وفاته كانت سنة ٦٣٧ هـ، وهدية العارفين ٩٥/١ .

[٣٩٧]- أحمد بن فارس ابن زكريا الإمام العلامة اللغوي، ت ٣٩٥ هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء١٧ / ١٠٣ (٦٥)، والبلغة ص ٦١، وطبقات المفسرين : السيوطي، تحقيق علي محمد عمر، ط ١، مكتبة وهبة – القاهرة، ١٣٩٦ هـ، ١ / ٢٨ .

[٣٩٨]- الحسن بن محمد بن محمد بن عبد الغفار النحوي، إمام وقته في علم النحو، ت ٣٧٧ هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٧٩/١٦ (٢٧١)، والبلغة ص ٨٠-٨١ (٩٢)، وشذرات الذهب ٨٨/٢ – ٩٠.

[٣٩٩]- ينظر : البداية والنهاية ١٣ / ١٥٧، والبلغة ص ٥٥ .

[٤٠٠]- المصدر نفسه .

كان عالما متفننا، بارعا في الأدب، صاحب تصانيف فيه، عالما في اللغة والعروض والفقه والفرائض والحساب وغيرها، كثير النوادر والملح.[٤٠١]

كما كان شاعرا مجيدا، ومن شعره:

كأنني عانقت ريحانة تنفست في ليلها البارد فلو ترانا في قميص الدجى حسبتنا في جسد واحد[٤٠٢]

غلب عليه النحو، وكان إماما فيه، قال ابن تغري بردي ((كان إماما متقنا عالما بالنحو واللغة والأدب))[٤٠٣] وسماه ابن كثير : شمس الدين بن الخباز النحوي[٤٠٤]، كما سماه السيوطي النحوي الضرير[٤٠٥]، وكل من عاصره وكتب عنه وصفه بالعلم والإمامة في النحو.[٤٠٦]

لم تزودنا المصادر التي أطلعنا عليها شيئا عن حياته الأولى، كما لم تزودنا بأسماء شيوخه وتلاميذه[٤٠٧]، إلا أنه بعد بحث حثيث توصلنا إلى معرفة اثنين من شيوخه وهما:

١- أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي الكاتب، المحدث المعمر الخطيب، زين الدين أبو العباس(ت ٦٦٨ هـ)[٤٠٨].

٢- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الإمام العابد الزاهد، الفقيه،قاضي القضاة شمس الدين أبو محمد (ت ٦٨٢ هـ)[٤٠٩].

مؤلفاته في النحو:

١- النهاية في النحو[٤١٠] .

---

[٤٠١]- ينظر : البداية والنهاية ١٣ / ١٥٧ .

[٤٠٢]- ينظر : النجوم الزاهرة ٦ / ٣٤٢ .

[٤٠٣]- المصدر نفسه .

[٤٠٤]- ينظر : البداية والنهاية ١٣ / ١٥٧ .

[٤٠٥]- ينظر : البلغة ص ٥٥ .

[٤٠٦]- ينظر : النجوم الزاهرة ٦ / ٣٤٢، وشذرات الذهب ٣ / ٢٠٣ .

[٤٠٧]- ذكر محقق شرح مقدمة الكافية، أن هناك رسالة دكتوراه حول ابن الخباز مع توجيه اللمع الذي هو أحد مصنفاته في النحو، من جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، للباحث الدكتور فايز دياب، وبحثت عن هذه الرسالة لكني لم أظفر بها، ينظر : شرح مقدمة الكافية في علم الإعراب : دراسة وتحقيق جمال الدين عبد العاطي، الناشر مكتبة نزار الباز، ط ١ – الرياض، ١٤١٨ هـ، ١٩٩٧م ١٠٨٥/٣ .

[٤٠٨]- ولد سنة (٥٧٥ هـ) ينظر : المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد : برهان الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح (ت ٨٨٤ هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط ١، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع – الرياض، ١٩٩٠ م، ١٣٠/١ – ١٣١ (٨٨)، والبداية والنهاية ١٣ / ٣٢٩ .

[٤٠٩]- ينظر :المقصد الأرشد ٢ / ١٠٧ – ١٠٩ (٥٩١)، والبداية والنهاية ١٣ / ٣٨٧ .

[٤١٠]- ينظر : كشف الظنون ٢ / ١٩٨٩، وهدية العارفين ١ / ٩٥ .

٢- شرح اللمع في النحو[٤١١] .
٣- شرح المقدمة الجزولية في النحو[٤١٢] .
٤- شرح ألفية ابن معط في النحو[٤١٣].
٥- شرح ميزان العربية في النحو[٤١٤] .
٦- النظم الفريد في نثر التقييد[٤١٥] .
٧- التوجيه في النحو[٤١٦] .

٣- ابن الحاجب الكوردي (ت ٦٤٦ هـ)[٤١٧]:

هو العلامة عثمان بن عمر بن أبي بكر أبو عمرو، المشهور بابن الحاجب الكوردي الدويني، ولد بصعيد مصر سنة (٥٧٠ هـ)[٤١٨]، وكان أبوه حاجبا لبعض الأمراء [٤١٩] .

---

[٤١١]- ينظر : كشف الظنون ٢ / ١٥٦٢، واللمع في النحو لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي (ت ٣٩٢ هـ) ينظر ترجمته : البداية والنهاية ١١ / ٤٣٣، الكامل ٩ / ١٧٩ (وجعل وفاته سنة ٣٩٣ هـ) .

[٤١٢]- ينظر : كشف الظنون ٢ / ١٨٠٠، وتسمى أيضا بالقانون لمؤلفه، عيسى بن عبد العزيز الجزولي البربري النحوي (ت ٦٠٧ هـ) ينظر ترجمته : سير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٩٧ (٢٥٧)، والبلغة ص ١٦٧، وشذرات الذهب ٣ / ٢٦ .

[٤١٣]- ويسمى أيضا الدرة الألفية، كما سماها بعضهم بالفريدة المخفية في شرح الدرة الألفية، ينظر : كشف الظنون ١ / ١٥٥، معجم المؤلفين ١ / ٢٠٠، والالفية هذه للشيخ زين الدين يحيى بن عبد المعطي النحوي (ت ٦٢٨ هـ) ينظر ترجمته : البداية والنهاية ١٣/١٧٨، وجعل سنة وفاته ٦٢٩ هـ .

[٤١٤]- ينظر : كشف الظنون ٢ / ١٩١٨، ومعجم المؤلفين ١/٢٠٠، وكتاب ميزان العربية، لأبي البركات : عبد الرحمن محمد المعروف بكمال الدين الأنباري النحوي (ت ٥٧٧ هـ) ينظر ترجمته : الكامل ١١ / ٤٧٧، والبداية والنهاية ١٢ / ٤١٠ .

[٤١٥]- ينظر : كشف الظنون ٢ / ١٩٦٤، هدية العارفين ١ / ٩٥، وكتاب نثر التقييد لم أهتد إليه ولا إلى موضوعه ومؤلفه، حيث هناك عدد من الكتب تحمل هذا الاسم، ينظر : كشف الظنون ١ / ٤٧٠، ٢ / ٥٥٠، ١١٦٢، ١٦٣٧ .

[٤١٦]- ينظر : المصدر نفسه ١ / ٥٠٤، وربما هذا الكتاب وتوجيه اللمع كتاب واحد . وينظر : شرح مقدمة الكافية ٣ / ١٠٥٨ .

[٤١٧]- ينظر مصادر ترجمته في وفيات الأعيان ٣/٢٤٨ – ٢٥٠ (٤١٣)، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٢٦٥ – ٢٦٦، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: إبراهيم بن علي بن فرحون المالكي (ت ٧٩٩ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، (د . ت)، ١/١٨٩-١٩٠، وذيل التقييد : محمد بن أحمد الفاسي (ت ٨٣٢ هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٠ هـ، ٢ / ١٧١، وشذرات الذهب ٣ / ٢٣٤- ٢٣٥ (١٧٥)، وكتاب الوفيات : أحمد بن حسن بن علي الخطيب (ت ٨٠٩ هـ)، تحقيق عادل نويهض، ط ٢، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ١٩٧٨ م، ٢/١١٦ (٦٠٠)، وطبقات المحدثين ١/٢٠٤ (٢١٥٢)

كان أحد أذكياء العالم، إماما في العربية، وعلم النظر والأصول والفقه والقراءة، علامة عصره رئيس أقرانه، بحرا في العلوم، وكان الغالب عليه العربية فكان رأسا فيها[٤٢٠]، وصفه ابن شامة فقال: ((كان ركنا من أركان الدين في العلم والعمل ... وكان ثقة متواضعا، عفيفا كثير الحياء، منصفا، محبا للعلم وأهله ناشرا له محتملا للأذى صبورا على البلوى ... من أذكى الأمة قريحة))[٤٢١].

اشتغل في أول حياته بعلم القراءات، وبرع وتبحر في العربية والأصول، وتفقه في مذهب الإمام مالك[٤٢٢]، وكان من أبرز فقهاء عصره في مصر والشام،بل عد شيخ المالكية في زمانه،كما كان علما من أعلام الأصول[٤٢٣].

درّس في زاوية المالكية بدمشق بعد انتقاله إليها، وأكب الناس عليه من كل صوب لأخذ العلم منه[٤٢٤].

ألف في النحو، والصرف، واللغة، والعروض، والفقه، والأصول، وعلم المناظرة، والنظم، وفي القراءات وغيرها، وكانت تصانيفه - كلها - في غاية الحسن والإفادة، كما رزقت القبول التام من الخاصة والعامة، لجزالتها، وحسنها، واشتهرت بين العلماء، وسارت بين الركبان[٤٢٥]، قال النعيمي : ((وحرر النحو تحريرا بليغا))[٤٢٦].

ظن بعضهم أن الكافية ماهي إلا خلاصة نحوية اختصر فيها ابن الحاجب مفصل الزمخشري، وهذا ظن خاطىء[٤٢٧].

شيوخه:

---

[٤١٨]- وقيل سنة ٥٧١ هـ، ينظر : مفتاح السعادة ومصباح السيادة : طاش كبري زادة (ت ٩٦٨ هـ)، تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة ١٩٦٨ م، ١ / ١٣٩، وروضات الجنات في أحوال العلماء والسادات : محمد باقر الخوانساري، تحقيق أسد الله إسماعليان – إيران، قم، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م، ٥ / ١٨٤ .

[٤١٩]- ينظر : وفيات الأعيان ٣ / ٢٤٩ .

[٤٢٠]- ينظر : المصدر نفسه، وسير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٦٥، والديباج المذهب ١ / ١٨٩ .

[٤٢١]- ذيل الروضتين: أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٦٦٥ هـ)، دار الجيل – بيروت، ١٩٧٣م، ص ١٨٢.

[٤٢٢]- ينظر : وفيات الأعيان ٣ / ٢٤٩، وشذرات الذهب ٣ / ٢٣٤ .

[٤٢٣]- ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٣٦٥ .

[٤٢٤]- ينظر : وفيات الأعيان ٣ / ٢٤٩ .

[٤٢٥] ينظر : المصدر نفسه، وسير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٦٥ – ٢٦٦، والديباج المذهب، ١ / ١٨٩ – ١٩٠

[٤٢٦]- الدارس ٢ / ٣ .

[٤٢٧]- ينظر : شرح مقدمة الكافية ٦/١ .

تتلمذ ابـن الحاجب على يد كثير من علماء عصره في مختلـف العلـوم والفنـون كعـادة علماء زمانه ومنهم:

١- القاسم بن فيرة أبو محمد بن أبي القاسم خلـف الشـاطبي الضرـير المقـرىء، كان عالما في النحو والقراءة، والتفسير والحديث، دقيق المعرفة جـم العلـوم (ت ٥٩٠ هـ) .[٤٢٨]

٢- أبو الفضل الغزنوي : محمد بن يوسف بن علي بن شهاب الدين المقرىء الفقيه النحوي، كان قارئا نحويا فقيها جليل الشأن(ت٥٩٩ هـ).[٤٢٩]

٣- البوصيري: أبو القاسم هبة الدين علي بن مسعود الأنصاري الكاتب الأديب، المحدث (ت ٥٩٨هـ).[٤٣٠]

تلاميذه :

تتلمذ على يد ابن الحاجب عدد كبير من علماء عصره ومنهم:

١- جمال الدين بن مالـك، محمـد بـن عبـد اللـه بـن مالـك، الشـافعي النحـوي المشهور(ت ٦٧٢ هـ).[٤٣١]

٢- الرضي القسطنطيني، أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم النحوي الشافعي، كان من أكابر أئمة العربية بالقاهرة، (ت ٦٩٥ هـ).[٤٣٢]

٣- زين الدين المعروف بابن الرعـاد، محمد بن رضوان بن إبراهيم المحلي، كـان نحويا أديبا شاعر (ت ٧٠٠ هـ) .[٤٣٣]

---

[٤٢٨]- ولـد سـنة (٥٣٨ هـ) ينظـر ترجمتـه : وفيـات الأعيـان ٢٣٤/٣ – ٢٣٥، ومعجـم الأدباء : ياقـوت الحموي، دار المامون – القاهرة، ١٣٥٥ هـ/١٩٣٦م، ٢٦٤/١٦، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : السيوطي، تحقيـق محمـد أبـو الفضـل إبراهيم، مطبعـة عيسى الحلبي، ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧م، ٤٩٦/١ – ٤٩٧ .

[٤٢٩]- ولد سنة ٥٢٢ هـ، ينظر ترجمته : غاية النهاية في طبقات القراء : محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، عني بنشره براجستراستر، مكتبة الخانجي – مصر، ١٣٥١ هـ/١٩٣٢ م، ٥٠٨/١، حسن المحاضرة ٤٩٨/١ .

[٤٣٠]- ولد سنة (٥٠٦ هـ) ينظر، غاية النهاية ٥٠٨/١، الطالع السعيد الجامع لنجباء الصعيد : كمال الدين أبي الفضل جعفر بن الادفوي (ت ٧٤٩ هـ) ، تحقيق سعد محمد، الدار المصرية للتاليف، ١٩٦٦ م، ص ٣٥٣، حسن المحاضرة ٣٧٥/١ .

[٤٣١]- ولد سنة (٦٠٠) وقيل : (٦٠١ هـ) ينظر :طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ١٣٥، بغية الوعاة ١/ ١٣٠ – ١٣١ .

[٤٣٢]- ولد سنة (٦٠٧ هـ) ينظر ترجمته : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، مطبعة عيسى الحلبي – مصر، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م، ٤٧٠/١ – ٤٧١ .

تصانيفه:

بلغت تصانيفه في النحو والصرف وغيرهما ستة وعشرين مصنفا.[٤٣٤]

ومما يؤيد علو منزلته في علم العربية وإمامته فيها تصانيفه الكثيرة والجليلة في هذا الشأن، وبمجرد إلقاء نظرة على تلك المؤلفات يظهر لنا جليا أنه إمام جليل في النحو والصرف وعلوم العربية دون منازع، ومما صنفه هذا الإمام الجليل في هذا الشأن:

مؤلفاته[٤٣٥]:

١- مقدمة الكافية في النحو[٤٣٦].

٢- شرح الكافية.

٣- مقدمة الشافية في الصرف.[٤٣٧]

٤- شرح الشافية[٤٣٨].

٥- الوافية نظم الكافية[٤٣٩].

٦- شرح الوافية [٤٤٠].

٧- الايضاح شرح مفصل الزمخشري[٤٤١].

---

[٤٣٣]- ولد سنة (٦٢٨ هـ) ينظر، الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة : ابن حجر العسقلاني، تحقيق د . محمد بن المعيد خان، ط ٢، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الهند، ١٩٧٢ م، ٦٠/٤، بغية الوعاة ١٠٣/١ .

[٤٣٤]- ينظر : شرح مقدمة الكافية ١ / ٣٨ .

[٤٣٥]- ينظر : وفيات الأعيان ٣ / ٢٤٨ – ٢٤٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٦٥ – ٢٦٦، والديباج المذهب ١٨٩/١–١٩١، وذيل التقييد ٢ / ١٧١، وشذرات الذهب ٣ / ٢٣٤ – ٢٣٥، وأبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم : صديق بن حسن القنوجي (ت١٣٠٧ هـ)، تحقيق عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٧٨ م، ١٨٢/١، ٣٦٥، ٧٨/٢، ٣٨٢، ٣٩٨، و الوفيات ٢ / ١١٦، والأعلام للزركلي ٤ / ٢١١، ومعجم المؤلفين ٦ / ٢٦٥ .

[٤٣٦]- وتناوله أهل العلم بالشرح والنظم، أو الاختصار أو التعليق حتى بلغت شروحه ومختصراته – مما عثر عليها – عشرين ومئة، ينظر تفاصيل أسماء الشروح : شرح مقدمة الكافية في علم الإعراب، وابن الحاجب، ١ / ٤٤ – ٥٦ .

[٤٣٧]- طبعت مرارا، ينظر : شرح مقدمة الكافية ١ / ٣٨، وينظر عن شروحها، تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان، ترجمة د . رمضان عبد التواب، ط ٢، دار المعارف (د . ت) ٥ / ٣٢٧ – ٣٣٢ .

[٤٣٨]- ينظر : كشف الظنون ٢ / ١٠٢٠، تاريخ الأدب العربي ٥ / ٣٢٧ . ابن الحاجب النحوي – آثاره ومذهبه – : طارق عبدالجنابي، مطبعة أسعد – بغداد ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م، ص ١٥٠ .

[٤٣٩]- ينظر، تاريخ الأدب العربي ٥ / ٣٢٦ .

[٤٤٠]- موضوع رسالة ماجستير من جامعة الأزهر، تحقيق طارق نجم عبد الله .

[٤٤١]- رسالة دكتوراه من كلية دار العلوم جامعة القاهرة، تحقيق موسى بناي العليلي .

٨- الأمالي النحوية[٤٤٢].

٩- شرح كتاب سيبويه[٤٤٣].

١٠- شرح المقدمة الجزولية[٤٤٤].

١١- المكتفي للمبتدي،شرح (الإيضاح العضدي) لأبي علي الفارسي[٤٤٥].

١٢- إعراب بعض آيات من القرآن الكريم [٤٤٦].

١٣- القصيدة الموشحة بالأسماء المؤنثة السماعية [٤٤٧].

١٤- المقصد الجليل في علم الخليل [٤٤٨]

١٥- جمال العرب في علم الادب [٤٤٩].

ومن مؤلفاته المهمة والمشهورة أيضا :

١- منتهى السؤال والأمل في علمي الأصول والجدل[٤٥٠] .

٢- مختصر الأصول [٤٥١].

٣- جامع الأمهات في فروع الفقه المالكي[٤٥٢] .

كما صنف في القراءات، وفي الأمالي ثلاث مجلدات [٤٥٣]

اعتنى علماء المسلمين بشرح الكافية والشافية شرقا وغربا وشرحوها شروحا كثيرة في مختلف العصور الإسلامية[٤٥٤].

٤٤٢- مخطوط بدار الكتب المصرية تحت أرقام (٢٦، ١٠٠٧، ١٠٣٤) .

٤٤٣- ينظر : كشف الظنون ٢ / ١٤٢٧ .

٤٤٤- ينظر : تاريخ الأدب العربي ٥ / ٣٤٢، ٣٥٠ .

٤٤٥- ينظر : كشف الظنون ١ / ٢١٢، وهدية العارفين ١ / ٦٥٥ .

٤٤٦- ينظر : تاريخ الأدب العربي ٥ / ٣٤١ .

٤٤٧- ينظر : المصدر نفسه ٥ / ٣٣٤، وابن الحاجب النحوي ص ٥١ .

٤٤٨- ينظر : كشف الظنون ٢ / ١٨٠٦، وتاريخ الأدب العربي ٥ / ٣٣٢ .

٤٤٩- ينظر : كشف الظنون ٢ / ٥٩٣، وهدية العارفين ١ / ٦٥٥ .

٤٥٠- ويسمى أيضا منتهى الوصول والأمل، ينظر : ابن الحاجب النحوي ص ٣٧ .

٤٥١- ويسمى أيضا مختصر المنتهى، أو المختصر الأصولي، وهو مطبوع، ينظر : تاريخ الأدب العربي ٥/٣٣٤، وشرح مقدمة الكافية ١/٤١.

٤٥٢- ينظر : المصدران السابقان ٥ / ٣٤٠، ١ / ٤١ .

٤٥٣- الديباج المذهب ١ / ١٩١ .

٤٥٤- المصدر السابق ١ / ١٩٠، ١٩١، أبجد العلوم ١ / ٣٦٥ .

وكان مختصره في الفقه المالكي من أجود المختصرات في الفقه، وجاء فيه بعجب العجاب.[٤٥٥]

٤- محمد الجزري (ت ٧١١ هـ)[٤٥٦]:

محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري شمس الدين أبو عبد الله، المعروف بابن الحشاش، ولد في حدود سنة (٦٣٠ هـ) [٤٥٧] كان أبوه صيرفيا بالجزيرة، أخذ العقائد والفقه والأصول والنحو والصرف والقراءة والمنطق والبيان والطب من علماء عصره،ثم رحل إلى الديار المصرية فسكن في قوص[٤٥٨].

كان عالما متبحرا، انتصب للاقراء والتدريس فكان لا يفرغ لنفسه ساعة واحدة، قال تلميذه الكمال الأدفوي: ((جئته لأقرأ عليه فقال لي: ما لك شغل؟ قلت: لا، قال: احضر بعد العصر فإن اتفق اقرأ، ففعلت ذلك، فلم يخل يوما بالخروج إليّ))[٤٥٩] .

درّس بالصاحبية وبالشريفية بالقاهرة، وبالمعزية بمصر يقرأ عليه المسلمون واليهود والنصارى[٤٦٠]، حظي بصحبة الجاشنجير[٤٦١] وارتفعت منزلته عنده، لكن حساده واشوه عنده فعزله من خطابة جامع القلعة، وكان خطيبا بارعا حتى سماه بعض علماء التأريخ بالخطيب الأصيل[٤٦٢]، كان شاعراً مجيداً أديباً له ديوان خطب بليغة وشعر كثير [٤٦٣]، ومن شعره :

يا لامع البرق أما لحت معترضا لا تستقر لقلب عزه القلق

---

[٤٥٥]- الديباج المذهب ١ / ١٩٠ .

[٤٥٦]- ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩/٢٧٥، ٢٧٦ (١٣٣٥)، طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، تحقيق د . الحافظ عبدالعليم خان، ط ١، عالم الكتب – بيروت، ١٤٠٧ هـ، ٢/٢٣٥– ٢٣٦ (٥٢١)، والوفيات ١/١٧٧ – ١٧٨ (٤٨)، والدرر الكامنة ٦ / ٥٤ – ٥٥ (٢١٧٧)، وشذرات الذهب ٣/٤٢ (وأرخ وفاته سنة ٧١٦هـ)، وكشف الظنون١/٩٢، ١٥٢، هدية العارفين ٢ / ١٤٢، ومعجم المؤلفين ١٢ / ١٢٨، والأعلام للزركلي ٧ / ١٥١ .

[٤٥٧]- ينظر : الدرر الكامنة ٦ / ٥٤، وقيل سنة ٦٣٧، ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ٩ / ٢٧٥ .

[٤٥٨]- قوص بالضم ثم السكون، مدينة كبيرة، قصبة صعيد مصر، ينظر : معجم البلدان ٤ / ٤١٣ .

[٤٥٩]- الدرر الكامنة ٦ / ٥٤ .

[٤٦٠]- ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ٩ / ٢٧٥، الدرر الكامنة ٦ / ٥٤ .

[٤٦١]- الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنجير المنصوري الملك المظفر السلطان أحد الأبطال الشجعان، أصبح سلطان مصر سنة (٧٠٩ هـ) قتله الملك الناصر في نفس السنة، ينظر : تاريخ الخلفاء : السيوطي، ط ١، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة – مصر، ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م، ص ٤٨٥، وشذرات الذهب ٣ / ١١٨ – ١١٩،

[٤٦٢]- ينظر : الوفيات ١ / ١٧٧، الدرر الكامنة ٣ / ١١٨ .

[٤٦٣]- ينظر : طبقات الشافعية ٢ / ٢٣٦ .

إني أخـــال خفوقـــا منـــك أقلقنـــي يهـــدا وقلبـــي لا يهـــدأ بـــه الفـــرق [٤٦٤]

كان حسن الصورة حلو العبارة، كريم الأخلاق يسعى في قضاء حوائج الناس، ويبـذل كـل ما في وسعه لمن يطلب منه العون والمساعدة [٤٦٥]، وكان دينا بشوش الوجه، حسن الملتقى [٤٦٦]، أجمع علماء عصره ومن ترجم له بإمامتـه وطـول باعـه في النحـو، وإن لم نظفـر لـه بمؤلفات كثيرة في هذا الباب[٤٦٧].

شيوخه :

١- عبد الرحيم ابن خطيب المزة، يوسف بن يحيى الدمشقي، شهاب الدين أبـو الفضل، المحدث المسند، (ت ٦٨٧ هـ) [٤٦٨] .

٢- محمد بن محمود بن محمد بن عباد، القاضي شهاب الدين الأصبهاني، أحد أئمـة المنطق والكلام والأصول في عصره، تولى قضاء قـوص بمصر (ت ٦٨٨ هــ) [٤٦٩].

٣- أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد الهمذاني الأصل، شهاب الدين أبو المعـالي الأبرقوهي[٤٧٠]، المقرىء الصالح (ت ٧٠١ هـ) [٤٧١].

تلاميذه:

١- علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام الأنصاري السبكي أبو الحسن تقي الدين، الإمام الحافظ الإصولي، اللغوي النحوي (ت ٧٥٦ هـ) [٤٧٢].

---

[٤٦٤]- الدرر الكامنة ٦ / ٥٥ .

[٤٦٥]- ينظر : المصدر نفسه ٦ / ٥٥ .

[٤٦٦]- ينظر : الوفيات ١ / ١٧٨ .

[٤٦٧]- ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ٩ / ٢٧٥، وطبقات الشافعية ٢/٢٣٥ – ٢٣٦ (٥٢١)، الوفيات ١/١٧٧ – ١٧٨ (٤٨)، والدرر الكامنة ٦/٥٤ – ٥٥ (٢١٧٧) ، شذرات الذهب ٣/٤٢ (وجعل وفاته سنة ٧١٦ هـ)، وكشف الظنون ١/٩٢، ١٥٢، وهدية العارفين ٢ / ١٤٢، ومعجم المؤلفين ١٢ / ١٢٨، والأعلام للزركلي ٧ / ١٥١ .

[٤٦٨]- ينظر ترجمته في طبقات المحدثين ص ٢١٦، وشذرات الذهب ٣ / ٤٠١ .

[٤٦٩]- ينظر ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ١٠٠ – ١٠٢ (١٠٩٥)، وشذرات الذهب ٣ / ٤٠٦.

[٤٧٠]- من عمل شيراز وقيل بأصبهان، ينظر : الدرر الكامنة ١ / ١١٦، وشذرات الذهب ٣ / ٤ .

[٤٧١]- ينظر ترجمته في المصدران السابقان ١ / ١١٦ – ١١٧ (٢٨٢)، ٣ / ٤ .

[٤٧٢]- ينظر ترجمته في طبقات الحفاظ ص ٥٢٥ – ٥٢٦ (١١٤٨)، وشذرات الذهب ٣ / ١٨٠ – ١٨١ .

٢- جعفر بن ثعلب بن جعفر كمال الدين الأدفوي، العلامة كان من فضلاء أهل العلم صاحب التواريخ المعروفة منها : الطالع السعيد في تاريخ الصعيد (ت ٧٤٨ هـ) .[٤٧٣]

مؤلفاته:

١- شرح ألفية ابن مالك في النحو.[٤٧٤]

٢- شرح منهاج البيضاوي في أصول الفقه .[٤٧٥]

٣- شرح أسئلة القاضي سراج الدين [٤٧٦].

٤- ديوان شعر [٤٧٧].

٥- ديوان خطب [٤٧٨].

٦- شرح التحصيل في ثلاث مجلدات[٤٧٩].

٥- الملك المؤيد عماد الدين : إسماعيل الأيوبي[٤٨٠] (ت ٧٣٢ هـ):

إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه أبو الفداء الأيوبي، صاحب حماه، يعد الملك المؤيد سليل أسرة عريقة من أعرق أسر الخلفاء والسلاطين والملوك المسلمين المهتمين بالعلم والعلماء، وربما لا نبالغ ولا نجانب الصواب إذا قلنا لا توجد في

---

[٤٧٣]- ينظر ترجمته في وفيات قوم من المصريين ونفر سواهم من سنة (٣٧٥) : إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال (ت ٤٨٢ هـ)، تحقيق محمود بن محمد الحداد، ط ١، دار العاصمة – الرياض، ١٤٠٨ هـ، ٢ / ٤٣ (٤٨٠)، وشذرات الذهب ٣ / ١٥٣ .

[٤٧٤]- ينظر : الدرر الكامنة ٦ / ٥٤، وطبقات الشافعية ٢ / ٢٣٦، وشذرات الذهب ٣ / ٤٢ .

[٤٧٥]- ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ٩ / ٢٧٦، وطبقات الشافعية ٢ / ٢٣٦ .

[٤٧٦]- القاضي سراج الدين محمود بن أبي بكر بن أحمد أبو الثناء الأرموي (ت ٦٨٢ هـ) ينظر عن الكتاب وعن ترجمة المؤلف : طبقات الشافعية ٢ / ٢٠٢ (٤٩٢)، وكشف الظنون ١ / ٩٢ .

[٤٧٧]- ينظر : المصدر نفسه ١ / ١٥٢، وهدية العارفين ٢ / ١٤٢ .

[٤٧٨]- ينظر : طبقات الشافعية ٢ / ٢٣٦ .

[٤٧٩]- ينظر : الدرر الكامنة ٦ / ٥٤، وطبقات الشافعية ٢ / ٢٣٦ .

[٤٨٠]- ينظر : ترجمته : العبر في خبر من غبر ٦/١٧٠–١٧١، والبداية والنهاية ١٤/١٥٨، وطبقات الشافعية الكبرى ٩/٤٠٣–٤٠٧ (١٣٤٥)، وذيل تذكرة الحفاظ : محمد بن علي بن الحسن الحسيني (ت ٧٦٥ هـ)، تحقيق حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية – بيروت (د . ت)، ص٣١، وطبقات الشافعية ٢ / ٢٥٦ – ٢٥٨ (٥٣٧)، النجوم الزاهرة ٩/٢٩٢–٢٩٤، والدرر الكامنة ١/٤٤١ – ٤٤٤ (٩٤١)، وتاريخ الخلفاء ص ٤٨٨، شذرات الذهب ٣/٩٨ – ٩٩، وكشف الظنون ١/٤٦٨، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)، دار المعرفة – بيروت (د . ت)، ١/١٥١–١٥٢ (٩٤)، وهدية العارفين ١/٢١٤، والأعلام للزركلي ١ / ٣١٩ .

تاريخ المسلمين أسرة اهتمت بالعلم وأهله، وخرّجت العلماء والفضلاء، وجمعت بين القيادة والعلم، مثل أسرة بني أيوب [٤٨١]، ولد بحلب سنة (٦٧٢ هـ) [٤٨٢] ، تعلم في المراحل الأولى من حياته القرآن الكريم وحفظه، وحفظ عددا من كتب الفقه والأصول والنحو والصرف، كما تعلم علم التاريخ والأدب والطب والتفسير، والميقات، والمنطق والفلسفة وغيرها[٤٨٣]، كان من جملة أمراء دمشق، ويتلقب بالصالح[٤٨٤].

دخل أبو الفداء في خدمة الملك الناصر[٤٨٥] لما كان بالكرك، فلما عاد الناصر بالسلطنة وعده بسلطنة حماة، وتوطدت العلاقات بين الرجلين وبلغت ذروتها حتى كان الملك الصالح يزور السلطان كل سنة، فعظم ذلك في عين السلطان لما رأى من آدابه وفضائله، فعينه سلطانا ولقبه بالملك المؤيد، وجرى في ذلك اليوم سنة (٧١٩ هـ) احتفال عظيم لم يشهد مثله من قبل[٤٨٦] .

أصبحت حماة في عهده موئلا للعلم و العلماء والشعراء والفضلاء، وكان العلماء والشعراء يقصدونه من كل صوب وحدب، وللشعر سوق نافق عنده.[٤٨٧]

يعتبر أحد الأجواد الكرماء، من الذين لايدانيهم أحد، قال ابن نباتة [٤٨٨] في هذا المعنى:

أقسمت ما الملك المؤيد في الورى إلا الحقيقة والكرام مجاز

---

[٤٨١]- ينظر عن مساهمة العائلة الأيوبية في العلم وعن علمائها على سبيل المثال : ذيل التقييد ١ / ١٦٦، ١٨٧، ٢٧٨، ٢٩٧، ٢ / ٥٦، ١٣٨، ٣٢٠ – ٣٢١، ٣٣٦، ٣٤٦، ٣٩٤ – ٣٩٥، معجم المحدثين : الذهبي، تحقيق د . محمد الحبيب الهيلة، ط ١، مكتبة الصديق – الطائف، ١٤٠٨ هـ، ١ / ٧٠، وأعلام النساء : عمر رضا كحالة، ط ٩، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م، ١ / ٢٦٦، ٢٩١، ٣٤٦، ٤٤٣، ٢ / ٣٨، ٤١، ١٥٥، ١٥٧، ٢٨٦، ٣٣٩، ٣ / ٢٥٩، ٤ / ٣، ٣٢، ١٠٦، ١٣٧، ٢١٦، ٥ / ١٢٩، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣١١ .

[٤٨٢]- ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ٩ / ٤٠٣، والدرر الكامنة ١ / ٤٤١ .

[٤٨٣]- ينظر : النجوم الزاهرة ٩ / ٢٩٢ .

[٤٨٤]- ينظر : طبقات الشافعية ٢ / ٢٥٧، والنجوم الزاهرة ٩ / ٢٩٣ .

[٤٨٥]- السلطان الملك الناصر أبو المعالي محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي سلطان مصر والشام وكان له يد بيضاء في وقعة شقحب سنة (٧٠٢ هـ) وكان سببا لنصر المسلمين على التتار (ت ٧٤١ هـ) ينظر : النجوم الزاهرة ٨ / ٢٠٥ – ٢٠٦، ٩ / ٢٢٥، والوفيات ١ / ٣٨٨ – ٣٩١ (٢٨٠)، وشذرات الذهب ٣ / ١٣٤ – ١٣٥ .

[٤٨٦]- ينظر تفصيل ذلك :، طبقات الشافعية الكبرى ٩ / ٤٠٤، والنجوم الزاهرة ٩ / ٢٩٣، والدرر الكامنة ٤٤١/١، وطبقات الشافعية ٢٥٧/٢ والبدر الطالع ١٥١/١–١٥٢ .

[٤٨٧]- ينظر : البداية والنهاية ١٤ / ١٥٨، وطبقات الشافعية ٢ / ٥٧٢، والنجوم الزاهرة ٩ / ٢٩٣ .

[٤٨٨]- محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الفارقي الأصل، ثم المصري أبو الفضائل إمام من أئمة الأدب والشعر في عصره (ت ٧٦٨ هـ)ينظر : الدرر الكامنة ٥ / ٤٨٥ – ٤٨٧ (١٩٣٢)، والوفيات ٢ / ٣١١ – ٣١٢ (٨٤٣) .

هو كعبة للفضل ما بين النـــــدى فمنهـا بـين الطـالبين حجـاز [٤٨٩]

كان من فضلاء بني أيوب الأعيان منهم،عاقلا متواضعا، ممدوحا [٤٩٠] قال ابن حجر: ((ولا أعرف في أحد من الملوك من المدائح مالابن نباتة، والشهاب محمود[٤٩١] وغيرهما فيه، إلا سيف الدولة[٤٩٢] وقد مدح الناس غيرهما من الملوك كثيرا، لكن اجتمع لهذين من الكثرة والإجادة من الفحول مالم يتفق لغيرهما))[٤٩٣].

ومع ذلك كان شاعرا جيدا ينظم الشعر والموشحات ومن جملة شعره يصف فرسه:

أحسن به طرفا أفوت القضا إن رمتـــه في مطلـــب أو مهـــرب

مثل الغزالة ما بدت في مشرق إلا بـــدت أنوارهـــا في المغـــرب[٤٩٤]

لم يكن اهتمامه بالعلم والشعر والتصنيف أقل من اهتمامه بالقيادة والريادة والملك، خاصة في علوم الشريعة والعربية حتى قال أحد العلماء: ((كان جامعا لاشتات العلوم، أعجوبة من أعاجيب الدنيا ماهرا في الفقه والتفسير والأصلين والنحو وعلم الميقات والفلسفة والمنطق والطب والعروض والتاريخ وغير ذلك من العلوم))[٤٩٥]، صنف في كل العلوم المذكورة تصنيفا نفيسا أو أكثر[٤٩٦]، وله يد طولى في الأدب والعربية[٤٩٧] .

ومن المؤسف أنه لما مرض، فرق كثيرا من كتبه، ولم يوقفها على مكتبة إو جهة عامة، كما وقف بعضها على جامع ابن طولون، وإلا لكنا الآن أمام ثروة علمية جيدة لهذا السلطان العالم[٤٩٨].

مصنفاته في النحو والصرف:

١- منظومة الكافية لابن الحاجب (في النحو).[٤٩٩]

---

[٤٨٩]- النجوم الزاهرة ٩ / ٢٩٣ .

[٤٩٠]- ينظر : طبقات الشافعية ٢ / ٢٥٧، والنجوم الزاهرة ٩ / ٢٩٣ .

[٤٩١]- شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان بن فهد الحلبي الإمام العلامة، شيخ صناعة الإنشاء والشاعر البليغ (ت ٧٢٥ هـ) ينظر : البداية والنهاية ١٤ / ١٢٠، الدارس ٢ / ١٨٤ – ١٨٥ .

[٤٩٢]- علي بن عبد الله بن حمدان صاحب الشام، وكان بطلا شجاعا حاملا لواء الجهاد، عالما بالأدب والشعر ممدحا (ت ٣٥٦ هـ) ينظر: وسير أعلام النبلاء ١٦ / ١٨٧ – ١٨٩ (١٣٢)، وشذرات الذهب ٢ / ٢٠ – ٢٢ .

[٤٩٣]- الدرر الكامنة ١ / ٤٤٣ .

[٤٩٤]- المصدر نفسه ١ / ٤٤٣، والبدر الطالع ١ / ١٥٢ .

[٤٩٥]- طبقات الشافعية ٢ / ٢٥٧ .

[٤٩٦]- ينظر : المصدر نفسه ٢ / ٢٥٨ .

[٤٩٧]- ينظر : البدر الطالع ١ / ١٥٢ .

[٤٩٨]- ينظر : الدرر الكامنة ١ / ٤٤٤ .

٢- كشف الوافية في شرح الكافية[٥٠٠] (أيضا في النحو).

٣- كتاب الموازين (ويبدو أنه في علم التصريف من عنوانه).[٥٠١]

مؤلفاته الأ خرى:

١- المختصر في أخبار البشر[٥٠٢] .

٢- تقويم البلدان[٥٠٣] .

٣- نظم الحاوي الصغير للقزويني [٥٠٤] في فروع الفقه الشافعي[٥٠٥] .

٤- نوادر العلم[٥٠٦] .

٥- الكناش في العلوم[٥٠٧] .

٦- الطريق الرشاد إلى تعريف الممالك والبلاد.[٥٠٨]

٧- الأحكام الصغرى في الحديث.[٥٠٩]

٨- تاريخ الدولة الخوارزمية.[٥١٠]

٩- له شعر وموشحات.[٥١١]

---

[٤٩٩]- ينظر: معجم المؤلفين ٢/٢٨٢- ٢٨٣ .

[٥٠٠]- ينظر : كشف الظنون ٢ / ١٣٧٤ .

[٥٠١]- ينظر:هدية العارفين ١/٢١٤، الأعلام للزركلي ١ /٣١٩ .

[٥٠٢]- مطبوع عدة طبعات، وقد استخدمنا طبعة منها في بحثنا هذا .

[٥٠٣]- مطبوع أيضا أكثر من طبعة .

[٥٠٤]- نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني الشافعي صاحب الحاوي الصغير وشرح اللباب المسمى بالعجاب وكان أحد أئمة الأعلام (ت ٦٦٥ هـ) ينظر : طبقات الشافعية ٨ / ٢٧٧ – ٢٨٨ (١١٨٨)، وشذرات الذهب ٣ / ٣٢٧ .

[٥٠٥]- ينظر : الدرر الكامنة ١ / ٤٤٣، وكشف الظنون ١ / ٦٢٥ – ٦٢٦، والبدر الطالع ١ / ١٥٢ .

[٥٠٦]- ينظر : العبر في خبر من غبر ٦ / ١٧١ .

[٥٠٧]- ينظر : طبقات الشافعية ٢ / ٢٥٧ .

[٥٠٨]- ينظر: مشاهير الكرد وكردستان ٢/٩٠.

[٥٠٩]- ينظر: هدية العارفين ١/٢١٤.

[٥١٠]- ينظر: الأعلام للزركلي ١/٣١٩.

[٥١١]- ينظر: معجم المؤلفين ٢/٢٨٢-٢٨٣.

المبحث الثاني

مصنفون في البلاغة والنقد

١- محمد بن حمدان[٥١٢] الجاواني[٥١٣](ت ٥٦١ هـ):

محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن حمدان الحلوي – الحلي – الجاواني، أبو سعيد[٥١٤]، ولد سنة (٤٦٨ هـ) قدم بغداد صبيا طلبا للعلم، شأنه شأن طلاب عصره .

تفقه ببغداد على كبار علماء العصر، وأخذ العلم منهم، لاسيما الفقه وبرع وتميز فيه[٥١٥]، تفقه على أبي حامد محمد الغزالي (الإمام)، والفقيه أبي بكر الشاشي [٥١٦] والكياهراسي، سمع الحديث من كل : من أبي عبد الله الحميدي [٥١٧]، وأبي سعيد عبد الواحد بن أبي القاسم القشيري [٥١٨] وأبي بكر الشامي القاضي .

اهتم بفن الأدب واتصل بإمام العصر في الأدب، والفصاحة والبلاغة، القاسم الحريري، صاحب المقامات، ودرس على يديه مقاماته، حتى أصبح رجلا من رجال الفن والأدب وكان من جملة تصانيفه، شرح المقامات[٥١٩]، حدّث ودرس كتاب (إلجام العوام) للإمام الغزالي[٥٢٠] .

٥١٢- ينظر مصادر ترجمته : طبقات الشافعية الكبرى ٦ / ١٥٢ – ١٥٣ (٦٦٦)، والبلغة ص ٢٠٥ – ٢٠٦ (٣٣٨)، إكشف الظنون ٢ / ١٢٥٥، وهدية العارفين ٢ / ٩٥، والأعلام للزركلي ٦ / ٢٧٨، ومعجم المؤلفين ١١ / ٢٣ .

٥١٣- نسبة إلى بني جاوان، وهي قبيلة كبيرة من القبائل الكوردية التي سكنت الحلة في وسط العراق واستقرت فيها، وخرجت منها عدد كبير من الأدباء والشعراء والفقهاء والفضلاء منها على سبيل المثال عائلة بني عديم المشهورة في الحلة، وقد تقاسمت مع قبيلة بني أسد العربية المشهورة إدارة هذه المدينة وما حولها، وهي الآن قد ذابت بمرور الزمن بين القبائل العربية بسبب بعد ديارهم عن ديار الكورد، ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ٦ / ١٥٢ .

٥١٤- ويكنى أبو عبد الله أيضا، ينظر : المصدر نفسه ٦ / ١٥٢ .

٥١٥- ينظر : المصدر نفسه ٦ / ١٥٢ .

٥١٦- محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر أبو بكر شيخ الشافعية، كان فقيها ورعا، كان يلقب في حداثته بالجنيد لورعه، انتهت إليه رئاسة المذهب، أحد مدرسي النظامية ببغداد (ت ٥٠٧ هـ) ينظر : طبقات الشافعية ٢ / ٢٩٠ – ٢٩١ (٢٥٩)، وطبقات المحدثين ص ١٤٩ (١٦١٥) .

٥١٧- محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح الأزدي الحميدي الإمام الحافظ، قدوة المحدثين، التقي الورع، البحر في علم الأدب والعربية والترسل، صاحب المصنفات (ت ٤٨٨ هـ) ينظر : سير أعلام النبلاء ١٩ / ١٢٠ – ١٢٧ (٦٣)، وطبقات المحدثين ص ١٤٢ (١٥٥٤) .

٥١٨- عبد الواحد بن أبي القاسم القشيري أبو سعيد، العالم الفاضل الصالح (ت ٤٩٤ هـ) ينظر : شذرات الذهب ٢ / ٤٠١، وله ذكر في : سير أعلام النبلاء ١٩ / ١٤٨ .

٥١٩- ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ٦ / ١٥٢، والبلغة ص ٢٠٥ .

٥٢٠- وهو مطبوع.

كان رحالا يتنقل من مكان إلى مكان، لطلب العلم تارة، وأخرى لبذل العلم لأهله رحل إلى إربل وسمع منه ناس، وحدثوا عنه[٥٢١] .

لم يتاخر عن أقرانه في معرفة الشعر، بل كان ركنا من أركانه، وعلما من أعلامه، حتى أصبح له ديوان في ذلك [٥٢٢].

ومن شعره في أيام شبابه :

سلام على عهد الهوى المتقادم وأيامنا الذي بجرعاء جاسم

ودار ألفنا الوجد فيها ومسكن نعمنا به مع كل حوراء ناعم[٥٢٣]

ومن شعره الجميل أيضا :

دعاني من ملامكما دعاني فداعي الحب للبلوى دعاني

أجاب له الفؤاد ودمع عيني وسارا في الرفاق وودعاني[٥٢٤]

من المؤسف أن أصحاب التراجم والتاريخ لم يكتبوا لنا كثيرا عن حياة هذا العالم ولا عن مؤلفاته إلا قدرا يسيرا، ومع ذلك القدر اليسير، يظهر لنا أن الجاواني كان أحد علماء عصره في النقد الأدبي واللغوي ، وذلك من خلال مؤلفين قيمين ذكرها أصحاب التراجم وهما : عيوب الشعر، والفرق بين الراء والغين[٥٢٥] .

ويظهر من عنوان الأول - عيوب الشعر - تتبع عيوب الشعر، وكان من نقاده كما يظهر تمكنه في اللغة والنقد اللغوي من خلال العنوان الثاني وهو، الفرق بين الراء والغين.

ويفهم من عنوان ثالث من مؤلفاته أنه في موضوع النقد، لكن لا يمكننا الجزم بذلك، وهو كتاب: الذخيرة لأهل البصيرة .

شيوخه:

١- علي بن محمد، عماد الدين أبو الحسن الطبري المعروف بالكياهرسي الفقيه الأصولي الإمام من أعيان الفقهاء الشافعية، وكان من أقران الإمام الغزالي، كان ممن عقم النساء أن يلدن مثله، في العلم والتقوى والزهد والعبادة، كرس حياته للتدريس، في المدرسة النظامية ببغداد (ت ٥٠٤ هـ).[٥٢٦]

---

[٥٢١]- ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ٦ / ١٥٣ .

[٥٢٢]- ينظر : البلغة ص ٢٠٦ .

[٥٢٣]- ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ٦ / ١٥٣ .

[٥٢٤]- ينظر : البلغة ص ٢٠٦ .

[٥٢٥]- ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ٦ / ١٥٣، ؛كشف الظنون ٢ / ١٢٥٥ .

[٥٢٦]- ينظر : الكامل ٩ / ١٤٢، ووفيات الأعيان ٣ / ٢٨٦ – ٢٩٠ (٤٣٠)، وطبقات الشافعية ١ / ٢٤٧ – ٢٤٩ .

٢- القاسم بن علي بن محمد بن عثمان أبو محمد البصري الحريري، العلامة إمام الأدب ذو البلاغتين، صاحب المقامات المشهورة والفريدة فارس النظم والنثر (ت ٥١٦ هـ)[٥٢٧].

٣- محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي أبو حامد الغزالي، الإمام الحجة علم الأعلام البحر أعجوبة الزمان، صاحب التصانيف البديعة، والذكاء المفرط، الزاهد العابد، ذكر الإمام الذهبي كل ما قيل حول هذا العلم الجليل، وانصف وردّ على من تكلم فيه وأجاد، وأطال في ترجمته (ت٥٥٥ هـ)[٥٢٨].

تلاميذه :

بعد جهد متواضع لم نظفر من تلاميذه على أحد سوى أبو الفوارس وهو:

١- الحسن بن عبد الله بن بركات بن شافع القرشي أبو الفوارس الدمشقي، المحدث الرحّال وكان شاعرا[٥٢٩] .

مؤلفاته :

١- عيوب الشعر[٥٣٠] .

٢- ديوان شعر[٥٣١] .

٣- الفرق بين الراء والغين [٥٣٢].

٤- شرح المقامات .[٥٣٣]

٥- الذخيرة لأهل البصيرة[٥٣٤] .

---

[٥٢٧] -ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٦١ – ٤٦٥ (٢٦٨)،وطبقات الشافعية ٢ / ٢٨٩ (٢٥٨)، وشذرات الذهب ٢ / ٥٠.

[٥٢٨] – ينظر : سير أعلام النبلاء ١٩ / ٣٢٣ – ٣٤٦ (٢٠٤)، طبقات الشافعية ٢ / ٢٩٣ – ٢٩٤ (٢٦١)، وطبقات الفقهاء: إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت ٤٧٦ هـ)، تحقيق خليل الميس، دار القلم – بيروت (د . ت)، ص ٢٤٨ – ٢٤٩ .

[٥٢٩] – لم نستطع الوصول إلى ترجمة وافية له، لكنه كان حيا سنة (٥٤٥ هـ) ينظر ترجمته في بغية الطلب ٥/٢٤٢٨– ٢٤٢٩، والجواهر المضية في طبقات الحنفية : عبد القادر بن أبي الوفا محمد القرشي (ت ٧٧٥ هـ)، مير محمد كتب خانة –كراتشي (د.ت)، ص ١٧٣، وطبقات الشافعية ٦ / ١٥٣ .

[٥٣٠] – المصدر نفسه.

[٥٣١] – ينظر: البلغة ص٢٠٦ .

[٥٣٢] – ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ٦ / ١٥٣، ؛كشف الظنون ٢ / ١٢٥٥ .

[٥٣٣] – ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ٦ / ١٥٣ .

[٥٣٤] – ينظر : معجم المؤلفين ١١ / ٢٣ .

٦- نزهة النفس وروضة المجلس[٥٣٥] .

٢- رشيد الدين الفارقي (ت ٦٨٩ هـ)[٥٣٦]:

عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد أبو حفص رشيد الدين الفارقي الدمشقي[٥٣٧] ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة في ميافارقين في بيئة علمية، وتلقى علوم الشريعة والعربية وغيرها من علمائها، كما سمع الحديث من جماعة من أهل العلم، منهم أبي عبد الله بن الزبيدي، وعبد العزيز بن باقا، والفخر بن تيمية .[٥٣٨]

يعد الفارقي أحد كبار الموسوعيين في عصره، حيث اشتغل بفنون العلم المختلفة من الفقه، والبلاغة، والأدب، والنحو، واللغة، والحديث، والتفسير، والكتابة، والإنشاء، وعلم الفلك، والنجوم، وغيرها .[٥٣٩]

قال ابن كثير :((كان منفردا في فنون من العلوم كثيرة، منها علم النحو والأدب، وحل المترجم، والكتابة، والإنشاء، وعلم الفلك، والنجوم، وضرب الرمل والحساب وغير ذلك)) [٥٤٠].

وكان مفتيا مناظرا مدرسا، تصدر للإفادة ودرس في مدارس دمشق واشتغل عليه خلق[٥٤١].

برز في علم البلاغة، وأولى عنايته به، حتى برع به، وأصبح أحد رجاله المعدودين، وألف فيه مؤلفات نافعة.

يصفه الإمام الذهبي ((كان أديبا بارعا فنشأ بليغا شاعرا مفلقا لغويا محققا)) [٥٤٢].

---

[٥٣٥]- ينظر : هدية العارفين ٢ / ٩٥ .

[٥٣٦]- ينظر ترجمته : العبر في خبر من غبر٥ / ٣٦٣، طبقات الشافعية الكبرى ٨/٣٠٨ – ٣٠٩ (١٢١٠)، البداية والنهاية ١٣ / ٣١٨، طبقات الشافعية ٢ / ١٨٨ – ١٨٩ (٤٨١)، النجوم الزاهرة ٧ / ٣٨٥، الدارس ١ / ٢٦٥،، كشف الظنون ٢ / ١٢١٢، شذرات الذهب ٣ / ٤٠٩، هدية العارفين ١ / ٧٨٧، الاعلام ٥ / ٤٢ .

[٥٣٧]- أضاف بعض أهل التراجم الرِّبعي، ربما هذه النسبة إلى ربيعة نسبة ولاء، وقد تكون نسبة صحيحة لكن المهم أن آباءه – إن صححنا نسبته إلى ربيعة – قد عاشوا أجيالا بين الكورد وبذا فهو كوردي المولد النشأة والوطن، ينظر : العبر ٥ / ٣٦٣، طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٣٠٨، طبقات الشافعية ٢ / ١٨٨ .

[٥٣٨]- ينظر : العبر ٥ / ٣٦٣، طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٣٠٨، شذرات الذهب ٣ / ٤٠٩ .

[٥٣٩]- ينظر : البداية والنهاية ١٣ / ٣١٨، طبقات الشافعية ٢ / ١٨٨، الدارس ١ / ٢٦٥ .

[٥٤٠]- البداية والنهاية ١٣ / ٣١٨ .

[٥٤١]- ينظر : طبقات الشافعية ٢ / ١٨٨، شذرات الذهب ٣ / ٤٠٩ .

[٥٤٢]- العبر ٥ / ٣٦٣ .

ويقول عنه ابن قاضي شهبة : ((برع في البلاغة، والنظم، وكانت له يد طولى في التفسير والمعاني والبيان والبديع واللغة)) .[٥٤٣]

مع براعته وموسوعيته في أكثر العلوم والفنون، كان شاعرا، بديعا مجيدا، لكننا - من المؤسف - لم نحصل على ديوان له، إلا متفرقات من الشعر من هنا وهناك .

ومن شعره البديع في الغزل، كتب رقعة إلى أحد أصدقائه اسمه علي، يعيش في القاسمية[٥٤٤]، وكان بالقاسمية فتاة اسمها : سُمَيّة يعشقها .

حسدت عليا على كونه ... توجه دوني إلى القاسمية

ومابي شوق إلى قربه ... ولكن مرادي ألقى سميه [٥٤٥]

ومَدحَ السّخاويَ :[٥٤٦]

فاق الرشيد فأمّت بحره الأمم ... وصد عن جعفر[٥٤٧] وردا له أمم[٥٤٨]

شيوخه :

١- الفخر بن تيمية : محمد بن الخضر الحراني [٥٤٩] .

٢- ابن باقا : عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن سالم بن محمد، صفي الدين أبو بكر الحنبلي البغدادي كان شيخا جليلا كثير التلاوة للقرآن، متواضعا، صدوقا حسن الأخلاق، استوطن مصر إلى أن مات سنة (٦٣٠ هـ) [٥٥٠] .

---

[٥٤٣]- طبقات الشافعية ٢ / ١٨٨ .

[٥٤٤]- لم يذكر أحد مما رجعت إليه هذا المكان واين يقع سوى ذكر سريع للبلاذري، أنه نهر يقع في بلاد الفرس، ينظر : فتوح البدان ٣٥٩/١ .

[٥٤٥]- شذرات الذهب ٣ / ٤٠٩، وهذا الشعر من الجناس .

[٥٤٦]- هو : علي بن محمد بن عبد الصمد الشيخ علم الدين السخاوي، شيخ القراء بمصر، كان فقيها، وإماما في النحو، والقراءات وغيرها (ت ٦٤٣ هـ) ينظر ترجمته : سير أعلام النبلاء ٢٣ / ١٢٢ – ١٢٤ (٩٤٥)، طبقات الشافعية الكبرى ٢٩٧/٨ – ٢٩٨ (١٢٠٠) .

[٥٤٧]- والجعفر : هو النهر الصغير، ينظر : مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٧٢١ هـ)، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م، ص ٤٥، شبه صاحبه السخاوي بحرا إماما في النحو، ونفسه نهرا صغيرا، فأين النهر من البحر ؟! ويبدو أن السخاوي مدحه أولا كما يظهر من البيت .

[٥٤٨]- طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٢٩٧، وقد مدح السخاوي أيضا الفارقي، وعلق الذهبي السبكي على ذلك بقولها، وبين وفاة الممدوحين اكثر من مائة سنة، لكن هذا – ربما – وهم منهما رحمهما الله، حيث أن السخاوي –كما مر – ت ٦٤٣ هـ، والفارقي توفي ٦٨٩ هـ والفرق بين الوفاتين ٤٦ سنة، ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٣ / ١٢٤، طبقات الشافعية الكبرى ٢٩٨/٨ .

[٥٤٩]- ينظر ترجمته ص ١٢٠.

[٥٥٠]- ينظر : المقصد الأرشد ٢ / ١١٩ (٦٠٣)، شذرات الذهب ٣ / ١٣٥ – ١٣٦ .

٣- ابن الزبيدي : الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم، سراج الدين أبو عبد الله البغدادي، الحنبلي مسند الشام، الفقيه الكبير، الإمام، كان أحد الزهاد الخيرين المتواضعين الصادقين، سمع عنه ودرس على يديه خلق كثير .

لما قدم دمشق خرج لمقدمه صاحب دمشق، وأكرمه وسمع منه صحيح البخاري، وازدحم عليه الناس في دار الحديث لسماع الحديث (ت ٦٣١ هـ).[٥٥١]

تلاميذه :

١- المزّي : يوسف بن الزكي بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي جمال الدين أبو الحجاج الإمام الحافظ الحبر العلامة، محدث الشام، حامل لواء الرجال، لم ير مثله، صنف التصانيف القيمة والنادرة، منها تهذيب الكمال[٥٥٢] وهو من أشهر كتب الرجال وأوسعها، وتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف[٥٥٣]، وكان عمدة المحدثين (ت ٧٤٢ هـ).[٥٥٤]

٢- البرزالي : القاسم بن البهاء محمد بن يوسف ابن الحافظ زكي الدين محمد بن يوسف الدمشقي علم الدين أبو محمد، مؤرخ العصر الإمام الحافظ، الرحال، وليّ تدريس الحديث بالشام، كان أحد العارفين بالرجال، وله مصنفات بديعة في التأريخ وعلم الرجال(ت ٧٣٩ هـ)[٥٥٥] .

٣- الدمياطي .

مؤلفاته :

١- شرح مقدمة ابن بابشاذ[٥٥٦] في النحو[٥٥٧].

٢- المقدمة الصغرى[٥٥٨] .

٣- المقدمة الكبرى[٥٥٩] .

---

[٥٥١] ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣٥٧ – ٣٥٩ (٢٢٢)، شذرات الذهب ٣ / ١٤٤، وكان صاحب دمشق الملك الأشرف .

[٥٥٢]- مطبوع عدة طبعات .

[٥٥٣]- طبع أيضا أكثر من طبعة .

[٥٥٤]- ينظر : طبقات الشافعية ٣ / ٧٤ – ٧٦ (٦٣١)، طبقات الحفاظ ص ٥٢١ (١١٤٣) .

[٥٥٥]- ينظر : طبقات الشافعية ٢ / ٢٧٩ (٥٥٧)، طبقات الحفاظ ص ٥٢٦ – ٥٢٧ (١١٤٩) .

[٥٥٦]- طاهر بن أحمد أبو الحسن بن بابشاذ المصري الجوهري، أمام عصره في النحو، وله المصنفات المفيدة، منها هذه المقدمة (ت ٤٦٩ هـ) ينظر : البداية والنهاية ١٢ / ١١٦، كشف الظنون ٢ / ١٧٩٤، ١٨٠٤ .

[٥٥٧]- ينظر : شذرات الذهب ٤ / ١٧، كشف الظنون ٢ / ١٥٦٢ .

[٥٥٨]- في النحو، ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٣٠٩، هدية العارفين ١ / ٧٨٧ .

٤- غنية المتعظين[٥٦٠] .

٥- نظم الجمان في علم البيان[٥٦١] .

٦- غنية المرسل المسترسل والشاعر في علم البيان[٥٦٢] .

٧- منية المتوسل الماهر في نظم الجمان .[٥٦٣]

٣- ضياء الدين بن الأثير الجزري (ت ٦٣٧ هـ[٥٦٤]):

نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد أبو الفتح، ضياء الدين المعروف بابن الأثير الجزري الوزير، ولد بجزيرة ابن عمر، سنة(٥٥٨ هـ) نشأ وترعرع فيها، في بيت علم ووجاهة[٥٦٥]، حفظ القرآن الكريم، وكثير من الأحاديث النبوية، كما حفظ في النحو والصرف واللغة وعلم البلاغة، وفنون الأدب والشعر شيئا كثيرا[٥٦٦]، ظهرت عليه علامات النبوغ منذ صباه، وكان صاحب ذاكرة جبارة، وأوتي حفظا كثيرا، يقول عن نفسه ((وكنت حفظت من الأشعار القديمة والحديثة ما لا أحصيه كثرة، ثم اقتصرت بعد ذلك على شعر الطائيين، حبيب بن أوس يعني أبا تمام[٥٦٧]، وأبي عبادة البحتري[٥٦٨]، وشعر أبي الطيب المتنبي[٥٦٩]، فحفظت هذه الدواوين الثلاثة))[٥٧٠]، كان كاتبا بليغا شاعرا انتهت إليه كتابة الإنشاء والترسل لكن لم يكن له في النظم شيء، قصد السلطان صلاح الدين الأيوبي

---

[٥٥٩]- موضوعها النحو ايضا : ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٣٠٩، طبقات الشافعية ٢ / ١٨٩ .

[٥٦٠]- ينظر : الأعلام للزركلي ٥ / ٤٢ .

[٥٦١]- ينظر : هدية العارفين ١ / ٧٨٧ .

[٥٦٢]- ينظر : كشف الظنون ٢ / ١٢١٢، هدية العارفين ١ / ٧٨٧ .

[٥٦٣]- ينظر : المصدران نفسهما ٢ / ١٢١٢، ١ / ٧٨٧ .

[٥٦٤] ينظر مصادر ترجمته في وفيات الأعيان ٥/٣٨٩–٣٩٧ (٧٦٣)، سير أعلام النبلاء ٢٣/٧٢– ٧٣ ، البداية والنهاية ١٣/١١،٩، ١٣، كتاب الروضتين ٤ / ٤١٩ – ٤٢١، شذرات الذهب ٣ / ١٨٧ – ١٨٩ .

[٥٦٥]- وفيات الأعيان ٥ / ٣٨٩، سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٧٢ .

[٥٦٦] المصدران نفسهما ٥ / ٣٨٩، ٢٣ / ٧٢ .

[٥٦٧]- الشاعر والأديب المشهور (ت ٢٣١ هـ)على الأرجح وقيل في ذلك أقوال أخرى، ينظر : سير أعلام النبلاء ١١/ ٤٨٣، البداية والنهاية ١٠ / ٢٩٩، البلغة ص ٧٩ (٨٩) .

[٥٦٨]- الوليد بن عبيد الطائي أمير شعراء عصره (ت ٢٨٣ او ٢٨٤ هـ) ينظر : سير أعلام النبلاء ١٣ / ٤٨٦ – ٤٨٧ (٢٣٣)، شذرات الذهب ١ / ١٨٦ وما بعدها .

[٥٦٩]- أحمد بن الحسين الكندي الشاعر، الفصيح والبليغ المشهور(ت ٣٥٤ هـ) ينظر : الكامل ٧ / ٢٩١، البداية والنهاية ١١ / ٢٥٦ .

[٥٧٠]- وفيات الأعيان ٥ / ٣٨٩ .

سنة (٥٨٧ هـ) فأعجب به السلطان، لكن ولده الملك الأفضل نور الدين[٥٧١]، طلبه من والده، فخيره السلطان، فاختار ابنه[٥٧٢].

استوزره الأفضل مدة لكن سياسته مع الرعية والجند لم تكن جيدة، ولم تكن سيرته محمودة، واستطاع أن يستحوذ على الأفضل، ويلهيه عن إدارة شؤون المملكة حتى أتلفه وتلف، ففقد مملكته وزالت النعمة عنه[٥٧٣]، لم يستقر بعد ذلك في مكان طويلا حيث انتقل من مكان إلى مكان،إلى أن مات.[٥٧٤]

مؤلفاته :

١- المثل السائر في آداب الكاتب والشاعر في مجلدين.[٥٧٥]

٢- المعاني المخترعة في صناعة الإنشاء[٥٧٦] .

٣- ديوان رسائل في عدة مجلدات[٥٧٧] .

٤- الاستدراكات[٥٧٨] .

٥- مجموعة اختار فيها شعر أبي تمام والبحتري والمتنبي وغيرهم في مجلد واحد [٥٧٩].

٦- الوشي المرقوم في حل المنظوم[٥٨٠] .

٧- كنز البلاغة[٥٨١] .

٨- البرهان في علم البيان[٥٨٢] .

---

[٥٧١]- الملك الافضل : هو نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، ملك الشام (ت ٦٢٢ هـ) ينظر : الكامل ١٠ / ٤٤٥، وفيات الأعيان ٣ / ٤١٩ – ٤٢١ (٤٨٦)، شذرات الذهب ٣ / ١٥١

[٥٧٢]- ينظر وفيات الأعيان ٥ / ٣٩٠، وينظر كذلك : سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٧٢

[٥٧٣]- ينظر : البداية والنهاية ١٣ / ٩، ١١، ١٣ .

[٥٧٤]- وفيات الأعيان ٥ / ٣٩١ .

[٥٧٥]- لما وصلت نسخة من هذا الكتاب إلى بغداد انتدب له ابن أبي الحديد الشيعي (عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن حسين) وتصدى للرد عليه ومؤاخذته بكتاب سماه : الفلك الدائر على المثل السائر، توفي ابن أبي الحديد(٦٥٥ هـ) ينظر ترجمته : وفيات الأعيان ٥ / ٣٩٢ (٢٨٣)، وينظر عن الكتاب : المصدر نفسه ٥ / ٣٩١، هدية العارفين ٢ / ٤٩٣ .

[٥٧٦]- ينظر : المصدران نفسهما ٥ / ٣٩٢، ٢ / ٤٩٣ .

[٥٧٧]- ونقل ابن خلكان منها طرفا رائعا، ينظر : وفيات الاعيان ٥ / ٣٩٢ – ٣٩٥ .

[٥٧٨]- ينظر : هدية العارفين ٢ / ٤٩٣ .

[٥٧٩]- ينظر : وفيات الأعيان ٥ / ٣٩٢ .

[٥٨٠]- ينظر : المصدر نفسه ٥ / ٣٨٩، ٣٩٢، هدية العارفين ٢ / ٤٩٣ .

[٥٨١]- ينظر : معجم المؤلفين ١٣ / ٩٨ .

٩- رسالة في الضاد والظاء[٥٨٣] .
١٠- رسالة في أوصاف مصر[٥٨٤] .
١١- ديوان الترسل .[٥٨٥]
١٢- له رسائل أخرى لم تذكر .[٥٨٦]

---

[٥٨٢]- ينظر : هدية العارفين ٢ / ٤٩٣ .
[٥٨٣]- ينظر : المصدر نفسه ٢ / ٤٩٣ .
[٥٨٤]- ينظر : وفيات الأعيان ٥ / ٣٩٥، هدية العارفين ٢ / ٤٩٣ .
[٥٨٥]- ينظر : المصدران نفسهما ٥ / ٣٨٩، ٢ / ٤٩٣ .
[٥٨٦]- ينظر عن هذه الرسائل، وفيات الأعيان ٥ / ٣٩٣ – ٣٩٥ .

المبحث الثالث

مصنفون في فنون الأدب

١- يحيى بن سلامة الحصكفي [٥٨٧] (ت ٥٥٣ هـ)[٥٨٨]:

يحيى بن سلامة بن الحسين[٥٨٩] بن محمد معين الدين أبو الفضل المعروف بالخطيب الحصكفي ولد سنة ستين وأربعمائة نشأ وترعرع بحصن كيفا، وانتقل إلى ميافارقين[٥٩٠]، كان شغوفا بحب العلم فرحل وطلب العلم، فقدم بغداد، وقرأ الفقه على مذهب الإمام الشافعي ومهر فيه، وأخذ الأدب على أشهر علماء بغداد، حتى أتقنه وأصبح إماما فيه.

قرأ شيئا من كتابه (المقامات) على شيخه أبي زكريا التبريزي، فكتب التبريزي على كتابه : ((قرأ عليّ ما يدخل الآذان بلا إذن))[٥٩١] .

قفل عن بغداد راجعا إلى بلاده، واستوطن ميافارقين، وأصبح قبلة الأدباء والعلماء واشتغل عليه الناس، وانتفعوا به انتفاعا عظيما، كما تولى الخطابة فيها، وأصبح مفتيها دون منازع[٥٩٢].

وصفه العماد الكاتب[٥٩٣] بقوله : ((كان علامة الزمان في علمه ومعري العصر في نثره ونظمه))[٥٩٤].

يذكر المؤرخون أن العماد الكاتب كان حريصا على اللقاء به، وشغوفا بالاجتماع به، والاستفادة منه، لكن بعد الشقة، وضعفه لتحمل المشقة حال دون الوصول إليه والإفادة منه[٥٩٥].

---

[٥٨٧] ينظر ترجمته : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢م، ١٠ / ١٨٣ – ١٨٨ (٢٧٦)، الكامل ١١ / ٢٣٩ – ٢٤٠، ومعجم البلدان ٤ / ٤٤، وفيات الأعيان ٦ / ٢٠٥ – ٢١٠ (٨٠٤)، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٣٢٠ – ٣٢١ (٢١٣)، وطبقات الشافعية الكبرى ٧ / ٣٣٠ – ٣٣٢ (١٠٣١)، البداية والنهاية ١٢ / ٢٣٨ – ٢٤٠، والبلغة ص ٢٣٨ – ٢٣٩ (٤٠٤)، وشذرات الذهب ٢ / ١٦٨ – ١٦٩، والأعلام للزركلي ٨ / ١٤٨، ومعجم المؤلفين ١٣ / ٢٠٢، والحصكفي : نسبة إلى حصن كيفا، قلعة حصينة بطنزة، وهي بلدة صغيرة بديار بكر، فوق الجزيرة، ينظر : المنتظم ١٠ / ١٨٣، ووفيات الأعيان ٦ / ٢١٠ .

[٥٨٨] وقيل: (٥٥١ هـ) ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٣٢٠، شذرات الذهب ٢ / ١٦٨ .

[٥٨٩] وسما بعضهم جده حسنا بدل الحسين، ينظر : الكامل في التأريخ ١١ / ٢٣٩ .

[٥٩٠] ينظر : المنتظم ١٠ / ١٨٣، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٣٢٠ .

[٥٩١] المنتظم ١٠ / ١٨٣ .

[٥٩٢] ينظر : وفيات الأعيان ٦ / ٢٠٥ .

[٥٩٣] محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني العلامة الوزير،صاحب المؤلفات القيمة والنادرة،حاز قصب السبق وفاق أهل زمانه في الكتابة والترسل والنظم،سعد بمصاحبة نورالدين الزنكي وصلاح الدين الأيوبي ولزمه إلى أن توفي، توفي سنة ٥٩٧هـ ينظر: وفيات الأعيان٥/١٤٧-١٥٣(٧٠٥)، وشذرات الذهب٢ /٣٣٢-٣٣٣

[٥٩٤] المصدر نفسه ٢ / ١٦٨ .

[٥٩٥] ينظر : وفيات الأعيان ٦ / ٢٠٦ .

وكان شاعرا مجيدا، متفننا، لما سمع المذكور مقطوعة من شعره ببغداد وهي خمسة أبيات :

أشكو الى الله من نارين واحدة ... في وجنتيه وأخرى منه في كبدي
ومن سقامين سقم قد أحل دمي ... من الجفون وسقم حل في جسدي
ومن نمومين[٥٩٦] دمعي حين أذكره ... يذيع سري وواش منه بالرصد
مهفهف رق حتى قلت من عجب ... أخصره خنصري أم جلده جلدي
ومن ضعيفين صبري حين أذكره ... ووده ويراه الناس طوع يدي

قال : ((ولم أسمع مع كثرة ما قيل في هذا الباب مثل هذا المقطع في هذا المعنى))[٥٩٧]، وشبه الأبيات الخمسة، بالخمسة السيارة[٥٩٨]، لجمالهن وحسنهن[٥٩٩] .

وصف أدبه وبلاغته العماد الكاتب فقال: ((له الترصيع البديع، والتجنيس النفيس والتطبيق والتحقيق، واللفظ الجزل الرقيق، والمعنى السهل العميق، والتقسيم المستقيم والفضل المقيم))[٦٠٠] .

ووصفه الياقوت بـ ((صاحب الشعر والبلاغة))[٦٠١] و((الإمام الفرد العلم))[٦٠٢].

أما ابن كثير فيقول عنه: ((كان إماما في علوم كثيرة من الفقه والأدب ناظما ناثرا)) [٦٠٣].

وكان قانعا زاهدا غير متلهف على بهرج الدنيا وزخرفها يقول في ذلك :

والله لو كانت الدنيا بأجمعها ... تبقي علينا ويأتي رزقها رغدا
ماكان من حق حر أن يذل لها ... فكيف وهي متاع يضمحل غدا [٦٠٤]

وكتب رسالة إلى أبي محمد الحسن بن سلامة[٦٠٥] يعزيه عن أبيه:

لما نعى الناعي أبا نصر ... سدّت علي مطالع الصبر

---

[٥٩٦]- من نم ينم نميمة، يشبه الشاعر دمعه والواشي بنمامين يذيعان سره، ينظر : لسان العرب ١٢ / ٥٩٢ .
[٥٩٧]- وفيات الأعيان ٦ / ٢٠٦ — ٢٠٨، والبلغة ص ٢٣٩ باختلاف يسير في الألفاظ .
[٥٩٨]- كان الناس يعتقدون قبل ظهور العلم الحديث بأن الكواكب خمسة، ينظر : لسان العرب ٤ / ٢٨٢ .
[٥٩٩]- ينظر : وفيات الأعيان ٦ / ٢٠٦ .
[٦٠٠]- طبقات الشافعية الكبرى ٧ / ٣٣٠، وشذرات الذهب ٢ / ١٦٨ .
[٦٠١]- معجم البلدان ٤ / ٤٤ .
[٦٠٢]- المصدر نفسه .
[٦٠٣]- البداية والنهاية ١٢ / ٣١٩ .
[٦٠٤]- البلغة ص ٢٣٨ .
[٦٠٥]- الحسن بن سلامة بن ساعد الفقيه القاضي أبو علي كان إماما مفتيا (ت ٥٣٣ هـ) ينظر : طبقات الحنفية ١ / ١٩٤ (٤٥٠)، وبغية الطلب في تاريخ حلب ٥ / ٢٣٨٧ — ٢٣٨٨ .

وجرت دموع العين سامجة[٦٠٦] منهالة كتتابع القطر
ولزمت قلبا كاد يلفظه صدري لفرقة ذلك الصدر
ولى فاضحى العصر في عطل منه وكان قلادة العصر
حفروا له قبرا وما علموا ما خلفوا في ذلك القبر [٦٠٧]

ويتهم الحصكفي بالمغالاة في التشيع[٦٠٨] ولم يكن كذلك، لكنه كان فيه شيئ من التشيع الواضح [٦٠٩]، دون الطعن في الخلفاء الراشدين، والصحابة الكرام رضي الله عنهم، بل كان يعدهم إلى جانب آل البيت أئمة الهدى، ومنار الإيمان، وطريق النجاة وفي ذلك يقول :

وسائلي عن حب أهل البيت هل أقر إعلانا به أم أجحد ؟
هيهات ممزوج بلحمي ودمي حبهم وهو الهدى والرشد

وبعد أن يذكر أسماء أئمة الإثني عشرية-عند الشيعة- واحداً واحداً يقول :

يا أهل بيت المصطفى يا عدّتي ومن على حبهم أعتمد
أنتم إلى الله غدا وسيلتي وكيف أخشى- وبكم أعتضد[٦١٠]

ثم يذكر حبه للخلفاء الراشدين والصحابة :

ولست أهواكم ببغضي- غيركم إني إذا أشقى بكم لا أسعد
فلا يظن رافضي أنني وافقته أو خارجي مفسد
محمد والخلفاء بعده أفضل خلق الله فيما أجد
هم أسسوا قواعد الدين لنا وهم بنوا أركانه وشيدوا
ومن يخن أحمد في أصحابه فخصمه يوم المعاد أحمد
هذا اعتقادي فالزموه تفلحوا هذا طريقي فاسلكوه تهتدوا .[٦١١]

---

[٦٠٦]- من سمج بمعنى قبح أي تجري الدموع بصورة غير طبيعية فكل شيء لا يكون طبيعيا يكون قبيحا، ينظر : لسان العرب ٢ / ٣٠٠ .
[٦٠٧]- المنتظم ١٠ / ١٨٤ .
[٦٠٨]- ينظر : المصدر نفسه ١٠ / ١٨٨، البداية والنهاية ١٢ / ٣١٩ .
[٦٠٩]- ينظر : الكامل ١١ / ٢٣٩، وفيات الأعيان ٦ / ٢٠٩ .
[٦١٠]- وهذا من التوسل والتعظيم المنهي عنه، وفي هذا نوع من الغلو كما قال من قال ذلك .
[٦١١]- ينظر : البداية والنهاية ١٢ / ٣٢٠ – ٣٢١ .

شيوخه :

لم نظفر بذكر أسماء شيوخه على الرغم من رحلاته إلى الموصل، وبغداد وبلاد الجزيرة لطلب العلم مع تلاميذه، على عدد كبير من علماء عصره، حيث مهر في كثير من العلوم والفنون، وكل الذي استطعنا الوصول إليه - بعد بحث متواضع - هو الظفر بأحد شيوخه في بغداد وهو : يحيى بن علي بن محمد الشيباني الخطيب أبو زكريا التبريزي، صاحب التصانيف إمام اللغة والأدب أحد الأعلام (ت ٥٠٢ هـ)[٦١٢].

تلاميذه :

لم يكن حال معرفة تلاميذه بأحسن من حال شيوخه، حيث لم نهتد إلى أحد منهم مع أن الياقوت نص على أنه تلقى على يده كثيرون فقال: ((الإمام الفرد العلم أخذ عنه جماعات وانتفعوا به))[٦١٣].

مؤلفاته :

ذكر العلماء بأن للحصكفي مصنفات كثيرة[٦١٤]، لكن كل ما عرفناه من تصانيف هذا العالم الجليل هو :

١- كتاب في المقامات[٦١٥] .

٢- ديوان الخطب[٦١٦] .

٣- ديوان شعر[٦١٧].

٤- له رسائل[٦١٨] .

٢- ابن الظهير الإربلي (ت ٦٧٧ هـ)[٦١٩]:

---

[٦١٢]- ينظر : سير أعلام النبلاء ١٩ / ٢٧١ – ٢٩٦ (١٧٠)، البلغة ص ٢٣٩ – ٢٤٠ (٤٠٦)، شذرات الذهب ٢ /٥ .

[٦١٣]- معجم البلدان ٤ / ٤٤ .

[٦١٤]- قال الذهبي : ((صنف التصانيف)) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٣٢٠ .

[٦١٥]- ينظر : المنتظم ١٠ / ١٨٣ .

[٦١٦]- ينظر : وفيات الأعيان ٦ / ٢٠٥، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٣٢٠ .

[٦١٧]- المصدران نفسيهما.

[٦١٨]- ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ٧ / ٣٣٠ .

[٦١٩]- ينظر ترجمته في العبر في خبر من غبر٥ / ٣١٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢ / ٢٤٦، والبداية والنهاية ٢٨٢/١٣ – ٢٨٣، وكتاب الروضتين ١٩٧/٢، وطبقات الحنفية ص ١٩ – ٢٠ (٥١)، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ١٩٦٨م، ٨٥٨/٢، ٨٧٤، الدارس ٤٤١/١-٤٤٢، وشذرات الذهب ٣٥٩/٣،

محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن أبي شاكر، مجد الدين، أبو عبد الله المعروف بابن الظهير الإربلي، الإمام العلم، ولد بإربل في صفر سنة ثنتين وستمائة، نشأ وترعرع في ربوع إربل وطلب العلم من علمائها.[٦٢٠]

رحل إلى بغداد طلبا للعلم كعادة أهل عصره، درس الفقه والحديث على أهلها، تفقهه على مذهب الإمام أبي حنيفة على يد بعض علماء بغداد حتى برع فيه، وتميز على أقرانه[٦٢١]، كما رحل إلى القاهرة، وطلب المزيد من العلم، فسمع وحدث بها[٦٢٢]، قدم دمشق بعد أن أصبح عالما، وتصدر هناك للإقراء والتدريس، درس بالقايمازية، على مذهب الإمام أبي حنيفة[٦٢٣] ، وهو إمام من أئمة الأدب والشعر واللغة، وصفه الذهبي بالإمام[٦٢٤]، وقال عنه ابن كثير: ((كان بارعا في النحو واللغة، كانت له يد طولى في النظم، وله ديوان مشهور، وشعر رائق)) [٦٢٥]، كان مع بصيرته بالأدب واللغة، شاعرا من المجيدين المكثرين من الشعر الحسن الفائق الرائق، من شعره يمدح بعض ذرية السلطان صلاح الدين الأيوبي رحمه الله:

مليك من القوم الذين رماحهم ... دعائم هذا الدين في كل مشهد
هم نصروا التوحيد نصرا مؤزرا ... به عز في الآفاق كل موحد
وهم قهروا غلب الفرنج ببأسهم ... فدانوا لهم بالرغم لا عن تودد
وردوا إلى البيت المقدس نوره ... وقد كان في ليل من الشرك أسود

إلى أن يقول :

وهم رجعوا مصرا إلى دعوة الهدى ... بعزم ورأي في العظائم محصد
وهم شيدوا ركن الخلافة بالذي ... أعادوه من حق طريف ومتلد [٦٢٦].

وله قصيدة طويلة في قصر الأمل وذكر الموت أكثر من مائة وخمسين بيتا منها :

وكشف الظنون ٢/١٣٤٥، وهدية العارفين ٢/١٣٣، والأعلام للزركلي ٥/ ٣٢٥، ومعجم المؤلفين ٨/٣٠٣ .

[٦٢٠]- ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٢٤٦، والبداية والنهاية ١٣ / ٢٨٢، وطبقات الحنفية ص ١٩ .

[٦٢١]- ينظر : المصدر نفسه ص ٢٠ .

[٦٢٢]- ينظر : المصدر نفسه ص ٢٠ .

[٦٢٣]- ينظر : البداية والنهاية ١٣ / ٢٨٢ .

[٦٢٤]- ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٢٤٦ .

[٦٢٥]- البداية والنهاية ١٣ / ٢٨٣ .

[٦٢٦]- ينظر : كتاب الروضتين ٢ / ١٩٧ .

كـــل حـــي إلى المـــمات مآبـــه ... ومـــدى عمـــره سريـــع ذهابـــه
يخـــرب الـــدار وهـــي دار بقـــاء ... ثـــم يبنـــي لمـــا قريـــب خرابـــه
عجبـــا وهـــو في الـــتراب عريـــق ... كيـــف يلهيـــه طيبـــه وعلابـــه[٦٢٧]
كـــل يـــوم يزيـــد نقصـــا وان عمـــ ... ـــر رحلـــت أوصـــاله أوصـــابه [٦٢٨]
والـــورى[٦٢٩] في مراحـــل الـــدهر ركـــب ... دائـــم الســـير لا يرجـــى ايابـــه
فتـــزود أن التقـــى خـــير الـــزاد ... ونصـــيب اللبيـــب منـــه لبابـــه
وأخـــو العقـــل مـــن يقضيـــ بصـــدق ... شـــيبته في صـــلاحه وشـــبابه
وأخـــو الجهـــل يســـتلذ هـــوى النفـــ ... ـــس فيغـــدو شـــهدا لديـــه مصـــابه [٦٣٠]

شيوخه:

١- إبراهيم بن عثمان بن يوسف أبو إسحاق الكاشغري [٦٣١] الزركشي، مسـند العـراق المعمر كان قبلة طلاب العلم، شيخا سهلا ضحوك السن، سـليم البـاطن، مشـتغلا بصنعته (ت ٦٤٥ هـ).[٦٣٢]

٢- علم الدين السخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد (ت ٦٤٣ هـ)ـ

تلاميذه :

١- عبدالمؤمن بن خلف بن أبي الحسن بـن شرح بـن الخضرـ بـن مـوسى الـدمياطي، شرف الدين، شيخ المحدثين، الإمام الحافظ، حامل لواء الحديث، وعلم اللغة في عصره، المعمـر، الرحال الجليل (ت ٧٠٥ هـ)[٦٣٣] .

مؤلفاته :

١- تذكرة الأريب وتبصرة الأديب.[٦٣٤]

---

[٦٢٧]- علابه : شدته وصعوبته، ينظر : لسان العرب ١ / ٦٢٧ .
[٦٢٨]- جمع وصب : مرض، ينظر : المصدر نفسه ١ / ٧٩٧ .
[٦٢٩]- الورى : الخلق، ينظر : المصدر نفسه ١ / ٣٩٠ .
[٦٣٠]- البداية والنهاية ١٣ / ٢٨٣ .
[٦٣١]- بسكون الشين وفتح الغين مدينة في المشرق من بلاد الترك، ينظر : شذرات الذهب ٢ / ٢٣٠
[٦٣٢]- ينظر ترجمته: سير أعلام النبلاء ١٤٨/٢٣—١٥٠ (١٠٣)، وطبقات المحدثين ص٢٠٣ (٢١٤٧)، وشذرات الذهب ٢٣٠/٣—٢٣١.
[٦٣٣]- ينظر ترجمته : العبرفي خبر من غبر ٦ / ٣٣، البداية والنهاية ١٤ / ٤٠ .
[٦٣٤]- ينظر : هدية العارفين ٢ / ١٣٣، والأعلام للزركلي ٣٢٣/٥، ومعجم المؤلفين ٣٠٢/٨ .

٢- ديوان شعر في مجلدين.[٦٣٥]

٣- قصيدة من مائة وخمسين بيتا في المواعظ والآداب.[٦٣٦]

٣- أحمد بن محمد بن العطار[٦٣٧] الد نيسري[٦٣٨] (ت ٧٩٤ هـ):

أحمد بن محمد بن علي، شهاب الدين، أبو العباس، الد نيسري الأصل، المعروف بابن العطار القاهري مسكنا، الأديب الشاعر، ولد سنة (٧٤٦ هـ) قرأ القرآن الكريم ودرس مبادىء علوم العربية، والفقه، لكنه لم يمهر في العربية، ربما يوجد في شعره اللحن[٦٣٩].

قال ابن حجر : ((تولع بالأدب ونظم الشعر فأكثر، وأجاد في بعض المقاطع)) [٦٤٠].

تهاجى مع أقرانه - خاصة - مع شرف الدين عيسى العالية [٦٤١]، وكان ممن يمدح الأكابر، وينظم في الوقائع[٦٤٢]، من نظمه المشهور في الأقباط:

قالوا : ترى الأقباط قد رزقوا ... حظا واضحوا كالسلاطين

وتملكوا الأتراك قلت لهم ... رزق الكلاب على المجانين [٦٤٣]

ومن شعره بعد أن كبر سنه وضعف بصره :

أتى بعد الصبا شيبتي وظهري ... رمى بعد اعتدال باعوجاج

كفى إن كان لي بصر حديد ... وقد صارت عيوني من زجاج [٦٤٤]

---

[٦٣٥]- ينظر : البداية والنهاية ١٣ / ٢٨٣، والدارس ١ / ٤٤٢، وكشف الظنون ١ / ٧٦٧ .

[٦٣٦]- ينظر : البداية والنهاية ١٣ / ٢٨٣، وكشف الظنون ٢ / ١٣٤٥ .

[٦٣٧]- ينظر ترجمته في معجم البلدان ٢ / ١٣٠، والنجوم الزاهرة ١٢ / ١٢٨، والدرر الكامنة ١/٣٤٠-٣٤١، وشذرات الذهب ٣ / ٣٣٣، كشف الظنون ١ / ٢٣٥، ٥٧٢، ٦٦٥، الأعلام للزركلي ١ / ٢٢٥ .

[٦٣٨]- دنيسر : بضم أوله بلدة مشهورة عظيمة قرب ماردين، ولها اسم آخر يقال لها : قوج حصار، ينظر : معجم البلدان ٢ / ٤٧٨ .

[٦٣٩]- ينظر : الدرر الكامنة ١ / ٣٤٠، وشذرات الذهب ٣ / ٣٣٣ .

[٦٤٠]- الدرر الكامنة ١ / ٣٤٠ .

[٦٤١]- شرف الدين، عيسى بن حجاج السعدي المصري الحنبلي الأديب الفاضل، المعروف بعويس العالية، كان فاضلا في النحو واللغة (ت ٨٠٨ هـ) ينظر : شذرات الذهب ٤ / ٧٣، وطرفا من ذكره، والنجوم الزاهرة ١٥ / ١٤٤ .

[٦٤٢]- ينظر : الدرر الكامنة ١ / ٣٤٠ .

[٦٤٣]- ينظر : النجوم الزاهرة ١٢ / ١٢٨، وقد نسب العلامة ابن حجر هذين البيتين لجمال الدين ابن تغري بردي – صاحب النجوم الزاهرة – وهو وهم، ربما كان من ناسخ الكتاب والله أعلم، ينظر : الدرر الكامنة ١ / ٣٤١ .

[٦٤٤]- شذرات الذهب ٣ / ٣٣٣ .

أنشد جمال الدين بن تغري بردي[٦٤٥] للدنيسري عدة مقاطع منها :

ما زال يظلم في زمان جماله ... ويجوز بالهجران والابعاد

حتى تسود وجهه وسلوته ... كأنما كنا على ميعاد[٦٤٦]

مؤلفاته :

مما يدل على شرفه وعلو همته وشأنه في الأدب والفنون والشعر، تآليفه الكثيرة والمتنوعة، حيث صنف، وألف، وأبدع في مختلف صنوف الأدب والفنون والشعر، وألف في كل مجال مصنفا أو أكثر .

١- لطائف الظرفاء .[٦٤٧]

٢- نزهة الناظر في المثل السائر .[٦٤٨]

٣- منشأ الخلاعة[٦٤٩] .

٤- حسن الاقتراح في وصف الملاح .[٦٥٠]

٥- مرقص المطرب الطرب في الغزل .[٦٥١]

٦- نتائج الأفكار .[٦٥٢]

٧- بديع المعاني، في أنواع التهاني .[٦٥٣]

٨- الدر الثمين في حسن التضمين .[٦٥٤]

٩- فوائد الأخبار في مدائح الجياد .[٦٥٥]

١٠- العهود العمرية .[٦٥٦]

---

[٦٤٥]- يوسف بن تغري بردي الأتابكي، جمال الدين أبو المحاسن، العلامة، الأمير الكبير، والمؤرخ الشهير، صاحب تاريخ النجوم الزاهرة (ت ٨٧٤ هـ) ينظر ترجمته : شذرات الذهب ٤ / ٣١٧ – ٣١٨، كشف الظنون ١ / ٣٠٤ .

[٦٤٦]- الدرر الكامنة ١ / ٣٤١ .

[٦٤٧]- ينظر : المصدر نفسه١ / ٣٤١، كشف الظنون ٢ / ١٥٥٣ .

[٦٤٨]- ينظر : المصدران نفسهما ١ / ٣٤٠، ٢ / ١٩٤٨ .

[٦٤٩]- ينظر : كشف الظنون ٢ / ١٨٦١ .

[٦٥٠]- ينظر : الأعلام للزركلي ١ / ٢٢٥ .

[٦٥١]- ينظر : كشف الظنون ٢ / ١٦٥٧ .

[٦٥٢]- ينظر : المصدر نفسه ٢ / ١٩٢٤ .

[٦٥٣]- ينظر : الدرر الكامنة ١ / ٣٤١ ، وكشف الظنون ١/٢٣٥، والأعلام للزركلي ١/٢٢٥.

[٦٥٤]- ينظر : كشف الظنون ١ / ٧٣١ .

[٦٥٥]- ينظر : الدرر الكامنة ١ / ٣٤١ .

١١- صدقة السر .[٦٥٧]

١٢- صلة .[٦٥٨]

١٣- جامع المحاسن .[٦٥٩]

١٤- الموشحات النبوية .[٦٦٠]

١٥- عنوان السعادة .[٦٦١]

١٦- فرائد الأعصار في مدح النبي المختار.[٦٦٢]

١٧- المسلك الناجز .[٦٦٣]

١٨- المستأنس في هجو بني مكناس.[٦٦٤]

١٩- ثقل العيار.[٦٦٥]

٢٠- خمريات.[٦٦٦]

٢١- مجون.[٦٦٧]

٢٢- قطع المناظر بالبرهان الحاضر.

٢٣- ديوان مدائح في ابن جماعة .

في ختام هذا الفصل نرصد جملة مؤشرات منها:

١- أن لعلماء الكورد في القرون الثلاثة (السادس والسابع والثامن) كما كانوا في القرون المتقدمة في تاريخ الإسلام دورا بارزا في مجال علوم اللغة العربية، حتى

---

[٦٥٦]- موجز في أمر اليهود والنصارى، ينظر : المصدر نفسه ١ / ٣٤١ .

[٦٥٧]- ينظر : كشف الظنون ٢ / ١٠٧٦ .

[٦٥٨]- ينظر : المصدر نفسه ٢ / ١٠٨٢ .

[٦٥٩]- ديوان شعر، ينظر : المصدر نفسه ١ / ٥٧٢ .

[٦٦٠] ينظر : كشف الظنون ٢ / ١٩٠٣ .

[٦٦١] في المدائح النبوية، ينظر : الدرر الكامنة ١ / ٣٤١ .

[٦٦٢] ينظر : الأعلام للزركلي ١ / ٢٢٥ .

[٦٦٣] موشحات نبوية، ينظر : الدرر الكامنة ١ / ٣٤١ .

[٦٦٤]- ينظر: الأعلام للزركلي ١/٢٢٥.

[٦٦٥]- المصدر نفسه.

[٦٦٦]- المصدر نفسه.

[٦٦٧]- المصدر نفسه.

وصف بعضهم من قبل علماء عصره ((جامع فنون الأدب وحجة كلام العرب)) وآخر بـ ((كان إماما متقنا عالما بالنحو واللغة والأدب)) .

٢- أن عددا من هؤلاء العلماء كانوا أئمة وعلماء في فنون أخرى كالفقه والأصول والحديث والأدب ... الخ، ولم يمنعهم اختصاصهم في المشاركة، بل والإمامة في مجالات أخرى .

٣- كان عدد من هؤلاء العلماء، أصحاب سلطان وملك وإمارة كالملك المؤيد عماد الدين الأيوبي .

٤- شملت دائرة معارفهم العلمية كلا من مجال البلاغة بموضوعاتها الثلاثة: المعاني، والبيان، والبديع، ومجال النقد الأدبي، وبلغ بعضهم مرتبة الإمامة فيها .

٥- مشاركتهم في مجال الأدب، بارزة لأهل العلم حيث ألفوا دواوين في الشعر والخطب، والرسائل والإنشاء، والترسل والمقامات ومختلف فنون الأدب، نظماً ونثراً.

وتلزم الإشارة أخيراً إلى أن الاقتصار على ذكر هؤلاء الأعلام مرده إلى أن هذه المباحث في جملتها إنما هي تمهيد للمباحث الأصول وفق عنوان هذه الدراسة.

الفصل الثاني

المصنفون من العلماء الكورد وأهم مصنفاتهم في الإطار العام للعلوم الإسلامية.

تمهيد:

العلـوم الإسـلامية حلقـات متكاملـة في منظومـة واحـدة جامعـة تـأتلف في غاياتهـا وإن اختلفت في مناهجها وأساليبها، ومباحث هذا الفصـل هـي الأكـثر اتصـالاً وهـي الألصـق بالمباحث الأصول فهذه الدائرة الواسعة التي جمعت هـؤلاء الأعـلام المصـنفين في العلـوم الإسلامية هي الدائرة التي انبثقـت منهـا أنـوار علـوم الحـديث وجملـة درسـات السـنة النبوية، من هنا كان التقديم بمباحث الفصل.

المبحث الأول

أعلام مصفنون في أصول الدين

المصنفون في علم أصول الدين قديماً وحديثاً لهم مشارب ومذاهب ومناهج، مرجعها إلى تلك المدارس الفكرية الأولى.

فهناك من الأعلام من عنوا بمتابعة خط السلف الأولين الذين اعتبروا مكانة متميزة في هذا الحقل من الدراسة للمنهج القرآني في عرض أصول الإيمان بما يتضمن هذا المنهج من أصول فطرية وعقلية وكونية ومنطق فطري في التمكين لهذه الأصول من النفس البشرية مع اعتبار ثان وهو طريقة المصطفى - ﷺ - في دعوته وبيانه لهذه الأصول التي لا يقوم الإسلام بنيان بدون بيانها.

وعلى منهج القرآن وبيانه، وعلى بيان الرسول ﷺ لمكونات هذا المنهج الإيمان القرآني كان الجيل الأول سلف هذه الأمة.

لكن (التواءات) قد ظهرت مبكراً ارتأى ذووها الخروج عن هذا الخط المستقيم وقد تفرقت بهؤلاء السبل.

والمصنفون من أعلام علماء الكورد ليسوا بدعا من كل ما سلف، فقد تعددت مشاربهم في التصنيف وفق مقتضيات الزمان والمكان، لكن أهل الحديث منهم آثروا السلامة من لوثات جدل الكلام فاستظلوا بظل القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، من هنا لزم عقد هذا المبحث من مباحث هذا الفصل.

من أعلام التصنيف في علم أصول الدين:

١- يحيى بن حبش[٦٦٨] السهروردي[٦٦٩] (ت ٥٨٧ هـ)[٦٧٠]:

يحيى بن حبش بن أميرك[٦٧١] شهاب الدين أبو الفتوح[٦٧٢] السهروردي، تعلم مبادىء العلوم في بلده، ثم رحل في طلب العلم - كعادة أهل زمانه - إلى مراغة من أعمال أذربيجان فقرأ الحكمة والأصول على علمائها، إلى أن برع ومهر فيهما.[٦٧٣]

---

[٦٦٨]- سماه المتأخرون يحيى بن حبيش (بالتصغير)، ربما هو تصحيف منهم حيث أن جميع المصادر القديمة تخالفهم في ذلك ومجمعون على أن اسم أبيه حبش، ينظر : كشف الظنون ١ / ١٥٩، ٤٨٢، ٦٨٤، وأبجد العلوم ٣ / ١٠٦ .

[٦٦٩]- ينظر ترجمته: وفيات الأعيان ٦/٢٦٨- ٢٧٤ (٨١٣)، وسير أعلام النبلاء ٢١/٢٠٧-٢١١ (١٠٢)، وميزان الاعتدال ٢/٢٨٢.

[٦٧٠]- اختلف في سنة وفاته على أقوال بين (٥٨٠ هـ - ٥٨٨ هـ) والذي نرجحها من الأقوال هي سنة (٥٨٧ هـ) حيث الجمهور على ذلك، ثانيا صحح العلامة ابن خلكان ذلك، وقد تحرى عن ذلك، ينظر : وفيات الأعيان ٦ / ٢٧٤ .

[٦٧١]- أميرك : - بفتح الهمزة وبعد ميم مكسورة ثم ياء مثناة وبعدها راء مفتوحة ثم كاف - ، وهو اسم كوردي معناه الأمير الصغير، لأن الكورد يلحقون الكاف في آخر الاسم للتصغير، ينظر : وفيات الأعيان ٦ / ٢٧٤ .

بعد أن أصبح أحد أكبر علماء عصره في علم الكلام والحكمة، والكيمياء وغيرها توجه إلى عاصمة من عواصم العلم والعلماء في بلاد الأيوبيين، حيث أصبحت الحواضر الإسلامية التي كان يحكمها الأيوبيون كلها مدنا علمية، تستقطب العلماء والفضلاء، فدخل حلب في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة، فأبهر بعلمه وعقله وحكمته أهل تلك البلاد[٦٧٤] حتى قال الفخر المارديني[٦٧٥] عنه ((أما أذكى هذا الشاب وأفصحه،إلا أني أخشى عليه لكثرة تهوره واستهتاره))[٦٧٦].

كان متكلما بارعا، يتوقد ذكاء، وأحد أذكياء بني آدم، وقد جلب ذكاؤه وعقله وعلمه عليه وبالا، فلما وصل حلب سمع به الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين صاحب حلب، فأعجب به ودخل قلبه، وأحبه ومال إليه، ثم أراد أن يبين فضله وعلمه على الملأ، فعقد من أجل ذلك مجلسا وأحضره، وأحضر علماء حلب وفضلاءها، فلم يجاره أحد وأعجزهم، فبان فضله وعلمه وعقله للملك، وقربه منذ ذلك اليوم واختص به.[٦٧٧]

ولكن الحسد أكل قلوب أهل عصره لما رأوا فيه من العلم والعقل، فحاروا في إبعاده عن الملك، وبما أنه يعمل في الحكمة والكلام والكيمياء فلا شيء أفضل من أن يتهم بالزندقة والكفر، فتألب علماء حلب عليه وكتبوا محضرا إلى السلطان صلاح الدين، يبينون فيه إذا لم يدرك ولده سيتلف عقيدته.[٦٧٨]

والذي ساعد العلماء في ذلك أمران: **أولهما:** أن سلاطين بني أيوب وملوكهم كلهم كانوا على منهج السلف الصالح، وكانوا يرون الاشتغال بالفلسفة والمنطق وعلوم الأوائل من البدع والضلالات ويجب إبعاد ذلك عن بلاد المسلمين وعقيدتهم.[٦٧٩]

---

[٦٧٢]- اختلف أيضا في اسمه وكنيته، قيل اسمه أحمد، وقيل عمر، وقيل كنيته اسمه وهو أبو الفتوح، والذي نرجحه هو ما رجحه ابن خلكان، وهو ما أثبتناه في الترجمة لأن ابن خلكان نص على أن أهل الخبرة بهذا الشأن أخبروه بذلك، ينظر : المصدر نفسه ٦ / ٢٧٤، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ٢٠٧، وأبجد العلوم ٣ / ١٠٦ .

[٦٧٣]- ينظر : شذرات الذهب ٢ / ٢٩٠ .

[٦٧٤]- ينظر : سير أعلام النبلاء ٢١ / ٢٠٨ .

[٦٧٥]- هو محمد بن عبدالسلام بن عبدالرحمن أبو عبدالله، فخر الدين الأنصاري، الإمام، العلامة، وحيد دهره في علوم الحكمة (ت ٦٩٤هـ) ينظر : عيون الأنباء في طبقات الأطباء : موفق الدين أحمد بن القاسم بن خليفة (ت ٦٦٨ هـ)، تحقيق د . نزار رضا، دار مكتبة الحياة ، بيروت (د . ت)، ص ٤٠٢ – ٤٠٣، سير أعلام النبلاء ٢١ / ٢٠٨ .

[٦٧٦]- المصدر نفسه ٢١ / ٢٠٨ .

[٦٧٧]- ينظر : المصدر نفسه ٢١ / ٢٠٨، والنجوم الزاهرة ٦ / ١١٥ .

[٦٧٨]- ينظر : وفيات الأعيان ٦ / ٢٧٤، والنجوم الزاهرة ٦ / ١١٦ .

[٦٧٩]- ينظر : ترجمة سيف الآمدي ص ١٠٣.

ثانيا: كان السهروردي شابا طموحا عبقريا فيه شيء من الاستهتار والاستهزاء بالعلماء[٦٨٠]،وذلك لما آتاه الله من فرط الذكاء والعلم، وكان يتكلم برموز وكلمات وأشياء ربما كان كثير من الناس لايفهمونها وفوق طاقتهم، كما كان لبطانته وهم أصدقاؤه وطلابه دور في إشعال النار عليه فيتكلمون ببعض أسراره[٦٨١]، التي تفوح منها رائحة كلام الفلاسفة، فهذه العوامل بأجمعها أدّت، بصلاح الدين الأيوبي - بعد قناعته بأقوال العلماء في حق السهروردي واتهامه بالزندقة - إلى الأمر بقتله.[٦٨٢]

يضاف إلى السببين السابقين شيء آخر من أسباب هلاكه وهو اشتغاله بعلمي الكيمياء والسيمياء وكان وافر العلم فيهما، التقى بالعلامة السيف الآمدي[٦٨٣]،وأخبره بأنه لابد أن يملك الأرض، وهذا دليل على أنه كان خبيرا ماهرا في تحويل مادة إلى مادة أخرى[٦٨٤]، ومن أجل هذا نسبه بعض العلماء إلى السحر، أو الشعوذه[٦٨٥]، ويحكى عنه بعض الأشياء تدل على كرامته، سواء كان ذلك في حياته أو بعد وفاته[٦٨٦].

ومن أقواله في الحكمة :

١- ((نواحي القدس دار لايطؤها القوم الجاهلون))[٦٨٧].

٢- ((الفكر في صورة قدسية يتلطف بها طالب الاريحية))[٦٨٨].

٣- ((حرام على الأجساد المظلمة أن تلج ملكوت السموات، فوحّد الله وأنت بتعظميه ملآن، وذكره وأنت من ملابس الأكوان عريان))[٦٨٩].

كتب في وصاياه: ((اتق شر من أحسنت إليه من اللئام، ولقد أصابني منهم شدائد))[٦٩٠]، وكثيرا ما كان ينشد:

---

[٦٨٠]- ينظر : شذرات الذهب ٢ / ٢٩٠ .

[٦٨١]- ومما تسرب من أحد طلابه قول أحدهم له ((إنك تقول إن النبوة مكتسبة)) ينظر : سير أعلام النبلاء ٢١ / ٢١١ .

[٦٨٢]- ينظر : وفيات الأعيان ٦ / ٢٧٤، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ٢٠٨، والنجوم الزاهرة ٦ / ١١٥ .

[٦٨٣]- ينظر ترجمة سيف الدين الآمدي .

[٦٨٤]- ينظر : وفيات الأعيان ٦ / ٢٧٢، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ٢١١ .

[٦٨٥]- ينظر : البداية والنهاية ١٣ / ٥ .

[٦٨٦]- ينظر على سبيل المثال، سير أعلام النبلاء ٢١ / ٢٠٨ – ٢٠٩، وشذرات الذهب ٢ / ٢٩٠ .

[٦٨٧]- وفيات الأعيان ٦ / ٢٧٠ .

[٦٨٨]- المصدر نفسه ٦ / ٢٧٠ .

[٦٨٩]- المصدر نفسه ٦ / ٢٧٠ .

[٦٩٠]- أبجد العلوم ٣ / ١٠٨، يشير بذلك إلى أصحابه وتلاميذه الذين نقلوا عنه أشياء وكان سببا في قتله، ينظر: المصدر نفسه ٣/١١٨ .

أرى قـــــدمي أراق دمـــــي فهـــان دمـــي فهـــا نـــدمي
إلى حتفـــي مشى ـــ قـــدمي أرى قـــــــدمي أراق دمـــــــي
فلـــم انفـــك مـــن نـــدم ولـــيس بنـــافعي نـــدمي [٦٩١]

وفي هذا إشارة لما صدر منه وأقدم عليه، من الكلام مما لم يفهمه جهلة الناس وسبب له الفتنة، وندم منه لكن حين لا ينفع الندم.

وللسهروردي نظم رائع، ونثر لطيف، لكن لم نهتد إلى ديوان له في الشعر .[٦٩٢]

ومن شعره المشهور :

أبـــدا تحـــن إلـــيكم الأرواح ووصـــالكم ريحانهـــا والـــراح
وقلـوب أهـل ودادكـم تشـتاقكم وإلى لذيـــذ لقـــائكم ترتـــاح
وارحمتـــا للعاشـــقين تكلفـــوا ســـتر المحبـــة والهـــوى فضـــاح[٦٩٣]

مؤلفاته:

تدور كتاباته حول الفلسفة والحكمة والجدل والكلام، وسائرها – كما ذهب إليه الذهبي – ليست من علوم الإسلام.[٦٩٤]

١- هياكل النور .[٦٩٥]
٢- المطارحات في المنطق والحكمة .[٦٩٦]
٣- كتاب المعارج والمطارحات .[٦٩٧]
٤- حكمة الإشراق .[٦٩٨]
٥- التلويح في المنطق والحكمة .[٦٩٩]

---

[٦٩١]– وفيات الأعيان ٦ / ٢٧٢ — ٢٧٣ .
[٦٩٢]– ينظر : شذرات الذهب ٢ / ٢٩١، وأبجد العلوم ٣ / ١٠٧ .
[٦٩٣]– شذرات الذهب ٢ / ٢٩٠ .
[٦٩٤]– ينظر : سير أعلام النبلاء ٢١ / ٢١٠ .
[٦٩٥]– ينظر : وفيات الأعيان ٦ / ٢٧٠، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ٢١٠، وله عدة شروح ينظر : كشف الظنون ٢ / ٢٠٤٧ .
[٦٩٦]– ينظر : المصدر نفسه ٢ / ١٧١٣ .
[٦٩٧]– ينظر : سير أعلام النبلاء ٢١ / ٢١٠، ربما هذا الكتاب والذي قبله كتاب واحد .
[٦٩٨]– ينظر: وفيات الأعيان ٦/٢٧٠، وسير أعلام النبلاء ٢١١/٢١، وهو متن مشهور شرحه أكابر العلماء، ينظر: كشف الظنون ١/٦٨٤ .
[٦٩٩]– ينظر : المصدر نفسه ١ / ٤٨٢ .

٦- الغربة الغربية الغريبة .[٧٠٠]

٧- التلويحات اللوحية والعرشية .[٧٠١]

٨- كتاب اللمحة .[٧٠٢]

٩- الألواح العمادية .[٧٠٣]

١٠- كتاب التنقيحات في أصول الفقه .[٧٠٤]

١١- عقل سرخ .[٧٠٥]

٢- عماد الدين بن يونس الإربلي (ت ٦٠٨ هـ)[٧٠٦]:

محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الإربلي،عماد الدين أبو حامد،ولد بقلعة إربل مستهل سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، ترعرع ونشأ في حضن والده وأخذ منه مبادىء العلوم الشرعية والعربية.[٧٠٧]

سافر إلى بغداد كعبة العلوم في وقتها لتلقي العلم على علمائها، وفي جامعاتها كالنظامية فتفقه بها على السديد محمد السلماسي وكان مدرس النظامية يومئذ، وتفقه ببغداد أيضا على يوسف بن بندار الدمشقي، كما سمع الحديث بها من أبي عبد الرحمن محمد بن محمد الكشميهني ومن أبي حامد محمد بن أبي ربيع الغرناطي.[٧٠٨]

بعد أن أكمل دراسته وتخرج على علماء بغداد، عاد إلى الموصل، وتولى التدريس فيها في عدة مدارس - وكان التدريس كما يقول ابن خلكان يومئذ من أشرف المهن[٧٠٩] - منها

٧٠٠- ينظر : وفيات الأعيان ٦ / ٢٧٠، وهي كرسالة ؛ الطير، لابن سينا، ينظر : كشف الظنون ٢ / ١١٩٧.

٧٠١- ينظر : وفيات الأعيان ٦ / ٢٧٠، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ٢١٠ .

٧٠٢- ينظر : المصدر نفسه ٢١/ ٢١٠ .

٧٠٣- ألفه للملك عماد الدين قرة أرسلان بن داود، في المبدأ والمعاد، ينظر : كشف الظنون ١ / ١٥٩ .

٧٠٤- ينظر : وفيات الاعيان ٦ / ٢٧٠، وأبجد العلوم ٣ / ١٠٧ .

٧٠٥- رسالة فارسية منسوبة اليه، مشتملة على حكايات على لسان الطيور، ينظر : كشف الظنون ٢ / ١١٥٤.

٧٠٦- ينظر ترجمته: الكامل ١٠/٣٥٧، ووفيات الأعيان ٤/٢٥٣–٢٥٥ (٦٠١)، ولعبر ٥/٢٨–٢٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/٤٩٨ (٢٥٨)، البداية والنهاية ١٣/٦٢، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/١٠٩–١١٠ (١١٠١)، وطبقات الشافعية ٢/٦٧ (٣٦٧)، وشذرات الذهب ٣/٣٤، اكشف الظنون ٢ / ١٦٢٠، ٢٠٠٢، ومعجم المؤلفين ١٢ / ١٤٣ .

٧٠٧- ينظر : العبر ٥ / ٢٨، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٩٨، وطبقات الشافعية ٢ / ٦٧ .

٧٠٨- ينظر : وفيات الأعيان ٤ / ٢٥٣، وطبقات الشافعية الكبرى ٨ / ١٠٩ .

٧٠٩- ينظر : وفيات الأعيان ٤ / ٢٥٣ .

المدرسة النورية، والعزية، والزينبية، والبغنشية، والدلائية[٧١٠]، حتى علا صيته وشاع ذكره، وقصده العلماء من البلاد البعيدة، وتخرج على يديه خلق كثير[٧١١]، تقدم في دولة نور الدين أرسلان شاه، صاحب الموصل، تقدما كبيرا وكان ذا تاثير كبير عليه، حتى ان الذهبي يذكر أنه مازال به حتى نقله من مذهب الحنفية إلى مذهب الشافعية.[٧١٢]

تولى منصب والي الموصل مدة من الزمن[٧١٣]، كما تولى قضاءها، وانتهت إليه رياسة الشافعية فيها دون مدافع[٧١٤]، بالإضافة إلى علمه وفضله، كان رجلا حكيما محنكا، اختاره نور الدين عددا من المرات، سفيرا ورسولا إلى الخليفة في بغداد وإلى غيره، وكان معتمده في ذلك.[٧١٥]

وصفه ابن الأثير قائلا: ((كان إماما فاضلا إليه انتهت رياسة الشافعية، ولم يكن في زمانه مثله، وكان حسن الأخلاق، كثير التجاوز عن الفقهاء والإحسان إليهم))[٧١٦].

ويصفه ابن خلكان ((كان إمام وقته في المذهب، والأصول والخلاف))[٧١٧].

اشتهر الإربلي بمسألتين بين أقرانه:

المسألة الأولى: كان يعامل بمسألة العينة[٧١٨] في الأموال، حتى عرف به[٧١٩] .

---

[٧١٠]- وسماها ابن عماد : العلائية، ينظر : شذرات الذهب ٣ / ٣٤ .

[٧١١]- ينظر : وفيات الأعيان ٤ / ٢٥٣، وطبقات الشافعية ٢ / ٦٧ .

[٧١٢]- ينظر : العبر ٥ / ٢٩، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٩٨ .

[٧١٣]- ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ١١٠ .

[٧١٤]- ينظر : وفيات الأعيان ٤ / ٢٥٥، وطبقات الشافعية الكبرى ٨ / ١١٠ .

[٧١٥]- ينظر : وفيات الأعيان ٤ / ٢٥٥، وطبقات الشافعية ٢ / ٦٧ .

[٧١٦]- الكامل ١٠ / ٣٥٧ .

[٧١٧]- وفيات الأعيان ٤ / ٢٥٣ .

[٧١٨]- العينة : بكسر العين،وهو : أن يبيع شيئا من غيره بثمن مؤجل و يسلمه إلى المشتري، ثم يشتريه منه قبل قبض الثمن، بثمن نقد، أقل من ذلك القدر، – وسميت عينة لحصول العين؛ أي النقد فيها، أو بعبارة أخرى: يعود إلى البائع عين ماله، قسم العلماء الربا إلى نوعين : ١– ربا النسيئة وقد اتفقوا بالاجماع على تحريمه!

٢– ربا الفضل (و العينة) صورة منه، ذهب جمهور أهل العلم إلى تحريمه وجوز بعضهم ذلك، كابن عباس من الصحابة، وقول للإمام الشافعي، ويستدلون المجوزون بحديث (بع الجمع بالدراهم ثم إبتع بالدراهم جنيبا) صحيح البخاري ٧٦٧/٢ (٢٠٨٩) ، ويظهر أن قول الجمهور هو الأصح و الأحوط، وقد نقل عن ابن عباس رجوعه من هذا القول – والله أعلم – لحديث النبي ﷺ (إذا تبايعتم بالعينة و أخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزروع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم)، وهو حديث صحيح بطرقه ، رواه أحمد في مسند ٨٤/٢ (٥٥٦٢)، وأبي داود في سننه ٢٩٦/٢ (٣٤٦٢)، والسلسلة الصحيحة ٤٢/١ (١١)، ينظر : العدة شرح العمدة : بهاء الدين : عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي (ت

المسألة الثانية: كان شديد الورع، ووسواسا في الطهارة [٧٢٠]، وبلغ به الأمر أنه ما كان يلبس الثوب الجديد، إلا بعد غسله، ولا يمس القلم إلا ويغسل يده[٧٢١] .

لقيه قَضيْبُ ألبَان الموكه [٧٢٢]، فقال له: ((يا شيخ بلغني عنك أنك تغسل العضو من أعضائك بإبريق من الماء، فلم لا تغسل اللقمة التي تأكلها لتنظف قلبك وباطنك ؟ ففهم الشيخ ما أراد فترك ذلك))[٧٢٣].

مؤلفاته :

اتفق أكثر من كتب عن المترجم له، أنه لم يرزق سعادة في تأليفه، فلم تكن تأليفاته على قدر علمه وفضله[٧٢٤]، ربما لأن بعض تصانيفه قد فقدت، ويتبين ذلك من وصف ابن كثير له بأنه ((صاحب التصانيف والفنون الكثيرة))[٧٢٥].

ومما استطعنا الحصول عليه من مؤلفاته:

٣- المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط.[٧٢٦]

٤- شرح الوجيز للغزالي (جزءان)[٧٢٧] .

---

٦٢٤ هـ)، تقديم وتعليق محب الدين الخطيب، ط ٢، المكتبة السلفية – القاهرة (د.ت) ص ٢٢٠ – ٢٢٣، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري : ابن حجر العسقلاني، ط ١، دار أبي حيان – القاهرة ١٤١٦ هـ/١٩٩٦م، ٦/٢١٩–٢٢٢، ١٠/٥٠، وفيض القدير شرح الجامع الصغير ؛ عبدالرحيم المناوي (ت ١٠٣١ هـ) – تعليق؛ ماجد الحموي، المكتبة التجارية الكبرى – مصر ١٣٥٦ هـ ، ١/٣١٣ (٥١٤)، وسبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام، محمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني (ت١١٨٢هـ)، ط ٥، مكتبة الرسالة الحديثة – عمان، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م، ١ / ١٠٥، وعون المعبود شرح سنن أبي داود : محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب، ط ٢، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٥ هـ ، ٩ / ٢٤٢ .

[٧١٩]– ينظر : البداية والنهاية ١٣ / ٦٢ .

[٧٢٠]– هذه إحدى أبرز صفات علماء الشافعية والشوافع بصورة عامة في المجتمع الكوردي، حيث تجد كثيرا من العلماء مبتلين بهذا الأمر حتى تعدت هذه الصفة إلى عامتهم، وهو أمر مذموم ومنهي عنه .

[٧٢١]– ينظر : وفيات الأعيان ٤ / ٢٥٤، والعبر ٥ / ٢٩ .

[٧٢٢]– رجل من الصالحين من أهل الموصل ومات بها، لم أقف على اسمه وسنة وفاته ولكنه كان معاصرا لابن يونس الإربلي، مات قبله بسنوات، حيث ذكر وفاة أحد العلماء في سنة (٦٠٤ هـ) وقد مات قضيب ألبان قبله، لأن هذا العالم دفن في مقبرته، ينظر : البداية والنهاية ١٣ / ٩٩، وطبقات الحنفية ص ٢٩٨ .

[٧٢٣]– البداية والنهاية ١٣ / ٦٢ .

[٧٢٤]– ينظر على سبيل المثال: طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ١٠٩، وطبقات الشافعية ٢ / ٦٧، وشذرات الذهب ٣ / ٣٤.

[٧٢٥]– البداية والنهاية ١٣ / ٦٢ .

[٧٢٦]– ينظر : العبر ٥ / ٢٩، وطبقات الشافعية الكبرى ٨ / ١١٠، وطبقات الشافعية ٢ / ٦٧ .

٥- فتاوى الواسطية .[٧٢٨]

٦- مختصر حياة الحيوان للجاحظ .[٧٢٩]

٧- ديوان شعر .[٧٣٠]

٨- كتاب في العقيدة .[٧٣١]

٩- التحصيل في الجدل .[٧٣٢]

١٠- سيف الدين الآمدي[٧٣٣] ((ت ٦٣١ هـ))[٧٣٤]:

علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي [٧٣٥]، أبو الحسن سيف الدين الآمدي، الحنبلي ثم الشافعي، ولد بعد الخمسين وخمسمائة بمدينة آمد، ونشأ بها وأخذ مبادىء العلوم الشرعية وغيرها فيها، كما اشتغل بالقراءات وحفظ متنا في مذهب الإمام أحمد .[٧٣٦]

---

[٧٢٧]- في فروع الفقه الشافعي، ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ١١٠، وطبقات الشافعية ٢ / ٦٧، وكشف الظنون ٢ / ٢٠٠٢ .

[٧٢٨]- ينظر : طبقات الشافعية ٢ / ٦٧، وكشف الظنون ٢ / ١٢٣٠ .

[٧٢٩]- ينظر : شذرات الذهب ٣/ ٣٤ .

[٧٣٠]- ينظر : المصدر نفسه ٣ / ٣٤ .

[٧٣١]- ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ١١٠، وطبقات الشافعية ٢ / ٦٧ .

[٧٣٢]- ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ١١٠، ومعجم المؤلفين ١٢ / ١٤٣ .

[٧٣٣]- ينظر ترجمته : وفيات الأعيان ٣/٢٩٣–٢٩٤ (٤٣٢)، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٣٦٤ –٣٦٦ (٢٣٠)، والمغني في الضعفاء: الذهبي، تحقيق نور الدين عتر، (د.ت)، ١/٢٩٣ (٢٧٢٦)، وميزان الاعتدال ٣ / ٣٥٨، والبداية والنهاية ١٣/١٤٠–١٤١، ولسان الميزان : ابن حجر العسقلاني، تحقيق دائرة المعرف النظامية الهند، ط ٣، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦م، ٣/١٣٤، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/٣٠٦ – ٣٠٨ (١٢٠٧)، وطبقات الشافعية ٢/٧٩–٨١ (٣٧٩)، وشذرات الذهب ٣/١٤٤ – ١٤٥، وكشف الظنون ١ / ٤، ١٧، ٢٧، ٩١٣، ١١١٣، وأبجد العلوم ٣ / ١١٨ – ١١٩، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : إسماعيل باشا، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١/٤٣٢، معجم المؤلفين ٧/ ١٥٥.

[٧٣٤]- وقيل توفي ٦٣٢ هـ، ينظر : ميزان الاعتدال ٣ / ٣٥٨، ولسان الميزان ٣ / ١٣٤ .

[٧٣٥]- تتضارب الأقوال في كونه تغلبيا أو ثعلبيا أو غيرهما، ينظر على سبيل المثال : وفيات الأعيان ٣ / ٢٩٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٣٦٤، والبداية والنهاية ١٣ / ١٤٠، وطبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٣٠٦، وشذرات الذهب ٣ / ١٤٤ .

[٧٣٦]- ينظر : وفيات الأعيان ٣ / ٢٩٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣٦٤، وطبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٣٠٦ .

انتقل بعد ذلك إلى بغداد، وتفقه على ابن المنّي، وسمع من ابن شاتيل، كما صحب ابن فضلان واشتغل عليه في الخلاف حتى برع في ذلك، ثم انتقل بعد ذلك إلى مذهب الإمام الشافعي[٧٣٧].

كان رحالا في طلب العلم ولقاء العلماء جاب بلاد الجزيرة، والشام، والعراق، ومصر- إلى أن تبحر في علم الكلام والأصول والمنطق والجدل والفلسفة وأصبح في هذه العلوم وغيرها أستاذ الأساتذة دون مدافع[٧٣٨]، اشتغل العلوم الأوائل في بغداد، وتلقى ذلك من اليهود والنصارى، وقد ألب هذا العمل عليه جماعة من الناس، فاتهموه في عقيدته، ففر من بغداد خوفا على نفسه من الناس، إلى مصر وذلك سنة (٥٩٢ هـ)ـ[٧٣٩]

وفي مصر بدأ بالتدريس وناظر وحاضر، وتولى الإعادة[٧٤٠] بالمدرسة المجاورة لضريح الشافعي - رحمه الله - لكنه أفسد على نفسه هذه الفرصة بالكلام في علوم الأوائل مرة أخرى وإظهار تصانيف في ذلك، فتعصب عليه جماعة من العلماء واتمهوه بفساد العقيدة .

ويبدو أن ذلك كان حسدا منهم لما رأوه فيه من ذكاء خارق، وعلم جم، فكتبوا محضرا بإباحة دمه،لكن بعض العلماء أنكروا ذلك فلم يشهد بالزور وكتب أحدهم بعد أن حملوا إليه المحضر ليكتب مثل ما كتبوا فكتب:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه والقوم أعداء له و خصوم

فخرج من مصر مستخفيا صوب حماة[٧٤١]، أقام بحماة مدة من الزمن،ثم تحول إلى دمشق في سنة (٥٨٢ هـ) واستوطنها فولاه الملك المعظم ابن العادل[٧٤٢] تدريس العزيزية، تقديرا لعلمه، مع ما كان يكنه أولاد الملك العادل له من الكراهية، ذلك لما سمعوه من اشتغاله بالفلسفة والمنطق وعلم الأوائل، لكن لما مات الملك المعظم وتولى

٧٣٧- ينظر : وفيات الأعيان ٣ / ٢٩٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣٦٤ .

٧٣٨- ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣٦٤، وطبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٣٠٦، وشذرات الذهب ٣ / ١٤٤ .

٧٣٩- ينظر : البداية والنهاية ١٣ / ١٤٠، وأبجد العلوم ٣ / ١١٨ .

٧٤٠- أي كان معيدا فيها .

٧٤١- ينظر : وفيات الأعيان ٣ / ٢٩٣، وطبقات الشافعية ٢ / ٧٩، وشذرات الذهب ٣ / ١٤٤ .

٧٤٢- هو عيسى بن العادل سلطان الشام، كان أحد علماء عصره، وهو الحنفي الوحيد في بني أيوب كان متواضعا بعيدا عن أبهة الملوك، شاعرا مجيدا (ت ٦٢٤ هـ) ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٢ / ١٢٠ – ١٢٢ (٨٣)، شذرات الذهب ٣ / ١١٣ .

الأشرف [٧٤٣] مكانه عزل من التدريس، ونودي في دمشق وفي مدارسها من ذكر غير التفسير والفقه والحديث أو تعرض لكلام الفلاسفة والمنطقيين أمرنا بنفيه[٧٤٤]، وبقي على تلك الحال خاملا عاطلا في بيته إلى أن مات.[٧٤٥]

قال العلامة ابن كثير: ((وقد تكلموا فيه بأشياء الله أعلم بصحتها والذي يغلب على الظن أنه ليس لغالبها صحة)).[٧٤٦]

كان إمام زمانه في علم الكلام والأصول أحد أذكاء العالم، ومعرفته بالمعقول نهاية، وكان العلماء يزدحمون في حلقات تدريسه.[٧٤٧]

قال سبط بن الجوزي[٧٤٨]: ((لم يكن في زمانه من يجاريه في الأصلين وعلم الكلام)).[٧٤٩]

وقال العز بن عبد السلام: ((ما سمعت أحدا يلقى الدرس أحسن من الآمدي، وما علمنا قواعد البحث إلا منه، ولو ظهر متزندق مشكك في الدين ما تعين لمناظرته إلا هو))[٧٥٠].

وسماه الذهبي: ((العلامةالمصنف فارس الكلام)).[٧٥١]

تعلم منه الأذكياء من أهل العلم الأصول والكلام والخلاف[٧٥٢]، كان سليم الصدر جميل الأخلاق، رقيق القلب كثير البكاء من خشية الله .[٧٥٣]

مؤلفاته:

صنف العلامة الآمدي مصنفات كثيرة في أصول الدين، والخلاف، والفلسفة والحكمة والمنطق، يربو على عشرين مصنفا، وكل تصانيفه في غاية الحسن، وكلها مفيدة .[٧٥٤]

١- غاية المرام في علم الكلام[٧٥٥] .

---

[٧٤٣]- هو الأشرف موسى بن العادل كان له اليد البيضاء في فعل الخيرات من بناء مساجد ومدارس وغيرها (ت ٦٣٥ هـ) ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٣ / ١٦٤، والبداية والنهاية ١٣ / ١٤٦ .

[٧٤٤]- ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣٦٥، والبداية والنهاية ١٣ / ١٤٠ .

[٧٤٥]- ينظر : وفيات الأعيان ٣ / ٢٩٤، والبداية والنهاية ١٣ / ١٤١ .

[٧٤٦]- البداية والنهاية ١٣ / ١٤٠ .

[٧٤٧]- ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣٦٦ .

[٧٤٨]- هو يوسف بن قزاغلي أبو المظفر شمس الدين العلامة المفسر والمؤرخ المشهور صاحب التصانيف القيمة (ت ٦٥٤ هـ)ينظر : العبر٥/٢٢٠، وشذرات الذهب ٣ / ٢٦٦ – ٢٦٧ .

[٧٤٩]- سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣٦٥ .

[٧٥٠]- أبجد العلوم ٣ / ١١٨ .

[٧٥١]- سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣٦٤ .

[٧٥٢]- ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٣٠٧ .

[٧٥٣]- ينظر : البداية والنهاية ١٣ / ١٤٠ .

[٧٥٤]- ينظر : وفيات الأعيان ٣ / ٢٩٤، وطبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٣٠٧ .

[٧٥٥]- ينظر : ايضاح المكنون ١ / ٤٣٢، ومعجم المؤلفين ٧ / ١٥٥ .

٢- أبكار الأفكار في علم الكلام[٧٥٦] .
٣- منائح القرائح ورموز الكنوز.[٧٥٧]
٤- طريقة الخلاف[٧٥٨] .
٥- مختصر في الخلاف[٧٥٩] .
٦- شرح جدل الشريف [٧٦٠].
٧- دقائق الحقائق [٧٦١].
٨- لباب الألباب[٧٦٢] .
٩- غاية الأمل في علم الجدل[٧٦٣] .
١٠- أبكار الأفكار [٧٦٤].
١١- منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل[٧٦٥] .
١٢- منتهى السول في علم الأصول[٧٦٦] .
١٣- الإحكام في أصول الأحكام[٧٦٧] .
١٤- دليل متحد الائتلاف وجار في جميع مسائل الخلاف[٧٦٨] .
١٥- خلاصة الإبريز تذكرة للملك العزيز[٧٦٩] .

---

[٧٥٦]- ينظر : وفيات الأعيان ٣ / ٢٩٤، وسير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣٦٤ .
[٧٥٧]- هو اختصار أبكار الأفكار ينظر : وفيات الأعيان ٣ / ٢٩٤ .
[٧٥٨]- ينظر : المصدر نفسه ٣ / ٢٩٤، وطبقات الشافعية الكبرى ٢ / ٨٠ .
[٧٥٩]- ينظر : وفيات الأعيان ٣ / ٢٩٤ .
[٧٦٠]- ينظر : المصدر نفسه ٣ / ٢٩٤، وطبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٣٠٧ .
[٧٦١]- ينظر : وفيات الأعيان ٣ / ٢٩٤، والبداية والنهاية ١٣ / ١٤٠ .
[٧٦٢]- ينظر : وفيات الأعيان ٣ / ٢٩٤ .
[٧٦٣]- ينظر : ايضاح المكنون ١ / ٤٣٢، ومعجم المؤلفين ٧ / ١٥٥ .
[٧٦٤]- ينظر : المصدران نفسهما ١ / ٤٣٢، ٧ / ١٥٥ .
[٧٦٥]- ينظر : أبجد العلوم ٣ / ١١٨ .
[٧٦٦]- ينظر : وفيات الأعيان ٣ / ٢٩٤، وطبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٣٠٧، وقد يكون المؤلف أو غيره قد جمع بين كتاب غاية الأمل ومنتهى السول، فألف منهما هذا الكتاب .
[٧٦٧]- ينظر : البداية والنهاية ١٣ / ١٤٠، وطبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٣٠٧ .
[٧٦٨]- ينظر : ايضاح المكنون ١ / ٤٣٢، ومعجم المؤلفين ٧ / ١٥٥ .
[٧٦٩]- ينظر : المصدران نفسهما ١ / ٤٣٢، ٧ / ١٥٥ .

١٦- الماهر في علوم الأوائل والأواخر في خمس مجلدات[٧٧٠]

٤-العز الضرير الإربلي الفيلسوف ((ت ٦٦٠ هـ))[٧٧١]:

الحسن[٧٧٢] بن محمد بن أحمد بن نجا الإربلي الكوردي الفيلسوف عز الدين، ولد بنصيبين، ونشأ بإربل، ثم انتقل إلى دمشق إلى أن مات .[٧٧٣]

من المعلوم لدى المتتبعين والباحثين في الشؤون الكوردية، أن الشعب الكوردي شعب مسلم من أهل السنة والجماعة، ولم يدخل التشيع في عقائدهم، إلا بعد نهاية عهد الصفويين حيث دخلت قبيلة كوردية كبيرة وهي قبيلة اللر [٧٧٤] - ربما عن طريق القهر والضغط - في عقيدة التشيع، وقد استخدم الصفويون - كما هو معروف في التاريخ - كل الوسائل القهرية، من تقتيل وتشريد وتهديد لاجبار الناس على اعتناق عقائدهم .[٧٧٥]

ومن الغريب جدا ظهور مثل هذا الشخص في هذا الوقت يحمل عقيدة التشيع بين جنباته، لكن الغرابة تزول حينما نعلم أن بيئته- بلاد الشام-، وأرض الجزيرة كانت لا تخلو من كثير من

الفرق وكان لها نشاط دؤوب، وقد يكون المترجم له تشيع، عن طريق الاتصال بهؤلاء.[٧٧٦]

أجمع أصحاب الطبقات والتراجم والتأريخ على كونه، خبيث الطوية، ينتسب إلى الانحلال وقلة الدين، والزندقة[٧٧٧]، وكان رجلا ضريرا، أصيب بأمراض وقروح في جسده، فزادت من رداءة شكله وتعقيده في الحياة أكثر وانعزاله عن الناس.[٧٧٨]

مع اتصافه بكل ما سبق كان علامة إماما في العقليات، بصيرا بالعربية والأدب، ماهرا في علوم الأوائل، شاعرا، ذا هيبة وصولة وجولة بين الأمراء[٧٧٩]، يقال إن الملك الناصر[٧٨٠] كان

---

[٧٧٠]- ينظر : أبجد العلوم ٣ / ٧٨ .

[٧٧١]- ينظر ترجمته : العبر ٥ / ٢٥٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣ / ٣٥٤ (٢٥٣)، والبداية والنهاية ١٣/٢٣٥، والنجوم الزاهرة ٢٠٨/٧، وشذرات الذهب ٣ / ٣٠١، وطبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة في المائة السابعة) :آغا بزرك الطهراني، تحقيق علي نقي منزوي، ط ١- دار الكتاب العربي – بيروت، ١٩٧٢ م، ١ / ٤٣، الأعلام ٢ / ٢١٥ .

[٧٧٢]- سماه ابن عماد، الحسين بن محمد، ينظر : شذرات الذهب ٣ / ٣٠١ .

[٧٧٣]- ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٣٥٤، والبداية والنهاية ١٣ / ٢٣٥، والأعلام ٢ / ٢١٥ .

[٧٧٤]- هناك من يشكك في انتساب هذه القبيلة إلى الكورد، وقد سبق الكلام عنهم في المدخل العام .

[٧٧٥]- ينظر على سبيل المثال : شذرات الذهب ٨ / ١٤٤ .

[٧٧٦]- ينظر على سبيل المثال : سير أعلام النبلاء ١٩ / ٤٠٥ – ٤٠٦، ٥٠٤، ٢١ / ٢٨٠، ٣٢٢ .

[٧٧٧]- ينظر : العبر ٥ / ٢٥٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣ / ٣٥٤، والنجوم الزاهرة ٧ / ٢٠٨، وشذرات الذهب ٣ / ٣٠١ .

[٧٧٨]- ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٣٥٤، وشذرات الذهب ٣ / ٣٠١ .

[٧٧٩]- ينظر : العبر ٥ / ٢٥٩، النجوم الزاهرة ٧ / ٢٠٧، وشذرات الذهب ٣ / ٣٠١ .

يعظمه ولا يرد له طلبا، مع احتقاره وإهانته للملوك والوجهاء من الناس، حتى قيل إن المؤرخ القاضي ابن خلكان زاره في دمشق، فلم يحفل به، ولم يرفع له رأسا، لذا أهمل ذكره في وفيات الأعيان[٧٨١]، كان يقصده الفلاسفة، واليهود والنصارى، في بيته، ويأخذون على يديه علم الفلسفة، وعلوم الأوائل.[٧٨٢]

له نظم جيد وظرافة، فمن شعره في السلوان:

ذهبت بشاشة ما عهدت من ... الجوى وتغيرت أحواله وتنكرا

وسلوت حتى لو سرى من نحوكم ... طيف لما حياه طيفي في الكرى.[٧٨٣]

ومن شعره الجميل :

توهم واشينا قليل مزاره ... فهمّ ليسعى بيننا بالتباعد

فعانقته حتى اتحدنا تعانقا ... فلما أتانا ما رأى غير واحد[٧٨٤]

فأنشد أحد العلماء هذين البيتين عند الملك الناصر صلاح الدين، صاحب دمشق، فقال: ((لا تلمه فإنه لزمه، لزوم أعمى، فلما بلغ العز قول الملك الناصر، قال : والله، هذا الكلام أحلى من شعري))[٧٨٥].

٥-شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية ((ت ٧٢٨ هـ))[٧٨٦]:

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر أبو العباس، تقي الدين الحراني الدمشقي الحنبلي.

٧٨٠- الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين صاحب الشام، كان جوادا حليما عدلا يحب الرعية (ت ٦٥٩ هـ) ينظر : البداية والنهاية ١٣ / ١٩٣، ٢١٥، ٢٤٠، وشذرات الذهب ٣ / ٢٩٩ — ٣٠٠ .

٧٨١- لم أجد هذه المعلومة في وفيات الأعيان، ونقل ذلك عنه الزركلي، ينظر : الأعلام للزركلي ٢ / ٢١٥ .

٧٨٢- ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٣٥٤، والعبر ٥ / ٢٥٩، والنجوم الزاهرة ٧ / ٢٠٧ .

٧٨٣- شذرات الذهب ٣ / ٣٠١، والكرى : النعاس، ينظر : مختار الصحاح ص ٢٣٧ .

٧٨٤- النجوم الزاهرة ٧ / ٢٠٧ .

٧٨٥- المصدر نفسه ٧ / ٢٠٨ .

٧٨٦- ينظر ترجمته : العبر في خبر من غبر ١٥٨/٦، وتذكرة الحفاظ ١٤٩٦/٤، البداية والنهاية ١٤ / ١٣٥-١٤١، والدرر الكامنة ١٦٨/١-١٨٦ (٤٠٩)، والنجوم الزاهرة ٢٧١/٩ — ٢٧٢، والمقصد الأرشد ١٣٢/١-١٣٩ (٨٩)، والدارس ٥٧/١- ٥٩، وشذرات الذهب ٨٠/٣ — ٨٦، والبدر الطالع ١ / ٦٣ — ٧٢ (٤٠)، وكشف الظنون ١ / ١٠٦٩، ١١٠٧، ١١٧٨/٢ ، ١٨٠١، ١٨١٦، وإيضاح المكنون ٢٠٤/١، ٢٠٥، ٤٨٧، وهدية العارفين ١٠٥/١، ١٠٦، والأعلام للزركلي ١٤٤/١، ومعجم المؤلفين ١ / ٢٦١ .

ولد الشيخ تقي الدين ابن تيمية في مرحلة صعبة من تاريخ المسلمين، حيث سقوط بغداد سنة (٦٥٦ هـ) ومداهمة التتار لبلاد المسلمين واسقاطهم للخلافة الإسلامية [٧٨٧]، ومن جانب آخر تعرض العالم الإسلامي للهجمات الصليبية المتكررة، والتي لم تنته بعد [٧٨٨]، وبقاء المسلمين دون خليفة ولا خلافة، وتفرقت كلمة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها .

ولد الشيخ في هذه الظروف الصعبة سنة (٦٦١ هـ) والتتار على مقربة مراحل من حران .[٧٨٩]

قدم به والده وبأخوته إلى دمشق فارا من التتار من حران، وتلقى العلوم الشرعية من فقه وحديث من والده، وعلماء دمشق منذ صغره، فبرع في الفقه والأصول ثم أخذ كتاب سيبويه في النحو فتأمله وفهمه، وأقبل بعد ذلك على تفسير القرآن الكريم حتى برز فيه وأبدع، كما تعلم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك من العلوم .[٧٩٠]

عني بالحديث وسمع مسند الإمام أحمد، والكتب الستة[٧٩١]، ومعجم الطبراني الكبير وما لا يحصى من كتب الحديث .[٧٩٢]

من المعروف لدى المعنيين بشؤون أسرة ابن تيمية ومدينة حران، والتأريخ الإسلامي بصورة عامة، أن لعائلة الشيخ تقي الدين قدم صدق في العلم والدفاع عن الإسلام كابرا عن كابر، ولذا ليس من البدع أن يشبه الابن آ باءه في العلم والتقوى والإجتهاد والشجاعة والجرأة وما إلى ذلك من الصفات الحميدة والطيبة.

بعد أن برع وتمهر في العلوم الشرعية والعربية أقبل على العلوم العقلية ونظر في العقليات، وفهم أحوال المتكلمين، وأصبح رأسا في ذلك، إماما يرجع إليه دون مدافع، وبلغ كل ذلك المبلغ ولم يكن عمره يتجاوز العشرين بل تأهل للفتوى والتدريس دون

---

[٧٨٧]- ينظر : البداية والنهاية ١٣ / ٢٠٠ وما بعدها .

[٧٨٨]- ينظر: القاضي ابن جماعة حياته وآثاره: د . عبد الجواد خلف، ط ١، دار الوفاء للطباعة والنشر – القاهرة، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م ، ص ١٠٢ – ١٠٣ .

[٧٨٩]- ينظر : المقصد الأرشد ١ / ١٣٢، الدارس ١ / ٥٧ .

[٧٩٠]- ينظر : المقصد الأرشد ١ / ١٣٢، وشذرات الذهب ٣ / ٨٠ – ٨١ .

[٧٩١]- الكتب الستة هي: صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داود، سنن النسائي، سنن الترمذي، سنن ابن ماجه .

[٧٩٢]- ينظر : شذرات الذهب ٣ / ٨٠ .

العشرين[٧٩٣]، نظر في علم الرجال والعلل حتى أصبح أحد رجاله، ثم جلس بمكان والده بعد وفاته في الجامع وقام بجميع وظائفه وعمره لم يتجاوز إحدى وعشرون سنة[٧٩٤].

كان أحد رؤوس المجاهدين في عصره، وأحد الشجعان، لما قدم غازان[٧٩٥] بجيوش التتار إلى الشام خرج إليه بنفسه، وكلمه بكلام الشجعان الأبطال، حتى كاد غازان أن يقتله، لكنه عفى عنه .[٧٩٦]

كان أحد أذكياء العالم وعقلائه، ويضرب بذكائه المثل، قدم أحد علماء حلب إلى دمشق والتقى به وهو صغير، فقال: ((إن عاش هذا الفتى ليكونن له شأن عظيم فان هذا لم ير مثله))[٧٩٧] .

وقال الزملكاني: ((إذا سئل عن فن من العلم ظن الرآئي والسامع أنه لايعرف غير ذلك الفن وحكم أن أحد لايعرفه مثله))[٧٩٨].

وقال الذهبي: ((كان يتوقد ذكاء))[٧٩٩].

أما في أصول الد يانة وعلم الكلام فباعه واسع وطويل فيهما، وألف في ذلك مؤلفات تعد بالعشرات، قال ابن حجر ((وأما أصول الديانة ومعرفة أقوال المخالفين فكان لا يشق غباره فيه)).[٨٠٠]

وقال ابن عماد: ((نظر في العقليات وعرف أقوال المتكلمين ورد عليهم، ونبه على أخطائهم وحذر ونصر السنة بأوضح حجج وأبهر البراهين)).[٨٠١]

وقال الشوكاني: ((أنا لاأعلم بعد ابن حزم مثله، وما أظن سمع الزمان ما بين عصر الرجلين بمن شابههما أو يقاربهما))[٨٠٢].

---

[٧٩٣]- ينظر : العبر ٦ / ١٥٨، والمقصد الأرشد ١ / ١٣٣، والدارس ١ / ٥٨ .

[٧٩٤]- ينظر : الدرر الكامنة ١ / ١٦٨، والمقصد الأرشد ١ / ١٣٣ .

[٧٩٥]- هو غازان : محمود بن أرغون بن البغا بن هولاكو السلطان معز الدين، أسلم في السنة (٦٩٤ هـ) وانتشر الإسلام بسببه بين التتار وكان يوم إسلامه يوما مشهودا، ت ٧٠٣ هـ، ينظر : الدرر الكامنة ٤ / ٢٤٨ – ٢٥١ (٥١٤)، وشذرات الذهب ٣ / ٩ .

[٧٩٦]- ينظر : الدرر الكامنة ١ / ١٨٠ .

[٧٩٧]- المقصد الأرشد ١ / ١٣٥ .

[٧٩٨]- ينظر : المصدر نفسه، وشذرات الذهب ٣ / ٨٤ .

[٧٩٩]- العبر ٦ / ١٥٨ .

[٨٠٠]- الدرر الكامنة ١ / ١٧٦ نقلا عن الذهبي.

[٨٠١]- شذرات الذهب ١ / ٨٢ .

[٨٠٢]- البدر الطالع ١ / ٧٠ .

لكن حدته وكلامه في بعض شيوخ الطريقة، والأشاعرة، ومخالفته لجمهور الفقهاء في مسائل معينة[٨٠٣]، أوقعته في المشاكل والمحن والسجن [٨٠٤]، حتى قضى كثيرا من عمره في السجن سواء في مصر أو في الشام، وقد مات في السجن رحمه الله تعالى.[٨٠٥]

قال الشاعر عنه:

ماذا يقول الواصفون له ... وصفاته جلت عن الحصر
هو حجة الله قاهرة ... هو بيننا أعجوبة الدهر
هو آية في الخلق ظاهرة ... أنوارها أربت على الفجر[٨٠٦]

وصفه الذهبي بقوله: ((ولم أر مثله في ابتهاله واستغاثته، وكثرة توجهه وأنا لا أعتقد فيه عصمة، بل أنا مخالف له في مسائل أصلية وفرعية ... فإنه مع سعة علمه وفرط شجاعته وسيلان ذهنه وتعظيمه لحرمات الدين بشر من البشر، تعتريه حدة[٨٠٧] في البحث وغضب وشظف للخصم تزرع له عداوة في النفوس ..وإنه بحر لا ساحل له، وكنز لا نظير له ... إلخ))[٨٠٨].

مؤلفاته في العقائد وعلم الكلام :

يصعب على الباحث جمع واستقصاء ما كتبه الشيخ تقي الدين من المؤلفات الكثيرة والمتنوعة في الفقه، والأصول، والحديث، والعربية وغيرها، ربما نحتاج إلى مجلد كامل لتدوين ذلك [٨٠٩] لكن من الممكن تدوين أهم مؤلفاته في العقائد وعلم الكلام وأكثرها مطبوعة ومتداولة :

١- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية .[٨١٠]
٢- إثبات الصفات والعلو والاستواء[٨١١] .
٣- إثبات المعاد[٨١٢] .

---

[٨٠٣]- ينظر تفصيل ذلك في شذرات الذهب ٣ / ٨٤ – ٨٥ .
[٨٠٤]- ينظر : الدرر الكامنة١ / ١٧٩ – ١٨١ .
[٨٠٥]- ينظر : البداية والنهاية ١٤ / ١٣٥ .
[٨٠٦]- المصدر نفسه ١٤ / ١٣٧ .
[٨٠٧]- هذه الصفة صفة ملازمة لأغلب الكورد لاتنفك عنهم إلا من رحم الله .
[٨٠٨]- ينظر : الدرر الكامنة ١ / ١٧٦ نقلا عن الذهبي .
[٨٠٩]- ذهب بعض العلماء أن ما كتبه يبلغ (٢٠٠) مجلد، وقيل (٣٠٠) مجلد، وقيل (٥٠٠) مجلد، ينظر : العبر ٦ / ١٥٨، الدرر الكامنة ١ / ١٧٤ – ١٧٥، شذرات الذهب ٣ / ٨٤ .
[٨١٠]- ينظر : كشف الظنون ٢ / ١٨٧٢ .
[٨١١]- ينظر : هدية العارفين ١ / ١٠٥ .

٤- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح[٨١٣] .
٥- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم [٨١٤].
٦- الرد على ابن سينا[٨١٥] .
٧- تناسي الشدائد في اختلاف العقائد [٨١٦].
٨- شرح حديث جبريل في حديث الإيمان والإسلام[٨١٧] .
٩- شرح عقيدة الأصبهاني٨١٨ .
١٠- الرد على الفلاسفة[٨١٩] .
١١- كتاب العرش[٨٢٠] .
١٢- الفرقان بين أولياء الرحمن وحزب الشيطان [٨٢١].
١٣- التخجيل لمن بدل التورة والانجيل [٨٢٢].
١٤- الفرقان بين الحق والباطل[٨٢٣] .
١٥- كتاب الإيمان[٨٢٤] .
١٦- كتاب الرد على تأسيس التقديس للرازي[٨٢٥] .
١٧- كتاب الاستغاثة[٨٢٦] .

٨١٢- ينظر : المصدر نفسه ١ / ١٠٥ .
٨١٣- ينظر : كشف الظنون ١ / ٢٦٠ .
٨١٤- ويسمى أيضا اقتضاء الصراط المستقيم في الرد على أهل الجحيم، ينظر : هدية العارفين ١ / ١٠٥ .
٨١٥- ينظر : المصدر نفسه ١ / ١٠٥ .
٨١٦- ينظر : المصدر نفسه ١ / ١٠٦ .
٨١٧- ينظر : المصدر نفسه ١ / ١٠٦ .
٨١٨- ينظر : المصدر نفسه ١ / ١٠٦، الأعلام للزركلي ١ / ١٤٤ .
٨١٩- ينظر : هدية العارفين ١ / ١٠٦ .
٨٢٠- ينظر : كشف الظنون ٢ / ١٤٣٨ .
٨٢١- ويسمى أيضا الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، ينظر :هدية العارفين ١ / ١٠٥ .
٨٢٢- ينظر : كشف الظنون ١ / ٣٧٩، هدية العارفين ١ / ١٠٦ .
٨٢٣- ينظر : المصدر نفسه ١ / ١٠٦ .
٨٢٤- ينظر : المصدر نفسه ١ / ١٠٦ .
٨٢٥- ينظر : المصدر نفسه ١ / ١٠٦ .
٨٢٦- ينظر : هدية العارفين ١ / ١٠٦ .

١٨- نصيحة الإيمان في الرد على منطق اليونان[٨٢٧] .
١٩- الجمع بين النقل والعقل[٨٢٨] .
٢٠- التوسل والوسيلة [٨٢٩].
٢١- كتاب الاستقامة[٨٣٠] .
٢٢- شرح حديث فحج آدم موسى[٨٣١] .
٢٣- الاعتراضات المصرية على الفتاوى الحموية [٨٣٢].
٢٤- الصارم المسلول على شاتم الرسول [٨٣٣].
٢٥- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية [٨٣٤].

٨٢٧- ينظر : المصدر نفسه ١ / ١٠٦ .
٨٢٨- الأعلام للزركلي١ / ١٤٤.
٨٢٩ المصدر نفسه١ / ١٤٤ .
٨٣٠- ينظر : هدية العارفين ١ / ١٠٦ .
٨٣١- المصدر نفسه ١ / ١٠٦ .
٨٣٢- ينظر : ايضاح المكنون ١ / ٥٧، وهدية العارفين ١ / ١٠٥ .
٨٣٣- ينظر : كشف الظنون ١ / ١٠٦٩ .
٨٣٤- ينظر : إيضاح المكنون ١ / ٢٠٤، وهدية العارفين ١ / ١٠٥ .

المبحث الثاني
مصنفون في علوم القرآن والتفسير

١- عبد الرحمن بن أبي الفتح الحلواني[٨٣٥] (ت ٥٤٦ هـ):

عبد الرحمن بن أبي الفتح محمد بن علي بن محمد الحلواني، أبو محمد، المعشر، الفقيه الحنبلي الإمام الزاهد القانع العابد.

ولد سنة تسعين وأربعمائة، ونشأ في بيت علم، حيث كان أبوه عالما، مهتما بالحديث والفقه، والعلوم الشرعية الأخرى[٨٣٦]، أولى اهتمامه في أول شبابه بعلم الفقه، حتى برع فيه، وأصبح فقيها[٨٣٧]، ثم ثنى بعلم الأصول والكلام، وناظر، فغدا له شأن في ذلك.[٨٣٨]

كان أبيا قنوعا زاهدا، راضي النفس بما قسم الله له، لا ينظر إلى أحد ولا يمد يده إلى مال أحد، ولا يطلب من أحد شيئا بل لا يقبل من أحد شيئا مع ضعف حاله، يعمل في الخل ويقتنع به[٨٣٩]، سمع وروى عن عدد كبير من علماء الحديث، وأثنى عليه أهل العلم[٨٤٠]، صرف همه وما بقي من عمره لتأليف تفسير كبير للقرآن الكريم فجاء في أحد وأربعين جزءا .[٨٤١]

ويبدو أنه كان من المقربين من العالم الرباني الإمام الشيخ عبد القادر الكيلاني فحينما حضرته الوفاة يوم الاثنين سلخ ربيع الأول(٥٤٦ هـ) حضر الشيخ فصلى عليه .[٨٤٢]

شيوخه :

١- أبو الخطاب: محفوظ بن أحمد بن حسن الكلواذاني، الحنبلي العراقي البغدادي الإمام العلاّمة الورع الصالح كان وافر العقل غزير العلم، شيخ الشيخ عبد القادر

٨٣٥- ينظر مصادر ترجمته : المنتظم ١٠/١٤٦، وشذرات الذهب ٢ / ١٤٤، الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة : يوسف البحراني (ت ١١٨٦ ه)، مؤسسة النشر الإسلامي – قم (إيران) ١٣/٣٥٩، ووسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة : محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث (د. ت) ١٠ / ٤٣٧، وجواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام: محمد حسن النجفي (ت ١٢٦٦ ه)، تحقيق عباس القوجاني، ط ٣، دار الكتب الإسلامية – طهران، ١٣٦٧ هـ، ١٧/٩٦، وإيضاح المكنون ١ / ٢٢٢، وهدية العارفين ١/٥١٩، ومعجم المؤلفين ٥ / ١٥٩، وسماه عبد الرحمن بن عمار بن علي بن محمد الحلواني المفسر الأصولي، وهو وهم من عمر رضا كحالة، أو من الطباع .

٨٣٦- ينظر : طبقات الحنابلة : محمد بن أبي يعلى (ت ٥٢٦ هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت (د . ت)، ٢/٢٥٧، وشذرات الذهب ٢ / ١٤٤ .

٨٣٧- ينظر : المصدر نفسه.

٨٣٨- ينظر : المنتظم ١٠ / ١٤٦ .

٨٣٩- المصدر نفسه.

٨٤٠- ينظر : شذرات الذهب ٢ / ١٤٤ .

٨٤١- ينظر : المصدر نفسه، ومعجم المؤلفين ٥ / ١٥٩ .

٨٤٢- ينظر : شذرات الذهب ٢ / ١٤٤ .

الجيلاني، كان الكيا الهراسي إذا رآه مقبلا قال : ((قد جاء الفقـه))[٨٤٣]، وكـان عـدلا ثقة، وصنف تصانيف كثيرة (ت ٥١٠ هـ).[٨٤٤]

٢- علي بن الحسين بن علي بن أيوب البزاز أبو الحسن البغدادي المراتبي، كـان مـن خيار البغداديين ومتميزيهم، الثقة المأمون، كان تاجرا نبيلا مستورا، سأل الحافظ السلفي علماء عصره وأقرانه عنه، فأجابوه بأنه كان صحيح السماع، ثقـة، عـدلا، أصله من الموصل! (ت ٤٩٢ هـ) .[٨٤٥]

٣- المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن قاسم أبو الحسين الطيوري الصيرفي البغدادي الإمام المحدث المكثر كان صالحا ثقة وقورا، كثير الكتابـة، قـال الـذهبي: ((جمـع وخرج وسمع مالايوصف كثرة)).[٨٤٦]، سمع منه خلق جم، وصار أعـلى البغـداديين سماعا (ت ٥٠٠ هـ) .[٨٤٧]

مؤلفاته :

١- تفسير القرآن الكريم .[٨٤٨]

٢- التبصرة في فروع الفقه .[٨٤٩]

٣- تعليقة في الخلاف .[٨٥٠]

٤- الهداية في الفقه .[٨٥١]

٥- تحفة المؤمن .[٨٥٢]

٦- تحفة العقول .[٨٥٣]

---

[٨٤٣]- ينظر : المصدر نفسه.

[٨٤٤]- ينظر : سير أعلام النبلاء ١٩ / ٣٤٨ – (٢٠٦)، وطبقات الحنابلة ٢ / ٢٥٨ (٧٠٢) .

[٨٤٥]- ينظر : العبر ٣ / ٣٣٦، وسير أعلام النبلاء ١٩ / ١٤٥ – (٧٥)، وشذرات الذهب ٢ / ٣٩٨، وسماه البزار بدل البزاز .

[٨٤٦]- سير أعلام النبلاء ١٩ / ٢١٤ .

[٨٤٧]- ينظر : الكامل ٩ / ١١٢، وطبقات المحدثين ص ١٤٧ (١٦٠١)، وسير أعلام النبلاء ١٩ / ٢١٣ – (١٣٢) .

[٨٤٨]- ينظر : شذرات الذهب ٢ / ١٤٤، وهدية العارفين ١ / ٥١٩، ومعجم المؤلفين ٥ / ١٥٩ .

[٨٤٩]- ينظر : شذرات الذهب ٢ / ١٤٤، ومعجم المؤلفين ٥ / ١٥٩ .

[٨٥٠]- ينظر : هدية العارفين ١ / ٥١٩، ومعجم المؤلفين ٥ / ١٥٩ .

[٨٥١]- ينظر : المصدران نفسيهما ١ / ٥١٩، ٥ / ١٥٩ .

[٨٥٢]- ينظر : الحدائق الناضرة ١٣ / ٣٥٩، ووسائل الشيعة ١٠ / ٤٣٧ .

[٨٥٣]- ينظر : جواهر الكلام ١٧ / ٩٦ .

٢- المبارك الشهرزوري[٨٥٤] (ت ٥٥٠ هـ):

المبارك بن الحسن بن علي بن فتحان أبو الكرم الشهرزوري الأصل، البغدادي الإمام المقرىء المجود، أوحد دهره في علم القراءات وشيخ القراء .

ولد في ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وأربعمائة، من بيت علم، كان أبوه الحسن بن علي من علماء عصره، وقد أجازه في علم القراءات .[٨٥٥]

أخذ علم القراءات من كبار علماء عصره، منهم : رزق الله، وعبد السيد بن عتاب[٨٥٦]، ويحيى بن أحمد السيبي[٨٥٧]، والشريف عبد القاهر المكي[٨٥٨]، وأبي البركات الوكيل وعدد كبير آخر .[٨٥٩]

له حكاية طريفة مع أحد شيوخه، إن دلت على شيء فإنما تدل على حرصه على العلم وملازمة العلماء، كان يقرأ على شيخه أبي محمد بن أحمد بن السراج[٨٦٠]، علم القراءات، فضاق صدره منه لأمر، ثم انقطع عنه لمدة، فندم على فعله هذا وذكر مافاته بانقطاعه عنه من العلم، فقصد شيخه، فلما وقع بصر شيخه عليه، رحب به وأنشد :

وعدت بأن تزوري بعد شهر ... فزوري قد تقضي الشهرزوري

وموعد بيننا نهر المعلى ... إلى البلد المسمى شهرزوري

---

[٨٥٤]- ينظر ترجمته في المنتظم ١٠/١٦٤ (٢٥٤)، ومعجم البلدان ٣/٣٧٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٢٨٩ — ٢٩١ (١٩٦)، والعبر ٤/١٤١، والنجوم الزاهرة ٥ / ٣٢٢، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : الذهبي، تحقيق د . بشار عواد معروف وآخرين، ط ١، مؤسسة الرسالة — بيروت، ١٤٠٤ هـ، ١ / ٥٠٦ — ٥٠٨ (٤٥٧)، وتذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٩٢، وطبقات المحدثين ص ١٦٤ (١٧٧٢)، تكملة الإكمال : محمد بن عبد الغني البغدادي (ت ٦٢٩ هـ)، تحقيق : د . عبد القيوم عبد رب النبي، ط ١، جامعة أم القرى — مكة المكرمة، ١٤١٠ هـ، ٣ / ٥٥٢ (٣٧٠٠)، وشذرات الذهب ٢ / ١٥٧، وكشف الظنون ٢ / ١٧٠٦، والأعلام للزركلي ٥ / ٢٦٩، ومعجم المؤلفين ٨ / ١٧١ .

[٨٥٥]- ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٨٩، ٢٩٠ .

[٨٥٦]- هو عبدالسيد بن عتاب بن محمد، أبو القاسم البغدادي الضرير، شيخ القراء (ت ٤٨٧ هـ) ينظر : معرفة القراء الكبار ١/٤٤٠ — ٤٤١ (٣٧٧)، سير أعلام النبلاء ١٩ / ١٤ .

[٨٥٧]- هو يحيى بن أحمد السيبي، أبو القاسم، المعمر، شيخ القراء في بغداد، عمر مئة وسنتين وقيل مئة وثلاث وخمسين سنة (ت ٤٩٠ هـ) ينظر : سير أعلام النبلاء ١٩ / ١٤٢، والنجوم الزاهرة ٥ / ١٦١ .

[٨٥٨]- هو عبد القاهر بن عبد السلام بن علي العباسي النقيب المقري، كان من سروات العباسيين (ت ٤٩٣ هـ) ينظر : معرفة القراء الكبار ١ / ٤٤٧ — ٤٤٨ (٣٨٦)، والعبر ٣ / ٣٣٩ .

[٨٥٩]- ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٩٠، ومعرفة القراء الكبار ١ / ٥٠٦ — ٥٠٧ .

[٨٦٠]- هو جعفر بن أحمد بن حسين السراج، أبو محمد المعروف بالقاري (ت ٥٠٠ هـ)ينظر : شذرات الذهب ٢ / ٤١١، كشف الظنون ٢ / ٩٥٧ .

فأشـــهر صـــدك المحتـــوم حـــق ولكـــن شـــهر وصـــلك شـــهرزور[٨٦١]

رحل في طلب العلم من بلده، إلى بغداد، ثم إلى دمشق، حتى أصبح أوحد عصره في علم القراءات دون منازع .[٨٦٢]

قال عنه الذهبي : ((الإمام المقرىء المجود الأوحد، شيخ القراء)).[٨٦٣]

وقال في مكان آخر : ((عارف باختلاف الروايات والقراءات)) .[٨٦٤]

وقال ابن العماد : ((انتهى إليه علو الإسناد في القراءات)) .[٨٦٥]

قرأ على شيوخه بروايات (قالون)[٨٦٦] و (ورش)[٨٦٧] و (الدوري)[٨٦٨] .

انتفع به خلق كثير، ودرس على يديه عدد من العلماء منهم : محمد بن محمد الكال الحلي، أبو يعلى حمزة بن القبيطي، وزاهر بن رستم إمام المقام وغيرهم .[٨٦٩]

شيوخه:

درس الشهرزوري على أيدي عدد كبير من علماء عصره منهم :

١- رزق الله بن عبد الوهاب ابن عبد العزيز بن الحارث التميمي البغدادي المقرىء، كان إماما مقرئا واعظا وفقيها ومفسرا، جمع بين شتات العلوم، كبير الشأن (ت ٤٨٨ هـ) .[٨٧٠]

---

[٨٦١]- ينظر : معجم البلدان ٣ / ٣٧٦ .

[٨٦٢]- ينظر : معرفة القراء الكبار ١ / ٥٠٧ .

[٨٦٣]- سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٨٩ .

[٨٦٤]- المصدر نفسه ٢٠ / ٢٩٠ .

[٨٦٥]- شذرات الذهب ٢ / ١٥٧ .

[٨٦٦]- عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى ربيب نافع الليثي أحد القراء السبعة : الملقب بقالون قارىء أهل المدينة وقالون بالرومي بمعنى الجيد، وسمي بذلك لجودة قراءته، ت ٢٢٠ هـ، ينظر : العبر ١ / ٣٨٠، ومعرفة القراء الكبار ١ / ١٥٥ – ١٥٦ (٦٤) .

[٨٦٧]- عثمان بن سعيد القيرواني المصري الملقب بورش شيخ القراء المحققين، انتهت إليه رياسة القراءة في الديار المصرية في زمانه، ت ١٩٧ هـ، ينظر : المصدر نفسه ١ / ١٥٢ – ١٥٥ (٦٣)، وشذرات الذهب ١ / ٣٤٩ .

[٨٦٨]- حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الدوري الأزدي البغدادي الضرير، إمام القراء وشيخ الناس في زمانه، وهو أول من جمع القراءات، ت ٢٤٦ هـ، ينظر : سير أعلام النبلاء ١١/٥٤١ – ٥٤٣ (١٥٩)، ومعرفة القراء الكبار ١ / ١٩١ – ١٩٢ (٨٧).

[٨٦٩]- ينظر : معرفة القراء الكبار ١ / ٥٠٧ – ٥٠٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٩٠ .

[٨٧٠]- ينظر : معرفة القراء الكبار ١ / ٤٤١ – ٤٤٢ (٣٧٨)، وسير أعلام النبلاء ١٩ / ١٠٧ .

٢- محمد بن أبي بكر عتيق بن محمد بن أبي نصر المقريء القيرواني العلامة المتكلم يعرف بابن كدية، مبجل مقدم على أقرانه، انتفع منه خلق كثير (ت ٥١٢ هـ) .[٨٧١]

٣- محمد بن عبد الله بن يحيى أبو البركات الوكيل الخباز البغدادي المقريء، قرأ عليه جمع من أهل العلم والقراءات، وكان أسند من بقي من القراء بالعراق، صالحا تقيا (ت ٤٩٩ هـ) .[٨٧٢]

تلاميذه :

١- محمد بن محمد بن هارون بن محمد بن كوكب أبو عبد الله الحلي ثم البغدادي المقريء المعروف بابن الكال، عني بالقراءات المشهورة والغريبة، أقرأ الناس بالحلة (ت ٥٩٧ هـ) .[٨٧٣]

٢- حمزة بن علي بن فارس أبو يعلى بن القبيطي الحراني المقريء، أحد القراء المحققين المسندين، ثقة صادق، درس عليه عدد من طلاب العلم (ت ٦٠٢ هـ) .[٨٧٤]

٣- زاهر بن رستم الشيخ أبو شجاع الأصبهاني المقريء البغدادي، قرأ بالقراءات على علماء عصره، وكان زاهدا صالحا، ثقة بصيرا بالقراءات(ت ٦٠٩ هـ) .[٨٧٥]

مؤلفاته :

لم يخلف - فيما نعلم - بعده سوى كتاب واحد وهو:

١- المصباح الزاهر في العشرة البواهر[٨٧٦]:

يعد هذا الكتاب من أجل كتب القراءات في عصره، وإلى يومنا هذا، فقد تناوله العلماء جيلا بعد جيل بالقبول والاستحسان، حتى إن حاجي خليفة يروي لنا - عن هذا الكتاب

---

[٨٧١]- ينظر : المصدران نفسهما ١ / ٤٦٧ – ٤٦٨ (٤١١) ١٩ / ٣٩٠ .

[٨٧٢]- ينظر : معرفة القراء الكبار ١ / ٤٥٩ – ٤٦٠ (٤٠٠)، وشذرات الذهب ٢ / ٤١٠ .

[٨٧٣]- ينظر : معرفة القراء الكبار ٢ / ٥٦٨ – ٥٦٩ (٥٢٤)، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ١٣٢، ٢٩٠، ٥٤٨ .

[٨٧٤]- ينظر : معرفة القراء الكبار ٢ / ٥٨١ – ٥٨٢ (٥٤١)، وطبقات المحدثين ص ١٨٦ (١٩٧٩) .

[٨٧٥]- ينظر : معرفة القراء الكبار ٢ / ٥٩٩ (٥٥٨)، وشذرات الذهب ٣ / ٣٧ .

[٨٧٦]- ينظر : معرفة القراء الكبار ١ / ٥٠٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٨٩، وشذرات الذهب ٢ / ١٥٧ .

الجليل - رواية من أروع الروايات التي تدل على عناية الأمة الإسلامية بهذا الكتاب، حيث يذكر أن علماء القراءات تلقوا هذا الكتاب من نحو خمسمائة طريق، وكفى بذلك فضلا وعناية .[٨٧٧]

٣- فخر الدين ابن تيمية[٨٧٨] الحراني (ت ٦٢١ هـ)[٨٧٩]:

محمد بن أبي القاسم الخضر بن علي بن عبد الله، فخر الدين أبو عبد الله الحراني المفسر المقري الفقيه الحنبلي، المعروف بفخر الدين بن تيمية الحراني .[٨٨٠]

ولد العلامة فخر الدين في أواخر شعبان من سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة بحران، في أسرة علمية معروفة، حيث كان أبوه عالما من علمائها.[٨٨١]

قرأ القرآن الكريم منذ صغره على والده، وشرع في الاشتغال بالعلم منذ نعومة أظفاره، فرحل إلى بغداد لطلب الفقه والحديث والتفسير وغيرها من علوم العربية والشريعة، وكان من أبرز من التقى بهم من العلماء الأجلاّء الإمام العلم أبو الفرج بن الجوزي، فلازمه ملازمة طويلة، وسمع منه كثيرا من مصنفاته البديعة، وقرأ عليه مؤلفه القيم في التفسير : زاد المسير [٨٨٢] قراءة متأملة، قراءة بحث وفهم .[٨٨٣]

لم يغادر بغداد إلاّ وقد برع في الفقه، وساد في مذهب الإمام أحمد، كما برع أيضاً في التفسير والعربية[٨٨٤]، رجع إلى بلده، ثم أخذ في التدريس، والوعظ، والتأليف، حتى تفرد

---

[٨٧٧]- ينظر : كشف الظنون ٢ / ١٧٠٦ .

[٨٧٨]- ينظر ترجمته في معجم البلدان ٣١٣/١،، ووفيات الأعيان ٣٨٦/٤ – ٣٨٨ (٦٥٧)، والوافي بالوفيات، باعتناء هلموت ريتروس – دمشق، ١٩٥٣م، ٣٧/٣، فوات الوفيات: محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ١٩٧٣م، ١٩٩/٢، والبداية والنهاية ١٤/ ١٣٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٦٢–٢٦٣، والمقصد الأرشد ٢ / ٤٠٦ (٩٢٧)، وطبقات المفسرين ص ٩٩ – ١٠٠ (٩٦)، ٢٢٣ – ٢٢٤ (٢٦٨)، وشذرات الذهب ١٠٢/٣–١٠٣، وهدية العارفين ١١١/٢، وأبجد العلوم ٣ / ١٥٠ .

[٨٧٩]- اختلف في سنة وفاته على قولين، قيل: (٦٢٢ هـ) وقيل: (٦٢١ هـ) وقد ذكر ذلك الاختلاف ابن خلكان واختار السنة الأخيرة (٦٢١ هـ)، ينظر : وفيات الأعيان ٤ / ٣٨٧ .

[٨٨٠]- ذكر العلماء سبب تسمية هذه العائلة بهذا اللقب بأن جد المترجم له حج على درب تيماء في بلاد الحجاز ورأى هناك طفلة جميلة فلما رجع وجد امرأته قد ولدت بنتا فقال : يا تيمية ! يا تيمية فلقب بذلك، ويبدو أنه سميت بها فعلا حيث يذكر ابن النجار أن جدته كانت عالمة حران وواعظتها، وكان اسمها تيمية، ينظر : المصدر نفسه ٤ / ٣٨٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢ / ٢٩٠ .

[٨٨١]- ينظر : وفيات الأعيان ٤ / ٣٨٧، وسير أعلام النبلاء ٢٢ / ٢٨٩ .

[٨٨٢]- مطبوع عدة طبعات .

[٨٨٣]- ينظر : المقصد الأرشد ٢ / ٤٠٦، وشذرات الذهب ٣ / ١٠٢ .

[٨٨٤]- ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٢٨٩ .

بالعلم فيه، وأصبح المشار إليه في الدين[٨٨٥]، ثم توسع في التفسير توسعا كبيرا، حيث أصبح أحد أئمته، وكان يدرس التفسير بكرة كل يوم بجامع حران، وواظب على ذلك حتى فسر القرآن خمس مرات[٨٨٦]، تولى التدريس بالمدرسة النورية في حران، كما أنشأ هو مدرسة خاصة فيها.[٨٨٧]

وصفه الذهبي: ((الشيخ العلاّمة المفتي المفّسر الخطيب البارع عالم حران وخطيبها ...))[٨٨٨].

وقال عنه ابن مفلح :((... الفقيه الحراني المفسر الخطيب الواعظ ...))[٨٨٩].

كان فاضلا ثقة، معظما، ولأهل حران فيه إعتقاد طيب، وتذكر له كرامات، محبوبا ومقبولا قبولا تاما لدى الخاص والعام .[٨٩٠]

لم يكن اهتمامه بالعلم ينسيه الأدب والشعر، حيث كان له اهتمامه الواضح بالأدب والشعر[٨٩١].

ومن شعره :

سلام عليكم مضى ما مضى ... فراقي لكم لم يكن عن رضا
سلوا الليل عني مذ غبتم ... أجفني بالنوم هل أغمضا
أأحباب قلبي وحق الذي ... بمرّ الفراق علينا قضى
لئن عاد عيد إجتماعي بكم ... وعوفيت من كارث أمرضا
لألتقين مطاياكم بخدي ... وأفرشه في الفضا
ولو كان حبوا على جبهتي ... ولو لف وجهي جمر الغضى
فأحيا وأنشد من فرحتي ... سلام عليكم مضى ما مضى [٨٩٢]

---

[٨٨٥]- ينظر : وفيات الأعيان ٤ / ٣٨٦، وشذرات الذهب ٣ / ١٠٢ .
[٨٨٦]- ينظر : المقصد الأرشد ٢ / ٤٠٦، وشذرات الذهب ٣ / ١٠٢ .
[٨٨٧]- ينظر : المقصد الأرشد ٢ / ٤٠٦ .
[٨٨٨]- سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٢٨٩ .
[٨٨٩]- المقصد الأرشد ٢ / ٤٠٦ .
[٨٩٠]- ينظر : المصدر نفسه، وشذرات الذهب ٣ / ١٠٢ .
[٨٩١]- ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٢٨٩ .
[٨٩٢]- وفيات الأعيان ٤ / ٣٨٨ .

شيوخه :

١- ابن الخشاب: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوي، العلاّمة إمام عصره في النحو واللغة والحديث والفلسفة وغيرها، وله مصنفات بديعة في المجالات التي ذكرت (ت ٥٦٧ هـ) .[٨٩٣]

٢- ابن بكروس: ابو العباس أحمد بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكروس بن سيف الدينوري البغدادي أحد فقهاء الحنابلة، وأحد زهاد وعباد بغداد، وأحد مدرسيها (ت ٥٧٣ هـ) .[٨٩٤]

٣- الإمام ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله البكري التيمي البغدادي العلامة المتفنن، صاحب التصانيف القيمة والشهيرة، والتي بلغت أكثر من ثلاثمائة وأربعين مصنفا (ت ٥٩٧ هـ) .[٨٩٥]

تلاميذه :

١- الشهاب القوصي : أبو المحامد إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن المرجا بن المؤمل الأنصاري الخزرجي، أحد فقهاء الشافعية، وكيل بيت المال في الشام، كان أديبا وأخباريا، وخطيبا مفوها (ت ٦٥٣ هـ) .[٨٩٦]

٢- الرشيد الفارقي : أبو حفص عمر بن إسماعيل بن مسعود الربعي الشافعي أحد الأدباء البارعين في عصره، وأحد الشعراء البلغاء، إنتهت إليه رئاسة الأدب (ت ٦٨٩ هـ) .[٨٩٧]

٣- السيف بن محفوظ : السيف عبد الرحمن بن محفوظ بن هلال الرسعني، أحد النساك العباد الصالحين (ت ٦٩١ هـ) .[٨٩٨]

مؤلفاته :

يبدو أن جل اهتمامه كان مصروفا إلى التفسير والفقه والخطابة، لذلك لقب بالمفسر والفقيه، والخطيب، ومما يعكس اهتمامه البالغ بالتفسير، اعتكافه منذ صغره على كتب

---

[٨٩٣]- ينظر : طبقات المحدثين ص ١٧١ (١٨٣٨)، والبلغة ص ١٢٠ – ١٢١ (١٧١) .
[٨٩٤]- ينظر المنتظم ١٠ / ٢٧٦ (٣٦٤)، وشذرات الذهب ٢ / ٢٤٤ – ٢٤٥ .
[٨٩٥]- ينظر : البداية والنهاية ١٣ / ٢٨، وشذرات الذهب ٢ / ٣٢٩ – ٣٣١ .
[٨٩٦]- ينظر : طبقات الشافعية ٢ / ١٠٣ (٤٠٤)، وشذرات الذهب ٣ / ٢٦٠ – ٢٦١ .
[٨٩٧]- ينظر : طبقات الشافعية ٢ / ١٨٨ (٤٨١)، وشذرات الذهب ٣ / ٤٠٦ .
[٨٩٨]- ينظر : النجوم الزاهرة ٨ / ٣٦، وشذرات الذهب ٣ / ٤١٨ .

التفسير وعلمائه، وتدريسه لهذا العلم الجليل، لذلك لايستغرب أن يأتي مؤلفه في التفسير في أكثر من ثلاثين مجلدا، وهذا عمل عظيم في حدّ ذاته .[٨٩٩]

١- التفسير الكبير، وهو تفسير حسن .[٩٠٠]

٢- تخليص المطلب في تلخيص المذهب .[٩٠١]

٣- بلغة الساغب وبغية الراغب .[٩٠٢]

٤- ترغيب القاصد في تقريب المقاصد .[٩٠٣]

٥- الموضح في الفرائض .[٩٠٤]

٦- شرح الهداية لابن الخطاب[٩٠٥]، لم يكمله.[٩٠٦]

٧- ديوان خطب.[٩٠٧]

٨- مصنفات في الوعظ.[٩٠٨]

٩- مصنف في النظم (ربما ديوان شعر).[٩٠٩]

٤- عبد الرزاق[٩١٠] الرّسعني[٩١١] (ت ٦٦١ هـ):

---

[٨٩٩]- ينظر : شذرات الذهب ٣ / ١٠٢ .

[٩٠٠]- ينظر : المقصد الأرشد ٢ / ٤٠٦، وشذرات الذهب ٣ / ١٠٢ .

[٩٠١]- وهو في فروع الفقه الحنبلي، ينظر : المقصد الأرشد ٢ / ٤٠٦، وطبقات المفسرين ص ٢٢٤، وشذرات الذهب ٣ / ١٠٢ .

[٩٠٢]- في الفقه، ينظر : المقصد الأرشد ٢ / ٤٠٦، وهدية العارفين ٢ / ١١١ .

[٩٠٣]- وهو في الفقه الحنبلي ايضا، ينظر : المقصد الأرشد ٢ / ٤٠٦، وشذرات الذهب ٣ / ١٠٢، وهدية العارفين ٢ / ١١١ .

[٩٠٤]- ينظر : شذرات الذهب ٣ / ١٠٢، وهدية العارفين ٢ / ١١١ .

[٩٠٥]- هو محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني البغدادي أبو الخطاب (ت ٥١٠ هـ) وهو في فروع الفقه الحنبلي، ينظر : شذرات الذهب ٢ / ٢٧، وكشف الظنون ٢ / ٢٠٣١ .

[٩٠٦]- ينظر : شذرات الذهب ٣ / ١٠٢ .

[٩٠٧]- ينظر : المقصد الأرشد ٢ / ٤٠٦، وهدية العارفين ٢ / ١١١ .

[٩٠٨]- ذكر ذلك ابن عماد ولم يفصلها ولا نعلم ماهية هذه المصنفات، ينظر : شذرات الذهب ٣ / ١٠٢ .

[٩٠٩]- ذكر ذلك ابن خلكان، والذهبي ولم يبيناه، ينظر : وفيات الأعيان ٤ / ٣٨٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢ / ٢٨٩ .

[٩١٠]- ينظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ١٤٥٢/٤ — ١٤٥٣، والبداية والنهاية ٢٤١/١٣، وطبقات الحنفية ص ٣١٣ (٨٣٤) (مع ترجمة ابنه حيث كان حنفيا)، والمقصد الأرشد ٢/ ٤٥٦ — ٤٥٧، والنجوم الزاهرة ٢١١/٧ — ٢١٢، وطبقات المفسرين ص ٦٦—٦٧ (٥٦)، وشذرات الذهب ٣٠٥/٣—٣٠٦، وكشف الظنون ٤٥٢/١، ٧٤٣، ٩١٣، والأعلام للزركلي ٢٩٢/٣، ومعجم المؤلفين ٢١٧/٥ — ٢١٨ .

عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف، عز الدين أبو محمد الرسعني الحنبلي المفسر المحدث الحافظ الإمام، ولد برأس عين سنة تسع وثمانين وخمسمائة [٩١٢]، رحل من أجل طلب العلم إلى دمشق، وإلى بغداد، وبلدان متعددة، وحفظ كتاب المقنع [٩١٣] للشيخ موفق الدين، تفنن في العلوم العقلية والنقلية، وأولى عنايته بالحديث حتى أصبح إماما حافظا .[٩١٤]

ولّى مشيخة دار الحديث في الموصل، وكان له حرمة وافرة ومكانة متميزة عند صاحب الموصل البدر لؤلؤ[٩١٥]، وصاحب سنجار[٩١٦]، وغيرهما من ملوك الجزيرة .[٩١٧]

علا شأنه بين الأمراء والعلماء، وتوجه إليه طلاب العلم من كل مكان فكان شيخ الجزيرة في زمانه دون منازع جلالة وعلما وفضلا[٩١٨]، كان عالما باللغة العربية، وألف في ذلك كتابا، وصفه حاجي خليفة بأنه ((أنفع ما صنف في الفرق بين الضاد والظاء)).[٩١٩]

مع اهتمامه وعلو شأنه في العلوم الشرعية والعقلية وغيرهما، كان أديبا بارعا وشاعرا مجيدا ومن شعره:

نعب الغراب فدلنا بنعيه ... أن الحبيب دنا أوان مغيبه

يا سائلي عن طيب عيش بعدهم ... جد لي بعيش ثم سل عن طيبه[٩٢٠]

وقال في الحب العذري :

---

[٩١١]- الرسعني : بفتح الراء والعين المهملة، وسكون السين المهملة، نسبة الى رأس العين مدينة بالجزيرة قرب ماردين،وهي قرية كوردية في سوريا الآن تسمى باللغة الكوردية : سةري كاني ! ، ينظر : معجم البلدان ١٣/٣ – ١٤، وشذرات الذهب ٣ / ٣٠٥ .

[٩١٢]- ينظر : البداية والنهاية ١٣ / ٢٤١، وطبقات المفسرين ص ٦٦، شذرات الذهب ٣ / ٣٠٥ .

[٩١٣]- المقنع : كتاب في فروع المذهب الحنبلي لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة الحنبلي، أحد أئمة الحنابلة (ت ٦٢٠ هـ) ينظر عن الكتاب والترجمة : البداية والنهاية ١٣ / ٩٩ – ١٠١، كشف الظنون ٢ / ١٨٠٩ .

[٩١٤]- ينظر : تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٥٢ .

[٩١٥]- لؤلؤ العادلي الحاجب، أحد ابطال الإسلام المجاهدين، أحد القيادات المعتمدة عند صلاح الدين وكان تقيا كثير الصدقات، منصورا من الله أينما توجه (ت ٥٩٨ هـ) ينظر : سير أعلام النبلاء ٢١ / ٣٣٤ – ٣٣٥ (١٩٣)، وشذرات الذهب ٢ / ٣٣٦ – ٣٣٧ .

[٩١٦]- الملك المنصور محمد قطب الدين بن عماد الدين زنكي (ت ٦١٦ هـ) ينظر : النجوم الزاهرة ٢٤٧/٦، وشذرات الذهب ٣/ ٧٠.

[٩١٧]- ينظر : البداية والنهاية ١٣ / ٢٤١، وشذرات الذهب ٣ / ٣٠٥ .

[٩١٨]- ينظر : المصدر نفسه.

[٩١٩]- كشف الظنون ١ / ٧٤٣ .

[٩٢٠]- البداية والنهاية ١٣ / ٢٤١ .

لـــو أن إنســـانا يبلـــغ لـــوعتي وشــوقي وأشــجاني إلى ذلــك الرشــا
لاســـكنته عينـــي ولم أرضـــها لـــه فلولا لهيب القلب أسكنته الحشــا [٩٢١]

وصفه السيوطي بأنه: ((الإمام الحافظ المفسر ... المحدث))[٩٢٢]
ووصفه ابن كثير، وابن عماد ((المحدث المفسر))[٩٢٣]
وقال ابن تغري بردي: ((كان إماماً فاضلاً وشاعراً ومحدثاً)).[٩٢٤]

شيوخه :

١- أبو اليمن الكندي : زيد بن الحسن ابن زيد بن الحسن، تـاج الـدين أبـو اليمن الكندي البغدادي المقري النحوي الحنفي، شـيخ النحـاة والقـراء بدمشـق، المعمر، صاحب علو الإسناد في القراءات وصاحب علو الإسناد في الحـديث أيضـا، كان جليل القدر ينزل عليه الملوك ويدرسون على يديه، (ت ٦١٣ هـ) .[٩٢٥]

٢- الإفتخار الهاشمي: عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب العباسي البلخـي الحنفي أبو هاشم إمام من أئمة الحنفية، كان شريفا، ورعا تقيـا، تخـرج بـه الأئمـة، وحدث عنه خلق كثير (ت ٦١٦ هـ) .[٩٢٦]

٣- موفق الدين: عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر أبـو محمد المقدسي الحنبلي، الإمام العلم، شيخ الإسـلام، مصـنف المغنـي في فقـه الحنابلـة وصاحب كتاب المقنع - المار ذكـره - والمصـنفات المشـهورة الأخـرى، لم يكـن في دهـره أفقه منه، وكان صاحب زهد وعبادة (ت ٦٢٠ هـ) .[٩٢٧]

تلاميذه :

٤- الدمياطي عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن الشرح (ت ٧٠٥ هـ).

١- الأبرقوهي .

---

[٩٢١]- النجوم الزاهرة ٧ / ٢١١ .
[٩٢٢]- طبقات المفسرين ص ٦٦ .
[٩٢٣]- البداية والنهاية ١٣ / ٢٤١، وشذرات الذهب ٣ / ٣٠٥ .
[٩٢٤]- النجوم الزاهرة ٧ / ٢١١ .
[٩٢٥]- ينظر : معرفة القراء الكبار ٢ / ٥٨٦ – ٥٨٨ (٥٤٦)، والبداية والنهاية ١٣ / ٧١ – ٧٤.
[٩٢٦]- ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٩٩ – ١٠٠ (٧٢)، وشذرات الذهب ٣ / ٦٩ .
[٩٢٧] ينظر ترجمته وشيئا عن كتابه المقنع : طبقات المحدثين ص ١٩٠ (٢٠٢٣)، والبداية والنهاية ١٣/٩٩ –١٠١، وكشف الظنون ٢/١٨٠٩ .

مؤلفاته :

١- رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز في ثمان مجلدات[٩٢٨] .

٢- مطالع الأنوار ومفتاح أسرار التأويل[٩٢٩] .

٣- درة القاري [٩٣٠].

٤- مختصر الفرق بين الفرق[٩٣١] .

٥- مصرع الحسين[٩٣٢] .

٥- شمس الدين بن الجزري [٩٣٣](ت ٨٣٣ هـ):

محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، شمس الدين أبو الخير المقري الحافظ الشافعي المعروف بابن الجزري، ولد في رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، بدمشق[٩٣٤] ، نشأ وترعرع في بيئة علمية حيث كانت الجزيرة، مليئة بالعلماء.

وكان ابن الجزري واحدا من أحرص طلاب العلم في زمانه، لو ألقينا نظرة في ترحاله وتنقلاته الكثيرة لتبين لنا ذلك بوضوح، كان ممن يبحث عن العلم في كل قطر من أقطار الإسلام، يأخذ القراءة في بلد معين من بلاد المسلمين العامرة[٩٣٥] ، ثم يتحول لطلب الحديث إلى بلد آخر وعلى يد علماء آخرين[٩٣٦] ، ويأخذ الفقه من بلد آخر.

---

[٩٢٨]- ويسمى أيضا مطالع الأنوار، وتفسير عبد الرزاق، وهو تفسير حسن، يروي فيه الأحاديث بأسانيده، وذكر حاجي خليفة بأنه كان عنده أربع قطعات منه، وهو كما وصفه صاحب طبقات المفسرين، ينظر: طبقات المفسرين ص ٦٦، وكشف الظنون ١/٤٥٢، ٩١٣، والأعلام للزركلي ٣/٢٩٢، ومعجم المؤلفين ٥/٢١٧ .

[٩٢٩]- ذهب بعضهم إلى أن هذا المؤلف ليس بالمؤلف الأول، وهو في التفسير أيضا، لكن نرجح أنهما واحد، ويستبعد أن يؤلف كتابين في موضوع واحد، ربما وهم بعضهم في ذلك، ينظر : الأعلام للزركلي٣ / ٢٩٢، ومعجم المؤلفين ٥ / ٢١٧ .

[٩٣٠]- وهي قصيدة تائية في الفرق بين الضاد والظاء (في اللغة)، وشرحت من قبل بعض أهل العلم وسماها : كاشف محاسن الغرة لطالب منافع الدرة، ينظر : كشف الظنون ١ / ٧٤٣ .

[٩٣١]- يبدو من عنوانه أنه في الملل والنحل، ينظر : الأعلام للزركلي ٣/ ٢٩٢، ومعجم المؤلفين ٥ / ٢١٧ .

[٩٣٢]- ألف ذلك بأمر من صاحب الموصل البدر لؤلؤ، وكان يحب أن يعرف ماروي من الأخبار الصحيحة الواردة في ذلك، وقد قام بذلك خير قيام، فكتب فيه ما صح من المقتل دون غيره وهو كتاب نفيس كما يبدو لم يكتب مثله في تأريخ الإسلام، ينظر : شذرات الذهب ٣ / ٣٠٥ .

[٩٣٣]- ينظر ترجمته في الدرر الكامنة١ / ٣٣،، وطبقات الحفاظ ص ٥٤٩ (١١٨٣)، وذيل تذكرة الحفاظ ١/٣٧٦ — ٣٧٧، وشذرات الذهب ٤/٢٠٤ — ٢٠٦، وكشف الظنون ١/٦٦٩، ٧٤٣، ٢/١١١٨، ١١٣٢، ١١٥٠، ١١٩٤، والبدر الطالع ٢/٢٥٧ — ٢٥٩.

[٩٣٤]- ينظر : طبقات الحفاظ ص ٥٤٩ .

[٩٣٥]- ينظر : البدر الطالع ٢ / ٢٥٧ .

[٩٣٦]- ينظر : المصدر نفسه ٢ / ٢٥٧ .

كان رحالة لا يعرف الاستقرار والاقامة في مكان واحد طول عمره، فحينما هو في طور طلب العلم يأخذ العلم على يد علماء دمشق ثم يرحل إلى القاهرة، ثم إلى الإسكندرية، وبعلبك، وبغداد[٩٣٧]، ولما اشتد صلبه في العلم - وخاصة في القراءات وعلم الحديث - طاف بلاد المسلمين من أجل نشر ذلك، فدخل بلاد الروم واتصل بسلطانها فأكرمه وعظمه، ونشر هناك علم القراءات والحديث، وكان ذلك سنة (٧٩٨هـ)[٩٣٨]، كان داهية جليل القدر معظما مجلا مبجلا من قبل حكام المسلمين، دخل سمرقند[٩٣٩]، مع حاكم تلك البلاد سنة (٨٠٥ هـ) فأقام بها ناشرا للعلم[٩٤٠]، وفي سنة (٨٠٦ هـ) خرج من سمرقند إلى خراسان، ودخل هراة [٩٤١]، ثم يزد[٩٤٢]، ثم أصبهان[٩٤٣]، ثم شيراز[٩٤٤]، ثم البصرة ، ثم مكة المكرمة والمدينة المنورة، ثم اليمن[٩٤٥]، ولم يدخل مدينة إلا عظمه حاكمها وأهلها[٩٤٦]، كان إلى جانب علمه قاضيا

---

[٩٣٧]- ينظر : المصدر نفسه ٢ / ٢٥٧، وشذرات الذهب ٤ / ٢٠٥ .

[٩٣٨]- وكان سلطانه بايزيد خان، ينظر : البدر الطالع ٢ / ٢٥٨، وشذرات الذهب ٤ / ٢٠٥ .

[٩٣٩]- بلد مشهور في المشرق الإسلامي، يقع في ما وراء النهر، ينظر : معجم البلدان ٣ / ٢٤٦ – ٢٥٠ .

[٩٤٠]- وكان حاكمه تيمورلنك، ينظر : طبقات القراء ص ٥٤٩ .

[٩٤١]- مدينة عظيمة مشهورة في خراسان وتقع حاليا في دولة أفغانستان، ينظر : معجم البلدان ٥ / ٣٩٦ – ٣٩٧ .

[٩٤٢]- مدينة تقع بين نيسابور وشيراز وهي إحدى المدن الإيرانية الحالية، ينظر : المصدر نفسه ٥ / ٤٣٥ – ٤٣٦ .

[٩٤٣]- مدينة عظيمة من أمهات المدن في المشرق الإسلامي وهي إحدى المدن الكبرى اليوم في إيران،ومما يثبت كوردية هذه المدينة – التي استفرست حاليا – مايلي:

- اتفقت آراء الجغرافيين المسلمين على أنّها من بلاد الجبل منذ القدم ولم يكن من بلاد الفرس .
- وقعت في هذه المدينه أكبر ملحمة تأريخية كوردية قبل الأسلام، وهي قصة كاوه الحداد الكوردي والضحاك (الجلاد الذي كان يقتل الكورد) .
- في سنة (٢٩٥ هـ) ثار عشرة آلاف كوردي على سوء معاملة الوالي وآلتفوا حول أحد القادة،وأرادوا أن يستقلوا بأنفسهم بالحكم، ولم يذكر التأريخ قوما آخر في هذه المدينة غيرهم ثار ضد الولاة !.
- من سنة (٣٩٤–٤٣٧ هـ) حكمت حكومة بني كاكويه الكوردي هذه المدينة وما حولها وكانت عاصمة حكومتهم .
- ظلت هذه المدينة محتفظة بشيء كبير من كورديتها إلى القرن السابع الهجري، إلى أن انتهت تحت نير الصفويين إلى مدينة فارسية، تحت الإرهاب . ينظر : معجم البلدان ١/٢٠٧، ٢٠٦ – ٢١٠، الكامل في التأريخ ٦/٤٣٩ (أحداث سنة ٢٩٥ هـ)، تأريخ الدول والإمارات الكوردية ص١٢٧، الحركة الفكرية العربية في أصفهان في القرون الستة الأولى من تأريخ الإسلام ؛ د.صبري أحمد اللافي، ط١، مطبعة الخلود – بغداد ١٤١٠ هـ ص٥٣ – ٥٥ .

[٩٤٤]- بلد مشهور وعظيم في بلاد فارس، ويقع في جنوب ايران حاليا، ينظر :معجم البلدان ٣/٣٨٠ – ٣٨١.

[٩٤٥]- ينظر : البدر الطالع ٢ / ٢٥٨ .

ماهرا، تولى قضاء الشام، وشيراز مكرها مدة طويلة[٩٤٧]، ومن مساهماته في نشر علم القراءات - إضافة إلى رحلاته - بناءه مدرسة خاصة في دمشق باسم دار القرآن .[٩٤٨]
وصفه ابن حجر بالحافظ.[٩٤٩]
وقال عنه السخاوي: ((وقد تفرد بعلم القراءات، في جميع الدنيا ونشره في كثير من البلاد وكان أعظم فنونه وأجل ما عنده)). [٩٥٠]
وقال عنه العماد الحنبلي: ((وقد انتهت إليه رياسة علم القراءات في الممالك)).[٩٥١]
وكان يلقب بالإمام الأعظم [٩٥٢].
((وكان إماما في القراءات لا نظير له في عصره في الدنيا)).[٩٥٣]
أما شيوخه الذين تلقى عنهم العلم، وتلاميذه الذين تلقوا العلم عنه أكثر من أن يعدوا ويحصوا.[٩٥٤]

مؤلفاته :

ألف ابن الجزري مؤلفات قيمة وكثيرة، نافعة، وكان أعظمها وأنفعها في دنيا العلم والمسلمين كتاب النشر في القراءات العشر [٩٥٥]، ((لم يصنف مثله))[٩٥٦]، بل أصبح هذا الكتاب أهم وأجل مصدر للمسلمين في علم القراءات منذ عصره وإلى يومنا هذا، وعليه الاعتماد، وكذلك نظمه : طيبة النشر في القراءات العشر .[٩٥٧]
أما كتبه الأخرى فهي أيضا بعضها في علم القراءات ورجالها، وفي الحديث ورجاله، والنحو والأذكار وغيرها .

مؤلفاته في القراءات وعلوم القرآن :

---

[٩٤٦]- ينظر : المصدر نفسه .
[٩٤٧]- لم يكن راغبا في القضاء خاصة في شيراز فأكرهه على ذلك حاكمها، ينظر : شذرات الذهب ٤/٢٠٤- ٢٠٥ .
[٩٤٨]- ينظر : المصدر نفسه ٤ / ٢٠٤ .
[٩٤٩]- ينظر : الدرر الكامنة ١ / ٣٣ .
[٩٥٠]- ينظر : البدر الطالع ٢ / ٢٥٩ .
[٩٥١]- ينظر : شذرات الذهب ٤ / ٢٠٥ .
[٩٥٢]- ينظر : المصدر نفسه .
[٩٥٣]- ينظر : طبقات الحفاظ ص ٥٤٩ .
[٩٥٤]- ينظر :البدر الطالع ٢ / ٢٥٧ – ٢٥٨، وذيل تذكرة الحفاظ ١ / ٣٧٦، وشذرات الذهب ٢ / ٢٠٤ – ٢٠٥ .
[٩٥٥]- طبع هذا الكتاب أكثر من طبعة .
[٩٥٦]- ذيل تذكرة الحفاظ ١ / ٣٧٧ .
[٩٥٧]- شرح وطبع عدة طبعات .

١- النشر في القراءات العشر .
٢- نظم طيبة النشر في القراءات العشر (في ألف بيت).
٣- إعانة المهرة في الزيادة على العشرة .[٩٥٨]
٤- الدرة المضية في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية .[٩٥٩]
٥- غاية المهرة في الزيادة على العشرة .[٩٦٠]
٦- القراءات الشاذة .[٩٦١]
٧- العقد الثمين في ألغاز القراءة .[٩٦٢]
٨- التمهيد في التجويد .[٩٦٣]
٩- طبقات القراء .[٩٦٤]
١٠- غايات النهايات في أسماء رجال القراءات .[٩٦٥]
١١- نظم المقدمة فيما على قاريه أن يعلمه .[٩٦٦]

مؤلفاته في الأذكار والأدعية :

١- الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين[٩٦٧] .
٢- عدة الحصن الحصين[٩٦٨] .
٣- جنة الحصن الحصين[٩٦٩] .

مؤلفاته المتفرقة :

---

[٩٥٨]- ينظر : البدر الطالع ٢ / ٢٥٨ .
[٩٥٩]- ينظر : كشف الظنون ١ / ٧٤٣ .
[٩٦٠]- ينظر : المصدر نفسه ٢ / ١١٩٤، وسماه بعضهم اتحاف المهرة في تتمة العشرة، ينظر : البدر الطالع ٢ / ٢٥٨ .
[٩٦١]- ينظر : كشف الظنون ٢ / ١٣٢٣ .
[٩٦٢]- ينظر : المصدر نفسه .
[٩٦٣]- ينظر : البدر الطالع ٢ / ٢٥٨ .
[٩٦٤]- ينظر : المصدر نفسه.
[٩٦٥]- ينظر : المصدر نفسه.
[٩٦٦]- ينظر : المصدر نفسه.
[٩٦٧]- ينظر : البدر الطالع ٢ / ٢٥٨ ، وكشف الظنون ١ / ٦٦٩ .
[٩٦٨]- ينظر : البدر الطالع ٢ / ٢٥٨ .
[٩٦٩]- ينظر : المصدر نفسه.

١- التعريف بالمولد الشريف[٩٧٠] .
٢- أسنى المطالب في فضل علي بن أبي طالب [٩٧١].
٣- الجوهرة في النحو[٩٧٢] .

[٩٧٠]- ينظر : المصدر نفسه، وسماه حاجي خليفة بعرف التعريف في المولد الشريف، ينظر : كشف الظنون ٢ / ١١٣٢ .
[٩٧١]- ينظر : البدر الطالع ٢ / ٢٥٨ .
[٩٧٢]- ينظر : المصدر نفسه.

المبحث الثالث

أعلام صنفوا في الفقه وأصوله

تبدو أهمية هذا المبحث من حيث إن هؤلاء الأعلام في مصنفاتهم تجمعهم بأهل الحديث جوامع مع تباين في المناهج والطرائق، فمبحث السنة باب مكين في مصنفات الأصوليين، وأحاديث الرسول ﷺ مورد يعب منه أعلام الفقها، وجملة من الإحالات والإشارات واردة في أمهّات المصنفات في علوم الحديث لدى ابن الصلاح، وابن حجر، والحافظ العراقي، من هنا كان عقد هذا المبحث لازما.

من هؤلاء الأعلام:

١-ابن برهون الفارقي[٩٧٣] (ت ٥٢٨ هـ):

الحسن[٩٧٤] بن إبراهيم بن علي بن برهون أبو علي الفارقي الإمام الفقيه المعمر، من أهل ميافارقين، ولد بها سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، وكان مبدأ اشتغاله بالعلوم على علمائها[٩٧٥]، أخذ الفقه على العلامة أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني الفقيه الشافعي المشهور ولازمه حتى وفاته.[٩٧٦]

انتقل بعد ذلك إلى بغداد، كعادة طلبة العلم في عصره، وقصد العلامة أبا إسحاق الشيرازي، سنة ست وخمسين وأربعمائة، ونزل في خان قرب مسجد الشيرازي، وكان هذا الخان مخصصا لطلاب أبي إسحاق، يكثر عددهم فيصل إلى حوالي عشرين طالبا ويقل العدد أحيانا إلى العشرة.[٩٧٧]

وكان أبو إسحاق الشيرازي إماما علامة زمانه في الفقه الشافعي، يقصده طلبة العلم من كل مكان، وله نظام خاص، وإلقاء درسين في اليوم غدوة وعشيا ويخرج الطالب في مدة

---

[٩٧٣]- ينظر ترجمته في المنتظم ١٠ / ٣٧ (٥٠)، ووفيات الأعيان ٢ / ٧٧ (١٦١)، وسير أعلام النبلاء ١٩/٦٠٨ – ٦٠٩ (٣٥٥)، وطبقات المحدثين ص١٥٥، وطبقات الشافعية الكبرى ٧/٥٧ – ٦٠ (٧٤٤)، والبداية والنهاية ١٢ / ٢٥٦، وذيل التقييد ١/٢٣٩، وطبقات الشافعية ٢ / ٣٠٣ – ٣٠٤ (٢٧١)، والأعلام للزركلي ٢ / ١٧٨، ومعجم المؤلفين ٣ / ١٩٥ .

[٩٧٤]- سماه القاضي شهبة، بالحسين، وهو وهم منه أو من النساخ أو من المطابع، ينظر : طبقات الشافعية ٢ / ٣٠٣ .

[٩٧٥]- ينظر : المنتظم ١٠ / ٣٧، وسير أعلام النبلاء ١٩ / ٦٠٨، وطبقات الشافعية الكبرى ٧ / ٥٧ .

[٩٧٦]- ينظر : المنتظم ١٠ / ٣٧، ووفيات الأعيان ٢ / ٧٧، وطبقات الشافعية ٢ / ٣٠٣ .

[٩٧٧]- ينظر : المنتظم ١٠ / ٣٧، وسير أعلام النبلاء ١٩ / ٦٠٨ .

أربع سنوات متفقها[٩٧٨]، لزم أبا إسحاق مدة أربع سنوات، وسمع عليه كتابه المهذب[٩٧٩]، وحفظه .[٩٨٠]

بعد أن أكمل العدة مع شيخه أبي إسحاق، انتقل سنة ستين وأربعمائة إلى الجانب الغربي من بغداد، حيث الشيخ العلم أبو نصر بن الصباغ فقرأ عليه الشامل[٩٨١]، وحفظه كله، ثم رجع إلى شيخه القديم أبي إسحاق ولازمه إلى حين وفاته[٩٨٢]، كان منهجه في حياته ألاّ ينسى ما حفظه في صباه وشبابه، فكان يتشاغل بإعادة العلم مع كبر سنه، وكثيرا ما يحدث طلابه وأصحابه بأنه كرر الربع الفلاني من المهذب، والربع الفلاني من الشامل[٩٨٣]، سمع الحديث من عدد كبير من علماء عصره، وكان معدودا في الأذكياء[٩٨٤]، تولى قضاء واسط وأعمالها، في سنة خمس وثمانين وأربعمائة، فحمد ودام بها[٩٨٥]، إلى أن عزل في سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، ((فظهر من عقله وعدله وحسن سيرته ما زاد على الظن به))[٩٨٦].

قال الذهبي: ((كان إماما ورعا مهيبا لاتأخذه في الله لومة لائم)).[٩٨٧]

لم يلهه القضاء عن العلم والتدريس والتأليف، حيث بنى مدرسة في واسط، ودرس فيها إلى أن توفي، ودفن بها[٩٨٨]، له آراء فقهية وترجيحات في المذهب منها :

١- ترجيح عدم خيار المجلس للشفيع .[٩٨٩]

٢- وجوب نصف الضمان فيما تولد من مأكول وحشي وأهلي وهذا وجه غريب في المذهب .[٩٩٠]

---

[٩٧٨]- ينظر :المنتظم ١٠ / ٣٧ .

[٩٧٩]- في فروع الفقه الشافعي، وهو كتاب قيم جليل القدر اعتنى به العلماء وشرحوه شروحا كثيرة وأشهرها شرح الإمام النووي مع التكملات في عشرين مجلدا، طبع عدة مرات، ينظر : كشف الظنون ٢ / ١٩١٢ .

[٩٨٠]- ينظر : سير أعلام النبلاء ١٩ / ٦٠٨، طبقات الشافعية ٢ / ٣٠٣ .

[٩٨١]- أيضا في فروع الشافعية وهو لأبي نصر الصباغ، وهو كما قال ابن خلكان ((من أجود كتب أصحابنا وأصحها نقلا)) وفيات الأعيان ٣ / ٢١٧ – ٢١٨ (٣٩٩)، وينظر كذلك : كشف الظنون ٢ / ١٥٢٥ .

[٩٨٢]- ينظر : المنتظم ١٠ / ٣٧، وسير أعلام النبلاء ١٩ / ٦٠٨ .

[٩٨٣]- ينظر : المنتظم ١٠ / ٣٧، وسير أعلام النبلاء ١٩ / ٦٠٨ .

[٩٨٤]- ينظر : المصدر نفسه ، وطبقات الشافعية ٧ / ٥٧ .

[٩٨٥]- ينظر : المنتظم ١٠ / ٣٧، وسير أعلام النبلاء ١٩ / ٦٠٨ .

[٩٨٦]- وفيات الأعيان ٢ / ٧٧ .

[٩٨٧]- سير أعلام النبلاء ١٩ / ٦٠٩ .

[٩٨٨]- ينظر : المنتظم ١٠ / ٣٧، ووفيات الأعيان ٢ / ٧٧، وطبقات الشافعية الكبرى ٧ / ٥٧ .

[٩٨٩]- ينظر : طبقات الشافعية ٢ / ٣٠٤ .

٣- يرى حلق القزع[٩٩١] من الميت وأنه لم يقل بحلق رأسه جميعه، قال : لأنه يكره تركه من الحي فكذلك من الميت[٩٩٢]، توفي عن ست وتسعين سنة، مع الاحتفاظ بعقل تام وحواس صحيحة .[٩٩٣]

شيوخه :

١- محمد بن بيان بن محمد أبو عبد الله الكازروني الفقيه العلامة المقري، الإمام الأوحد، ترك جميع البلاد وتوجه إلى دولة بني مروان الكوردية، وتلقى دعما كبيرا من حكامها المهتمين بالعلم والعلماء وكان سببا في انتشار مذهب الإمام الشافعي بين الكورد (ت ٤٥٥ هـ) .[٩٩٤]

٢- إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الشيخ الإمام العلامة، صاحب التصانيف القيمة التي سارت كمسير الشمس، وصاحب الفصاحة والبلاغة والمناظرة، كان عظيم الشأن، جليل القدر، لم ير الشوافع مثله، كان ممن عمّر بغداد بعلمه وفضله وورعه وزهده (ت ٤٧٦ هـ) .[٩٩٥]

٣- عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد أبو نصر المعروف بابن الصباغ، فقيه العراق في وقته وكان يضاهي الشيخ أبا إسحاق الشيرازي، في معرفة المذهب، فقيها صالحا، صنف تصنيفات جليلة منها، الشامل في الفقه، والعدة في أصول الفقه، تولى تدريس النظامية ثم عزل بالشيخ أبي إسحاق، (ت ٤٧٧ هـ) .[٩٩٦]

---

[٩٩٠]- ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ٧ / ٦٠ .

[٩٩١]- هو أن يحلق الرجل رأس الصبي ويترك بعض شعره، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك، ينظر : مختار الصحاح ص ٢٢٣، رواه مسلم في صحيحه ٣ / ١٦٧٥ (٢١٢٠ باب كراهة القزع)، صحيح البخاري ٥ / ٢٢١٤ (٥٥٧٦ باب القزع).

[٩٩٢]- ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ٧ / ٥٩ .

[٩٩٣]- ينظر : المنتظم ١٠ / ٣٧، وقيل مات عن خمس وتسعين سنة، ينظر : سير أعلام النبلاء ١٩ / ٦٠٨ .

[٩٩٤]- ينظر : سير أعلام النبلاء ١٨/١٧١–١٧٢ (٨٨)، وطبقات الشافعية ٢/٢٣٣ (١٩٤)، وتاريخ الدول والإمارات الكردية ص١٠٩،١٠٢ .

[٩٩٥]- ينظر: وفيات الأعيان ١ / ٢٩ – ٣١ (٥)، وطبقات الشافعية الكبرى ٤ / ٢١٥ – ٢٥٦ (٣٥٧).

[٩٩٦]- ينظر : الكامل ٨ / ٤٣٢، ووفيات الأعيان ٣ / ٢١٧ – ٢١٨ (٣٩٩) .

تلاميذه:

١- صاين الدين هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله أبو حسين الدمشقي الشافعي ابن عساكر [٩٩٧]، الإمام العالم الفقيه، المقري، عرض عليه نيابة القضاء فأبى، وكان بارعا في الفقه والأصول والنحو، ودرس وصنف (ت ٥٦٣ هـ)[٩٩٨].

مؤلفاته :

١- الفتاوى في خمسة أجزاء.[٩٩٩]

٢- الفوائد على المذهب، في مجلدين متوسطين في فروع الفقه الشافعي.[١٠٠٠]

٢-ضياء الدين بن درباس الماراني[١٠٠١] (ت ٦٠٢ هـ):

عثمان بن عيسى بن درباس بن فير[١٠٠٢] بن جهم[١٠٠٣] بن عبدوس[١٠٠٤] الكوردي أبو عمرو، الملقب ضياء الدين الهذباني الماراني[١٠٠٥] الفقيه الأصولي، المعمر .

ولد بإربل سنة (٥١٦ هـ[١٠٠٦]) وتفقه بها على علمائها، على مذهب الإمام الشافعي، ثم رحل إلى دمشق لإكمال دراسته على علمائها[١٠٠٧]، كرس جهده في الفقه على مذهب الإمام الشافعي، وأصول الفقه، حتى أصبح علما من أعلامهما في عصره، قال ابن خلكان : ((وتمهر في المذهب وأصول الفقه وأتقنهما)).[١٠٠٨]

---

[٩٩٧]- أخو الحافظ ابن عساكر صاحب تأريخ دمشق .

[٩٩٨]- ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٤٩٥ – ٤٩٦ (٣١٤)، وشذرات الذهب ٢ / ٢١٠ .

[٩٩٩]- ينظر : المصادر نفسها ٢ / ٣٠٣، ٢ / ١٧٨، ٣ / ١٩٥ .

[١٠٠٠]- ينظر : طبقات الشافعية ٢ / ٣٠٣، والأعلام للزركلي ٢ / ١٧٨، ومعجم المؤلفين ٣ / ١٩٥ .

[١٠٠١]- ينظر ترجمته : وفيات الأعيان ٢٤٢/٣ – ٢٤٣ (٤١٠)، سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٢٩١ (١٦٧)، البداية والنهاية ١١٠/١٣، طبقات الشافعية الكبرى ٣٣٧/٨–٣٣٨ (١٢٣١)، طبقات الشافعية ٦٠/٢ (٣٦٠)، كشف الظنون ٢ / ١٥٦٢، هدية العارفين ٦٥٤/١، الأعلام للزركلي ٤ / ٢١٢، معجم المؤلفين ٢٦٦/٦ .

[١٠٠٢]- فير: بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء، ينظر : وفيات الأعيان ٣ / ٢٤٣ .

[١٠٠٣]- جهم : بفتح الجيم وسكون الهاء وبعدها ميم، ينظر : المصدر نفسه .

[١٠٠٤]- عبدوس : بفتح العين المهملة، وسكون الياء الموحدة، وضم الدال المهملة وسكون الواو، ينظر : المصدر نفسه.

[١٠٠٥]- الماراني : بفتح الميم وبعد الألف راء مفتوحة وبعد الألف الثانية نون، نسبة إلى بني ماران، اقامتهم بالمروج تحت الموصل، ينظر : وفيات الأعيان ٣ / ٢٤٣، سير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٧٥ .

[١٠٠٦]-كان صاحب الترجمة يتردد في مولده بين سنة (٥١٦، و ٥١٧ هـ) ينظر : وفيات الأعيان ٣ / ٢٤٢ .

[١٠٠٧]- ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٣٣٧، وطبقات الشافعية ٢ / ٦٠ .

وقال ابن كثير: ((كان بارعا عالما بالمذهب رحمه الله)).[١٠٠٩]
ويصفه ابن شهبة فـي طبقاته فيقول:
((كان من أعلم الفقهاء في وقتـه بمذهب الشافعي ماهرا في أصول الفقه)).[١٠١٠]
تعرف أسرة درباس في التأريخ الإسلامي، بأنها مـن الأسر العريقـة التـي تمهـرت في العلـم والقضاء، فمن هذه الأسرة، تخرجت القضاة، والفقهاء، والمحدثون جيلا بعد جيـل رجـالا ونساء لقرون عديدة[١٠١١]، تمرس مهنة القضاء في الدولة الأيوبية، حيث كـان أخـوه، قـاضي القضاة صدر الدين عبد الملك حاكم الديار المصرية[١٠١٢]، فناب عنه[١٠١٣] .
بعد هذا التمرس في القضاء عين قاضي الغربية من أعمال الديار المصرية لمدة، ثـم فـوض السلطان صـلاح الـدين الأيـوبي - رحمـه اللـه - إليـه القضـاء بالـديار المصريـة، في الثـاني والعشرين من جمادي الآخرة سنة سـت - وقيـل خمـس - وسـتين وخمسـمائة[١٠١٤]، قبـل موت قاضي القضاة صدر الـدين، عـزل القـاضي ضـياء الـدين مـن القضـاء، وتمهـن مهنـة جديدة[١٠١٥].
الكورد والعلم أمران متلازمان، فحيثما يوجد الكـورد، يوجـد الاهـتمام بـالعلم والعلـماء، وشرف العلم والتدريس، شرف لا يوازيه شرف آخر عندهم.[١٠١٦]
أنشأ الأمير جمال الدين خشترين الهكاري الكوردي[١٠١٧]، مدرسة بالقصر بالقـاهرة فوقفهـا عليه، وفوض تدريسها إليه، ولم يـزل بهـا يـدرس ويضـيف إلى أن تـوفي سـنة (٦٠٢ هــ) وقارب التسعين .[١٠١٨]

[١٠٠٨]– وفيات الأعيان ٣ / ٢٤٢ .
[١٠٠٩]– البداية والنهاية ١٣ / ١١٠ .
[١٠١٠]– طبقات الشافعية ٢ / ٦٠ .
[١٠١١]– ينظر عن جهود هذه الأسرة في العلم والحكم على سبيل المثال : سير أعلام النبلاء ٤٧٤/٢١ – ٤٧٥، ٢٢ /٢٩٠، ٣٥٣/٢٣، والوفيات ٢١٤/١، ٢٥٦، ٤٦٠، ٥٠٠، ٢٨٥/٢، وذيل التقييد ٥٧/١، ١٠٠، ٢٠٩، ٢٩٤،٢، ٣٧٧، ومعجم المؤلفين ١٨١/١.
[١٠١٢]–كان من خيار قضاة المسلمين (ت ٦٠٥ هـ) ينظر : سير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٧٤ – ٤٧٥ (٢٣٩)، والعبر ٥ / ١٣ .
[١٠١٣]– ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٣٣٨، وطبقات الشافعية ٢ / ٦٠ .
[١٠١٤]– ينظر : وفيات الأعيان ٣ / ٢٤٣ .
[١٠١٥]– ينظر : المصدر نفسه ٣ / ٢٤٢ .
[١٠١٦]– يراجع في ذلك الحكومات والإمارات الكوردية .
[١٠١٧]– أحد أمراء الكورد الشجعان، ولاه السلطان صلاح الدين بزاغا في الشام، ثم ترك صلاح الدين وتوجه إلى عاصمة الخلافة بغداد، لسوء تفاهم بينه وبين السلطان، ثم تدخلت الخلافة بينه وبين صلاح الدين وأصلحت ما بينهما فرجع الى خدمته، بنى مدرسة للعلوم الشرعية، لم أقف على وفاته، ينظر: وفيات

شيوخه :

١- الخضر بن شبل بن عبد الحارثي أبو البركات خطيب دمشق الفقيه الشافعي، كان واسع الحفظ سديد الرأي، يدري بالأصول والخلاف، ثبتا في الرواية، درس في مدارس عديدة في دمشق وكان خطيبها، كتب كثيرا في الحديث والفقه (ت ٥٦٢ هـ).[١٠١٩]

٢- الخضر بن نصر بن عقيل أبو العباس الإربلي الفقيه، أحد الأئمة، صاحب التصانيف الكثيرة في التفسير والفقه وغير ذلك، ودرس وتخرج على يديه خلق كثير، وكان رجلا صالحا متفننا في العلوم (ت ٥٦٧ هـ) .[١٠٢٠]

٣- عبد الله بن محمد بن أبي عصرون التميمي أبو سعد، قاضي القضاة، وفقيه الشام، أحد الأعلام، وكان له علاقة طيبة مع نور الدين الشهيد، وولى القضاء للسلطان صلاح الدين، وله مصنفات كثيرة،ودرس وأفتى واشتغل عليه خلق كثير (ت ٥٨٥ هـ) .[١٠٢١]

مؤلفاته :

١- الاستقصاء لمذاهب العلماء في عشرين مجلدا، لم يكمله، حيث وصل به إلى كتاب الشهادات، وهو شرح للمهذب في الفقه الشافعي لصاحبه أبو إسحاق الشيرازي.[١٠٢٢]

٢- شرح اللمع في أصول الفقه، وهو أيضا لأبي إسحاق المذكور، وهو في مجلدين، وهو شرح مستوفي .[١٠٢٣]

٣- شرح التنبيه أيضا لأبي إسحاق .[١٠٢٤]

٣-عبد السلام بن عبد الله[١٠٢٥] (ت ٦٥٢ هـ):

الأعيان ٣ / ٢٤٢، طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٣٣٨، مضمار الحقائق وسر الخلائق : محمد بن تقي الدين عمر الأيوبي (ت ٦١٧ هـ)، تحقيق د . حسن حبشي، عالم الكتب – القاهرة (د . ت)، ص ١٢٦ – ١٣٠، وكتاب الروضتين ٢ / ٩٤، ٤٠٥ .

[١٠١٨]- ينظر : وفيات الأعيان ٣ / ٢٤٢، وطبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٣٣٨ .

[١٠١٩]- ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٥٩٢ (٣٧٢)، وشذرات الذهب ٢ / ٢٠٥ .

[١٠٢٠]- ينظر : طبقات الشافعية ٢ / ١٠ (٣٠٧)، وشذرات الذهب ٣ / ٨٦ .

[١٠٢١]- ينظر : طبقات المحدثين ص ١٨٠ (١٩١٣)، وشذرات الذهب ٢ / ٢٨٣ .

[١٠٢٢]- ينظر : وفيات الأعيان ٣ / ٢٤٢، والبداية والنهاية ١٣ / ١١٠.

[١٠٢٣]- ينظر : وفيات الأعيان ٣ / ٢٤٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢ / ٢٩١.

[١٠٢٤]- ينظر : البداية والنهاية ١٣ / ١١٠ .

عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن علي، مجد الدين أبو البركات ابن تيمية الحراني الفقيه الأصولي المقري المحدث، ولد على رأس تسعين وخمسمائة بحران .[١٠٢٦]

بدأ دراسته الأولى بالتفقه على عمه فخر الدين الخطيب [١٠٢٧]، وقرأ القراءات على علماء بلده[١٠٢٨]، انتقل إلى بغداد بصحبة ابن عمه سيف الدين [١٠٢٩]، سنة ثلاث وستمائة، وهو مراهق ابن ثلاث عشرة سنة، ليخدمه، ويطلب العلم معه - وكان يتيما - فتفقه بها وتعلم القراءات على عدد كبير من علمائها، وكان يبيت مع ابن عمه فيسمع منه مسائل في الخلاف فيحفظها .[١٠٣٠]

كان أحد أذكياء العالم، تعلم الفقه والعربية، والخلاف، والقراءات وغيرها في مدة ست سنين ببغداد، حتى شهد له شيخه في الخلاف الفخر إسماعيل [١٠٣١]، بأنه عالم وإمام - وهو اعتراف عظيم - حيث عرض عليه مصنفه (جنة الناظر) [١٠٣٢]، ثم كتب له عليه ((عرض عليّ الفقيه الإمام العالم أوحد الفضلاء وهو ابن ستة عشرة عاما))[١٠٣٣]، ثم اشتغل في التدريس والتصنيف، والإفتاء وبعد صيته، واشتهر، يقول عنه الذهبي نقلا عن شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني - حفيده - : ((كان جّدنا عجبا في سرد المتون وحفظ مذاهب الناس وإيرادها بلا كلفة))[١٠٣٤]، وقال عنه أيضا: ((ألين للشيخ المجد الفقه كما ألين لداود الحديد))[١٠٣٥]، بلغ مبلغا كبيرا في الاجتهاد في الفقه والأصول والقراءات وغيرها إلى حد المجتهد المطلق والإمامة.

١٠٢٥- ينظر مصادر ترجمته في العبر ٥/٢١٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٢٩١–٢٩٣ (١٩٨)، ومعرفة القراء الكبار ٢/٦٥٣–٦٥٥ (٦٢٢)، وطبقات المحدثين ص٢٧ (٢١٧٥)، والبداية والنهاية ١٣/١٨٥، ولنجوم الزاهرة ٧/٣٣، ولمقصد الأرشد ٢/١٦٣–١٦٤ (٦٤٥)، وشذرات الذهب ٣/٢٥٧ – ٢٥٩، وكشف الظنون ٢/١٨١٦، ١٨٥١، وأبجد العلوم ٣/١٥٢ – ١٥٤، معجم المؤلفين ٥/٢٢٧ .

١٠٢٦- ينظر : العبر ٥ / ٢١٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٩١ .

١٠٢٧- ينظر ترجمته ص .

١٠٢٨- ينظر : معرفة القراء الكبار ٢ / ٦٥٤، والبداية والنهاية ١٣ / ١٨٥ .

١٠٢٩- سماه في العبر، عمه السيف عبد الغني وهو تصحيف من النساخ.

١٠٣٠- ينظر : العبر ٥ / ٢١٢، النجوم الزاهرة ٧ / ٣٣، وشذرات الذهب ٣ / ٢٥٧ .

١٠٣١- إسماعيل بن علي بن حسن البغدادي الأرجي فخر الدين الفقيه الحنبلي كان مناظرا ومتكلما بارعا ولاه الخليفة الناصر النظر في املاكه ثم صرفه (ت ٦١٠ هـ) ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٢٨ – ٣٠ (٢٤)، وشذرات الذهب ٣ / ٤٠ – ٤١ .

١٠٣٢- ينظر عن هذا الكتاب : سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٩٣، وشذرات الذهب ٣ / ٢٥٧ .

١٠٣٣- المصدر نفسه .

١٠٣٤- سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٩٢ .

١٠٣٥- معرفة القراء الكبار ٢ / ٦٥٣ .

يقول عن ذلك الذهبي ((وكان إماما كاملا معدوم النظير في زمانه، رأسا في الفقه وأصوله ... وكان فرد زمانه في معرفة المذهب، مفرط الذكاء متين الديانة، كبير الشأن))[١٠٣٦]، وقال في مكان آخر ((انتهت إليه الإمامة في الفقه)).[١٠٣٧]

كان فيه شموخ أهل العلم وعزة النفس، مع إعداد بالرأي وحدة في الطبع سأله أحد العلماء عن نكتة فقهية - ففهم منه العلامة المجد أنه استفزاز له ، فقال الجواب بين ستين وجها، الأول كذا، والثاني كذا، والثالث كذا،وسردها إلى آخرها، فتعجب منه الخصم وانبهر وخضع له[١٠٣٨]، للصرصري[١٠٣٩]، قصيدة يمدحه بها ومنها :

وان لنا في وقتنا وفتوره ... لاخوان صدق بغية المتوصل
يذبون عن دين الهدى ذب ناصر ... شديد القوى لم يستكينوا لمبطل
فمنهم بحرّان الفقيه النبيه ذو ... الفوائد والتصنيف في المذهب الجلي
هو المجد ذو التقوى ابن تيمية ... أبو البركات العالم الحجة الملي[١٠٤٠]
الرضا

شيوخه :

١-عبد الواحد بن عبد السلام بن سلطان أبو الفضل الأزدجي المقري، تصدر للإقراء في بغداد، فقرأ عليه خلق كثير، وكان صالحا خيرا خبيرا بصناعة الإقراء (ت ٦٠٤ هـ).[١٠٤١]

٢-محمد بن مغالي بن عنيمة عماد الدين أبو بكر الحلاوي الفقيه المقري الزاهد، شيخ الحنابلة في عصره ببغداد، كان منشغلا بأمور العلم والدين تاركا الدنيا وراءه، يعيش على كسب يده، ولم يقبل طول عمره من أحد شيئا ولم يطرق بابه

[١٠٣٦]- المصدر نفسه ٢ / ٦٥٥ .
[١٠٣٧]- سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٩٢ .
[١٠٣٨]- ينظر : المصدر نفسه، وقد أورد هذه المسألة القنوجي في أبجد العلوم ١٥٢/٣ أيضا لكن ذكر أنه قال : الجواب من مائة وجه بدل ستين وجها.
[١٠٣٩]- يحيى بن يحيى أبو زكريا القدوة العلامة، ت ٦٥٦ هـ، والصرصري : بفتح الصادين : نسبة إلى صرصر، قرية قرب بغداد، ينظر : البداية والنهاية ١٣ / ٢١١، وشذرات الذهب ٣ / ٢٨٥ – ٢٨٧ .
[١٠٤٠]- شذرات الذهب ٣ / ٢٥٩ .
[١٠٤١]- ينظر : معرفة القراء الكبار ٢ / ٥٨٤ (٥٤٣)، وشذرات الذهب ٣ / ١٣ .

أحد، تفقه عليه خلق كثير وصنف تصانيف في الفقه والأصول وغيرها (ت ٦١١ هـ) .[١٠٤٢]

٣-عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العكبري[١٠٤٣] النحوي الضرير إمام العربية والفرائض والأدب في عصره، له مصنفات جليلة في معاني العربية والتفسير واللغة، وشروح دواوين كبار الشعراء، والمقامات وغيرها، وكان صاحب علاقة جيدة مع الوزراء والأعيان (ت ٦١٦ هـ)ـ[١٠٤٤]

تلاميذه :

١- عبد الله بن عبد الأحد بن عبد الله بن خليفة الحراني أمين الدين ابن شقير، وكان محمود السيرة، معظما عند أرباب الدولة وغيرهم، أثنى عليه عدد من أئمة الحديث، وحدثوا عنه (ت ٧٠٨ هـ).[١٠٤٥]

٢- محمد بن عمر بن محمود بن أبي بكر بن عمار بن سالم الحراني أبو عبد الله ابن زباطر الزاهد الورع كان صاحب علم وسمت وفضائل، مهتما بالحديث، سافر إلى مصر للقاء الشيخ تقي الدين بن تيمية، فأسره الإفرنج، توفي بحدود سنة (٧١٨ هـ) .[١٠٤٦]

٣- إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل إبو محمد الآمدي عفيف الدين المعمر، المحدث المسند الفقيه، كان من المكثرين من الرواية، مدرس وشيخ دار الحديث بالظاهرية (ت ٧٢٥ هـ) .[١٠٤٧]

مؤلفاته :

١- المنتقى من أحاديث الأحكام[١٠٤٨] .

٢- ملتقى الأحكام[١٠٤٩] .

[١٠٤٢]- ينظر : شذرات الذهب ٢٢ / ٦٩ .

[١٠٤٣]- عكبرا : بضم أوله وسكون ثانيه، وفتح الباء الموحدة، وهي بلدة صغيرة من نواحي دجيل قرب بغداد، ينظر : شذرات الذهب ٤٨/٣ – ٤٩، ومعجم البلدان ٤ / ١٤٢ .

[١٠٤٤]- ينظر : طبقات المحدثين ص ١٨٩ (٢٠١١)، والبلغة ص ١٢٢ (١٧٥) .

[١٠٤٥]- ينظر : الدرر الكامنة ٣ / ٤١ (٢١٥٤) .

[١٠٤٦]- ينظر : المصدر نفسه ٥ / ٣٧٣ (١٦٦٣)، والمقصد الأرشد ٢ / ٤٨٤ (١٠٤٠) .

[١٠٤٧]- ينظر: طبقات المحدثين ص ٢٣٥ (٢٤٠٦)، والبداية والنهاية ١٢٠/١٤، وطبقات الحنفية ١٣٩/١–١٤٠ (٣٠٦)، وشذرات الذهب ٣/ ٦٦.

[١٠٤٨]- ينظر : معرفة القراء الكبار ٢ / ٦٥٥، وشذرات الذهب ٣ / ٢٥٩، وكشف الظنون ٢ / ١٨٥١ .

[١٠٤٩]- انفرد بذكره حاجي خليفة، ينظر : المصدر نفسه ٢ / ١٨١٦ .

٣- الأحكام الكبرى[١٠٥٠] .
٤- منتهى الغاية في شرح الهداية[١٠٥١] .
٥- المحرر في الفقه[١٠٥٢] .
٦- مصنف في أصول الفقه[١٠٥٣] .
٧- أطراف أحاديث التفسير[١٠٥٤] .
٨- أرجوزة في القراءات[١٠٥٥] .

٤-كمال الدين سلار الإربلي[١٠٥٦](ت ٦٧٠ هـ):

سلار بن الحسن بن عمر بن سعيد، كمال الدين أبو الفضائل الإربلي، الشيخ الإمام العلامة تتلمذ في أول طلبه العلم على العلامة تقي الدين بن الصلاح الشهرزوري[١٠٥٧]، وأبو بكر الماهاني[١٠٥٨] والماهاني علي بن البرزي[١٠٥٩]، تقدم وساد حتى برع في مذهب الإمام الشافعي وأصبح شيخ الشافعية دون منازع واحتاج الناس إليه .[١٠٦٠]

قال الإمام النووي وهو أحد تلاميذه : ((هو شيخنا المجمع على إمامته وجلالته وتقدمه في علم المذهب على أهل عصره بهذه النواحي))[١٠٦١]، وقال في مكان آخر : ((هو إمام

[١٠٥٠]- ينظر : معرفة القراء الكبار ٢ / ٦٥٥، وشذرات الذهب ٣ / ٢٥٩، وقال في عدة مجلدات .
[١٠٥١]- ينظر : معرفة القراء الكبار ٢ / ٦٥٥، والمقصد الأرشد ٢ / ١٦٣، وشذرات الذهب ٣ / ٢٥٩ .
[١٠٥٢]- ينظر : المقصد الأرشد ٢ / ١٦٣، وشذرات الذهب ٣ / ٢٥٩ .
[١٠٥٣]- لم يذكر اسم المصنف، ينظر : معرفة القراء الكبار ٢ / ٦٥٥، وأبجد العلوم ٣ / ١٥٣ .
[١٠٥٤]- ورتبها على السور، ينظر : المقصد الأرشد ٢ / ١٦٣، وشذرات الذهب ٣ / ٢٥٩ .
[١٠٥٥]- ينظر : معرفة القراء الكبار ٢ / ٦٥٥، وأبجد العلوم ٣ / ١٥٣ .
[١٠٥٦]- ينظر مصادر ترجمته: العبر ٥/٢٩٣، والبداية والنهاية ٢٦٢/١، وطبقات الشافعية الكبرى ١٤٩/٨ (١١٤٢)، وطبقات الشافعية ١٣٢/٢– ١٣٣ (٤٣٣)، والدارس ١٥٦/١،وتاريخ الخلفاء ص ٤٨٣، وشذرات الذهب ٣٣١/٣–٣٣٢، ومعجم المؤلفين٢٣٥/٤ .
[١٠٥٧]- ينظر ترجمته ص ٣١٢.
[١٠٥٨]- وفي الدارس (الماهيالي) وهو تصحيف – كما يبدو من النساخ أو الطباع، ينظر ١ / ١٥٦، وهو جمال الدين أبو بكر الماهاني أو الماهياني – كما جاء في بعض الكتب – لم أظفر بترجمة له على الرغم من بحث متواضع، له ذكر في بعض كتب التراجم، ينظر على سبيل المثال : وفيات الأعيان ٧ / ٩٠، وطبقات الشافعية الكبرى ٨ / ١٤٩، والماهيان : بكسر الهاء، قرية بينها وبين مرو نحو فرسخين، ينظر : المنتظم ١٠ / ٢٣، ومعجم البلدان ٥ / ٤٩ .
[١٠٥٩]- لم أقف أيضا بترجمة له، ينظر ذكره : طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ١٤٩، وطبقات الشافعية ٢ / ١٣٢، والدارس ١ / ١٥٦، وشذرات الذهب ٣ / ٣٣٢ .
[١٠٦٠]- ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ١٤٩، والدارس ١ / ١٥٦ .
[١٠٦١]- طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ١٤٩ .

المذهب في عصره والمرجوع إليه في حل مشكلاته وتعريف خفياته،والمتفق على إمامته وجلالته ونزاهته)).[١٠٦٢]

ويقول الذهبي عنه: ((وعليه كان مدار الفتيا بدمشق في وقته)).[١٠٦٣]

عينه البادرائي نجم الدين[١٠٦٤]، في مدرسته مدرسا ومعيدا [١٠٦٥]، فباشرها ودرس بها إلى أن مات، يفيد ويعيد وينشر المذهب، ويؤلف، ويعلق، ولم يتحول إلى منصب آخر .[١٠٦٦]

تلاميذه :

من المؤسف أن التأريخ لم يسجل لنا أحدا من تلاميذه سوى الإمام النووي، مع أن المترجم له - كما سبق - أفاد وأعاد وتخرج عليه عدد كبير من طلبة المدرسة البادرائية.

١-الإمام النووي[١٠٦٧] : يحيى بن شرف بن حسن بن حسين بن جمعة، محي الدين أبو زكريا الحازمي الدمشقي العلامة، شيخ المذهب وكبير الفقهاء، الزاهد العابد، الورع، كان ممن يصوم الدهر إلا قليلا، ولايجمع بين إدامين، درس وألف وأفتى، ولم يضيع شيئا من أوقاته، ألف في الفقه، والحديث، واللغة والطبقات وغيرها، ولو لم يكن له إلا المجموع[١٠٦٨]، وشرح صحيح مسلم[١٠٦٩]، وتهذيب الأسماء واللغات[١٠٧٠]، لكان ذلك كافيا على جلالة شأنه وعلو قدره وباعه الطويل في التأليف(ت ٦٧٦ هـ). [١٠٧١]

[١٠٦٢]- المصدر نفسه ٨ / ١٤٩ .

[١٠٦٣]- العبر ٥ / ٢٩٣، وينظر نص مثله: البداية والنهاية ١٣ / ٢٦٢ .

[١٠٦٤]- هو العلامة نجم الدين عبد الله أبو محمد بن أبي الوفا محمد بن الحسن الشافعي الفرطي مدرس النظامية بنى بدمشق مدرسته الكبيرة المشهورة به وتعرف بالبادرائية، داخل باب الفراديس والسلامة، شمالي جيرون (ت ٦٥٥ هـ) ينظر: الدارس ١/١٥٤—١٥٥ (٣٥)، وشذرات الذهب ٣ / ٢٩٦ .

[١٠٦٥]- لازال هذا التقسيم جاريا في المدارس الشرعية في جميع أنحاء كوردستان إلى يومنا هذا لكنهم يستعملون بدل المعيد المستعيد .

[١٠٦٦]- ينظر : العبر ٥ / ٢٩٣، البداية والنهاية ١٣ / ٢٦٢، الدارس ١ / ١٥٦، طبقات الشافعية ٢ / ١٣٣ .

[١٠٦٧]- النووي أو النواوي : نسبة إلى نوى، قرية من قرى حوران ببلاد الشام، ينظر : البداية والنهاية ١٣ / ٣٥٥ .

[١٠٦٨]- المجموع شرح المهذب، طبع عدة مرات .

[١٠٦٩]- مطبوع عدة طبعات .

[١٠٧٠]- مطبوع أيضا أكثر من طبعة .

[١٠٧١]- ينظر : البداية والنهاية ١٣ / ٣٥٥ – ٣٥٦، وطبقات الحفاظ ص ٥١٣ (١١٢٨) .

مؤلفاته :

على الرغم من تأكيد المصادر على انشغاله بالتدريس والتأليف، لم نحصل إلا على مؤلف واحد له وهو في الفقه الشافعي.

يقول النعيمي عن تأليفاته بعد تعينه في المدرسة البادرائية : ((يعيد ويفيد ويصنف ويعلق ويؤلف))[١٠٧٢]، ويقول عن ذلك: ((ويصنف ويعلق ويؤلف ويجمع)).[١٠٧٣]

ولكن أين ذهبت هذه التصنيفات والجهود؟!

١-مختصر البحر[١٠٧٤] للروياني[١٠٧٥]، في مجلدات عديدة[١٠٧٦].

٥-محمد الكاكي السنجاري[١٠٧٧] (ت ٧٤٩ هـ):

محمد بن محمد بن أحمد، قوام الدين السنجاري الحنفي، المعروف بالكاكي، ولد بسنجار وأخذ العلوم على يد علمائها.

المعلومات التي تحت أيدينا عن المترجم له معلومات شحيحة جداً، بحيث لا تساعدنا أن نسلط الضوء على حياته - من المراحل الأولى إلى وفاته- إلا نتف من هنا وهناك؛ يرجع سبب ذلك إلى أن السنجاري مات في (٧٤٩ هـ) بالطاعون، حيث مات معه من العلماء والفضلاء، جمع غفير، في بلاد المسلمين، حتى إن ابن عماد الحنبلي يصف هذه السنة بأنها لم يسمع مثلها، قيل أن نصف الناس هلكوا فيها .[١٠٧٨]

إن هذا الفراغ العلمي أدى بطبيعة الحال إلى نسيان عدد كبير من علماء هذا العصر، حيث نجد عددا كبيرا من العلماء، يسرد أسماءهم أصحاب التراجم دون تفصيل.[١٠٧٩]

[١٠٧٢]- الدارس ١ / ١٥٦ .

[١٠٧٣]- طبقات الشافعية ٢ / ٣٣١ .

[١٠٧٤]- واسمه الكامل ؛ بحر المذهب في الفروع، وهو كتاب كبير عزيز الفوائد، وهو كما يقول حاجي خليفة – كاسمه –، ينظر : سير أعلام النبلاء ١٩ / ٢٦٢، وكشف الظنون ١ / ٢٢٦ .

[١٠٧٥]- الروياني : هو عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد الروياني الطبري الشافعي العلامة، شيخ الشافعية، كان ذو جاه عريض، وقبول تام، قتل سنة (٥٠١ هـ) ورويان من أعمال طبرستان ينظر عن المترجم له وعن رويان : سير أعلام النبلاء ١٩/٢٦٠ – ٢٦٢ (١٦٢)، وكشف الظنون ١ / ٢٢٦ .

[١٠٧٦]- ينظر: البداية والنهاية ١٣/٢٦٢، طبقات الشافعية ٢/١٣٣، والدارس ١/١٥٦، وشذرات الذهب ٣/٣٣٢، ومعجم المؤلفين ٤/٢٣٥.

[١٠٧٧]- ينظر ترجمته : الدرر الكامنة ٢ / ٩٨، وطبقات الحنفية ص ٣٤٠ (٦٣٥)، وذيل تذكرة الحفاظ ص ١٢٤، وكشف الظنون ٢/١٨٢٣، ٢٠٣٣، وإيضاح المكنون ٢/٥٥٢، وهدية العارفين ٢/١٥٥، وحاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، محمد بن عمر الشهير بابن عابدين (ت ١٢٥٢ هـ)، دار الفكر، ١/٤٧٨، والأعلام للزركلي ٧/٣٦، ومعجم المؤلفين ١١/١٨٢ .

[١٠٧٨]- ينظر : شذرات الذهب ٣ / ١٥٨ .

[١٠٧٩]- ينظر : المصدر نفسه ٣ / ١٥٨ .

رحل إلى القاهرة، فأقام بها، وأصبح إماما ومدرسا ومفتيا بجامع ماردين[١٠٨٠] إلى أن مات[١٠٨١]، وكان علامة معتمدا مجتهدا في مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله، وقد ذكر العلامة ابن عابدين الحنفي، عددا كبيرا من ترجيحاته في المذهب، وعلى مذاهب الأئمة الأربعة .[١٠٨٢]

تلاميذه :

١- جلال بن أحمد بن يوسف المعروف بالتباني، جلال الدين، العلامة، الفقيه الحنفي، انتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه، كان محبا للسنة، حسن العقيدة، شديدا على المبتدعة، برع في فنون كثيرة، وصنف تصانيف عديدة، خصوصا في الفقه (ت ٧٩٣ هـ) .[١٠٨٣]

مؤلفاته واهتمامه بالأصول : يبدو أن السنجاري كان من المهتمين بتأليف الكتب منذ أن كان طالب علم، وينتقل من مكان إلى مكان، يروي لنا بعض أهل الطبقات، أنه لما كان طالب علم بترمذ[١٠٨٤]، طلب من شيخه وضع شرح على كتاب الهداية في الفقه الحنبلي[١٠٨٥].

من الواضح أن شيخه لم يستجب لطلب تلميذه، مما أدى بالتلميذ،إلى التفكير في ذلك، وجعله من ضمن أولويات كتاباته في المستقبل .[١٠٨٦]

كما يظهر بأنه ألف مؤلفات عديدة، لكن مؤلفاته تعرضت للفقدان، لذا شمر عن ساعد الجد بتأليف كتب أخرى تعوض عما فقده، وكان من باكورة أعماله شرح الهداية، انتهى من تأليفه في٢١ محرم سنة سبعمأة وخمسة وأربعين هجرية ، يقول في مقدمته ((أنه

[١٠٨٠]- وقيل المارداني، ينظر : طبقات الحنفية ص ٣٤٠ .

[١٠٨١]- ينظر : تذكرة الحفاظ ١ / ٥٧ .

[١٠٨٢]- ينظر على سبيل المثال : حاشية رد المحتار على الدر المختار ١ / ٤٧٨ .

[١٠٨٣]- ينظر : الدرر الكامنة ٢ / ٩٧ – ٩٩ (١٤٧٤)، وشذرات الذهب ٤ / ١٨٣، وجعل وفاته في تراجم ٨٢٨ هـ ! .

[١٠٨٤]- ترمذ بفتح التاء وضمها وكسرها، وهي مدينة مشهورة على نهر جيحون في الشرق، ينظر : معجم البلدان ٢ / ٢٦ .

[١٠٨٥]- ينظر : طبقات الحنفية ص ٣٤٠ .

[١٠٨٦]- ينظر : كشف الظنون ٢ / ٢٠٣٣ .

أراد بعد فقدان كتبه أن يجمع الفرائد من فوائد المشايخ والشارحين، ليكون ذلك المجموع كالشرح))[١٠٨٧].

أما اهتمامه بأصول الفقه فهو واضح جدا، حيث نراه قد شرح اثنين من أمّات كتب الأصول، وهما : الأصول للبزدوي[١٠٨٨]، ومنار الأنوار للنسفي[١٠٨٩].

مؤلفاته في الفروع:

١- بنيان الوصول إلى شرح الأصول للبزدوي[١٠٩٠] .

٢- جامع الأسرار في شرح المنار للنسفي[١٠٩١] .

مؤلفاته الأخرى :

١- معراج الدراية إلى شرح الهداية[١٠٩٢] .

٢- الغاية في شرح الهداية .[١٠٩٣]

٣- عيون المذاهب في فروع الحنفية .[١٠٩٤]

خلاصة القول في مضامين مباحث هذا الفصل:

[١٠٨٧]- ينظر : المصدر نفسه، والهداية فقه حنفي مختصر معروف للميرغيناني الشيخ الإمام برهان الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر العلامة المحقق الحنفي (ت ٥٩٣ هـ) ينظر : طبقات الحنفية ١ / ٣٨٣ – ٣٨٤ (١٠٥٨)، وكشف الظنون ٢ / ١٢٥٠ .

[١٠٨٨]- وهو من أمهات كتب الأصول المعتمدة القديمة في تأريخ الإسلام، لأبي الحسن، علي بن محمد فخر الإسلام البزدوي، فقيه ما وراء النهر، الحنفي (ت ٤٨٢ هـ) ينظر عن الترجمة والكتاب : طبقات الحنفية ١ / ٣٧٢ (١٠٢٤)، وكشف الظنون ١ / ١١٢، وأبجد العلوم ٣ / ١١٧ .

[١٠٨٩]- للفقيه الأصولي، الإمام أبو البركات عبد الله بن أحمد المعروف بحافظ الدين النسفي (ت ٧٠١ هـ) وهو متن متين جامع مختصر نافع، ينظر عن الترجمة والكتاب : طبقات الحنفية ص ٢٧٠ – ٢٧١ (٧١٩)، وكشف الظنون ٢ / ١٨٢٣، وقد صحف حاجي خليفة أو أحد النساخ وفاته فجعلها ٧١٠ هـ .

[١٠٩٠]- ينظر : هدية العارفين ٢ / ١٥٥، وإيضاح المكنون ٢ / ٥٥٢، والأعلام للزركلي ٧ / ٣٦ .

[١٠٩١]- ينظر : كشف الظنون ٢ / ١٨٢٣، وهدية العارفين ٢ / ١٥٥، ومعجم المؤلفين ١١ / ١٨٢ .

[١٠٩٢]- ينظر : كشف الظنون ٢ / ٢٠٣٣ .

[١٠٩٣]- ينظر : هدية العارفين ٢ / ١٥٥، ربما هو والكتاب السابق كتاب واحد، وكتب كل واحد منهما بعنوان بفعل النساخ وغيرهم، أو هما شرحان، شرح قديم للهداية، وقد عثر عليه بعد أن عد من الكتب المفقودة،ولم يعلم به مؤلفه، لذلك ألف كتابا ثانيا في نفس الموضوع وبعنوان آخر .

[١٠٩٤]- ينظر : المصدر نفسه ٢ / ١٥٥، ومعجم المؤلفين ١١ / ١٨٢ .

١- أن الكورد أنجبوا أئمة كبارا صنفوا في مجال علم أصول الدين على كلا المنهجين،: منهج أهل الحديث، ومنهج علم الكلام، ويعدون من أفذاذ العلماء في تأريخ الإسلام، وكتاباتهم وأعمالهم، وأسماؤهم لامعة في سماء هذا العلم، كأمثال سيف الدين الآمدي، وشيخ الإسلام ابن تيمية الحراني وغيرهما، ممن كانت المدارس الإسلامية، منذ ذلك الزمن وإلى يومنا هذا مدينة لهؤلاء الأعلام.

٢- كتبوا وألفوا في التفسير وعلوم القرآن عشرات من المصنفات والتي كانت مرجعا لعلماء المسلمين على مر العصور، ولا سيما في علوم القرآن، حيث إن كتب المبارك الشهرزوري تعد من أهم مراجع علوم القرآن وعلم القراءات إلى يومنا هذا وعليه المعول في علم القراءات .

٣- كتاباتهم ومصنفاتهم في علمي الفقه وأصوله لم تكن أقل شأنا من غيرها من المصنفات التي ألفوها في مجال علوم الشريعة، وقد نال عدد منهم درجة الإمامة فيها.

الفصل الثالث

أظهر خصوصيات التصنيف في العلوم الإسلامية لدى علماء الكورد، الموضوعات والمناهج والأساليب وطرق النقد .

المبحث الأول

اختيارات علماء الكورد لموضوعات التصنيف في العلوم الإسلامية

مباحث هذا الفصل هي إلحاق وإتمام لمباحث الفصل السابق فصل (الأعلام)، فالمباحث هنا مقصودة لتقديم نماذج من مصنفات هؤلاء الأعلام في جملة العلوم الإسلامية يقصد بها علم الحديث ومصطلحاته وفي هذا السياق تطرح تساؤلات:

- هل توجد خصائص في مصنفات هؤلاء الأعلام.
- خصائص لغوية أسلوبية.
- خصائص في اختيار موضوعات وقضايا في العلوم الإسلامية.
- خصائص في منهج العرض.
- إقدام أو تخرج في النقد.

وتبدو لهذا التساؤل الأخير أهمية خاصة باعتبار علاقته بصلب موضوع الدراسة، نقد الرواة والأسانيد، والنقد الداخلي للمرويات.

والوارد هنا جملة من النماذج المختار وفق شيوعها في الأوساط العلمية، من أصول هذه المناهج:

١- كتاب المقدمة في علوم الحديث[١٠٩٥]:

تعد مقدمة ابن الصلاح في صدارة كتب مصطلح الحديث عند النقاد، منذ تأليفه في القرن السابع إلى يومنا هذا، ومن باب الموضوعية أن نذكر هنا بعض أقوال المنصفين والمشيدين بهذا الكتاب، ثم نتبعهم ببعض أقوال المنتقدين، لكي نقف على أهمية هذا الكتاب في تأريخ علم الحديث.

أولا - أقوال المنصفين والمادحين:

لو أردنا أن نحصي و نتتبع أقوال أهل الحديث في الثناء على هذا الكتاب، لكان ذلك أمرا ليس بالميسور، وكذلك ذكر ما ألّف فيه، فكم من شارح وملخص وناظم ومعلق لهذا الكتاب القيّم، لكن ما لا يدرك كله لا يترك جله[١٠٩٦] - كما قيل،هنا نذكر على سبيل المثال لا الحصر أقوال بعضهم، من أساطين علم الحديث دون تطويل.

قال الزركشي: في مقدمة كتابه النكت، بعد أن ذكرعددا من أئمة علم الحديث،وممن صنفوا في هذا الباب ((و جاء بعدهم الإمام أبو عمرو بن الصلاح، فجمع مفرقهم و حقق

[١٠٩٥]- ويسمى بـ(علوم الحديث)، ومقدمة ابن الصلاح، وقد استخدمنا جميع هذه العناوين مع طبعاتها، للاستشهاد بها في أمور مختلفة في أطروحتنا هذه، وينظر ترجمة ابن الصلاح الباب الثالث، الفصل الأول، المبحث الأول، ص٢١٢.

[١٠٩٦]- يمكن الوقوف على عدد كبير جدا من هذه الكتب لدى كتاب مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح للدكتورة عائشة بنت الشاطيء.

طرقهم، أجلب بكتابه بدائع العجب، و أتى بالنكت و النخب حتى استوجب أن يكتب بذوب الذهب، والناس كالمجمعين على أنه لا يمكن وضع مثله، وقصارى أمرهم اختصاره من أصله ... إلخ))[١٠٩٧].

قال العراقي في وصفه: ((فإن أحسن ما صنف أهل الحديث في معرفة الإصطلاح ؛ كتاب علوم الحديث لابن الصلاح، جمع فيه غرر الفوائد فأوعى، ودعى له زمر الشوارد فأجابت طوعا، إلا أن فيه غير موضع قد خولف فيه، وأماكن أخر تحتاج إلى تقييد و تنبيه، فأردت أن أجمع عليه نكتا تقيد مطلقه و تفتح مغلقه، وقد أورد عليه غير واحد من المتأخرين إيرادات، ليست بصحيحة، فرأيت أن أذكرها وأبين تصويب كلام الشيخ وترجيحه، لئلا يتعلق بها من لايعرف مصطلحات القوم، ويتفق[١٠٩٨] من مزجي البضاعات مالا يصلح للسوم))[١٠٩٩] .

يقول ابن حجر: بعد ذكر التصانيف في اصطلاح الحديث وعلمائه:

((إلى أن جاء الحافظ الفقيه أبو عمرو عثمان بن الصلاح بن عبد الرحمن الشهرزوري نزيل دمشق، فجمع لما ولي تدريس الحديث بالمدرسة الأشرفية كتابه المشهور، فهذب فنونه، وأملاه شيئا بعد شيء، فلهذا لم يناسب وضعه، واعتنى بتصانيف الخطيب[١١٠٠] المتفرقة، فجمع شتات مقاصدها، وضم إليها من غيرها نخب فوائدها، فجمع في كتابه ما تفرق في غيره، فلهذا عكف الناس عليه، وساروا بسيره، ما بين ناظم له ومختصر ومستدرك عليه ومنتصر ومعارض له ومقتصر))[١١٠١].

واعتبر أحد الباحثين في علم الحديث بعد أن ذكر الأدوار التي مربها علم مصطلح الحديث، أن ابن الصلاح هو الرائد العظيم الذي اكتمل واستقر على يديه هذا الفن .[١١٠٢]

بعض الكتب التي ألفت في خدمة هذا الكتاب :

[١٠٩٧]– النكت على مقدمة ابن الصلاح؛ بدرالدين؛ محمد بن جمال الدين عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق؛ د.زين العابدين ابن محمد، ط!، أضواء السلف – الرياض ١٤١٩ هـ–١٩٩٨ م ١/ ٩ – ١٠ .

[١٠٩٨] – لعل الصواب هو : وينفق من مزجي البضاعات، وراجعت طبعتين مكتوبتين كما هو مثبت في الأعلى!

[١٠٩٩]– التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ؛ زين الدين العراقي، تحقيق ؛عبدالرحمن محمد، ط١، دار الفكر – بيروت، ١٣٨٩ هـ، ص ١١ – ١٢ .

[١١٠٠]– يعني به الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي .

[١١٠١]– قفو الأثر في صفوة علوم الأثر، رضي الدين محمد بن إبراهيم الحلبي (ت ٩٧١ هـ) تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ط ٢، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، ١٤٠٨ هـ، ١ / ٤٠ – ٤١ .

[١١٠٢]– ينظر : منهج النقد في علوم الحديث، د . نور الدين عتر، ط ٣، دار الفكر المعاصر – بيروت، ١٩٩٧ م، ص ٦٥ – ٦٦ .

١- أرجوزة، أقصى الأمل والسول في علوم أحاديث الرسول[١١٠٣] (المشهور بمنظومة ابن خليل لمقدمة ابن الصلاح)، يقول فيها[١١٠٤] :

وبعد حمد الله والثناء	على الرسول خاتم الأنبياء
فإن أنواع علوم السنن	أجدر مابه المرء عني
وخير ما صنف فيها واشتهر	كتاب شيخنا الإمام المعتبر
وهو الذي بابن الصلاح يعرف	فليس منب بين مثله مصنف

٢- مختصر مقدمة ابن الصلاح[١١٠٥] .

٣- ومن أهم مختصراتها، اختصار الحافظ ابن كثير له، وسماه اختصار علوم الحديث، وقال في مقدمته ((وكان الكتاب الذي اعتني بتهذيبه الشيخ الإمام العلامة، أبو عمرو بن الصلاح تغمده الله برحمته من مشاهير المصنفات في ذلك بين الطلبة لهذا الشأن ...)).[١١٠٦]

٤- الجواهر الصحاح في شرح علوم الحديث لابن الصلاح[١١٠٧] .

٥- المقنع في علوم الحديث (وهو اختصار وشرح له)[١١٠٨]، وقال في مقدمته بعد أن ذكر كتب مصطلح الحديث : ((ومن أجمعها كتاب العلامة الحافظ تقي الدين أبي عمرو بن الصلاح ... فإنه جامع لعيونها ومستوعب لفنونها))[١١٠٩] .

٦- محاسن الاصطلاح[١١١٠] وهو من أجل شروحه[١١١١] .

[١١٠٣]- للقاضي شهاب الدين الخوبي محمد بن أحمد بن الخليل (ت ٦٩٣ هـ) ينظر: معجم المحدثين ص ٩٣، طبقات المحدثين ص ٢٢١ (٢٢٩١) .

[١١٠٤]- مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ، تحقيق، د . عائشة بنت الشاطيء، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٤ م، ص ٣٣ .

[١١٠٥]- لقاضي القضاة، الإمام بدر الدين بن جماعة، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني (ت ٧٣٣ هـ) ينظر : ذيل تذكرة الحفاظ ص ١٠٧ – ١٠٨ .

[١١٠٦]- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، أحمد شاكر، ط ١، دار الفكر – بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م، ص ١٩.

[١١٠٧]- لعز الدين بن جماعة، عبد العزيز بن محمد بن جماعة الكناني (ت ٧٦٧ هـ) ينظر : معجم المحدثين ص ١٤٧ – ١٤٨.

[١١٠٨]- لسراج الدين بن الملقن، عمر بن علي بن أحمد الأنصاري، ت ٨٠٤ هـ، ينظر : طبقات الحفاظ ص ٥٤٢ (١١٧٣) .

[١١٠٩]- ينظر : مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ص ٣٤ .

٧- التقييد والايضاح، لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح [١١١٢].

٨- التبصرة والتذكرة (وهي ألفية علوم الحديث)[١١١٣] وقد أطلق كلمة الشيخ على ابن الصلاح وحيث ما ذكر الشيخ في مصطلح الحديث لا يقصد به غيره، كما لا يطلق اسم الشيخان إلا على البخاري ومسلم يقول في ذلك :

لخصت فيها ابن الصلاح أجمعه ... وزدتها علما تراه موضعه
فحيث جاء الفعل والضمير ... لواحد ومن له مستور
كـ قال أو أطلقت لفظ الشيخ ما ... أريد إلا ابن الصلاح مبهما
وإن يكن لإثنين نحو التزما ... فمسلم مع البخاري هما [١١١٤]

ثانيا - أقوال المعارضين

ليس هناك أحد ممن يعتمد عليه من أهل الحديث من انتقص هذا الكتاب الجليل ولا صاحبه، إلا أن هناك بعض الإستدراكات أو بعض التتمات التي لايخلو منها كتاب[١١١٥]، ذكرها العلماء، وأجاب بعضهم أيضا عن بعض تلك الإشكالات، وتصويب ابن الصلاح في ذلك، ونحن نورد نماذج من تلك الإعتراضات و نناقشها ونذكر أقوال أهل العلم ممن وقف مع ابن الصلاح وصوب آراءه .

١- ا عترض بعضهم على ابن الصلاح في الحد الذي وضعه للحديث الصحيح وهو قوله ((هو المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط، عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذا ولا معللا))[١١١٦].

قالوا بأن هذا الحد غير جامع ولا مانع، لأن من شرط الحد أن يكون جامعا مانعا، وقالوا هذا الحد أخرج أمورا منها :

[١١١٠]- لسراج الدين البلقيني، عمر بن رسلان بن نصير الكناني، ت ٨٠٥ هـ، ينظر : طبقات الحفاظ ص ٥٤٢ — ٥٤٣ (١١٧٤) .

[١١١١]- ينظر : مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ص ٣٤ .

[١١١٢]- وهو للإمام عبد الرحيم العراقي، ومطبوع أكثر من طبعة .

[١١١٣]- وهو أيضا للإمام العراقي عبد الرحيم وقد طبع عدة طبعات منها : طبعة مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .

[١١١٤]- متن ألفية الحديث : زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي (ت ٨٠٦ هـ)، ط١، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م، ص ٥ — ٦ .

[١١١٥]- ينظر على سبيل المثال: استدراكات العلامة الزركشي و الإمام العراقي في كتابيهما ؛ النكت، و التقييد والايضاح، ذلك بالتفصيل.

[١١١٦]- علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح) ص٩.

- أخرج الحديث المرسل، وقد عمل بالمرسل بعض العلماء .
- من العلماء من لم يعد من شرط الصحيح سلامة الحديث من الشذوذ والعلة (كالفقهاء والأصوليين).

جواب الأعتراضات :

أ- إن الإمام ابن الصلاح هو من أئمة علم الحديث - كما هو معروف - ذكر حد علماء الحديث (أهل الاختصاص) هنا - مع كونه أحد كبار الفقهاء و الأصوليين - ولم يعرف بتعريف الفقهاء والأصوليين،لأن المقام هنا مقام علم الحديث وليس غيره .[١١١٧]

ب- ذكر الإمام مسلم - وهو من كبار أئمة الحديث - أيضا أن المرسل عنده وعند أهل العلم بالأخبار، ليس بحجة .[١١١٨]

ج- عدم إشتراط الفقهاء والأصوليين هذين الشرطين (نفي الشذوذ ونفي العلة) لا يفسد الحد عند من يشترطهما .[١١١٩]

د- إن ابن الصلاح لم يغفل عن ذلك أصلا، حيث احترز عن خلافهم، يقول بعد ما يذكر الحد وما يحترز به: ((فهذا هو الحديث الذي يحكم له بالصحة بلا خلاف بين أهل الحديث))[١١٢٠].

٢- اعترض بعض أهل العلم تقسيمه الثلاثي للحديث وهو : الصحيح والحسن والضعيف.[١١٢١]

وقالوا قد قسم بعض أهل الحديث، الحديث إلى قسمين، وهما الصحيح والضعيف، ولم يذكر القسم الثالث وهو الحسن.[١١٢٢]

جواب هذا الاعتراض من أوجه :

أ- لم ينفرد ابن الصلاح بذلك، بل ذكر بعض كبار أئمة الحديث مثل ذلك، فعلى سبيل المثا ل نص الإمام الخطابي على هذا التقسيم وقال: ((اعلموا

[١١١٧]- ينظر : المصدر نفسه، ص٢٠ .
[١١١٨]- ينظر : صحيح مسلم ١ / ٣٠ (المقدمة).
[١١١٩]- ينظر : التقييد والإيضاح، ص٢٠ .
[١١٢٠]- علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح)، ص٩.
[١١٢١] - ينظر : المصدر نفسه.
[١١٢٢] ينظر : التقييد والايضاح، ص١٩.

أن الحديث عند أهله على ثلاثة أقسام ؛ حديث صحيح، وحديث حسن، وحديث سقيم))[١١٢٣].

ب- ذكر الحديث الحسن موجود في كتب وكلام الأقدمين،مثل الشافعي، والبخاري، والترمذي وغيرهم[١١٢٤].

ج- ذكرالمصنف هذا الخلاف في النوع الثاني، ولم يغفل عنه،فقال: ((من أهل الحديث من لا يفرد نوع الحسن[١١٢٥]، ويجعله مندرجا في أنواع الصحيح، لاندراجه في أنواع ما يحتج به، وهو الظاهر من كلام أبي عبدالله الحاكم[١١٢٦] في تصرفاته))[١١٢٧].

٣- اعترض الإمام الزركشي على تعريف ابن الصلاح للحديث الموقوف، واعتبر الحد غير صالح لمعرفة الموقوف، إذ أن الصحابي قد يروي من قوله موقوفا، لكن تظهر قرينة تقضي برفعه، وأنه لم يقله إلا توقيفا[١١٢٨] كقول السيدة عائشة رضي الله عنها: ((فرضت الصلاة ركعتين ركعتين))[١١٢٩]، حيث إنه يقول في حد الموقوف : ((وهو ما يروى عن الصحابة ﷺ، من أقوالهم و أفعالهم، ونحوها فيوقف عليهم ولا يتجاوز به إلى رسول الله ﷺ))[١١٣٠].

جواب الاعتراض :

لم ينفرد العلامة ابن الصلاح بهذه المسألة، بل هي من المسائل الخلافية المعروفة لدى أهل العلم،من المحدثين والفقهاء والأصوليين، وجمهورهم على ما ذهب إليه ابن الصلاح[١١٣١]، ومنهم كبير أئمة علوم الحديث، الخطيب البغدادي [١١٣٢] .

[١١٢٣]- ينظر : المصدر نفسه.

[١١٢٤]- ينظر : المصدر نفسه.

[١١٢٥]- ينظر : علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح) ص١٩ .

[١١٢٦]- ينظر تفصيل ذلك في معرفة علوم الحديث؛ محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) تحقيق ؛السيد معظم حسين، ط٢، دار الكتب العلمية – بيروت ١٣٩٧ هـ، ص١٠٦ .

[١١٢٧]- علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح) ص٢٠

[١١٢٨]- ينظر : النكت على ابن الصلاح ١ / ٣١٢ .

[١١٢٩]- ينظر : صحيح مسلم ١ / ٤٧٨ (٦٨٤) باب صلاة المسافرين وقصرها .

[١١٣٠]- علوم الحديث (مقدمة إبن الصلاح) ص ٢٧ .

[١١٣١]- ينظر : شرح صحيح مسلم ؛ يحي بن زكريا بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، ط٢، دار إحياء التراث العربي . بيروت، ١٣٩٢ هـ، ١ / ٣٠ (المقدمة) .

[١١٣٢]- ينظر : الكفاية في علم الرواية ؛ أحمد بن علي بن ثابت،الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) تحقيق ؛ أبو عبدالله السورقي،و إبراهيم حمدي المدني،المكتبة العلمية – المدينة النورة (د . ت) ص ٢١ .

٤- وقال بعضهم إن ابن الصلاح لم يكمل مباحث علم الحد يث، بصورة نهائية، حيث لم يذكر منها إلا خمسا وستين نوعا[١١٣٣]، وإن المكمل النهائي لها هو العلامة جلال الدين السيوطي[١١٣٤]، فقد أوصلها إلى ثلاثة وتسعين نوعا[١١٣٥]، وبذا يعد السيوطي آخر من أضاف و أكمل هذا العلم[١١٣٦].

جواب هذا الاعتراض من أوجه :

أ- أنّ ابن الصلاح ذكر كل الأنواع المهمة التي يحتاجها أهل الحديث، مع قواعدها بالتفصيل، وقد أشار إلى ذلك في مقدمة كتابه[١١٣٧]، ومع ذلك عد الحافظ ابن كثير، الإمام ابن الصلاح مطنبا في ذكر أنواع، من علوم الحديث، وهو يرى أنها قليلة الفائدة بالنسبة إلى غيرها من فنون الحديث،وصرف الوقت في غيرها أفضل و أنفع، لذا نجده اختصر المقدمة، إختصارا، اكتفى بسوق تعريفاتها وتوضيح معانيها،من غير أن يضرب الأمثلة لها، مثل (معرفة العالي والنازل)، فقد أفاض ابن الصلاح في الكلام عن هذا النوع و بسط الكلام في أنواع العلو، وأنواع النزول[١١٣٨]، وقال : ((وهذه الفنون توجد كثيرا في كلام الخطيب البغدادي، ومن نحا نحوه، وقد صنف الحافظ ابن عساكر في ذلك مجلدات، وعندي أنه نوع قليل الجدوى بالنسبة إلى غيره من الفنون))[١١٣٩] فكيف يكون كتابه إذن مختصرا، أو مخلا بشيئ من ذلك ؟ .

ب- علوم الحديث مباحث عدة يكاد يكون كل مبحث منها علما مستقلا بذاته، حتى إن بعض علماء الحديث، ذهب إلى أن علم الحديث، يشتمل على أنواع

١١٣٣- ينظر علوم الحديث (مقدمة إبن الصلاح) ص٣.

١١٣٤- في كتابه ؛ تدريب الراوي،وهو شرح لكتاب الإمام النووي ؛ التقريب والتيسير، لمعرفة سنن البشير النذير، والتقريب أيضا، مختصر لكتاب إرشاد طلاب الحقائق، إلى معرفة سنن خير الخلائق، (وهو أيضا للنووي، طبع بتحقيق، د . نورالدين عتر)، وهو مختصر لكتاب علوم الحديث لابن الصلاح، ينظر : تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي؛ جلال الدين،عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق؛ عبدالوهاب عبدالرحمن، مكتبة الرياض الحديثة – الرياض (د.ت) ١/٦١-٦٢، وينظر كذلك: الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث و علومه ؛ د. السيد اللحام، ط١، دار قتيبة – دمشق ١٤١٥ هـ/١٩٩٤م ص ٣٩١.

١١٣٥- ينظر : المصدر نفسه.

١١٣٦- ينظر : المصدر نفسه ص ٣٩١ – ٣٩٢ .

١١٣٧- ينظر : علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح) ص٣ .

١١٣٨- ينظر : المصدر نفسه ص١٥٠ .

١١٣٩- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ص١٩٢ .

تبلغ مائة، كل نوع منها علم مستقل بذاته، ولو أنفق الإنسان فيه عمره ما أدرك نهايته .[١١٤٠]

ج- عدّ بعض الباحثين هذه الأ نواع من علوم الحديث ضربا من الترف العلمي، لم يتحمس لها أئمة الحديث الا قلة منهم.[١١٤١]

د- لم يتجاوز عمل السيوطي أكثر من كونه تفسيرا، و شرحا، وتكملة، لما قد أهمله وتركه ابن الصلاح عمدا، لما ذكرنا من الأسباب[١١٤٢].

٢- ألفية زين الدين العراقي في علم الحديث:

إن كانت ألفية [١١٤٣] ابن مالك [١١٤٤] عرف في تأريخ علم النحو والصرف،بأنها من أجمل وأشمل وأدق ما ألف في العربية[١١٤٥]، فإن ألفية الحديث [١١٤٦] للحافظ زين الدين، أبو الفضل عبد الرحيم العراقي، اشتهرت منذ أيام تأليفها بأنها من أحسن وأشهر وأجمع ما

[١١٤٠]- ينظر :القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية و دراية، أ.د. البشير علي محمد الترابي، ط١، دار ابن حزم – بيروت ١٤١٨ هـ/١٩٩٧م، ص٣٤٠ .

[١١٤١]- ينظر : الإمام ابن كثير وأثره في علم الحديث رواية و دراية ، د . عدنان آل شلش، ط ١، دار النفائس – عمان، ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٥م، ص ١٣٣ – ١٣٤ .

[١١٤٢]- ينظر تفصيل في ذلك كتاب النكت للزركشي و التقييد الإيضاح للعراقي .

[١١٤٣]- صنف علماء المسلمين على مر التاريخ الإسلامي على ما كتبه أوائلهم من علوم العربية والعلوم الشرعية والتاريخية والعلوم الصرفة وغيرها من الكتب، بصورة أراجيز وسموها ألفية – وهي عبارة عن حوالي ألف بيت من الشعر – لخصوا فيها بصورة شيقة وموجزة ووافية كل ما يحتويه هذا العلم من المسائل المهمة، ينظر على سبيل المثال : نفح الطيب ٢٨١/٧، شذرات الذهب ٣٧١/٤، هدية العارفين ٢٢١/١، ٥٤٩ .

[١١٤٤]- أول من صنف نظما في العربية هو ابن معطي، وهو مشهور بألفيه ابن معطي، وابن معطي هو يحيى بن عبد المعطي، زين الدين النحوي (ت ٦٢٨ هـ) وقد سماها بالدرة الألفية، وهو مطبوع ثم ثناه ابن مالك وألفيته معروفة بين أهل العلم بألفية ابن مالك وهو : محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك (ت ٦٧٢ هـ)وهو مطبوع أيضا عدداً من الطبعات، ينظر : شذرات الذهب ٣٣٨/٣، ،كشف الظنون ١٥٥/١،.

[١١٤٥]- ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين؛ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت٧٦١ هـ)، ط ٥، دار الجيل – بيروت، ١٩٧٩م، ١٠/١ .

[١١٤٦]- ألف الحافظ العراقي أيضا ألفية في السيرة النبوية، ينظر : ص ٣١٨ (ترجمة العراقي).

ألف من النظم في علم الحديث[١١٤٧]،وقد اشتهرت في الآفاق مع شرحها [١١٤٨] دون مبالغة في ذلك إلى يومنا هذا .[١١٤٩]

وهذا النظم الجليل هو تلخيص وترتيب وتهذيب وتكملة،لمقدمة ابن الصلاح الشهرزوري، يقول العراقي في مقدمة ألفيته بعد ذكر اسمه، والحمد لله والصلاة على رسول الله ﷺ:

فهذه المقاصد المهمة ... توضح من علم الحديث رسمه
نظمتها تبصرة للمبتدي ... وتذكرة للمنتهي والمسند
لخصت فيها ابن الصلاح أجمعه ... وزدتها علما تراه موضعه [١١٥٠]

حضيت الألفية باهتمام علماء الحديث قديما وحديثا، كما كانت موضع عناية طلبة الحديث، حيث تذكر لنا كتب التراجم أعدادا كبيرة من طلبة علم الحديث الشريف، الذين حفظوا هذه الأرجوزة أو نصفها أو بعضها، وكانت من أشهر الكتب المتداولة بين أهل العلم في العصور الإسلامية المتأخرة[١١٥١] والعلماء لم يألوا جهدا في شرحها وايضاح

[١١٤٧]- ينظر : فتح الباقي شرح ألفية العراقي ؛ زكرياء بن محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٩٢٥ هـ)، تعليق وتصحيح ؛ محمد بن الحسين العراقي، دار الكتب العلمية - بيروت (د، ت)، ٣/١ (مطبوع مع التبصرة والتذكرة - المعروف بشرح ألفية العراقي، (للإمام العراقي نفسه) .

[١١٤٨]- ينظر : طبقات الحفاظ ص ٥٤٤ .

[١١٤٩]- صاغ العلامة جلال الدين السيوطي على نمط ألفية العراقي ألفية في مصطلح الحديث، وسماها نظم الدرر وربما هي قريبة من نفس النظم ونفس المحتوى لكن بنسق جديد مع شيء من الإيجاز، يقول في مقدمتها :

وهذه ألفية تحكي الدرر ... منظومة ضمنتها علم الأثر
فائقة ألفية العراقي ... في الجميع والإيجاز واتساق
والله يجري سابغ الإحسان ... لي وله ولذوي الإيمان

ألفية السيوطي في علم الحديث ؛ تصحيح : أحمد محمد شاكر، دار المعرفة . بيروت، (د . ت)، ص٢،وينظر كذلك : البدر الطالع ٣٣٢/١، كشف الظنون ١٩٦٣/٢، الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث وعلومه ص٣٨٨ .

[١١٥٠]- متن ألفية الحديث، ص٥ .

[١١٥١]- ينظر :شذرات الذهب ٣ / ٣٤١، والنور السافر عن أخبار القرن العاشر ؛ عبد القادر بن عبد الله العيدروسي (ت ١٠٣٨ هـ)، بغداد، ١٣٥٣هـ /١٩٣٤م ، ص٢٦،٢٣، ٥٧،٥٣، ٦١، ٦٣، ٨٠، ١٠٧، وعجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبدالرحمن ابن حسن الجبرتي (ت ١٢٣٧ هـ)، دار الجيل - بيروت، (د . ت)، ٤٤٦/١،٣٦٦،٢٣٦ .

شريف مقاصدها، وبيان غرائب كلماتها، وشارك في ذلك عدد كبير من العلماء، منذ زمن المؤلف إلى نهاية القرن العاشر الهجري.[١١٥٢]

بعض شرّاح الألفية :

١- الإمام العراقي نفسه ؛ شرح ألفيته شرحين :

-الشرح الأول مطول، وقد أشار إلى ذلك بقوله بعد أن ذكر ألفيته ((وشرعت في شرح لها متوسط بسطته وأوضحته، ثم رأيته كبير الحجم، فاستطلته ومللته))[١١٥٣].

-الشرح الثاني : هو (التبصرة والتذكرة) وقال عنه بعد أن ذكر مللة من الشرح الطويل ((ثم شرعت في شرح لها متوسط غير مفرط، يوضح مشكلها ويفتح مقفلها ... إلخ))[١١٥٤] .

بدأ الإمام زين الدين العراقي شرحه هذا، بخطبة الكتاب، وقد استخدم جميع محاسن مصطلحات علوم الحديث في هذه الخطبة، وزين مقدمته بهذا الكلام النادر؛ إذ يقول العراقي: ((الحمد الله الذي قبل بصحيح النية حسن العمل، وحمل الضعيف المنقطع على مراسيل لطفه فاتصل، ورفع من اسند في بابه، ووقف من شذ عن جنابه وانفصل، ووصل مقاطيع حبه وأدرجهم في سلسلة حزبه، فسكنت نفوسهم عن الاضطراب والعلل فموضوعهم لا يكون محمولا، ومقلوبهم لا يكون مقبولا ولا يحتمل ... إلخ))[١١٥٥].

٢- شرح الشيخ الأقفهسي[١١٥٦].

٣- شرح أبو الفداء الكناني . وهو شرح جيد.[١١٥٧]

٤- شرح الشيخ ابن قطلوبغا الحنفي.[١١٥٨]

[١١٥٢]- ينظر : فتح المغيث شرح ألفية الحديث ؛ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، (د، ت)، ١/ ٣- ٤ .

[١١٥٣]- شرح ألفية العراقي (المعروف بالتبصرة والتذكرة) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي (ت ٨٠٦ هـ) دار الكتب العلمية – بيروت، (د، ت)، ١/٣-٤ .

[١١٥٤]- التبصرة والتذكرة ١/٤، ينظر: كشف الظنون ١/١٥٦ .

[١١٥٥]- التبصرة والتذكرة ١/٢ .

[١١٥٦]- هو: خليل بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٢٠ هـ) ينظر : ذيل تذكرة الحفاظ ص٢٦٨ – ٢٧٢ .

[١١٥٧]- هو : إسماعيل بن إبراهيم بن جماعة الكناني القدسي (ت ٨٦١ هـ) ينظر : كشف الظنون ١/١٥٦ .

٥- شرح الشيخ برهان الدين البقاعي.[١١٥٩]

٦- شرح زين الدين العيني.[١١٦٠]

٧- شرح قطب الدين الدمشقي.[١١٦١]

٨- شرح شمس الدين السخاوي[١١٦٢]، وهو أفضل شروحها وأجملها وأتقنها، قال السخاوي في مقدمة شرحه: ((وبعد فهذا تنقيح لطيف، وتلقيح للفهم المنيف، شرحت فيه ألفية الحديث، وأوضحت به ما اشتملت عليه من القديم والحديث، ففتح من كنوزها المحصنة الأقفال كل مرتج ... ساعيا في افادة مالا غنى عنه لأئمة الشأن وطلبته، غير طويل ممل، ولا قصير مخل .... إلخ))[١١٦٣]، و قال ابن العماد الحنبلي: ((لايعلم أجمع منه، ولا أكثر تحقيقا لمن تدبره))[١١٦٤].

٩- شرح جلال الدين السيوطي .[١١٦٥]

١٠- شرح القاضي زكريا الأنصاري .[١١٦٦]

١١- شرح الشيخ إبراهيم الحلبي .[١١٦٧]

ولها شروح وحواش أخرى.[١١٦٨]

[١١٥٨]- هو : زين الدين ؛ قاسم بن قطلوبغا بن عبد الله الجمال المصري الحنفي، العلامة المتفنن (ت ٨٧٩ هـ)، ينظر : شذرات الذهب ٤ / ٣٢٦، كشف الظنون ١/١٥٦.

[١١٥٩]- هو : برهان الدين : إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي الشافعي العلامة المفسر المحدث (ت ٨٨٥ هـ) ينظر : شذرات الذهب ٣٣٩/٤. ٣٤٠، وأبجد العلوم ٢٥٣/١، ٣٥٢/٢ .

[١١٦٠]- هو : زين الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر أبو محمد العيني (ت ٨٩٣ هـ) ينظر : كشف الظنون ١٥٦/١ .

[١١٦١]- هو : قطب الدين : محمد بن محمد بن عبد الله بن خضير الخضيري الدمشقي، أبو الخير (ت٨٩٤ هـ) ينظر : الدارس ٧/١ .

[١١٦٢]- وهو مطبوع وقد أشرنا إليه في هذا البحث .

[١١٦٣]- فتح المغيث شرح ألفية الحديث ؛ السخاوي ١/ ٥ — ٦ .

[١١٦٤]- شذرات الذهب ١٦/٤، ينظر كذلك : الرسالة المستطرفة، محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ)، تحقيق : محمد المنتصر الزمزمي الكتاني، ط٤، دار البشائر الإسلامية . بيروت ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م، ص١١٥ .

[١١٦٥]- وهو مطبوع .

[١١٦٦]- وهو فتح الباقي، مطبوع مع التبصرة والتذكرة .

[١١٦٧]- وهو : إبراهيم بن محمد الحلبي (ت٩٥٥ هـ) ينظر : كشف الظنون ١٥٦/١ .

[١١٦٨]- ينظر تفصيل ذلك : المصدر نفسه ١٥٦/١، الرسالة المستطرفة ص١١٥ .

٣- كتاب طرح التثريب[١١٦٩]:

قبل إلقاء الضوء على كتاب طرح التثريب، وأهميته ومكانته العلمية لدى العلماء والباحثين،من المستحسن أن نلقي نظرة سريعة على بعض أهم الكتب التي أُلّفت في كتب الأحكام في الفقه الإسلامي، وأهمها قبل ظهور هذا الكتاب، لأن جمال الشيء لا يظهر إلا بمقارنته بمثله.

من البدهي المعلوم لدى المتتبع لتأريخ الفقه الإسلامي، أن أهم مصدر للفقه هو السنة النبوية الطاهرة[١١٧٠] - بعد كتاب الله تعالى - كما من المعلوم أنّ كل من صنف في تأريخ الإسلام كتابا في الفقه - على جميع مذاهب المسلمين - حاول قدر ما يستطيع،أن يكون مستدلا في كل ما يكتبه بالسنة النبوية[١١٧١] - بعد الاستدلال بالقرآن الكريم - لكن مبلغهم في التحري والتدقيق في نقل الأحاديث التي استشهدوا بها على الأحكام الفقهية متفاوت، فأغلب من صنفوا المدونات الفقهية في القرون الخمسة الأولى للهجرة النبوية، جمعوا في الاستدلال على مسائلهم الفقهية بين الأحاديث الصحيحة، والحسنة والضعيفة، وربما حشر بعضهم بعض الأحاديث الموضوعة معها[١١٧٢].

كان نهاية القرن السادس وبداية القرن السا بع الهجري بداية لظهور مدونات فقهية ذات طابع حديثي خالص، معتمدا في أغلبها على الأحاديث الصحيحة والحسنة، لكنها لم تخلُ من بعض الأحاديث الضعيفة أيضا .

نماذج من تلك الكتب :

١- عمدة الفقه[١١٧٣]: ألفه المصنف في نهاية القرن السادس، وهو موجز فقهي على مذهب الإمام أحمد، اعتمد فيه مؤلفه على كتاب طرح التثريب في كل

[١١٦٩]- هو شرح لـ (تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد) للحافظ زين الدين العراقي ينظر : ص ٣١٨.

[١١٧٠]- ينظر : الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) تحقيق ؛ أحمد محمد شاكر، القاهرة، ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م، ص٣٩.

[١١٧١]- ينظر : شرح الزرقاني (على موطأ مالك)، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت ١١٢٢ هـ)، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١١ هـ ، ١ / ٤٠٧ ، وتحفة الأحوذي، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت (د . ت)، ١ / ٤٥٦ .

[١١٧٢]- ينظر على سبيل المثال : المبسوط، محمد بن ابي سهل أبو بكر السرخسي (ت ٤٩٠ هـ)، دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٦ هـ، ٦٣/١، ٦٥، ١١٢، والوسيط : محمد بن محمد بن محمد الغزالي أبو حامد (ت ٥٠٥ هـ)، تحقيق أحمد محمود، محمد تامر، ط ١، دار السلام – القاهرة، ١٤١٧ هـ، ١ / ٢٠١، ٢٣٩، ٢ / ١٢٠، ١٣٢ .

[١١٧٣]- يعد هذا المختصر من أجل وأفضل مختصرات الفقه الحنبلي، وقد اهتم به العلماء في زمن المؤلف وإلى يومنا هذا بالشروح والتعليقات والحواشي، فممن شرحه في عصر المؤلف، زميله العلامة، بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم

موضوع على حديث من الصحيحين، يقول في مقدمة الكتاب : ((أما بعد فهذا كتاب في الفقه اختصرته حسب الإمكان ... وأودعته أحاديث صحيحة تبركا بها واعتمادا عليها، وجعلتها من الصحاح، لاستغني عن نسبتها إليها))[١١٧٤].

٢- المنتقى في أخبار المصطفى لمؤلفه المحدث الفقيه أبي البركات عبد السلام بن عبد الله بن تيمية [١١٧٥]، قال الشوكاني عن هذا الكتاب: ((لم ينسج على بديع منواله، ولا حرر على شكله ومثاله أحد من الأئمة الأعلام، وقد جمع من السنة المطهرة ما لا يجتمع في غيره من الأسفار وبلغ إلى غاية في الاحاطة بأحاديث الأحكام، تتقاصر عنها الدفاتر الكبار))[١١٧٦]، لكن هذا الكتاب المبارك مع كبر حجمه وجمعه لأحاديث الأحكام، ومع ما قاله العلامة الشوكاني في حقه، لم يلتزم مصنفه بذكر الأحاديث الصحيحة بل جمع مع الصحيح الحسن و الضعيف، لذا جاء الشوكاني، إلى بيان كل ذلك بشرحه الوافي البديع، وإضافة الأحاديث الواردة في الباب الواحد، مما لم يورده فيه ابن تيمية[١١٧٧] .

٣- شرح صحيح مسلم[١١٧٨]، وهو شرح كما هو واضح من عنوانه لأحاديث صحيح مسلم لكن مؤلفه لم يقتصر عليه بل أضاف إلى أحاديث كل باب عددا من أحاديث كتب السنن والمسانيد والمعاجم وغيرها، فجمع بذلك أيضا بين

المقدسي المتوفى (٦٢٤ هـ)، طبع باسم شرح العمدة، من المكتبة السلفية، القاهرة، بتقديم وتعليق الشيخ محب الدين الخطيب، كما شرحه تقي الدين أبو الفتح: ابن دقيق العيد المتوفى (٧٠٢ هـ) وهو أربعة مجلدات، طبع بدار الكتب العلمية، بيروت، ومن أجمل شروحها من المعاصرين، شرح عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام، وسماه تيسير العلام شرح عمدة الأحكام – مجلدان – طبعة ١٠، مكتبة السوادي – جدة، ١٤٢١ هـ/٢٠٠٠ م

.

[١١٧٤] – عمدة الفقه، موفق الدين؛ عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامى المقدسي (ت ٦٢٠ هـ)، تقديم وتعليق محب الدين الخطيب، ط ٣ ، المكتبة السلفية – القاهرة ، (د . ت) ص ٢١ (مطبوع مع العدة شرح العمدة في مجلد واحد) .

[١١٧٥] – للعلامة مجد الدين ؛ عبد السلام بن عبد الله بن الخضر أبو البركات ابن تيمية (ت ٦٥٢ هـ)، طبع عدة طبعات منها طبعة ٢، دار الفكر – بيروت، ١٣٩٣ هـ- ١٩٧٤ م .

[١١٧٦] – نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٥ هـ) دار الجيل – بيروت، ١٩٧٣ م، ١ / ٢ ، ينظر ترجمة مجد الدين ابن تيمية ومؤلفاته ص ١٣٨.

[١١٧٧] – ينظر : المصدر نفسه ١/ ٤ .

[١١٧٨] – للامام النووي يحيى بن شرف المتوفى (٦٧٦ هـ) وهو مطبوع عدة طبعات منها الطبعة ٢، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٣٩٢ هـ.

الصحيح والحسن والضعيف[١١٧٩]، وهو من أجل الشروح والكتب الفقهية في المذهب الشافعي[١١٨٠].

-تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد[١١٨١] :

نظر زين الدين العراقي فيما ألف من المختصرات والمفصلات في أحاديث الأحكام فلم يجد ما يروي غليله في ذلك في عصره من حيث التزام المصنفين بإيراد الأحاديث الصحيحة، والأسانيد المتصلة، لذا وجد نفسه مطالبا بتحقيق هذا الأمر، يقول في ذلك: ((فقد أردت أن أجمع لإبني أبي زرعة مختصرا في أحاديث الأحكام، يكون متصل الأسانيد بالأئمة الأعلام ... رأيت أن أجمع أحاديث عديدة في تراجم محصورة وتكون تلك التراجم فيما عد من أصح الأسانيد ... إلخ))[١١٨٢]، وهو مختصر كما بينه في أحاديث الأحكام وضعه لابنه ولي الدين أحمد، والتزم فيه الاختصار والاقتصار على أصح الأسانيد سواء كان من الصحيحين، أو صحاح السنن الأربعة، أو صحيح موطأ مالك وصحيح مسند أحمد، أو صحيح ابن حبان والحاكم وغيرهم [١١٨٣]، ومن هذا يتبين أن هذا الكتاب هو أصح كتاب جمع بين طياته أهم وأجمع أحاديث الأحكام الصحيحة.

-طرح التثريب : يقع هذا الشرح في ثمان مجلدات كبيرة ويتكون من قسمين:

-القسم الأول : وهو شرح للحافظ زين الدين العراقي، شرح به مؤلفه تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد في نحو مجلد لطيف،أي أنه شرح جزءا منه، ولم يتمه حيث وافته المنية [١١٨٤].

-القسم الثاني : ويشمل الجزء الأكبر من الشرح المذكور، للحافظ ولي الدين أحمد أبي زرعة العراقي، ويختلف هذا الشرح عن جميع الشروح القديمة والمعاصرة لأحاديث الأحكام، حتى أنه ليمتاز على نيل الأوطار، وسبل السلام، للعلم الكثير الذي أودع فيه، مع النهج الفريد الذي سلكه في النقد للتعامل مع المخالف، مع حسن الفهم والذوق الجميل [١١٨٥].

[١١٧٩]- ينظر على سبيل المثال : باب الطهارة والأحاديث الواردة فيها .

[١١٨٠]- لكنه النووي مات قبل أن يكمله فأكمله السبكي وغيره .

[١١٨١]- للعلامة الحافظ عبدالرحيم، زين الدين العراقي، مطبوع مع كتاب طرح التثريب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤١٣ هـ/١٩٩٢م.

[١١٨٢]- تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد ١ / ١٦ – ١٨.

[١١٨٣]- ينظر : المصدر نفسه .

[١١٨٤]- ينظر ترجمة زين الدين العراقي في ص٣١٨، وينظر كذلك : طرح التثريب ١ / ٨ .

[١١٨٥]- ينظر : طرح التثريب ١ / ١، ٧.

يعد بعض الباحثين في شؤون الفقه الإسلامي أن طرح التثريب من أصح وأدق ما كتب في الفقه الإسلامي وقد رشحه ليكون الكتاب الفقهي المقرر تدريسه في جامعة الأزهر[١١٨٦].

-تطبيق منهج زين الدين العراقي في طرح التثريب :

انتهج ولي الدين نهج والده في طرح التثريب وحاول قدر المستطاع أن يتجنب إيراد الأحاديث الضعيفة، وجعل جل اعتماده على الأحاديث الصحيحة، ثم الحسنة مثال ذلك : باب الجلوس في المصلى وانتظار الصلاة [١١٨٧] .

أورد الإمام زين الدين العراقي حديث أبي هريرة ﷺ في هذا الباب وهو ((الملائكة تصلي على أحدكم مادام في مصلاه الذي صلى فيه، ما لم يحدث، اللهم إغفر له، اللهم ارحمه))[١١٨٨]، ثم أورد بعض الزيادات في صحيح مسلم لتأيد ذلك وروايات أخرى للبخاري في نفس المعنى [١١٨٩].

جاء الحافظ ولي الدين بعدة أحاديث لشرح هذا الحديث، ولم يخل بمنهج والده في ايراد الصحيح، فمن تلك الأحاديث :

١- ((منتظر الصلاة من بعد الصلاة، كفارس اشتد به فرسه في سبيل الله ...))[١١٩٠].

٢- ((انتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط))[١١٩١].

٣- ((صلينا مع رسول الله ﷺ المغرب، فرجع من رجع، وعقب من عقب ...))[١١٩٢].

[١١٨٦]- ينظر : المصدر نفسه.

[١١٨٧]- اخترت هذا الباب؛ لأنه من ضمن شروح ولي الدين العراقي .

[١١٨٨]- ينظر : تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد ٣٦٥/٢، والحديث رواه البخاري في صحيحه ١٧١/١ **(٤٣٤)** باب الحدث في المسجد، لكن بزيادة (تقول اللهم اغفر له ...).

[١١٨٩]- ينظر : تقريب الأسانيد ٢ / ٣٦٥ – ٣٦٦ .

[١١٩٠]- رواه أحمد في مسنده ٢ / ٣٥٢ (٨٦١٠)، مسند أبي هريرة، ورجال إسناده موثوقون، ينظر : طرح التثريب ٢ / ٣٦٦ .

[١١٩١]- وهو جزء من حديث رواه مسلم في صحيحه ٢١٩/١ (٢٥١) باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره .

[١١٩٢]- هذا جزء من حديث طويل رواه ابن ماجه في سننه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر – بيروت (د . ت) ٢٦٢/١ (٨٠١)، باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة، وإسناده صحيح كما قال ولي الدين العراقي، طرح التثريب ٢ / ٣٦٦ .

المبحث الثاني

مناهج علماء الكورد
في التصنيف في الحديث وعلومه

لأئمة الحديث منهج معروف ومتبع في التصنيف، كما أن لهم طريقة خاصة في التوثيق والتجريح،خلفا عن سلف، لم يحد عن ذلك أحد منهم، بصورة عامة.[١١٩٣]

لمعرفة منهج علماء الكورد في التصنيف في موضوعات السنة النبوية الطاهرة، لابد لنا من مراجعة بعض مصنفاتهم حتى نتمكن من خلالها من تسليط الضوء على منهجهم، اخترنا في هذا المبحث خمسة من المصنفات المهمة والمشهورة، من مصنفات علماء الكورد، كلها في المنهج النقدي الخالص في علم الحديث - عدا الرابع منها، حيث يعد موسوعة شاملة في العلوم الإسلامية، هذه المصنفات هي :

١- الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، للمحدث: حسين بن إبراهيم الجوزقاني (ت ٥٤٣ هـ).[١١٩٤]

٢- المغني عن الحفظ[١١٩٥] والكتاب بقولهم لم يصح شيء في هذا الباب، للعلامة : بدرالدين الموصلي (ت ٦٢٢ هـ)[١١٩٦].

٣- علم الحديث: لشيخ الإسلام ابن تيمية الحراني (ت ٧٢٨ هـ)[١١٩٧].

٤- مجموع الفتاوى؛ ابن تيمية .[١١٩٨]

٥- ذيل ميزان الاعتدال في نقد الرجال[١١٩٩] :للحافظ عبدالرحيم زين الدين العراقي (ت ٨٠٦هـ)[١٢٠٠].

منهاج التصنيف عند هؤلاء الأعلام :

١- كتاب الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير:

يعتمد الإمام الجوزقاني في كتابه هذا، منهجا، يمكننا أن نلخصه على النحوالآتي :

[١١٩٣]- ينظرتفصيل ذلك في المبحث الثالث من هذا الفصل .

[١١٩٤]- ينظر التفصيل عنه في ص ٣٦٤، وقد اعتمدت على الطبعة الأولى، طبعةالمكتبة السلفية – بنارس (الهند)، بتحقيق : عبدالرحمن الفريوائي، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م .

[١١٩٥]- لم أحصل على هذا الكتاب، على الرغم من أنه مطبوع، وكان اعتمادي في ذلك على الكتاب المستدرك عليه، وهو : جنة المرتاب، بنقد المغني عن الحفظ والكتاب، لأبي إسحاق الجويني الأثري، ط ١، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

[١١٩٦]- ينظر التفصيل عن ترجمة ومؤلفات الموصلي: ص ٣٧٠.

[١١٩٧]- ينظر التفصيل عن إبن تيمية : ص ١٠٩، الطبعة الثانية، بتحقيق : موسى محمد علي، نشر عالم الكتب . بيروت ١٤٠٥ هـ .

[١١٩٨]- ينظر: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم، ص١٧٠.

[١١٩٩]- ميزان الاعتدال، للإمام الذهبي .

[١٢٠٠]- ينظر التفصيل عنه وعن مؤلفاته في ص١٥٣ ، الطبعة الأولى، عالم الكتب – بيروت ١٤٠٧ هـ بتحقيق : صبحي السامرائي.

- سرد الأحاديث الضعيفة، سندا ومتنا .
- نقد الحديث سندا ومتنا،مع تحليل دقيق مفصل، لأسباب النقد للسند و المتن.
- إيـراد أحاديـث صـحيحة ومشـهورة في نفـس البـاب، ومقارنتهـا بالضـعيفة والموضوعة، لإظهار صورة صحيحة وحقيقية في الموضوع المقصود.

صور من تطبيق منهجه في الكتاب:

- باب إسلام علي ﷺ:

عن معاذة العدوية[١٢٠١]، قالت : سمعت عليا ﷺ يخطب على منبر البصرة، وهو يقول : ((أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمت قبل أن يسلم[١٢٠٢]))[١٢٠٣].

قـال الجوزقـاني: ((هـذا حـديث باطـل . وأبـو الخطـاب[١٢٠٤] هـذا مجهـول مضـطرب الحديث))[١٢٠٥].

بعد هذا النقد، يعقد بابا في خلاف ذلك، ويورد أحيانا أكثر مـن حـديث، ومـن هـذه الأحاديث:

حديث عمار ﷺ[١٢٠٦] قال : ((رأيت رسول الله ﷺ، وما معه إلاّ خمسة أعبـد، وآمرأتـان، وأبوبكر))[١٢٠٧]، ثم علق على هذا الحديث وقال : ((هذا حديث صحيح أخرجه البخاري في الصحيح))[١٢٠٨].

[١٢٠١]- هي : معاذة العدوية أم الصهباء البصرية، الراوية العابدة الصالحة، زوج صلة بن أشيم، روت عن عدد من الصحابة الكرام (ت١٠١هـ) ينظر :الثقات ٤٦٦/٥ (٥٧٥٣)، والعبر في خبر من غبر ٢٢/١، وتهذيب التهذيب ١٢ / ٤٧٩ (٢٨٩٥) .

[١٢٠٢]- والأثر روي بعدة ألفاظ، قال أئمة الحديث : كلها موضوعة، ينظر تفصيل ذلك : سنن ابن ماجة ١ / ٤٤ (١٢٩) باب فضل علي، المستدرك على الصحيحين ١٢٠/٣ (٤٥٨٤) باب ذكر إسلام علي، والعلل المتناهية في الأحاديث الواهية ؛ عبدالرحمن بن علي الجوزي ت ٥٩٧ هـ، تحقيق : خليل الميس،ط١ دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٣ هـ، ٢ / ٩٤٤ (١٥٧٣)، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة؛ محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) تحقيق ؛ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط٣، المكتب الإسلامي – بيروت ١٤٠٧ هـ، ١/ ٣٤٣، والسلسلة الضعيفة ؛ محمد ناصرالدين الألباني، مكتبة المعارف – الرياض، (د . ت)، ١٠ / ٤٥١ (٤٩٤٧) .

[١٢٠٣]- الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير ١ / ١٤٩(١٤٤) .

[١٢٠٤]- ينظر : إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل؛ محمد ناصرالدين الألباني،ط٢ المكتب الإسلامي – بيروت ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥م ٢١١/١ .

[١٢٠٥]- الأباطيل والمناكير ١ / ١٤٩ .

[١٢٠٦]- هو: عمار بن ياسر بن مالك بن كنانة العبسي، الصحابي الجليل المشهور، أحد السابقين الأولين، في الإسلام، وأحد من صلى القبلتين، شهد بدرا والمشاهد كلها، وهو واحد ممن عذب هو وعائلته في سبيل

- باب الإيمان يزيد وينقص:

عن عبد الله بن عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال: ((الإيمان لا يزيد ولا ينقص))[١٢٠٩].

علق الجوزقاني على هذا الحديث وقال: ((هذا حديث موضوع باطل، وليس له أصل، وهو من موضوعات أحمد بن عبدالله الجويباري[١٢١٠]، وأحمد بن عبدالله هذا كان خبيثا، دجالا من الدجاجلة، كذابا))[١٢١١].

ونوع تهمته: هو وضع الحديث على الثقات[١٢١٢]، أورد الجوزقاني عددا من الأحاديث في نقض هذا الحديث الموضوع، منها :

حديث أبي هريرة -ﷺ- قال: قال رسول الله -ﷺ- ((الإيمان يزيد وينقص))[١٢١٣]، ثم قال: ((هذا حديث حسن))[١٢١٤].

ومن كتاب الحج: عن عبدالله بن عباس -ﷺ- قال : سمع النبي -ﷺ- رجلا يلبي عن نبيشة[١٢١٥] فقال: ((أيها الملبي عن نبيشة! هل حججت؟ قال: لا، قال: هذه عن نبيشة، وحج عن نفسك))[١٢١٦].

لله إستشهد في معركة صفين سنة (٣٧ هـ) ينظر : الاستيعاب، يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر (ت ٤٦٣ هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل- بيروت ١٤١٢هـ ، ١/٣٥١-٣٥٣، أسد الغابة ١/ ٨٠٨ - ٨١١ .

[١٢٠٧]- الأباطيل و المناكير ١ / ١٥٠ (١٤٦) .

[١٢٠٨]- المصدر نفسه ١ / ١٥٠ . نص الحديث صحيح البخاري ٣ / ١٣٣٨ (٣٤٦٠) باب فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ .

[١٢٠٩]- الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير ص١٨ (١٥) . وينظر الحديث في العلل المتناهية لابن الجوزي ١ ١٣١ -١٣٢، إكشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس : إسماعيل بن محمد العجلوني (ت ١١٦٢ هـ)، تحقيق أحمد القلاش، ط ٤، مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٠٥ هـ، ١ / ٢١ (٢٥).

[١٢١٠]- هو :أحمد بن عبدالله بن خالد بن موسى أبو علي العبسي الجويباري، وصفه أئمة الحديث بأعلى درجات التجريح، كالكذاب، والدجال من الدجاجلة،وضع أكثر من ألف حديث على رسول الله ﷺ، لم أقف على وفاته، ينظر ترجمته في المجروحين ؛ محمد بن حبان أبوحاتم البستي، تحقيق ؛ محمود إبراهيم، دار الوعي - حلب (د.ت) ١/١٤٢ (٦٨)، لسان الميزان ١ / ١٩٣ (٦١١) .

[١٢١١]- الأباطيل والمناكير ص١٨ .

[١٢١٢]- ينظر : المصدر نفسه ص١٨ .

[١٢١٣]- الأباطيل والمناكير ص٣٠ (٢٤)، وينظر الحديث في سنن ابن ماجة ١/٢٨ (٧٤) والحديث رواه عدد من أهل الحديث، لكن يظهر بأنه ضعيف، والله أعلم، إلا أن يكون الطريق الذي أورده الجوزقاني يخلو من الضعفاء، ينظر تفصيل ذلك على هذا الحديث: الأباطيل والمناكير ص٣٠ .

[١٢١٤]- المصدر نفسه ص ٣١ .

علق الجوزقاني على هذا الحديث بقوله: ((هذا حديث منكر، تفرد به الحسن بن عمارة[١٢١٧] وهو متروك الحديث))[١٢١٨].

الأحاديث في خلاف ذلك ومنها :

حديث ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ سمع رجلا يقول : لبيك عن شبرمة ((فقال من شبرمة؟ قال: أخ لي أو قريب لي قال: هل حججت عن نفسك؟ قال: لا ! قال: فحج عن نفسك، ثم حج عن شبرمة))[١٢١٩]، علق الجوزقاني على هذا الحديث بقوله: ((هذا حديث صحيح))[١٢٢٠].

ومن أحاديث باب الرضاع :

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: ((لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرا، ولقد كانت صحيفة تحت سريري، فلما مات رسول الله ﷺ وتشاغلنا بموته، فدخل داجن[١٢٢١] فأكلها))[١٢٢٢].

قال الجوزقاني: ((هذا حديث باطل، تفرد به محمد بن إسحاق[١٢٢٣]، وهو ضعيف، وفي إسناد هذا الحديث بعض الإضطراب[١٢٢٤]))[١٢٢٥].

[١٢١٥]- ربما اسم لرجل، وقد يسمون العرب بهذا الاسم للرجال، ينظر على سبيل المثال صحيح مسلم ٢ / ٨٠٠ (٣٧٠) .

[١٢١٦]- الأباطيل والمناكير ٢ / ١٠٨ (٥٠٠) . وينظر الحديث في التحقيق في أحاديث الخلاف ؛ لابن الجوزي، تحقيق ؛ مسعد السعدني، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٥ هـ، ٢ / ١١٦ (١٢٠٥)، والعلل المتناهية ٢ / ٥٦٨ (٩٣٣) .

[١٢١٧]- هو : الحسن بن عمارة بن المضرب، أبو محمد الكوفي، قاضي بغداد، كان منكر الحديث، أجمع أهل الحديث على تركه، وكانت بليته التدليس (ت ١٥٣ هـ) ينظر :طبقات المدلسين ؛ لابن حجر العسقلاني،تحقيق ؛ د . عاصم القريوتي، ط١ مكتبة المنار - عمان، ١٤٠٣ هـ ، ص٥٣، تهذيب التهذيب ٢ / ٢٦٣- ٢٦٥ (٥٣٢) .

[١٢١٨]- المصدر نفسه ٢ / ١٠٨ .

[١٢١٩]- الأباطيل والمناكير ٢ / ١٠٩ (٥٠١)، وينظر الحديث

[١٢٢٠]- المصدر نفسه، والحديث صحيح كما قال، سنن ابن ماجة ٢/٩٦٩ (٢٩٠٣) وقال الألباني صحيح، صحيح ابن حبان ٤/٣٤٥ (٢٩٣٠) .

[١٢٢١]- هي الشاة يعلفها الناس في منازلهم، وكل ما يؤلف البيوت من الطيور وغيرها ينظر غريب الحديث، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق : د، عبدالله الجبوري، ط١، مطبعة العاني - بغداد ١٣٩٧ هـ ١ / ٥٥٤، لسان العرب ١٣ / ١٤٧ .

[١٢٢٢]- الأباطيل والمناكير ٢/ ١٤٧ (٥٤١) . ينظر الحديث أيضا : سنن ابن ماجة ١ / ٦٢٥ (١٩٤٤)،باب رضاع الكبير، المعجم الأوسط للطبراني ٨ / ١٢ (٧٨٠٥)، مسند أبي يعلى ٤ / ٦٤ (٤٥٨٨)

[١٢٢٣]- هو: محمد بن إسحاق بن يسار، أمير المؤمنين في السيرة، تكلم فيه بغير حق، وليس بضعيف الحديث، بل هو حسن الحديث، عند أئمة الجرح والتعديل، (ت ١٥٠ هـ) ينظر: تفصيل ذلك مع ترجمته : تأريخ بغداد ١/٢١٤

حديث في خلاف ذلك :

عن عائشة رضي الله عنها، أنهّا قالت: ((كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات، ثم نسخن بخمس معلومات، يحرمن، فتوفي رسول الله ﷺ وهن مما يقرأ - أو تقرأ - من القرآن))[١٢٢٦].

وقد صح هذا الحديث عند الجوزقاني بأوجه[١٢٢٧] :

- أولاً: الحديث في صحيح مسلم [١٢٢٨].
- ثانياً: أن مالكا أثبت عند أئمة الحديث من محمد بن إسحاق .
- ثالثاً: مما يقوي رواية مالك، أخذ بعض الفقهاء الكبار[١٢٢٩]، بهذه الرواية - دون رواية ابن إسحاق - كالإمام الشافعي، وغيره .[١٢٣٠]

٢- المغني عن الحفظ والكتاب بقولهم لم يصح شيئ في هذا الباب، لبدرالدين الموصلي:

يعد الموصلي أحد علماء النقد في عصره، لا سيما نقد المتن،وصناعة هذا العلم تحتاج إلى إحاطة واسعة بسنة رسول الله -ﷺ-، وقد اعتمد الموصلي في منهجه النقدي على:

- أولاً:حفظه و احاطته واطلاعه الواسع على سنة رسول الله -ﷺ-.
- ثانياً: اعتماده على أقوال كبار أئمة الحديث والنقاد منهم.
- ثالثاً: مقابلة الأحاديث الموضوعة بالأحاديث الصحيحة .

– ٢٣٤، ميزان الاعتدال ٣ /٤٦٨ – ٤٧٥ (٧١٩٧) تهذيب التهذيب ٩ / ٣٨ – ٤٦ (٥١)، الرفع والتكميل في الجرح والتعديل ؛ محمد بن عبدالحي اللكنوي، تحقيق ؛ عبدالفتاح أبو غدة، ط٢ مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ١٣٨٨ هـ– ١٩٦٨م، ص ٢٦١ .

[١٢٢٤]– بين الجوزقاني أن سبب رده لهذا الحديث هو : أمران : أولهما : هو محمد بن إسحاق، وقد بينا أنه حسن الحديث، الأمر الثاني : أن في إسناد هذا الحديث بعض الاضطراب، لكنه لم يبين الطرق التي فيها الاضطراب، (الباحث) .

[١٢٢٥]– الأباطيل والمناكير ٢ / ١٤٧ .

[١٢٢٦]– الأباطيل والمناكير ٢ / ١٤٧ – ١٤٨ (٥٤٢) .

[١٢٢٧]– ينظر تفصيل ذلك : المصدر نفسه.

[١٢٢٨]– أخرجه مسلم في صحيحه ٢ / ١٠٧٥ (١٤٥٢) باب التحريم بخمس رضعات .

[١٢٢٩]– من أسباب الترجيح لدى علماء الحديث للحديث، أخذ الفقهاء برواية معينة، من ضمن عدد من الروايات، والإعتماد عليها، ينظر : الإعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار؛ محمد بن موسى الحازمي (ت ٥٨٤ هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٣٤٦هـ ، ص١١، قواعد في علوم الحديث، ظفر أحمد بن لطيف العثماني، تحقيق؛ عبد الفتاح أبو غدة، ط٣، دار العلم – بيروت ١٣٩٢ هـ–١٩٧٢م، ص٢٩٧–٢٩٨.

[١٢٣٠]– الأباطيل والمناكير ٢ / ١٤٨ .

- رابعاً: تطبيق قواعد علم الحديث - فيما يتعلق بالموضوعات.[١٢٣١]

ومع كل الجهد الذي بذله الموصلي في نقد تلك الأحاديث، لكن كتابه لم يخل من الإنتقاد.[١٢٣٢]

صور من تطبيق الموصلي لأصول النقد في مصنفه هذا .

- باب كلام النبي بالفارسية:

قال الموصلي : ورد: ((العنب دو، دو، درد اشكنب إلى غير ذلك))[١٢٣٣].

قال بدرالدين الموصلي: ((لم يصح في هذا الباب[١٢٣٤] شيئ عن النبي غير ثلاثة أحاديث))[١٢٣٥].

ومن تلك الأحاديث الثلاثة: ((قوموا فقد صنع لكم جابر سورا [١٢٣٦]))[١٢٣٧].

- باب في الديك الأبيض:

((الديك الأبيض صديقي))[١٢٣٨].

يعتمد الموصلي في نقد هذا الحديث، على سماجة نصه، كما يعتمدعلى نقد العلامة الإمام الخطيب البغدادي ويقول: قال الخطيب: ((لا يصح متن هذا الحديث ولا إسناده[١٢٣٩]))[١٢٤٠].

[١٢٣١]- لأئمة الحديث قواعد ومنهج لمعرفة الحديث الموضوع متنا، ومن تلك القواعد : مخالفة الحديث الموضوع ؛ للقرآن الكريم، وللسنة الصحيحة، أو للعقل، أو يشتمل على مجازفات، لايقول مثلها النبي ﷺ، أو سماجة الحديث، وكونه مما يسخر منه، ينظر تفصيل ذلك في المنار المنيف في الصحيح والضعيف ؛ لابن قيم الجوزية، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ١٣٩٠هـ، ص ٥٠ - ٦٢، كشف الخفا ١ / ٥٤١ .

[١٢٣٢]- استدرك عليه أبو إسحاق الأثري في كتابه جنة المرتاب، وعقب على بعض الأحاديث التي أخطأ فيها، البدر الموصلي .

[١٢٣٣]- جنة المرتاب، بنقد المغني عن الحفظ والكتاب ص ٤٩١ (٧٨) .

[١٢٣٤]- الحديث باطل كما أفاد أئمة الحديث ينظر: مجموع الفتاوى ١٢٧/١٨، تذكرة الموضوعات ؛ محمد بن طاهر الفتني (ت٩٨٦هـ)، مطبعة السعادة، ١٣٢٣هـ ، ١ / ١١٥٤، كشف الخفاء ٢ / ٧٧٥ (١٧٨٤).

[١٢٣٥]- جنة المرتاب ص ٤٩١ .

[١٢٣٦]- كلمة فارسية بمعنى، طعام العرس ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ابن الأثير، ط١، دار الفكر - بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ٢ / ١٠٣٠، لسان العرب ٤ / ٣٨٤ .

[١٢٣٧]- المصدر نفسه ص ٤٩١ ، وورد الحديث بلفظ (سورا) عند مسلم في صحيحه، أخرجه مسلم في صحيحه ٣/ ١٦١٠ (٢٠٣٩).

[١٢٣٨]- جنة المرتاب ص٤٦٣ (٧١) .

ومن أحاديث باب ندب العزبة [١٢٤١]: حديث ((عزابها نجابها))[١٢٤٢].
قال الموصلي: ((لا يصح في هذا الباب شيئ[١٢٤٣]))[١٢٤٤].
وهويناقض هذا الحديث الموضوع، بحديث صحيح، ويقول في الصحيح: ((لكن أصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي، فليس مني[١٢٤٥]))[١٢٤٦].

ومن أحاديث باب الزكاة:

عن معاذ[١٢٤٧] -رضي الله عنه- قال: ((كتبت إلي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في الخضروات، فكتب لي : ليس فيها شيئ))[١٢٤٨].

[١٢٣٩]- ينظر في ذلك : تذكرة الموضوعات ١ / ١١٦٦، كشف الخفا ٢ / ٣٠٤ (١٣٢٣)، والفوائد المجموعة ص١٧٢، والسلسلة الضعيفة ٤ / ١٩٠ (١٦٩٥)، وقال : حديث موضوع .

[١٢٤٠]- ينظر: جنة المرتاب ص ٤٦٣ .

[١٢٤١] – تعزَّب : ترك النكاح ، ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)المحقق: مجموعة من المحققين ، الناشر: دار الهداية ٣ / ٣٦٢ .

[١٢٤٢]- المصدر نفسه ص ٤٣٥ (٦١) .

[١٢٤٣]- ينظر حول مثل هذه الأحاديث : كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، : علاء الدين، علي المتقي بن حسام الدين (ت ٩٧٥ هـ)، تصحيح وتعليق بكري حياني، وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة – بيروت ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩م، ٦٩١/١٦ (٤٥٦٠٠)، كشف الخفا ٢ / ٥٢٤ (١٥٣٨).

[١٢٤٤]- المصدر نفسه ٤٣٥ .

[١٢٤٥]- وهو حديث طويل معروف بحديث الرهط الثلاثة الذين دخلوا على رسول الله ﷺ، ونصه، عن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : ((جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا : وأين نحن من النبي ﷺ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم : أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله ﷺ فقال : أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله أني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني))، أخرجه البخاري في صحيحه ٥ / ١٩٨٦ (٤٧٧٦)، باب الترغيب في النكاح، ومسلم في صحيحه ٢ / ١٠٢٠ (١٤٠١) باب استحباب النكاح .

[١٢٤٦]- جنة المرتاب ص٤٣٥ .

[١٢٤٧]- هو: معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، أحد كبار أجلاء الصحابة الكرام رضي الله عنهم وأحد علمائهم، وأعلم الناس بالحلال والحرام، شهد المشاهد كلها، أمير رسول الله ﷺ على اليمن توفي في طاعون الشام سنة (١٧ أو ١٨ هـ) ينظر أسد الغابة ١/١٠٢٠–١٠٢٢، والإصابة ٦/١٣٦–١٣٧ (٨٠٤٣).

[١٢٤٨]- المصدر نفسه ص٣٣١ (٤٤) .

قال بدرالدين الموصلي: ((لا يصح في هذا الباب عن رسول الله شيئ))[١٢٤٩]، وقد اعتمد الموصلي في نقد هذا الحديث على أمرين:

- قول الترمذي : إسناد هذا الحديث ليس بصحيح .[١٢٥٠]
- مخالفته لحديث في الصحيحين[١٢٥١]، وهو ((فيما سقت السماء والعيون أو كان عشريا العشر، وما سقى بالنضح نصف العشر)).[١٢٥٢]

٣- علم الحديث لابن تيمية:

لا يختلف منهج ابن تيمية في كتابه هذا، عن علماء الجرح والتعديل الكورد الذين ذكرناهم، بشيئ يذكر، فهو كالأئمة الذين سبقوه، ينتهج منهجاً في نقد السند والمتن، لكن يحاول بعض العلماء، من المعاصرين ومن القدامى، وضعه في لا ئحة الأئمة المتشددين، فممن إتهمه من المعاصرين: اللكنوي[١٢٥٣]، ومن القدامى ابن حجر العسقلاني[١٢٥٤]، لكن يتبن أن شيخ الإسلام لم يكن كذلك، وإنما الذي أوهم هؤلاء العلماء، هو : اعتماده على سعة حفظه، واعتداده بنفسه، فأوقعه هذا في التسرع في الحكم على بعض الأحاديث بالبطلان أو الضعف، فتسبب له هذا عن فهم صورة غير صحيحة عنه.[١٢٥٥]

صور من نقد إبن تيمية في هذا الكتاب :

- حديث ((ما وسعني لا سمائي ولا أرضي، ولكن وسعني قلب[١٢٥٦] عبدي المؤمن))[١٢٥٧]، علق شيخ الإسلام على هذا الحديث بقوله : ((وهذا مما ذكروه في الإسرائليات، ليس له إسناد معروف[١٢٥٨] عن النبي ﷺ))[١٢٥٩].

[١٢٤٩]- المصدر نفسه ص ٣٣١ .

[١٢٥٠]- ينظر: المصدر نفسه ٣٣١، والحديث أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت٢٩٧هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٨ هـ/١٩٨٧م ٣٠/٣ (٦٣٨) باب ما جاء في زكاة الخضروات، وقال : حديث ضعيف، وليس يصح في هذا الباب شيئ عن النبي ﷺ .

[١٢٥١]- أخرجه البخاري في صحيحه ٢ / ٥٤٠ (١٤١٢)، وأبي داود في سننه ١ م ٥٠٢ (١٥٩٦) .

[١٢٥٢]- ينظر : المصدر نفسه ٣٣١ .

[١٢٥٣]- ينظر : الرفع والتكميل في الجرح والتعديل ص١٧٤ .

[١٢٥٤]- ينظر : لسان الميزان ٢ / ٣١٧ .

[١٢٥٥]- ينظر : المصدر نفسه، والدرر الكامنة ٧١/٢، عند الكلام في ترجمة يوسف بن الحسن أو الحسين، المشهور : بابن مطهر الحلي .

[١٢٥٦]- ومعناه وسع قلبه محبتي و معرفتي، ينظر : علم الحديث ص ١٦٧ .

[١٢٥٧]- المصدر نفسه.

- حديث ((إن الله خلق العقل فقال له : أقبل ! فأقبل، ثم قال له : أدبر! فأدبر، فقال : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا أشرف منك، فبك آخذ، وبك أعطي))[١٢٦٠]، ومنهج ابن تيمية في نقد هذا الحديث هو : إتفاق أهل العلم[١٢٦١] بالحديث بأنه حديث باطل[١٢٦٢] .

- حديث ((هزوا غرابيلكم بارك الله فيكم))[١٢٦٣]، علق على هذا الحديث بأنه : لا يعرف عن رسول الله[١٢٦٤]، ثم ذكر أن حديث النسوة، وضرب الدف في الأفراح، كان على عهد رسول الله، وهو: صحيح[١٢٦٥] .

- حديث ((كنت نبيا وآدم بين الماء والطين))[١٢٦٦]، قال عن هذا الحديث: ((هذا اللفظ كذب باطل))[١٢٦٧] .

[١٢٥٨]- وهو كما قال، ينظر : تذكرة الموضوعات ٢٠١/١، إكشف الخفا ١٢٥٣/٢، ٢٢٥٦)، والسلسلة الضعيفة ١١ / ١٠٥ (٥١٠٣).

[١٢٥٩]- علم الحديث ص ١٦٧ .

[١٢٦٠]- المصدر نفسه ص ١٦٨ .

[١٢٦١]- يظهر أن هذا التوجه هو توجه أكثر أهل الحديث، كما يلاحظ أن أغلب المتأخرين من علماء الحديث، اعتمدوا على كلام شيخ الإسلام، في ذلك، دون تمحيص،وهذا صحيح إن قصدوا (رواية محمد بن وهب بن مسلم الدمشقي) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال، عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ)، تحقيق يحيى مختار غزاوي، ط ٣، دار الفكر – بيروت، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٨م ٦ /٢٦٩ (١٧٥٣) ، وتهذيب التهذيب 9/٤٤٦ (٨٣٤)، ولسان الميزان ٤١٩/٥ (١٣٧٩)، كلا المصدرين في ترجمة (محمد بن وهب الدمشقي)، وتذكرة الموضوعات ١٨٩/١، إكشف الخفا ٢٧٤/١ (٧٢٣) و ٣٠٧/١ (٨٢٣)، والسلسلة الضعيفة ٤٠٧/٣ (١٢٥٣).

[١٢٦٢]- ينظر : علم الحديث ص ١٦٨، لكن يتبين أن شيخ الإسلام، ومن اعتمد عليهم، ومن اعتمد عليه في ذلك، قد جانبوا الصواب، في الحكم على الحديث بالبطلان حيث إن هناك طرقا أخرى للحديث، غير طريق محمد بن وهب بن مسلم الدمشقي، قد تعضد الحديث، ليوصله إلى مرتبة : الضعيف أو الحسن، ينظر : المعجم الأوسط ٢ / ٢٣٥ – ٢٣٦ (١٨٤٥)، ونوادر الأصول في أحاديث الرسول؛ محمد بن علي بن بشير، الحكيم الترمذي (ت ٣٢٠ هـ) تحقيق: د.عبدالرحمن عميرة، ط١، دار الجيل – بيروت، ١٩٩٢م ٣٥٣/٢، ينظر كذلك : تحقيقا لموسى بن محمد، محقق كتاب علم الحديث :لابن تيمية ص ١٦٨ .

[١٢٦٣]- علم الحديث ص ١٧٢ .

[١٢٦٤]- المصدر نفسه ص١٧٢، وهو حديث لا أصل له، ينظر : السلسلة الضعيفة ٧٠٠/١ (٤٨٨) .

[١٢٦٥]- المصدر نفسه ص ١٧٢، ينظر بعض تلك الأحاديث الصحيحة : أخرجه البخاري في صحيحه ٥ / ١٩٧٦ (٤٨٥٢)، وابن حبان في صحيحه ١٧٨/٣١ (٥٨٦٩) .

[١٢٦٦]- علم الحديث ١٧٣ .

٤- مجموع الفتاوى لابن تيمية أيضا:

تكلم شيخ الإسلام في الفقرة السابقة عن نقد المتن، ويتكلم هنا في هذا الكتاب، على نقد عدد من الرجال المجروحين، ويبين منهجه بالتفصيل في حق كل واحد منهم .

صور من نقده للرجال في كتابه هذا :

- أحمد البكري[١٢٦٨]: صاحب كتاب (تنقلات الأنوار)[١٢٦٩]: يصف شيخ الإسلام البكري بأنه : كذاب، ومفتر على الله ورسوله، وأن كتابه هذا مليئ، بأنواع من الإفتراء والأكاذيب، يقول عنه: ((والبكري صاحب - تنقلات الأنوار- سلك مسلك المفترين الكذابين، لكن كذبه على رسول اللهﷺ، وعلى أصحابه أفضل الخلق ﷺ بعد النبيين، أكثر، وفيه من أنواع الأكاذيب المفتريات، وغرائب الموضوعات، مايجل عن الصف))[١٢٧٠].

ثم ينتقد مروياته وفق منهج المحدثين بقوله: ((ورواية أحاديثه، تخالف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، واجماع المسلمين، وتخالف ما تواتر عن النبي ﷺ، وفيها من الأقوال والأفعال المضافة إلى النبي ﷺ وأصحابه، ما برأه الله منها، وهي من جنس أحاديث الزنادقة النصيرية وأتباعهم))[١٢٧١].

- أبو جعفر الطوسي[١٢٧٢]:

وصفه ابن تيمية : بالكذب، والبهتان [١٢٧٣]، وقال عنه وعن كتابه: (الحج إلى زيارة المشاهد[١٢٧٤]):

[١٢٦٧]- المصدر نفسه ص ١٧٣ . ينظر : تذكرة الموضوعات ١ / ٦١٣ - ٦١٤، كشف الخفاء ٢ / ١٠٠٢ (٢٠٠٧)، والسلسلة الضعيفة ١ / ٤٧٣ (٣٠٢) .

[١٢٦٨]- لم أقف على ترجمته، على الرغم من تكرار اسمه في كتب ابن تيمية .

[١٢٦٩]- لم أهتد إلى أي مصدر من المصادر التي ذكرت هذا الكتاب، بعد جهد متواضع .

[١٢٧٠]- مجموع الفتاوى ١٨ / ٣٥١، وينظر كذلك : الرجال الذين تكلم عليهم شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى: جمع و إعداد؛ عبدالمجيد السحيباني، دار الوطن - الرياض ط١ ١٤١٦ هـ ص ٥ - ٦ .

[١٢٧١]- مجموع الفتاوى ١٨ /٣٥٢ .

[١٢٧٢]- يلقب بالمرتضى، بالمفيد أيضا، ويكنى بأبي عبدالله أيضا، وهو : محمد بن محمد بن النعمان البغدادي الكرخي، - ويعرف بابن المعلم أيضا - أحد علماء الشيعة، كان صاحب جاه عظيم في الدولة البويهية، له مصنفات كثيرة (ت ٤١٣ هـ)ينظر : سير أعلام النبلاء ٣٤٤/١٧ - ٣٤٥ (٢١٣)، وشذرات الذهب ٢ / ١٩٩ - ٢٠٠ .

[١٢٧٣]- ينظر : مجموع الفتاوى ٤ / ٥١٧، والرجال الذين تكلم عليهم شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ص ٤١ .

[١٢٧٤]- مطبوع، بتحقيق : محمد باقر الأبطحي، ط١ مطبعة مهر - قم (د . ت) .

((وعامة ماذكره من أوضح الكذب، وأبين البهتان، حتى إني رأيت في ذلك من الكذب والبهتان أكثر مما رأيته من الكذب في كثير من كتب اليهود والنصارى))[١٢٧٥].

٥- ذيل ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لعبدالرحيم؛ زين الدين العراقي:

يظهر لأول وهلة، أن الإمام زين الدين العراقي، إنتهج في - ذيله - نفس منهج الذهبي،لكن العراقي خالف الذهبي في بعض الرجال توثيقاً وتجريحاً[١٢٧٦].

يعتبر الإمام العراقي أحد الأئمة المعتدلين في الجرح والتعديل، وقد خالف في منهجه مذهب المتشددين و مذهب المتساهلين في نقد الرجال[١٢٧٧]، فأخذ بعض آراء المتشددين، ورد عليها، وفعل نفس العمل مع المتساهلين[١٢٧٨].

صور من منهج العراقي في كتابه :

- أبو يعقوب العثماني[١٢٧٩] : وثقه الحاكم، وقال عن حديثه : ((صحيح لا غبار عليه))[١٢٨٠].

ردّ العراقي على الحاكم وقال عن إسناد صلاة التسبيح : ((بل هو مظلم لا نور عليه))[١٢٨١]

ويذكر أسباب ذلك :

وجود إسحاق بن كامل و أحمد بن داود[١٢٨٢] في سند الحديث .

فالأول : ضعيف، والثاني : كذاب .[١٢٨٣]

ثم ينتقد العراقي، الحافظ المزي والحافظ الذهبي وتلميذهما ابن عبدالهادي - دون التعرض لاسم أحد منهم - حيث نقل ابن عبدالهادي عن شيخه المزي، أو الذهبي أن:

[١٢٧٥]- مجموع الفتاوى ٤ / ٥١٧ .

[١٢٧٦]- ينظر: الحافظ العراقي وأثره في السنة، د.أحمد معبد عبد الكريم، ط١، مكتبة أضواء السلف – الرياض ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ٣/١٠٨٧ .

[١٢٧٧]- ينظر التفصيل عنهم في الرفع والتكميل ص ١٨٣ وما بعدها، وقواعد علوم الحديث ص١٨٩ .

[١٢٧٨]- ينظر : الحافظ العراقي وأثره في السنة ٣ / ١٠٨٦ .

[١٢٧٩]- هو: إسحاق بن كامل أبو يعقوب العثماني المؤدب، المصري مولى آل عثمان (ت ٢٦٥ هـ) ينظر: ميزان الاعتدال ٨/٥١- ٥٢ (١٧٨)، ولسان الميزان ١ / ٣٦٨ (١١٥١) .

[١٢٨٠]- المستدرك على الصحيحين ١/٤٦٤ (١١٩٦) حديث تعليم النبي -ﷺ- جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- صلاة التسبيح .

[١٢٨١]- ذيل ميزان الاعتدال، عبدالرحيم العراقي، تحقيق؛ د.عبدلقيوم عبد رب النبي، ط١، إحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ، ص٩٠ .

[١٢٨٢]- سيأتي الحديث عنه.

[١٢٨٣]- ينظر : ذيل ميزان الاعتدال ص٩٠ .

إسحاق بن كامل مجهول، بل زاد ابن عبدالهادي و قال: ((والله أعلم هل له وجود أم لا ؟))[١٢٨٤].

ففنّد هذا الزعم وبين: أنه غير مجهول، وأنه معلوم العين، حيث هو مصري، ومعروف لدى مؤرخ مصر ابن يونس[١٢٨٥]، وهو بلدته، وأعرف به من غيره.[١٢٨٦]

أنه معلوم الحال أيضاً، حيث قال عنه أهل العلم بأنه : ((لم يتابع، في حديثه مناكير))[١٢٨٧]، ثم سلك مسلكا آخرفي النقد فقال :إن الأئمة الثلاثة شاميون، ولا يقبل قولهم في مصري، مع وجود أحد علماء مصر لأنه أعلم وأقرب إليه منهم[١٢٨٨]، وبهذا خالف العراقي، الحاكم النيسابوري في منهجه المتساهل الذي عرف به مع الرواة،[١٢٨٩] كما خالف الأئمة الثلاثة في قولهم بجهالة إسحاق بن كامل .

- أحمد بن داود[١٢٩٠] :

وثقه الحاكم [١٢٩١]، وكذبه الدارقطني[١٢٩٢]، واختار العراقي رأي الدارقطني ورجحه، وترك رأي الحاكم،لما يعرف به الحاكم من التساهل، وأخذ برأي الدارقطني لما يعرف به من الاعتدال .[١٢٩٣]

- ابن غيلان[١٢٩٤] :

[١٢٨٤]- لسان الميزان ١ / ٣٦٨ .

[١٢٨٥]- هو: عبدالرحمن بن أحمد بن يونس بن عبدالأعلى، أبوسعيد الحافظ البارع، صاحب تأريخ مصر، كان من الأئمة الحفاظ الأثبات (ت ٣٤٧ هـ) ينظر : طبقات الحفاظ ص ٢٣٤ (٥٢٣)، شذرات الذهب ١/ ٣٧٥ .

[١٢٨٦]- ينظر : ذيل ميزان الاعتدال ص٩٠ .

[١٢٨٧]- المصدر نفسه ص٩٠ .

[١٢٨٨]- ينظر : لسان الميزان ١ / ٣٦٨،كذلك الحافظ العراقي و أثره في السنة ٣ / ١٠٨٧ .

[١٢٨٩]- ينظر : المصدر السابق ٣ / ١٠٨٧ .

[١٢٩٠]- هو : أحمد بن داود بن عبدالغفار الحراني المصري، أبو صالح، كذبه الدارقطني وغيره، لم أقف على وفاته، ينظر ترجمته : الضعفاء والمتروكين ١ / ٧٠ (١٧٨)، والمغني في ضعفاء الرجال ١ / ٣٩ (٢٨٤)، ولسان الميزان ١ / ١٦٨ (٥٤٢) .

[١٢٩١]- ينظر : المستدرك على الصحيحين ١ / ٤٦٤ (١١٩٦) .

[١٢٩٢]- ينظر : ذيل ميزان الاعتدال ص ٩٠، ولسان الميزان ١ / ١٦٨ (٥٤٢) .

[١٢٩٣]- ينظر: الحافظ العراقي وأثره في السنة ٣ / ١٠٨٨ .

[١٢٩٤]- هو : عبدالله بن عمرو بن غيلان الثقفي – وقيل عمرو بن غيلان – مجهول، روى عن ابن مسعود (حديث جن النصيبين)، ينظر ترجمته : التأريخ الكبير، محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦)، تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر (د.ت)، ١٥٣/٥ (٤٦٣)، وميزان الاعتدال ٨ / ١٣٧ (٤٨٣)، ولسان الميزان ٣ / ٣٢٢ (١٣٢٩) .

قال أبوحاتم : ابن غيلان مجهول .[١٢٩٥]

يعد أبو حاتم الرازي من الأئمة المتشددين في الجرح[١٢٩٦]،لكن هنا نجد الإمام العراقي أخذ بقوله وآعتمد عليه، لأنه وجد أن أبا حاتم لم ينفرد بذلك، بل شاركه الدارقطني وغيره في ذلك[١٢٩٧]، وهذا دليل على أن العراقي يعتمد قول المتشدد، متى توافر له ما يقتضي الأخذ بقوله[١٢٩٨] .

- ابن أبي عاصم[١٢٩٩] :

قال عنه ابن قطان : لا أعرفه[١٣٠٠] .

علق العراقي على قول ابن القطان بقوله:

((قلت : أبو بكر بن أبي عاصم، إمام ثقة حافظ مصنّف لا يجهل مثله[١٣٠١])) من المعروف لدى العلماء أن ابن القطان معدود من المتشددين[١٣٠٢]، ولما لم يجد العراقي من يؤيد ابن القطان في تجهيله لابن أبي عاصم، رد عليه ووثقه بأعلى مراتب التوثيق[١٣٠٣] .

قد يكفي ما تم إيراده من هذه المصنفات وما تضمنته من صور في منهج البحث ضمن هذه الدائرة الواسعة الدقيقة المآخذ وفق أصول نقد المتون والأسانيد ولهذه الأصول العلمية النقدية مزيد بيان نتابعه في المبحث التالي بجملة محاوره.

[١٢٩٥]- ينظر : ميزان الاعتدال ١٣٧/٨، وذيل ميزان الاعتدال ص٢٣٢ .

[١٢٩٦]- ينظر : الرفع والتكميل ص ١٨٧ - ١٨٩، قواعد علوم الحديث ص ١٩٠ - ١٩١ .

[١٢٩٧]- ينظر : ميزان الاعتدال ٨ / ١٣٧، ذيل ميزان الاعتدال ص ٢٣٢ .

[١٢٩٨]- ينظر : الحافظ العراقي و أثره في السنة ٣ / ١٠٨٩ .

[١٢٩٩]- هو : أحمد بن عمرو الضحاك بن مخلد،أبو بكر، (والضحاك؛ مشهور بأبي عاصم النبيل) الشيباني أحد الزهاد العباد، الحافظ الفقيه، قاضي أصبهان، له عدد من المصنفات، ت٢٨٧هـ ينظر : لسان الميزان تأريخ أصبهان ١٠٠/١، ميزان الاعتدال ١٧/٨ (١٤٤).

[١٣٠٠]- ذيل ميزان الاعتدال ص ٣٦٥ .

[١٣٠١]- المصدر نفسه ص ٣٩٥ .

[١٣٠٢]- ينظر : الرفع والتكميل ص ١٨٧ - ١٨٩، قواعد علوم الحديث ص ١٩٠ - ١٩١ .

[١٣٠٣]- ينظر : ذيل ميزان الاعتدال ص٣٦٥، وكذلك الحافظ العراقي و أثره في السنة ٣ / ١٠٨٩ .

المبحث الثالث

أظهر صور النقد
في مصنفات علماء الكورد

يعتمد المنهج النقدي غالبا[١٣٠٤] على علم الجرح والتعديل، وهو علم جليل خص به أمة الإسلام، وبه حفظ الله سنة نبيه محمد - ﷺ - من الزيادة والنقصان والتبديل والتحريف والأباطيل [١٣٠٥].

الجرح لغة: من جرحه جرحا، أثر فيه بالسلاح، وجرح الرجل، غض شهادته[١٣٠٦].

التعديل لغة: من عدل يعدل عدلا، ضد الجور، وعدل الرجل إذا زكاه[١٣٠٧].

الجرح والتعديل اصطلاحا:

هو علم يبحث عن الرواة بألفاظ مخصوصة دقيقة من حيث التضعيف أو التوثيق، وعن مراتب تلك الألفاظ [١٣٠٨].

مراتب الجرح والتعديل [١٣٠٩]:

للجرح والتعديل مراتب ودرجات، كما لأئمة الحديث في ذلك مصطلحات خاصة نتمكن من خلالها الحكم على الحديث أو الأثر بالصحة، أو الحسن، أو الضعف، أو الوضع.

لعلماء الحديث أكثر من منهج في تحديدهم لتلك المراتب[١٣١٠]، والذي نميل إليه ما ذهب إليه بعض أئمة الحديث المتأخرين، الذين جعلوا تلك المراتب اثنتي عشرة مرتبة ستة منها للجرح، وستة منها للتعديل[١٣١١].

[١٣٠٤]- هناك علوم أخرى، لاعلاقة لها بالجرح و التعديل،لكنها من ضمن المنهج النقدي عند علماء الحديث، مثل :علم العلل؛حيث هو علم برأسه وليس للجرح والتعديل مدخل فيها، ينظر معرفة علوم الحديث ص١١٢.

[١٣٠٥]- ينظر: الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧ هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٩٥٢م، ٢/١، ميزان الاعتدال ١٠٩/١.

[١٣٠٦]- ينظر: لسان العرب ٤٣٢/١ .

[١٣٠٧]- ينظر: المصدر نفسه ٢/ ٧٠٦ .

[١٣٠٨]- ينظر الجرح والتعديل ٣٧/٢، ميزان الاعتدال ١٠٩/١، كشف الظنون ٥٨٢/١ .

[١٣٠٩] – استفدت كثيرا لهذا المبحث من مباحث كتبها شقيقي الدكتور: إبراهيم أمين الجاف ، ينظر : مناهج المحدثين في نقد الروايات التاريخية للقرون الهجرية الثلاثة الأولى ، ط١ ، نشر دار القلم . دبي ٢٠١٤ م ، ١ / ٣٨٩ وما بعدها ، وقد استفدت منه قبل طبعه حين كان مطبوعا بآلة طباعة يدوية قبل النشر .

[١٣١٠]- فمنهم من جعلها ثمانية مراتب، أربعا للجرح وأربعا للتعديل، ومنهم من جعلها خمسا بخمس، ينظر تفصيل ذلك في الجرح والتعديل ١٠/١، والكفاية في علم الرواية ص ٦٠-٦١، وميزان الاعتدال ١١٤/١ ، ينظر كذلك : الجاف المصدر السابق ١ / ٣٨٩ وما بعدها .

[١٣١١]- ينظر :فتح المغيث شرح ألفية الحديث ؛ شمس الدين ؛محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، ط١، دار الكتب العلمية – لبنان، ١٤٠٣هـ، ١ / ٣٦١ – ٣٧٠ .

أ- ألفاظ التعديل :

١- الوصف بما دل على المبالغة، أو عبر عنه بأفعل، أو فعّال كأوثق الناس وأضبط الناس، وإليه المنتهى في التثبت، ونقاد، ولا أعرف له نظيراً، وفلان لايسأل عنه[١٣١٢].

٢- ما كرر فيه لفظ التوثيق، كثقة ثقة، وثقة ثبت، وثقة حجة، وثقة حافظ، وثبت حجة، وثبت حافظ، وثقة متقن، ونحوها كفلان لا يسأل عنه[١٣١٣]، وأيضا من المرتبة الثانية: هو رضا أو هو عدل رضا.[١٣١٤]

٣- ما لم يتكرر[١٣١٥] فيه ذلك كثقة، أو متقن، أو ثبت، أو حجة، أو عدل، أو ضابط، أو كان مصحفا، أو إمام، والحجة أقوى من الثقة[١٣١٦].

٤- صدوق أو محل الصدق[١٣١٧]، أو لابأس به، أو متماسك، أو ثقة إن شاء الله، أو مأمون، أو خيار، أو خيار الخلق، ونحوها[١٣١٨] .

[١٣١٢]- ينظر: جواهر الأصول في علم حديث الرسول، محمد بن محمد الهروي الحنفي، (ت ٨٣٧ هـ) تحقيق ؛ أطهر المباركفوري، بومباي – الهند ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، ص٦٠، وتقريب التهذيب؛ ابن حجر؛ ط٢، دار المعرفة – بيروت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ١/٤، وفتح المغيث شرح ألفية الحديث، للسخاوي ص ١٥٦ – ١٦٠، وشرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر : علي القارئ ؛ دار الكتب العلمية – بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م ص ٢٣٣، وجعله الخطيب (ثقة ومتقن) من المرتبة الأولى ينظر : الكفاية في علم الرواية ؛ أحمد بن علي أبوبكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) مراجعة ؛ عبدالحليم محمد و عبدالرحمن حسن،ط١ مطبعة السعادة – القاهرة (د . ت) ص ٦٠، وينظر أيضا : مقدمة ابن الصلاح ص ٥٨، وأضاف (ثبت، حجة، حافظ، ضابط)، وهو مذهب الذهبي أيضا ينظر : ميزان الاعتدال ١ / ٤، أما ابن حجر فقد جعل تكرير الصفة لفظا (ثقة ثقة) أو معنى (ثقة حافظ) من الدرجة الأولى أيضا ينظر : تقريب التهذيب ١ / ٤ .

[١٣١٣]- ينظر : ميزان الاعتدال ٤/١، جواهر الأصول ص٦٠، تقريب التهذيب ٤/١، فتح المغيث للسخاوي ص١٥٦، وكذلك افراد الصفة عند الذهبي و الهروي مثل (ثقة، ثبت حجة ... إلخ) من الثانية ينظر: ميزان الاعتدال ٤/١، جواهر الأصول ص ٦٠، وكذلك (لا بأس به) عند ابن الصلاح، ينظر : مقدمة ابن الصلاح ص٥٨.

[١٣١٤]- وهو باب من النعت بالمصدر ينظر : أخبار القضاة ؛ محمد بن خلف وكيع (ت ٣٠٦ هـ) طبعة الاستقامة، ١٣٦٩هـ، ٢٣٧/٢، الكفاية في علم الرواية ص ١٤٥ – ١٤٦ .

[١٣١٥]- ينظر : تقريب التهذيب ٤/١، فتح المغيث للسخاوي ص ١٥٦، وقواعد في علوم الحديث ص ٢٤٣ .

[١٣١٦]- يستخدم ابن الصلاح في المقدمة (شيخ) من الثالثة ينظر : ص ٥٩، واستخدم الهروي في جواهر الأصول فلان صدوق – محله الصدق لا بأس به، خير من الثالثة ينظر : ص٦٠، واستخدم ابن الصلاح هذه المصطلحات في الثانية ينظر: المقدمة ص ٥٨، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٥٧/١ .

[١٣١٧]- ينظر : مقدمة ابن الصلاح ص ٥٩، ميزان الاعتدال ١ / ٤، تقريب التهذيب ١ / ٤ .

٥- شيخ إلى الصدق ماهو، جيد الحديث، حسن الحديث، صدوق، سيىء الحفظ، صدوق يهم، صدوق له أوهام، صدوق يخطيء، صدوق تغير بآخره، صدوق رمي بالتشيع، أو بالارجاء، أو القدر، أو النصب، أو التجهم، مع بيان الداعية من غيره[١٣١٩] .

٦- صالح الحديث صدوق إن شاء الله، أرجو أنه لا بأس به، ما أعلم به باسا، صويلح، مقبول، ليس ببعيد من الصواب يروى حديثه، يكتب حديثه، ونحوها . كذلك شيخ، أو يعتبر به، أو مقارب الحديث، وهذه الألفاظ تشعر بالقرب من التجريح وكذلك: من ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله.[١٣٢٠]

ب- ألفاظ الجرح:

١- ما يدل على المبالغة كالوصف بأفعل أو فعّال، وهي أسوؤها مثل : أكذب الناس، إليه المنتهى في الكذب، دجال، وضاع، كذاب، أو هو ركن الكذب، أو منبعه، أو معدنه.[١٣٢١]

٢- فلان متهم بالكذب، أو الوضع، ساقط، هالك، ذاهب، ذاهب الحديث، متروك، متروك الحديث، تركوه، فيه نظر، لا يعتبر بحديثه، ليس بثقة، ليس بالثقة، غير ثقة ولا مأمون[١٣٢٢].

[١٣١٨]- وعدّ ابن أبي حاتم ما انفرد به فيه بصيغة دالة على التوثيق، كثقة أو ثبت حجة ... إلخ من الرابعة ينظر: الجرح والتعديل ١ / ١٥٧. أما ابن الصلاح فقد عد (صالح الحديث) من الرابعة، ينظر : المقدمة ص ٢٩،والهروي : عد فلان شيخ وروى عنه الناس، ومقارب الحديث،خبير .. الخ من الرابعة ينظر :جواهر الأصول ص ٦٠ .

[١٣١٩]- يقال : (تغير بآخره) بمد الهمزة وكسر الخاء والراء بعدها : هاء (وتغير بآخرة) بمد الهمزة أيضا وكسر الخاء وفتح الراء، بعدها تاء مربوطة . وتغير بآخرة بفتح الهمزة والخاء والراء، بعدها تاء مربوطة، أي إختل ضبطه وحفظه في آخر عمره وآخر أمره، ينظر: تدريب الراوي شرح تقريب النواوي ؛ السيوطي، الطبعة الخيرية ١٣٠٧ هـ ٢ / ٣٧٣ وما بعدها .

٨- ينظر: تقريب التهذيب ١ / ٥، وفتح المغيث للسخاوي ص ١٥٨، والرفع والتكميل في الجرح والتعديل ص ١٢٤ .

[١٣٢١]- ينظر: ميزان الاعتدال ١ / ٤ ، وجواهر الأصول ص ٦١، ونقريب التهذيب١ / ٥، وتدريب الراوي ١/ ٣٤٧ .

[١٣٢٢]- ينظر : ميزان الاعتدال ١ / ٤، وجواهر الأصول ص ٦١، وتقريب التهذيب ١/ ٥ ، وفتح المغيث للسخاوي ص ١٦٠ .

٣- رد حديثه، ردوا حديثه، مردود الحديث، ضعيف جدا، واه بمرة، طرحوا حديثه، مطّرح، مطرح الحديث، إرم به، ليس بشيء، لا يساوي شيئا، لا شيء [١٣٢٣].

٤- ضعيف الحديث، ليس بالقوي، لا يطرح بل يعتبر به أيضا وضعيف، منكر الحديث، لا يحتج به، مجهول، لم يوثق [١٣٢٤].

٥- ليس بقوي [١٣٢٥]، يكتب حديثه أيضا للاعتبار[١٣٢٦]، وهو دون لين، وعند ابن حجر أيضا: من لم يوجد فيه توثيق لمعتبر، ووجد فيه إطلاق الضعف، ولو لم يفسر .

٦- لين الحديث، كتب حديثه، وينظر فيه اعتبارا، لين، فيه لين، فيه مقال، تعرف وتنكر، ليس بذاك، ليس بالمتين، ليس بحجة، ليس بعمدة، ليس بمرضي، للضعف ما هو، فيه خلف، تكلموا فيه، طعنوا فيه، مطعون فيه، سيىء الحفظ.[١٣٢٧]

[١٣٢٣]- ينظر : ميزان الاعتدال ١ / ٤ وجواهر الأصول ص ٦١، وتقريب التهذيب ١ / ٥، وقواعد في علوم الحديث ص ٢٥٣، وجعل السخاوي أغلب هذه الألفاظ من الرابعة، وجعل الثانية من الثالثة، ينظر :فتح المغيث ص ١٦١ .

[١٣٢٤]- ينظر : شرح ألفية العراقي (المسماة بالتبصرة و التذكرة) طبعة - فاس ١٣٥٤ هـ ٢/١٠ — ١٢، وتقريب التهذيب ١/٥، وقواعد في علوم الحديث ص ٢٥١ .

[١٣٢٥]- ينظر: تدريب الراوي٢ / ٢٣٣ - ٢٣٤، وقواعد في علوم الحديث ص ٢٥١ .

[١٣٢٦]- الاعتبار والشواهد: هي أمور يتعرف بها حال الحديث من حيث الأصالة وعدمها !.

والاعتبار : تتبع طرق الحديث الذي يظن أنه فرد ليعلم أن له متابعا أوشاهدا أو لا هذا ولا ذاك، أو بعبارة أخرى هو البحث عما يرويه الراوي، ليتعرفوا ما إذا كان قد إنفرد به أو لا فإذا لم يجدوا ثقة غيره رواه كان الحديث فردا مطلقا أو غريبا .ينظر :مقدمة ابن الصلاح ص ٣٨، وجواهر الأصول ص ٣٨، والباعث الحثيث ص ٥٦ هامش ٣، وقواعد في علوم الحديث ص ٤٦ .

والاعتبار ليس نوعا بعينه، وإنما هو هيئة التوصل للنوعين : المتابعات والشواهد وسير طرق الحديث لمعرفتها فقط.

والشاهد : أن يروي حديث بمعنى حديث لا بلفظ لاعتبار هو الاجتهاد في حال الحديث ليطلع على المتابعات والشواهد . انظر الباعث الحثيث ص ٥٧.

وقال التهانوي : المتابعة أن يتابع أي يوافق - راويا ظن تفرده غيره في لفظ ما رواه بشرط وحدة الصحابي (في متابعة غيره لغيره) ويسمى هذا الغير المتابع والتابع أيضا وهي : تامة :ان حصلت للراوي (المظنون تفرده) نفسه ومثالها أن يروي حديثا مثلا حماد بن سلمة عن أيوب، عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي -ﷺ- ثم يروي هذا الحديث في أول الإسناد غير المذكور وهو حماد، وقاصرة : إن حصلت لشيخه أو من فوقه مطلقا ومثالها هو أن يروي الحديث ثاني واحد في الإسناد غير أيوب عن ابن سيرين أو غير ابن سيرين عن أبي هريرة أو غير أبي هريرة عن النبي -ﷺ- وخص قوم المتابعة بما حصل في اللفظ سواء كان من رواية ذلك الصحابي أم لا . والشاهد بما حصل بالمعنى كذلك، ينظر : قواعد في علوم الحديث ص ٤٦ .

صور من نقد علماء الكورد في مصنفاتهم وفي غيرها من المصنفات[١٣٢٨]:

١-يحيى بن منده:

توثيقه:

- عبدالله بن شيذة :[١٣٢٩] قال ابن منده: ((كان إماما في القراءات، عالما بالروايات، ثقة،أمينا، صدوقا،ورعا، صاحب سنة))[١٣٣٠].
- ابن ريذة التاني[١٣٣١]: قال بن منده: ((الثقة الأمين، كان أحد وجوه الناس، وافر العقل، كامل الفضل))[١٣٣٢].
- أبو مسعود البجلي:[١٣٣٣] قال عنه ابن منده: ((كان ثقة تاجرا))[١٣٣٤].
- عبدالله الأبراهيمي:[١٣٣٥] اختلف العلماء فيه، وثقه يحيى بن منده وقال عنه: ((كان أحد من يحفظ ويفهم الحديث، وكان صحيح النقل حسن الفهم))[١٣٣٦].
- أحمد بن محمد؛ أبو طاهر السلفي الأصبهاني، يقول عنه ابن منده: ((ثقة))[١٣٣٧].

تجريحه:

[١٣٢٧]- ينظر: لسان الميزان ١/٨، فتح المغيث للسخاوي ص ١٢٩، توضيح الأفكار شرح تنقيح الأنظار ؛ محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت١١٨٢)، مطبعة السعادة، ١٣٦٦ هـ، ٢/٢٧١، والرفع والتكميل ص ١١٣ .

[١٣٢٨]- ينظرصور أخرى من نقد علماء الكورد ص .

[١٣٢٩]- هو : عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن شيذة ؛ أبو القاسم (ت٤٣٦هـ) ينظر : تكملة الإكمال ٣ / ٢٧٦ (٣٢٠٠) .

[١٣٣٠]- المصدر نفسه.

[١٣٣١]- هو :محمد بن عبدالله بن ريذة التاني، مسند أصبهان، العلامة الإمام (ت ٤٤٠ هـ) ينظر : العبر في خبر من غبر١ / ٢٠١، وتكملة الإكمال ١ / ٣٥٩ (٥٥٣).

[١٣٣٢]- ينظر :المصدر نفسه ٣٥٩/١.

[١٣٣٣]- هو أحمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن شاذان البجلي، الحافظ المسند، أحد الأئمة البارزين الظاهرين في الحديث، على أقرانه، علامة جيد الفهم (ت ٤٤٩هـ) وسيرأعلام النبلاء ١٨ / ٦٢ – ٦٣، وتذكرة الحفاظ ٣ / ١١٢٥ – ١١٢٦ (١٠١٠) .

[١٣٣٤]- ينظر : سير أعلام النبلاء ١٨ / ٦٣.

[١٣٣٥]- هو عبدالله بن عطاء الإبراهيمي (ت ٤٧٦ هـ) ينظر : العلل المتناهية ١ / ١٤٥، ولسان الميزان ٣ / ٣١٦ (١٣٠٤)،

[١٣٣٦]- لسان الميزان ٣ / ٣١٦.

[١٣٣٧]- ينظر: سير أعلام النبلاء ١٧ / ٦٤٠، وينظر تفصيل ترجمته ص ٢٨١.

ابن فاذشاه :[١٣٣٨] قال عنه بن منده: ((صحيح السماع ردئ المذهب))[١٣٣٩].

- أبو السعادات[١٣٤٠]: قال عنه بن منده: ((ملحد كذاب))[١٣٤١].
- ابن مهربزد[١٣٤٢]: قال عنه بن منده: ((كان عارفا بالنحو، غاليا في مذهب الاعتزال))[١٣٤٣].
- ابن الليث البخاري[١٣٤٤]: وصفه ابن منده: ((بالتدليس))[١٣٤٥].
- ابن الجبان[١٣٤٦]: قال عنه بن منده: ((تكلموا فيه من قبل مذهبه))[١٣٤٧].

٢-أبو طاهر السلفي الأصبهاني:

توثيقه :

- أبو زكريا التميمي[١٣٤٨]: قال عنه أبو طاهر السلفي: ((كان أبو زكريا من الحفاظ الأثبات))[١٣٤٩].
- أبو علي البرداني[١٣٥٠]: قال السلفي: ((كان ثقة نبيلا))[١٣٥١].

[١٣٣٨]- هو:أحمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن فاذشاه ؛ أبو الحسين الرئيس المسند، كان كثير السماع، من رواة المعجم الكبير للطبراني؛ لكنه كان يرمى بالتشيع والإعتزال (ت ٤٣٣ هـ) ينظر :سير أعلام النبلاء ١٧ /٥١٥. ٥١٦، والتقييد ص١٧٢ (١٩١).

[١٣٣٩]- سير أعلام النبلاء ١٧ / ٥١٦ .

[١٣٤٠]- هو: أحمد بن منصور أبو السعادات لم أقف على تاريخ وفاته، ينظر التفصيل عنه في ميزان الاعتدال ١ /٣٠٥ (٦٣٣)، ولسان الميزان ١/٣١٤ (٩٤٤).

[١٣٤١]- ميزان الاعتدال ١ / ٣٠٥ .

[١٣٤٢]- هو : محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مهربزد أبو مسلم النحوي المفسر العلامة المعتزلي، له تفسير كبير في عشرين مجلدا (ت ٤٥٩ هـ) ينظر : سير أعلام النبلاء ١٨/١٤٦ - ١٤٧، وميزان الاعتدال ٦ / ٢٦٦ (٧٩ ٧٩).

[١٣٤٣]- سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٤٦ .

[١٣٤٤]- هو : عمر بن علي بن أحمد بن الليث البخاري الليثي أبو مسلم الحافظ،الرحالة، كثير التصانيف (ت ٤٦٦ وقيل ٤٦٨ هـ) ينظر: لسان الميزان ٤ / ٣١٩ (٩٠٣)، وطبقات المدلسين ص ٤٢ .

[١٣٤٥]- المصدر نفسه ص٤٢.

[١٣٤٦]- هو :محمد بن علي بن عمر ابن الجبان اللغوي الرازي أبو منصور، أحد أئمة اللغة صاحب المؤلفات القيمة (ت٦١١ هـ) ينظر: الوافي بالوفيات ١ / ٥١٢. ٥١٣، ولسان الميزان ٥ / ٢٩٤ .

[١٣٤٧]- المصدر نفسه ٥ / ٢٩٤ .

[١٣٤٨]- هو : عبدالرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق التميمي الإمام الحافظ الجوال (ت ٤٦١ هـ) ينظر : تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٥٧. ١١٥٨ (١٠١٩)، وطبقات الحفاظ ص ٤٣٦ (٩٨٤) .

[١٣٤٩]- تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٥٧ .

- ابن قتيبة الدينوري: قال الحاكم: ((لاتجوز الرواية عنه))[١٣٥٢] رد السلفي عليه وقال: ((ابن قتيبة من الثقات و أهل السنة))[١٣٥٣].
- أبو الكرم الحوزي[١٣٥٤]: وثقه السلقي وقال: ((كان عالما ثقة يملي من حفظه كل من سأله عنه))[١٣٥٥].
- المؤتمن الساجي:[١٣٥٦] قال عنه السلقي: ((حافظ متقن، لم أر أحسن قراءة للحديث منه))[١٣٥٧].

تجريحه :

- ابن صبيح :[١٣٥٨] يجرحه السلقي بقوله: ((كان يكذب كثبرا))[١٣٥٩].
- ابن بابشاذ :[١٣٦٠] قال السلقي: ((قيل فيه لين))[١٣٦١].
- ابن الفرغاني :[١٣٦٢] قال فيه السلقي: ((لا يعول عليه))[١٣٦٣].
- ابن ودعان :[١٣٦٤] قال السلقي: ((هالك متهم بالكذب))[١٣٦٥].

[١٣٥٠]- هو : أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد البغدادي الحافظ المتقن الإمام (ت ٤٩٨ هـ) ينظر : المصدر نفسه ٤ / ١٢٣٢ (١٠٤٨)، سير أعلام النبلاء١٩ /٢١٩ - ٢٢٠ .

[١٣٥١]- تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٣٢ .

[١٣٥٢]- سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٩٩ .

[١٣٥٣]- المصدر نفسه، لسان الميزان ٣ / ٣٥٧ .

[١٣٥٤]- هو: خميس بن علي بن أحمد بن علي الحوزي الواسطي محدث واسط ومؤرخها الإمام الحافظ شيخ أبي طاهر السلفي (ت ٥١٠ هـ) ينظر : سير أعلام النبلاء ١٩ / ٣٤٦ - ٣٤٧، وتأريخ الإسلام ١ / ٣٥٦٣ .

[١٣٥٥]- سير أعلام النبلاء ١٩ / ٣٤٧ .

[١٣٥٦]- هو : المؤتمن بن أحمد الساجي، العلامة أحد نقلة الحديث المشهورين، الثقات (ت ٥٠٧هـ) ينظر: سير أعلام النبلاء ١٩/٣٠٨-٢١١، ولسان الميزان ٦ / ١٠٩ - ١١٠ (٣٨١).

[١٣٥٧]- المصدر نفسه ٦ / ١١٠ .

[١٣٥٨]- هو :أحمد بن علي بن أحمد بن صبيح، لم أظفر بتاريخ بوفاته، ينظر : ميزان الا عتدال ١/ ٢٦٥ (٤٩٤)، ولسان الميزان ٢٣٣/١ (٧٣١).

[١٣٥٩]- ميزان الاعتدال١ / ٢٦٥ .

[١٣٦٠]- هو: أحمد بن بابشاذ أبو الفتح الجوهري أحد أئمة العربية،(ت ٤٤٤هـ) ينظر: المصدر نفسه ٢١٧/١ (٣٠١)، ولسان الميزان ١٣٩/١ (٤٣٧).

[١٣٦١]- ميزان الاعتدال ٢١٧/١.

[١٣٦٢]- هو :شعيب بن أحمد الفرغاني من شيوخ أبي طاهر السلفي، لم أظفر بتاريخ وفاته، ينظر : المصدر نفسه ٣٧٨/٣ (٣٧١١)، ولسان الميزان ٣ / ١٤٥ (٥١٩).

[١٣٦٣]- ميزان الاعتدال ٣ / ٣٧٨ .

– ابن زهير :[١٣٦٦] قال أبو طاهر السلفي عنه: ((يكذب و يركب الإسناد))[١٣٦٧].

٣-ابن الصلاح الشهرزوري:

توثيقه :

– عكرمة مولى ابن عباس،[١٣٦٨] وهنه الإمام ابن حزم الأندلسي[١٣٦٩]، وأنكر ابن الصلاح ذلك عليه، وبالغ في الشناعة عليه، وقال: ((وهذا من جسارته...))[١٣٧٠] ثم قال عن توثيقه : ((ولا نعلم أحدا من أئمة الحديث، نسب عكرمة إلى وضع الحديث، وقد وثقه وكيع، وابن معين))[١٣٧١].

– بقية بن الوليد:[١٣٧٢] اتهمه ابن حبان بالتدليس مرة، وبالكذب مرة أخرى، وتضارب توثيقه وتجريحه فيه[١٣٧٣]، ووثقه ابن الصلاح مع من وثقه، شرط أن تكون روايته عن الثقات، وإذا روى عنه عن أهل بلده.[١٣٧٤]

– ابن مصرف[١٣٧٥]، وثقه ابن الصلاح، وحسن حديثه، وذكر أنه ليس بمجهول الحال.[١٣٧٦]

[١٣٦٤]– هو : محمد بن علي بن ودعان الموصلي القاضي أبو نصر صاحب الأربعين الودعانية الموضوعة (ت ٤٩٤ هـ) ينظر :المصدر نفسه ٦/٢٦٨ – ٢٦٩ (٧٩٨٩)، ولسان الميزان ٥ / ٣٠٥ (١٠٢٧) .

[١٣٦٥]– ميزان الاعتدال ٦ / ٢٦٨ .

[١٣٦٦]– هو : إبراهيم بن يحيى بن زهير، لم أظفر بتاريخ وفاته، ينظر : لسان الميزان ١ / ١٢٤ (٣٧٧) .

[١٣٦٧]– المصدر نفسه.

[١٣٦٨]– هو : عكرمة بن عمار أبو عمار العجلي اليمامي، العلم، أحد أوعية العلم، الإمام الثقة (ت ١٠٥ هـ) ينظر: سير أعلام النبلاء ٧/١٣٤ – ١٣٨ (٤٩)، الكشف الحثيث : إبراهيم بن محمد بن سبط العجمي، (ت ٨٤١ هـ)، تحقيق : صبحي السامرائي، ط١، عالم الكتب – بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م، ص١٩٢ (٥٣٤) وقال: ((لولا شرطي أن أذكر كل من وقعت عليه أنه وضع، أو قيل فيه ذلك لما ذكرته)) المصدر نفسه ص١٩٢.

[١٣٦٩] – الظاهري، وهو من الأئمة المشهورين صاحب كتاب المحلى، ينظر عن طعنه في عكرمة المصدر نفسه ص١٩٢ .

[١٣٧٠]– المصدر نفسه.

[١٣٧١]– المصدر نفسه ص١٩٢ .

[١٣٧٢]– هو :بقية بن الوليد الكلاعي أبو محمد، الحافظ أحد نقلة الحديث، وثقه الجمهور (ت١٩٧هـ)سس ينظر: التأريخ الكبير ٢/١٥٠ (٢٠١٢)، الكاشف ١ /٢٧٣ (٦١٩).

[١٣٧٣]– ينظر: الثقات ٨ / ٣٢٥،٩ / ٤٩ .

[١٣٧٤]– ينظر تفصيل ذلك : كتاب العيال ؛ عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق ؛ د.نجم الدين عبدالرحمن خلف، ط١، دار ابن القيم – الدمام، ١٩٩٠ م، ١ / ١٥١، فيض القدير ١ / ٥٥١، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص١٢٨ .

تجريحه:

- ابن السائب :[١٣٧٧] قال الحافظ ابن الصلاح: ((اختلط في آخر عمره، فاحتج أهل العلم برواية الأكابر عنه، مثل سفيان الثوري وشعبة،لأن سماعهم منه كان في الصحة، وتركوا الاحتجاج برواية من سمع منه آخره))[١٣٧٨].
- أبو بكر القطيعي[١٣٧٩]: قال عنه ابن الصلاح: ((اختل في آخر عمره حتى كان لا يعرف شيئا مما يقرأ عليه))[١٣٨٠].
- الجوهري[١٣٨١]: لينه ابن الصلاح فيما ينفرد به فقال: ((لا يقبل ما يتفرد به))[١٣٨٢].
- القزويني[١٣٨٣]: إتهمه ابن الصلاح[١٣٨٤].

[١٣٧٥]- هو: مصرف بن عمرو بن كعب بن أيام الأيامي، وقيل : اليمامي، من الطبقة الرابعة، لم أقف على وفاته، ذهب بعض علماء الرجال بأنه مجهول، لكن بعض الآخر منهم نفوا الجهالة منه، لكنه لم أقف لهم على توثيق أو تجريح في حقه، ينظر تفصيل ذلك: الطبقات لابن الخياط ؛ خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ)، تحقيق؛ د.أكرم ضياء العمري، ط٢، دار طيبة – الرياض، ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢م، ص١٥٠، الأسماء المفردة؛ أحمد بن هارون البرديجي (ت ٣٠١هـ)، تحقيق ؛عبدة علي كوشك، ط١، دار المأمون للتراث–دمشق، ١٤١٠ هـ ١ /١٧٦ (٤٢١)، الجرح والتعديل ٨ /٨٤٠ (١٩١٣)، ٨ / ٨٤٠ (١٩١٤)، المقتنى في سرد الكنى ١ /٥٤ (٤٣)، لسان الميزان ٧ /٢٥٢ (٣٣٩٦)، تقريب التهذيب ١ / ٥٣٣ (٦٦٨٥).

[١٣٧٦]- ينظر : السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)، تحقيق ؛ محمود إبراهيم، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٥ هـ، ١ / ٨٩ .

[١٣٧٧]- هو : عطاء بن السائب بن مالك الثقفي أبو السائب أحد الأئمة الأعلام على لين فيه، وثقه جمع من أئمة الحديث ؛ منهم الأمام أحمد (ت١٣٦ هـ) ينظر : التأريخ الكبير ٦ / ٤٦٥ (٣٠٠٠)، الكواكب النيرات، محمد بن أحمد بن يوسف، (ت ٩٢٩ هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار العلم – الكويت (د . ت) ص٦١ (٣٩)،

[١٣٧٨]- الكواكب النيرات ص٦١ .

[١٣٧٩]- هو : أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة،صدوق، لم يترك أحد الاحتجاج به، لكن بعض أئمة الحديث ذكروا أنه اختلط في آخره (ت ٣٦٨ هـ) ينظر : ميزان الاعتدال ١/٢٢١ – ٢٢٢ (٣١٩)، لسان الميزان ١/ ١٤٥ (٤٦٣).

[١٣٨٠]- ميزان الاعتدال : ١ / ٢٢١، يظهر أن طعن ابن الصلاح له كان اعتمادا على غيره، لكن ابن حجر العسقلاني أنكر ذلك على ابن الصلاح ينظر : لسان الميزان ١/١٤٥، وينظر كذلك : الكواكب النيرات ص١٧ (٥).

[١٣٨١]- هو: إسماعيل بن حماد الجوهري أبو الغرماء، صاحب الصحاح في اللغة، أحد الأعلام،وأحد أئمة العربية (ت ٣٩٣ هـ) ينظر: سيرأعلام النبلاء ١٧/٨١ – ٨٢، لسان الميزان ١/٤٠٠ –٤٠١ (١٢٥٨) .

[١٣٨٢]- المصدر نفسه ١ / ٣٠١ .

– أبوعلي البكري[١٣٨٥]: وهاه ابن الصلاح[١٣٨٦].

٤-عبدالرحيم حسين الكوردي الرازياني العراقي:

توثيقه:

القُبّيطة[١٣٨٧]، جهله ابن القطان [١٣٨٨]، وثقه الإمام العراقي، وقال: ((ما مثل هذا يجهل))[١٣٨٩] ثم ذكر توثيق العلماء له .[١٣٩٠]

– مخنف بن سليم[١٣٩١] جعله ابن القطان من المجاهيل [١٣٩٢]، قال العراقي: ((قلت لأبيه صحبة))[١٣٩٣]

– ابن شداد:[١٣٩٤] قال ابن القطان: ((لا يعرف حاله))[١٣٩٥] أنكر العراقي ذلك عليه وقال: ((قلت: ذكره ابن حبان في الثقات))[١٣٩٦].

– أنيس الأسلمي[١٣٩٧]: جهله ابن حزم[١٣٩٨]، ووثقه العراقي، وذكر توثيق العلماء له.[١٣٩٩]

[١٣٨٣] – هو : عبدالله بن حيدر القزويني الفقيه توفي بعد (٥٨٠ هـ) ينظر: الكشف الحثيث؛ ص١٥١ (٣٨٣)، ولسان الميزان ٢٨٠/٣ (١١٧١).

[١٣٨٤] – المصدر نفسه .قال ابن سبط العجمي ((فيحتمل أنه اتهمه بالكذب، ويحتمل بالوضع)) الكشف الحثيث ص١٥١ .

[١٣٨٥] – هو : الحسن بن محمد بن محمد بن محمد الحافظ، من شيوخ ابن الصلاح (ت ٦٥٦ هـ) ينظر : ميزان الاعتدال ٢٧٤/٢ (١٩٥٠)، ولسان الميزان ٢ / ٢٥٥ (١٠٦١) .

[١٣٨٦] – ميزان الاعتدال ٢ / ٢٧٤ ، لكن يظهر أن ابن الصلاح لم ينفرد بذلك، ينظر :المصدر السابق، وكذلك : لسان الميزان ٢٥٥/٢ .

[١٣٨٧] – بضم القاف و تشديد الباء وهو: الحسن بن سليمان بن سلام الفزاري أبو علي الملقب بقبيطة، أحد حفاظ الحديث، الثقة (ت٢٦١هـ) ينظر: تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٧٢ (٥٩٦)، وسير أعلام النبلاء ١٢ / ٥٠٨ .

[١٣٨٨] – ذيل ميزان الاعتدال ص ١٨٥ .

[١٣٨٩] – ينظر : المصدر نفسه.

[١٣٩٠] – ينظر : المصدر نفسه.

[١٣٩١] – بكسر الميم وسكون الخاء هو :مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف الأزدي، صحابي جليل، لم أقف على تاريخ وفاته، ينظر : الاستيعاب ٤ / ١٤٦٧ (٢٥٣٤)، ومعجم الصحابة ٣ / ٩١ (١٠٥٣).

[١٣٩٢] ينظر: ميزان الاعتدال ٨ / ٧٤ (٢٦٢)، وذيل ميزان الاعتدال ص ١٧٨ .

[١٣٩٣] المصدر نفسه ١٧٨.

[١٣٩٤] هو: حجاج بن شداد الصنعاني، مرادي،يعد من المصريين، لم أقف على تاريخ وفاته ينظر : التأريخ الكبير ٢ / ٣٧٧ (٢٨٣٠)، والجرح والتعديل ٣ / ١٦٢ (٦٩٠).

[١٣٩٥] ذيل ميزان الاعتدال ١٧٨ .

[١٣٩٦] المصدر نفسه، وينظر: الثقات ٢٠٣/٦ .

– أبو حسان[١٤٠٠]: ذكر ابن حزم أنه: ((غير مشهور، ولا معروف بالثقة))[١٤٠١] أنكر العراقي ذلك، وبين من خلال حشد آراء بعض علماء الحديث حوله أنـه: ثقـة أو درجة دونها.[١٤٠٢]

تجريحه:

– ابن سبرة :[١٤٠٣] قال العراقي عنه : ((مجهول))[١٤٠٤]

– أبوعلي :[١٤٠٥]، أيد العراقي تضعيفه [١٤٠٦]

– أبوالوليد :[١٤٠٧]، قال عنه العراقي : ((ضعيف جدا))[١٤٠٨].

بدا لنا من عرض مفردات هذا المبحث جملة أمور:

١- يظهر بصورة واضحة أظهر خصوصيات التصنيف عند علـماء الكـورد في هـذا المبحث، ومدى اهتمامهم بعلوم السنة المشرفة .

٢- أبرز علماء المسلمين في علم الدراية وأشهرهم من علماء الكورد.

[١٣٩٧] هـو : أنـيس بـن أبي يحيى سمعـان الأسـلمي مـولاهم (ت ١٤٤ هـ وقيـل ١٤٦ هـ) أحـد نقلـة الحـديث المعروفين، وثقه عدد من أئمة الحديث، ينظر : التأريخ الكبير ٢ / ٤٢ (١٦٢٤)، والثقات ١ / ٢٣٦ (١٢٤) .

[١٣٩٨] ينظر : المحلى ؛ علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (ت ٤٥٦ هـ)، تحقيق ؛ لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة – بيروت (د . ت)، ٧ / ٢٨٦ .

[١٣٩٩] ينظر : ذيل ميزان الاعتدال ص ١٤٩ .

[١٤٠٠] هو: أفلت بن خليفة، أبو حسان العامري الكوفي وثقه عدد من العلماء، لم أظفر بتاريخ وفاته، ينظر: التأريخ الكبير ٦٧/٢ (١٧١٠)، والثقات ٦ / ٨٨ (٦٨٤٦)، والجرح والتعديل ٢ / ٣٤٦ (١٣١٦) .

[١٤٠١] – المحلى ٢ / ١٨٦، وينظر: ذيل ميزان الاعتدال ١٤٨ .

[١٤٠٢] – ينظر : المصدر نفسه ص١٤٨ .

[١٤٠٣] – هو: عبدالله بن سبرة الأسدي، ينظر شيئ عنه في ميزان الاعتدال ١ / ٤٠ (١٢٣) .

[١٤٠٤] – ذيل ميزان الاعتدال ص٣٠٤ .

[١٤٠٥] – هو: الحسن بن سعد المعتزلي، ذكر ابن حجر أنه ربما كان شيعيا أيضا، وذكر أيضا عنه أشياء منكرة، ينظر تفصيل ذلك : ميزان الاعتدال ٨ / ٧٧ (٢٧٤)، ولسان الميزان ٢ / ٢١٠ (٩٣١) .

[١٤٠٦] – ينظر : ذيل ميزان الاعتدال ص١٨٥ .

[١٤٠٧] – هو : خالد بن إسماعيل،المخزومي المدني، تكلم فيه عدد من أئمة الحديث، لم أقف على تاريخ وفاته، ينظر التفصيل عنه : الكامل في ضعفاء الرجال(لابن عدي) ٣ / ٤١ (٦٠٠)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، (ت ٥٧٩ هـ)، تحقيق عبد الله القاضي، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٦ هـ، ٢٤٤/١ (١٠٥٢)، وميزان الاعتدال ٤٠٦/٢ (٢٤٠٧) .

[١٤٠٨] – ذيل ميزان الاعتدال ص ٣٥٨ .

٣- وصل عدد من هؤلاء العلماء درجة الحافظ والمسند والإمام والحجة، والمحدث، والناقد، والعلامة وغيرها من الألقاب المعروفة عند أئمة الحديث.
٤- اكتمل علم الحديث رواية ودراية على أيديهم.
٥- تعد كتبهم المؤلفة في علم الحديث مرجع علماء الحديث منذ تأليفها وإلى يومنا هذا، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .
٦- سبقوا غيرهم في مجالات كثيرة في علم الحديث، لم يسبقهم إليها أحد كالموضوعات، ومجالات نقد السند والمتن، وكل من جاء بعدهم كان اعتماده على مؤلفاتهم، كالجوزقاني، والبدر الموصلي والعراقي وغيرهم .
٧- يتصف علماؤهم بصورة عامة بالاعتدال في نقد الرجال، فلم يذهبوا مع المتشددين، ولا مع المتساهلين في تساهلهم .

أما جملة محاور هذا الباب وفصوله ومباحثه، فيمكن إيجازها في الآتي:

١-أن هناك عددا لا يستهان بهم من علماء الكورد شاركوا إخوانهم العلماء المسلمين في مجال النحو والصرف والبلاغة والنقد، و الأدب، وكان لهم ثقلهم في هذا الميدان .
٢-إنهم شاركوا في التصنيف في جميع مجالات العلوم الإسلامية، من علم العقائد وعلم الكلام، والتفسير **وعلوم القرآن**، والأصول والفقه وغيرها، وتعد تصانيفهم من أهم التصانيف التي ألفت في هذا الباب، وقد كانت يدرّس كثير منها في الجامعات الإسلامية، والمدارس الشرعية، في جميع بلاد المسلمين، إلى يومنا هذا .
٣-المكتبة الكوردية كانت - ولازالت - زاهرة وعامرة بمؤلفات علمائها من شراح الحديث، والمعاجم والمشيخات والتعليقات وغيرها .
٤-لدى هؤلاء الأعلام اهتمام خاص وعناية بالسنة جمعاً وشرحاً، وبعلوم الحديث إنشاء وإضافة ونقداً، وإلى جانب ما سلف في هذا السياق فإن الفصول والمباحث الآتية تتضمن المزيد من البيان في هذا الشأن، شأن السنة ومباحث علوم الحديث.

الباب الثاني

نشأة ومراحل تطور التصنيف
في علوم السنة لدى علماء الكورد.

يشتمل هذا الباب على ثلاثة فصول، وكل فصل اقتضى تقسيمه إلى ثلاثة مباحث، كالباب السابق وهي:

الفصل الأول: ويتكون من ثلاثة مباحث وهي :

المبحث الأول: الرواية بين الحفظ والتدوين.

المبحث الثاني: مشكلة الوضع وظهور الإسناد.

المبحث الثالث: التصنيف وعلوم السنة عند علماء الكورد.

الفصل الثاني: المراكز العلمية في الحواضر والمدن الكوردية وأثرها في إثراء مكتبة السنة النبوية، ويتكون من تمهيد و مبحثين :

المبحث الأول: بعض الحواضر الكوردية.

المبحث الثاني: بعض المدن الكوردية.

الفصل الثالث : أعلام المصنفين في موضوعات علوم السنة من العلماء الكورد، ينقسم هذا الفصل إلى مبحثين:

المبحث الأول: أعلام المصنفين في السنة.

المبحث الثاني: أعلام المصنفين في الرواية.

الفصل الأول

نشأة وتطور التصنيف
في علوم السنة في المكتبة الكوردية.

يتكون هذا الفصل من ثلاثة مباحث وهي:

١- **الرواية بين الحفظ والتدوين :** وتكلمنا فيه بتمهيد، والرواية في مرحلة الحفظ، ثم مرحلة التدوين، والآثار الواردة في النهي عن الكتابة، والأثار الواردة في الكتابة والتدوين في عصر النبي، والتدوين في عصر الصحابة، وعصر التابعين، والتدوين الرسمي.

٢- **مشكلة الوضع وظهور الإسناد :** تمهيد عن الوضع في اللغة والاصطلاح، والمصطلحات والصيغ التي تعرف بها الحديث الموضوع، وخير القرون، وبداية الوضع، وموقف الصحابة من الوضع، وخطوات لمنع الوضع ومعرفة الموضوع، وظهور الإسناد، واختصاص الأمة بالإسناد، واهتمام المسلمين بالإسناد.

٣- **التصنيف وعلوم السنة عند علماء الكورد :** تمهيد عن تصنيف علوم السنة في تأريخ الإسلام، وأوائل المؤلفين في علوم السنة في القرون الخمسة الأولى، وبداية التصنيف عند علماء الكورد، مؤلفون من علماء الكورد من أوائل من صنفوا في علوم السنة، تراجم بعض علماء الكورد من المصنفين في السنة حسب وفياتهم.

المبحث الأول

الرواية بين الحفظ والتدوين.

الرواية لغة تأتي بمعان عدة منها : حمل الحديث، والشعر، والاستقاء، فإذا كثرت روايته، قيل هو راوية والهاء للمبالغة.[١٤٠٩]

وفي الاصطلاح : حمل الخبر والعناية به.[١٤١٠]

مرحلة الحفظ [١٤١١] :

مرت الأمة الإسلامية في مرحلة من مراحل تأريخها - وهي مرحلة صدر الإسلام - يكاد يكون التدوين فيها معدوما، والكتابة نادرة، وذلك لأن الأمة التي نزل فيها القرآن الكريم - وهم العرب - كانت أمة أمية لا تحسب ولا تكتب، وقد ذكر ذلك القرآن الكريم في آيات بينات.[١٤١٢]

وأكده النبي ﷺ فقال : ((إنا أُمة أميَّة لانكتب ولا نحسب))[١٤١٣].

لكن من مظاهر عناية الله بهذه الأمة وهذه الشريعة الغراء، تميّز الأمة بالحفظ والذاكرة القوية، حتى أصبحت خاصية من خواصها دون بقية الأمم[١٤١٤] ،وهذه الصفة - الأمية - غّلبت حفظهم، وشجعتهم على حفظ الأيام، والشعر، حتى لا يكاد بطن من بطون العرب، و لافخذ من أفخاذها يخلو من شاعر أو راو[١٤١٥].

[١٤٠٩] المخصص ، ابن سيدة ، علي بن إسماعيل الأندلسي (٤٥٨ هـ) دار الفكر (د.ت) ٩ / ١١٢ ، أساس البلاغة ، الزمخشري ، دار الكتب المصرية . القاهرة ١٣٤١ هـ. ١٩٢٤م ، ص ٣٨٣ . ٣٨٤ .

[١٤١٠] ينظر: ضوابط الرواية عند المحدثين؛ الصديق بشير نصر، ط١، منشورات كلية الدعوة الإسلامية – طرابلس الغرب، ١٩٩٢ م، ص٣١.

[١٤١١] استفدت كثيرا من كتاب : مناهج المحدثين لنقد الروايات التاريخية لشقيقي دكتور إبراهيم أمين الجاف ، لجميع مباحث هذا الفصل .

[١٤١٢] منها قوله تعالى : فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ ، سورة الأعراف : آية ١٥٨ ، وقوله تعالى: هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. سورة الجمعة:آية ٢ .

[١٤١٣] أخرجه مسلم في صحيحه ٢/٧٦١ (١٠٨٠) باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال .

[١٤١٤] ينظر: السنة قبل التدوين: محمد عجاج الخطيب، ط ٢، دار الفكر – القاهرة ١٣٩١ هـ/١٩٧١ م، ص ١١ .

[١٤١٥] تحقيق النصوص ونشرها ، عبد السلام هارون ، ط٢ ، مطبعة المدني . القاهرة ، ١٣٨٥ هـ . ١٩٦٥م ، ص ٩ ، ضوابط الرواية ص ١٢٦ .

ومن أسباب الحفظ عند العرب بعد بلادهم عن مراكز الحضارة، وعدم انهماكهم وانغماسهم في مشاغل الحياة الحضارية المعقدة، كما كانت الأمم والشعوب المجاورة لهم تعاني من ذلك مثل الحضارة الرومانية والفارسية، والهندية وغيرها.[١٤١٦]

يقول أحد الباحثين وهو يصف حالة العرب في الجزيرة العربية، وحالة الأمم الأخرى: ((أما الجزيرة العربية، فقد كانت هادئة، بعيدة، بل منعزلة عن مظاهر هذه الاضطرابات كلها، فلم يكن لدى أهلها، من الترف والمدنية الفارسية ما يجعلهم يفتنون في الخلق ومسائل الانحلال، وفلسفة مظاهر الإباحية والانحطاط الخلقي ووضعها في قوالب من الدين، ولم يكن لديهم من الطغيان العسكري الروماني ما يبسطون به أيديهم بالتسلط على أي رقعة من حولهم.

ولم يؤتوا من ترف الفلسفة والجدل اليوناني، ما يصبحون به فريسة للأساطير والخرافات، وكانت طبائعهم أشبه ما تكون بالمادة الخام التي لم تنصهر بعد في أي بوتقة محولة، فكانت تتراآى فيها الفطرة الإنسانية السليمة)).[١٤١٧]

ومن مظاهر عناية الله بهذه الأمة تعهده جل وعلا بحفظ كتابه: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾[١٤١٨]، وهو تعهد ضمني أيضا بحفظ سنة رسول الله ﷺ؛ لأن سنته مبينة ومفسرة ومفصلة لكتاب الله تعالى[١٤١٩]، بل إن ما أمر به الرسول ﷺ مثل ما أمر به الله، قال تعالى: ﴿ **مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ** ﴾[١٤٢٠]، وقال : ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا** ﴾[١٤٢١].

كان الحفظ الطريقة الأولى لحفظ كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فقد حفظت ذاكرة التأريخ وكتب الرجال، أسماء آلاف مؤلفة من المسلمين - وإلى يومنا هذا - ممن حفظوا كتاب الله، وحفظوا سنة نبيه محمد ﷺ، جيلا بعد جيل، واعتمدوا على ماآتاهم الله من الذاكرة القوية والهمة العالية لحفظ هذين الأصلين، بل ذهبوا إلى أكثر من ذلك،

[١٤١٦] ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ،أبو الحسن الندوي ،ط٦ ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥م ، ص ٢٨ .:

[١٤١٧] فقه السيره ، محمد سعيد رمضان البوطي ، ط٧ ،دار الفكر – بيروت ، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م ، ص ٣٣ – ٣٤ .

[١٤١٨] سورة الحجر : آية ٩ .

[١٤١٩] قال تعالى : وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ . سورة النحل :آية ٤٤ .

[١٤٢٠] سورة النساء : آية ٨٠ .

[١٤٢١] سورة الحشر ، آية ٧ .

حيث حفظوا كل ما يخدم هذين المصدرين الجليلين من الشعر والنثر وكلام العرب وغير ذلك.

يذكر أبو علي القالي [١٤٢٢]، عن شيخه أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري[١٤٢٣]، النحوي اللغوي، ت ٣٢٨ هـ يقول : ((كان شيخنا أبو بكر يحفظ - فيما قيل - ثلاثمائة ألف بيت شاهد في القرآن))[١٤٢٤].

وإليك نموذجا من اعتناء المسلمين بحفظ كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وما أوتوا من الذاكرة النادرة والحفظ المتقن الذي لم يؤت أحدا من العالمين من الأمم الأخرى، يروى عن الإمام الزهري[١٤٢٥]، أنه حفظ القرآن في ثمانين ليلة[١٤٢٦].

ويذكر الإمام الذهبي أن هشام بن عبد الملك[١٤٢٧] طلب من الزهري أن يملي على بعض أولاده ((فأملى عليه أربعمائة حديث، وخرج الزهري فقال : أين أنتم يا أصحاب الحديث، فحدثهم بتلك الأربعمائة، ثم لقي هشاما بعد شهر أو نحوه فقال للزهري : إن ذلك الكتاب ضاع، فدعا بكتاب فأملاها عليه، ثم قابل بالكتاب الأول، فما غادر حرفا واحدا))[١٤٢٨].

يقول قتادة[١٤٢٩]: ((ما قلت لمحدث قط، أعد عليّ، وما سمعت أذناي قط شيئا إلا وعاه قلبي))[١٤٣٠]، وقال الإمام أحمد بن حنبل: ((قرأت عليه صحيفة جابر مرة فحفظها)).[١٤٣١]

[١٤٢٢] – هو إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون (ت : ٣٥٦ هـ) أحد أئمة الأدب واللغة وهو كوردي من (قالي قلا) قرب بحيره وان ، جنوب شرقي تركيا ، ينظر : بغيه الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، أحمد بن يحيى بن أحمد الضبي (٥٩٩ هـ) مطبعة روحس . مجريط ، ١٨٨٤م ، ص ٢١٦ ، وفيات الأعيان ١ / ٢٢٦ . ٢٢٨ (٩٥) .

[١٤٢٣] –ينظر :نزهه الألبا في طبقات الأدباء ، كمال الدين ، عبد الرحمن ، بن محمد الأنباري (٥٧٧ هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل ، دار النهضة . مصر ، ص ٣٣٠ ، طبقات الحنابلة ، ابن أبي يعلى (طبعة الفقي . مصر ، ١٣٧١ هـ . ١٩٥٣م) ٢ / ٦٩ .

[١٤٢٤] – ينظر :تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٤٣ ، شذرات الذهب ٢ / ٣١٥ .

[١٤٢٥] –هو : محمد بن مسلم بن عبيد الله أبو بكر القرشي الزهري ، الإمام الجليل أحد أعلام الإسلام ، تابعي جليل (ت : ١٢٤ هـ) ينظر : الكامل في التاريخ ٥ / ٢٦٠ ، البداية والنهاية ٧ / ٤٢٣ . ٤٢٨ .

[١٤٢٦] – ينظر: تذكرة الحفاظ ١/ ١١٠ .

[١٤٢٧] – هو هشام بن عبد الملك بن مروان أحد خلفاء بني أمية، ت ١٢٥ هـ، ينظر: تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر العباسي (ت ٢٩٢ هـ)، دار صادر – بيروت (د . ت)، ٢/٣١٦–٣١٨، وتاريخ الرسل والملوك ٨/٢٨٣ .

[١٤٢٨] – تذكرة الحفاظ ١/ ١٠٩ .

[١٤٢٩] – هو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزير الحافظ المفسر العلامة (ت ١١٨ هـ) ينظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ١/١٢٢ – ١٢٤ (١٠٧)، وطبقات المفسرين ٢/٤٧ – ٤٨ (٤١٥) .

[١٤٣٠] – تذكرة الحفاظ ١/ ١٢٢ .

ويقول شعبة[١٤٣٢]: ((قصصت على قتادة سبعين حديثا كلها يقول فيها : سمعت أنس بن مالك [١٤٣٣] إلا أربعة)).[١٤٣٤]

يقول إسحاق بن راهويه[١٤٣٥]: ((كأني أنظر إلى مائة ألف حديث في كتبي، وثلاثين ألفاً أسردها)).[١٤٣٦]

أما الإمام البخاري فكان يحفظ مائة ألف حديث صحيح، ويحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح.[١٤٣٧]

فهذه الخصيصة النادرة، جعلت جيل الصحابة والتابعين أن يشجعوا الحفظ على الكتابة، وقد وردت في كتب علم الرجال عشرات الشواهد على ذلك، ومنها أن أبا نضرة[١٤٣٨]، يذكر أن ناسا جاءوا إلى الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري [١٤٣٩] وقالوا له:

((ألا نكتب ما نسمع منك ؟ فرد عليهم قائلا: أتريدون أن تجعلوها مصاحف ؟! إن نبيكم ﷺ كان يحدثنا فنحفظ فاحفظوا كما كنا نحفظ)).[١٤٤٠]

ويقول الإمام مالك - إمام دار الهجرة - :

[١٤٣١] المصدر نفسه ١٢٣/١، وجابر هو: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الصحابي الجليل المعروف، من أصحاب العقبة الثانية، توفي بين سنة (٧٤ – ٧٨ هـ) ينظر: الاستيعاب ٢٢١/١ – ٢٢٢، والإصابة ٢١٢/١ (١٠٢٦) .

[١٤٣٢] – هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، الإمام العلم، الحافظ، شيخ أهل الحديث (ت ١٦٠ هـ)ينظر: طبقات الحفاظ ص ٨٩ – ٩٠ (١٧٦)، وشذرات الذهب ٢٤٧/١ .

[١٤٣٣] – هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي خادم النبي –ﷺ– وهو آخر من مات من الصحابة في البصرة (ت ٩١ هـ) في أكثر الروايات، ينظر: صفة الصفوة: عبد الرحمن بن علي أبو الفرج (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق محمود فاخوري، د . محمد رواس قلعة جي، ط ٢، دار المعرفة – بيروت، ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م، ٧٠١/١ – ٧١٤ (١٠٤)، والإصابة ٧١/١ – ٧٢ (٢٧٧) .

[١٤٣٤] – تذكرة الحفاظ ١٢٣/١ .

[١٤٣٥] – هو: إسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب الإمام الحافظ، (ت ٢٣٨ هـ) ينظر: تذكرة الحفاظ ٤٣٣/٢ – ٤٣٥ (٤٠)، وتهذيب التهذيب ٢١٦/١ – ٢١٩ (٤٠٨) .

[١٤٣٦] – تذكرة الحفاظ ٤٣٤/٢ .

[١٤٣٧] – ينظر: الإرشاد: الخليل بن عبد الله أبو يعلى (ت ٤٤٦ هـ) تحقيق، محمد سعيد عمر، ط ١، مكتبة الرياض ١٤٠٩ هـ، ٩٦٣/٣ .

[١٤٣٨] – هو المنذر بن مالك بن قطعة العبدي البصري، تابعي ثقة (ت ١٠٩ هـ) ينظر: تهذيب التهذيب ١/ ٣٠٢ – ٣٠٤ (٥٢٧)، شذرات الذهب ١٣٥/١ .

[١٤٣٩] – هو سعيد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الأنصاري، من علماء الصحابة، ومن الحفاظ المكثرين (ت ٧٤ هـ) ينظر: الاستيعاب ٨٩/٤، الإصابة ٣٥/٢ (٣١٩٦) .

[١٤٤٠] – جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله: ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق عبدالرحمن عثمان، ط ٢، المكتبة السلفية . المدينة المنورة ١٩٦٨ م . ٧٦/١ .

((ولم يكن القوم يكتبون، إنما كانوا يحفظون، فمن كتب منهم الشيء، فإنما يكتبه ليحفظه فإذا حفظه محاه)).[١٤٤١]

يروي أبو بردة [١٤٤٢]عن أبيه [١٤٤٣] قال :

((كان أبو موسى يحدثنا بأحاديث فقمنا لنكتبها، فقال: أتكتبون ما سمعتم؟ قلنا : نعم، قال : فجيئوني به، فدعا بماء فغسله، وقال : احفظوا عنا كما حفظنا)).[١٤٤٤].

مرحلة التدوين :

يبدو لأول وهلة لمن ينظر في النصوص الواردة في الأمر بالكتابة والنهي عنها، شيئ من التناقض والتضارب، ولكن بعد التمعن واستقراء النصوص ومحاولة الجمع والتوفيق بينها، تتضح الأمور ويزول الخلاف.

فمن الآثار الواردة في النهي عن الكتابة :

١- قول النبي ﷺ: ((ثم لا تكتبوا عني شيئا سوى القرآن، ومن كتب شيئا سوى القرآن فليمحه)) [١٤٤٥].

٢- عن ابن عباس وابن عمر -رضي الله عنهم- قال: خرج رسول الله -ﷺ- معصوبا رأسه فرقى المنبر، فقال : ((ما هذه الكتب التي يبلغني أنكم تكتبونها أ كتاب مع كتاب الله، يوشك أن يغضب الله لكتابه، فيسري عليه ليلا، فلا يترك في ورقة ولا في قلب منه حرفا

[١٤٤١]– المصدر نفسه ١/٧٧ .

[١٤٤٢]– هو أبو بردة، قيل اسمه الحارث، وقيل عامر، وقيل اسمه كنيته، وهو ابن الصحابي الآتي ذكره أبو موسى الأشعري (ت ١٠٣ هـ) ينظر: الأصابة ٤/٨ (١١٦)، تهذيب التهذيب ١٢/١٨ – ١٩ (٩٥).

[١٤٤٣]– هو عبد الله بن قيس بن سليم، من كبار الصحابة، اختلف في سنة وفاته بين (٤٢ – ٥٣ هـ) ينظر: الاستيعاب ٢/٣٧١ – ٣٧٣، الإصابة ٢/٣٥٩ – ٣٦٠ (٤٨٩٨) .

[١٤٤٤]– جامع بيان العلم وفضله ١/٧٩ .

[١٤٤٥]– أخرجه أحمد في مسنده ٣/١٢ (١١١٠٠)، مسند أبي سعيد الخدري، وهذا الحديث من رواية أبي سعيد الخدري ﷺ، وقد أعل الإمام البخاري هذا الحديث بالوقف عليه لكن يبدو أن ذلك كان وهما من الإمام البخاري كما يقول العلامة أحمد شاكر، حيث أن هناك حديثا آخر – لأبي سعيد أيضا – يؤكد وصله، يقول أبو سعيد ﷺ ((استأذنت النبي ﷺ أن أكتب الحديث فأبى أن يأذن لي)) ينظر الحديث في ناسخ الحديث ومنسوخه: عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين (٣٨٥ هـ)، تحقيق سمير امين، ط ١، مكتبة المنار– الزرقاء ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م، ص ٤٧١ (٦٢٨)، وينظر تعليق أحمد شاكر الذي نقله يوسف العش، تقييد العلم: الخطيب البغدادي، تحقيق الدكتور يوسف العش – دمشق ١٩٤٩ م ص ٢٩ – ٣٢، وعلوم الحديث ومصطلحه: صبحي الصالح، ط ٤، دار العلم للملايين – بيروت ١٣٨٥ هـ/١٩٦٦ م، ص ٢٠ هامش ٢.

إلا ذهب منه، فقال بعض من حضر المجلس : فكيف يارسول الله بالمؤمنين والمؤمنات ؟ قال : من أراد الله به خيرا أبقى في قلبه لا إله إلا الله)) [١٤٤٦].

٣- روي عن عبد الله بن حنطب [١٤٤٧]، قال : دخل زيد بن ثابت [١٤٤٨] على معاوية ﷺ فسأله عن حديث، فأمر إنسانا بكتبه، فقال له زيد : ((إن رسول الله ﷺ أمرنا ألا نكتب شيئا من حديثه فمحاه)). [١٤٤٩]

وكان عدد من الصحابة والتابعين يكرهون الكتابة، منهم أمير المؤمنين عمر ﷺ، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وأبو سعيد الخدري ﷺ، وغيرهم. [١٤٥٠]

ومن الآثار الواردة في الأمر بالكتابة :

١- إن أبا شاة اليمني [١٤٥١] التمس من رسول الله ﷺ أن يكتب له شيئا سمعه من خطبته عام الفتح، فقال: ((اكتبوا لأبي شاة)). [١٤٥٢]

٢- عن عبد الله بن عمرو بن العاص [١٤٥٣] قال : قلت يا رسول الله ﷺ إني أسمع منك الشيء فاكتبه ؟ ((قال : نعم، قال : في الغضب والرضا ؟ قال : نعم، فإني لا أقول فيهما إلا حقا)). [١٤٥٤]

[١٤٤٦]- ينظر: مجمع الزوائد ١/١٥٠ باب كتابة العلم .

[١٤٤٧]- هو عبد الله بن حنطب بن الحارث بن عبيد الله، اختلف في صحبته، ذهب ابن عبد البرالى ان له صحبة، لم أقف على تاريخ وفاته، ينظر ترجمته في الاستيعاب ٢/٢٩١، والإصابة ٢/٢٩٨ - ٢٩٩ (٤٦٣٦) .

[١٤٤٨]- هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري، صحابي جليل، جمع القرآن في عهد الصديق (ت ٤٥ هـ) على الصحيح، ينظر: الاستيعاب ١/٥٥١ - ٥٥٤، والإصابة ١/٥٦١ -٥٦٢ (٢٨٨٠) .

[١٤٤٩]- ينظر: سنن أبي داود ٣/٣١٨ (٣٦٤٧) باب كتابة العلم .

[١٤٥٠]- ينظر: الالماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع: اليحصبي، عياض بن موسى (ت ٥٤٤ هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، ط ١، مطبعة السنة النبوية - القاهرة ١٣٨٩ هـ/١٩٧٠ م، ص ١٤٩، ومقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث : ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٢ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.ص ٨٨، والباعث الحثيث ص١٢٧.

[١٤٥١]- ويقال انه ينتمي إلى بلاد فارس، ومن ظن أنه سمي بذلك باسم أحد الشياه فقد وهم، لم أقف على تاريخ وفاته، ينظر: الاستيعاب ٤/١٠٦، والإصابة ٤/١٠٠ (٦٠٦) .

[١٤٥٢]- أخرجه أبي داود في سننه ٣/٣١٨ (٣٦٤٩) .

[١٤٥٣]- السهمي أبو عبد الرحمن، وكان اسمه العاص فغيره رسول الله ﷺ، كان أحد الصوامين القوامين الزهاد من الصحابة، ت ٦٨ هـ وقيل ٦٩ هـ، ينظر: الاستيعاب ٢/٣٤٦ ، والإصابة ٢/٣٥١ - ٣٥٢(٤٨٤٧).

[١٤٥٤]- أبي داود ٣/٣١٧ (٣٦٤٦) .

٣- قال أبو هريرة ﷺ :((ليس أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثا مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب و كنت لا أكتب)).[١٤٥٥]
وممن رأى ذلك وذهب إليه عدد كبير من الصحابة والتابعين.[١٤٥٦]

وكان للعلماء في التوفيق بين هذه الروايات طريقتان :

الطريقة الأولى : النسخ، ذهب بعض أهل العلم إلى أن الأحاديث المتأخرة الواردة عن النبي ﷺ، وهي أحاديث الأمر بالكتابة، تنسخ النهي عن الكتابة.[١٤٥٧]

الطريقة الثانية : الجمع والتوفيق، أذن النبي ﷺ بالكتابة لمن أمن جانبهم بخلط الكتاب بالسنة، مثل عبد الله بن عمرو بن العاص وغيره، ممن كانوا يتقنون القراءة والكتابة[١٤٥٨]، ويحاجج هذا الرأي بحديث أبي شاة، حيث كان أميا لا يقرأ ولا يكتب كما مر.

والذي يلاحظ - والله أعلم - إن للجمع والتوفيق بين هذه الروايات، وعدم اللجوء إلى نسخ بعضها **بعضا للأمور الآتية :**

١- أراد النبي ﷺ في بدء الدعوة الإسلامية، أن يجمع المسلمون ما لديهم من تركيز واهتمام لحفظ كتاب ربهم دون غيره.

٢- خوف النبي ﷺ من التباس الكتاب بالسنة، وقد حدث هذا لبعض الصحابة، حيث خلط بعض الأحاديث ببعض الآيات.[١٤٥٩]

٣- ندرة وسائل الكتابة والكتاب، وقد زاد عدد الكتاب بعد ذلك بفضل الإسلام الذي نادى بالعلم وشجعه.[١٤٦٠]

٤- استقرار المسلمين - خاصة في زمن عثمان ﷺ - على مصحف واحد، وإجماع المسلمين على ذلك، وهذا أيضا سبب من أسباب تسهيل الكتابة، حيث زال الخوف، وأمن اللبس واجتمعوا على لغة قريش.[١٤٦١]

[١٤٥٥]- أخرجه الترمذي في سننه ٣٩/٥ (٢٦٦٨) .
[١٤٥٦]- ينظر: الالماع ص ١٤٧، مقدمة ابن الصلاح ص ٨٨، الباعث الحثيث ص ١٢٧ .
[١٤٥٧]- ينظر: تأويل مختلف الحديث: ابن قتيبة الدينوري: تصحيح محمد زهري النجار، مكتبة الكليات الازهرية، ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م، ص ٢٨٦، السنة قبل التدوين ص ٣٠٦ - ٣٠٩ .
[١٤٥٨]- ينظر: تأويل مختلف الحديث ص ٢٨٧ .
[١٤٥٩]- مثل توهم زر بن حبيش الصحابي ﷺ أن حديث ((ابن آدم لو أعطي واديا من مال لالتمس ثانيا ...)) الحديث، ووهم عكرمة التابعي الكبير أن آيات سورة البينة ثلاثين آية! - وهي ثماني آيات - ينظر تفصيل ذلك في الجامع لأحكام القرآن ١٢٩/٢٠ .
[١٤٦٠]- ينظر: تأويل مختلف الحديث ص ٢٨٧ .
[١٤٦١]- ينظر تفصيل ذلك في الجامع لأحكام القرآن ٤٩/١ .

من المعلوم أن هذا الخلاف زال بين المسلمين وأجمعوا على جواز التدوين دون خلاف، ولولا ذلك لدرس شيء كثير من حديث رسول الله ﷺ في الأعصر الأخيرة.[١٤٦٢]

وهنا سؤال يفرض نفسه، وهو متى بدأ التدوين؟ أكان ذلك في عهد النبي ﷺ أم في عهد الصحابة، أم في عهد التابعين ؟

بعد استقراء الآراء، والاطلاع على ما ورد من السنة في أمر الكتابة، يتبين بوضوح أن التدوين لم يكن بدعا من الأمر في الإسلام، لكنه مر بمراحل عديدة.

المرحلة الأولى : التدوين في عهد النبي ﷺ :

ذكرنا - فيما سبق - أن النبي ﷺ أذن لبعض الصحابة بالكتابة، وهذا الأمر يمكن الاستدلال به على أن مرحلة تدوين السنة - والتدوين بصورة عامة - بدأت في عهده ﷺ، ومما يؤيد ذلك ويؤكده الآثار المستفيضة في ذلك، منها :

١- الوثيقة المشهورة التي كتبها النبي ﷺ بين المسلمين واليهود حينما هاجر إلى المدينة المنورة.[١٤٦٣]

٢- كتب الرسول ﷺ كتابا لوائل بن حجر [١٤٦٤] لقومه في اليمن، فيه أركان الإسلام، ومسائل الحلال والحرام.[١٤٦٥]

٣- من ذلك: الصحف المشهورة بين الصحابة منها : الصحيفة الصادقة لعبد الله بن عمرو بن العاص، وكانت هذه الصحيفة تضم كثيرا من الأحاديث.[١٤٦٦]

٤- لما اشتد بالنبي ﷺ الوجع، قال : ((إيتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا)) [١٤٦٧] .

[١٤٦٢]- ينظر: مقدمة ابن الصلاح ص ٨٨، والباعث الحثيث ص ١٢٧ .

[١٤٦٣]- ينظر: السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام الحريري، ت ٢١٣ هـ، تحقيق طه عبد الرؤوف، ط ١، دار الجيل – بيروت ١٤١١هـ، ١٤٧/٢-١٥٠، ومجموعة الوثائق السياسية: محمد حميد الله، الحيدر آبادي، ط ٢، لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة، ١٩٥٨ م، ص ١٥٨.

[١٤٦٤]- هو وائل بن حجر بن ربيعة الحضرمي الصحابي الجليل، ت ٥٠ هـ، ينظر: الاستيعاب ٦٤٢/٣، والإصابة ٦٢٨/٣ - ٦٢٩ (٩١٠٠) .

[١٤٦٥]- أخرجه أحمد في مسنده ١٨٣/٢ - ١٨٤ .

[١٤٦٦]- ينظر: المصدر نفسه ١٧١/١٠ (٦٦٤٥).

[١٤٦٧]- وهو حديث طويل أخرجه البخاري في صحيحه ٥٤/١(١١٤) باب كتابة العلم.

المرحلة الثانية : التدوين في عهد الصحابة ﷺ :

ازدهر التدوين في عهد الصحابة ازدهارا واضحا، سواء فيما يتعلق بالقرآن الكريم، أو بالسنة المطهرة، أو غيرهما، والآثار في ذلك كثيرة منها :

١- صحيفة جابر بن عبد الله الأنصاري ﷺ.[١٤٦٨]

٢- صحيفة سعد بن عبادة الأنصاري [١٤٦٩]، جمع فيها طائفة من أحاديث النبي ﷺ.[١٤٧٠]

٣- صحيفة سمرة بن جندب [١٤٧١]، وقد جمع فيها أحاديث كثيرة، يقول عنه بعض التابعين في رسالة سمرة علم كثير.[١٤٧٢]

وقد أفاض في سرد الأدلة في ذلك أحد الباحثين وأفاد[١٤٧٣].

المرحلة الثالثة : عهد التابعين، والتدوين الرسمي :

من خلال استقصاء الأخبار الواردة حول التدوين الرسمي، يمكن القول: أن أول من فكر في هذا العمل هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ، حيث استشار الصحابة في تدوين السنة المشرفة، فأشار عليه عامتهم بذلك، لكن عمر ﷺ لبث شهرا يستخير الله في ذلك حتى عزم أن لايفعل ذلك.[١٤٧٤]

وقد ظهرت المحاولة الثانية في عهد التابعين، وكان ذلك في حدود سنة السبعين[١٤٧٥] للهجرة النبوية، وقام بهذه المحاولة الجريئة والمباركة الأمير عبد العزيز بن مروان [١٤٧٦]،

[١٤٦٨]- ينظر: الطبقات الكبرى ٢٢٩/٧، وتهذيب التهذيب ٣٥٣/٨ .

[١٤٦٩]- هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الأنصاري، سيد الخزرج، شهد العقبة، وأحد النقباء، اختلف في سنة وفاته بين (١١- ١٥ هـ) ينظر: الاستيعاب ٣٥/٢ - ٤١، والإصابة ٣٠/٢ (٣١٧٣).

[١٤٧٠]- أخرجه الترمذي في سننه ٦٢٧/٣ (١٣٤٣) .

[١٤٧١]- هو سمرة بن جندب بن هلال الفزاري أبو سليمان، صحابي جليل، مشهور بشدته على الخوارج توفي على الصحيح قبل الستين، ينظر: الاستيعاب ٧٧/٢ - ٧٩، والإصابة ٧٨/٢ - ٧٩ (٣٤٥٧) .

[١٤٧٢]- ينظر: تهذيب التهذيب ١٩٨/٤، ٢١٤/٩ .

[١٤٧٣]- ينظر تفصيل ذلك في السنة قبل التدوين ص ٣٤٤ وما بعدها، والمصباح المضيء (كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي): محمد بن علي بن أحمد الأنصاري، توفي بعد ٧٧٩ هـ، ط ١، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن ١٩٧٦ م، ص ١١٢ .

[١٤٧٤]- ينظر: جامع بيان العلم ٧٦/١، والسنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: مصطفى السباعي، ط ٣، المكتب الإسلامي - بيروت ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م، ص ١٠٣ .

[١٤٧٥]- من المعلوم أن إمارة عبد العزيز لمصر بين سنة (٦٥ - ٨٥ هـ)، وأن كثير الحضرمي مات بين (٧٠ - ٨٠ هـ)، فيكون بذلك قد أمره قبل سنة السبعين بشيء قليل أو بعدها بقليل، ينظر: تأريخ خليفة ٢٦٨/١ - ٢٧٦، ٢٩٠، وتأريخ الرسل والملوك ٣٩١/٦، ٤١٢ - ٤١٦ .

حيث كان أميرا لمصر، كتب إلى عالم حمص كثير بن مرة الحضرمي [١٤٧٧]، يطلب منه أن يكتب إليه بما سمع من أحاديث رسول الله ﷺ من الصحابة ﷺ، إلا حديث أبي هريرة ﷺ، فإنه عندنا.[١٤٧٨]

لكن لم تبين المصادر هل أن العالم الحضرمي استجاب لطلب الأمير عبد العزيز أم رفض؟ ومن المؤكد لا يطلب الأمير شيئا من شخص يعلم أو يعتقد أنه يرفضه، وإذا افترضنا أنه استجاب لنداء الأمير، فكم دوّن من أحاديث الرسول ﷺ ؟ وحديث أي الصحابة كتب ؟ ثم أين ذهبت تلك المدونات ؟ هذا أمر لم نستطع الوصول إليه حيث لم تساعدنا المصادر في ذلك.[١٤٧٩]

استثمر جهد الأمير عبد العزيز في زمن ابنه عمر بن عبد العزيز ﷺ بشكل رسمي فحينما خاف الخليفة عمر خلط أحاديث الكذابين بحديث رسول الله ﷺ، أمر بتدوين السنة، وسلك في ذلك مسلكين:

المسلك الأول : مع العمال (ولاته).

المسلك الثاني : مع العلماء.

فأما مع عماله، فكتب إلى الآفاق أن انظروا حديث رسول الله ﷺ، فاجمعوه.

وممن ذكر لنا التأريخ من الولاة اسمه هو: عامله أبو بكر بن محمد بن حزم [١٤٨٠]، على المدينة فكتب إليه يقول: ((انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ، فاكتبه، فإني خفت دروس العلم، حتى يعلم من لا يعلم، فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرا))[١٤٨١].

[١٤٧٦] – هو عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي والد عمر بن عبد العزيز، الأمير، قليل الحديث (ت ٨٥ هـ) ينظر ترجمته: كتاب الولاة وكتاب القضاة: محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي (ت بحدود ٣٥٠ هـ)، تصحيح رفن كست، مطبعة الآباء اليسوعيين – بيروت ١٩٠٨ م، ص ٤٨ – ٥٥، والعبر ١/٧٣ .

[١٤٧٧] – هو كثير بن مرة الحضرمي، أدرك سبعين بدريا، ثقة، ومن عده من الصحابة فهو وهم، توفي بين (٧٠ – ٨٠ هـ) ينظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ١/٥١ – ٥٢ (٣١)، وتقريب التهذيب ٢/١٣٣ (٣٢ ٩) .

[١٤٧٨] – ينظر: الطبقات الكبرى ٧/١١٧ .

[١٤٧٩] – ينظر: المصدر نفسه ٧/١١٧، وسير أعلام النبلاء ٤/٤٦ – ٤٧، والسنة قبل التدوين ص ٣٧٤ .

[١٤٨٠] – هو أبو بكر، محمد بن عمرو بن حزم، اختلف في سنة وفاته بين (١١٧، ١٢٠، ١٢٦، ١٣٠هـ) ينظر: الكامل ٥/١٩٥، والكنى والأسماء: القشيري، مسلم بن حجاج (ت٢٦١ هـ)، تحقيق عبدالرحيم محمد، ط ١، الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، ١٤٠٢هـ، ١ /١٣٥(٣٧٣).

[١٤٨١] – المحدث الفاصل: الحسن بن عبد الرحمن الرامهرزي (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق د . محمد عجاج الخطيب، ط١، دار الفكر – بيروت، ١٤٠٤ هـ، ص ٦٠٣، وفتح الباري ١/١٩٤.

أما المسلك الثاني: فقد أمر العلماء بتدوين ما يعرفونه وما سمعوه من أحاديث رسول الله ﷺ، وقد حفظ لنا التأريخ اسم أحد أئمة الحديث المعنيين بذلك وهو ابن شهاب الزهري، حيث أمره عمر بجمع السنن.[١٤٨٢]

يقول الزهري[١٤٨٣]:

((أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن، فكتبنا دفترا دفترا، فبعث إلى كل أرض له سلطان عليها دفترا)).

ومن الغريب أن هذا المجلد العظيم لم نجد له أثرا، ولم نطلع على شيء منه[١٤٨٤]، وكان هذا العمل على رأس المائة، فدونت السنة في صحف وكراريس ودفاتر، وكثرت الصحف في أيدي طلاب الحديث[١٤٨٥]، وتوالت بعد ذلك المصنفات والمجاميع في تدوين السنة وفتاوى الصحابة والتابعين، في الحواضر الإسلامية الكبرى مثل : البصرة، الكوفة، المدينة، الشام وغيرها.[١٤٨٦]

[١٤٨٢]- ينظر: جامع بيان العلم ٧٦/١، والسنة قبل التدوين ص ٣٢٩ - ٣٣٠ .

[١٤٨٣]- جامع بيان العلم ٧٦/١ .

[١٤٨٤]- ينظر: ضحى الإسلام: أحمد أمين، مطبعة لجنة التاليف ١٩٣٣ م، ٢٢١/١ .

[١٤٨٥]- ينظر: تدريب الراوي ٩٠/١، وإرشاد الساري: أحمد بن محمد القسطلاني، (ت ٩٢٣ هـ)، المطبعة الأميرية، ١٣٢٥ هـ، ١٤/١.

[١٤٨٦]- ينظر: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص ١٠٥ - ١٠٧، والسنة قبل التدوين ص ٣٣٧ - ٣٣٨ .

المبحث الثاني

مشكلة الوضع وظهور الإسناد

الوضع لغة : ضد الرفع، من وضعه يضعه وضعا، والموضوع، ما أضمره ولم يتكلم به.[١٤٨٧]

وفي الاصطلاح : هو الخبر الذي يختلقه الكذابون، وينسبونه إلى رسول الله ﷺ.[١٤٨٨]

ومن المصطلحات التي اعتاد أئمة الحديث استخدامها لوصم الحديث بالوضع منها :

١- لا أصل له، أو ليس له أصل، أو لايعرف له أصل، لا أصل له بهذا اللفظ.[١٤٨٩]

٢- لا أعرفه، لم أقف عليه، لم أجد له أصلا، لا يعلم من أخرجه ولا إسناده، لم أجده هكذا، لم أجده.[١٤٩٠]

٣- لا يصح، لا يثبت، ليس بصحيح، ليس بثابت، باطل.[١٤٩١]

أخبر نبي الأمة محمد ﷺ، بأن الوضع سيظهر بعد وفاته، وبعد جيل الصحابة[١٤٩٢] والتابعين[١٤٩٣] ،بصورة غريبة ومطردة، وأن الكذب سيفشو افشاء النار في الهشيم، يقول ﷺ ((أكرموا أصحابي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف، ويشهد ولا يستشهد)).[١٤٩٤]

ويظهر من هذا الحديث أن هناك عهدا آخر سيقبل على المسلمين بعد انقراض عهد أتباع التابعين، الذين هم تكملة لعهد التابعين والصحابة، الذين وصفهم النبي ﷺ بالقرون الخيرة، وهم أهل القرون الثلاثة الأولى... يقول النبي ﷺ ((ثم خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم _ قال عمران [١٤٩٥] فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو

[١٤٨٧] – ينظر: لسان العرب ٣/٩٤١ .

[١٤٨٨] – ينظر: تدريب الراوي ١/٢٧٤ .

[١٤٨٩] – ينظر: المصدر نفسه ١/٢٩٧ .

[١٤٩٠] – ينظر: المصنوع في معرفة الحديث الموضوع: علي بن سلطان محمد الهروي القاري (ت ١٠١٤ هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ط٤، مكتبة الرشد – الرياض، ١٤٠٤ هـ، ص ٩ (التقدمة) .

[١٤٩١] – ينظر: المنار المنيف: محمد بن أبي بكر الحنبلي (ت ٧٥١ هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ط ٢، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، ١٤٠٣ هـ، ص ١٧، المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ص ١٠ .

[١٤٩٢] – الصحابي: هو كل من رأى رسول الله ﷺ وآمن به ومات على دينه، ينظر: جواهر الأصول في علم حديث الرسول ص ٤٨ .

[١٤٩٣] – يقال تابعي وتابع وهو: من صحب الصحابي، وقيل من لقيه، وهم طبقات، ينظر: تدريب الراوي ٢/٢٣٤ .

[١٤٩٤] – أخرجه الترمذي في سننه ٤/٤٧٦ (٢٣٠)، المعجم الصغير ١/٨٩ .

[١٤٩٥] – عمران بن الحصين بن عبيد ،أبونجيد الخزاعي ،وكانت الملائكة تصافحه وتسلم عليه (ت٥٢هـ) بالبصرة، ينظر: طبقات خليفة بن خياط ص١٠٦، ابن الجوزي: صفة الصفوة ١/٦٨١-٦٨٣(٩٤).

ثلاثا _ ثم إن بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون ،ويظهر فيهم السمن)).[١٤٩٦]

هذه الأحاديث إن دلت على شيء فإنما تدل على أنها معجزة من المعجزات التي أخبر عنها المصطفى ﷺ، وأنها ستحدث لا محالة بعد انقضاء هذه الأجيال، وقد صدق ﷺ في ذلك.

إن المتتبع للتأريخ الإسلامي، ليعلم أن الفتنة والوضع لم يظهر ولم يفشو إلا بعد انقضاء هذه القرون.

يقول الحافظ ابن حجر [١٤٩٧]:

((واتفقوا أن آخر من كان من أتباع التابعين ممن يقبل قوله من عاش إلى حدود سنة (٢٢٠ هـ) وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهورا فاشيا، وأطلقت المعتزلة ألسنتها، ورفعت الفلاسفة رؤوسها وامتحن أهل العلم ليقولوا بخلق القرآن، وتغيرت الأحوال تغيرا شديدا، ولم يزل الأمر في نقض إلى الآن، وظهر قوله ﷺ (ثم يفشو الكذب) ظهورا بينا حتى يشمل الأقوال والأفعال والمعتقدات)).

لم يكن الكذب أمرا معروفا أو معهودا في عهد النبي ﷺ ولا الصحابة الكرام ﷺ - إلا ما كان من بعض المنافقين - حيث وصفهم الله تعالى بقوله : ﴿**إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ**﴾.[١٤٩٨]

يقول براء [١٤٩٩] : ((ليس كلنا كان يسمع حديث رسول الله ﷺ، كانت لنا ضيعة واشغال ولكن الناس لم يكونوا يكذبون يومئذ فيُحَدّث الشاهد الغائب)).[١٥٠٠]

بل كان الكذب شيئا نادرا حتى في عهد التابعين، لذا كان التابعون يغضبون إذا سئلوا عن الحديث أوالإسناد، فحينما سئل الحسن البصري [١٥٠١] عن الإسناد وقال له رجل : لو أسند

[١٤٩٦]- أخرجه البخاري في صحيحه ٣/١٣٣٥ (٣٤٥٠) باب فضائل الصحابة ﷺ.

[١٤٩٧]- فتح الباري ٤/٧ .

[١٤٩٨]- المنافقون: آية ١ .

[١٤٩٩]- هو براء بن عازب بن الحارث الأنصاري، صحابي جليل (ت ٧٢ هـ) ينظر ترجمته: الإصابة ١٤٢/١ – ١٤٣ (٦١٨)، تقريب التهذيب ٩٤/١ (١٦).

[١٥٠٠]- السنن الأبين: محمد بن عمر بن محمد الفهري (ت ٧٢١ هـ)، تحقيق صلاح بن سالم المصراتي، ط ١، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة، ١٤١٧ هـ، ص ١٣٣ .

[١٥٠١]- حسن بن أبي الحسن(يسار)البصري، أبو سعيد، ثقة، زاهد مشهور، يرسل كثيرا (ت ١١٠ هـ) ينظر: حلية الأولياء ١٣١/٢ – ١٦١ (١٦٩)، ووفيات الأعيان ٧٩/٢ – ٨٣ (١٥٦)، وتهذيب التهذيب، ٢٦٣/٢ – ٢٧٠ (٤٨٨).

ت حديثك ؟ غضب لذلك وتعجب ثم قال : ((إنا والله ما كذّبنا ولا كُذّبنا، ولقد غزوت إلى خراسان ومعنا ثلثمائة من أصحاب محمد)).[١٥٠٢] وعلل ذلك بأنه تلقى تلك الأحاديث من أصحاب رسول الله ﷺ وأنهم أصحاب صدق وورع لا يكذبون.

والأدلة مستفيضة وكثيرة من الكتاب والسنة على عدالة الصحابة، ونذكر على سبيل المثال:

من الكتاب قوله تعالى:

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[١٥٠٣].

وقوله تعالى: **﴿ لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ جَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾**.[١٥٠٤]

وبعد أن يذكر الله - جل وعلا - المهاجرين والأنصار الذين اتبعوا النبي في ساعة العسرة[١٥٠٥]، ويفضح المنافقين، يصف الفئة الأولى بقوله تعالى **﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾**.[١٥٠٦]

ووصفهم بأنهم: **﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾**.[١٥٠٧]

كما وصفهم بقوله: **﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴾**.[١٥٠٨]

من السنة :

١- الأحاديث التي ذكرناها حول أنهم خير الناس وخير القرون.

٢- ثم ((لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه)).[١٥٠٩]

[١٥٠٢]- الكامل في ضعفاء الرجال (ابن عدي) ٥١/١ .

[١٥٠٣]- آل عمران: من الآية ١١٠ .

[١٥٠٤]- التوبة: آية ٨٨ .

[١٥٠٥]- المقصود بها جيش العسرة (غزوة تبوك) وهي آخر غزوة غزاها النبي ﷺ في شدة الحر في الصيف في رجب سنة تسع من الهجرة، ينظر: السيرة النبوية لابن هشام ١٩٥/٥ .

[١٥٠٦]- التوبة: آية ١١٩ .

[١٥٠٧]- الحجرات: آية ٣ .

[١٥٠٨]- الحجرات: آية ٧ .

٣- عن أبي موسى الأشعري ﷺ أن النبي ﷺ رفع رأسه إلى السماء فقال: ((النجوم أمنة السماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة أصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهبت أصحابي أتى أمتي ما يوعدون)).[١٥١٠]

من خلال النصوص التي استعرضناها تبين لنا أن النبي ﷺ قد أشار إلى تفشي الكذب والوضع بعد القرون الثلاثة الخيرة، ولكن هناك سؤال ملح يفرض نفسه، وهو متى ظهرت أول شرارة هذه الفتنة في الإسلام ؟ أكانت البداية في عهد الصحابة أم في عهد التابعين ؟

إن المذاهب والآراء في ذلك متضاربة ومتباينة، لكنها شبه متفقة على أنها بدأت مع بداية الإسلام، والغلو في علي ﷺ، وقام بذلك السبئية [١٥١١]، وأتباعهم من المجوس.[١٥١٢]

وزعم بعض المستشرقين مثل - جاينبول - أن الوضع بدأ في منتصف المائة الأولى فصاعدا وأوعز ذلك إلى إجماع المسلمين !! [١٥١٣]

ولو لم يوعز قوله هذا إلى إجماع فقهاء المسلمين، لكان قريبا إلى ما ذهب إليه بعض علماء المسلمين، وهذه الأدلة كافية في أن بدايات الوضع كانت على عهد الصحابة ﷺ وعلى أيدي ناس من غير الصحابة من أهل الديانات والأغراض الخبيثة.

موقف الصحابة من الوضع :

إن عدالة الصحابة ﷺ لا يقتضي أنهم قد خرجوا من طورهم البشري ودخلوا في الطور الملكي، أو أنهم معصومون من كل شيء، في الحقيقة إنهم بشر كالبشر معرضون لما

[١٥٠٩]- رواه البخاري في صحيحه ١٣٤٣/٣ (٣٤٧٠) باب فضائل الصحابة – فضل أبي بكر .

[١٥١٠]- رواه مسلم في صحيحه ١٩٦١/٤(٢٥٣١) باب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه وبقاء أصحابه أمان للأمة .

[١٥١١]- هم أتباع عبد الله بن سبأ اليهودي، المتظاهر بالإسلام .

[١٥١٢]- ينظر عن ذلك بالتفصيل: تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١ هـ)، تحقيق عبد القادر بدران، ط ٢، دار المسيرة – بيروت ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م، ٤٣/٧، وتذكرة الحفاظ ٨٢/١، والسنة ومكانته في التشريع الإسلامي ص٧٥، ٧٩-٨١، الحديث النبوي، مصطلحه، بلاغته، علومه، كتبه: محمد الصباغ، المكتب الإسلامي، ١٣٩٢ هـ، ص١٢٣.

[١٥١٣]- G.M.Guynboll:The A UTHNTICTTY of Tradition, Literaturedicussion in Modern Egypt Leiden , Brill 1969 p . 100

يتعرض له البشر العادي، من الخطأ والنسيان، والوهم، والمرض، والهرم وقد تسببت هذه الأعراض والأمور لأصحابها أحيانا تلفا في الذاكرة، وتغييرا ووهما... إلخ.

ومن هذا المنطلق كان حرص أصحاب رسول الله ﷺ - وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون - ومن بعدهم التابعون، شديدا على حديث رسول الله ﷺ وهذا الحرص ليس تهمة لأحد - لأن أصحاب رسول الله كما ذكرنا عدول - وإنما هو كقول سيدنا إبراهيم الخليل لربنا عز وجل: ﴿ **قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي** ﴾.[١٥١٤]

فسيد الصحابة ﷺ أبو بكر الصديق ﷺ لما سألته الجدة ميراثها قال لها : مالك في كتاب الله شيئا، وما علمت لك في سنة رسول الله ﷺ، فارجعي، حتى أسأل الناس، فسأل في ذلك الصحابة، فقال مغيرة بن شعبة[١٥١٥] : ((حضرت رسول الله ﷺ أعطاها السدس))[١٥١٦].

فسأله أبو بكر ﷺ هل معك أحد ؟ فقام محمد بن مسلمة[١٥١٧] فقال مثل ما قال المغيرة، فأنفذه لها أبو بكر[١٥١٨].

وكذلك تثبت أمير المؤمنين الفاروق ﷺ، حينما ذكر أبو موسى الأشعري ﷺ ((إن الاستئذان ثلاث))[١٥١٩]، وزاد أبو داود أن عمر قال لأبي موسى : أما أني لا أتهمك، ولكن الحديث عن رسول الله ﷺ شديد)).[١٥٢٠]

ومن الممكن تعليل التثبت - إضافة إلى ما سبق أيضا - بأنه كان من باب تعليم الناس على التأني من حديث رسول الله ﷺ، وعدم التسرع والاستعجال فيه.

لقد روج بعض أعداء الإسلام - ببعض الأخبار الواهية والموضوعة - بأن أمير المؤمنين عمر ﷺ حبس بعض الصحابة ﷺ من أجل الإكثار من الحديث، كابن مسعود[١٥٢١]، وأبي الدرداء[١٥٢٢]، وأبي مسعود البدري[١٥٢٣]، وتوعد بضرب أبي موسى.[١٥٢٤]

[١٥١٤] – البقرة: من الآية ٢٦٠ .

[١٥١٥] – مغيرة بن شعبة صحابي جليل شهد بيعة الرضوان، واليمامة، والفتوحات الإسلامية (ت ٥٠ هـ) ينظر: المعارف: ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)، تصحيح محمد إسماعيل الصاوي، ط ٢، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م، ص ١٢٨، والإصابة ٤٥٢/٣ – ٤٥٣ (٨١٧٩).

[١٥١٦] – أخرجه ابن ماجه في سننه ٩١٠/٢ (٢٧٢٤)، والترمذي في سننه ٣٦٥/٤ – ٣٦٦ (٢١٠١) .

[١٥١٧] – هو محمد بن مسلمة بن خالد بن عدي الأنصاري الأوسي، صحابي بدري جليل، خلفه النبي ﷺ في غزوة تبوك بين (٤٣ – ٤٦ هـ) ينظر: الاستيعاب ٣٣٤/٣ – ٣٣٦ ، والإصابة ٣٨٣/٣ – ٣٨٤ (٧٨٠٦).

[١٥١٨] – أخرجه ابن ماجه في سننه ٩١٠/٢، والترمذي في سننه ٣٦٥/٤ – ٣٦٦ .

[١٥١٩] – صحيح مسلم ١٦٩٤/٣ (٢١٥٣) باب الاستئذان .

[١٥٢٠] – سنن ابي داود ٣٤٦/٤ (٥١٨٣) باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان .

وقد دحض الإمام ابن حزم الأندلسي بالأدلة والبراهين هذه الروايات وفندها.[١٥٢٥]

خطوات لمنع الوضع ومعرفة الموضوع :

ما أن انقضى عهد الصحابة والتابعين، وأتباعهم، حتى تحققت نبوءة النبي ﷺ وانتشر الوضع وفشى الكذب، مما أجبر أهل الحديث وعلماء المسلمين أن يقوموا بعمل لمقاومة الوضع، ووضع أسس وقواعد لمعرفة حديث رسول الله ﷺ من حديث غيره، وغربلة ذلك.

وكان من تلك الخطوات التي قام بها العلماء :

١- **التزام السند :** وهو السؤال عن الإسناد، أي إجبار الراوي على تسمية من يروي عنهم.

روى الربيع بن خيثم [١٥٢٦] حديث[١٥٢٧] :

((من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحي ويميت، وهو على كل شيء قدير، عشر مرات كن له كعتق رقاب أو رقبة)).

قال الشعبي[١٥٢٨] فقلت لربيع بن خيثم: ((من حدثك بهذا الحديث ؟ فقال عمرو بن ميمون الأودي[١٥٢٩]، فلقيت عمرو بن ميمون، فقلت: من حدثك بهذا الحديث ؟ فقال :

[١٥٢١]- عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، من السابقين الأولين في الإسلام،وأحد علماء الصحابة وأحد القراء الأربعة، هاجر الهجرتين (ت٣٢هـ) ينظر: سيرأعلام النبلاء ٤٦١/١-٥٠٠(٨٧)، معجم الصحابة ٦٢/٢-٦٣ (٤٩٧).

[١٥٢٢]- مشهور بكنيته، أختلف في اسمه واسم أبيه على أقوال، أقربهاهو:عويمربن ملك بن قيس الخزرجي الأنصاري صحابي جليل أسلم يوم بدر مشهور بزهده (ت٣٢هـ) لكن ابن حجر يصحح وفاته في عهد عثمان ينظر:الإصابه ٧٤٧/٤(٦١٢١)، وشذرات الذهب٣٩/١.

[١٥٢٣]- عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة الأنصاري أبو مسعود البدري شهد العقبة توفي بعد سنة الأربعين، ينظر: ابن عبد البر: الاستعياب ١٠٥/٣، ابن حجر: الإصابة ٤٩٠/٢ -٤٩١ (٥٦٠٦) .

[١٥٢٤]- ينظر: تذكرة الحفاظ ١٤٩/١ .

[١٥٢٥]- ينظر تفصيل ذلك في الإحكام في أصول الأحكام: ابن حزم، ط٢، دار الجيل - بيروت، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م، ٢٥٦/٢ .

[١٥٢٦]- الربيع بن خثيم توفي في ولاية عبد الله بن زياد على الكوفة سنة ٦١ هـ و قيل ٦٣ هـ، ينظر: الطبقات الكبرى: ١٩٣/٦، طبقات خليفة بن خياط: ص ١٤١ .

[١٥٢٧]- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ١٢٩/٢ (٣٤٦٢) .

[١٥٢٨]- هو التابعي الكبير الجليل عامر الشعبي توفي حوالي ١٠٥هـ، حيث اختلف في وفاته على خمسة أقوال وكلها قريبة بين ١٠٣-١٠٧. ينظر: المعارف ص١٩٨-١٩٩، والطبقات الكبرى ٢٤٦/٦، ووفيات الأعيان ١٢/٣-١٦ (٣١٧) .

عبد الرحمن بن أبي ليلى[١٥٣٠]، فلقيت ابن أبي ليلى ،فقلت: من حدثك؟ قال: أبو أيوب الأنصاري[١٥٣١] صاحب رسول الله ﷺ))[١٥٣٢].

٢- تتبع الكذبة واستعداء السلطان عليهم :

ومما اتبعه أئمة الحديث لفضح الوضاعين والكذابين، التشهير بهم وتعريتهم وتكذيبهم أمام الناس.

روي عن الشعبي أنه كان يمر بأبي صالح[١٥٣٣]، صاحب التفسير، يجر أذنه أمام الناس ويقول له: ((ويحك : كيف تفسر القرآن وأنت لا تحسن أن تقرأ))[١٥٣٤].

وكان الإمام الشافعي يقول[١٥٣٥] :

((لولا شعبة، ما عرف الحديث بالعراق كان يجيء إلى الرجل فيقول : لا تحدث وإلا استعديت عليك السلطان)).

٣- بيان أحوال الرواة، والاستعانة بالتأريخ لمعرفة الوضع:

مما قام به أئمة الحديث، دراسة أحوال الرواة، والاهتمام بتأريخ ومراحل حياتهم ووفياتهم ما ضيق الخناق وقطع الطريق أمام الوضاعين والدساسين، حتى تمكن العلماء من معرفة كل رجل منهم بالتفصيل، صادقهم و كاذبهم، بل ((حتى عرفوا الأحفظ فالأحفظ، و الأضبط فالأضبط، والأطول مجالسة لمن فوقه، ممن كان أول مجالسة))[١٥٣٦] .

[١٥٢٩]- الأودي كان صالحا قانتا تابعيا ت ٧٤ هـ وقيل ٧٥ هـ وقيل الأزدي، ينظر : المعارف ص ١٨٨، والعبرفي خبرمن غبر ١/ ٦٣.

[١٥٣٠]- عبد الرحمن بن بلال بن أحيحة المعروف بابن أبي ليلى، من كبار التابعين وعلمائهم توفي بين ٨٢ - ٨٣ هـ، ينظر: تأريخ بغداد ١٠/١٩٩ - ٢٠٢ (٥٣٤٨)، ووفيات الأعيان ٣/١٢٦ (٣٦٠) .

[١٥٣١]- هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي البدري مشهور بكنيته، من السابقين الأولين في الإسلام، شهد العقبة الثانية من سادات الصحابة توفي ٥١ هـ و قيل ٥٢ هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء ٢/٤٠٢.٤١٣(٨٣)، والإصابة ١/٤٠٥ - ٤٠٦ (٢١٦٣).

[١٥٣٢]- المحدث الفاصل ص ٢٠٨، التمهيد ١/٥٥ .

[١٥٣٣]- كان رجلا من العباد، قليل العلم، لم أقف على ترجمة كاملة له، ومتى توفي ؟ له ذكر في كثير من الكتب ،ينظر على سبيل المثال: وفيات الأعيان ٣٥/٦٤، وتذكرة الحفاظ ١/٨٣، والمنار المنيف ص ٤٥ .

[١٥٣٤]- تذكرة الحفاظ ١/٨٣ .

[١٥٣٥]- الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع: الخطيب البغدادي، تحقيق د . محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض، ١٤٠٣ هـ، ٢/١٧٠ .

[١٥٣٦]- شرف أصحاب الحديث: الخطيب البغدادي، تحقيق محمد سعيد اوغلي، دار إحياء السنة النبوية . ص ٣٨ .

ومعرفة التاريخ كان عاملا مهما لفضح الكذابين و الوضاعين، حتى كان بعض أئمة هذا الشأن يقول[١٥٣٧]: ((لم يستعن على الكذابين بمثل التاريخ يقال للشيخ سنة كم ولدت ؟ فإذا أقر بمولده مع معرفتنا بوفاة الذي انتمى إليه عرفنا صدقه من كذبه)).

وقال سفيان الثوري[١٥٣٨]: ((لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ))[١٥٣٩] سئل ابن المديني[١٥٤٠] عن حديث الأسود [١٥٤١] ((بعث رسول الله ﷺ سرية فأكثروا القتل))[١٥٤٢] فقال إسناده منقطع، رواية الحسن (يعني البصري) عن الأسود بن سريع، والحسن عندنا لم يسمع من الأسود؛ لأن الأسود خرج من البصرة أيام علي وكان الحسن بالمدينة.[١٥٤٣] أي أنهما لم يلتقيا.

يلخص لنا العلامة السخاوي فائدة معرفة تواريخ ولادات ووفيات الرواة بقوله : ((... وكون المروي من طريق بعض المختلطين[١٥٤٤] من قديم حديثه، أو ضده، وكون الراوي لم يلق من حدث عنه، إما لكونه كذب أو أرسل، وذلك ينشأ عنه معرفة ما في السند من انقطاع [١٥٤٥]، أو عضل [١٥٤٦]، أو تدليس [١٥٤٧]، أو إرسال [١٥٤٨] ظاهر أو خفي للوقوف به على أن الراوي مثلا لم

[١٥٣٧]- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ٢٢ .

[١٥٣٨]- سفيان بن سعيد بن مسروق، الإمام العلم أمير المؤمنين في الحديث (ت ١٦١هـ) ينظر: تذكرة الحفاظ ١/٢٠٣- ٢٠٧ (١٩٨)، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٤/١١١-١١٥ (١٩٩) .

[١٥٣٩]- مقدمة ابن الصلاح ص ١٨٩، والإعلان بالتوبيخ ص ٢١ - ٢٢ .

[١٥٤٠]- علي بن عبدالله بن جعفر المديني صاحب الإمام أحمد ويحيى بن معين، شيخ الإمام البخاري، أمير المؤمنين في الحديث، من كبراء أئمة الحديث ومصنفيهم (ت٢٣٤هـ وقيل ٢٣٨هـ) ينظر: الإرشاد٢/٥٩٨-٥٩٩(٣٠٥)، وسير أعلام النبلاء ١١/٤١-٦٠، وشذرات الذهب١/٨١.

[١٥٤١]- هو الأسود بن سريع بن حمير التميمي الشاعر المشهور، غزا مع النبي ﷺ أربع غزوات (ت ٤٢ هـ) ينظر: الإصابة ١/٤٤ - ٤٥ (١٦١)، وخلاصة تهذيب تهذيب الكمال، الخزرجي: صفي الدين أحمد بن عبد الله (ت ٩٢٣ هـ)، ط ٢، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب ١٣٩١ هـ/١٩٧١ م (مصورة عن ط بولاق ١٣٠١ هـ)، ص ٣٧ .

[١٥٤٢]- مسند أحمد ٣/٤٣٥ .

[١٥٤٣]- ينظر: العلل، المديني: علي بن عبد الله بن جعفر (ت ٢٣٤ هـ)، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م، ص ٥٩ .

[١٥٤٤]- الاختلاط: آفة عقلية تورث فسادا في الإدراك، وتصيب الإنسان في آخر عمره، أو تعرض له بسبب حادث ما، ينظر: شرح علل الترمذي، ابن رجب: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد (ت ٧٩٥ هـ)، تحقيق الدكتور همام عبد الرحيم، ط ١، مكتبة المنار - الزرقاء، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م، ١/١٠٣ .

[١٥٤٥]- المنقطع: هو على أصح أقوال العلماء: ما لم يتصل إسناده على أي وجه، تدريب الراوي ١/٢٠٧ .

[١٥٤٦]- المعضل بفتح الضاد: وهو ما سقط من إسناده اثنان فأكثر، ينظر: المصدر نفسه ١/٢١١ .

[١٥٤٧]- التدليس نوعان: النوع الأول: تدليس الإسناد وهو: أن يروي الراوي عمن لقيه ما لم يسمعه منه موهما أنه سمعه منه، أو عمن عاصره ولم يلقه موهما أنه قد لقيه وسمعه، والنوع الثاني: تدليس الشيوخ وهو أن يروي

يعاصر من روى عنه أو عاصره، ولكنه لم يلقه، لكونهما من بلدين مختلفين، ولم يدخل أحدهما بلد الآخر، ولا التقيا في حج ونحوه، مع كونه ليست له منه إجازة [١٥٤٩] أونحوها))[١٥٥٠].

٤- **علم الرجال:** علم يتناول، أسماء الرواة، وألقابهم، وكناهم، وأنسابهم، وتراجمهم، ، وفائدته رفع اللبس عمن تشابهت أسماؤهم، أو ألقابهم أو كناهم أو أنسابهم، فيتعذر بذلك التدليس ويرفع الوهم[١٥٥١].

ظهور الإسناد :

السند لغة : من سند الشيء يسند سنودا، وكل شيء أسندت إليه شيئا فهو مسند [١٥٥٢].

واصطلاحا : فسر أئمة الحديث المسند من الحديث بتعريفات متقاربة.

فالحاكم يفسره بأنه : رواية المحدث عن شيخ يظهر سماعه منه لسن تحمله، وكذلك سماع من هو أعلى منه ممن فوقه إلى أن يصل الإسناد إلى صحابي، إلى رسول الله ﷺ[١٥٥٣].

وقال الخطيب: ((هو ما اتصل إلى منتهاه))[١٥٥٤].

أما ابن عبد البر فيرى أنه كل مروي عن رسول الله ﷺ سواء أكان متصلا أم منقطعا.[١٥٥٥]

يرجح إمام أئمة الحديث ابن الصلاح الشهرزوري القول الأول، ويرى أنه الأقرب إلى الصواب[١٥٥٦].

ولا فرق بين الإسناد والمسند عند جمهور المحدثين[١٥٥٧].

عن شيخ حديثا سمعه منه، فيسميه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف به كي لا يعرف، ينظر: معرفةعلوم الحديث ص ١٠٣ وما بعدها، مقدمة ابن الصلاح ص٣٤.٣٥ .

[١٥٤٨]- المرسل هو: قول التابعي سواء كان تابعيا كبيرا أو صغيرا، قال رسول الله ﷺ، وذهب بعض أهل العلم إلى مرسل دون التابعي أيضا يعد مرسلا سواء أكان منقطعا أم معضلا، أما مرسل الصحابي فهو كالمتصل، ينظر: المنهل الروي: محمد بن إبراهيم بن جماعة (ت ٧٣٣ هـ) تحقيق: د . محيي الدين عبد الرحمن، ط ٢، دار الفكر – دمشق، ١٤٠٦ هـ، ص ٤٢، ٤٥ .

[١٥٤٩]- هو سؤال طالب العلم أن يجيزه علمه، فيجيزه إياه، والطالب مستجيز والعالم مجيز، ينظر: الكفاية في علم الرواية، الخطيب :أبو بكر أحمد بن علي البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) مراجعة عبد الحليم محمد وعبد الرحمن حسن، ط ١، مطبعة السعادة – القاهرة، ص٤٤٧ .

[١٥٥٠]- الإعلان بالتوبيخ ص١٨ .

[١٥٥١]- ينظر: ضوابط الرواية عند المحدثين ص ٢١٢ .

[١٥٥٢]- ينظر: لسان العرب ٢١٥/٢ .

[١٥٥٣]- ينظر: معرفة علوم الحديث، الحاكم: محمد بن عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، تحقيق السيد معظم حسين، ط ٣، دار الآفاق – بيروت، ١٩٧٩ م، ص ١٧ .

[١٥٥٤]- الكفاية في علم الرواية ص ٥٦ .

[١٥٥٥]- ينظر: الباعث الحثيث ص ٤٢ .

[١٥٥٦]- ينظر: مقدمة ابن الصلاح ص ٢١ .

المسند من كتب الحديث : يقصد به جمع أحاديث كل صحابي على حدة، صحيحا كان أو حسنا أو ضعيفا، مرتبا على حروف الهجاء، أو على القبائل، أو السابقة في الإسلام، أو الشرافة النسبية.[١٥٥٨]

من المعروف لدى أهل العلم أن أكبر مسند في تأريخ الحديث هو مسند الإمام أحمد بن حنبل، لكن الكتاني يذكر مسندين - ربما - أكبر من مسند الإمام أحمد.[١٥٥٩]

عبارات نقد السند :

لأئمة الحديث في التوثيق والتضعيف عبارات كثيرة ومتنوعة، ولها مراتب، ولكل مرتبة من هذه المراتب ألفاظ يمكن للمحدث أن يحكم من خلالها على الرواة، بالتوثيق أو التجريح.

اختصاص الأمة بالإسناد :

خص الله تعالى أمة الإسلام بخصائص كثيرة، وميزهم واختارهم على سائر الأمم، فمما خص الله به الأمة كونها خير أمة أخرجت للناس[١٥٦٠]، كما خصهم بالتخفيف ورفع الأصر عنهم دون غيرهم من الأمم[١٥٦١].

و خصهم بالتخفيف في القتال بدل مقابلة الواحد بعشرة[١٥٦٢]، إلى مقابلة الواحد باثنين[١٥٦٣].

[١٥٥٧] – ينظر: خليفة بن خياط، موارده وكتابه الطبقات: أكرم العمري (رسالة ماجستير، كلية الآداب – بغداد) ١٩٦٦م ص ٢٣ (المقدمة).

[١٥٥٨] – ينظر: المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، ابن حجر العسقلاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط ١، المطبعة العصرية – الكويت، ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣ م، ص ٤ .

[١٥٥٩] – وهما: ١– مسند أبي علي الحسين بن محمد الماسرجسي (ت ٣٦٥ هـ) ويحوي ١٣٠٠ جزءا .٢– مسند ابن شاهين ، عمر بن أحمد البغدادي (ت٣٨٥ هـ) ويحوي ١٦٠٠جزءا، ينظر تفصيل ذلك في الرسالة المستطرفة، محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ)، تحقيق محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني،ط ١، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ١٤٠٦ هـ–١٩٨٦م، ص ٧٣–٧٤ .

[١٥٦٠] – قال تعالى: ((كنتم خير أُمَّة أُخرجت للنَّاس تأمرون بالْمعروف وتنهون عن الْمنكَر وتؤمنون بالله)) سورة آل عمران: آية ١١٠ .

[١٥٦١] – قال تعالى ((الذين يتَّبعون الرَّسول النَّبي الأُمي الَّذي يجدونه مكْتوبا عندهم في التَّوراة والإنْجيل يأْمرهم بالْمعروف وينهاهم عن الْمنكَر ويحل لهم الطَّيبات ويحرم عليهم الْخبآئث ويضع عنهم إصرهم والأَغْلال الَّتي كانت عليهم)) سورة الأعراف: آية ١٥٧ .

[١٥٦٢] – قال تعالى ((إن يكُن منكُم عشرون صابرون يغلبوا مئتين وإن يكُن منكُم مئة يغلبوا ألْفا من الَّذين كفروا بأنَّهم قوم لاَّ يفقهون)) سورة الأنفال :آية ٦٥ .

[١٥٦٣] – قال تعالى ((الآن خفَّف الله عنكُم وعلم أَنَّ فيكُم ضعفًا فإن يكُن منكُم مئة صابرة يغلبوا مئتين وإن يكُن منكُم ألْف يغلبوا ألْفين بإذْن الله والله مع الصَّابرين)) سورة الأنفال: آية ٦٦ .

وفي الحديث عن النبيﷺ : ((ثم أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي، كان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى كل أحمر وأسود، وأحلت لي الغنائم، ولم تحل لأحد قبلي، وجعلت لي الأرض طيبة طهورا ومسجدا، فأيما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان، ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر، وأعطيت الشفاعة)). [١٥٦٤]

وخصائص هذه الأمة المرحومة ونبيها ﷺ كثيرة، وأفرد لها أئمة المسلمين بالتأليف، يمكن الرجوع إليها.[١٥٦٥]

والإسناد خصيصة من هذه الخصائص التي خصت بها الأمة دون غيرها من أمم الأرض، وذلك لحفظ الدين، وسنة سيد المرسلين.

((أن الله تعالى أكرم هذه الأمة بالإسناد، وليس لأحد من الأمم إسناد، إنما هو صحف في أيديهم وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم، فليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل، وبين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوها من غير الثقاة، وهذه الأمة إنما تنص الحديث من الثقة المعروف في زمانه بأنه المشهور بالصدق والأمانة، عن مثله حتى تتناهى أخبارهم، ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ، والأضبط فالأضبط، والأطول مجالسة لمن كان فوقه ممن كان أقل مجالسة، ثم يكتبون الحديث من عشرين وجها أو أكثر، حتى يهذبوه من الغلط ويضبطوا حروفه ويعدوه عدا، فهذا من أفضل نعم الله على هذه الأمة)).[١٥٦٦]

وهذه الخصيصة الفاضلة أشاد بعظمتها أعداء الإسلام، على الرغم من حنقهم وعداوتهم للمسلمين، فعلى سبيل المثال أشهر المستشرقين الذين كتبوا في الدراسات الإسلاميةهو (كولد تسهير) وهو يهودي معروف حاقد على كل ما يتصل بالإسلام والمسلمين، لكنه لا يملك نفسه إلا أن يشهد لهم بفضل هذا العلم حيث يقول[١٥٦٧] :

((من أجل هذا وضع العلماء علما خاصا له قيمته، وهو علم نقد الحديث، لكي يفرقوا بين الصحيح وغير الصحيح من الأحاديث، إذا أعوزهم التوفيق بين الأقوال المتناقضة)).

[١٥٦٤]- أخرجه مسلم في صحيحه ١/ ٣٧٠ (٥٢١) كتاب المساجد ومواضع الصلاة .

[١٥٦٥]- مثل: دلائل النبوة للفريابي، وللأصبهاني، والشفا للقاضي عياض، وفضائل الصحابة للإمام أحمد، وللنسائي ... إلخ .

[١٥٦٦]- شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الاثر ص ١٩٤ .

[١٥٦٧]- العقيدة والشريعة في الإسلام، كولد تسهير، ترجمة محمد موسى وآخرون، ط ٢، دار الكتب الحديثة – مصر، ص ٤٩ – ٥٠ .

ويقول المستشرق الألماني شبرنجر[١٥٦٨] :

((لم تكن فيما مضى أمة من الأمم السالفة، كما أنه لا توجد الآن أمة من الأمم المعاصرة أتت في علم أسماء الرجال، بمثل ما جاء به المسلمون في هذا العلم العظيم الخطر، يتناول خمسمائة ألف رجل وشؤونهم)).

الإسناد عمود الدين، والوسيلة التي بها يمكن الوصول إلى الغاية، فهو سلم لمن يرتقي السطح، وسلاح لمن يحارب.

يقول ابن المبارك[١٥٦٩] :

((الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء)).[١٥٧٠]

ويقول سفيان الثوري[١٥٧١] :

((الإسناد سلاح المؤمن، فإذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل ؟)).

الاهتمام والسؤال عن الإسناد :

ذكرنا في فقرة سابقة أن من ضمن الخطوات التي أتبعها أئمة الحديث للتصدي للوضع هي الإسناد.

إن الجزم بتحديد زمن معين لظهور الإسناد يكاد يكون أمرا صعبا للغاية؛ لأن السؤال عنه في زمن الصحابة ﷺ كان مدعاة للغضب والإنكار على من يسأل، فحين كان يسأل أنس بن مالك ﷺ عن حديث أسمعه من رسول الله ﷺ كان يغضب ويقول: ((ما كان بعضنا يكذب على بعض)).[١٥٧٢]

لكن بعد وقوع الفتنة الكبرى - واستشهاد سيدنا عثمان ﷺ - ظهر الأهواء والتعصب والتحزب، كان ذلك ايذانا بظهور بدايات السؤال عن الإسناد.[١٥٧٣]

يقول ابن سيرين[١٥٧٤]:

[١٥٦٨]– حضارة الإسلام، :غوستاف فون، ترجمة عبد العزيز توفيق، دار مصر للطباعة، ص ٣٥١، وينظر كذلك: أضواء على التأريخ الإسلامي، فتحي عثمان، دار العروبة، ١٩٥٦ م، ص ١١٦ .

[١٥٦٩]– عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم المروزي أحد الأئمة الأعلام ،أمير المؤمنين في الحديث،أحد الزهاد الصالحين، كان ثقة إماما حافظا (ت١٨١هـ) ينظر:سير أعلام النبلاء ٣٧٨/٨ – ٤٢١ (١١٢)، طبقات الحفاظ ص١٢٤(٢٤٩) .

[١٥٧٠]– الجرح والتعديل: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ابن أبي حاتم) (ت ٣٢٧هـ)، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٣٧١ هـ، ١٦/١، معرفة علوم الحديث ص ٦ .

[١٥٧١]– تدريب الراوي ١٦٠/٢ .

[١٥٧٢]– مقدمة ابن الصلاح ص ٣٨ .

[١٥٧٣]– ينظر: بحوث في تأريخ السنة المشرفة، أكرم ضياء العمري، مطبعة الإرشاد – بغداد ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م، ص ٤٣ – ٤٤ .

((لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا : سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم)) [١٥٧٥].

لكن هذا ليس معناه أن كل الأحاديث كانت تروى بأسانيد تامة [١٥٧٦].

وزادت حاجة المسلمين سنة بعد سنة للإسناد، خاصة بعد ظهور بعض الطوائف والنحل والزندقة، ودخول بعض الشعوب ذات الجذور والديانات و الحضارات القديمة في الإسلام.

يقول عبد الله بن مسلمة بن أسلم [١٥٧٧] :

((ماكنا نتهم أن أحدا يكذب على رسول الله ﷺ، متعمدا، حتى جاءنا قوم من أهل المشرق فتحدثوا عن أصحاب النبي ﷺ، الذين كانوا عندهم [١٥٧٨] بأحاديث لانعرفها، فا لتقيت أنا و مالك بن أنس ، فقلت يا أبا عبد الله، والله إنه لينبغي لنا أن نعرف حديث رسول الله ممن هو ؟ وعمن أخذنا ؟ فقال : صدقت يا أبا سلمة، فكنت لا أقبل حديثا حتى يسند لي، وتحفظ مالك بن أنس من أيامئذ : فجئت عبد الله بن الحسن [١٥٧٩] في السويقة [١٥٨٠] فقال لي : يا ابن سلمة بن أسلم ما بلغني أنك تحدث. تقول : حدثني فلان عن فلان ؟ قلت بلى خلط علينا شيعتكم من أهل العراق، وجاءوا بأحاديث عن بعض أصحاب النبي ﷺ فحدثته بعض ماحفظت فتعجب له، وقال : أصبت يا ابن أخي فزادني في ذلك رغبا)) [١٥٨١].

وفي عصر التابعين أصبح السؤال عن الإسناد أمرا لابد منه ولامفر منه و لكن من هو أول من فتش عن الإسناد في الإسلام بدقة وفق منهج المحدثين ؟!

[١٥٧٤] – هو محمد بن سيرين أبو بكر البصري، أحد الفقهاء الزهاد، ثقة ثبت، ت ١١٠ هـ، ينظر: طبقات الفقهاء ص ٦٧، تذكرة الحفاظ ٧٧/١ – ٧٨ (٧٤) .

[١٥٧٥] – الكامل لابن عدي ٣٩/١، المحدث الفاصل ص ١٢ .

[١٥٧٦] – ينظر: بحوث في تأريخ السنة المشرفة ص ٤٤ .

[١٥٧٧] – هو عبدالله بن سلمة بن أسلم الجهني، من أتباع التابعين، لم أقف على تاريخ وفاته ولا التفصيل عن حياته ينظر: الكفاية في علم الرواية ص ٥٥٩، الاكمال ٧٤/١.

[١٥٧٨] – أي في بلادهم .

[١٥٧٩] – هو عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ثقة جليل قتل سنة (١٤٥ هـ) ينظر ترجمته: مقاتل الطالبين : علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني، (ت ٣٥٦ هـ)، تحقيق أحمد صقر، دار المعرفة – بيروت، ص ١٩٦، تقريب التهذيب ٤٠٩/١ (٢٥٤).

[١٥٨٠] – هي تصغير ساق، وهي قارة مستطيلة تشبه بساق الإنسان، وهو موضع قرب المدينة المنورة يسكنه آل علي بن أبي طالب ﷺ، ينظر: معجم البلدان ٢٨٦/٣ .

[١٥٨١] – الكفاية في علم الرواية ص ٥٥٩ .

ذهب إلى بعض أئمة هذا الشان - ومنهم الإمام مالك - بـأن مـن فـتش عـن الإسـناد هـو الإمام ابن شهاب الزهري[١٥٨٢] (ت ١٢٤ هـ)، لكن بالتتبع والتحري يظهر، أن ابـن شـهاب الزهري أول من فتش عن الإسناد في بلاد الشام، وليس هو أول من فتش عـن الإسـناد، و الدليل على ذلك أن الإمام الشعبي (توفي بين ١٠٣ - ١١٧) أيضا فتش عـن الإسـناد، يقـول يحيى بن سعيد [١٥٨٣] القطان حينما قرأ الربيع بن خيثم على الشعبي حديثا قال له [١٥٨٤]: ((من حدثك ؟ قال : عمر بن ميمون [١٥٨٥]، وقلت له من حدثك، فقال: أبو أيوب صـاحب رسول الله، قال يحيى بن سعيد، هذا أول ما فتش عن الإسناد)).

وقد حاول بعض المستشرقين تفسير الفتنة التي ذكرناها، بالفتنة التي هاجت سـنة (١٢٦ هـ) بعد مقتل الوليد بن يزيد [١٥٨٦].

و ممن يذهب إلى ذلك المستشرق شـاخت (Schacht)، وفـرض حـول ذلـك افتراضـات لاثبـات ذلك![١٥٨٧]

لكن هورفتس و ربسون يخالفـان شـاخت في ذلـك، و يـذهبان إلى أقـرب تفسـير للفتنـة المقصودة في كلام ابن سيرين هي فتنة ابن الزبير رضي الله عنه [١٥٨٨] سنة (٧٣ هــ) بحجـة أن مولـد ابن سيرين يتفق مع وصف الإمام مالك لخروج ابن الزبير بأنه فتنة.[١٥٨٩]

ويـذهب إلى قريـب مـن هـذا الـرأي كـل مـن المستشرق (كايتـاني)، و الباحـث فـواد سزكين [١٥٩٠].

[١٥٨٢] – ينظر: تقدمة المعرفة، ابن أبي حاتم، ط ١، دار المعارف العثمانية – حيدر آباد، ١٣٧١ هـ/ ١٩٥١ م، ص ٢٠ .

[١٥٨٣] – أبو سعيد البصري الأحول الحافظ الثقة،أحد الأعلام وأحد كبار أئمة الحديث،كان من سادات أهل زمانـه علمـا وفضـلا وورعـا (ت١٩٨هـ) ينظر:طبقـات المحـدثين ص٧٠(٧٣٦)، وطبقـات الحفـاظ ص ١٣١(٢٦٨).

[١٥٨٤] – المحدث الفاصل ص ٢٠٨ .

[١٥٨٥] – هو عمرو بن ميمون الأزدي، كان صالحا عابدا، توفي سنة (٧٤هـ، وقيل ٧٥ هـ) ينظر: كتاب المعارف ص ١٨٨، والعبر ٦٣/١.

[١٥٨٦] – هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك الخليفة الأموي، قتل سنة (١٢٦هـ) ينظر: تأريخ الرسل والملوك ٢٥٢/٧–٢٥٣، والعبر ١٢٣/١– ١٢٤.

[١٥٨٧] – Schacht , the origins of muhammadan juris prudence , p . 36- 37

[١٥٨٨] – هو عبد الله بن الزبير بن العوام، الصحابي الجليل، أول مولود في الإسلام، وأحد الشجعان الأبطال، وأحد العبادلة الأربعة، بويع له بالخلافة بعد موت يزيد قتل سنة (٧٣ هـ) في الحرم في الوقعة المشهودة، ينظر: الاستيعاب ٣٠٠/٢ – ٣٠٧، والإصابة ٣٠٩/٢ – ٣١١ (٤٦٨٣) .

[١٥٨٩] – ينظر: المغازي الأولى ومؤلفوها، يوسف هورفتس، ترجمة حسين نصار، ط ١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ١٣٦٩ هـ/١٩٤٩ م، ص ٢٣، وضوابط الرواية عند المحدثين ص ٦٤ .

لعل تفسير كل هؤلاء للفتنة بهذه الصورة هو تفسير متعمد للنيل و الطعن في السنة المطهرة بتأخير ظهور الإسناد [١٥٩١]، و إلا فمن المعلوم - كما مر - إن المقصود بالفتنة الكبرى هي فتنة قتل عثمان رضي الله عنه.

من مظاهر اهتمام المسلمين بالإسناد :

اهتم المسلمون بسنة نبيهم اهتماما لامثيل لها في تاريخ البشرية إطلاقا وذلك في كل ما يتعلق بالسنة و العلوم الخادمة لها، وكان للإسناد حظ و نصيب وافر من ذلك الاهتمام، فمن مظاهر ذلك، أن أئمة الحديث بينوا مخارج الأحاديث التي يروونها، و تتبعوا طرقها بصورة دقيقة ومفصلة.

ألف أبو نعيم الأصبهاني[١٥٩٢] في طرق حديث ((إن لله تسعه و تسعين أعطى مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة))[١٥٩٣] مؤلفاً خاصاً[١٥٩٤].

كما جمع ضياء المقدسي[١٥٩٥]، طرق الحديث ((الحوض))[١٥٩٦]، والطبراني طرق حديث ((من كذب عليّ متعمدا ...))[١٥٩٧] وغيرها كثير.

ومن مظاهر اهتمامهم بذلك أيضا :

١-بينوا أصح الأسانيد، فبينوا أصح أسانيد أهل البيت[١٥٩٨]، وأصح الأسانيد عن الصديق[١٥٩٩]، وأصح الأسانيد عن عمر[١٦٠٠]، وأصح الأسانيد عن المكثرين، وأصح الأسانيد عن المكيين والمدنيين[١٦٠١]... إلخ.

[١٥٩٠]- ينظر: المصدر نفسه ص ٦٤ .

[١٥٩١]- ينظر: طبقات خليفة بن خياط (الأطروحة) ص ٢٦ .

[١٥٩٢]- هو أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ الثقة (ت ٤٣٠ هـ) ينظر ترجمته: وفيات الأعيان ١/٩٠ - ٩٢ (٣٣)، ميزان الاعتدال ١/١١١ (٤٣٨).

[١٥٩٣]- صحيح البخاري ٢/٩٨١ (٢٥٨٥) باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الاقرار .

[١٥٩٤]- والمؤلف هو: جزء فيه طرق حديث إن لله تسعة وتسعين اسما، حققه: مشهور بن حسن، ط ١، مكتبة الغرباء الاثرية – المدينة المنورة، ١٤١٣ هـ (في حوالي ١٧٠ صفحة) .

[١٥٩٥]- هو محمد بن عبد الواحد بن أحمد السعدي محدث ومؤرخ من أهل الشام (ت ٦٤٣ هـ) ينظر: فوات الوفيات، محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد – مصر، ١٩٥١ م، ٢/٢٣٨، شذرات الذهب ٥/٢٢٤ .

[١٥٩٦]- ينظر الحديث بطوله :صحيح مسلم ١/٢١٧ (٢٤٧) باب استحباب اطالة الغرة والتحجيل في الوضوء .

[١٥٩٧]- الرسالة المستطرفة ص ١١٢،وينظر الحديث: صحيح البخاري ٣/١٢٧٥ (٣٢٧٤) باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام .

[١٥٩٨]- هو إسناد: جعفر بن محمد عن أبيه عن جده إذا كان الراوي عن جعفر ثقة .

[١٥٩٩]- هو: إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن إبي حازم عن إبي بكر الصديق .

٢-كذلك بينوا أوهى الأسانيد وأضعفها، فقالوا : أوهى أسانيد أهل البيت هي أسانيد عمر بن شمر [١٦٠٢] عن جابر الجعفي [١٦٠٣]، عن الحارث الأعور[١٦٠٤] عن علي. أو هي أسانيد الصديق، صدقة بن موسى الدقيقي[١٦٠٥]، عن فرقد السبخي[١٦٠٦] عن مرة الطيب[١٦٠٧]، عن أبي بكر الصديق.[١٦٠٨]

٣-ومن ذلك : المؤلفات الكثيرة والمتنوعة في علم الرجال، ككتب معرفة الصحابة، وكتب الطبقات، وكتب الجرح والتعديل، وكتب الأسماء و الكنى والألقاب و كتب المؤتلف والمختلف، وكتب المتفق والمفترق و المتشابه، وكتب الوفيات وغيرها [١٦٠٩]، وهي بمجموعها تدل على عظمة هذا الدين و الرجال الذين هيأهم الله تعالى للذود عن حياض السنة النبوية الشريفة.

[١٦٠٠]- هو: الزهري عن سالم عن أبيه عن جده .

[١٦٠١]- ينظر تفاصيل ذلك: معرفة علوم الحديث ص ٥٥ - ٥٦، الكفاية في علم الرواية ص ٥٦٢ - ٥٦٣ .

[١٦٠٢]- هو عمرو بن شمر الجعفي، متروك الحديث، لم اقف على تأريخ وفاته، ينظر: كتاب الضعفاء والمتروكين، النسائي: أحمد بن علي بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ)، تحقيق بوران الضناوي وكمال الحوت، ط ٢، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م، ص ١٨٥ (٤٧٥)، ميزان الاعتدال ٢٦٨/٣ - ٢٦٩ (٦٣٨٤) .

[١٦٠٣]- هو: جابر بن يزيد بن الحارث، متروك الحديث، اتهم بالقول بالرجعة، اختلف في سنة وفاته بين (١٢٧ - ١٣٢ هـ) ينظر: المصدران السابقان ص ٧١ (١٠٠)، ٣٧٩/١ - ٣٨٤ (١٤٢٥) .

[١٦٠٤]- هو: الحارث بن عبد الله الهمداني الأعور، ضعيف اتهم بالكذب (ت ٦٥ هـ) ينظر: كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٧٧ (١١٦)، المغني في الضعفاء: الذهبي، دار المعارف - حلب، (د . ت)، ١٤١/١ .

[١٦٠٥]- البصري أبو المغيرة، لم أظفر بتأريخ وفاته، ضعيف، لكن حديثه يكتب، ينظر: تاريخ البخاري الكبير ٢٩٧/٤، كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ابن حبان: أبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ)، تحقيق محمود إبراهيم، ط ١، دار الوعي - حلب، ١٣٩٦ هـ، ٣٧٣/٣ .

[١٦٠٦]- هو: فرقد بن يعقوب البصري، اختلف في تضعيفه وتوثيقه (ت ١٣١ هـ) ينظر: التأريخ الصغير، البخاري، تحقيق محمود إبراهيم زايد، ط ١، مكتبة دار التراث - القاهرة، ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م، ص ٩٤، تأريخ البخاري الكبير ١٣١/٧ .

[١٦٠٧]- هو: مرة بن شراحيل الهمداني، أبو اسماعيل، المعروف بمرة الطيب، ومرة الخير، لقب بذلك لكثرة عبادته، وثقه ابن معين (ت ٧٦ هـ) ينظر: تهذيب التهذيب ٨٨/١٠ - ٨٩ (١٥٨) .

[١٦٠٨]- ينظر عن جميع ذلك: معرفة علوم الحديث ص ٥٦ - ٥٧ .

[١٦٠٩] - ذكرنا عددا كبيرا من أسماء تلك المؤلفات والمصادر في أطروحتنا هذه فلا حاجة إلى بيان وذكر أسمائهن.

المبحث الثالث

التصنيف وعلوم السنة عند علماء الكورد

قبل أن نتحدث عن دور علماء الكورد في علوم السنة، ينبغي لنا أن نتطرق إلى جهود أئمة المسلمين عموما - ولو بصورة موجزة - في ذلك، إذ أن الكورد جزء من هذه الأمة، والأمة كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا[١٦١٠].

فيما تقدم[١٦١١]، تكلمنا عن بدايات التدوين في عصر النبيﷺ ، والصحابة، والتابعين، إلى جيل الزهري.

إن من يلقي نظرة سريعة في تاريخ التدوين بصورة عامة، وتاريخ السنة المشرفة - بصورة خاصة - يجد أن القرن الثاني قد شهد تطورا ملحوظا في هذا المجال، حيث دبت حركة التدوين بين علماء المسلمين في جميع الحواضر الإسلامية.

وكان تدوينهم يتسم بجمع حديث رسول الله ﷺ ،مختلطا، بأقوال الصحابة والتابعين، مع ضم الأبواب بعضها إلى بعض في مدون واحد[١٦١٢].

وممن ألف بمكة : عبد الملك بن جريج (ت ١٥٠ هـ)، ومحمد بن إسحاق (ت١٥١ هـ)، وبالمدينة محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب (ت١٥٨ هـ)، والإمام مالك بن أنس (ت١٧٩هـ) وبالبصرة سعيد بن أبي عروبة (ت١٥٦هـ)، والربيع بن صبيح (ت ١٦٠هـ)، وبالكوفة،سفيان بن سعيد الثوري (ت١٦١هـ)، وبالشام عبد الرحمن بن أبي عمرو الأوزاعي (ت١٥٦هـ)، وبواسط هشيم بن بشير (ت١٨٨هـ)، وبخراسان، عبد الله بن المبارك (ت١٨١هـ)، وباليمن معمر بن راشد (ت١٥٣هـ)، وبالري، جرير بن عبدالحميد (ت١٨٨هـ) [١٦١٣].

أما القرن الثالث فيعد بحق من أزهى عصور السنة وأقواها، من حيث الكتب المؤلفة فيه، ومن حيث ظهور كبار أئمة الحديث، وقد محص أئمة هذا العصر في مدوناتهم حديث رسول الله ﷺ من حديث غيره[١٦١٤].

كانت طريقة أئمة الحديث في بداية هذا العصر، ترتيب الأحاديث على طريقة المسانيد، أي جمع أحاديث كل صحابي على حدة.

[١٦١٠]- إشارة إلى الحديث ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك أصابعه))، أخرجه البخاري في صحيحه ١٨٢/١ (٤٦٧) باب تشبيك الأصابع في المسجد .

[١٦١١]- في المبحث الأول من هذا الفصل ، ص١٩٧.

[١٦١٢]- ينظر: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص ١٠٥ .

[١٦١٣]- ينظر التفصيل عن ذلك في بحوث في تأريخ السنة المشرفة ص ٣٠٠-٣٠١، والسنة ومكانته في التشريع الإسلامي ص ١٠٥ .

[١٦١٤]- ينظر: بحوث في تأريخ السنة المشرفة ص ٣٠٢ .

وممن ألفوا في هذا المجال:

عبدالملك بن عبدالرحمن الذماري (ت ٢٠٠ هـ)، وأبو داؤدالطيالسي- (٢٠٤ هـ)، محمد بن يوسف الفريابي (ت٢١٢ هـ)، وأسد بن موسى الأموي (٢١٢ هـ) وعبيدالله بن موسى العبسي (ت ٢١٣ هـ)، وغيرهم، ثم اقتفى أثرهم الأئمة الحفاظ، كأبي بكر عبد الله بن محمد - ابن أبي شيبة - (ت ٢٣٥ هـ)، ثم إسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨ هـ)، والإمام أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ) وغيرهم.

وهذه المسانيد، لم يشترط مؤلفها جمع الحديث الصحيح فقط، بل احتوت على الأحاديث الضعيفة وربما الموضوعة أحيانا[١٦١٥].

وهذا الأمر حدى بالإمامين الجليلين : محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، ومسلم بن الحجاج (ت٢٦١ هـ) أن يشترطا على أنفسهما أن لا يدخلا في كتابيهما غير الصحيح، فألفا صحيحيهما، وهما أصح كتب الحديث عند المسلمين[١٦١٦].

وتبع الإمامين الجليلين بعد ذلك كثيرون ومن أهمهم :

وسنن ابن ماجة (ت ٢٧٣ هـ)، وسنن أبي داود (ت ٢٧٥ هـ)، وجامع الترمذي (ت٢٧٩هـ)، وسنن النسائي (ت ٣٠٣ هـ)[١٦١٧].

وجاء القرن الرابع، ولم يزد المسلمون شيئا جديدا في علم الحديث وتدوينه، إلا شيئا ضئيلا مثل:معاجم الطبراني الثلاثة[١٦١٨]، لسليمان بن أحمد (ت ٣٦٠ هـ) وغيره[١٦١٩].

ربما لأنهم استوعبوا هذا الجانب وأشبعوه بحثا وتحريا.

لم يكن اهتمام علماء المسلمين قاصرا على جمع الأحاديث وتدوينها والتفنن في تصنيفها، بل شمل جميع جوانب العلوم التي تخدم السنة المطهرة، ومن تلك العلوم المهمة التي صنفت في أوائل المؤلفات، ومن العلوم الخادمة، هي:

١- **كتب معرفة الصحابة:** وتتناول هذه المصنفات معرفة أصحاب رسول اللهﷺ بكل تفاصيل حياتهم إلى يوم وفاتهم، وكان أول من صنف في ذلك أبوعبيد،

[١٦١٥]- ينظر تفصيل ذلك في بحوث في تأريخ السنة المشرفة ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .

[١٦١٦]- ينظر:مقدمة ابن الصلاح ص١٤، وعلم الحديث، ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨ هـ)، تحقيق موسى محمد علي، ط ٢، عالم الكتب - بيروت، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م، ص١١٧.

[١٦١٧]- هذه الكتب مطبوعة عدة طبعات، وقد استخدمت بعض طبعاتها في هذه الأطروحة.

[١٦١٨]- المعجم الكبير، والمعجم الأوسط، والمعجم الصغير، وكلها مطبوعة.

[١٦١٩]- ينظر: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص ١٠٧ .

معمر بن المثنى (٢٠٨ هـ)[١٦٢٠] وعبدالرحمن بن إبراهيم الدمشقي الملقب ب(دحيم) (ت ٢٤٥ هـ)[١٦٢١].

٢- **مصطلح الحديث :** علم يعنى بالخبر وتقسيمه إلى صحيح، وحسن، وضعيف، وبيان أقسامه الأخرى، والشروط المطلوبة في الراوي والمروي، وقواعد رد الأخبار، وسماع الحديث وتحمله وضبطه، وأدب المحدث، ومعرفة العلل وغيرها، ولعل أول من صنف في هذا المجال هو علي بن عبد الله المديني (ت ٢٣٤ هـ)، بصورة أولية، لكن أول من كتب بصورة علمية هو الرامهرمزي (٣٦٠ هـ) في كتابه المحدث الفاصل بين الراوي والسامع[١٦٢٢].

٣- **علوم الحديث**[١٦٢٣] **:** وهي علوم كثيرة تصل إلى اثنتين وخمسين علما، وأوصلها بعضهم إلى ثمانية وثمانين نوعا[١٦٢٤]، منها: معرفة المسانيد من الأحاديث، ومعرفة الموقوفات من الآثار، ومعرفة المراسيل، ومعرفة المدرج، ومعرفة المعنعن ... إلخ[١٦٢٥].

٤- **علم الجرح والتعديل:** وهو علم يبحث عن أحوال الرواة، وأمانتهم وثقتهم وعدالتهم وضبطهم أو عكس ذلك، ويمكن التعبير عنه بعبارة : علم ميزان الرجال، وهو من أجل العلوم عند المسلمين وأعظمها قدرا[١٦٢٦].

من أوائل من صنف في هذا العلم يحيى بن معين (ت ٢٣٣ هـ)، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، لكن لم يوضع له قواعد وأسس ولم يصبح علما من علوم الحديث إلا على أيدي علماء الكورد[١٦٢٧].

٥- **كتب الأسماء والكنى والألقاب :** اشتهر بعض الرواة بألقابهم أو كناهم في الروايات دون التصريح بأسمائهم، أو ذكرها مرة وإغفالها مرات، فجاءت كتب

[١٦٢٠]- ينظر: جامع المسانيد ١٤٦/٦ .
[١٦٢١]- ينظر المصدر نفسه ١١٩/٢ .
[١٦٢٢]- وهو مطبوع .
[١٦٢٣]- هذا التقسيم هو من صنع المتأخرين، وإلا فعلم مصطلح الحديث وعلوم الحديث شيء واحد، ينظر: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص ١٠٧ - ١١٣ (جعلهما علمين)، منهج النقد في علوم الحديث ص ٣٢ .
[١٦٢٤]- ينظر تفصيل ذلك: معرفة علوم الحديث ص ٢٥٦، تدريب الراوي ٣٩٤/٢ .
[١٦٢٥]- ينظر: تدريب الراوي، على الترتيب أعلاه ١٨٢/١، ١٩٤، ١٩٥، ٢٦٨، ٢١٤ .
[١٦٢٦]- ينظر: مصطلح التأريخ، أسد رستم، ط ٣، المطبعة العصرية - صيدا، ص ٦٧ .
[١٦٢٧]- ينظر ص ٣١٠.

الأسماء و الكنى و الألقاب لكشف اللثام عن هؤلاء الرواة لئلا يقع الالتباس على أهل العلم، بأن هذا الشخص المذكور مرة باسمه، أو بكنيته أو لقبه ،اثنان أو ثلاثة، فبينت أسماء من عرفوا بكناهم أو بلقبهم[١٦٢٨].

ومن أوائل من ألف في ذلك :

علي بن المديني (ت ٢٣٤ هـ) له كتاب (الكنى)، وأحمد بن حنبل (ت٢٤١ هـ) له كتاب (الأسماء والكنى)، ومسلم بن حجاج (ت٢٦١ هـ) له (الكنى والأسماء) ثم ألف العلماء في القرن الرابع والخامس وما بعدها عشرات من هذا النوع من المؤلفات[١٦٢٩].

٦- **كتب المؤتلف والمختلف في أسماء الرجال :** وممن صنف من المتقدمين فيها : الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) كتاب "المؤتلف والمختلف"[١٦٣٠]، وعبدالله بن محمد القرطبي - المعروف بابن الفرضي - (ت ٤٠٣ هـ) سماه: "المؤتلف والمختلف"، و"مشتبه النسبة"[١٦٣١]، وعبد الغني بن سعيد الأزدي (ت ٤٠٩ هـ) سماه : "المؤتلف والمختلف في أسماء الرجال" و"مشتبه النسبة"[١٦٣٢].

٧- **تاريخ الوفيات:** مما اهتم به المحدثون معرفة سني وفيات الرواة، وقد ظهرت مصنفات منذ أواخر القرن الثالث الهجري، متخصصة ومقتصرة على ذلك[١٦٣٣].

وألف في ذلك:

عبد الباقي بن قانع البغدادي (ت٣٥١ هـ) كتاب " الوفيات " وصل فيه إلى سنة ٣٤٦ هـ[١٦٣٤]، محمد بن عبدالله الربعي (ت ٣٧٩ هـ) كتاب " تاريخ موالد العلماء ووفياتهم "، ابتدأه من السنة الأولى للهجرة إلى سنة (٣٣٨ هـ)[١٦٣٥]، وأبو يعقوب إسحاق بن القراب (ت ٤٢٩ هـ) ، " الوفيات " رتبه على السنين[١٦٣٦].

١٦٢٨- ينظر: بحوث في تأريخ السنة المشرفة ص ١٨٣ .
١٦٢٩- ينظر: المصدر نفسه ص ١٨٥ .
١٦٣٠- طبع وحقق من قبل د. موفق عبد الله .
١٦٣١- ينظر: بحوث في تأريخ السنة المشرفة ص ١٨٨ .
١٦٣٢- الكتابان مطبوعان أكثر من طبعة .
١٦٣٣- ينظر: موارد الخطيب في تأريخ بغداد، أكرم ضياء العمري، ط ١ - دمشق، ١٩٧٥ م، ص ٤٠٤ .
١٦٣٤- ينظر: الإعلان بالتوبيخ ص ٧٠١ .
١٦٣٥- ينظر: المصدر نفسه ص ٧٠١ .
١٦٣٦- ينظر: سير أعلام النبلاء ٥٧٠/١٧ .

متى بدأ التصنيف في علوم السنة عند علماء الكورد[١٦٣٧] ؟

بعد استقراء متواضع لمصنفات علماء الكورد في السنة النبوية، الطاهرة، يبدو لنا أن علماء الكورد لم يختلفوا في خدمة السنة النبوية عن اخوانهم المسلمين الآخرين كثيرا في ذلك، حيث نجد هناك عشرات من الأسماء اللامعة لعلماء الكورد ممن كتبوا في هذا المجال منذ مطلع القرن الثالث الهجري، ويمكن لنا أن نذكر بعضا من تلك الأسماء مع وفياتهم إلى نهاية القرن الخامس الهجري، ثم نذكر تراجمهم.

فممن ألف في القرن الثالث: إبراهيم الجوزقاني (ت٢٥٩ هـ)، وابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، وأحمد بن عبيد الله الشهرزوري (ت ٢٩٨ هـ).

وممن شارك في التأليف من القرن الرابع: محمد بن يحيى بن منده (ت ٣٠١ هـ)، وابن وهب الدينوري (ت ٣٠٨ هـ)، وأحمد بن مروان الدينوري (ت ٣١٠ هـ)، وإبراهيم بن محمد بن منده (ت٣٢٠ هـ)، وإبراهيم بن جهينة الشهرزوري (بقي بحدود نيف و عشرين و ثلاثمائة)، وعمر بن سهل الدينوري (ت٣٣٠هـ)، ومحمد بن معاذ النهاوندي (ت ٣٣٤ هـ)، وإبراهيم بن أحمد القرميسيني (ت ٣٥٨ هـ)، وابن السني الدينوري (ت ٣٥٩هـ)، ومحمد بن إسحاق بن منده (ت٣٩٥هـ)، وابن لال الهمذاني (ت ٣٩٨ هـ).

ومن القرن الخامس : يوسف بن كج الدنيوري (ت ٤٠٥ هـ)، وأبو نصر الكسار الدنيوري (توفي بعد ٤٣٣هـ)، وعبدالواحد بن أحمد منده (ت٤٥٣هـ)، وعبيدالله بن محمد بن منده (ت ٤٦٢ هـ)، ومكي بن جابار الدينوري (ت ٤٦٨ هـ)، وعبد الرحمن بن محمد منده (ت ٤٧٠ هـ)، وعبدالوهاب بن محمد بن منده (ت٤٧٥ هـ).

أما المجالات التي كتبوا فيها، فقد شملت و غطت جميع مجالات السنة المشرفة من العلوم، مثل كتب الحديث وكتب معرفة الصحابة، الأنساب، التاريخ، الوفيات، الرحلات، المعاجم، المصنفات في علم الرجال، الأسماء و الكنى و الألقاب، غريب الحديث، مختلف الحديث، الأمالي ،المشيخات، الأجزاء، المستخرجات... وغيرها.

تراجم العلماء حسب و فياتهم[١٦٣٨]:

[١٦٣٧] – لم تكن مشاركة علماء الكورد المسلمين مقتصرا في مجال السنة النبوية وحدها، وإنما ألفوا في كثير من المجالات الأخرى – مع بداية القرن الثالث – كاللغة، والأدب، والفقه وغيرها، ويمكن التعرف على ذلك من خلال مراجعة الحواضر الكوردية ومن انتمى إليها من العلماء، والاطلاع على تراجمهم .

[١٦٣٨] – كان بودي أن أرتب أسماء العلماء تحت الموضوعات التي ألفوا فيها، لكن قلة عددهم – ممن شملتهم دراستي المتواضعة – من جانب وكتابة بعضهم في أكثر من مجال، واختصار بعضهم على مجال واحد، كل ذلك كان سببا لاتباع طريقة استخدام تراجم الأعلام حسب وفياتهم، وأيضا انسجاما مع الخطة العامة للأطروحة، حيث اعتمدت على ذلك، كما آثرت الإيجاز في تراجم هؤلاء العلماء، والتركيز على مؤلفاتهم، دون الإطناب في تراجمهم من أجل تنسيق المباحث وتوازنها ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

١- إبراهيم بن يعقوب الجوزقاني[١٦٣٩] (ت ٢٥٩ هـ)[١٦٤٠].

إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق أبو إسحاق الجوزقاني[١٦٤١] السعدي[١٦٤٢] الإمام الحافظ الثقة، من كبار أئمة الحديث وحفاظهم، ومن كبار المصنفين و المخرجين[١٦٤٣] كان صلبا في السنة، أحد كبار أئمة الجرح و التعديل.[١٦٤٤] كان شيخ دمشق و محدثها و هو من أقران الإمام أحمد بن حنبل[١٦٤٥].

قال عنه أحد أصحاب الإمام أحمد[١٦٤٦]:

((جليل القدر جدا كان أحمد بن حنبل يكاتبه ويكرمه إكراما شديدا)) و يكفي به ذلك فخرا، ومن مفاخره أن كبار أئمة الحديث و الأثر سمعوا منه وتتلمذوا على يديه مثل : أبو داود، والترمذي، والنسائي، وأبو زرعة، ومحمد بن جرير الطبري[١٦٤٧].

مؤلفاته :

مما عثرنا على مؤلفاته الكثيرة :

[١٦٣٩]- ينظر ترجمته في كتاب بحر الدم، أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق د . أسامة وصي الله بن محمد بن عباس، ط ١، دار الراية – الرياض، ١٩٨٩ م، ص ٥٩ (٤٢٥)، والثقات ٨١/٨ – ٨٢ (١٢٣٣٧)، والجرح والتعديل ١٤٨/٢ (٤٩٠)، مولد العلماء ووفياتهم، محمد بن عبد الله بن أحمد الربعي (ت ٣٩٧ هـ)، تحقيق د . عبد الله أحمد سليمان الحمد، ط ١، دار العاصمة – الرياض، ١٤١٠ هـ، ٥٦٩/٢، وطبقات المحدثين ص ٩٥ (١٠٦٧)، وتذكرة الحفاظ ٥٤٩/٢ (٥٦٨)، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، الذهبي: شمس الدين محمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٢٧/١ (٢٢٤)، وميزان الاعتدال ٢٠٥/١ (٢٥٦)، وتلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ)، تصحيح عبدالله هاشم اليماني، المدينة المنورة، ١٩٦٤م، ٧٠/٤، وطبقات الحفاظ ص ٢٤٨ (٥٥٦)، والجوزقان قبيلة من القبائل الكوردية الكبيرة، كانت تسكن غالبيتها في مدينة حلوان –كما سيأتي – ويبدو أن هذه القبيلة رحلت أغلبها إلى جزء آخر من بلاد فارس، وكونوا مدينة عظيمة من مدنها، وهي الجوزقان، أو أن هذه المدينة أصل سكانها من هذه القبيلة الكبيرة، ثم رحل بعضها إلى حلوان فسكنها، ينظر: معجم البلدان ١٨٤/٢ .

[١٦٤٠]- اختلف في سنة وفاته، قيل سنة (٢٥٦ هـ، وقيل بعد ٢٤٤ هـ) والذي أثبتناه هو رأي الجمهور، ينظر: تذكرة الحفاظ ٥٤٩/٢، والثقات ٨١/٨ .

[١٦٤١] الجوزقاني هو الأصح وإن كان أكثر من ترجم له قال الجوزجاني وهو خلاف بسيط وتبديل لحرف (الكاف) مرة إلى القاف ومرة إلى الجيم، ينظر على سبيل المثال: الجرح والتعديل ١٤٨/٢، وتذكرة الحفاظ ٥٤٩/٢ .

[١٦٤٢]- طُعن في انتسابه إلى السعدي لكن لا يستبعد أن يكون من مواليهم، ينظر: تذكرة الحفاظ ١٢٧٣/٤ .

[١٦٤٣]- ينظر: الثقات ٨١/٨، تذكرة الحفاظ ٥٤٩/٢، وطبقات الحفاظ ص ٢٤٨ .

[١٦٤٤]- ينظر: الثقات ٨١/٨، وميزان الاعتدال ٢٠٥/١ .

[١٦٤٥]- ينظر: تذكرة الحفاظ ٥٤٩/٢ .

[١٦٤٦]- كتاب بحر الدم ص ٥٩ .

[١٦٤٧]- ينظر: تذكرة الحفاظ ٥٤٩/٢ .

١- أحوال الرجال[١٦٤٨].
٢- الضعفاء[١٦٤٩].
٣- جامع إبراهيم الجوزقاني[١٦٥٠].
٤- مسائل الإمام أحمد (جزءان)[١٦٥١].

٢- ابن قتيبة الدينوري[١٦٥٢] (ت ٢٧٦ هـ)[١٦٥٣].

عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، العلامة الموسوعي، كتب في أكثر الأبواب العلمية، ومصنفاته كثيرة جدا، تتجاوز ستين مصنفا في أنواع العلوم[١٦٥٤].

خصص له الذهبي ترجمة في طبقات المحدثين[١٦٥٥]، وتذكرة الحفاظ[١٦٥٦]، مما يدل على جلالة قدره في علم الحديث، وذكر صاحب الإرشاد، أن له في الحديث محلا[١٦٥٧].

ومما ساهم به ابن قتيبة في خدمة السنة :

١- كتاب : تأويل مختلف الحديث[١٦٥٨]، وهو مؤلف في التوفيق بين الأحاديث المتناقضة ظاهرا[١٦٥٩]، وهو من أوائل ما صنف في هذا الباب ، إن لم يكن أول مصنف .

[١٦٤٨]- طبع بتحقيق صبحي السامرائي ١٤٠٥ هـ في بيروت ،كما حققه د.عبدالعليم البستوي في رسالة جامعية في المملكة السعودية تحت عنوان:الإمام الجوزقاني ومنهجه في الجرح والتعديل مع تحقيق كتابيه الشجرة في أحوال الرجال و أمارات النبوة ط١ الناشر دار الطحاوي – الرياض(د.ت) وهو في علم الجرح والتعديل وقد جمع فيه الثقات والضعفاء، ينظر: بحوث في تأريخ السنة المشرفة ص١٢٦ .

[١٦٤٩]- ينظر: تذكرة الحفاظ ٥٤٩/٢ .

[١٦٥٠]- ويبدو أنه في الحديث كجامع الترمذي، ينظر: تلخيص الحبير ٧٠/٤ .

[١٦٥١]- ينظر: كتاب بحر الدم ص ٥٩ .

[١٦٥٢]- ينظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٧٠/١٠ (٥٣٠٩)، والإرشاد ٦٢٦/٢ ووفيات الأعيان ٤٢/٣ – ٤٣ (٣٢٨)، وتهذيب الأسماء واللغات،أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦ هـ)، ط ١، دار الفكر – بيروت، ١٩٩٦م، ٥٥٥/٢ – ٥٥٦ (٩٢٥)، سير أعلام النبلاء ٣٣٤/١٣، وتذكرة الحفاظ ٦٢١/٢، وطبقات المحدثين ص ١٠٣ (١١٧٤)، والبداية والنهاية ٤٨/١١، وشذرات الذهب ١٦٩/١، وكشف الظنون ١٢٠٣/٢، ١٢٠٤، ١٤٦٤ .

[١٦٥٣]- اختلف في سنة وفاته قيل ٢٧٠هـ، لكن صحح جمع من العلماء ما أثبتناه أعلاه، ينظر: وفيات الأعيان ٤٣/٣، والبداية والنهاية ٤٨/١١ .

[١٦٥٤]- ينظر: تهذيب الأسماء ٥٥٥/٢ .

[١٦٥٥]- ص ١٥٣ .

[١٦٥٦]- ٦٣١/٢ .

[١٦٥٧]- ٦٢٦/٢ .

[١٦٥٨]- وهو مطبوع عدة طبعات، ويسمى أيضا كتاب المناقضة، ينظر: كشف الظنون ١٤٦٤/٢ .

[١٦٥٩]- ينظر: المصدر نفسه ١٤٦٢/٢ .

٢- كتاب : غريب الحديث، والغريب : إنما هو الكلام الغامض البعيد عن الفهم[١٦٦٠].

٣- ابن منده : (ت٣٠١هـ)[١٦٦١]:

محمد بن يحيى بن منده، واسم منده إبراهيم بن الوليد بن منده[١٦٦٢] بن بطة بن استندار بن جهاربخت، وقيل اسم استندار : فيرزان، وقيل رازان[١٦٦٣] الحافظ الإمام الرحالة، قال أبو الشيخ هو: ((أستاذ شيوخنا وإمامهم))[١٦٦٤].

أسلمت هذه الأسرة حين فتح المسلمون مدينة أصبهان[١٦٦٥]، سنه (١٩هـ) في زمن سيدنا عمر رضي الله عنه[١٦٦٦] اختلفت آراء علماء الجرح والتعديل في توثيقه وتجريحه.

ذهب بعضهم إلى توثيقه وقال عنه : ((هو صدوق ثقة من الحفاظ))[١٦٦٧].

وذهب آخرون إلى توهينه، ووصفه بعضهم بأنه ((منكر الحديث))[١٦٦٨] و((متروك))[١٦٦٩].

مؤلفاته :

- كتاب تاريخ أصبهان[١٦٧٠].

٤- ابن وهب الدينوري (ت ٣٠٨هـ)[١٦٧١]:

[١٦٦٠]- ينظر: المصدر نفسه ١٢٠٤/٢، وينظر التفصيل عن غريب الحديث ص ٣٢٧.

[١٦٦١]- ينظر ترجمته في وفيات الأعيان ٢٨٩/٤ (٦٢٠)، والجرح والتعديل ١٢٥/٨ (٥٦٤)، وطبقات المحدثين بأصبهان، عبدالله بن محمد بن جعفر الأنصاري (ت٣٦٩ هـ)تحقيق عبدالغفور عبد الحق حسين البلوشي، ط ٢، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٢ هـ/١٩٩٢م، ٤٤٢/٣ – ٤٤٧ (٤٤٦)، تذكرة الحفاظ ٧٤١/٢ – ٧٤٢ (٧٤٠)، ١٠٣١/٣، (٧١٢٢)، وطبقات الحفاظ ص ٣١٦ (٧١٣)، وميزان الأعتدال ١٧/٥ (٥٣٨٥)، ٣٧/٦، وشذرات الذهب ٢٣٤/١ .

[١٦٦٢]- قال آخرون، الوليد بن منده بن بطة بن الفيرزان بن جهار بخت، ينظر: التقييد لمعرفة رواة الأسانيد، محمد بن عبد الغني البغدادي (ت ٦٢٩ هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٨ هـ، ص ٣٣٦–٣٣٧ (٤٠٦) .

[١٦٦٣]- ينظر: شذرات الذهب ٢٣٤/١، وربما سمي برازان باسم إحدى قرى أصبهان، ينظر: معجم البلدان ٢٠٧/١ .

[١٦٦٤]- طبقات المحدثين بأصبهان ٤٤٢/٣ .

[١٦٦٥]- ينظر: المصدر نفسه ١٠٣١/٣ .

[١٦٦٦]- ينظر: معجم البلدان ٢٠٩/١ .

[١٦٦٧]- الجرح والتعديل ١٢٥/٨، وينظر: وفيات الأعيان ٢٨٩/٤، وشذرات الذهب ٢٣٤/١ .

[١٦٦٨]- ميزان الاعتدال ١٧/٥ .

[١٦٦٩]- المصدر نفسه ٣٧/٦ .

[١٦٧٠]- ينظر: وفيات الأعيان ٢٨٩/٤ .

[١٦٧١]- ينظر ترجمته في الإرشاد ٦٢٧/٢، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١٢٠/٢ (٢٠١٢)، وتذكرة الحفاظ ٧٥٤/٢–٧٥٥ (٧٥٦)، ميزان الاعتدال ١٨٧/٤ – ١٨٩ (٤٥٧١)، ولسان الميزان ٣٤٤/٣ (١٤٠٦)، وطبقات الحفاظ ص ٣١٩ – ٣٢٠ (٧٢٧) .

عبدالله بن محمد بن حمدان بن وهب الدينوري[١٦٧٢] العلامة الحافظ الجوال، كان واسع الإطلاع على حديث رسول الله ﷺ، رحالة طوف الأقاليم، كان أبو زرعة يعجز عن مذاكرته[١٦٧٣]، اختلف في توثيقه وتجريحه أهل العلم، وذهب بعضهم إلى توهينه وتجريحه، كالدارقطني، وعمر بن سهل الدينوري[١٦٧٤]، وغيرهما[١٦٧٥].

وممن وثقه وقَبلَهُ: ابن عدي وقال عنه :((قد قبل بن وهب الدينوري قوم وصدقوه))[١٦٧٦].

وبين سبب التجريح أحد أئمه الحديث فقال : ((كان صدوقا، إلا أن البغداديين تكلموا فيه وحملوا عليه))[١٦٧٧].

وقال آخر: ((حافظ مشهور... لكنه يخالف في بعض ما يرويه))[١٦٧٨].

مؤلفاته :

مما يفهم من الذهبي أن له جزأين في الحديث، وكان فيهما غرائب![١٦٧٩]

٥- أحمد بن مروان الدينوري[١٦٨٠] (ت٣١٠هـ)[١٦٨١] :

أحمد بن مروان بن محمد الدينوري أبو بكر المالكي نزيل مصر، العلامة المحدث الفقيه سمع من خلق كثير، كما حدث عنه كثير[١٦٨٢].

متكلم فيه، اتهمه الدارقطني، ومشاه الآخرون[١٦٨٣]، لكن ابن حجر نقل توثيق العلماء عنه وقال: ((كان ثقة كثير الحديث))[١٦٨٤].

[١٦٧٢]- ويسميه بعض العلماء: عبد الله بن محمد بن وهب، وعبد الله بن وهب، وعبد الله بن حمدان بن وهب، ينظر: الإرشاد ٦٢٧/٢، ولسان الميزان ٣٤٤/٣ .

[١٦٧٣]- ينظر: تذكرة الحفاظ ٧٥٤/٢، وميزان الاعتدال ١٨٧/٤ .

[١٦٧٤]- ينظر: تذكرة الحفاظ ٧٥٤/٢ – ٧٥٥ .

[١٦٧٥]- ينظر: طبقات الحفاظ ص ٣١٩ .

[١٦٧٦]- ينظر: تذكرة الحفاظ ٧٥٥/٢ .

[١٦٧٧]- لسان الميزان ٣٤٤/٣ .

[١٦٧٨]- الإرشاد ٦٢٧/٢ .

[١٦٧٩]- ينظر: تذكرة الحفاظ ٧٥٤/٢ .

[١٦٨٠]- ينظر ترجمته في الكشف الحثيث ص ٢٣٨، وسير أعلام النبلاء ٤٢٧/١٥ – ٤٢٨، وميزان الاعتدال ٣٠٩/١ (٩٣١)، ولسان الميزان ١٣٠/٧ (١٤٧٧)، وكشف الظنون ١٥٩١/٢، والرسالة المستطرفة ص ٥٣، ٥٩ .

[١٦٨١]- اختلف في سنة وفاته اختلافا كبيرا، يذكر الذهبي أنه لم يظفر بوفاته، وذكر الكتاني أنه توفي سنة (٢٩٨ هـ) أما ابن حجر فذهب أنه توفي سنة (٣٣٣ هـ) ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٢٨/١٥، ولسان الميزان ٣٠٩/١، والرسالة المستطرفة ص ٥٣ .

[١٦٨٢]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٢٧/١٥ .

مؤلفاته :

١-المجالسة : وهو كتاب يتضمن الأحاديث والأخبار، ومحاسن النوادر والآثار وغيرها[١٦٨٥].

٢-جواهر العلم : فيه علوم كثيرة من الأحاديث والآثار والتفسير وغير ذلك في مجلد[١٦٨٦].

٣-كتاب فضائل مالك وغيره[١٦٨٧].

٤-الرد على الشافعي[١٦٨٨].

٦- إبراهيم بن محمد الشهرزوري[١٦٨٩]، بقي إلى (نيف وعشرين وثلاث مئة هـ):

إبراهيم بن محمد بن عبيد بن جهينة الإمام الحافظ الثبت، أحد أئمة الأثر[١٦٩٠]، لم يزودنا العلماء بكثير من سيرته، حتى إن الذهبي قال[١٦٩١]:

((ولا أعرف وفاته ولا كثيرا من سيرته)).

ذكر صاحب (كتاب التدوين في أخبار قزوين)، أنه مع إمامته في الحديث، كان يدخل قزوين مرابطا، ويجمع بين المرابطة ونشر الحديث، حيث سمع منه الحديث بقزوين سنه(٣٠٢هـ).[١٦٩٢]

مؤلفاته:

ذكر الذهبي أنه [١٦٩٣]:

((جمع وصنف)) ولكن أين ذهبت تصانيفه ؟[١٦٩٤]

٧- عمر بن سهل الدينوري[١٦٩٥] (٣٣٠هـ):

[١٦٨٣]- ينظر: الكشف الحثيث ص ٢٣٨، وميزان الاعتدال ٣٠٢/١ .

[١٦٨٤]- لسان الميزان ٣٠٩/١ .

[١٦٨٥]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٢٧/١٥، وكشف الظنون ١٥٩١/٢ .

[١٦٨٦]- ينظر: الرسالة المستطرفة ص ٥٣ .

[١٦٨٧]- وقيل مناقب مالك، ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٢٧/١٥ .

[١٦٨٨]- ينظر: المصدر نفسه ٤٢٧/١٥ .

[١٦٨٩]- ينظر ترجمته في التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمد القزويني (ت ٦٢٣ هـ)، تحقيق عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٨٧م، ١٢٦/٢، ٣٢٨/٣، وسير أعلام النبلاء ٢٤٩/١٥ – ٢٥٠ (١٠٣)، وتذكرة الحفاظ ٨٤٦/٣ (٨٢٤) .

[١٦٩٠]- ينظر: تذكرة الحفاظ ٨٤٦/٣، سير أعلام النبلاء ٢٤٩/١٥ .

[١٦٩١]- المصدر نفسه ٢٥٠/١٥ .

[١٦٩٢]- ينظر: التدوين في أخبار قزوين ١٢٦/٢، ٣٢٨/٣ .

[١٦٩٣]- سير أعلام النبلاء ٢٥٠/١٥ .

[١٦٩٤]- ينظر: الفصل الثاني من هذا الباب: الحواضر والمدن الكوردية ، ص٢٣٢.

عمر بن سهل بن إسماعيل بن كدو أبو حفص وأبو بكر الدينوري، الحافظ الإمام المجود الرحال الحجة، أحد أئمة الحديث، كان صاحب سنة وعبادة [١٦٩٦]، من كبراء الحفاظ، قال أبو يعلى الخليلي[١٦٩٧]: ((كانت له معرفة كبيرة وديانة، كتب عنه العلماء، وكان صاحب سنة وهو متفق عليه في روايته وكلامه وعلمه)) .

ولم يكن مشتهرا بين الناس - مع جلالة قدره وفضله وعلمه - لأنه كان في زاوية من بلاد الجبل، ، في قرى دينور[١٦٩٨]، كان أحد أئمة عصره في نقد الرجال[١٦٩٩].

مؤلفاته :

من المؤسف لم نحصل على أية مؤلف، على الرغم من أن أئمة التراجم ذكروا أنه : ((مصنف رحال))[١٧٠٠].

٨- أبو بكر السني[١٧٠١] : (ت ٣٥٩ هـ)[١٧٠٢] :

أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط الدينوري، الإمام الحافظ الثقة الرحال صاحب التصانيف الكثيرة، قال أبو يعلى الخليلي[١٧٠٣] :

((اتفقوا على حفظه وإتقانه، ويعتمد على قوله في الجرح والتعديل))[١٧٠٤]، وهو من أصحاب النسائي الثقات.

[١٦٩٥]- ينظر ترجمته في المعجم الصغير ٣١٤/١ (٥٢٠)، والكامل في ضعفاء الرجال ٣١٤/٢، ٤٠٠، ٤٠١ ، ٩٧/٣، ٢٩٣/٥، ٢١٠/٧، والإرشاد ٦٢٧/٢ - ٦٢٨، وطبقات المحدثين بأصبهان ٨٩/٤ (٥٦١)، وتذكرة الحفاظ ٨٧٩/٣ - ٨٨٠ (٨٤٨)، وسير أعلام النبلاء ٣٣٧/١٥ - ٣٣٩، وطبقات الحفاظ ص ٣٦٠ (٨١٧) .

[١٦٩٦] ينظر: تذكرة الحفاظ ٨٧٩/٣ .

[١٦٩٧]- الإرشاد ٦٢٨/٢ .

[١٦٩٨]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٣٩/١٥ .

[١٦٩٩]- ينظر: الإرشاد ٦٢٩/٢ .

[١٧٠٠]- تذكرة الحفاظ ٨٧٩/٣ .

[١٧٠١]- ينظر ترجمته في الإرشاد ٦٢٩/٢، وتأريخ بغداد ٣٤٩/١١ (٦١٩٣)، والأحاديث المختارة، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط ١، كتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٤١٠ هـ، ٢١١/١، ٤٥٢، ٤٢٢/٣، والتقييد ص ٣٢٦، وتذكرة الحفاظ ٩٣٩/٣ - ٩٤٠ (٨٩٢)، وطبقات المحدثين ص ٤، وتهذيب التهذيب ٣٧٢/١١، والديباج، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق أبو إسحاق الحويني الأثري، دار ابن عفان - السعودية، ١٤١٦ هـ/١٩٩٦ م، ٢٨٢/٥ .

[١٧٠٢]- وقيل ت ٣٦٤ هـ، ينظر: تذكرة الحفاظ ٩٤٠/٣ .

[١٧٠٣]- ينظر: طبقات المحدثين ص ٤ .

[١٧٠٤]- الإرشاد ٤٣٦/١ .

مؤلفاته :

يعد ابن السني من المكثرين في المصنفات، لكن الذي استطعنا احصاءها هي :

١-كتاب السنن، وهو كتاب جيد كما قاله أبو يعلى[١٧٠٥].

٢-الإيجاز في الحديث، جمع فيه جوامع الكلم منه[١٧٠٦].

٣-عمل اليوم والليلة[١٧٠٧].

٤-كتاب رياضة المتعلمين، في الحديث [١٧٠٨].

٥-المجتبى، وهو مختصر لسنن النسائي[١٧٠٩].

٦-كتاب الأخوة [١٧١٠].

٧-كتاب القناعة[١٧١١].

٩- محمد بن إسحاق بن محمد بن منده، ت ٣٩٥ هـ[١٧١٢]:

محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده أبو عبد الله، الإمام الحافظ الرحال، طاف المشرق والمغرب من أجل الحديث، وكان ختام الرحالين ،وفرد المكثرين مع المعرفة والحفظ[١٧١٣]، نقل عنه أنه قال[١٧١٤]: ((طفت الشرق والغرب مرتين)) .

وهو إمام أئمة الحديث حتى قال عنه أبو نعيم الأصبهاني [١٧١٥]:

((كان جبلا من الجبال)) .

[١٧٠٥]- ينظر: الإرشاد ٤٣٦/١ .

[١٧٠٦]- ينظر: جامع العلوم والحكم، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٥٠ هـ)، ط ١، دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٨، ص ٥، وكشف الظنون ٢٠٥/١ .

[١٧٠٧]- ينظر: الديباج المذهب ٢٨٢/٥ .

[١٧٠٨]- ينظر: التقييد ص ٣٢٦، وفتح الباري ١٣٨/١٢ .

[١٧٠٩]- ينظر: تذكرة الحفاظ ٩٤٠/٣ .

[١٧١٠]- ربما في علم الحديث، ينظر: تهذيب الكمال ٣٧٢/١١، ٤٦٠/٣٢.

[١٧١١]- لانعرف موضوعه، ربما في الزهد، ينظر: كشف الظنون ١٤٥١/٢ .

[١٧١٢]- ذكره الحافظ ابن كثير في وفيات (٣٩٦ هـ)، ينظر ترجمته: الكامل ١٩٠/٩، وتذكرة الحفاظ ١٠٣١/٣ – ١٠٣٦ (٩٥٩)، والبداية والنهاية ٤٤٠/١١، والكواكب النيرات ص ٨٢ (٦٠)، ونصب الراية، عبد الله بن يوسف الزيلعي (ت ٧٦٢ هـ)، تحقيق محمد يوسف البنوري، دار الحديث – مصر، ١٣٥٧ هـ، ٤١٩/٣، وفتح الباري ٥٥٣/١، ٧٨/٧، ٤٢٢، ٤٨٨/٩، ٥١٠، ٥٣٢، ١٣٥/١٣، وطبقات الحفاظ ص ٤٠٨ – ٤٠٩ (٩٢٤)، والرسالة المستطرفة ص ١١٣، ١٢١، ١٦٤ .

[١٧١٣]- ينظر: تذكرة الحفاظ ١٠٣٢/٣ .

[١٧١٤]- المصدر نفسه ١٠٣٤/٣ .

[١٧١٥]- المصدر نفسه ١٠٣٣/٣ .

صنف التصانيف الكثيرة، وأكثرها في مجال السنة [١٧١٦]، قدرت كتبه بعد رجوعه من الرحلة بأربعين حملا [١٧١٧].

حاول أن يحطّ أبو نعيم الأصبهاني من شأنه، وكان معاصرا له، لكن قانون المعاصرة يمنع قبول التجريح من المعاصر، لأسباب منها الحسد، والعداوة الشخصية لذا قال الذهبي[١٧١٨] :

((قلت لا يعبئو بقولك في خصمك للعداوة المشهورة بينكما كما لا يعبئو بقوله فيك، فقد رأيت لابن منده فعلا في الحط على أبي نعيم)).

مؤلفاته :

١-كتاب معرفة الصحابة[١٧١٩]، وهو كبير جليل الشأن[١٧٢٠].
٢-كتاب السنن[١٧٢١].
٣-جزء أبي عبدالله محمد بن إسحاق بن منده[١٧٢٢].
٤-أجزاء وعوالي سفيان بن عيينة[١٧٢٣].
٥-كنى من يعرف بالأسامي[١٧٢٤].
٦-الغرائب[١٧٢٥].
٧-تأريخ أصبهان[١٧٢٦].
٨-الناسخ والمنسوخ[١٧٢٧].
٩-كتاب الفوائد (في ثلاثين جزءا))[١٧٢٨].

[١٧١٦]- ينظر: الكامل ١٩٠/٩، والبداية والنهاية ٤٤٠/١١ .
[١٧١٧]- ينظر: طبقات المحدثين ص ٤٠٨ .
[١٧١٨]- تذكرة الحفاظ ١٠٣٥/٣، ١٠٩٧ .
[١٧١٩]- ينظر: المصدر نفسه ١٠٣٣/٣، وسماه بعضهم كتاب الصحابة، ينظر: فتح الباري ٥٥٣/١، ٧٨/٧، ٤٢٢، ٤٨٨/٩ .
[١٧٢٠]- ينظر: الرسالة المستطرفة ص ١٢٧، ذكر حاجي خليفة أن كتاب ابن الأثير (عز الدين علي بن محمد المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) ذيل لهذا الكتاب وقد جاوز ذكر الحافظ ابن حجر لهذا الكتاب والاقتباس منه أكثر من (١٤٠٠) مرة، ينظر: الإصابة، جميع المجلدات، وكشف الظنون ٨٢/١ ،.
[١٧٢١]- ينظر: الرسالة المستطرفة ص ٣٨ .
[١٧٢٢]- ينظر: المصدر نفسه ص ٨٩ .
[١٧٢٣]- ينظر: المصدر نفسه ص ١٦٤ .
[١٧٢٤]- ينظر: المصدر نفسه ص ١٢١ .
[١٧٢٥]- ينظر: المصدر نفسه ص ١١٣ .
[١٧٢٦]- ينظر: البداية والنهاية ٤٤٠/١١ .
[١٧٢٧]- ينظر: المصدر نفسه ٤٤٠/١١ .

١٠-كتاب الأمالي[١٧٢٩].

١١-أسماء شيوخ البخاري[١٧٣٠].

١٠- ابن لال[١٧٣١] الهمذاني الشافعي[١٧٣٢] (ت٣٩٨ هـ) :

أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الفرج بن لال أبو بكر الهمذاني الشافعي، الإمام المصنف المفنن المحدث الفقيه الرحال، كان أوحد زمانه، في فقه الشافعي والحديث وله مصنفات في علوم كثيرة[١٧٣٣].

قال أحد علماء الحديث[١٧٣٤] :

((ما رأيت مثل ابن لال)).

كان شيخ همذان ومحدثها وفقيهها ومفتيها دون منازع[١٧٣٥]، ثقة كبير الشأن، سمع منه بعض كبار أهل الحديث، مثل الدارقطني وغيره[١٧٣٦].

قال الإمام النووي عنه[١٧٣٧]:

((كان ورعا ثم متعبدا، هو من أئمة أصحابنا وكبارهم ومتقدميهم وأعلامهم، ذو المصنفات الباهرة، والفضائل الظاهرة)).

مؤلفاته :

ومما عثرنا عليه من مؤلفاته:

١-كتاب السنن، وهو كتاب كبير كما قال الكتاني[١٧٣٨].

[١٧٢٨]- ينظر: ذيل مولد العلماء، عبد العزيز بن أحمد الكتاني (ت ٤٦٦ هـ)، تحقيق د . عبد الله أحمد سليمان الحمد، ط ١، دار العاصمة - الرياض، ١٤٠٩ هـ، ص ٩٠ .

[١٧٢٩]- ينظر: تذكرة الحفاظ ١٠٣٤/٣ .

[١٧٣٠]- ينظر: بحوث في تأريخ السنة المشرفة ص ١٥٨ .

[١٧٣١]- كلمة لال باللغة الكوردية تعني: الأخرس، يبدو أن أحد أجداده كان أخرسا فسميت العائلة بذلك وقد حاول الكتاني أن يجعل الكلمة فارسية، ينظر: الرسالة المستطرفة ص ٥١ .

[١٧٣٢]- ينظر ترجمته في تأريخ بغداد ٣١٨/٤ (٢١٢١)، التدوين في أخبار قزوين ٥٠١/٢، والتقييد ص٣٤٤، وتهذيب الأسماء ٤٨٣/٢-٤٨٤ (٧٣٧)، وسير أعلام النبلاء ٧٥/١٧ - ٧٧، وتذكرة الحفاظ ١٠٢٧/٣، ولسان الميزان ٦٤/٤ ، والإصابة ٤٢٦/٣ (٤٠٦٩) ، والرسالة المستطرفة ص ٣٦، ٥١، ١٣٦ .

[١٧٣٣]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٧٦/١٧ .

[١٧٣٤]- المصدر نفسه ٧٧/١٧ .

[١٧٣٥]- ينظر: تذكرة الحفاظ ١٠٢٧/٣ .

[١٧٣٦]- ينظر: تأريخ بغداد ٣١٨/٤ .

[١٧٣٧]- تهذيب الأسماء ٤٨٤/٢ .

[١٧٣٨]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٧٧/١٧، والرسالة المستطرفة ص ٣٦ .

٢-معجم الصحابة[١٧٣٩]، قال الكتاني : ((ما رأيت أحسن منه))[١٧٤٠].
٣-الرحلة[١٧٤١].
٤-معجم الشيوخ[١٧٤٢].
٥-كتاب المتحابين في الله [١٧٤٣].
٦-كتاب مكارم الأخلاق[١٧٤٤].

١١- عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده (ت ٤٧٠ هـ) [١٧٤٥]:

عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده أبو القاسم الأصبهاني، الحافظ الإمام، كان جليلا كبير الشان، واسع الرواية، رحالة، كثير العلم، عظيم الحلم، سخيا متابعا للسنة، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر[١٧٤٦]، ذكر معاصروه بأن فضائله ومناقبه أكثر من أن تعد، وبه حفظ الله الإسلام[١٧٤٧]، كان سيفا بتارا على أهل البدع، وله ردود عليهم[١٧٤٨]، ومن تمسكه بالسنة، انتمى إليه جماعة من أهل أصبهان يعرفون بالعبد رحمانية[١٧٤٩].

مؤلفاته:

جمع شيئا كثيرا، وله تصانيف كثيرة[١٧٥٠] منها :
١-تاريخ أصبهان [١٧٥١].

[١٧٣٩]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٧٧/١٧ .
[١٧٤٠]- الرسالة المستطرفة ص ١٣٦ .
[١٧٤١]- ينظر: تذكرة الحفاظ ١٠٢٧/٣ .
[١٧٤٢]- ينظر: التدوين في أخبار قزوين ٥٠١/٢ .
[١٧٤٣]- ينظر: التقييد ص ٣٤٤، والإصابة ٤٢٦/٣ .
[١٧٤٤]- ينظر: التقييد ص ٣٥٤، ٥٠٠، ولسان الميزان ٦٤/٤ .
[١٧٤٥]- ينظر ترجمته في الكامل ١٠٨/١٠، وسير أعلام النبلاء ٣٤٩/١٨-٣٥٥، وتذكرة الحفاظ ١١٦٥/٣-١١٦٩ (١٠٢٣)، والبداية والنهاية ١٥٧/١٢، والتقييد ص ٣٣٦ - ٣٣٧ (٤٠٦)، وفتح الباري ١٥٤/١، وشرح السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق عبد الفتاح ابو غدة، ط ٢، مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م، ٤٢/٤، وطبقات الحفاظ ص ٤٣٨ (٩٨٨)، وكشف الظنون ١٦٧١/٢، والرسالة المستطرفة ص ١٣١ .
[١٧٤٦]- ينظر: تذكرة الحفاظ ١١٦٥/٣، والبداية والنهاية ١٥٧/١٢، والتقييد ص ٣٣٦ .
[١٧٤٧]- ينظر: تذكرة الحفاظ ١١٦٥/٣، ١١٦٨، والبداية والنهاية ١٥٧/١٢.
[١٧٤٨]- ينظر: تذكرة الحفاظ ١١٦٦/٣ .
[١٧٤٩]- ينظر: الكامل في التاريخ ١٠٨/١٠
[١٧٥٠]- ينظر: المصدر نفسه ١٠٨/١٠، والبداية والنهاية ١٥٧/١٢ .
[١٧٥١]- ينظر: الكامل في التاريخ ١٠٨/١٠ .

٢-كتاب الوفيات[١٧٥٢].
٣-كنى من يعرف بالأسامي[١٧٥٣].
٤-كتاب التذكرة (في الرواة)[١٧٥٤].
٥-كتاب المستخرج من كتب الناس في الحديث[١٧٥٥].
٦-وفيات الشيوخ[١٧٥٦].

لقد بدا من عرض مفردات هذا الفصل جملة أمور:

١- أن المسلمين في صدر الإسلام قد اعتمدوا على الحفظ أكثر من اعتمادهم على الكتابة.
٢- الحفظ خاصية من خواص الأمة الإسلامية.
٣- أن النهي عن الكتابة في صدر الإسلام كان لبعد العرب عن القراءة والكتابة، والنهي لم يشمل المتعلمين منهم.
٤- ظهرت بوادر تدوين السنة في عصر الصحابة ﷺ.
٥- التدوين الرسمي بدأ في عهد التابعين في زمن عبد العزيز بن مروان وابنه عمر بن عبد العزيز.
٦- أن القرون الثلاثة الأولى شهد لها النبي ﷺ بالخيرية في كل شيء.
٧- الوضع ظهر في أيام فتنة عثمان ﷺ ومابعدها وأيام فتنة علي ومعاوية ﷺ.
٨- اتخذ العلماء - ومنهم علماء الصحابة - خطوات صارمة لمنع الوضع ومعرفة الوضاعين.
٩- الإسناد كسر ظهر الوضاعين والكذابين على نبي الأمة ﷺ.
١٠- الإسناد خاصية من خواص الأمة الإسلامية.
١١- ظهر في القرن الثالث وما بعده عدد كبير من الكتب المخصصة في علوم السنّة، وكان لعلماء الكورد الدور الواضح والمتميز فيها.

[١٧٥٢]- ينظر: الرسالة المستطرفة ص ١٤٣ .
[١٧٥٣]- ينظر: المصدر نفسه ص ١٣١ .
[١٧٥٤]- ينظر: فتح الباري ١١/ ٦١٦، ٣٩/١٢، وفيض القدير ٢٨٤/٦ .
[١٧٥٥]- ينظر: فتح الباري ٤٦٩/١١، وكشف الظنون ١٦٧١/٢، والرسالة المستطرفة ص ٣٢ .
[١٧٥٦]- وهو كتاب كبير مستوعب جدا، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٢٥/١٩، والرسالة المستطرفة ص ٢١١، وهل هو وكتاب الوفيات واحد أم لا ؟ لم أستطع التحقق من ذلك .

الفصل الثاني

المراكز العلمية في الحواضر والمدن الكوردية وأثرها في إثراء مكتبة السنة النبوية

يتكون من توطئة ومبحثين، فالتمهيد يتحدث عن إنشاء الحواضر والمدن في التأريخ البشري، والحواضر في اللغة والاصطلاح، والمدن في اللغة والاصطلاح، وتصحيح مفهوم الكورد والأكراد، والمراكز العلمية في كوردستان، والمبحثان يتكون:

المبحث الأول: بعض الحواضر الكوردية: وتشمل: إربل، وآمد، وحلوان، وشهرزور، وقرميسين، وقد تحدثنا عن كل حاضرة: عن ماضيها قبل الإسلام، ثم تحدثنا عنها في الإسلام، وذكرنا أمراءها وولاتها، وسردت أسماء عدد من علماء الحديث فيها.

المبحث الثاني: بعض المدن الكوردية، وتشمل: أرمية، وجزيرة ابن عمر، والدينور، والرُّها، سنجار، ميافارقين، نهاوند، هكار.

ذكرْ عن كل مدينة موقعها وماضيها قبل الإسلام وبعد الإسلام، وأهميتها ومواردها، كما ترجمت لعدد من علماء الحديث فيها، وذكرت المراكز العلمية فيها.

توطئة:

يعد إنشاء الحواضر والمدن من أعظم منجزات الإنسان الحضارية ويعود جذورها إلى قرابة سبعة آلاف سنة، فقد عرفت حضارات الشرق القديم من سومرية، وآشورية، وفارسية، وفرعونية، أعظم وأعرق الحواضر والمدن في هذا العالم، كما عرفتها الحضارات اليونانية والرومانية كذلك.[١٧٥٧]

و الحواضر والمدن كانت ولاتزال - مركز نشاطات الإنسان المتعددة والمختلفة - وليست عالما مغلقا -، كالصناعة، والتجارة، والعلم، ومركز السلطة الدينية والدنيوية، وكانت تنمو وتتوسع على حساب محيطاتها الريفية والبدوية باستمرار.[١٧٥٨]

دخلت الإنسانية، بظهور الإسلام، أوسع أبواب الحضارة والتمدن، لذا ليس من الغريب، ولامن قبيل المصادفة، ظهور الإسلام وانتشاره، في مكان يحمل اسم المدينة.[١٧٥٩]

تطورت الحواضر والمدن في الدول الإسلامية تطورا كبيرا، خلال فترة زمنية محدودة وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على عظمة الإسلام واهتمامه بالحضارة والعمران والعلم.

يذكر لنا المقدسي، بعض الحواضر (الأمصار) التي بنيت وعمرت في الإسلام مثل:

[١٧٥٧] – ينظر: العوامل التاريخية لنشاة وتطور المدن العربية الإسلامية، مصطفى عباس الموسوي، منشورات وزارة الثقافة والأ علام العرقية – دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢ م، ص ١٥.

[١٧٥٨] – ينظر: تطور العلاقات بين البوادي والمدن في المغرب العربي، مجموعة من الباحثين، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس – الرباط ١٩٨٨ م، ص١٢٥، ١٥٥.

[١٧٥٩] – ينظر: المدن في الإسلام حتى العصر العثماني، مصطفى شاكر، ط ١، دار السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٨ م، ١/ ٢٤ – ٢٥.

سمرقند، إيرانشهر، شهرستان، أردبيل، همذان، الأهواز، شيراز، السيرجان، المنصورة، زبيد، مكة، بغداد، الموصل، دمشق، الفسطاط، قيروان، قرطبة.[١٧٦٠]

أما المدن والقصبات فهي كثيرة، لايمكننا احصاؤها في هذا التمهيد المتواضع.[١٧٦١]

وكانت هذه الحواضر والمدن، مركز استقطاب واجتذاب للعلماء والمبدعين في جميع المناحي العلمية، والصناعية، والزراعية، والأدب، والفنون ... إلخ، بل كانت ملاذا آمنا لهم.[١٧٦٢]

فما هي الحواضر إذا؟ وما هي المدن؟ وكيف وصف علماء المسلمين - بمختلف اختصاصاتهم - وعرفوا الحواضر والمدن.

إن الكلام والبحث عن الحواضر والمدن يجرنا إلى البحث أيضا عن البادية والقرية، ثم الكورد، والأكراد، لأنها مسائل ذات صلة بالبحث.

١-بعض الحواضر الكوردية:

الحاضر في اللغة: وهو المقيم في المدن والقرى، بخلاف أهل البادية. [١٧٦٣] وكل من نزل على ماء ولم يتحول عنه شتاء ولاصيفا فهو حاضر سواء كان في مدينة أو قرية، أو يعيش في مدر أو وبر. [١٧٦٤]

قال تعالى: ﴿ **وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ** ﴾[١٧٦٥]، ومعنى حاضرة البحر، أي كانت بقرب البحر.[١٧٦٦]

و الحاضر في الأصل، خلاف البادي،[١٧٦٧] وعكس الصحراء[١٧٦٨]، وعكس القرى[١٧٦٩].

والبادية من: بدو، بدوت، أبدو، إذا أتيت البدو، ومنه قيل لأهل البادية : بادية، كما قيل لحاضري الأمصار: حاضرة.[١٧٧٠] .

[١٧٦٠]- ينظر: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (مختارات) ، محمد بن أحمد المقدسي(ت ٣٩٠ هـ) ، تحقيق غازي طليمات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي – دمشق، ١٩٨٠ م، ص ٢٧١ – ٢٧٢.

[١٧٦١]- من الممكن مراجعة كتب البلدانيين لمعرفة ذلك، مثل معجم البلدان لياقوت الحموي.

[١٧٦٢]- ينظر: أبجد العلوم ٢/ ٤٧.

[١٧٦٣]- ينظر: لسان العرب ١٩٧/٤.

[١٧٦٤]- ينظر: المصدر نفسه ١٩٧/٤ – ١٩٨.

[١٧٦٥]- سورة الأعراف: اية ١٦٣.

[١٧٦٦]- ينظر: جامع البيان من تأويل آي القرآن ٩/ ٩٠، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٣٠٥.

[١٧٦٧]- ينظر: الفهرست، محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم (ت ٣٨٥ هـ) ، دار المعرفة – بيروت، ١٣٩٨ هـ /١٩٧٨ م، ص ١٤٥، ومعجم البلدان ٢/ ٢٠٦.

[١٧٦٨]- ينظر: تحفة الأحوذي ١/ ٥٠.

[١٧٦٩]- ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٩/ ٦٥.

ولكل حاضرة بادية، وكانت بادية آل بيت النبي ﷺ قرب المدينة المنورة، بادية زاهر بن حرام الأسلمي.[١٧٧١]

و الأمصار، والحواضر بمعنى واحد. [١٧٧٢]

يقال: مصر المكان تمصيرا، أي جعله مصرا ووضع له الحدود. [١٧٧٣]

كيف وصف علماء المسلمين الحواضر (الأمصار) ؟ وبم ميزوها عن غيرها من المدن ؟

- المدينة العظيمة والكبيرة، قال ياقوت: ((الحاضر الحي العظيم))[١٧٧٤]، يصف المقدسي (تيماء) بأنها حاضرة البادية ((وليس في هذه البلاد مدينة إلا تيماء، وهي مدينة قديمة واسعة))[١٧٧٥].
- المدينة التي فيها جميع الحرف والصناعات، وجميع العلوم العقلية، والنقيلة[١٧٧٦].
- **العاصمة**: سواء كانت عاصمة إقليم أو بلد ،وهو فهم متأخر نشأ في القرن الرابع الهجري.[١٧٧٧]
- بلد السلطان، يقول المقدسي في تعريف المصر: ((و أما نحن فجعلنا المصر- كل بلد حله السلطان الأعظم، وجمعت إليه الدواوين، وقلدت منه الأعمال، وأضيفت إليه مدن الإقليم))[١٧٧٨].

وهو تعريف غير شامل، بل هو تعريف سياسي إداري محض.[١٧٧٩]

ويمكننا من خلال عدد كبير من تعاريف علماء المسلمين للحواضر (الأمصار) أن نحصر- خلافهم ونجمع كلمتهم فيما يلي:

[١٧٧٠]- ينظر: الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار المعرفة – لبنان (د. ت) ، ١/ ٨٧.

[١٧٧١]- ينظر: معجم الصحابة ١/ ٢٣٧.

[١٧٧٢]- ينظر: الفائق ١/٨٧.

[١٧٧٣]- ينظر: المصدر نفسه ، ولسان العرب ١٧٦/٥، ومعجم البلدان ٤٣٢/١، ٣٥٧/٤.

[١٧٧٤]- معجم البلدان ٢/ ٢٠٦ والمدن في الإسلام ١/ ٧٢، ٧٥.

[١٧٧٥]- أحسن التقاسيم ص ٢٥١.

[١٧٧٦]- ينظر: مقدمة ابن خلدون ص ٥٤٤، كشف الظنون ١/ ٤١، أبجد العلوم ١/ ٢٣٠.

[١٧٧٧]- ينظر: المدن في الإسلام ١/ ٢٥.

[١٧٧٨]- أحسن التقاسيم ص ٤٧.

[١٧٧٩]- ينظر: المدن في الإسلام ١/ ٧٢.

الحاضرة أو المصر هو: كل مدينة عظيمة، واسعة، فيها السلطان أو الأمير أو الوالي، أومن ينوب عنه، كالقاضي، وفيها الدواوين، ويجمع فيها الضرائب والنفقات، وتقام فيها الحدود، ويضاف إليها مدن الأقاليم، وفيها الحرف والصنائع، ويكون لها عسكرا يحميها[١٧٨٠] .

٢-المدن:

المدينة في اللغة: من دين، يقصد بها الملك، وكلمة ودنته تعني ملكته فهو مدين أي مملوك[١٧٨١]، والديان هو المالك والقاضي والحاكم وهو الله[١٧٨٢] ينادي الرب جل وعلا يوم القيامة ((أنا الملك، أنا الدَّيان)).[١٧٨٣]

وذهب بعض اللغويين أن الكلمة جاءت من: مدن في المكان: أي أقام به ومعنى مدن المدائن، أي مصرها: [١٧٨٤] جاءت كلمة المدينة في القرآن الكريم في سبعة عشر موضعا، منها قوله تعالى: ﴿ **وَجَاء أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ** ﴾[١٧٨٥] .

في التعريف الحديث للمدينة أنها[١٧٨٦]:

((حقيقة مادية مرئية في المظهر من حيث الكثافة السكانية، والكتلة البنائية والبعد التاريخي، والحيثية الإدارية)) .

وفي التعريف الإسلامي[١٧٨٧]:

((مكان محدد تجتمع فيه جمهرة من الناس، ليست معظم نشاطها زراعية، وتقوم فيها سلطة سياسية تفرض العدل في الناس)) .

وقد حدد علماء المسلمين المدينة في القرن الرابع الهجري تحديدا آخر، وهو أنها أصغر من الحواضر (الأمصار)[١٧٨٨] .

[١٧٨٠]- ينظر: أحسن التقاسيم ص ٧٢، ١٩٧، ومعجم البلدان ١/ ٤٦١ ، ونزهة المشتاق ١/ ٣٩٤، والمغني والشرح الكبير ٣٣١/٢، والمغرب في حلى المغرب، تحقيق د. شوقي ضيف، ط ٣، دار المعارف – القاهرة، ١٩٥٥ م، ٢/ ٢٤٥، وينظر كذلك: المدن في الإسلام ٧٢/١ – ٧٣.

[١٧٨١]- ينظر: مختار الصحاح ص ٩١، ولسان العرب ١٦٨/١٣.

[١٧٨٢]- ينظر: المصدر نفسه ١٦٦/١٣ – ١٦٧ .

[١٧٨٣]- أخرجه البخاري في صحيحه ٢٧١٩/٦ (٧٠٤٢) باب في المشيئة والإرادة.

[١٧٨٤]- ينظر: مختار الصحاح ص ٢٥٨، لسان العرب ١٧٦/٥.

[١٧٨٥]- سورة الحجر: الآية ١٧.

[١٧٨٦]- العوامل التاريخية نشأة وتطور المدن العربية الإسلامية ص ١٥ .

[١٧٨٧]- المدن في الإسلام ١/ ٦٨.

[١٧٨٨]- ينظر: المصدر نفسه ١/ ٧٥.

والقرية في القرآن الكريم، جاءت بمعنى المدينة، وقد ورد ذكرها في ستة وخمسين موضعا، منها[١٧٨٩]:

﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾، ويقصد بها مكة والطائف[١٧٩٠].

والقرية بمفهومنا الحاضر: تدل على بلدان صغيرة، يقوم حولها الزرع والضرع.[١٧٩١]

٣-الكورد والأكراد:[١٧٩٢]

كثيرٌ همْ الذين لم يميزوا بين الكورد، والأكراد، في تاريخ الإسلام، وحتى في تاريخنا الحديث والمعاصر ومن المؤسف أن الذين لم يميزوا ولم يفرقوا بين الكلمتين لم يكونوا من عامة الناس ومن الأميين، بل من العلماء والمثقفين وأصحاب العقول والأقلام النيرة، والأدهى والأمر من ذلك أن عددا منهم من علماء الكورد أنفسهم ومثقفيهم، نجد كثيرا من المؤلفات تحمل اسم، الأكراد، الأكراد والمسالة الكوردية، الأكراد في التاريخ... إلخ[١٧٩٣].

كما نجد أن كتب التفسير والتاريخ والسير والفقه وغيرها ملأى بهذا المفهوم الخاطئ[١٧٩٤] والواقع أن الكورد شيء، والأكراد شيء آخر[١٧٩٥]، فالأكراد هم الأعراب، صفة وخلقا ،من حيث الجفاء، والقسوة، والأمية والسلب والنهب، والقتل ... إلخ، فإذا كان الأعراب هم الذين يسكنون البادية، ولايقيمون في الأمصار إلا لحاجة[١٧٩٦]، فالأكراد أيضا هم الذين يسكنون البوادي والجبال، ولايختلطون بأهل المدينة إلا لحاجة.[١٧٩٧]

[١٧٨٩]- سورة الزخرف: آية ٣١.

[١٧٩٠]- ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٨٣/١٦، وتفسير القرآن العظيم ٩٩/٣.

[١٧٩١]- ينظر: المدن في الإسلام ١/ ٣١.

[١٧٩٢]- يجب أن ينطق بهذه الكلمة كما جاءت على لسان أهلها، وليست محرفة، كما نقلها من لم يفهم لغة الكورد، حيث أن، اللفظة الصحيحة هي(كورد) ، ومكان سكنى الكورد يسمى كوردستان، ولو اتبعنا هذه القاعدة(أي النطق بالكلمة كما جاءت على لسان أهلها) ، لما كنا نحتاج إلى هذا البحث، لأن الكورد لايجمع على أكراد !!.

[١٧٩٣]- ذكرنا في هذه الأطروحة عددا جيدا من هذه المصادر التي تحمل نفس اسم الأكراد للكورد وغيرهم، فلا حاجة إلى إعادة ذلك.

[١٧٩٤]- ينظر على سبيل المثال: جامع البيان من تأويل آي القرآن ١٧ /٤٧، وتاريخ الرسل والملوك ١٤٦/١، والكامل ٢٣/٧، ٥٠١/١٢.

[١٧٩٥] ينظر الجاف : إبراهيم أمين ، الكورد أم الأكراد (دعوة للتصحيح) دار القلم ، ط١ ، القاهرة ٢٠١٨م .

[١٧٩٦]- ينظر: لسان العرب ٥٨٧/١.

[١٧٩٧]- ينظر: الكامل ٩٨/١، ومعجم البلدان ٣٧٥/٣.

يذكر ابن الأثير في أحداث سنة (٢٣١هـ) فيقول [١٧٩٨]:
((أفسد الأكراد في نواحي أصبهان، والجبال وفارس)).
وعن أحد القادة يقول [١٧٩٩]:
((يوقع بجمع من الأكراد والأعراب الذين أفسدوا في البلاد وقطعوا الطريق، ونهبوا البلاد)).
و الكورد هم كالعرب، أي أنهم أهل الحضر والحضارة !.
قال أهل اللغة: رجل عربي وجمعه العرب، وما يقال عن العرب يقال عن الكورد[١٨٠٠] ،فيقال: رجل كوردي وجمعه الكورديون ، والكورد اسم جنس للكورد أيضا، كما أن العرب اسم جنس للعرب[١٨٠١]، فإذا تبين ذلك، فالكورد هم أهل الحواضر والمدن والقرى، والأكراد هم أهل البوادي والجبال.

المدارس والمراكز العلمية في كوردستان:

بإلقاء نظرة متفحصة على تراجم العلماء الكورد يتبين لنا الجهود العظيمة التي بذلها هؤلاء العلماء في إثراء المكتبة الكوردية الإسلامية بالمؤلفات العديدة والمتنوعة، ولاسيما الكتب المختصة بالسنة النبوية الطاهرة، فقد ملأ علماء الكورد ومؤلفاتهم جميع صقاع وبقاع المسلمين شرقا وغربا وشمالا وجنوبا، ويكفينا أن نورد شاهدين من الشواهدعلى ذلك وعلى لسان غير الكورد(والفضل ما شهد به الغير - كما قيل -) لكي نكون منصفين في استشهادنا:
فممن شهد من القدامى واعترف بفضل علماء الكورد ومؤلفاتهم ياقوت الحموي حيث يورد في ذكر مدينة شهرزور مايلي[١٨٠٢]:
((وقد خرج من هذه الناحية من الأجلة والكبراء والأئمة والعلماء، وأعيان القضاة، والفقهاء، مايفوت الحصر عدة، ويعجز عن إحصائه النفس ومده، وحسبك بالقضاة بني الشهرزوري جلالة قدر وعظم بيت، وفخامة فعل وذكر، الذين ماعلمت أن في الإسلام

[١٧٩٨]- الكامل ٢٣/٧.
[١٧٩٩]- المصدر نفسه ٥٩٦/٩. وغالب الأكراد والأعراب لا يذكرون إلا مع الإفساد في الأرض، كالسلب والنهب وقطع الطريق وغيرها، ينظر على سبيل المثال لا الحصر: الكامل ٦ /١٨٦(سنة ٢٥٢هـ)،٣٧٧(سنة ٢٨١ هـ) ٧ /٢٧(سنة ٤١٤ هـ) ،١٧٣/٨ (سنة ٤٢٠ هـ) ، ٢١٥(سنة ٢٢٦هـ) ، ٣١٥(سنة ٤٤٦ هـ).
[١٨٠٠]- ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم(المشهور بتفسير أبي السعود) محمد بن محمد العمادي أبو السعود(ت ٩٥١ هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت،(د. ت) ، ٩٥/٤.
[١٨٠١]- ينظر: لسان العرب ٥٨٦/١ .
[١٨٠٢]- معجم البلدان ٣٧٦/٣.

كله ولي من القضاة أكثر من عدتهم من بينهم، وبنوعصرون أيضا قضاة الشام ،وأعيان من فرق بين الحلال والحرام منهم، وكثير غيرهم جدا من الفقهاء، والمدارس منهم مملوءة)).

أما من المعاصرين فهو المستشرق المسيو (الكسندر يابا)[١٨٠٣] يقول[١٨٠٤]:

((مثلما أسهم العلماء الأكراد في جميع الأنشطة العلمية والسياسية والدينية والحربية، قام أيضا علماء الأكراد، بوضع كثير من المؤلفات في مختلف العلوم والفنون، مثل الفقه، وأصول الفقه، والتوحيد، والعقائد، والتاريخ، والتراجم، والحديث، والمنطق، وكانت هذه الكتب المهمة والمؤلفات الضخمة تدرس في مدارس وجامعات بغداد والقاهرة، والحرمين، وأصبهان، ودمشق، ومراغة، وحلب، وتبليس، وآمد، وشهرزور، وكثير من المدن الكبرى والمراكز الإسلامية العلمية في عدة عصور، كما كان علماء الأكراد يعدون بحق من فحول علماء العصور الإسلامية كرسوا جهدهم وحياتهم للتدريس والتأليف وخدمة الإسلام والمسلمين ... ولم تخلو أي ولاية أو مدينة كوردية في كل أنحاء كوردستان من مدرسة أو مدرستين على الأقل ... إلخ)) .

فمن خلال هذين الشاهدين فقط، لاحظنا أن المدارس والجامعات مملوءة بالعلماء الكورد منذ فجر الإسلام إلي يومنا هذا، كما أن مؤلفاتهم ملأت كل مكان، ولا أظن أن هؤلاء الشهود جانبوا الصواب في شهادتهم، فلو نظرنا إلى من ينتسب إلى الحواضر الكوردية ومدنها وقراها، لنجد - دون مبالغة - مئات من العلماء ينتسبون إلي هذه البلاد إن لم يكن أكثر.

وسنذكر على سبيل المثال مئات منهم في هذا الفصل ممن خدموا السنة النبوية الطاهرة - ولكل واحد منهم عدد كبير من المؤلفات، فعلى سبيل المثال لا الحصر- نجد أن لشيخ الإسلام ابن تيمية وحده حوالي (٥٠٠) مؤلف[١٨٠٥]، ولابن الصلاح (١٨) مؤلفا[١٨٠٦]، وللإمام العراقي(٦٧) مؤلفا[١٨٠٧]، ومؤلفات ابنه الحافظ ولي الدين أبو زرعة (٣٧) مؤلفا[١٨٠٨].

وهنا سؤال يفرض نفسه إذن أين أسماء هذه المدارس والمراكز العلمية ؟ ولماذا لم تدون أسماؤها مثل أسماء بقية المراكز والمدارس الإسلامية في بلاد الإسلام ؟!.

سؤال وجيه وجوابه محير للغاية لكن نحاول الإجابة عليه بمايلي:

[١٨٠٣]- في كتابه الكبير مجموعة ملاحظات وأخبار عن الكورد، من المؤسف لم أحصل على هذا الكتاب القيم.

[١٨٠٤]- الأكراد: تاج الدين ص٦١، وقد نقله عن المسيو المذكور.

[١٨٠٥]- عدد كبير منه في مجال السنة، ينظر ص ٣١٥.

[١٨٠٦]- ينظر: ترجمة ابن الصلاح ص ٣١٣.

[١٨٠٧]- ينظر ترجمة الإمام العراقي أبي الفضل عبد الرحيم ص ٣٢١، ٣٢٣.

[١٨٠٨]- ينظر ترجمة ولي الدين أبو زرعة العراقي ص ٣٦١، ٣٦٢.

١-ذكرنا في المدخل من هذه الأطروحة أن بلاد الكورد، بصورة عامة منذ فجر التاريخ وإلى يومنا هذا، كانت من البلاد التي، تقع على أراضيها أعنف المعارك وأكبر المأسات البشرية، من تخريب للديار، وخراب للمراكز العلمية والأثرية وغيرها.

٢-إهمال علماء الكورد أنفسهم ذكر هذه المراكز والمدارس التي كانت تملأ بلادهم، وهذا شيء يحز في النفس ويؤلم الضمير، بينما هؤلاء أنفسهم، أرخوا لبلاد غيرهم وذكروا مراكزها العلمية وعلماءها وكل شارد وارد فيها، مثل ابن مندة في تاريخ أصبهان[١٨٠٩]، على سبيل المثال.

٣-تعرض بعض المكتبات العلمية، والمدارس والجوامع، بصورة خاصة إلى الحرق والتخريب على يد أعداء الكورد، كما حصل ذلك على أيدي الصفويين في إيران ،و في العصر الحديث على يد الترك والبعثين في العراق.[١٨١٠]

٤-كان اهتمام علماء المسلمين منصباً على الحواضر الكبرى، كبغداد، ودمشق، والكوفة، والبصرة، والحرمين، والقاهرة ... إلخ، أما الولايات النائية، وبلاد الكورد الجبلية بالذات - فلم يعن بها تلك العناية[١٨١١]، ونجد ذلك من خلال شكوى أحد كبار أئمة العلم من الكورد وهو: أبوالقاسم بن گج الدينوري: حين يقول له أحد تلامذته بعدما درس على الإمام الغزالي في النظامية ببغداد، ثم درس عليه بدينور[١٨١٢] :

٥- ((يا أستاذ الاسم لأبي حامد، والعلم لك !))[١٨١٣] .

٦-فأجابه بقوله[١٨١٤]: ((هو ذاك رفعته بغداد، وحطت مني الدينور)).

٧-ضياع عدد كبير من الكتب بسبب نكبات الدهر على المسلمين، كغزو التتار، والصليبين وغيرهما، والتي - ربما - كانت مفتاحا لجواب سؤالنا، وقد يكون بعض هذه المؤلفات مختصا بأهل تلك البلاد ومراكزها وكتبها.[١٨١٥]

[١٨٠٩]- ألفت هذه العائلة الكوردية ثلاث من الكتب في أصبهان وما ورد فيها.

[١٨١٠]- ينظر: الأكراد لتاج الدين ص٦٤.

[١٨١١]- لكن لا يؤخذ ذلك على اطلاقه حيث نجد، عدد من التواريخ وكلها مطبوعة عن بعض الحواضر والمدن الكوردية وفيها شيء كثير عن تلك المدن وما يتعلق بأهلها، كتأريخ الموصل للأزدي، وتأريخ إربل لابن المستوفي، وتأريخ ميافارقين لابن الأزرق، وتأريخ ماردين لزين الدين الملطي المارديني.

[١٨١٢]- المصدر نفسه ١٨٤/١٧، وينظر كذلك قريب النص: طبقات الشافعية ١٩٩/٢، شذرات الذهب ١٧٨/٢.

[١٨١٣]- سير أعلام النبلاء ١٨٤/١٧.

[١٨١٤]- المصدر نفسه ١٨٤/١٧.

[١٨١٥]- ينظر على سبيل المثال بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص٧٠، ٨٣.

٨-ويضيف العلامة الشيخ عبدالكريم محمد المدرس[١٨١٦] بعد أن يتحدث عن دور علماء الكورد في الإسلام قائلاً[١٨١٧]:

٩-((ساهم علماؤها في خدمة العلوم التي يتوقف عليها لنشر التعاليم الإسلامية، وجاؤا بما يسر الناظر من التاليف والماثر، والمفاخر، غير أنه لم تسجل أسماؤهم وآثارهم لعوامل)).

لكن مع ذلك هناك ذكر لبعض هذه المراكز العلمية والمدارس مثل، مدرسة الكمال الشهرزوري بالموصل[١٨١٨]، ودار الحديث بإربل[١٨١٩]، وغيرهما.

[١٨١٦]- المعروف بعبد الكريم بياره، شيخ شيوخنا. رحمه الله تعالى مات سنة ٢٠٠٦ م، عن عمر يناهز (١٠٧) عاما، كان أحد كبار أئمة العصر، مفتي العراق، ألف أكثر من خمسين مؤلفا في العربية والعقائد والتفسير والفقه والحديث وغيرها، باللغة العربية، واللغة الكوردية، واللغة الفارسية.

[١٨١٧]- علماؤنا في خدمة العلم والدين: عبد الكريم محمد المدرس، ط١، دار الحرية للطباعة – بغداد، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣ م، ص٤، ويذكر من تلك العوامل بعد بلادهم عن البلاد المأهولة، وخلو بلادهم من المطابع ... إلخ.

[١٨١٨]- ينظر: الحاضرة شهرزور.

[١٨١٩]- ينظر: الحاضرة إربل.

المبحث الأول

بعض الحواضر الكوردية

١- إربْل:

إرْبل[١٨٢٠] - بكسر أوله، وسكون الراء - يذكر البلدانيون المسلمون بأن إربل كانت قرية، ولها قلعة قديمة منيعة، تقع على مرحلتين من الموصل[١٨٢١]، وقيل أنها على مرحلتين من الموصل[١٨٢٢] من جهتها الشرقية[١٨٢٣]، وتطورت هذه القلعة والقرية في العصور الإسلامية، إلى أن أصبحت إحدى أكبر الحواضر الإسلامية، العريقة ولازالت.

يصف ياقوت الحموي هذه الحاضرة بأنها[١٨٢٤]:

((... في عصرنا هذا مدينة كبيرة عريضة طويلة، قام بعمارتها، وبناء سورها وعمارة أسواقها، وقيسارياتها [١٨٢٥] الأمير مظفر الدين كوكبري بن زين الدين كوجك علي، فأقام بها وقامت بمقامه بها، لها سوق، وصار له هيبة، وقاوم الملوك ونابذهم بشهامته وكثرة تجربته، حتى هابوه، فانحفظ بذلك أطرافه، وقصدها الغرباء، وقطنها كثير منهم، حتى صارت مصرا كبيرا من الأمصار)).

وقال عنها ابن خلكان - وهو من أهلها - [١٨٢٦]:

((مدينة كبيرة بالقرب من الموصل من جهتها الشرقية)) .

وعن أهلها ورساتيقها [١٨٢٧] يقول ياقوت[١٨٢٨] :

((وأكثر أهلها أكراد، قد استعربوا وجميع رساتيقها، وفلاحيها، وما ينضاف إليها أكراد، وينضم إلى ولايتها عدة قلاع)).

[١٨٢٠]- ينظر عن إربل: معجم البلدان ١٣٨/١، بغية الطلب ٢٩٧٩/٦ ،الكامل ٥٣١/٩، ٥٤٩ - ٥٥٠، ٦٣٩، ٤٢٣/١٠، ٤٢٥، ٦٣٨ الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور(ت ٥٦٢ هـ) تعليق ؛عبدالله عمر، ط١، دارالجنان – بيروت ١٤٠٨ هـ ١٠٥/١، وفيات الأعيان ١٨٧/١، لب اللباب ؛ جلال الدين السيوطي، دار صادر – بيروت(د. ت) ص٩ .

[١٨٢١]- ينظر: الأنساب ١٠٥/١ .

[١٨٢٢]- ينظر: لب اللباب ص٩.

[١٨٢٣]- ينظر: وفيات الأعيان ١٨٧/١.

[١٨٢٤]- معجم البلدان ١٣٨/١.

[١٨٢٥]- الأولى أن يقال : قيصرياتها، وهي أسواق معروفة في كوردستان، ونسبتها إلى قيصر الرومي، أي الأسواق المشيدة على طراز الأسواق القيصرية.

[١٨٢٦]- وفيات الأعيان ١٨٧/١.

[١٨٢٧]- رستاق: والجمع رساتيق وهي السواد، ينظر: لسان العرب ١١٦/١٠.

[١٨٢٨]- معجم البلدان ١٣٨/١.

وصف المدينة وموقعها:

تقع إربل في أرض منبسطة، ليس حولها، بساتين، ولانهر جار، وأكثر زروعها تعتمد على القنى المتنبسطة (الأفلاج) تحت الأرض، يشرب أهلها من الآبار العذبة المتوفرة بها، وتجلب إليها الفواكه من الجبال المجاورة لها.[١٨٢٩]

أمرائها وحكامها:

- عيسى بن موسى الهذباني[١٨٣٠].
- أبو هيجاء بن موسك الكوردي الهذباني.[١٨٣١]
- زبن الدين، يوسف بن زين الدين علي بن بكتكين.[١٨٣٢]
- مظفر الدين كوكبري بن زين الدين علي بن بكتكين.[١٨٣٣]

المدارس والمراكزالعلمية:

أصبحت إربل في العصر العباسي إحدى كبريات الحواضر الإسلامية التي كانت يقصدها العلماء والفضلاء من أجل العلم ويشدون رحالهم إليها، يقول ياقوت[١٨٣٤]:

((وقصدها الغرباء وقطنها كثير منهم ...)).

ويخاطب صاحب أذربيجان، صاحب إربل مشيدا به رعايته للعلم والعلماء قائلا[١٨٣٥]:

((إننا نسمع عنك أنك تحب أهل العلم والخير وتحسن إليهم)).

وقال عنه الذهبي[١٨٣٦]:

((وكان متواضعا خيرا سنيا يحب الفقهاء والمحدثين، وربما أعطى الشعراء)) .

وذكر لنا التاريخ أن هذا الأمير قد بنى مدرسة عظيمة لأهل الحديث في إربل وسماها دار الحديث.[١٨٣٧]

[١٨٢٩]- ينظر: المصدر نفسه ١٣٨/١.

[١٨٣٠]- صاحب إربل واحد الشجعان الأبطال، حكم سنوات كثيرة هذه الحاضرة، قتل سنة ٤٣٧ هـ ينظر: الكامل ٥٣١/٩.

[١٨٣١]- كان حيا (٥٢٠هـ) ينظر طرف من أخباره: الكامل ٤٢٣/١٠ - ٤٢٥، ٤٥٨، ٤٨٥، ٥٣٩، ٦٣٨

[١٨٣٢]- (ت ٥٨٦ هـ) ينظر: الكامل ٥٦/١٢-٥٧.

[١٨٣٣]- (ت ٦٣٠ هـ) ينظر أخباره: الكامل ٤٨٢/١١ - ٤٨٥، ٥١١- ٥١٤، ٣٣٦/١٢- ٣٤٥، سير أعلام النبلاء ٣٣٤/٢٢ — ٣٣٧(٢٠٥) .

[١٨٣٤]- معجم البلدان ١٣٨/١.

[١٨٣٥]- الكامل ٢٣٧/١٢.

[١٨٣٦]- سير أعلام النبلاء ٣٣٦/٢٢.

[١٨٣٧]- ينظر: بغية الطلب ٢٩٧٩/٦.

تراجم بعض أئمة وعلماء الحديث فيها:

تتسم هذه الحاضرة بكثرة علماءها ومن ورد إليها من بلاد الإسلام من أئمة الحديث والفقه والأصول، والعقائد، والتأريخ، واللغة، ... إلخ، حيث يذكر ابن المستوفي في المجلد الأول فقط أكثر من (٣٣٧) ترجمة.[١٨٣٨]

ومنهم : أحمد بن موسى بن يونس (ت ٦٢٢ هـ)[١٨٣٩]، وشبلي بن جنيد بن إبراهيم (ت ٦٥٣ هـ)[١٨٤٠]، ومحمد بن إبراهيم بن مسلم بن سلمان (ت ٦٣٣ هـ)[١٨٤١]، والحسين بن إبراهيم بن الحسين (ت ٦٥٦ هـ)[١٨٤٢]، وأحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٦٨١ هـ)[١٨٤٣]، وهبة الله بن طاوس بن عمر بن يعقوب (ت ٦٧٧ هـ)[١٨٤٤]، ومحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٦٨٣ هـ)[١٨٤٥]، وأحمد بن يونس بن بركة (ت ٦٩٣ هـ)[١٨٤٦]، وشعبان بن أبي بكر بن عمر (ت ٦٩٥ هـ)[١٨٤٧]، ومحمد بن يوسف بن يعقوب (ت ٧٠٤ هـ)[١٨٤٨]، ومحمد بن عبدالله بن الحسين بن علي (ت ٧١٩هـ)[١٨٤٩]، ومحمد بن عبدالله بن الحسين بن علي (ت ٧٢٥هـ)[١٨٥٠]، ويوسف بن يعقوب (ت ٧٣٧ هـ)[١٨٥١]، ومحمد بن عبد الله بن الحسين بن علي (ت ٧٣٨ هـ)[١٨٥٢]،

[١٨٣٨]- ينظر: تأريخ إربل، أبي البركات المبارك بن أحمد(ت ٦٣٧ هـ) ، تحقيق سامي بن السيد خماس الصفار، منشورات وزارة الثقافة والأعلام العراقية، دار الرشيد – بغداد، ١٩٨٠ م، ومن المؤسف لم نطلع على بقية أجزاءها الأخرى وهي ثلاثة أجزاء.

[١٨٣٩]- شرف الدين، أبو الفضل، ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/٢٤٨ – ٢٤٩، ٢٣/١٥٤، ذيل تذكرة الحفاظ ص ٥٥.

[١٨٤٠]- ابن أبي بكر بن خلكان، ينظر: تكملة الإكمال ١/٨٣.

[١٨٤١]- فخر الدين، ينظر: ذيل التقييد ١/٤٢٥، سير أعلام النبلاء ٢٢/٣٩٥ – ٣٩٦، طبقات المحدثين ص ١٩٧(٢٠٨٤) .

[١٨٤٢]- شرف الدين، المحدث اللغوي، لحرياني، الهذباني، ينظر: ذيل التقييد ١/٥١٣، ٢/١٧١، سير أعلام النبلاء ٢٣/٣٢٣، ٣٥٣ – ٣٥٥، طبقات المحدثين ص ٢٠٨(٢١٨٥) .

[١٨٤٣]- المؤرخ ابن خلكان، ينظر: ذيل التقييد ١/٣٧٤ – ٣٧٥، وطبقات المحدثين ص ٢١٧(٢٢٥٤) .

[١٨٤٤]- ينظر: تذكرة الحفاظ ٤/١٤٦٨.

[١٨٤٥]- أخو المؤرخ ابن خلكان، ينظر: ذيل التقييد ١/٢١٥.

[١٨٤٦]- شهاب الدين، ينظر: ذيل التقييد ١/٦٥.

[١٨٤٧]- وقيل(٧١١ هـ) ، أبو البركات، ينظر: معجم المحدثين ١/١٠٨، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٩٥.

[١٨٤٨]- الملقب بالذهبي، ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/١٦ – ١٧، ٣٣ – ٣٥، ومعجم المحدثين ١/١٨٦، وطبقات المحدثين ص ٢٢٦ (٢٣٣٢) ، وذيل تذكرة الحفاظ ص ٩٥.

[١٨٤٩]- ركن الدين، أبو الخير الزرزاري، ينظر: ذيل التقييد ١/١٣٥ – ١٣٦.

[١٨٥٠]- عفيف الدين، أبو المعلى – أخو السابق –، ينظر: المصدر نفسه ١/١٣٦.

[١٨٥١]- والد محمد بن يوسف المقدم ذكره، ينظر: سير أعلام النبلاء ٢١/٣٥٧، وكتاب الوفيات للسلامي ١/١٦٣.

[١٨٥٢]- شهاب الدين أخو ركن الدين وعفيف الدين، ينظر: ذيل التقييد ١/١٣٥.

وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن (ت ٧٤١ هـ)[١٨٥٣]، ومحمد بن يونس بن حمزة (ت ٧٤٦ هـ)[١٨٥٤]، والحسن بن محمد بن عبد الرحمن (ت ٧٤٨ هـ)[١٨٥٥]، وأحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين (ت ٧٧٠ هـ) [١٨٥٦]، والقاسم بن أبي بكر بن غنيمة (!)[١٨٥٧]، وعلي بن محمد بن أبي بكر بن القاسم بن غنيمة(!)[١٨٥٨].

٢- آمِد:

آمد[١٨٥٩]: - بكسر الميم - وهي لفظة غير عربية، وهي أكبرمدينة في دياربكر وأعظمها وأجلها وأشهرها ذكرا في كتب التاريخ والرحالة المسلمين.[١٨٦٠]

يبدو من خلال تطرق المؤرخين المسلمين لهذه الحاضرة، أنها مدينة قديمة شيدت قبل ظهور الإسلام بمئات السنين - إن لم يكن أكثر ، وقد غزاها قبل الإسلام الملك الساساني : قباذ بن فيروز بن يزدجرد، وضمها إلى الإمبراطورية الفارسية. [١٨٦١]

ويظهر أنها كانت تابعة للإمبراطورية الرومانية، وكان بعض أهلها يعتنقون المسيحية ولهم فيها كنائس.[١٨٦٢]

اختلف علماء المسلمين في سنة دخولها الإسلام على قولين: - مع اتفاقهم أنها فتحت صلحا - ذهب بعضهم ومنهم ياقوت الحموي أنها فتحت سنة عشرين، يقول ياقوت[١٨٦٣]:

[١٨٥٣]- الصدر جمال الدين،ابن أبي البركات بن أبي الفوارس، ينظر: كتاب الوفيات ٣٧٧/١ – ٣٧٨(٢٦٥).

[١٨٥٤] أبو عبد الله المسند، ينظر: المصدر نفسه ٧/٢(٤٢٩) .

[١٨٥٥]- بدر الدين، أخو الأسبق، ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ٩٤/١، ١١٤.

[١٨٥٦]- شهاب الدين المعروف بابن المجد، ينظر: ذيل التقييد ٣٨٥/١.

[١٨٥٧]- أبو محمد، مشهور لكن لم أظفر بتاريخ وفاته، ينظر عنه: المقصد الأرشد ٤٢/٢ ، وذيل التقييد ١٥٦/١، ١٦١/٢، ١٨٥، وتهذيب الكمال ١٨٦/٤، ٢٤٦/٥، وسير أعلام النبلاء ٥٧٨/١٢، وذيل تذكرة الحفاظ ص ٨، وكتاب الوفيات ٢٨١/١.

[١٨٥٨]- أبو الحسن التاجر، ربما ابن أو حفيد السابق، لم أقف على تاريخ وفاته، ينظر: ذيل التقييد ٢١٢/٢(١٤٥٦) .

[١٨٥٩]- ينظر عن آمد: تأريخ خليفة ١٣٩، فتوح البلدان ١٨٠، فتوح الشام، أبو عبد الله بن عمر الواقدي(ت ٢٠٧ هـ) ، دار الجيل – بيروت، ٢/ ١٥٤ –١٥٧، أحسن التقاسيم ص ١٢٨ – ١٣٤، سفر نامة، ناصر خسرو، تحقيق د. يحيى الخشاب، ط٣، دار الكتاب الجديد – بيروت، ١٩٨٣ م، ص ٤٢ – ٤٣، والبرق الشامي، عماد الدين الأصفهاني ،(ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق د. فالح حسين، مؤسسة عبد الحميد شومان – الأردن، ١٩٨٧ م، ٧٨/٥، ٨٤ – ٨٦، والكامل ٤١٤/١، ٥٣٤/٢، ٤٩٤/١١، ومعجم البلدان ٥٦/١– ٥٧، وأبجد العلوم ١١٩/٣ .

[١٨٦٠]- ينظر: معجم البلدان ٥٦/١.

[١٨٦١]- ينظر: الكامل ٤١٤/١.

[١٨٦٢]- ينظر: معجم البلدان ٥٦/١.

[١٨٦٣]- معجم البلدان ٥٧/١.

((وفتحت آمد سنة عشرين من الهجرة، وسار إليها عياض بن غنم، بعدما افتتح الجزيرة فنزل عليها وقاتله أهلها، ثم صالحوه عليها، على أن لهم هيكلهم وماحوله، وعلى أن لا يحدثوا كنيسة، وأن يعاونوا المسلمين، ويرشدوهم، ويصلحوا الجسور ... إلخ)).

وذهب آخرون ومنهم، ابن الأثير ، أنها فتحت سنة سبع عشرة للهجرة، يقول ابن الأثير بعد أن يستعرض أحداث هذه السنة وما فتح فيها عياض بن غنم من المدن والبلاد [١٨٦٤] :

((وسار إلى آمد فحصرها، فقاتله أهلها ثم صالحوه على صلح الرُّها)).

والذي نرجحه هو أنها فتحت سنة سبع عشرة؛ لأن عياض بن غنم ،قد مات في سنة عشرين.[١٨٦٥]

وصف المدينة وموقعها:

تقع هذه الحاضرة في منطقة جبلية، وهي مدينة قديمة حصينة مبنية بالحجارة السوداء يحيط بها سور، فيها الكثير من البساتين والمزارع، على نهر دجلة وفيها الكثير من الآبار والعيون[١٨٦٦]، ومن أعمال آمد: مدينة نصيبين.[١٨٦٧]

أخبر النبي ﷺ أن هلاك الترك يكون في هذه المدينة، ففي الحديث [١٨٦٨]:

((تنزل الترك آمد وتشرب من الدجلة والفرات، ويسعون في الجزيرة، وأهل الإسلام من الحيرة، لا يستطيعون لهم شيئا، فيبعث الله عليهم ثلجا بغير كيل، فيه صرّ من ريح شديدة، وجليد، فإذا هم خامدون، فإذا أقاموا أياما، قام أمير أهل الإسلام في الناس، فيقولون يا أهل الإسلام، ألا قوم يهبون أنفسهم لله، فينظرون ما فعل القوم، فينتدب عشرة فوارس، فيجيزون إليهم، فإذا هم خامدون فيرجعون، فيقولون إن الله قد أهلكهم وكفاكم، هلكوا من ثم آخرهم)).

حكامها وأمراؤها:

- باذ الكوردي أبو شجاع.
- أبو علي بن مروان.[١٨٦٩]

[١٨٦٤]- الكامل ٢/٥٣٤.

[١٨٦٥]- ينظر: المصدر نفسه ٢/٥٣٥، ٥٦٩.

[١٨٦٦]- ينظر: معجم البلدان ١/٥٦.

[١٨٦٧]- ينظر: الكامل ١٢/٥٠٠.

[١٨٦٨]- أخرجه أحمد في مسنده ٢/٦٧٦ (١٩٠١) .

[١٨٦٩]- هو حسن بن مروان بن دوستك، أمير الدولة المروانية ومؤسسها (ت ٣٨٧ هـ) ينظر: تأريخ الفارقي، أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق (من القرن السادس الهجري) ، تقديم ومراجعة د. حسن الزين، ط ١، دار الفكر الحديث – بيروت، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م ص ١٣ – ١٥، تأريخ الدول والإمارات الكردية ص ١٠٢ – ١٠٦.

تراجم بعض أئمة وعلماء الحديث فيها:

منهم : محمد بن بنان بن محمد (ت٤٥٥ هـ)[١٨٧٠]، وعلي بن محمد بن عبدالرحمن (ت ٤٦٧ هـ)[١٨٧١]، وعلي بن أبي المظفر يوسف بن أحمد (ت٥٥١ هـ)[١٨٧٢]، ومحمد بن أحمد بن تغلب (ت٥٥٧هـ)[١٨٧٣]، وإبراهيم بن علي بن الفراء (ت ٥٧٥ هـ)[١٨٧٤]، وحنبل بن عبدالله بن الفرج بن سعادة (ت ٦٠٤ هـ)[١٨٧٥]، ومنصور بن أبي القاسم الزجاج توفي بعد (٦١٢ هـ)[١٨٧٦]، وسيف الدين الآمدي (ت٦٣١ هـ)، وشرف الدين إسماعيل بن أحمد (ت ٦٧٧ هـ)[١٨٧٧]، ومحمد بن إسماعيل الآمدي (ت ٧٠٤ هـ)[١٨٧٨]، ومحمد بن عثمان بن يوسف بن الحداد (ت٧٢٤هـ)[١٨٧٩]، وإسحاق بن يحيى بن إسحاق (ت٧٢٥هـ)[١٨٨٠]، وفاطمة بنت الآمدي (شيخة الإمام الذهبي)[١٨٨١]، ومحمد بن عثمان بن موسى (ت ٧٥٩ هـ)[١٨٨٢]، ومحمد بن إسحاق بن يحيى (٧٦٤ هـ)[١٨٨٣]، محمد بن محمود بن نصر (ت ٧٦٩ هـ)[١٨٨٤]، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٧٦٩ هـ)[١٨٨٥]، برهان أبو إسحاق (ت

[١٨٧٠]- ينظر: كشف الظنون ١/١.

[١٨٧١]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٥٨/١٨، والمقصد الأرشد ٣٤٥/٢، وشذرات الذهب ٣٢٤/٢.

[١٨٧٢]- ينظر: وفيات الأعيان ٣٩٨/٣ – ٣٩٩(٤٧٩) .

[١٨٧٣]- ينظر: أدب الإملاء والاستملاء، عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) ، تحقيق ماكس فايسفايلر، ط ١، درا الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠١ هـ/١٩٨١م، ص ١٢، ٢٥، وتكملة الاكمال ٤٥٨/١(٧٧٦) .

[١٨٧٤]- السلمي، ينظر: ميزان الاعتدال ١٧٤/١، المغني ٢١/١(١٣٦) ، ولسان الميزان ٨٦/١(٢٤٣) ، ١٢٥/٧(١٣٧٦) .

[١٨٧٥]- ينظر: بغية الطلب ٢٩٨٠/٦ – ٢٩٨٢، وسير أعلام النبلاء ٣٤٠/٨، ٥٢٤/١٣ – ٥٢٥.

[١٨٧٦]- ينظر: بغية الطلب ٤٦٠٩/١٠.

[١٨٧٧]- التيتي، الشيباني، ينظر: تذكرة الحفاظ ١٤٦٨/٤، وتكملة الإكمال ٢٦/١.

[١٨٧٨]- الشيباني، ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٥٧/٩، والمقصد الأرشد ٣٧٩/٢(٩٤) .

[١٨٧٩]- ينظر: المصدر نفسه ٤٦٥/٢ – ٤٦٦ (١٠١١) .

[١٨٨٠]- عفيف الدين، ينظر: معجم المحدثين ١/ ٧٠، وسير أعلام النبلاء ٤٨٧/٢٠، وذيل التقييد ٤٨٠/١ – ٤٨١، وطبقات الحنفية ١٣٩/١(٣٠٦) .

[١٨٨١]- ينظر: معجم المحدثين ١/ ١٨٧.

[١٨٨٢]- ينظر: المقصد الأرشد ٥٠٨/٢ (١٠٧٠) .

[١٨٨٣]- بدر الدين بن عفيف الدين – المار ذكره – ينظر: كتاب الوفيات ٢٧٨/٢(٨٠٣) .

[١٨٨٤]- ناصر الدين البشاشي، ينظر: ذيل التقييد ٢٦٥/١.

[١٨٨٥]- المشهور بابن عقيل النحوي الهاشمي وقيل توفي (٧٦٨ هـ) ، ينظر: كتاب الوفيات ٣٢٦/٢ – ٣٢٧ (٨٦٠) ، ذيل التقييد ٣٦/٢(١١١٦) .

٧٩٧ هـ)[١٨٨٦]، إبراهيم بن داود بن عبدالله (ت ٧٩٧ هـ)[١٨٨٧]، أحمد بن يوسف بن سعد الله (!)[١٨٨٨].

٣- حُلوان (قصر شيرين) :

حُلوان[١٨٨٩]: - بالضم - والحلوان في اللغة: الهبة[١٨٩٠]، في الحديث: ((نهى عن حلوان الكاهن))[١٨٩١]، والحلوان أن يأخذ الرجل مهر ابنته لنفسه[١٨٩٢] .

سميت بذلك، لأن معناه حافظ حد السهل؛ لأن حلوان أول العراق وآخر الجبل.[١٨٩٣]

وصف المدينة وموقعها:

تقع في آخر السواد، وأول الجبل، وهي كورة بين السهل والجبل.[١٨٩٤] ويقسم المقدسي العراق إلى ست كور، ((فأولها من قبل ديار العرب، الكوفة ثم البصرة، ثم واسط، ثم بغداد، ثم حُلوان، ثم سامراء))[١٨٩٥] وهي أكبر مدن العراق بعد الخمسة المذكورة.[١٨٩٦]

وصف الجغرافيون المسلمون مناخها بأنها يسقط بها الثلج في فصل الشتاء، أما جبالها، فإن الثلج يسقط بها دائما، كما وصف ماءها بأنه رديء، وأغلب مائها عيون كبريتية، ويضرب المثل بها بجودة رمانها وتينها[١٨٩٧] من طسوجها[١٨٩٨]، خانقون، أو خانقين،[١٨٩٩] ومن

[١٨٨٦]- أحد أصحاب الشيخ ابن تيمية، ينظر: النجوم الزاهرة ١٤٣/٢.

[١٨٨٧]- برهان الدين، ينظر: ذيل التقييد ٤٢٥/١ – ٤٢٦، تغليق التعليق، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) تحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، ط ١، المكتب الإسلامي – بيروت، ١٤٠٥ هـ، ٣٥٠/٢.

[١٨٨٨]- شهاب الدين، ولد سنة ٧١٠ هـ، ينظر: معجم المحدثين ١/ ٧.

[١٨٨٩]- ينظر عن حلوان: تاريخ خليفة بن خياط ١٣٩/١، وفتوح البلدان ٢٩٩/١، وتاريخ الرسل والملوك ٢٥٣/٣، وأحسن التقاسيم ص١١٥، والكامل ٤١٤/١، ٥١٩/٢ - ٥٢١، ومعجم البلدان ٢٩٠/٢- ٢٩١ ، ومعجم ما استعجم ٤٦٣/٢، ولب اللباب ص ٨٢، وحلوان تطلق على عدة مواضع والمقصود بها هنا حلوان العراق، ينظر: معجم البلدان ٢٩٠/٢.

[١٨٩٠]- ينظر: مختار الصحاح ص ٦٤، لسان العرب ٦٥٠/١١ .

[١٨٩١]- أخرجه الدارمي في سننه ، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، ط ١، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤٠٧ هـ، ٣٣٢/٢(٢٥٦٨) باب النهي عن ثمن الكلب، سنن أبي داود ٣٦٧/٣(٣٤٢٨) باب في حلوان الكاهن.

[١٨٩٢]- ينظر: لسان العرب ٦٥٠/١١ .

[١٨٩٣]- ينظر: معجم مااستعجم ٤٦٣/٢.

[١٨٩٤]- ينظر: تاريخ الرسل والملوك ٢٥٣/٣.

[١٨٩٥]- أحسن التقاسيم ص١١٥.

[١٨٩٦]- ينظر: معجم البلدان ٢٩٠/٢.

[١٨٩٧]- ينظر: معجم البلدان ٢٩٠/٢ .

[١٨٩٨]- مفردها طسج وهي معربة يعني الناحية، ينظر: لسان العرب ٣١٧/٢ .

باديها قرية شلاشان وغيرها[١٩٠٠]، وهي إحدى ثغور الكوفة[١٩٠١] بناها قباذ بن فيروز بن يزد جرد، أحد ملوك العجم (الفرس) ، قبل الإسلام[١٩٠٢]، من أكبر القبائل الكوردية التي تسكن هذه المدينة وماحولها هي قبيلة الجوزقان.[١٩٠٣]

هذه الحاضرة، من الحواضر الكوردية الإسلامية المباركة، حيث دخل الكورد فيها الإسلام سنة (١٦ هـ) في عهد أمير المؤمنين عمر ﷺ ، وعلى يد القائد جرير بن عبدالله البجلي، وقد فتحت صلحا ((على أن كف عنهم وأمنهم على دمائهم وأموالهم ...)).[١٩٠٤]

ولاتها وأمراؤها:

- القعقاع بن عمرو التميمي.[١٩٠٥]
- عزرة بن قيس[١٩٠٦]، وولايتهما عليها كانت في عهد عمر بن الخطاب ﷺ.[١٩٠٧]
- سويد بن عبدالرحمن السعدي[١٩٠٨] في العهد الأموي وكان واليا من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي.[١٩٠٩]

وفي العهد العباسي، كانت إحدى الحواضر الكوردية الكبرى، وكان أغلب حكامها وأمرائها من الكورد، سواء أ كانوا منصوبين من قبل الخليفة أم كانوا حكاما مستقلين، ومنهم:

- أبو الفتح، محمد بن عناز، المشهور بأبي الشوك (ت ٤٠١ هـ) ـ[١٩١٠]

[١٨٩٩]- ينظر: معجم ما استعجم ٤٨٤/٢.

[١٩٠٠]- ينظر: الكامل ٢٤٨/٦.

[١٩٠١]- ينظر: تاريخ الرسل والملوك ٤٨٢/٢.

[١٩٠٢]- ينظر: الكامل ٤١٤/١.

[١٩٠٣]- ينظر: معجم البلدان ١٨٤/٢.

[١٩٠٤]- فتوح البلدان ٢٩٩/١، وتاريخ خليفة بن الخياط ١٣٩/١(وذكر فتحها في أحداث سنة ١٨هـ) ، ومعجم البلدان ٢٩١/٢.

[١٩٠٥]- هو أحد الفرسان الشجعان والقادة الأبطال شهد فتوح العراق، اختلف في صحبته، لم أقف على تأريخ وفاته، ينظر: الاستيعاب ١٢٨٣/٣ – ١٢٨٤(٢١٢١) ، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل: أحمد بن عبد الرحيم الكوردي (ت ٨٢٦ هـ) ، تحقيق عبد الله نوارة، ط ١، مكتبة الرشيد – الرياض، ١٩٩٩ م، ص ٢٦٧، والإصابة ٤٥٠/٥(٧١٣٢) .

[١٩٠٦]- هو عزرة بن قيس بن غزية الأحمسي البجلي، صحابي جليل، وأحد قادة الفتح الإسلامي، أدرك الجاهلية، سكن حلوان في عهد عمر، لم أقف على وفاته، ينظر: الطبقات الكبرى ٢١٣/٦، والإصابة ١٢٥/٥(٦٤٣١) .

[١٩٠٧]- ينظر: فتوح البلدان ٣٢٩/١، وتاريخ الرسل والملوك ٤٨٢/٢.

[١٩٠٨]- أحد قواد الحجاج بن يوسف الثقفي، لم أقف على وفاته، ينظر طرفا من أخباره: تاريخ الرسل والملوك ٥٦٦/٣، ٥٩٥، والمنتظم ٥٤/٦، ١٨٢.

[١٩٠٩]- كان ذلك سنة (٧٧هـ) ينظر: الكامل ٤٣٥/٤.

ثم تقلد الإمارة فيها عدد من أمراء الكورد[١٩١١].

وتعرضت هذه الحاضرة لعدد من الغارات والاعتداءات والتخريب وكان المتهم فيها في بعض الأحيان الأكراد وأمرائهم[١٩١٢] ! كانت هذه الحاضرة منذ دخولها الإسلام، إحدى أعظم الحواضر الإسلامية التي خدمت العلم والعلماء، وقد تخرج من هذه المدينة من أئمة اللغة والنحو، والأدب، والتفسير، والحديث، والفقه ... الخ. عدد لاحصرلهم، وأغنوا المكتبة الإسلامية بعدد كبير من المؤلفات المتنوعة، والتي لايمكننا ذكرها أو حصرها في هذه العجالة.

تراجم بعض أئمة الحديث وعلمائه فيها:

منهم : الحسن بن علي الخلال[١٩١٣] (ت ٢٤١ هـ)[١٩١٤]، والحسن بن علي (ت ٢٤٢ هـ)[١٩١٥]، وأحمد بن يزيد (ت ٢٥٠ هـ)[١٩١٦]، وخازم بن يحيى بن إسحاق (ت ٢٧٥ هـ)[١٩١٧]، وأحمد بن يحيى (ت ٢٩٦ هـ)[١٩١٨]، ومحمد بن عبد الله بن إبراهيم (ت ٣٢٦ هـ)[١٩١٩]، وعبد الله بن الحسن بن يحيى (ت ٣٦٥ هـ)[١٩٢٠]، وعلي بن إسحاق بن إبراهيم (ت ٣٧٦ هـ)[١٩٢١]، وعبد الله بن محمد بن عبد الله (ت ٣٨٧ هـ)[١٩٢٢]، والحلواني الضرير المقرى (ت ٣٩٢ هـ)[١٩٢٣]، وعبد العزيز بن أحمد (ت ٤٥٦ هـ)[١٩٢٤]، وسلمان بن وعبد الله ابن محمد (ت ٤٩٤ هـ)[١٩٢٥]، ومحمد بن علي (ت ٥٠٥ هـ)[١٩٢٦]، وأحمد بن علي ابن بدران

[١٩١٠]- ينظر: المصدر نفسه ٢٢٥/٩، وكانت حلوان عاصمة حكومة بني عنان من(٣٨٠ هـ - ٥١٠ هـ) . تأريخ الدولة والإمارات الكوردية ص ١٢٦ — ١٣٠ .

[١٩١١]- ينظر تفصيل ذلك في المصدر نفسه ٥٣١/٩-٥٣٣.

[١٩١٢]- ينظر تفصيل ذلك في المصدر نفسه ٢٢٧/٤، ٤٣٥، ١٨٠/٧، ٤٨٧/٨، ٥٠٦، ٢٢٥/٩، ٢٦١، ٤٩٣، ٥٣١ — ٥٣٣، ٥٤٥، ٥٩٦، ٣٥٩/١١.

[١٩١٣]- ينظر عنه: التاريخ الصغير ٣٧٧/٢(٢٩٤٧) ، وتذكرة الحفاظ ٥٢٢/٢(٥٣٩) .

[١٩١٤]- وقيل توفي سنة(٢٤٢هـ) ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٩٨/١١.

[١٩١٥]- ينظر: كشف الظنون ١٦٨٢/٢.

[١٩١٦]- ينظر: معرفة القراء الكبار ٢٢٢/١ (١٢١) .

[١٩١٧]- ينظر: تاريخ بغداد ٣٣٨/٨(٤٤٤١) .

[١٩١٨]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٥٧٨/١٣، العبر ١١٢/٢.

[١٩١٩]- ينظر: تاريخ بغداد ٤٤٨/٥(٢٩٧٣) .

[١٩٢٠]- البزاز المعروف ببقاقيش، ينظر: المصدر نفسه ٤٣٨/٩ (٥٠٥٦) .

[١٩٢١]- ينظر: المصدر نفسه ٣٥٠/١١(٦١٩٥) .

[١٩٢٢]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٦١/١٦. ٤٦٢ (٣٣٣).

[١٩٢٣]- ينظر: ذيل مولد العلماء ص١٢١(٩٧) .

[١٩٢٤]- شمس الأئمة، ينظر: تذكر الحفاظ ٣/ ١١٥٣، وكشف الظنون ١٣٠٢/٢.

[١٩٢٥]- ينظر: البلغة ص ١٠٧.

(ت ٥٠٧هـ)[١٩٢٧]، ويحيى بن علي (ت ٥٢٠هـ)[١٩٢٨]، وأبـو الحسن بـن علي الحلواني الفقيه (توفي بحدود ٥٣٢هـ)[١٩٢٩].

٤- شهرزور:

شهرزور[١٩٣٠]: مدينة قديمة وحاضرة من حواضر كوردستان، يعود بناؤها إلى عصر مـا قبـل الإسلام، قيل إن بانيها هو : زور بن الضحاك.

وقيل يعود بناؤها إلى عهد داود وسليمان، وأنّ طالوت كان منها[١٩٣١]، تتبـع هـذه الولايـة مدن وقرى كثيرة[١٩٣٢]، وأهم مدنها:

- نيم ازراي وهي قصبتها، وهي مدينة عظيمة واسعة يحـيط بهـا سـور عظـيم، سمك السور ثمانية أذرع، وطولها، مشي ستين ألف بيت[١٩٣٣].
- شيز: وهي مدينة أقل بكثير من سابقتها [١٩٣٤].
- دزدان، تقع بين المدينتين المذكورتين، وبناؤها يشبه بناء شيز، وفي داخلها بحيرة تخرج إلى خارجها، وأسـوارها واسـعة كبـيرة، حتـى أن الخيـل تـركض عـلى أعـلى أسوارها لسعتها وعرضها، وفي داخلها مسجد جامع، قيل بناه دارا بن دارا[١٩٣٥].

[١٩٢٦]- المنتظم ٩/ ١٧٠ (٢٧٨)، وطبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٧(٦٩٨) .

[١٩٢٧]- ينظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٥٦، العبر ٤/ ١٣.

[١٩٢٨]- ينظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥١٧(١٤٥) .

[١٩٢٩]- ينظر: التحبير في المعجم الكبير، عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) تحقيق منيرة ناجي سالم (د. ت) ، ١/ ١٣٣ (٥٩).

[١٩٣٠]- ينظر عن شهرزور: فتوح البلدان ص٢٦٥، ٣٢٩، تكملة تأريخ الطبري، محمد بن عبد الملك بن إبراهيم الهمداني (ت ٥٢١ هـ) تحقيق البرت يوسف كنعان، ط ١، المطبعة الكاثوليكية – بيروت، ١٩٥٨م، ١/ ٦٣، والمنـتظم ٨/ ١٤، والكامـل ٣/ ٣٨، ٧/ ٣٥٩ – ٣٦٠، ٨/ ٧٠٢، ومعجـم البلـدان ٣/ ٣٧٥ – ٣٧٦، والروضتين في أخبـار الـدولتين ١/ ١٢٧، ووفيـات الأعيـان ٤/ ٧٠، ومضـمار الحقـائق ص ٢٢٣، ومعجـم مـا استعجم ٣/ ٨١٣، وبغيـة الطلـب ٦/ ٢٩٢٢، وعيـون الأنبـاء في طبقـات الأطبـاء ١/ ٤٥٥، وشذرات الذهب ٢/ ٢٦٨.

[١٩٣١]- ينظر تفاصيل ذلك في معجم البلدان ٣/ ٣٧٥ – ٣٧٦.

[١٩٣٢]- ينظر: نزهة المشتاق ١/ ٣٥٣، ٣/ ٢٢٢، ٢٣٦.

[١٩٣٣]- ينظر: المصدر نفسه ٢/ ٦٦٩، ومعجم البلدان ٣/ ٣٧٥، حدثني كبار السن من أهل (شاره زور) – وهي التسمية الصحيحة عند أهلها، وشهرزور (معرب) ومعناها المدينة الكبيرة – أن المرأة كانت تمشي على سطح البيوت من قرب مدينة حلبجة إلى ناحية خورمال بحثا عن الشاة التائه من سطح إلى سطح دون أن تطأ قدماها الأرض وهي مسافة (١٧ كم) .

[١٩٣٤]- ينظر: معجم البلدان ٣/ ٣٧٥.

[١٩٣٥]- ينظر: المصدر نفسه ٣/ ٣٧٥ – ٣٧٦.

شهرزور والإسلام:

وصف المؤرخون والرحالة أهل شهرزور بأنهم معروفون بالبأس والشدة والبطش والشجاعة والنجدة النادرة، قال ياقوت[١٩٣٦]:

((ولأهلها بطش وشدة يمنعون أنفسهم ويحمون حوزتهم)).

حاول المسلمون فتح هذه المدينة عدة مرات لكنهم لم يقدروا عليها، ثم فتحها عتبة بن فرقد السلمي[١٩٣٧] بعد قتال صلحا مثل بقية أخواتها من العواصم والمدن الكوردية سنة (٢٢ هـ) ، ولم تزل شهرزور تابعة لولاية الموصل إلى آخر خلافة هارون الرشيد، فأصبحت ولاية مفردة يتولاها وال مفرد[١٩٣٨].

وصف المدينة وموقعها:

تقع مدينة شهرزور، في أرض منبسطة، تحيط بها الجبال من كل الجهات، وأراضيها من أخصب بلاد الله، فيها الكثير من البساتين والمزارع، ومصادر المياه فيها كثيرة من ؛ الأنهار، والعيون، والأفلاج، إضافة إلى البحيرة الكبيرة التي في وسطها وهي بحيرة، سيروان [١٩٣٩].

ولاتها وأمرائها:

- صاعد بن مخلد[١٩٤٠].
- الأمير بوزان [١٩٤١].

المدارس والمراكز العلمية:

لم يذكر لنا التأريخ - مع الأسف - أسماء المراكز العلمية والمدارس، على الرغم من توافرها في هذه الحاضرة، والتي شحنت العالم الإسلامي بالمحدثين، والفقهاء، والقضاة والأدباء والأئمة، لكن ياقوت يعطينا فكرة عن العلم في هذه الحاضرة ويقول[١٩٤٢]:

((وقد خرج من هذه الناحية من الأجلة والكبراء والأئمة والعلماء، وأعيان القضاة والفقهاء ما يفوت الحصر عده ويعجز عن إحصائه النفس ومده، وحسبك بالقضاة بني

[١٩٣٦]- المصدر نفسه ٣/٣٧٥.

[١٩٣٧]- الصحابي الجليل، شهد خيبر، وغزا مع الرسول ﷺ غزوتين، قائد من قادة الفتح الإسلامي في المشرق، شهد فتح أذربيجان، توفي بحدود ٢٢ هـ، ينظر: تأريخ خليفة ص ١٥١، ومعجم الصحابة ٢/٢٦٨ – ٢٦٩ (٧٩٠) ، والإصابة ٤/٤٣٩ (٥٤١٦) .

[١٩٣٨]- ينظر: فتوح البلدان ص ٣٢٩، الكامل ٣/٣٨، والروضتين في أخبار الدولتين ١/١٢٧، ووفيات الأعيان ٤/٧٠.

[١٩٣٩]- ينظر: معجم البلدان ٢/٧، ٤٤١، ٣/١٤٦، ٣٧٥، ووفيات الأعيان ٤/٧٠.

[١٩٤٠]- ينظر: تأريخ الرسل والملوك ٥/٥٦٨، والمنتظم ٨/١٤.

[١٩٤١]- ينظر: كتاب الروضتين ٢/٣٨، الكامل ٩/٤٠٥، وسماه بزان.

[١٩٤٢]- معجم البلدان ٣/٣٧٦.

الشهرزوري[١٩٤٣] جلالة قدر، وعظم بيت، وفخامة فعل وذكر، الذين ما علمت أن في الإسلام كله ولي من القضاة أكثر من عدتهم، من بينهم، وبنو عصرون أيضا قضاة بالشام، وأعيان من فرق بين الحلال والحرام منهم، وكثير غيرهم جدا من الفقهاء الشافعية، والمدارس منهم مملوءة)).

لكن التأريخ حفظ لنا اسم إحدى المدارس تحمل اسم شهرزور وهي مدرسة الكمال الشهرزوري[١٩٤٤].

تراجم بعض أئمة الحديث وعلمائه فيها:

منهم : محمد بن بسام بن مغيرة (ت ٢٤٨ هـ)[١٩٤٥]، وأحمد بن عبيدالله بن عبدالله (ت ٢٩٨ هـ)[١٩٤٦]، وإبراهيم بن محمد بن عبيد بن جهينة (بقي إلى نيف وعشرين وثلاثمائة)، وعبدالعزيز بن علي (ت٤٢٧هـ)[١٩٤٧]، ومحمد بن عقيل (ت٤٥٣هـ)[١٩٤٨]، وعلي بن أحمد بن علي بن زيدان (حي سنة ٤٦٧هـ)[١٩٤٩]، وعلي بن أحمد بن فتحان (ت ٥٠٨ هـ)[١٩٥٠]، وعبيد الله بن عبد الملك بن أحمد (ت ٥١٨ هـ)[١٩٥١]، ويوسف بن بعدان بن بزان (ت ٥٣٣ هـ)[١٩٥٢]، ومحمد بن القاسم بن المظفر (ت ٥٣٨ هـ)[١٩٥٣]، وسعيد بن عبد الله بن القاسم (ت ٥٤٦ هـ) [١٩٥٤]، والمبارك بن الحسن بن أحمد (ت ٥٥٠ هـ) ، والمظفر بن عبدالقاهر بن الحسن (ت ٥٩٥ هـ)[١٩٥٥]، وعبدالرحمن بن عثمان بن موسى (ت ٦١٨ هـ)[١٩٥٦]، وعثمان بن

[١٩٤٣] – هناك كتيب عن القضاة الشهرزوريين ألفه د. صادق جودة.

[١٩٤٤] – ينظر: طبقات الشافعية ٩٦/٢، القضاة الشهرزوريون، د.صادق جودة، ط١، دار عمار للنشر والتوزيع – عمان، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص١٤.

[١٩٤٥] – وقيل توفي (٢٤٩ هـ) ينظر: الثقات ١٠٧/٩، وتأريخ بغداد ١١ /٢١٦، ١٥٥/١٤، وميزان الاعتدال ٣٤٣/٦ (٨٢٠١) .

[١٩٤٦] – ينظر: تأريخ بغداد ١٤٨/٣، ٢٦٠/٤(٢٠٠١) ، ٧٦/٦، ٢١٦.

[١٩٤٧] – ينظر: سير أعلام النبلاء ٤١٧/١٨، ذيل مولد العلماء ١٧٤/١(٢١٠) ذيل ذيل تأريخ مولد العلماء، هبة الله بن أحمد بن محمد الأكفاني (ت ٥٢٤ هـ) تحقيق د. عبد الله بن أحمد بن سلمان الحمد، ط١، دار العاصمة – الرياض، ١٤٠٩هـ، ٥٠/١، ٥٣.

[١٩٤٨] – ينظر: ذيل مولد العلماء ٢١٢/١(٢٩٨) .

[١٩٤٩] – ينظر: التدوين ٤٥٩/٢.

[١٩٥٠] – ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٦٠/١٤، ٢٩٩/٢٠، وتكملة الإكمال ٤١٧/٢، ٥٥١/٣ (٣٦٩٩) .

[١٩٥١] – ينظر: التقييد ص٤٨٦، وتكملة الإكمال ١٤٩/١(٩٣) .

[١٩٥٢] – وقيل توفي (٥٣٤ هـ) ينظر: التحبير في المعجم الكبير ٣٨٨/٢(١١١٢) .

[١٩٥٣] – ينظر: سير أعلام النبلاء ١٣٩/٢٠، تذكرة الحفاظ ١٢٨٣/٤، تكملة الإكمال ٥٥٣/٣ (٣٧٠١) .

[١٩٥٤] – فخر الدين، ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٨٦/٢٢، تكملة الإكمال ٥٥٣/٣(٣٧٠٢) .

[١٩٥٥] – ابن القاسم، ينظر: المصدران السابقان ٤٥٩/٢٠، ٥٥٤/٣(٣٧٠٣) .

[١٩٥٦] – صلاح الدين ،أبو الحافظ ابن الصلاح الشهرزوري، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٤٨/٢٢.

عبدالرحمن بن عثمان (ت٦٤٣ هـ)، وأحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن (ت ٧٠١ هـ) [١٩٥٧]، وعلي بن محمد بن علي بن محمود (ت ٧٤٩ هـ) [١٩٥٨]، ومحمد بن الصلاح (ت ٧٤٩ هـ)[١٩٥٩]، ومحمد بن علي بن محمود بن عاصم (ت ٧٥٥ هـ)[١٩٦٠]، ومحمد بن عبد القاهر بن عبد الرحمن[١٩٦١].

٥- قرميسين:

قرميسين[١٩٦٢]: بكسرأوله واسكان ثانيه، بعده ميم مكسورة، بلد عظيم جليل معروف بين همذان وحلوان، بينه وبين آمد ثلاث مراحل، وهو أعظم حاضرة كوردية قديما وحديثا.[١٩٦٣]

كانت هذه الحاضرة مدينة من مدن العراق، بإجماع البلدانين المسلمين[١٩٦٤]، ثم ألحقت في نهاية عهد الصفوين، وبداية العصر الحديث في المعاهدات الدولية بإيران[١٩٦٥]، تعود جذور هذه المدينة إلى ماقبل الإسلام، حينما أراد قباذ بن فيروز ملك إيران إنشاء مدينة بين المدائن (عاصمة الفرس) وبين بلخ، فلم يجد موقعا أحسن من موقع قرميسين فبنى فيه هذه المدينة[١٩٦٦]، تحتضن هذه المدينة إحدى أكبر العجائب الدنيا وهي تمثال شبديز.[١٩٦٧]

[١٩٥٧]- ينظر: ذيل التقييد ٣٢٨/١(٦٥٢) .

[١٩٥٨]- ينظر: كتاب الوفيات ٩٤/٢ — ٩٥(٥٥٩) .

[١٩٥٩]- ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ١٢٢.

[١٩٦٠]- ينظر: كتاب الوفيات ١٧١/٢(٦٦٨) .

[١٩٦١]- توفي معاصره وتلميذه سنة ٨١٦ هـ، ينظر: ذيل التقييد ٣٤٧/٢، وذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٤٨.

[١٩٦٢]- تقرأ أحيانا قرمساي، وقرمسين وقرماسين، والكورد يسمونها(بختياران) نسبة للقبيلة الكوردية التي تقطنها، والفرس يسمونها اليوم (كرمنشاه) ينظر عنها: فتوح البلدان ٢٩٩/١، والكامل ٥٢/٩ – ٥٣، ١٩٤، ٢١٣ – ٢١٥، ٤٧٠ – ٤٧١، ومعجم البلدان ٢٩١/٢، ٣١٩/٣– ٣٢٠، ٣٣٠/٤، ومعجم مااستعجم ١٠٦٧/٣، ولب اللباب ص٢٠٦، وطبقات الحنيفة ٣٣٧/١ (٦١٥).

[١٩٦٣]- ينظر: معجم البلدان ٣٣٠/٣، ومعجم مااستعجم ١٠٦٧/٣.

[١٩٦٤]- ينظر: فتوح البلدان ٢٩٩/١، ومعجم البلدان ٢٩١/٢ ، ولب اللباب ص ٢٠٦، وطبقات الحنيفة ٣٣٧/١.

[١٩٦٥]- ينظر المشكلة الكوردية في الشرق الأوسط ص ٥٥ –٦٦.

[١٩٦٦]- ينظر: معجم البلدان ٣٣٠/٤.

[١٩٦٧]- وهو تمثال عظيم لفرس كسرى((من عجائب هذا التمثال، أنه لم ير مثل صورته صورة. .. لقد سمعت كثير من هذا الصنف يحَلفون او يقاربون اليمين أنها ليست من صنعة العباد)) معجم البلدان ٣١٩/٣، مع هذا التمثال صور شيرين جارية أبرويز. . وصور نفسه أيضا راكبا، ينظر: المصدر نفسه ٣٢٠/٣، وهذه اللوحة العظيمة تدور حولها إحدى أكبر الأساطير الكوردية القديمة ،والرواية الكوردية تختلف عن رواية الفرس تماما، وهي أن: هذه التماثيل صنعها فرهاد وهو بطل كوردي كان عاشقا لشيرين! .

وصف المدينة وموقعها:

تتمتع هذه الحاضرة ،بأنها تقع في منطقة جبلية عالية، لطيفة الجو، عذبة المياه فيها الكثير من الغابات الطبيعية، والبساتين، وقد جاء اختيار ملك إيران كسرى في المكان المناسب.[١٩٦٨]

دخلت قرميسين في الإسلام صلحا ـــ شأنها شأن بقية أخواتها من الحواضر والمدن الكوردية (سنة ١٦هـ) على يد القائد الصحابي الجليل جرير بن عبد الله البجلي بعد فتح حلوان، على مثل مافتح حلوان.[١٩٦٩]

الولاة والأمراء:

- بدر بن حسنويه.
- أبو الفتح بن عناز.
- مهلهل بن محمد بن عناز.

تراجم بعض أئمة الحديث وعلمائه فيها:

منهم : عمر بن سهل بن إسماعيل (٣٣٠ هـ) ، وإبراهيم بن شيبان (ت ٣٣٧ هـ)[١٩٧٠]، وإبراهيم بن أحمد بن حسن (ت ٣٥٨هـ)[١٩٧١]، وعمر بن أحمد بن شادران (ت ٣٨٣ هـ)[١٩٧٢]، ومحمد بن أحمد بن جعفر[١٩٧٣]، وعبدالله بن يوسف[١٩٧٤]، وأحمد بن عبد الله بن يوسف[١٩٧٥]، وعبد العزيز بن الحسن[١٩٧٦]، ومحمد بن سهل بن محمد (حي سنة ٥١٨هـ)[١٩٧٧]، وعبدالواحد بن محمد بن نصر[١٩٧٨]، غانم بن نصر[١٩٧٩]، وعلي بن محمد بن

[١٩٦٨]- ينظر: معجم البلدان ٣٣٠/٤.

[١٩٦٩]- ينظر: فتوح البلدان ٢٩٩/١، ومعجم البلدان ٢٩١/٢.

[١٩٧٠]- أبو إسحاق، ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٩٢/١٥ – ٣٩٤.

[١٩٧١]- ينظر: تأريخ بغداد ٢٤٥/٩(٤٨١٩) ، تذكرة الحفاظ ٧٥٣/٢، سير أعلام النبلاء ١٣٦/١٦ – ١٣٧.

[١٩٧٢]- ينظر: تأريخ بغداد ٣٤٦/٩(٤٨٩٨) .

[١٩٧٣]- أبو جعفر، من أقران أبو بكر البيهقي، المتوفى(٤٥٨ هـ) ، وروى عنه، ينظر: سنن البيهقي الكبرى ١١٢/١٠، وشعب الإيمان، البيهقي ، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٠ هـ، ٣٣٠/٦(٨٣٨٦) ، والتدوين ٤٨٨/٣.

[١٩٧٤]- ينظر: كتاب الزهد الكبير ١٥٨/٢(٣٥٠) ، ٣٤٠(٩٢٧) .

[١٩٧٥]- ابن صاحب الترجمة السابقة، من أقران البيهقي أيضا، وحدث عنه، ينظر: المصدر نفسه ١٥٨/٢(٣٥٠) ، ٣٤٠(٩٢٧) .

[١٩٧٦]- من شيوخ وأقران الخطيب المتوفى (٤٦٣ هـ) ، ينظر: تأريخ بغداد ٦٢/٣(١٠١٤) ، والجامع لأخلاق الراوي ١٢٥/١(١٢٥) .

[١٩٧٧]- ينظر: التدوين ٣٠٠/١.

مهـران (ت ٦٤١ هــ)[١٩٨٠]، ومحمـد بـن إبـراهيم[١٩٨١]، والحسـن بـن علويـه[١٩٨٢]، ومظفـر القرميسيني[١٩٨٣].

[١٩٧٨]- توفي تلميذه ومعاصره، سنة (٥٣٣ او ٥٣٤ هـ) ينظر: التحبير في المعجم الكبير ٣٨٨/٢(١١١٢).
[١٩٧٩]- شيخ أبو طاهر السلفي المتوفى(٥٧٦ هـ) ، ينظر: التقييد ص ٣٨٥(٣٨٥) .
[١٩٨٠]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٩٣/٢٣ – ٩٤.
[١٩٨١]- معاصر للبيهقي، ينظر: كتاب الزهد الكبير ٢٢٩/٢(٦٠٠) .
[١٩٨٢]- معاصر للبيهقي، ينظر: المصد نفسه ٢٢٩/٢(٦٠٠) .
[١٩٨٣]- شيخ الجبل، ربما من القرن الخامس، ينظر: المصدر نفسه ٩٢/٢(١١٦) ، حلية الأولياء ٣٦٠/١٠ – ٣٦١، والتدوين ٢٢٨/٣.

المبحث الثاني
بعض المدن الكوردية

١- أرْمية:

أُرْمية[١٩٨٤] - بالضم ثم بالسكون - مدينة عظيمة قديمة من مدن أذربيجان، بينها وبين بحيرتها نحو ثلاثة أميال[١٩٨٥].

يزعم المجوس أن أرمية مدينة زرادشت نبيهم، مبنية قبل ظهور الزرادشتية.[١٩٨٦] وهي تابعة لكورة أذربيجان[١٩٨٧]، وكانت هذه الكورة تسمى في التأريخ القديم، بميدية الصغرى، وهو إقليم كوردي قديم، حكمها الميديون بحدود (٣٣. ق. م).[١٩٨٨]

أما بحيرتها فهي بحيرة مالحة لا يعيش فيها حيوان ولا سمك وهي منتنة الرائحة، وفي وسط البحيرة جزيرة، فيها أربع قرى، وعلى جبلها قلعة حصينة مشهورة[١٩٨٩]، ومن مدنها المشهورة مدينة شيز، وفيها أنواع المعادن الثمينة مثل الذهب والفضة والزرنيخ، الزيبق، وغيرها.[١٩٩٠]

أُرْمية والإسلام:

دخلت هذه المدينة صلحا، على يد القائد مغيرة بن شعبة ﷺ، وقيل على يد عتبة بن فرقد ﷺ، قيل كانت من فتوح الموصل، وقيل من فتوح أذربيجان[١٩٩١]، وحكمها أمراء الكورد برهة من الزمن.[١٩٩٢]

وصف المدينة وموقعها:

هي إحدى المدن الجميلة في أذربيجان، وفيها الكثير من الخيرات كالمعادن - كما مر - وكثير من المزارع والبساتين، كثيرة المياه، صحيحة الهواء، وقلعتها من القلاع المشهورة في التأريخ بالصمود والتحدي والعصيان في أكثر أوقاتها.[١٩٩٣]

تراجم بعض أئمة الحديث وعلمائه فيها:

[١٩٨٤]- ينظر عنها: فتوح البلدان ص ٣٢٦ – ٣٢٧، ونزهة المشتاق ٦٨٢/٢، معجم البلدان ٤٩/١، ١٠٩، ٣٥١، ٣٨٣، ولب اللباب ص١٠، وفتح الباري ١٧/٩، وتأريخ الدول والإمارات الكوردية ص ٤٦، ٥٥.

[١٩٨٥]- ينظر: نزهة المشتاق ٦٨٢/٢، ومعجم البلدان ١٠٩/١، ولب اللباب ص ١٠.

[١٩٨٦]- ينظر: فتوح البلدان ص ٣٢٦، ومعجم البلدان ١٠٩/١.

[١٩٨٧]- ينظر: المصدر نفسه ١٢٨/١.

[١٩٨٨]- ينظر: تأريخ الدول والإمارات الكردية ص ٥٧ – ٥٨.

[١٩٨٩]- ينظر: معجم البلدان ٣٥١/١.

[١٩٩٠]- ينظر: المصدر نفسه ٣٨٣/١.

[١٩٩١]- ينظر تفصيل ذلك: فتوح البلدان ص ٣٢٦ – ٣٢٧، ومعجم البلدان ٣٨٣/٣.

[١٩٩٢]- ينظر: الكامل ٥٢٩/٨ – ٥٣١، وتأريخ الدول والإمارات الكردية ص ٥٢، ٥٧ – ٥٨.

[١٩٩٣]- ينظر: معجم البلدان ١٠٩/١، ٣٥١.

منهم : عبدالغفار بن عبدالواحد (ت ٤٣٣ هـ) [١٩٩٤]، والقاسم بن أحمد الصائغي (حي سنة ٤٧٧ هـ)[١٩٩٥]، ومحمد بن هبة الله بن فيروز (حي سنة ٥٢٩ هـ)[١٩٩٦]، ومحمد بن الحسين بن عمر (ت ٥٣٧ هـ)[١٩٩٧]، ومحمد بن عمر بن يوسف (ت ٥٤٧ هـ)[١٩٩٨]، والفرج بن أبي بكر بن الفرج (ت ٥٦٢ هـ) [١٩٩٩]، ومريم بنت أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف (ت ٦٠٠ هـ)[٢٠٠٠]، ومحمود بن محمد (ت ٦٤٣ هـ) [٢٠٠١]، ومحمد بن الحسين ابن عبدالله (ت ٦٥٥ هـ)[٢٠٠٢]، ومحمود بن أبي بكر (ت ٦٨٢ هـ)[٢٠٠٣]، وإبراهيم بن أبي محمد عبدالله بن يوسف (ت٦٩٢هـ)[٢٠٠٤]، ومحمد بن حسن بن يوسف (ت٧٠٠هـ)[٢٠٠٥]، وأحمد بن محمد ابن حامد (ت ٧١٦ هـ)[٢٠٠٦]، ومحمود بن أبي بكر بن محمد بن حامد (ت ٧٢٣ هـ)[٢٠٠٧]، وعلي بن الحسن بن علي ابن إبراهيم (ت ٧٣٦ هـ)[٢٠٠٨]، وعلي بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله (ت٧٥٥هـ)[٢٠٠٩]، ومحمد بن أحمد ابن هبة الله (ت ٧٦٧ هـ)[٢٠١٠]، وعبد القادر بن إبراهيم بن محمد (ت ٨٢٤ هـ)[٢٠١١]، ويوسف بن محمد ابن محمد (!)[٢٠١٢].

٢- جزيرة ابن عمر(جزيرة بوتان) :

[١٩٩٤]- أبو النجيب، ينظر: تأريخ بغداد ١١٧/١١، وسير أعلام النبلاء ٤٤٧/١٧.
[١٩٩٥]- ينظر: التدوين في أخبار قزوين ٤١/٤.
[١٩٩٦]- ينظر: المصدر نفسه ٤١/٢.
[١٩٩٧]- ينظر: المنتظم ١٠٥/١٠(١٤٦) ، وطبقات الشافعية الكبرى ٩٨/٦(٦٢٥) .
[١٩٩٨]- ينظر: سير أعلام النبلاء ١٨٣/٢٠ – ١٨٥، وطبقات المحدثين ص ١٦٢ (١٧٥١) .
[١٩٩٩]- ينظر: التحبير في المعجم الكبير ٣٤/٢ – ٣٦ (٦٣٣) .
[٢٠٠٠]- ينظر: تكملة الإكمال ٣٥٠/١(٥٣٢) .
[٢٠٠١]- معين الدين، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٤٧/٢٣.
[٢٠٠٢]- ينظر: طبقات الشافعية ١٢٠/٢(٤١٩) .
[٢٠٠٣]- سراج الدين، ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٣٧١/٨ (١٢٦٨) ، وكشف الظنون ٦١/١.
[٢٠٠٤]- ينظر: البداية والنهاية ٣٣٣/١٣.
[٢٠٠٥]- ينظر: معجم المحدثين ص ٢٢٧، وذيل التقييد ص ١١٧.
[٢٠٠٦]- ينظر: الدرر الكامنة ٣١٠/١(٦٧٠) .
[٢٠٠٧]- ينظر: تذكرة الحفاظ ١٤٩٤/٤، وذيل التقييد ٢٧٦/٢ (١٦١٥) .
[٢٠٠٨]- ينظر: المصدر نفسه ١٩٠/٢(١٤١٠) .
[٢٠٠٩]- ينظر: كتاب الوفيات ١٧٦/٢ (٦٧٥) ، وذيل التقييد ٢١١/٢ – ٢١٢ (١٤٥٥) .
[٢٠١٠]- ابن البوري، ينظر: التقييد ص ٨٣.
[٢٠١١]- ينظر: ذيل التقييد ١٤٠/٢(١٣٠٦) .
[٢٠١٢]- أبو إسحاق، ينظر: تكملة الإكمال ٤٩/٤.

جزيرة[٢٠١٣] ابن عمر[٢٠١٤]، وصف البلدانيون المسلمون هذه المدينة، كل حسب العصر الذي رآها فيه، والذي تبين لنا أن الجزيرة مرت بمرحلتين من المراحل في عمرها، مرحلة قديمة ومرحلة جديدة[٢٠١٥] فالجزيرة القديمة عبارة عن مدينة صغيرة، متصلة بجبل ثمانين وباسورين، عند الجبل الذي منه جبل الجودي[٢٠١٦]، أما الجزيرة الجديدة، فإنها مدينة كبيرة، واسعة حسنة[٢٠١٧].

وصف المدينة وموقعها:

تقع فوق الموصل، بينهما ثلاثة أيام، وتحيط بها دجلة من كل جانب إلا جانبا واحدا، كالهلال، يحيط بها سور مبني بالحجارة، وفيها سوق جميل، ومسجد قديم مبني بالحجارة أيضا، وحول المدينة خندق أجري فيه الماء فالماء يحيط بالمدينة من جميع جوانبها، ونصبت عليه رحى[٢٠١٨].

توصف أراضيها بالخصوبة وكثرة الخيرات، حيث المزارع والبساتين منتشرة فيها، كما أن التجارة لها سوق فيها، وتصل السفن مشحونة إلى الموصل منها[٢٠١٩].

ومن المدن التابعة لها: دارا[٢٠٢٠]، وبازبدي، وباقردي، بازبدي في غربي دجلة وباقردي في شرقها، وهما من أجمل بلاد الله، حتى أن الشعراء غنوا بجمالها، وبنى هارون الرشيد بها قصرا منيفا[٢٠٢١]، ومنها بلدة ثمانين[٢٠٢٢].

[٢٠١٣]- ينظر عنها: نزهة المشتاق ٦٦٤/٢، رحلة ابن بطوطة ٢٥٦/١، ومعجم البلدان ١٣٨/٢، ١٨٠، والكامل ٧٣/١، ٥٣٢/٢، وكتاب الروضتين ٩٧/١ – ١٠٠، ووفيات الأعيان ٣٤٩/٣ – ٣٥٠، والبداية والنهاية ٢١/١، ومعرفة القراء الكبار ٤٥٦/١.

[٢٠١٤]- اختلف المؤرخون في مؤسس جزيرة ابن عمر اختلافا كبيرا، فمنهم من نسبها إلى الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي، ومنهم من نسبها إلى يوسف بن عمر الثقفي أمير العراقين، كما نسبت إلى عبد العزيز بن عمر، وأوس وكامل ابني عمر بن أوس التغلبي ! وهذا الأمر جعل المؤرخين في حيص بيص من أمرهم، حتى أن ابن خلكان لا يعرف من هو ابن عمر، ثم يرجع ويرجح استنادا إلى ما رآه في تأريخ إربل لابن المستوفي الرأي الأخير، ينظر: معجم البلدان ١٣٨/٢، ووفيات الأعيان ٣٤٩/٣ – ٣٥٠.

[٢٠١٥]- ينظر: معرفة القراء الكبار ٤٥٦/١.

[٢٠١٦]- ينظر: نزهة المشتاق ٦٦٤/٢.

[٢٠١٧]- ينظر: رحلة ابن بطوطة ٢٥٦/١، ومعجم البلدان ١٣٨/٢.

[٢٠١٨]- ينظر: نزهة المشتاق ٦٦٤/٢، ورحلة ابن بطوطة ٢٥٦/١، ومعجم البلدان ١٣٨/٢، ومعرفة القراء الكبار ٤٥٦/١.

[٢٠١٩]- ينظر: نزهة المشتاق ٦٦٤/٢، ومعجم البلدان ١٣٨/٢.

[٢٠٢٠]- بناها دارا ملك الفرس، ينظر: معجم البلدان ٢٨١/١.

[٢٠٢١]- ينظر عنهما: معجم البلدان ٣٢١/١، ٣٢٢/٤، وينظر كذلك: الكامل ١٢١/٦.

[٢٠٢٢]- يزعمون أن اسمها جاء من الثمانين رجلا الذين نجاهم الله مع نوح ورست سفينتهم هناك وبنو القرية في سفح جبل الجودي، ينظر: الكامل ٧٣/١، ومعجم البلدان ٨٤/٢، والبداية والنهاية ٦٢/١٢.

الجزيرة والإسلام:

في سنة (١٧ هـ) أرسل الأمير عياض بن غنم، أحد قواده[٢٠٢٣] إلى الجزيرة، ففتحها صلحا، وكانت أسهل البلدان فتحا على المسلمين[٢٠٢٤].

المدارس والمراكز العلمية:

ينتسب إلى هذه المدينة عدد لا يحصى من الأئمة والعلماء، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على وجود عدد كبير من المدارس فيها، يقول ياقوت [٢٠٢٥] :

((وينسب إليها جماعة كثيرة)).

لم نستطع الحصول إلا على اسم مدرسة واحدة ومركز علمي واحد فيها وهي : مدرسة نظام الملك[٢٠٢٦]، وهي مدرسة كبيرة، وتغير اسمها في القرن السادس الى مدرسة رضي الدين[٢٠٢٧]، وتخرج منها الكثير من العلماء[٢٠٢٨].

تراجم بعض أئمة الحديث وعلمائه فيها :

منهم : ميمون بن مهران (ت ١١٦ هـ)[٢٠٢٩]، وعبد الكريم بن مالك الجزري (ت ١٢٧هـ)[٢٠٣٠] والخصيف[٢٠٣١] ابن عبد الرحمن (ت ١٣٧ هـ)[٢٠٣٢]، وعمرو بن ميمون بن مهران (ت ١٤٥ هـ)[٢٠٣٣]، وجعفر بن برقان (ت ١٥٤ هـ)[٢٠٣٤]، ومعقل بن عبيد الله (ت

[٢٠٢٣]- وهو سهيل بن عدي، ينظر: الكامل ٥٣٢/٢.

[٢٠٢٤]- ينظر: المصدر نفسه ٥٣٢/٢.

[٢٠٢٥]- ينظر: معجم البلدان ١٣٨/٢.

[٢٠٢٦]- هو الوزير العالم الجليل الفاضل المتواضع، المحب للعلم والعلماء، أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، الذي ملأ الآفاق بذكره الطيب وجهوده العلمية، قتل سنة ٤٨٥ هـ بيد غلام ديلمي، ينظر: الكامل ٢٠٤/١٠ — ٢١٠، وكتاب الروضتين ٩٧/١٠ — ١٠٠.

[٢٠٢٧]- ينظر: المصدر نفسه ٩٧/١٠، ربما جاء هذا الاسم نسبة إلى أحد المدرسين المشهورين فيها.

[٢٠٢٨]- ينظر تفصيل ذلك: الكامل ٢٠٤/١٠ — ٢١٠، وكتاب الروضتين ٩٧/١٠ — ١٠٠.

[٢٠٢٩]- أبو أيوب، ينظر: سير أعلام النبلاء ٧١/٥ — ٧٨(٢٨) ، وطبقات الحفاظ ص ٤٦(٨٩) .

[٢٠٣٠]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٨٠/٦ — ٨٣(١٩) ، وطبقات المحدثين ص ٤٧ (٤٠٤) ، وشذرات الذهب ١٧٣/١.

[٢٠٣١]- وقيل الخصيب وهو تحريف، ينظر: طبقات المحدثين ص ٥٣.

[٢٠٣٢]- وقيل توفي في غيرها، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٤٥/٦ — ١٤٦، وطبقات المحدثين ص ٥٣ (٤٨٦) ، وشذرات الذهب ٢٠٦/١.

[٢٠٣٣]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٤٦/٦ — ٣٤٧(١٤٨) .

[٢٠٣٤]- ابو عبد الله، ينظر: طبقات الحفاظ ص ٨٢ (١٥٩) ، وطبقات المحدثين ص ٥٢(٤٦٧) ، وشذرات الذهب ٢٣٦/١.

١٦٥ هـ)[٢٠٣٥]، والنضر بـن عربي (ت ١٦٨ هـ)[٢٠٣٦]، وموسى بن أعين بـن خمدسـق (ت ١٧٧ هـ)[٢٠٣٧]، ومروان بـن شجاع (ت ١٨٤ هـ)[٢٠٣٨]، ومحمد ابـن سلمة (ت ١٩١ هـ)[٢٠٣٩]، وأبـو الحسن بن عبد الملك بن عبد الحميـد (ت ٢٧٤ هـ)[٢٠٤٠]، وحفـص بـن عمـر بـن الصباح سنجة (ت ٢٨٠ هـ)[٢٠٤١]، والحسين بن محمد بن محمد (ت ٣١٠ هـ)[٢٠٤٢]، وعمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة (ت ٥٦٠ هـ)[٢٠٤٣]، والمبارك بن محمد بن محمد (ت ٦٠٦ هـ)[٢٠٤٤]، وعلي بن محمد بـن محمد (ت٦٣٠هـ)[٢٠٤٥]، ومحمد بن عماد بن محمد (ت٦٣٢ هـ)[٢٠٤٦]، وعمـر بـن أبي نصر (ت ٦٥٦هـ)[٢٠٤٧]، وعبدالرزاق بن رزق الله (ت ٦٦١ هـ)[٢٠٤٨]، وعمر بـن محـي الـدين نصر الله (ت ٧٣٧ هـ)[٢٠٤٩]، ومحمد بن أحمد بن رمضان (ت ٧٥٨ هـ)[٢٠٥٠]، وفاطمـة ابنـة أحمد بن محمد (ت ٧٦٦ هـ)[٢٠٥١].

[٢٠٣٥]- وقيـل تـوفي (١٦٦ هـ) ينظـر: سـير أعـلام النبلاء ٣١٨/٧ – ٣١٩(١٠٧) ، وشـذرات الـذهب ٢٦١/١.

[٢٠٣٦]- أبو روح، ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٠٣/٧ – ٤٠٥ (١٤٨) .

[٢٠٣٧]- ينظر: مشاهير علمـاء الأمصـار: محمـد بـن حبـان البسـتي (ت ٣٥٤ هـ) ، تحقيـق م. فلايشـهمر، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٥٩ م، ١٨٦/١(١٤٨٨) ، وطبقات المحدثين ص ٦٩ (٧٢١) .

[٢٠٣٨]- أبـو عمـرو، ينظـر: سـير أعـلام النبلاء ٣٤/٩(٧) ، وطبقـات الحفـاظ ص ١٢٩(٢٦٤) ، وشـذرات الذهب ٣٠٦/١.

[٢٠٣٩]- أبو عبد الله، ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٩/٩(١٣) .

[٢٠٤٠]- ينظر: طبقات المحدثين ص ٢٦٧(٥٩٥) .

[٢٠٤١]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٠٦/١٣.

[٢٠٤٢]- ينظر: المصدر نفسه ٥١٠/١٤ – ٥١٢(٢٨٥) .

[٢٠٤٣]- ينظر: المصدر نفسه ٣٥٢/٢٠(٢٤٠) .

[٢٠٤٤]- مجد الدين، ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٨٨/٢١ (٢٥٢) ، وطبقات المحدثين ص ١٨٧(١٩٩٠) .

[٢٠٤٥]- عـز الـدين، أخـو السـابق، ينظـر: سـير أعـلام النبلاء ٣٥٣/٢٢ – ٣٥٦ (٢٢٠) ، وطبقـات الشـافعية ٨٠/٢ – ٨١ (٣٨٠) .

[٢٠٤٦]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٨٠/٢٢ – ٣٨١(٢٤٢) .

[٢٠٤٧]- ابن عوه، ينظر: شذرات الذهب ٢٨٠/٣.

[٢٠٤٨]- عز الدين، ينظر: طبقات الحفاظ ٥٠٨/١(١١١٨) .

[٢٠٤٩]- زين الدين، ينظر: كتاب الوفيات ١٤٧/١(١٨) .

[٢٠٥٠]- ينظر: المصدر نفسه ٢٠٦/٢(٧١٠) .

[٢٠٥١]- ينظر: المصدر نفسه ٢٩٦/٢(٨٢٧) .

٣- الدينور:

الدينور[٢٠٥٢]؛ بكسر أوله[٢٠٥٣] مدينة من كور الجبل، قرب قرميسين، بينها وبين شهرزور مراحل[٢٠٥٤]، يعود تأريخ بناء هذه المدينة إلى ما قبل الإسلام، حيث يذكر المؤرخ ابن الأثير أن الخزر غاروا على بلاد الفرس في عهد قباذ بن فيروز بن يزدجر حتى وصلوا الى دينور[٢٠٥٥]، وهذا دليل أن هذه المدينة كانت قائمة في العهد الساساني.

دينور والإسلام:

افتتحت دينور سنة (٢١ هـ) في عهد أمير المؤمنين عمر ﷺ، على يد القائد الإسلامي الشهير أبو موسى الأشعري ﷺ، صلحا، ودخل أهلها الإسلام [٢٠٥٦].

وصف المدينة وموقعها:

هي مدينة في وسط الجبال قدرت بثلثي همذان[٢٠٥٧]، ومما يدل على جليل شأنها أن ضرب هذه المدينة سنة (٣٩٨ هـ) وقتل من أهلها عشرات من آلآلاف، لكنه لم يؤثر عليها، وبقيت مدينة كبيرة وعامرة [٢٠٥٨]، وهي مدينة كثيرة البساتين والزروع، ولها مياه وفيرة من جبالها وينابيعها[٢٠٥٩].

المدارس والمراكز العلمية:

تعد هذه المدينة من أكثر بلاد المسلمين اهتماما بالعلم وأهله، ومما يساعد على ذلك كرم أهلها، وتقديرهم لأهل العلم، وإن كان لايخلو القوم من بعض الجهلة الكارهين للعلم[٢٠٦٠]، وتتسم بتخريج واحتضان عدد كبير من أئمة الحديث من الحفاظ والمسندين،

[٢٠٥٢]- ينظر عنها: الكامل ٤١٤/١، ٢٠٨/٩، ومعجم البلدان ٥٤٥/٢، ورحلة ابن بطوطة ٦٨٣/٢، ووفيات الأعيان ٤٤/٣، ومعجم ما استعجم ٦٠٧/٢، وفيض القدير ٤٥٩/٤، ولب اللباب ص ١١١.

[٢٠٥٣]- وقيل بفتحه، ينظر: فيض القدير ٤٥٩/٤، ولب اللباب ص ١١٥، والصحيح ما أثبتناه، وكلمة دينور كلمة كوردية منكونة من كلمتين: (دي) بمعنى القرية، و(نور) اسم لتلك القرية ومعناها قرية النور .

[٢٠٥٤]- ينظر: معجم البلدان ٥٤٥/٢، ومعجم ما استعجم ٤٩/٥، ولب اللباب ص ١١٥.

[٢٠٥٥]- ينظر: الكامل ٤١٤/١.

[٢٠٥٦]- ينظر: المصدر نفسه ١٦/٣.

[٢٠٥٧]- ينظر: معجم البلدان ٥٤٥/٢.

[٢٠٥٨]- ينظر: الكامل ٢٠٨/٩.

[٢٠٥٩]- ينظر: معجم البلدان ٥٤٥/٢.

[٢٠٦٠]- ينظر: الإرشاد ٦٣٨/٢ ومعجم البلدان ٤٥٩/٢.

والجهابذة، على مر العصور، يقول ياقوت: ((وينسب إلى الدينور جماعة كثيرة من أهل الأدب والحديث))[٢٠٦١].

تراجم بعض أئمة الحديث وعلمائه فيها:

ومنهم : محمد بن عبدالعزيز (حي سنة ٢٥٥ هـ)[٢٠٦٢]، وأحمد بن مروان بن محمد (ت ٢٩٨ هـ)[٢٠٦٣]، وعبدالله بن محمد بن وهب (ت ٣٠٨ هـ) ، وعمر بن سهل (ت ٣٣٠ هـ) ، ومحمد بن داود (ت ٣٦٠ هـ)[٢٠٦٤]، وأحمد بن محمد بن السني (ت ٣٦٤ هـ)، وظفران بن الحسن بن الفيرزان (حي سنة ٣٨٤ هـ)[٢٠٦٥]، ويوسف بن أحمد بن كچ (ت ٤٠٥ هـ)، والحسين بن محمد فنجويه (ت ٤١٠ هـ)[٢٠٦٦]، ومحمد بن المظفر بن علي (ت ٤١٥ هـ)[٢٠٦٧]، وعلي بن عبد الملك بن شبانه (ت ٤٣٠ هـ)[٢٠٦٨]، وأحمد بن محمد بن الحسين (ت ٧٦٣ هـ)[٢٠٦٩]، ومكي بن جابار (ت ٤٦٨ هـ)[٢٠٧٠]، وعلي بن محمد بن (ت ٤٦٩ هـ)[٢٠٧١]، وثابت بن بندار بن إبراهيم (ت ٤٩٨هـ)[٢٠٧٢]، وسفيان بن الحسين بن فنجويه (ت ٥٠٩هـ)[٢٠٧٣]، وعلي بن عبدالواحد بن أحمد (ت ٥٢١ هـ)[٢٠٧٤]، ويحيى بن ثابت بن بندار (ت ٥٦٦ هـ)[٢٠٧٥]، وشهدة بنت أبي النصر (ت ٥٧٤ هـ)[٢٠٧٦]، وعلي بن محمد بن اللباد (ت ٦١٤ هـ)[٢٠٧٧]، ومحمد بن أبي الفرج هبة الله (ت ٦٢٣ هـ)[٢٠٧٨]، وعمر بن كرم بن عمر (ت ٦٢٩ هـ)[٢٠٧٩].

[٢٠٦١]- المصدر نفسه ٥٤٥/٢.

[٢٠٦٢]- ينظر: الجرح والتعديل ٨/٨ (٣١) ، وسير أعلام النبلاء ٤٥٧/٤، وفيض القدير ١٩/٥.

[٢٠٦٣]- ينظر: لسان الميزان ٣٠٩/١ (٩٣١) ، والرسالة المستطرفة ص ٥٣.

[٢٠٦٤]- ينظر: سير أعلام النبلاء ١٣٨/١٦ – ١٣٩، وذيل مولد العلماء ٩٢/١(٣٩) .

[٢٠٦٥]- ينظر: تأريخ بغداد ٣٦٩/٩(٤٩٤٤) .

[٢٠٦٦]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٨٣/١٧، والتقييد ص ٢٤٧ – ٢٤٨(٢٩٨) ، وتكملة الاكمال ٤٩٥/٤ – ٤٩٧(٤٧٢) .

[٢٠٦٧]- ينظر: تأريخ بغداد ١٩١/٢، والعلل المتناهية ٨٦٤/٢ (١٤٤٩) .

[٢٠٦٨]- ينظر: تأريخ بغداد ٢٧/١٢ (٦٣٩٢) ، وسير أعلام النبلاء ١٨٢/١٧.

[٢٠٦٩]- الكسار، ينظر: سير أعلام النبلاء ٥١٤/١٧، وطبقات المحدثين ١٢٦/١(١٤٠١) .

[٢٠٧٠]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٤١٣/١٨، وذيل ذيل تأريخ مولد العلماء ٤٨/١(٣٠) .

[٢٠٧١]- اللبان، ينظر: تأريخ بغداد ٣٨٨/٨، وسير أعلام النبلاء ٣٦٩/١٨ – ٣٧٠، والتقييد ص ٤٥١ (٥٥٣) .

[٢٠٧٢]- البقال، ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٠٤/١٩ – ٢٠٥، وطبقات المحدثين ص١٤٦(١٥٩١) ، والتقييد ص٢٢٤(٢٦٧) .

[٢٠٧٣]- ينظر: تذكرة الحفاظ ١٢٥٩/٤.

[٢٠٧٤]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٥٢٥/١٩ – ٥٢٦، وطبقات المحدثين ص ١٥٢(١٦٥٦) .

[٢٠٧٥]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٥٠٥/٢٠ – ٥٠٦.

[٢٠٧٦]- ينظر: المصدر نفسه ٥٤٢/٢٠ – ٥٤٣.

٤- الرُّها:

الرُّها[٢٠٨٠]: بضم أوله والقصر، ويجوز المد (الرُّهاء) [٢٠٨١]، من كبريات مدن الجزيرة بين الموصل والشام، بينهما ستة فراسخ[٢٠٨٢]، وكانت قديما تسمى أذاسا، وهي تسمية رومية [٢٠٨٣]، تتضارب أقوال المؤرخين، فيمن بناها ومتى بنيت ؟

قيل بناها الرهاء بن البلندي، وقيل الرها بن الروم بن لنطي، وقيل الملك الرومي سلوقس[٢٠٨٤]، ويتبين أن أقوالهم متفقة على أن بناءها كان من قبل ملوك الروم، ويرجع بناؤها إلى السنة السادسة من موت الإسكندر[٢٠٨٥].

والرّها - قبل الإسلام - مشهورة بكنائسها وبيعها، وقيل كان بها أكثر من ثلثمائة[٢٠٨٦] كنيسة ودير وبها كنيسة عظيمة تعد إحدى عجائب الدنيا، كما فيها من الآثار العجيبة لا توجد في غيرها من بلاد العالم [٢٠٨٧].

الرُّها والإسلام:

يذهب جمهور المؤرخين أنها فتحت سنة (١٩ هـ) [٢٠٨٨]، على يد القائد العام للمسلمين، عياض بن غنم، بمساعدة القائد أبو موسى الأشعري، صلحا[٢٠٨٩]، واشترط القائد عياض في

[٢٠٧٧]- ينظر: التقييد ص ٤١٥ – ٤١٦.

[٢٠٧٨]- البيع، ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٦٢/٢٢ – ٢٦٣.

[٢٠٧٩]- الحمامي، ينظر: المصدر نفسه ٣٢٥/٢٢ – ٣٢٦، وطبقات المحدثين ص ١٩٤(٢٠٥٦) ، وذيل التقييد ٢٥٠/٢(١٥٥٠) .

[٢٠٨٠]- ينظر: تأريخ خليفة ص ١٣٨ – ١٣٩، فتوح البلدان ص ١٧٦ – ١٧٩، فتوح الشام ١٢٧/٢ – ١٣٠، تأريخ اليعقوبي ١٥٧/١،نزهة المشتاق ٦٦٣/٢، البدء والتأريخ، مطهر بن طاهر المقدسي (ت٥٠٧ هـ) مكتبة الثقافة الدينية– القاهرة (د. ت)، ٩/٤، وأحسن التقاسيم ١٣٧/١، والمنتظم ٢٨١/٤، ومعجم البلدان ١٢٧/١ – ١٢٨، ٤٦٥، ١٠٦/٣ – ١٠٧، وبغية الطلب ٨٣/١، ١٠٩، والبداية والنهاية ٧٦/٧، ٩٧، وطبقات الشافعية ٢٤٢/٧ – ٢٤٧ (٩٤٧) .

[٢٠٨١]- ينظر: معجم البلدان ١٠٦/٣.

[٢٠٨٢]- ينظر: تأريخ اليعقوبي ١٥٧/١، وتقويم البلدان ص ٢٧٧، ولب اللباب ص ١٢٠.

[٢٠٨٣]- ينظر: معجم البلدان ١٠٦/١، ١٢٧، ٢٨٢/٢.

[٢٠٨٤]- ينظر: فتوح البلدان ١٢٧/٢ – ١٣٠، ومعجم البلدان ١٠٦/٣ – ١٠٧.

[٢٠٨٥]- ينظر: المصدر نفسه ١٠٦/٣، وقيل بعد دولة الاسكندر باثنتي عشرة سنة، ينظر: بغية الطلب ٨٣/١.

[٢٠٨٦]- وقيل: مأتان، ينظر: نزهة المشتاق ٦٦٣/٢.

[٢٠٨٧]- ينظر: البدء والتاريخ ٩/٤، وأحسن التقاسيم ١٣٧/١، ومعجم البلدان ٤٦٥/٢.

[٢٠٨٨]- وقيل سنة(١٦ هـ) ، ينظر: العبر ٢٠/١، وقيل سنة (١٨ هـ) ، ينظر: تأريخ خليفة ص ١٣٨.

[٢٠٨٩]- ينظر: المصدر نفسه ص ١٣٨ – ١٣٩، وفتوح البلدان ص ١٧٦ – ١٧٨، وفتوح الشام ١٢٧/٢، والمنتظم ٢٨١/٤.

عقد الصلح على أهلها، أن يكون لهم هيكلهم، وشرط أن لا يحدثوا كنيسة، وعليهم معونة المسلمين على عدوهم[٢٠٩٠].

ومما جاء في المعاهدة[٢٠٩١] :

((بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من عياض بن غنم ومن معه من المسلمين، لأهل الرها، إني أمنتهم على دمائهم وأموالهم وذراريهم ونسائهم ومدينتهم وطواحينهم إذا أدوا الحق الذي عليهم)).

وصف المدينة وموقعها:

تقع قرب قلعة الروم، من الجهة الشرقية الشمالية لنهر الفرات[٢٠٩٢]، وهي وسطة من المدن، والغالب على سكانها النصارى، وفيها مياه كثيرة وزروع [٢٠٩٣].

تراجم بعض ائمة الحديث وعلمائه فيها:

منهم : سنان بن يزيد[٢٠٩٤]، ويزيد بن سنان بن يزيد[٢٠٩٥]، وبكير بن فيروز[٢٠٩٦]، وبكير بن فيروز[٢٠٩٧]، وزيد بن أبي أنيسة (ت١٢٤هـ)[٢٠٩٨]، ويحيى بن أبي أنيسة (ت١٤٦هـ)[٢٠٩٩]، وقتادة بن الفضل بن عبدالله (ت٢٠٠هـ)[٢١٠٠]، وسعيد بن مروان بن علي (ت ٢٥٢ هـ)[٢١٠١]،

[٢٠٩٠]- ينظر: فتوح البلدان ص ١٧٦.

[٢٠٩١]- المصدر نفسه ص ١٧٩.

[٢٠٩٢]- ينظر: تقويم البلدان ص ٢٧٧.

[٢٠٩٣]- ينظر: نزهة المشتاق ٦٦٣/٢.

[٢٠٩٤]- أبو حكم، تابعي، توفي وعمره (١٢٦ هـ) ، وغزا ثمانين غزوة، ينظر: تأريخ بغداد ٢١٣/٩ (٤٧٩٠) ، وتهذيب التهذيب ٢١٤/٤ (٤٢٨) .

[٢٠٩٥]- ابو فروة، مولى بني تيم، ابن السابق، إما تابعي أو تابع تابعي، ينظر: الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢٠٩/٣.

[٢٠٩٦]- تابعي من الطبقة الثالثة، ينظر: الجرح والتعديل ٤٠٢/٢(١٥٨٠) ، وتقريب التهذيب ١٢٨/١(٧٦٤) .

[٢٠٩٧]- آخر غير الأول، من الطبقة السادسة، ينظر: المصدر نفسه ١٢٨/١(٧٦٥) .

[٢٠٩٨]- أبو أسامة، قيل توفي (١٢٥ هـ) ، ينظر: سير أعلام النبلاء ٨٨/٦ – ٨٩(٢٢) ، وطبقات المحدثين ص ٤٥ (٣٨٣) .

[٢٠٩٩]- أخو السابق، ينظر: ميزان الاعتدال ١٦٢/٧ – ١٦٤(٩٤٧١) .

[٢١٠٠]- من الطبقة التاسعة، ينظر: الثقات ٢٢/٩(١٤٩٧١) ، تقريب التهذيب ٤٥٣/١(٥٥١٩) .

[٢١٠١]- ينظر: التعديل والجرح، سليمان بن خلف بن سعد الباجي(ت ٤٧٤ هـ) ، تحقيق د. أبو لبابة حسين، ط ١، دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م، ١٠٨٨/٣(١٢٧٧)، رجال صحيح البخاري، احمد بن محمد بن الحسين البخاري، ت ٣٩٨ هـ، تحقيق عبد الله الليثي، ط ١، دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٧ هـ، ٨٧٢/٢(١٤٨٦) .

وأحمد بن سليمان بن عبدالملك (ت٢٦١هـ)[٢١٠٢]، وعبدالله بن أبي فروة يزيد بن محمد حي سنة (٣٠٣ هـ)[٢١٠٣]، والحسن بن الحسين (ت ٤٥٥ هـ)[٢١٠٤]، وعبدالقادر بن عبدالله (ت٦١٢هـ)[٢١٠٥]، وعمر بن أحمد بن ألياس بن خضر (ت٧١٣هـ)[٢١٠٦]، وعلي بن أحمد بن إلياس بن خضر (!)[٢١٠٧]، ومحد بن عمر بن إلياس (ت ٧٢٤ هـ)[٢١٠٨]، ويوسف بن إسحاق بن إبراهيم (ت ٧٣٥ هـ)[٢١٠٩]، ومحمد بن محمد بن عمر بن إلياس (ت ٧٣٨ هـ)[٢١١٠]، وعبد الله بن عبدالله (ت ٧٤١ هـ)[٢١١١]، وأحمد بن حسن بن أبي بكر (ت ٧٧٦ هـ)[٢١١٢]، وأحمد بن محمد بن أحمد بن عمر (ت ٧٧٧ هـ)[٢١١٣].

٥- سِنْجار:

سنجار[٢١١٤]، بكسر أوله، وسكون ثانيه، مدينة معروفة ومشهورة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام، قيل سميت سنجار باسم بانيها سنجار بن البلندي بن مالك بن دعر بن بويب بن عنقاء بن مدين بن إبراهيم[٢١١٥] عليه السلام.

[٢١٠٢]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٧٥/١٢، تذكرة الحفاظ ٥٥٩/٢(٥٨٠) ، طبقات المحدثين ص ٩٤(١٠٥٠) ، وقد جعل تأريخ وفاته سهوا، أو خطأ من النساخ والطباعين، سنة(٦١ هـ)!

[٢١٠٣]- مولى بني تيم، ينظر: تأريخ بغداد ١٩٦/١٠(٥٣٣٩) .

[٢١٠٤]- ينظر: ذيل مولد العلماء ص ٢١٦(٣٠٨) ، ميزان الاعتدال ٢٣٢/٢(١٨٣٥) ، لسان الميزان ٢٠١/٢(٩٠٧) .

[٢١٠٥]- ابو محمد، ينظر: التقييد ص ٣٥٢ – ٣٥٣(٤٤٠) ، تهذيب الأسماء واللغات ١٥١/٣، ذيل التقييد ١٣٨/٢(١٣٠٣) ،سير أعلام النبلاء ٧١/٢٢ – ٧٣، تذكرة الحفاظ ١٣٨٧/٤ – ١٣٨٨(١١١٧) .

[٢١٠٦]- ينظر: ذيل التقييد ٢٣٢/٢(١٥٠٧) ، البداية والنهاية ٧٠/١٤.

[٢١٠٧]- بهاء الدين، أخو السابق، لم اظفر بوفاته، ينظر: ذيل التقييد ١٨٠/٢(١٣٨٩) .

[٢١٠٨]- أبو العز، شمس الدين، روى عنه الإمام الذهبي، هو ابن أخ السابق، وابن الأسبق، ينظر: معجم المحدثين ص ٢٥٢.

[٢١٠٩]- ينظر: الدرر الكامنة ٢١٩/٦ – ٢٢٠(٢٥٨٨) .

[٢١١٠]- ناصر الدين، ابن صاحب الوفاة(٧٢٤ هـ) ، ينظر: كتاب الوفيات ص ١٩١(٦٢) ، والدرر الكامنة ٤٧٢/٥(١٩٠٧) .

[٢١١١]- امين الدين، ينظر: معجم المحدثين ص ١٢١.

[٢١١٢]- المسند شهاب الدين، ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ١٦٢، والتحفة اللطيفة في تأريخ المدينة الشريفة، السخاوي، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٩٣ م، ٣٠٠/٢.

[٢١١٣]- جمال الدين من آل إلياس الخضر – المار تراجمهم – قيل توفي ٧٦٧ هـ، ينظر: طبقات الشافعية ٨١/٣ – ٨٢(٨٣٥) ، وشذرات الذهب ٢٥٠/٣.

[٢١١٤]- ينظر: فتوح البلدان ص ١٨١- ١٨٢ ، وتأريخ الرسل والملوك ٣/ ٤٨٢،٥٥٧، وأحسن التقاسيم ص ١٣٣- ١٣٤، ورحلة ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الأندلسي، ت ٦١٤ هـ، دار الكتاب اللبناني – بيروت (د. ت)، ص ١٧١ والكامل ١٤١/١٠، ومعجم البلدان ٢٦٢/٣، ورحلة ابن بطوطة ٢٥٧/١

ويقال أن سفينة نوح لما مرت بها نطحت بجبل سنجار فقال نوح [٢١١٦] :
((هذا سن جبل جار علينا، فسيمت سنجار)) .
وقيل أن السلطان سنجر بن ملك شاه ولد بها فسميت باسمه [٢١١٧].
أورد ياقوت حكايات وأساطير عديدة ،لاتعدو كونها إسرائيليات، لايمكن تصديقها، لذا نراه يشكك هو بنفسه في هذه الأخبار ويعلق على بعضها بقوله[٢١١٨]:
((وليست أحقق هذا والله أعلم به)) .
والذي نرجحه في سبب تسمية بسنجار هو مارجحه اللغوي المشهور حمزة الأصبهاني حيث ذهب أن سنجار تعريب سنكار، لكن لم يفسر ذلك[٢١١٩]، وتفسيره هين للملم باللغة الكوردية، حيث جاءت هذه الكلمة من الكلمة الكوردية (ژنكار) فحرفت إلى سنكار ثم إلى سنجار بمرور الزمن، و(ژنكار) في لغة الكورد يعني (الصدأ) .[٢١٢٠]

وصف المدينة وموقعها:

سنجار مدينة مسورة، في وسطها قلعة [٢١٢١]، وحولها حصن كبير[٢١٢٢]، تتمتع هذه المدينة بوفرة مياهها وأنهارها، فالثرثار - وهو نهر عظيم - ينبع شرقي هذه المدينة [٢١٢٣]، وفي وسطها نهر جار، وهي مدينة عامرة[٢١٢٤]، وليس في الجزيرة بلد فيه نخل غير سنجار [٢١٢٥]، كما في واديها بساتين ومزارع.[٢١٢٦]

تراجم بعض أئمة الحديث وعلمائه فيها:

، وتقويم البلدان ص٢٨٣، والبداية والنهاية١١/١٦٥،١٥٧، ١٢/ ١٠٩، وطبقات الشافعية ٢ /٢٨، ولب اللباب ص٤١.

[٢١١٥]- ينظر: معجم البلدان ٣/٢٦٢.

[٢١١٦]- المصدر نفسه ٣/٢٦٢.

[٢١١٧]- والصحيح أن السلطان سنجر بن ملك شاه – واسمه أحمد – ولد بهذه المدينة سنة (٤٧٧ هـ) وسمي باسم المدينة وليس كما زعم ياقوت، ينظر: الكامل ١٠/١٤١.

[٢١١٨]- معجم البلدان٣/٢٦٣.

[٢١١٩]- ينظر: المصدر نفسه ٣/٢٦٢.

[٢١٢٠]- لأن الجبال المحيطة بها على لون الصدأ .

[٢١٢١]- ينظر: تقويم البلدان ص٢٨٣.

[٢١٢٢]- ينظر: الكامل ٤/٤٦٣.

[٢١٢٣]- ينظر: المصدر نفسه ٤/٣١١.

[٢١٢٤]- ينظر: معجم البلدان ٣/٢٦٢.

[٢١٢٥]- ينظر: المصدر نفسه٣ /٢٨٣.

[٢١٢٦]- ينظر: المصدر نفسه ٣/٢٦٢.

منهم : أبو هشام سعد [٢١٢٧]، وعبيدة بن حسان[٢١٢٨]، وإبراهيم بن رحمون[٢١٢٩]، ونصر بن عبد الملك[٢١٣٠]، وعمرو بن عبد الجبار بن حسان [٢١٣١]، ومروان بن محمد [٢١٣٢]، والحارث بن أسد بن عبد الله [٢١٣٣]، والوليد بن عزور[٢١٣٤]، وأبوإسحاق السنجاري[٢١٣٥]، سعيد بن هاشم (ت٢٢٤ هـ)[٢١٣٦]، علي بن إسماعيل (حي سنة٦٢٩ هـ)[٢١٣٧]، يووسف بن حسن بن علي (ت٦٦٣ هـ) [٢١٣٨]، والخضر بن الحسن بن علي (ت ٦٨٦ هـ) [٢١٣٩]، ومحمد بن المحب علي (ت ٧٢٢ هـ) [٢١٤٠]، عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر (حي سنة ٧٤٠ هـ)[٢١٤١]، وعبدالقادر بن محمد بن أبي الكرم[٢١٤٢]، وأحمد بن إبراهيم بن أحمد (ت ٧٤٢ هـ) [٢١٤٣]،

[٢١٢٧]- تابعي، ينظر: التاريخ الكبير ٦٦/٤(١٩٨١) ، والثقات ٢٩٦/٤(٢٩٨٧)، والمقتنى في سرد الكنى ١٢١/٢ (٦٣١٨) .

[٢١٢٨]- تابعي، ينظر: التاريخ الكبير ٨٦/٦ (١٧٩٠) ، والجرح والتعديل ٩٢/٦(٤٧٥) ، ٨٧/٨، وميزان الاعتدال ٣٥/٥(٥٤٦٧) .

[٢١٢٩]- من أتباع التابعين، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٤٢/٢١، وتذكرة الحفاظ ١٣٤١/٤، وتهذيب التهذيب ١١٨/٢.

[٢١٣٠]- من الأتباع أوأتباع الأتباع، ينظر: تهذيب الكمال ٣٩٣/١٧ ،٣٢٩/٢٨، وسير أعلام النبلاء ٣٥٤/١١، والتحقيق في أحاديث الخلاف ٣٧/٢ (٩٦٧) .

[٢١٣١]- أبو معاوية، من الأتباع أوأتباع الأتباع ، ينظر: تهذيب الكمال ٤٨٦/١٦، وضعفاء العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي(ت ٣٢٢ هـ) ، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، ط ١، دار المكتبة العلمية – بيروت، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م، ٢٨٧/٣ (١٢٨٦) ، وميزان الاعتدال ٣٢٧/٥.

[٢١٣٢]- من الطبقة العاشرة ينظر: الثقات ١٧٩/٩، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١١٤/٣(٣٢٨٩) ، ولسان الميزان ٣٦٦/١.

[٢١٣٣]- من الطبقة الحادية عشرة ينظر: تهذيب التهذيب ١١٨/٢(٢٢٧)، وتقريب التهذيب ١٤٥/١(١٠١٠) .

[٢١٣٤]- أقرانه وشيوخه من الطبقة الحادية عشرة، ينظر: الاكمال لابن ماكولا ٤٦٤/٢، وتكملة الإكمال ١٥٦/٤(٤١٤٥) ، وتقريب التهذيب ٤٨٥/١(٥٩٨٨) .

[٢١٣٥]- معاصره توفي ٢٢٩ هـ، ينظر: تهذيب الكمال ١٨٤/٢٩ – ١٨٥، وتهذيب التهذيب ٣٤٢/١٠.

[٢١٣٦]- ينظر: معرفة الثقات: أحمد بن عبد الله العجلي(ت ٢٦١ هـ) ، تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط ١، مكتبة الدار – المدينة المنورة، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م، ٤٠٥/١ (٦١٧) ، ولسان الميزان ٤٧/٣.

[٢١٣٧]- ينظر: ميزان الاعتدال ٦٨/٦، ٤٨٣، ٤٨٤، والإصابة ٣٦٨/٦.

[٢١٣٨]- بدر الدين، ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٧٦/٢٢، ٣٠٩/٢٣، وتذكرة الحفاظ ١٤٤٨/٤(١١٤٩) .

[٢١٣٩]- برهان الدين الزرزاري، ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ٧٩.

[٢١٤٠]- ابن أبي الفتح، ينظر: المصدر نفسه ص ١٠٢، وذيل التقييد ١٨٥/١.

[٢١٤١]- جمال الدين، ينظر: المصدر نفسه ٣٧/٢ – ٣٨ (١١٢٠) .

[٢١٤٢]- تاج الدين، معاصره أو تلميذه توفي(٧٤١ هـ) ، ينظر: المصدر نفسه ٢٣٦/١، ١٤١/٢(١٣٠٨) .

[٢١٤٣]- أبو العباس، ينظر: معجم المحدثين ص ١٢، كتاب الوفيات ٤١٣/١(٣١٢) .

ومحمد بن محمد بن أحمد (ت ٧٤٩ هـ)[٢١٤٤]، وصالح بن أبي بكر بن إبراهيم (ت ٧٤٩ هـ) [٢١٤٥]، وعبد الله بن إبراهيم بن خليل (ت ٨١٩ هـ) [٢١٤٦].

٦- ميّافارقين

ميافارقين[٢١٤٧]: بفتح أوله وتشديد ثانيه، قاعدة ديار بكر، وقيل أنها من بلاد الجزيرة، وقيل من أرض أرمينية[٢١٤٨]، تقع المدينة شرقي دجلة على مرحلتين منها، تبعد عن الموصل مسيرة ستة أيام[٢١٤٩]، قيل إن الفرس هم أول من بناها، وأن فارقين كلمة فارسية أصلها بارجين يعني أحسنوا في بنائها وخندقتها [٢١٥٠]، والذي عليه الاعتماد وهو مذهب جمهور المؤرخين والبلدانيين أنها من بناء الروم لأنها قريبة من بلادهم، وكانت قبل ظهور الإسلام تحت إدارتهم ، وكنائسها وبيعها أيضا شاهد على ذلك[٢١٥١].

اختلق المؤرخون حكايات كثيرة في تأريخ هذه المدينة[٢١٥٢]، والأقرب للصواب، هو أن ملك الروم، أراد أن يبني في تلك البقاع مدينة حصينة، تكون قاعدة لجيشه فاختار هذا المكان لوفرة مياهه وبساتينه، وتزوج من بنات شيخ الجبل (الكورد) وقال: ((اخترت أن أبني ههنا مدينة لا يكون على وجه الأرض مثلها ولا أحسن منها ولا أمنع ... إلخ)) [٢١٥٣].

ميافارقين والإسلام:

تحررت هذه المدينة، على يد فاتح بلاد الجزيرة والموصل عياض بن غنم ﷺ سنة (١٧ هـ) في عهد أمير المؤمنين عمر ﷺ، صلحا، وقيل صلحا فتحا، والرأي الأول أصوب[٢١٥٤].

[٢١٤٤]- قوام الدين الكاكي، ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ٥٧، ١١٦، وكشف الظنون ١٨٢٤/٢.

[٢١٤٥]- تقي الدين، ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ١١٩.

[٢١٤٦]- جمال الدين أبو أحمد، ينظر: المصدر نفسه ص ٢٦١ – ٢٦٦.

[٢١٤٧]- ينظر عنها: فتوح البلدان ص ١٨٠، وتأريخ خليفة ص ٤٥٤، وفتوح الشام ١٥٤/٢ – ١٥٨، وسفر نامة ص ٣٩٤، ونزهة المشتاق ٦٦٣/٢، وتأريخ الفارقي ص ٩ – ١٣، ومعجم البلدان ٢٣٥/٥ – ٢٣٨، والكامل ٥٣٤/٢، ٥٩٢/٨، وبغية الطلب ١١٣٠/٣ – ١١٣١، وتقويم البلدان ص ٢٧٩، ولب اللباب ص ٢٥٦.

[٢١٤٨]- ينظر: نزهة المشتاق ٦٦٣/٢، وتقويم البلدان ص ٢٧٩.

[٢١٤٩]- ينظر: المصدران نفسهما ٦٦٣/٢، ص ٢٧٩.

[٢١٥٠]- ينظر: معجم البلدان ٢٣٥/٥ – ٢٣٦.

[٢١٥١]- ينظر: فتوح الشام ١٥٤/٢ – ١٥٦، ونزهة المشتاق ٦٦٣/٢، ومعجم البلدان ٢٣٦/٥.

[٢١٥٢]- ينظر: فتوح البلدان ١٥٤/٢ – ١٥٨، ومعجم البلدان ٢٣٦/٥ – ٢٣٧.

[٢١٥٣]- فتوح البلدان ١٥٥/٢.

[٢١٥٤]- ينظر: فتوح البلدان ص ١٨٠، وتأريخ خليفة ص ٤٥٤، وفتوح الشام ١٥٧/٢ – ١٥٨، ومعجم البلدان ٢٣٨/٥.

وصف المدينة وموقعها:

مدينة حصينة ذات حصن عظيم من حصون الروم، يحيط بها سور كبير من حجر أبيض، في حضيض جبل، مبني بالحجارة والآجر[٢١٥٥]، لها عدد من الأبواب، منها باب الفرح والغم[٢١٥٦]، قال ياقوت من صفاتها أنها ((إلى يومنا هذا سنة (٦٠٢ هـ) لم تؤخذ عنوة قط))[٢١٥٧].

كما يقول عن سكانها[٢١٥٨] :

((يسكنه في زماننا الأكراد الشامية)) .

وهي مدينة ذات مناخ طيب، على مقربة من نهر دجلة، وفي داخلها نهر جار، يسقي بساتينها، ويخرق دورها[٢١٥٩].

المدارس والمراكز العلمية:

تخرج من هذه المدينة عدد كبير من أئمة العلماء - وبالأخص أئمة الحديث - وكان أمراء وحكام[٢١٦٠] الكورد الغالبين على هذه البلاد، قد تركوا بصمات كبيرة على هذه المدينة حتى أصبحت قبلة علماء الإسلام، يشد إليها الرحال من جميع بلاد الإسلام، قال ابن أبي جرادة في ترجمة نصر الدولة الكوردي[٢١٦١] :

((وعدل في رعيته وتنعم تنعما لم يسبق إليه، وكان لأهل الدين والعلم عنده مقدار عظيم ... إلخ)).

ويقول ابن الأثير[٢١٦٢]:

((ورخصت الأسعار في أيامه، وتظاهر الناس بالأموال، ووفد إليه الشعراء، وأقام عنده العلماء والزهاد)).

[٢١٥٥]- ينظر: فتوح البلدان ١٥٤/٢ – ١٥٦، ونزهة المشتاق ٦٦٣/٢، والكامل ٥٩٢/٨، ومعجم البلدان ١٥٥/٢ – ١٥٦.

[٢١٥٦]- لصورتين منقوشتين هناك على الحجارة، فالفرحان، في صورة رجل يلعب بيديه، والحزين، في صورة رجل حامل على رأسه حجارة، والآن يسمى هذا الباب، باب القصر العتيق(أي زمن ياقوت) ، ينظر: معجم البلدان ٢٣٨/٥.

[٢١٥٧]- المصدر نفسه ٢٣٧/٥.

[٢١٥٨]- المصدر نفسه ٢٣٦/٥.

[٢١٥٩]- ينظر: فتوح الشام ١٥٤/٢، وتقويم البلدان ص ٢٧٩.

[٢١٦٠]- ينظر: الكامل ٣٥/٩(أحداث سنة ٣٧٣ هـ) ، ٥١٥/١١ وما بعدها (أحداث سنة ٥٨١ هـ) ، وبغية الطلب ١١٣٠/٣ – ١١٣١ وتأريخ الفارقي ص ٩ – ٤٠.

[٢١٦١]- بغية الطلب ١١٣٠/٣.

[٢١٦٢]- الكامل ١٨/١٠.

تراجم بعض أئمة الحديث وعلمائه فيها:

منهم : عبدالله بن المبارك بن إبراهيم (حي سنة ٣٣٨ هـ)[٢١٦٣]، والحسن بن إبراهيم بن برهون (ت ٥٢٨ هـ)[٢١٦٤]، ويحيى بن عبد الرحمن بن حبيش (ت ٥٢٩ هـ)[٢١٦٥]، ومحمد بن عبدالملك بن عبدالحميد (ت ٥٦٤ هـ)[٢١٦٦]، علي بن علي بن سعادة (ت ٦٠٢ هـ)[٢١٦٧]، ويونس بن محمد بن محمد (ت ٦٢٨ هـ)[٢١٦٨]، ومحمود بن محمد بن أحمد (حي سنة ٦٤٦ هـ)[٢١٦٩]، ومروان بن عبد الله بن فيرة (حي سنة ٦٤٧ هـ)[٢١٧٠]، وعبدالواحد بن علي بن أحمد (ت ٦٨٤ هـ)[٢١٧١]، وعبد الله بن مروان بن فيروز (ت ٧٠٣ هـ)[٢١٧٢]، وأحمد بن سعد الله بن مروان (ت ٧٣٧ هـ)[٢١٧٣]، ومحمد بن أحمد بن خالد (ت ٧٤١ هـ)[٢١٧٤]، ومحمد بن عبد الله بن عبدالرحمن (ت ٧٤٧ هـ)[٢١٧٥]، ومحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨ هـ)[٢١٧٦]، ومحمد بن

[٢١٦٣]- وقيل عبيد الله، ينظر عنه مسند الشهاب ١٤٧/٢، ١٥٤.

[٢١٦٤]- وسماه ابن الأثير خطأ فرهون، ينظر عنه: المنتظم ٣٧/١٠(٥٠) ، والكامل ٢٧٧/٩، وسير أعلام النبلاء ٦٠٨/١٩ – ٦٠٩(٣٥٥).

[٢١٦٥]- ينظر: تهذيب الكمال ٤٦٣/١٥، وسير أعلام النبلاء ٣١٠/٢١، ٤١٣، وتكملة الإكمال ٢٢٢/٢ (١٤٧٢) .

[٢١٦٦]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٥٠٠/٢٠ – ٥٠١، وتذكرة الحفاظ ١٣٢٠/٤.

[٢١٦٧]- ويلقب بالجنيس، ينظر: تكملة الإكمال ٢٢٣/٢ (١٤٧٤).

[٢١٦٨]- ويلقب بالبدر، ينظر: تذكرة الحفاظ ١٤٠٧/٤،١٣٢٩،وسير أعلام النبلاء ٥٥٧/٢٠، ٢٨٧/٢١، ٣٠٦/٢٢، ولسان الميزان ٧٥/٥.

[٢١٦٩]- ينظر: المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) ، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٩٦ م، ٢٢١/٢.

[٢١٧٠]- الملقب بدر الدين أبو الحكم، نقل صاحب المسند المستخرج على صحيح مسلم ألقاب مختلفة لهذا المحدث، ولا نعلم هل الوهم منه، أم من النساخ فيما بعده، فمن هذه الألقاب: فيرة، قرة، قبرة، ميرة، فترة، حبرة، قيرة، مرة، وقد اخترنا اللقب الأول لأنه تكرر في المسند أكثر من غيره، وإلا فالألقاب القريبة لألقاب الكورد هما(ميرة وقيرة وفيره) ، ينظر تفصيل ذلك: المسند المستخرج ١٨٤/١، ٢٥٦، ١٤٥/٢، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٣٦، ٣٩٤، ٣٩٦، ٤٩٧، ٤٩٩، ١٥٠/٣، ١٧٤. . الخ.

[٢١٧١]- القرشي: ينظر: المقصد الأرشد ١٧٢/٢ – ١٧٣(٦٥٦) .

[٢١٧٢]- زين الدين، وقيل لقبه(فيره) ، ينظر: معجم المحدثين ١٣٠/١ – ١٣١، وطبقات المحدثين ص ٢٢٦(٢٣٣٠) ، والدارس ٢١١/١.

[٢١٧٣]- شرف الدين، ينظر: كتاب الوفيات ١٤٣/١، والدرر الكامنة ١٥٦/١(٣٧٧) .

[٢١٧٤]- بدر الدين، ينظر: كتاب الوفيات ٣٨١/١ (٢٧٠) ، وذيل تذكرة الحفاظ ص ١١١، وذيل التقييد ٤٢/١ – ٤٤(٤٣) .

[٢١٧٥]- تقي الدين، ينظر: كتاب الوفيات ٣٠/٢(٤٦١) ، وذيل التقييد ١٤٠/١.

[٢١٧٦]- الإمام الذهبي التركماني ،ينظر عنه: ذيل تذكرة الحفاظ ٣٤٧/١ – ٣٤٩، وذيل التقييد ٥٣/١ – ٥٤.

عبدالعزيز ابن إبراهيم (ت ٧٤٩ هـ)[٢١٧٧]، وعمر بن عبد العزيز بن عبدالله (ت ٧٤٩ هـ)[٢١٧٨]، ومحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن (ت ٧٥٤ هـ)[٢١٧٩]، ومحمد بن أبي القاسم بن إسماعيل (ت ٧٥٧ هـ)[٢١٨٠]، ومحمد بن إسماعيل ابن المظفر (ت ٧٦١ هـ)[٢١٨١]، ويحيى بن عبد الله بن مروان بن فير (ت ٧٦٣ هـ)[٢١٨٢]، والقاسم بن عبدالرحمن بن خرز (ت) [٢١٨٣].

٧- نهاوند:

نهاوند[٢١٨٤]: بفتح النون الأولى - وتكسر - والواو مفتوحة، مدينة عظيمة في قبلة همذان، بينهما ثلاثة أيام[٢١٨٥].

قيل من نيوهاوند ومعناه الخير المضاعف، وقيل سميت بذلك لأنهم وجدوها كما هي[٢١٨٦]، ويقال أيضا أنها من بناء نوح، وإنما اسمها نوح :أوند ، فخفف[٢١٨٧]، وكل ذلك

[٢١٧٧]- شمس الدين بن نباتة، ينظر: المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ١٥٢/٣، وكتاب الوفيات ١١٨/٢(٦٠٢) ، وذيل التقييد ٥٥/١، ٧٨، ٢٥١، ٢٥٣، ٤٤٢.

[٢١٧٨]- زين الدين، ينظر: معجم المحدثين ١٨٢/١، وكتاب الوفيات ١٠٧/٢ – ١٠٨(٥٨٥) .

[٢١٧٩]- كمال الدين أبو بكر، أخو المترجم له بالوفاة (٧٤٧ هـ) ، ويحمل نفس الاسم مع أخيه، لكن القابهم مختلفة، ينظر عنه: ذيل التقييد ١٤٠/١.

[٢١٨٠]- ناصر الدين، ينظر: كتاب الوفيات ١٩٣/٢ (٦٩٥) ، وذيل التقييد ٥٧/١، ١٢١، ٢٠٩، ٢٧٦، ٢١١/٢.

[٢١٨١]- ناصر الدين أبو القاسم، ينظر: ذيل التقييد ٥٧/١، ١٢١، ١٢٨، ١٨٦، ١٩٩، ٢٠٩، ٢٧٧، ٢٨١، ٤٢/٢، ٢١١، وأبجد العلوم ٥٩/٣.

[٢١٨٢]- فتح الدين أبو زكريا، ينظر: كتاب الوفيات ٢٥٢/٢، والدرر الكامنة ١٨٨/٦(٢٥٠٩) ، وطبقات المحدثين ٢٥١/٢ – ٢٥٢ (٧٧٠) ، والدارس ٣٥/١.

[٢١٨٣]- وقيل حزر وقيل بن حزم لكن الخطيب البغدادي رجح ما أثبتناه في الأعلى، لم نقف على تأريخ وفاته من المرجح أن تكون وفاته في بداية القرن الخامس، لذكر الخطيب له، ينظر: سؤلات حمزة، علي بن عمر أبو الحسن الدار قطني (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط ١، مكتبة المعارف – الرياض، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م، ص ٢٥١(٣٦٢) ، تهذيب مستمر الأوهام، علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا(ت ٤٧٥ هـ) ، تحقيق سيد كسروي، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٠ هـ، ٢٠٣/١، وتهذيب الكمال ١٩٤/١٢، وتهذيب التهذيب ٢٢٣/٤.

[٢١٨٤]- ينظر عنها: تأريخ خليفة ص ١٤٧- ١٥٠، وفتوح البلدان ص ٣٠٠- ٣٠٤، وتأريخ الرسل والملوك ٥٠٥/٢، ٥١٨ – ٥٢٣، وأحسن التقاسيم ص ٢٦٠، وتأريخ واسط، أسلم بن سهل الرزاز الواسطي(ت ٢٩٢ هـ) ، تحقيق كوركيس عواد، ط ١، عالم الكتب – بيروت، ١٤٠٦ هـ، ص ٣٤، الكامل ٧/٣، ١٦، ٢٣، ومعجم البلدان ١٣٧/١، ٤٩/٥، ٣١٣، والبداية والنهاية ٨٩/٧، ١٠٥ – ١١٢، ومقدمة ابن خلدون ص ٧٠.

[٢١٨٥]- ينظر: فتوح البلدان ص ٣٠٠، ومعجم البلدان ٣١٣/٥.

[٢١٨٦]- ينظر: المصدر نفسه ٤٩/٥، ٣١٣.

تخمين لا يستند إلى بحث علمي أو نقل صحيح، وهي مدينة عريقة من مدن الجبل وأقدمها، وكانت تحت حكم الإمبراطورية الساسانية، وحكام الكورد قبل الإسلام إلى عهد أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه [٢١٨٨].

نهاوند والإسلام:

بعد وقعة حُلوان وجلولاء، لاذ فلول الفرس بالفرار قهقريا مع ملكهم وقادتهم إلى منطقة نهاوند، ومعهم (١٥٠ ألف) مقاتل للمواجهة المصيرية مع المسلمين، والتقى الجمعان قرب نهاوند، وكان على رأس جيش المسلمين الأمير نعمان بن مقرن المزني وقد انضم إليه عدد من قادة المسلمين .

نازل المسلمون الفرس وجموعهم، فانهزم الفرس شر هزيمة، ونصر الله المسلمين، وسميت الوقعة بفتح الفتوح لأنه لم يكن للفرس بعده اجتماع، وملك المسلمون ديارهم وأموالهم [٢١٨٩].

بعد نهاية المعركة وبعد استشهاد القائد العام للمسلمين نعمان بن مقرن، خلفه في القيادة حذيفة بن اليمان، حيث مضى إلى مدينة نهاوند وصالح أهلها فدخل المدينة مصالحة [٢١٩٠]، اختلف المؤرخون في تأريخ فتحها على عدة أقوال[٢١٩١]، والمرجح عند الجمهور أنها فتحت سنة (٢١ هـ) [٢١٩٢].

وصف المدينة وموقعها:

تقع هذه المدينة في منطقة جبلية وعرة، وفي وسطها حصن قديم عجيب البناء عالي السمك، وبها بعض الآثار والعجائب[٢١٩٣]، وهي مدينة من أطيب بلاد الله ((في الصيف

[٢١٨٧]- ينظر: تأريخ خليفة ص ١٤٧ – ١٤٩، ومعجم البلدان ٣١٣/٥.

[٢١٨٨]- ينظر: تأريخ خليفة ص ١٤٧ – ١٤٩، وفتوح البلدان ص ٣٠٠ – ٣٠٤، وتأريخ الرسل والملوك ٥١٨/٢ – ٥٢٣.

[٢١٨٩]- ينظر المصادر نفسها ص١٤٧ – ١٤٩، ص٣٠٠ – ٣٠٤، ٥١٨/٢ – ٥٢٣، والكامل ١٦/٣، والبداية والنهاية ١٠٥/٧ – ١١٢.

[٢١٩٠]- ينظر: تأريخ خليفة ص ١٥٠، وفتوح البلدان ص ٣٠٠، والكامل ٢٣/٣.

[٢١٩١]- من سنة (١٧ – ٢١ هـ) ، ينظر تفصيل ذلك: فتوح البلدان ص ٣٠٠ – ٣٠٤، وتأريخ الرسل والملوك ٥١٨/٢ – ٥٢٣، والكامل ٥/٣ – ١٦، ومعجم البلدان ١٣٧/١.

[٢١٩٢]- ينظر: تأريخ خليفة ص ١٤٧، وفتوح البلدان ص ٣٠٠، وتأريخ الرسل والملوك ٥٠٥/٢، والكامل ٥/٣، وسير أعلام النبلاء ٤٠٣/١، والبداية والنهاية ٨٩/٧.

[٢١٩٣]- ينظر: معجم البلدان ٣١٣/٥.

جنة وروضة وبستان، وفي الشتاء الحطب والفحم مجان))[٢١٩٤] وبساتينها ومزارعها كثيرة، وفيها أنواع من الأشجار والقصب لاتوجد في غيرها من البلاد[٢١٩٥].

تسقى بساتينها وزروعها بمياه الجبال، ويوجد نهر على حافات المدينة، كما فيها العديد من العيون، وماؤها غذي مرئ[٢١٩٦]، حكم هذه المدينة عدد كبير من أمراء وحكام الكورد على مر التأريخ الإسلامي[٢١٩٧].

تراجم بعض أئمة الحديث وعلمائه فيها:

منهم : المرار بن حمويه[٢١٩٨] (ت ٢٥٤ هـ) ، وعبد الله بن إسحاق (ت ٢٥٧ هـ)[٢١٩٩]، وعلي بن محمد بن عامر (ت ٢٩٦ هـ)[٢٢٠٠]، وعبد الله بن أحمد بن القاسم بن شينك (حي في سنة ٣١٢ هـ)[٢٢٠١]، وأحمد بن محمود بن يحيى بن داود (حي سنة ٣١٢ هـ)[٢٢٠٢]، وعبد الله بن إسحاق بن سيامرد (حي سنة ٣١٨ هـ)[٢٢٠٣]، ومحمد بن معاذ بن فهد (ت ٣٣٤ هـ)[٢٢٠٤]، وإسماعيل بن شعيب (ت ٣٥٠ هـ)[٢٢٠٥]، وأحمد بن إسحاق بن خربان (توفي في القرن الرابع)[٢٢٠٦]، وأحمد بن عبد الرحمن بن خرجة (حي سنة ٣٧٦هـ)[٢٢٠٧]،

[٢١٩٤]- أحسن التقاسيم ص ٢٦٠.

[٢١٩٥]- ينظر: معجم البلدان ٣١٣/٥.

[٢١٩٦]- ينظر: المصدر نفسه ٣١٣/٥.

[٢١٩٧]- ينظر على سبيل المثال: الكامل ٤٤٤/٨، ٧٠٥، ٢٤٩/٩.

[٢١٩٨]- أبو أحمد، اختلف في اسمه اختلافا كبيرا فمنهم من قال اسمه: محمد بن يوسف البيكندي، ومنهم من قال محمد بن عبد الوهاب، ومنهم من قال: محمد بن عبد الله الفراء، ينظر عنه: التعديل والجرح ٧٥٢/٢(٦٩٢) ، رجال صحيح البخاري ٨٣٠/٢(١٤٠٤) ، سير أعلام النبلاء ٣٠٨/١٢ – ٣١١(١١٨) ، تهذيب التهذيب ٧٢/١٠(١٤٠) .

[٢١٩٩]- ابو عبد الرحمن، ينظر: تأريخ بغداد ٢٠٠/٤، ٣/٦.

[٢٢٠٠]- ينظر: المصدر نفسه ٩٠/٣، ٤/٥، العلل المتناهية ٩٢٨/٢، تهذيب الكمال ٣٠١/٦.

[٢٢٠١]- ينظر: اعتقاد أهل السنة، هبة الله بن الحسن اللالكائي (ت ٤١٨ هـ) تحقيق د. أحمد سعد حمدان، دار طيبة – الرياض، ١٤٠٢هـ، ٣٩٨/٣(٦٦٥) ، ميزان الاعتدال ٥٩/٤(٤٢٠٣) ، والإكمال ٢٦٢/٤، ولسان الميزان ٢٥٢/٣(١٠٩٥) .

[٢٢٠٢]- ينظر: اعتقاد أهل السنة ٣٩٨/٣(٦٦٥) .

[٢٢٠٣]- ينظر: الرحلة في طلب الحديث، احمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) تحقيق نور الدين عتر، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٣٩٥ هـ، ص ٢٠٦، سير أعلام النبلاء ١٦٢/١٢، ٢٤٥/١٣، ٢٤٧/١٥(١٠٠) ، تذكرة الحفاظ ٦١٣/٢.

[٢٢٠٤]- ينظر: التدوين ٢٦/٢، ٢٧، ١٨٢، سير أعلام النبلاء ٣٨٧/١٥ – ٣٨٨، ميزان الاعتدال ٣٤١/٦(٨١٩٢) ، ولسان الميزان ٣٨٤/٥(١٢٤٨) .

[٢٢٠٥]- أبو علي، ينظر: تأريخ بغداد ٣٠٦/٦(٣٣٤٨) .

[٢٢٠٦]- من أقران الرامهرمزي، حسن بن عبد الرحمن بن خلاد، ينظر عنه: الكفاية ص ٢٧٣، الرحلة في طلب الحديث ص ١٤٨، ١٥٩، أسامي أرداف النبي، يحيى بن عبد الوهاب بن منده(ت ٥١١ هـ) ، تحقيق

وعثمان بن مردان (حي سنة ٣٧٦ هـ)[٢٢٠٨]، وأحمد بن محمد بن علي بن مزدين (ت ٣٨٧ هـ)[٢٢٠٩]، وأحمد بن الحسين بن زنبيل (ت ٤٠٢ هـ)[٢٢١٠]، وعبد الرحمن بن محمد بن غزو (ت ٤٥٤ هـ)[٢٢١١]، ومحمد بن عبدالرحمن بن غزو[٢٢١٢]، والمطهر بن عبدالرحمن بن غزو[٢٢١٣]، ومحمد بن علي بن عبدالعزيز (حي سنة ٥٠٧ هـ)[٢٢١٤]، وأحمد بن عمر بن علي بن حمد (ت ٥٢٠ هـ)[٢٢١٥]، وعبيد الله بن نصر بن عبيد الله (توفي بحدود ٥٣٢ هـ)[٢٢١٦]، وهبة الله بن أبي بكر محمد بن جالان (ت ٥٣٢ هـ) [٢٢١٧]، وأشرف بن عبد الرحمن بن عبد الملك (ت ٥٧٠ هـ) [٢٢١٨].

٨- هكار = هكاري:

الهكَّاري[٢٢١٩]: بالفتح وتشديد الكاف، ولاية من أعمال الموصل[٢٢٢٠]، وتنسب المدينة إلى الجبال التي حولها[٢٢٢١]، كما ينسب الكورد القاطنين في تلك البلاد والجبال، بالكورد الهكارية[٢٢٢٢].

وقيل هي: بلدة وناحية وقرى، فوق الموصل، في بلاد جزيرة ابن عمر[٢٢٢٣].

يحيى مختار غزاوي، ط١، المدينة للتوزيع – بيروت، ١٤١٠ هـ ، ص ٢٩٠، أدب الاملاء والاستملاء ص ١٣، ١٦٢، سير أعلام النبلاء ٢٨٣/١٣، ٧٤/١٦، تذكرة الحفاظ ٩٠٦/٣، ويبدو أنه كان حيا سنة(٢٩٠ هـ) .

[٢٢٠٧]- ينظر عنه: سير أعلام النبلاء ٣١٠/١٦.

[٢٢٠٨]- أبو القاسم، ينظر: المصدر نفسه ٤٢٠/١٣، ٣١٠/١٦، ٣١٤.

[٢٢٠٩]- وقيل مردين، ينظر: المصدر نفسه ٤٦٩/١٦، ٥٣٣، وينظر كذلك: التدوين ١٩٥/١

[٢٢١٠]- وقيل (ت ٤٠٣ هـ) ، ينظر: تذكرة الحفاظ ١٠٦٣/٣، وسير أعلام النبلاء ٥١٩/١٦، ٩٩/١٧ – ١٠٠، وتكملة الإكمال ٦٧٩/٢ – ٦٨٠(٢٥٠٥) .

[٢٢١١]- ينظر: التحبير في المعجم الكبير ٢٤٨/١ – ٢٤٩، وسير أعلام النبلاء ٩٦/١٨ – ٩٧، وتذكرة الحفاظ ١٢٤٨/٤، والإكمال ٢٨٩/٧.

[٢٢١٢]- أبو منصور، ابن السابق، ينظر: تذكرة الحفاظ ١٢٩٩/٤، وتكملة الاكمال ٣٦٧/٤(٤٤٩٩) .

[٢٢١٣]- أبو طاهر ،اخو السابق، ولد سنة ٤١٩ هـ، ينظر: تكملة الإكمال ٣٦٧/٤(٤٥٠٠) .

[٢٢١٤]- ينظر: التدوين ٤٦٣/١، ٤٩٣، ٢٠/٢، ١٣٩، ١٧٠، ٢٣٦، ٣٥٣، ٩/٤، ٣١.

[٢٢١٥]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٥٢٩/١٩ – ٥٣٠.

[٢٢١٦]- ينظر: التحبير في المعجم الكبير ٣٨٥/١ – ٣٨٦(٣٣٨) .

[٢٢١٧]- ينظر: المصدر نفسه ٣٦٥/٢(١٠٨٥) .

[٢٢١٨]- ينظر: التدوين ٣٠٩/٢ – ٣١٠.

[٢٢١٩]- ينظر عنها: المنتظم ٧٩/٩، والكامل ٣٨٥/٩، ٣٧٢/١٠، ٦٠٤، ومعجم البلدان ٤٠٨/٥، والبداية والنهاية ١٢ /٢٤٣، ولب اللباب ص ٢٧٩ ، شذرات الذهب ٢ /١٨٠.

[٢٢٢٠]- ينظر: لب اللباب ص ٢٧٩.

[٢٢٢١]- ينظر: المنتظم ٧٩/٩.

[٢٢٢٢]- ينظر: معجم البلدان ٤٠٨/٥.

والخلاف لفظي، حيث تمتد هذه المدينة من جهة شرقها وجنوبها إلى الموصل وفي غربها وشمالها إلى بلاد الجزيرة، لذلك فيمكن إلحاقها بكلتا الولايتين، يبدو أن هذه المدينة لم تكن من البلاد الواسعة الكبيرة إلى عصور متأخرة لذا لا تجد كثيرا من التفاصيل حولها من قبل المؤرخين والبلدانيين، أكثر الأخبار التي تتحدث عن الهكاري، تتحدث عن الكورد، وعشائرها، ومقاومتهم للغزاة، والمهاجمين عليهم من أطرافها [٢٢٢٤].

المدارس والمراكز العلمية:

يتبين من خلال إلقاء نظرة سريعة في تراجم علماء هذه المدينة أمران في غاية الأهمية:

١- إن هذه المدينة، لم يكن لها شأن كبير في المجال العلمي في القرون التي سبقت القرن السابع، وأن النهضة العلمية قد زادت فيها في القرنين السابع والثامن بصورة ملحوظة.

٢- إن أكثر علماء هذه المدينة، هم من علماء الحديث وأئمتهم، وبعبارة أخرى، إن هذه المدينة كانت متخصصة بتخريج علماء الحديث وبالتالي فإن المراكز العلمية فيها، وعلمائها كان لهم دور بارز في هذا المجال.

تراجم بعض أئمة الحديث وعلمائه فيها:

منهم : علي بن أحمد بن يوسف (ت٤٨٦ هـ)[٢٢٢٥]، وعبدالله بن حسن بن محمد (ت ٦٥٢ هـ)[٢٢٢٦]، وأحمد بن أبي بكر بن عبد الصمد (ت ٧٣٥ هـ)[٢٢٢٧]، وأحمد بن عبدالرحمن بن إبراهيم (ت٧٣٦ هـ)[٢٢٢٨]، ومحمد بن أبي الزهر بن سالم (ت ٧٣٧ هـ)[٢٢٢٩]، وأحمد بن علي بن حسن بن داود (ت ٧٤٣ هـ)[٢٢٣٠]، وأحمد بن وأحمد بن الحسين بن موسك (ت٧٥٠هـ)[٢٢٣١]، وفاطمة بنت إبراهيم بن داود بن نصر (ت٧٥٨هـ)[٢٢٣٢]، ومحمد بن إبراهيم بن

[٢٢٢٣]- ينظر المصدر نفسه ٤٠٨/٥.

[٢٢٢٤]- ينظر على سبيل المثال: المنتظم ٧٩/٩، والكامل ٣٨٥/٩، ٣٧٢/١٠، ٦٠٤، ومعجم البلدان ٤٠٨/٥، وسير أعلام النبلاء ٣٤٢/٢٠، وذيل التقييد ٣٤٤/١.

[٢٢٢٥]- ينظر: الكشف الحثيث ١٨٤/١(٤٩٧) ، وسير أعلام النبلاء ٦٧/١٩ – ٦٩، ولسان الميزان ١٩٥/٤(٥١٩) .

[٢٢٢٦]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٥٠، ٢٨١/٢٣ ، وذيل التقييد ٣٢/٢ (١١٠٩) .

[٢٢٢٧]- ابن مرجان، ينظر: ذيل التقييد ٣٦١/١ – ٣٦٢(١٨٠١) .

[٢٢٢٨]- ينظر: المصدر نفسه ٣٢٨/١.

[٢٢٢٩]- ينظر: كتاب الوفيات ١٥٢/١ – ١٥٤(٢٤) .

[٢٢٣٠]- ينظر: ذيل التقييد ٣٤٤/١ – ٣٤٦، الإصابة ٦٠٧/١.

[٢٢٣١]- شهاب الدين، ينظر: المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ٢٨٧/١، وكتاب الوفيات١٢٣/٢، وميزان الاعتدال ٢٩١/٦ (٨٠٤٨).

[٢٢٣٢]- ينظر: كتاب الوفيات ٢٠٤/٢(٧٠٧) .

داود بن نصر (ت ٧٥٩هـ)[٢٢٣٣]، وأحمد بن محمد بن أبي الزهر بن سالم (ت٧٦٠هـ)[٢٢٣٤]، وأحمد بن أحمد بن الحسين بن موسك (ت ٧٦٣ هـ)[٢٢٣٥]، وجويرية بنت أحمد بن أحمد بن الحسين بن موسك (ت ٧٨٣هـ)[٢٢٣٦]، ومحمد بن عبدالله بن أحمد (ت ٧٨٦هـ)[٢٢٣٧]، ومحمد بن أحمد (ت ٧٨٦ هـ)[٢٢٣٨]، وأحمد بن إبراهيم بن مغيرة (ت٨٠٣هـ)[٢٢٣٩]، وأبو بكر بن إبراهيم بن مغيرة (ت ٨٠٣ هـ)[٢٢٤٠].

خاتمة الفصل:

ويمكن رصد أهم نتائج هذا الفصل بما يأتي:

١- أن بعض الحواضر والمدن الكوردية ذات حضارة عريقة تضرب جذورها في أعماق التأريخ البشري.

٢- أن بلاد الكورد كانت مهدا لعدد من الحضارات القديمة التي على أنقاضها أنشئت كثير من حضارات العالم.

٣- كل الحواضر والمدن دخلت الإسلام، انقيادا، وصلحا وفتحت أبوابها أمام جحافل الجيش الإسلامي، في صدر الإسلام.

٤- كانت هذه الحواضر والمدن مليئة ومشحونة بالعلماء وطلاب العلم والمدارس العلمية.

٥- كان لبعض أمراء الكورد وملوكهم دورا إيجابيا في نشر العلم وإقامة المعاهد العلمية وتشجيع أهله.

٦- خرجت هذه البلاد مئات - إن لم يكن ألوفا - من القضاة والفقهاء والمحدثين واللغويين والنحويين والمؤرخين ... إلخ.

٧- بعض هذه الحواضر والمدن كانت قبلة لعلماء المسلمين يرحلون إليها من كل صوب وحدب، وينهلون من علم علمائها.

[٢٢٣٣]- اخو صاحبة الترجمة السابقة، ينظر: المصدر نفسه ٢١٦/٢(٧٢٣) .

[٢٢٣٤]- ينظر: ذيل التقييد ٣٩٣/١.

[٢٢٣٥]- ينظر: طبقات الحفاظ ص ٥٢٩ – ٥٣٠(١١٥٤) ، وذيل التقييد ٢٧٨/١، والرسالة المستطرفة ٢٠٧/١.

[٢٢٣٦]- اخت السابق، ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ٢٤٥/١، ٢٨٥، وذيل التقييد ٣٣٣/١، ٣٦٢/٢.

[٢٢٣٧]- نور الدين، ينظر: تذكرة الحفاظ ١٦٧/١.

[٢٢٣٨]- بدر الدين، ينظر: كشف الظنون ١٩١٦/٢.

[٢٢٣٩]- ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ١٨٩.

[٢٢٤٠]- أخو السابق، ينظر: المصدر نفسه ص٨٢.

٨- كان اهتمام هذه البلاد بالسنّة النبوية اهتماما واضحا من خلال نظرة سريعة على بعض الحواضر والمدن كشهرزور ودينور، وقرميسين، وآمد، وهكار وغيرها.

الفصل الثالث

أعلام المصنفين في موضوعات علوم السنة من العلماء الكورد.

أعلام المصنفين في موضوعات علوم السنّة من العلماء الكورد، ويتكون من مبحثين:
المبحث الأول: أعلام المصنفين في السنة، ويشمل على عدد من أعلام المصنفين في الحديث النبوي وهم: محمد بن أحمد البروجردي، الحافظ أبو طاهر السلفي، عبد العزيز الهكاري، ابن تيمية الحراني، وقد ذكرنا عددا من مؤلفاتهم في الحديث الشريف مع ترجمة كاملة لحياتهم العلمية والأد بية والسياسية وغيرها.
المبحث الثاني: أعلام المصنفين في الرواية، وأعلام هذا المبحث هم: يحيى بن منده، عمر بن يحيى الكرجي، أحمد البندنيجي، أحمد بن محمد الدشتي، محمد بن شمس الدين بن الجزري، تطرقنا لتراجم حياتهم بالتفصيل مع ما قدموه من الثروة العلمية في مجال علم الرواية.

المبحث الاول

أعلام المصنفين في السنة (الحديث).

١- محمد بن أحمد[٢٢٤١] البروجردي[٢٢٤٢] (ت٥٣١هـ) :

محمد بن أحمد بن حسن بن أسد أبو بكر البروجردي، الجوهري الإمام الحافظ، ولد سنة ستين وأربعمائة ببروجرد[٢٢٤٣]، وكان عمدة ورئيس بروجرد، نافذ الراي محتشما[٢٢٤٤]، جمع الحافظ البروجردي ثلاثة وظائف، لم تجمع لغيره، وهي الرئاسة، والعلم، والتجارة، وقد حسده الحساد على ذلك، وأرادوا النيل منه والطعن في علمه[٢٢٤٥]، عمل في التجارة حتى جمعت له ثروة عظيمة، وصفه ابن الجوزي[٢٢٤٦]:

((كانت له دنيا واسعة)).

ووصفه الذهبي[٢٢٤٧]:

((كثير المال)) .

مع هذه الدنيا الواسعة والمال الكثير، والجاه العظيم لم يخلد إلى الاسترخاء وملذات الدنيا، بل صرف جل وقته في طلب العلم ونشره، كان كثير الرحلات، وصل بغداد وغيرها طلبا لحديث النبي والعلم الشرعي وسمع على أهل بلده أيضا، حتى أصبح إماما حافظا[٢٢٤٨]، سمع منه عدد من علماء عصره، وكان يشتغل ليله ونهاره في الكتابة والاستنساخ[٢٢٤٩].

شيوخه:

١- السلار: مكي بن منصور بن محمد بن علان الكرجي سلار الكرج المعتمد، العالم الجليل المسند، طلب العلم ورحل إلى بغداد ونيسابور، وطال عمره، وارتحل إليه الطلبة، روى عنه خلق، كان محمودا بين الرؤساء، يحب الفقراء

[٢٢٤١]- لم أظفر – مع بحث متواضع – الاهتداء إلى مصادر ترجمته، إلا مصدرين: المنتظم ٧١/١٠، سير أعلام النبلاء ٢٠ /١٠٢– ١٠٣.

[٢٢٤٢]- بروجرد: بالفتح ثم الضم، بلدة بين همذان وبين الكرج، بينها وبين همذان ثمانية عشر فرسخا، وبينها وبين الكرج عشرة فراسخ، وأراضيها خصبة كثيرة الخيرات، تحمل فواكهها إلى الكرج وغيرها، ينظر: معجم البلدان ٤٠٤/١، ويبدوأن تسمية المدينة جاءت من (برو) يعني بلوط، (گرد) و گرد يعني التلة يعني (تلة البلوط)، كما في لبنان (تل زعتر) ثم حرفت الكلمة الكوردية (الـگرد) وعربت إلى (جرد)، وتسكن هذه البلاد قبيلة كوردية ضخمة واسمها (اللر) لا زالت.

[٢٢٤٣]- ينظر: سير أعلام النبلاء ١٠٢/٢٠ - ١٠٣.

[٢٢٤٤]- ينظر: المنتظم ٧١/١٠.

[٢٢٤٥]- ينظر: المصدر نفسه ، وسير أعلام النبلاء ١٠٣/٢٠.

[٢٢٤٦]- المنتظم ٧١/١٠.

[٢٢٤٧]- سير أعلام النبلاء ١٠٣/٢٠.

[٢٢٤٨]- ينظر: المنتظم ٧١/١٠، وسير أعلام النبلاء ١٠٣/٢٠.

[٢٢٤٩]- ينظر: المصدر نفسه.

والعلماء ويحسن إليهم، جليل القدر، محبوبا لدى رعيته، نافذ الأمر، جوادا، وكان من رؤساء الكرج وصاحب ثروة كبيرة (**ت** ٤٩١ **هـ**[٢٢٥٠]) .

٢- أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو الفتح الأصبهاني، السوذرجاني، مسند أصبهان، الصدوق، سمع من علماء أصبهان، وسمع منه خلق، منهم الحافظ السلفي، وعمر طويلا وتفرد، وكان مع تخصصه في الحديث والرواية نحويا مشهورا جيدا (**ت** ٤٩٦ هـ) وله نحو تسعين عاما[٢٢٥١].

٣- نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشنامي النيسابوري، أبو علي العلامة المعمر الصالح الصادق، سمع الكثير، حتى صار مسند وقته، وروى عنه خلق كثير، وكان ثقة صالحا(**ت** ٤٩٨ هـ).[٢٢٥٢]

تلاميذه:

ابن بوش: يحيى بن أسعد بن يحيى بن محمد بن بوش أبو القاسم البغدادي الأزجي الخباز، الرحالة المعمر، مسند بغداد، سمع كثيرا من علماء بغداد، وبورك في عمره، وحدث أربعين سنة، روى عنه خلائق وأجاز لبعضهم (ت ٥٩٣ هـ) له بضع وثمانون سنة[٢٢٥٣].

مؤلفاته :

وصفه الحافظ الذهبي بكثرة الكتابة والتأليف والاستنساخ، لكننا لم نظفر بذكر العلماء لهذه المصنفات - وذلك لشح مصادر ترجمته كما مر - إلا مصنفا واحد، وهو: معجم في مجلد.[٢٢٥٤]

٢- الحافظ أبو طاهر[٢٢٥٥] السلفي[٢٢٥٦] (ت ٥٧٦ هـ):

[٢٢٥٠]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٧١/١٩ - ٧٢ (٣٩)، وذيل تذكرة الحفاظ ص١١٩.

[٢٢٥١]- ينظر: سير أعلام النبلاء ١٩٣/١٩، وطبقات المحدثين ص١٤٧ (١٦٠٢).

[٢٢٥٢]- ينظر: سير أعلام النبلاء ١٦٧/١٩ - ١٦٨ (٩١)، طبقات المحدثين ص١٤٦ (١٥٩٤)، شذرات الذهب ٤٠٩/٢.

[٢٢٥٣]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٤٣/٢١ - ٢٤٤ (١٢٥)، طبقات المحدثين ص١٨١ (١٩٢٩).

[٢٢٥٤]- ينظر: سير أعلام النبلاء ١٠٢/٢٠، وبيد أنه كان معجما لشيوخه ورجال عصره.

[٢٢٥٥]- ينظر ترجمته: التقييد ص ١٧٦- ١٨٠ (١٩٩)، وفيات الأعيان ١٠٥/١ — ١٠٧ (٤٤)، سير أعلام النبلاء ٥/٢١— ٤٠، تذكرة الحفاظ ١٢٩٨/٤ — ١٣٠٣ (١٠٨٢)، المقتنى في سرد الكنى ٣٢٧/١ (٣٢٨٨)، طبقات المحدثين ص ١٧٦ (١٨٧٩)، نزهة الألباب في الألقاب، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، (ت٨٥٢هـ)، تحقيق محمد بن صالح السديدي،ط١، مكتبة الرشيد— الرياض، ١٩٨٩م،ص٣٧١ (١٥٢٥)، والبداية والنهاية ٣٠٧/١٢—٣٠٨،و النجوم الزاهرة ٨٧/٦، وطبقات الشافعية ٦/٢ –٧ (٣٠٤)، وطبقات الحفاظ ص ٤٦٩ (١٠٤٧)، وشذرات الذهب ٢٥٥/٢.

هو: أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، السلـفـي الأصبهاني أبو طاهر، صدر الدين[٢٢٥٧] الإمام الحافظ العلامة الجوال إمام أئمة الحديث، وأحفظ الحفاظ، وحافظ الإسلام، وأعلى أهل الأرض إسنادا، اختلف أهل العلم في تاريخ ميلاده اختلافا واضحا، وذلك لأن الحافظ لم يكن يحرر عام مولده بدقة، بل كان يذكر ذلك تخمينا، لكن ذكر العلماء أن هذا الاختلاف ينحصر بين عام (٤٧٠ - ٤٧٨ هـ)[٢٢٥٨].

لم يذكر لنا التاريخ شيئا كثيرا عن طفولته، وعن أسرته، إلا أن الحافظ السلـفـي نفسه ذكر في مؤلفاته، أن أباه وجده كانا زاهدين مرابطين، عاشا حياتهما في مصاحبة الزهاد والصالحين[٢٢٥٩]، طلب الحديث من خلق كثير من علماء أصبهان، ذكر أسمائهم في معجم أصبهان[٢٢٦٠]، حدث بأصبهان سنة (٤٩٢هـ) وكان عمره سبع عشرة سنة أكثر أو أقل[٢٢٦١].

رحلاته:

الحافظ السلـفـي من نوادر الزمان، وأعجوبته في الرحلة، فقد طاف هذا الإمام الجليل في رحلاته بغداد، الحجاز، الكوفة، البصرة، دمشق، الإسكندرية، القاهرة، الشرق الإسلامي،

[٢٢٥٦]- سلفه: بكسر أوله وفتح ثانيه، سمي بذلك جده أحمد لكبر وغلظة إحدى شفتيه، أو لأن إحدى شفتيه مشقوقة، فكان يظهر فهمه كأنه ثلاث شفاه، والكلمة مكونة من (سي) و(لف) أي صاحب ثلاث شفاه، وحاول بعض أهل العلم ارجاع هذه الكلمة إلى الفارسية بإنها أصلها (سلب) فأبدلت الباء بالفاء !! والحقيقة إنها كلمة كوردية أصيلة غير محرفة من (سلب) وإنما (سلف) وهي بالمعنى المذكور، والفرق بين الكلمتين أن الفرس يطلقون (لب) للشفة، والكورد (لف)، والأصل الإبقاء على الأصل، وأصبهان – كما مر – معقل وموطن الكورد، قبل الإسلام وبعد ظهوره، ينظر: وفيات الأعيان ١٠٧/١، البداية والنهاية ٣٠٧/١٢، نزهة الألباب في الألقاب ص ٣٧١، طبقات الحفاظ ص ٤٦٩، وانظر كذلك حول كلمة، الشفة، بالفارسية (لب)، المنجد: ترجمة محمد بندر ريگي، ط ١، انتشارات إيران – طهران، ١٣٨٠ هـ، ١٦٤/١ (أ – ظ)، ومما يدل على كورديته، أن علماء الكورد كلهم تقريبا على مذهب الإمام الشافعي، وأيضا فقد اعتنى به الملك العادل الكوردي – كما سيأتي – وقربه من نفسه وبنى له مدرسة خاصة بالإسكندرية يدرس فيها.

وحاول بعض المتأخرين أن يرجع أصله إلى العرب، وينسبه إلى قبيلة من حمير يقال لهم (بنو السلفة) وهو رأي مرجوح، ينظر تفصيل ذلك: الحافظ أبو طاهر السلفي، تحقيق :د. حسن عبد الحميد صالح، ط ١ ،المكتب الإسلامي – بيروت، ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧م، ص ١٧.

[٢٢٥٧]- وقيل عماد الدين، ينظر: تذكرة الحفاظ ١٢٨٨/٤، وحسن المحاضرة ٢٠٠/١.

[٢٢٥٨]- ينظر: وفيات الأعيان ١٠٦/١، والبداية والنهاية ٣٠٧/١٢، وطبقات الشافعية ٧/٢.

[٢٢٥٩]- ينظر تفصيل ذلك: أبو طاهر السلفي ص ٢٤ – ٢٦.

[٢٢٦٠]- وهم عدد لا يحصون، ينظر: طبقات الشافعية ٧/٢، وشذرات الذهب ٢٥٥/٢، وينظر كذلك: الحافظ أبو طاهر السلفي ص ٢٠٠.

[٢٢٦١]- ينظر: شذرات الذهب ٢٥٥/٢.

من أصبهان مسقط رأسه إلى أخر بلد في الشرق الإسلامي[٢٢٦٢]، ومعجم سفره يدل على عظمته، وهو من أهم مؤلفات السلفي دون نزاع[٢٢٦٣].

تدريسه:

استقر الحافظ السلفي بعد رحلته الطويلة في الإسكندرية، واستقبله الملك العادل[٢٢٦٤] السلار الكوردي برحابة صدر، واحتضنه، وقربه إليه، وبنى له المدرسة العادلية سنة (٥٤٦ هـ) وفوضها إليه[٢٢٦٥]، قصده الناس من كل البلاد الإسلامية للانتفاع به، والاستماع إليه[٢٢٦٦]، حيث استوطنها بضعا وستين سنة مكبا على المطالعة والاشتغال بالعلم والتدريس والتأليف وغيرها إلى أن مات[٢٢٦٧].

مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه:

لم يكن في زمن الحافظ السلفي أعلم منه بالحديث وعلمه وعلو إسناده، ومعرفة الرواية والجرح والتعديل ومعرفة الرجال، بل كان أحفظ الحفاظ في عصره[٢٢٦٨].

قال عنه ابن خلكان[٢٢٦٩]:

((أحد الحفاظ المكثرين، رحل في طلب العلم ولقي أعيان المشايخ ... وقصده الناس من الأماكن البعيدة وسمعوا عليه وانتفعوا به، ولم يكن في أخر عمره في عصره مثله)) .

وقال السبكي[٢٢٧٠]:

((كان حافظا جليلا، وإماما كبيرا، واسع الرحلة، دينا ورعا، حجة ثبتا، فقيها لغويا، انتهى إليه علو الإسناد مع الحفظ والإتقان)).

وقال الذهبي عنه[٢٢٧١]:

[٢٢٦٢]- ينظر: البداية والنهاية ٣٠٨/١٢، وشذرات الذهب ٢٥٥/٢.

[٢٢٦٣]- يقع في مجلدين، المجلد الأول حقق وطبع، والثاني موضوع أطروحة دكتوراه من جامعة كامبردج، وكلاهما للدكتور حسن عبد الحميد، وينظر تفصيل ذلك: الحافظ أبو طاهر السلفي ص ٢٠١.

[٢٢٦٤]- هو: أبو الحسن علي بن السلار الكوردي، من الأبطال الأجواد المشهورين، كان سنيا حسن المعتقد، جبارا شديد البأس، صعب المراس، قتل سنة (٥٤٨ هـ) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٨٢/٢٠، وشذرات الذهب ١٤٩/٢.

[٢٢٦٥]- ينظر: وفيات الأعيان ١٠٥/١، وسير أعلام النبلاء ٢٨٢/٢٠.

[٢٢٦٦]- ينظر: وفيات الأعيان ١٠٥/١.

[٢٢٦٧]- ينظر: شذرات الذهب ٢٥٥/٢.

[٢٢٦٨]- ينظر: تذكرة الحفاظ ١٣٠١/٤.

[٢٢٦٩]- وفيات الأعيان ١٠٥/١.

[٢٢٧٠]- طبقات الشافعية الكبرى ٤٣/٤.

[٢٢٧١]- تذكرة الحفاظ ١٣٠١/٤، ذكره الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء قرابة خمسمائة مرة.

((كان جيد الضبط، كثير البحث، عما يشكل، وكان أوحد زمانه في علم الحديث وأعرفهم بقوانين الرواية والتحديث جمع بين علو الإسناد ، وعلو الانتقاد، وبذلك تفرد عن أبناء جنسه)) .

وقال ابن الجزري[٢٢٧٢]:

((حافظ الإسلام، وأعلى أهل الأرض إسنادا في الحديث والقراءات مع الدين والثقة والعلم)).

شعره:

الشعر كان ملح الطعام للأئمة السابقين، قلما تجد عالما من علماء المسلمين القدامى إلا وله ديوان شعر، أو له شيء من القصائد والنظم والشعر الجيد، ومما يدل على اهتمامه بالشعر، إفراده أبي العلاء المعري الشاعر المشهور بمؤلف خاص حول أخباره وشعره[٢٢٧٣].

ومن شعره المليح في أهل الحديث[٢٢٧٤]:

يا قاصدا علم الحديث لدينه ... إذ ضل عن طرق الهداية وهمه

إن العلوم كما علمت كثيرة ... وأجلها فقه الحديث وعلمه

من كان طالبه وفيه تيقظ ... فأتم سهم في المعالي سهمه

لولا الحديث وأهله لم يستقم ... دين النبي وشذ عنا حكمه

إذا استراب بقولنا متخذلق ... ما كل فهم في البسيطة فهمه

مؤلفاته:

للحافظ مؤلفات كثيرة وجليلة، حتى قال عنه ابن خلكان[٢٢٧٥]:

((قد كتب الكثير)).

وقال أيضا[٢٢٧٦]:

((وأماليه وتعاليقه كثيرة)) .

وقال الذهبي[٢٢٧٧]: ((له تصانيف كثيرة)).

٢٢٧٢- غاية النهاية في طبقات القراء ١/١٠٣.

٢٢٧٣- سماه أخبار أبي العلاء المعري، ينظر: الحافظ أبو طاهر السلفي ص ١٩١.

٢٢٧٤- البداية والنهاية ١٢/٣٠٨.

٢٢٧٥- وفيات الأعيان ١/١٠٥.

٢٢٧٦- المصدر نفسه ١/١٠٦.

٢٢٧٧- تذكرة الحفاظ ٤/١٣٠٠.

يذكر المحققون والمهتمون بمؤلفات الحافظ السلـفي أنهم لم يستطيعوا جمـع أكـثر مـن عشرين مؤلفا من مؤلفاته من جميع مكتبات العالم، وهذا يدل على أن أكثر مؤلفاته قـد تعرضت إلى الضياع[٢٢٧٨].

ونذكر أهم مؤلفاته التي استطعنا الحصول عليها وهي:

١-الأمالي الحديثية [٢٢٧٩].
٢-تراجم الأبهرين[٢٢٨٠].
٣-سؤلات خميس الحوزي[٢٢٨١].
٤-شروط القراءة على الشيوخ[٢٢٨٢].
٥-الفهرسة[٢٢٨٣].
٦-فوائد حسان [٢٢٨٤].
٧-كتاب الأربعين المستغني بتعيين ما فيه المعين[٢٢٨٥].
٨-كتاب الوجيز في ذكر المجاز والمجيز[٢٢٨٦].
٩-المجالس السلماسية[٢٢٨٧].
١٠-المشيخة البغدادية[٢٢٨٨].
١١-معجم أصبهان[٢٢٨٩].

[٢٢٧٨]– ينظر: الحافظ أبو طاهر السلفي ص ١٩١.

[٢٢٧٩]– وهي حوالي خمس مجلدات ،بعضها موجودة وبعضها مفقودة، ينظر: المصدر نفسه ص ١٩١ – ١٩٢.

[٢٢٨٠]– وهي عبارة عن تراجم شيوخ السلفي الذين التقاهم في أبهر، وأبهر بالفتح ثم السكون وفتح الهاء وراء، وهي مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان، ينظر: معجم البلدان ٨٢/١، الحافظ أبو طاهر السلفي ص ١٩٣.

[٢٢٨١]– وهي سؤلات وجهها السلفي إلى شيخه الحافظ خميس بن علي الحوزي عن جماعة من أهل واسط، طبع بتحقيق، مطاوع الطرابيشي، ط ١، دار الفكر – دمشق، ١٤٠٣ هـ.

[٢٢٨٢]– مفقود، ينظر: الحافظ أبو طاهر السلفي ص ١٩٤.

[٢٢٨٣]– مفقود، ينظر: المصدر نفسه ص ١٩٥.

[٢٢٨٤]– توجد نسخة منها في المكتبة الظاهرية بدمشق، ينظر: المصدر نفسه ص ١٩٥.

[٢٢٨٥]– ويعرف بالأربعين البلدانية، مطبوع.

[٢٢٨٦]– وهو عن الإجازة وأنواعها وفوائدها وآدابها، والشروط التي يجب أن تتوفر فيها، ينظر: الحافظ أبو طاهر السلفي ص ١٩٧.

[٢٢٨٧]– عبارة عن الأحاديث التي أملاها المؤلف على طلاب الحديث في مدينة سلماس سنة(٥٠٦ هـ) وهي خمسة مجالس، وسلماس، بفتح أوله وثانيه، مدينة مشهورة بأذربيجان، قرب أورمية، ينظر: معجم البلدان ٢٣٨/٣، الحافظ أبو طاهر السلفي ص ١٩٩.

[٢٢٨٨]– وهي خمس وثلاثون جزء، ينظر: سير أعلام النبلاء ٢١/٢١، أخبرني بعض أهل العلم في بغداد بأن جميع أجزائها كانت موجودة بدار صدام للمخطوطات، وقد حقق عدد من الطلبة بعض أجزائها كرسائل جامعية لنيل الماجستير والدكتوراه، في معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا!.

١٢-معجم السفر[٢٢٩٠].
١٣-مقدمة كتاب الاستذكار لابن عبد البر[٢٢٩١].
١٤-مقدمة كتاب معالم السنن للخطابي[٢٢٩٢].
١٥-أخبار أبي العلاء المعري[٢٢٩٣].
١٦-ترجمة حياة أبي المظفر محمد بن أحمد بن محمد الأبيوردي[٢٢٩٤].
١٧-ترجمة حياة أبي نعيم الأصبهاني[٢٢٩٥].

وله تعليقات وتحقيقات على بعض الكتب، ونسب إليه بعض الكتب أعرضت عنها خوف الإطالة[٢٢٩٦].

٣- عبد العزيز الهكاري الكوردي[٢٢٩٧](ت ٧٢٧ هـ):

هو: عبد العزيز بن أحمد بن عثمان بن عيسى بن عمر بن الخضر، عز الدين، الهكاري الكوردي، المعروف بابن الخطيب الأشمونين، العلامة قاضي القضاة المصرية، سمع بدمشق من جماعة من علمائها، وكان ذكيا فطنا، فتفقه عليهم وتفنن، وفاق أقرانه[٢٢٩٨]، درس وأفتى وتخرج على يديه العلماء، وكان أديبا شاعرا بليغا[٢٢٩٩].

توليته القضاء:

بين الشيخ الهكاري براعته في الفقه والفتاوى والفهم الدقيق للشريعة، لذا طلب منه تولي منصب قضاء الشام بعد ابن صر صري[٢٣٠٠]، فلم يتفق[٢٣٠١]، ناب عن بدر الدين من

[٢٢٨٩]- وهو معجم ضخم يحتوي على ألفي شخص من شيوخ السلفي، ينظر: طبقات الشافعية ٧/٢.
[٢٢٩٠]- مجلدان، مجلد منه محقق، والآخر رسالة دكتوراه.
[٢٢٩١]- وهي ترجمة ابن عبد البر، صاحب الاستيعاب، ينظر: الحافظ أبو طاهر السلفي ص ٢٨١.
[٢٢٩٢]- ترجمة لأبي سليمان الخطابي البستي، وأهمية كتابه، الذي شرح فيه سنن أبي داود، المصدر نفسه.
[٢٢٩٣]- ترجمة وافية عن الشاعر المشهور، ينظر: المصدر نفسه ص ٦٠.
[٢٢٩٤]- مفقود، ينظر: المصدر نفسه ص ١٩٣.
[٢٢٩٥] مفقود أيضا، ينظر: المصدر نفسه ص ١٩٣.
[٢٢٩٦]- ينظر ذلك بالتفصيل: المصدر نفسه ص ٢٠٠ — ٢١٣.
[٢٢٩٧]- ينظر ترجمته: المسند المستخرج ١٠٣/٣، ٣٤٩، وطبقات الشافعية الكبرى ٨٢/١٠ — ٨٤ (١٣٧٢)، وطبقات الشافعية ٢٦٤/٢ — ٢٦٥ (٥٤٥)، والدرر الكامنة ١٦٤/٣ (٢٤٢٦)، ومعجم المؤلفين ٢٤٢/٥.
[٢٢٩٨]- ينظر: طبقات الشافعية ٢٦٤/٢.
[٢٢٩٩]- ينظر: المصدر نفسه ٢٦٥/٢.
[٢٣٠٠]- هو: قاضي قضاة دمشق، أحمد بن محمد بن سالم بن الحسن بن صر صري، نجم الدين الدمشقي التغلبي الشافعي، كان كاتبا بليغا، له نظم ونثر رائق، فيه مكارم، ودين (ت ٧٢٣ هـ)ينظر: الدرر الكامنة ٣١٢/١ — ٣١٣ (٦٨٠)، وطبقات المحدثين ص ٢٣٤ (٢٣٩٦).

جماعة قضاء المحلة[٢٣٠٢]، ولما تضرر قاضي القضاة بدر الدين المذكور بالقاهرة وعزل بسببه، عين قاضي القضاة في مكانه، لم يلبث قاضي القضاة في هذا المنصب كثيرا، حيث وافاه الأجل في نفس السنة التي عين بها وهي سنة (٧٢٧ هـ)[٢٣٠٣].

ثناء أهل العلم عليه:

قال ابن السبكي بعد أن ذكر شيئا من مناقبه[٢٣٠٤]:

((وتصانيف كثيرة وأدب وشعر)) ، وقال الذهبي[٢٣٠٥]:

((كان ذا فهم ومعرفة وتواضع وسؤدد)).

شيوخه:

لم أظفر سوى باثنين من أسماء شيوخه على الرغم من أنه تلقى العلم عن جماعة من علماء عصره[٢٣٠٦] وهما:

١-عبد العزيز بن عبد السلام بن حسن بن محمد السلمي، شيخ الإسلام والمسلمين، القدوة المجاهد، أحد الأئمة الأعلام، وسلطان العلماء، إمام عصره بلا مدافعة، فاق علماء عصره بعلمه وبرجاحة عقله، وبصدعه بالحق، وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، صاحب التصانيف البديعة والقيمة، صنف في الفروع والأصول وغيرهما ، تخرج على يديه علماء العصر(**ت** ٦٦٠ هـ)[٢٣٠٧].

٢-عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زين الأمناء، أمين الدين أبو اليمن، ابن عساكر الدمشقي، الإمام المحدث الصالح، سمع الكثير من علماء عصره، وأجاز له طائفة من العلماء، كتب وخرج، وله شعر جيد، روى الكثير(**ت** ٦٨٦ هـ)[٢٣٠٨].

[٢٣٠١]- ينظر: الدرر الكامنة ١٦٤/٣.

[٢٣٠٢]- مدينة مشهورة بمصر بين القاهرة ودمياط، ينظر: معجم البلدان ٦٣/٥.

[٢٣٠٣]- ينظر: طبقات الشافعية ٢٦٥/٢، الدرر الكامنة ١٦٤/٣.

[٢٣٠٤]- نقل عنه ذلك الحافظ ابن حجر، ينظر: الدرر الكامنة ١٦٣/٣.

[٢٣٠٥]- طبقات الشافعية الكبرى ٨٢/١٠.

[٢٣٠٦]- ينظر: طبقات الشافعية ٢٦٤/٢.

[٢٣٠٧]- ينظر ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى ٢١٥/٨، طبقات الشافعية ٢٠٩/٨ – ٢٥٠ (١١٨٣)، وطبقات المحدثين ص ٢١٠ (٢٢٠١).

[٢٣٠٨]- ينظر: كتاب الوفيات ٢٩٦/١، معجم المحدثين ص ١٤٥ – ١٤٦ ، طبقات المحدثين ص ٢١٩ (٢٢٧١).

تلاميذه:

لم أظفر أيضا إلا بواحد من تلاميذه وهو : محمد بن محمد بن نعمة بن سالم، وبدر الدين المقدسي النابلسي، أبو عبدالله المحدث، اختلف في سنة وفاته، قيل: (٧٣٨ هـ) وقيل: (٧٤٩ هـ)ـ[٢٣٠٩] سمع عليه الأربعين البلدانية لأبي القاسم ابن عساكر[٢٣١٠].

مؤلفاته:

ذكر العلماء أن الهكاري له تصانيف كثيرة حسنة، واتفقوا على ذلك[٢٣١١]، لكننا مع - الأسف - لم نحصل على ذكر شيء من أسماء كتبه إلا كتابين:

١-مصنف فيه ذكر سيرة شيخه العز بن عبد السلام مفصلا[٢٣١٢].

٢-مصنف في حديث المجامع في رمضان، مجلدان[٢٣١٣].

حديث المجامع:

ظاهر[٢٣١٤] سليمان بن صخر البياضي أبو سلمة الصحابي الجليل[٢٣١٥]، امرأته ((فجعل امرأته عليه كظهر أمه إن غشيها حتى يمضي رمضان، فلما مضىـ النصف من رمضان سمنت المرأة وتربعت فأعجبته، فغشيها ليلا، ثم أتى النبي ،فذكر ذلك له، فقال: أعتق رقبة، فقال: لا أجد، فقال: صم شهرين متتابعين فقال :لا أستطيع، قال: أطعم ستين مسكينا،

[٢٣٠٩]- ينظر عنه: كتاب الوفيات ٩٥/٢ (٥٦٤)، الدرر الكامنة ٥١٣/٥ (١٩٩٢).

[٢٣١٠]- هو: علي بن الحسن بن هبة الله، حافظ عصره، الإمام المؤرخ العلامة ذو الفنون، الحجة الثبت، صاحب تأريخ دمشق وغيره (ت ٥٧١ هـ) ينظر: طبقات الحفاظ ص ٤٧٥ – ٤٧٧ (١٠٥٩)، طبقات المحدثين ص ١٧٣ (١٨٥٠).

[٢٣١١]- ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨٢/١٠، طبقات الشافعية ٢٦٥/٢، الدرر الكامنة ١٦٤/٣.

[٢٣١٢]- ولم يذكر اسم الكتاب، ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٢١٥/٨.

[٢٣١٣]- ذكر أهل العلم أنه أبدى فيه ألف فائدة وفائدة، ينظر ذلك مصادر ترجمته، لكن ابن حجر الذي ذكر ذلك في الدرر، رجع وعقب على الكتاب هذا وعلى ألف فائدة وفائدة، وقال: فيه تكلف ! وتبعه في ذلك عدد من المتأخرين، ينظر على الترتيب: فتح الباري ١٩٤/٥، شرح الزرقاني ١١٨/٤، تحفة الأحوذي ٢٦٦/٦.

[٢٣١٤]- الظهار أن يقول الرجل لزوجته أنت علي كظهر أمي، ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١١٨/١٤.

[٢٣١٥]- وقيل سلمان بن صخر، وصحح اسمه ابن عبد البر وابن حجر بأنه سلمة بن صخر بن سلمان بن الصمة، وقال: هو الذي ظاهر امرأته، لم أقف على وفاته، ينظر: الاستيعاب ٦٤١/٢ – ٦٤٢ (١٠٢٣)، الإصابة ١٤٠/٣ (٣٣٥٧)، ١٥٠ (٣٣٨٨).

قال: لا أجد، قال: فأتى النبي بعرق فيه خمسة عشر صاعا أو ستة عشر صاعا فقال: تصدق بهذا على ستين مسكينا))[٢٣١٦].

٤- شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ):

مؤلفاته في الحديث:

١- تخريج عوالي البخاري.[٢٣١٧]
٢- جوامع الكلم في الحديث.[٢٣١٨]
٣- بيان فضل خيار الناس والكشف عن منكر الوسواس (في ذم الوسواس).[٢٣١٩]
٤- شرح بضعة عشر مسالة من الأربعين لفخر الدين (ابن عم ابن تيمية).[٢٣٢٠]
٥- شرح حديث جبريل في الحديث الإيمان والإسلام.[٢٣٢١]
٦- فضائل أبي بكر وعمر.[٢٣٢٢]
٧- الكلم الطيب.[٢٣٢٣]

[٢٣١٦]- ينظر: سنن البيهقي الكبرى ٣٩٠/٧ (١٥٠٥٤)، باب لا يجزيء أن يطعم أقل من ستين مسكينا، كل مسكين، مدا من طعام بلده، روي الحديث بطرق مختلفة وروايات كثيرة جمع طرقها وأسانيدها الإمام البيهقي في هذا المصدر فليراجع.

[٢٣١٧]- ينظر: كشف الظنون ١١٧٨/٢.

[٢٣١٨]- ينظر: هدية العارفين ١٠٦/١.

[٢٣١٩]- ينظر: المصدر نفسه ١٠٦/١.

[٢٣٢٠]- ينظر :المصدر نفسه ١٠٦/١.

[٢٣٢١]- ينظر: المصدر نفسه ١٠٦/١.

[٢٣٢٢]- ينظر: المصدر نفسه ١٠٦/١.

[٢٣٢٣]- مطبوع مع شرح الإمام ابن القيم باسم (الوابل الصيب من الكلم الطيب).

المبحث الثاني

أعلام المصنفين في الرواية

١ - يحيى بن منده[٢٣٢٤] (ت٥١١ هـ):

هو: يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده أبو زكريا بن أبي عمر الأصبهاني الإمام الحافظ المحدث، توارث الحافظ يحيى بن منده هذا العلم الجليل كابرا عن كابر، حيث كان بيته وبيت أبيه وعمه وأجداده من أئمة الحديث وحفظته المشهورين - كما مر - تبدأ علاقة هذا البيت الجليل بعلم الحديث من زمن جدهم الأعلى[٢٣٢٥]، وقد وصف أهل العلم هذا البيت بـ((بيت علم وحديث وفضل))[٢٣٢٦].

ولد سنة(٤٣٤ هـ) بأصبهان، بكر به والده على عادة العوائل العلمية[٢٣٢٧]، على أئمة الحديث وغيرهم، وهم عدد كبير[٢٣٢٨] فسمع الكثير، وطلب هو أيضا هذا الشأن[٢٣٢٩]، فسمع المعجم الكبير للطبراني، وأجاز له طائفة من العلماء في بغداد، وأملى بها مسموعاته[٢٣٣٠]، وسمع مسند أحمد[٢٣٣١]، كان أحد أركان الرواية في عصره. قال عنه السمعاني[٢٣٣٢]:

((شيخ جليل القدر، وافر الفضل، واسع الرواية، ثقة حافظ، مكثر صدوق كثير التصانيف، حسن السيرة، بعيد عن التكلف...)) .

ووصفه آخر بـ((سمع الحديث من خلق كثير، وقدم بغداد وحدث بها فسمع منه الحفاظ))[٢٣٣٣]، وقال عنه أيضا[٢٣٣٤]:

((وإنه لم يعقب في بيت ابن منده مثله بعده ولا من يقوم مقامه)) .

روى بسنده حديث هل كان في رأس رسول الله من شيب ؟ قال:

[٢٣٢٤]- ينظر ترجمته: معجم البلدان ٤/٥٤، ٢٥٩، التقييد ص ٤٨٤ (٦٥٦)، والتدوين في أخبار قزوين ٢/٣٦٧، ٣/٢٤٥، وسير أعلام النبلاء ١٩/٣٩٥ – ٣٩٦،تذكرة الحفاظ ٤/١٢٥٠ – ١٢٥١ (١٠٥٧)وميزان الاعتدال ٦/١١٢، ٢٤٤، ولسان الميزان ٢/٨٧، ٥٠١، ٣/٣٥٣، والإصابة ٣/٤٣، ٥/٢٧٠، والرسالة المستطرفة ص ٩٠ – ٩١.

[٢٣٢٥]- وهو: محمد بن يحيى بن منده أبو عبد الله الإمام الحافظ الرحال (ت ٣٠١ هـ)، ينظر: تذكرة الحفاظ ٢/٧٤١ – ٧٤٢ (٧٤٠)، وطبقات الحفاظ ص ٣١٦ (٧١٣).

[٢٣٢٦]- الرسالة المستطرفة ص ٩٠.

[٢٣٢٧]- ينظر: سير أعلام النبلاء ١٩/٣٩٥.

[٢٣٢٨]- ينظر عددا كبيرا من شيوخه: تذكرة الحفاظ ٤/١٢٥٠.

[٢٣٢٩]- ينظر: سير أعلام النبلاء ١٩/٣٩٥.

[٢٣٣٠]- ينظر: تذكرة الحفاظ ٤/١٢٥٠.

[٢٣٣١]- ينظر: التقييد ص ٤٨٤.

[٢٣٣٢]- سير أعلام النبلاء ١٩/٣٩٦، وينظر وصفه بسعة الرواية أيضا: تذكرة الحفاظ ٤/١٢٥١.

[٢٣٣٣]- التقييد ص ٤٨٤.

[٢٣٣٤]- المصدر نفسه .

((كان في رأسه شعرات، وعثمان، إذا أدهن يتغين))[٢٣٣٥].

شيوخه :

١-أحمد بن محمود بن أحمد بن محمود الثقفي الأصبهاني، أبو طاهر المحدث الثقة العالم المؤدب، رحل من أجل سماع الحديث، وعني بهذا الشأن، كان شيخ ثقة واسع الرواية، صاحب أصول، حدث عنه طائفة كبيرة، وكان يتعصب لأهل السنة، حسن الخط (ت ٤٥٥ هـ).[٢٣٣٦]

٢- عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده أبو القاسم الأصبهاني الحافظ الإمام المحدث، الكبير، صاحب التصانيف - عم يحيى بن منده - وصاحب الردود الجميلة على أهل البدع والمنحرفين، حفظ الله به الإسلام في عصره من الزنادقة، كان كثير العلم، عظيم الخلق، رحل إلى كثير من البلاد طلبا للحديث، وعني بهذا الشأن حتى تعب(ت ٤٧٠ هـ)ـ[٢٣٣٧]، قال يحيى بن منده[٢٣٣٨] :

٣- ((وهو أكبر من أن يثني عليه مثلي)).

٤-عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده أبو عمرو الأصبهاني، الشيخ المسند، سمع من والده وعلماء بلده شيئا كثيرا، رحل إليه العلماء من أجل الحديث، وهو والد يحيى المترجم له (ت ٤٧٥هـ)ـ[٢٣٣٩]

تلاميذه :

١ - عبد الباقي بن يوسف بن علي بن صالح المراغي الشافعي الإمام القدوة الفقيه، كان عديم النظر في تخصصه، سليم النفس، حسن الخلق نفّاعا للخلق، عاملا بعلمه، زاهدا عابدا، أفتى سنين على مذهب الإمام الشافعي، تفقه على يديه خلق (ت ٤٩٢ هـ) [٢٣٤٠].

[٢٣٣٥]- تذكرة الحفاظ ١٢٥١/٤، لم أجد الحديث بهذا اللفظ في كتب الأصول المعتمدة ولا في غيرها، لكن الإمام أحمد وغيره رواه بلفظ ((كان في رأسه شعرات إذا دهن رأسه لم تتبين وإذا لم يدهنه تبين))، مسند أحمد ٨٦/٥ (مسند جابر بن سمرة)، وفي المستدرك ((ما كان في رأس رسول الله إلاشعرات وعثمان في مفرق رأسه إذا أدهن وارهن الدهن))، المستدرك على الصحيحين ٦٦٤/٢ (٤٢٠٢) ذكر أخبار سيد المرسلين.

[٢٣٣٦]- ينظر: تهذيب الكمال ١٥٩/٧، ١٧٦/٨، ٢٧٥، وسير أعلام النبلاء ١٢٣/١٨ – ١٢٤، وطبقات المحدثين ص ١٣١ (١٤٤٩).

[٢٣٣٧]- ينظر ترجمته: التقييد ص ٣٣٦ – ٣٣٧ (٤٠٦)، وسير أعلام النبلاء ٣٤٩/١٨ – ٣٥٥، وتذكرة الحفاظ ١١٦٥/٣ – ١١٦٩ (١٠٢٣).

[٢٣٣٨]- تذكرة الحفاظ ١٦٦/٣.

[٢٣٣٩]- ينظر ترجمته: التقييد ص ٣٧٠ – ٣٧١ (٤٧٤)، وسير أعلام النبلاء ٤٨٦/١٩، ٥٢٩، وطبقات المحدثين ص ١٣٦ (١٥٠٦).

[٢٣٤٠]- ينظر: سير أعلام النبلاء ١٧٠/١٩ - ١٧١، وتذكرة الحفاظ: ١٢٢٩/٤.

٢ - عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد البغدادي الأنماطي أبو بكر، الحافظ المحدث العلامة سمع خلقا كثيرا من العلماء، وكتب الكتب وسمع العالي والنازل، روى عنه جمع غفير من العلماء، كان ثقة متقنا واسع الرواية، كان من المتفرغين للحديث، خرج التخاريج ونسخ الكتب الكبار (ت ٥٣٨ هـ)[٢٣٤١].

٣ - الجيلاني: عبد القادر بن عبد الله بن جنكي دوست أبو محمد الإمام القدوة الورع الزاهدالعابد، صاحب الكرامات المتواترة، كان يعتقد اعتقاد السلف الصالح والصحابة الكرام، صنف في الأصول والفروع، وهو كوردي من جيلان، وكان في بادئ أمره لا يحسن التكلم بالعربية، ثم أصبح إمام وقدوة للمسلمين في العراق(**ت** ٥٦١ هـ) .[٢٣٤٢]

مؤلفاته:

١-تأريخ أصبهان، وهو مؤلف في علم الرجال[٢٣٤٣].

٢-أمالي يحيى بن منده [٢٣٤٤].

٣-معجم الصحابة[٢٣٤٥].

٤-كتاب الصدقات [٢٣٤٦].

٥-مناقب الإمام أحمد[٢٣٤٧].

٦-جزء في حديث التيمم [٢٣٤٨].

٧-الطبقات[٢٣٤٩].

٨-ذيل[٢٣٥٠].

[٢٣٤١]- ينظر: طبقات المحدثين ص١٥٨ (١٧٠٦)، وتذكرة الحفاظ ١٢٨٢/٤– ١٢٨٣، وطبقات الحفاظ ص ٤٦٤ – ٤٦٥ (١٠٤١).

[٢٣٤٢]- ينظر: سير أعلام النبلاء٤٣٩/٢٠.٤٥٠، وطبقات المحدثين ص١٦٩(١٨١٠).

[٢٣٤٣]- اعتمد عليه كل من جاء بعده ونقلوا منه نقلا كثيرا، ينظر: التقييد ص ٤٨٤، وتذكرة الحفاظ ١٢٥١/٤، وسير أعلام النبلاء ٤٢٧/١٣، لسان الميزان ٥٠١/٢.

[٢٣٤٤]- ينظر: فيض القدير ٢/٣.

[٢٣٤٥]- ينظر: الإصابة ٤٣١/٣ (٤٠٧٥) ترجمة الصحابي صفرة، تهذيب التهذيب ٤/١٢ (٦) ترجمة الصحابي أبو أيوب الأنصاري.

[٢٣٤٦]- ينظر: التدوين في أخبار قزوين ٣٦٧/٢.

[٢٣٤٧]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٩٨/١١، وميزان الاعتدال ٣٧٥/٢ (٢٢٩٠) ترجمة حمدان بن الهيثم.

[٢٣٤٨]- الذي انفرد به محمد بن عبد الواحد بن الفرج الأصبهاني، ينظر: ميزان الاعتدال ٢٤٤/٦ (٧٩٠٤)، ولسان الميزان٢٦٩/٥ (٩٢٣).

[٢٣٤٩]- ينظر: التدوين ٢٤٥/٣، لا أعلم أهو كتاب منفرد أم هو تأريخ أصبهان نفسه، وكذلك الكتاب الذي يليه.

٢ - عمر بن يحيى [٢٣٥١] الكرجي [٢٣٥٢] (ت ٦٩٠ هـ).

عمر بن يحيى بن عمر بن محمد، فخر الدين، أبو حفص الكرجي [٢٣٥٣]، فخر الدين، الإمام والمحدث الفاضل، المعمر، ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالكرج[٢٣٥٤]

رحل في طلب العلم من بلاد الكورد في وسط إيران - الكرج - إلى كبار أئمة العصر في الحديث، وهو الإمام ابن صلاح الشهرزوري، وتلقى علم الحديث وأصوله والفقه وغيرها على يديه، وخدمه سنين طويلة، حتى كان لا يعرف إلا بخادم الشيخ تقي الدين ابن صلاح[٢٣٥٥]، ولما رأى الشيخ تقي الدين، فضله ونجابته، وتجرده في طلب العلم زوجه ابنته تقديرا لعلمه وفضله[٢٣٥٦]!.

سمع صحيح البخاري عن بعض مشايخ دمشق في مجالس، أولها يوم الخميس رابع شوال وأخرها ثالث عشر منه سنة ثلاثين وستمائة[٢٣٥٧]، وسمع ابن اللتّي البغدادي، مسند الدارمي، كما سمع كتبا حديثية أخرى بدمشق أيضا[٢٣٥٨] حدث عنه عدد من أهل العلم، وممن أخذ على يده من كبار علماء الحديث الحافظ أبو الحجاج المزي.[٢٣٥٩]

شيوخه:

[٢٣٥٠]- ينظر: الإصابة ٢٧٠/٥ (٦٧٧٨)، ترجمة عدي بن عدي بن حاتم الطائي، ذكر هذا الكتاب ابن حجر ولم يبين ذيل على أي كتاب!.

[٢٣٥١]- ينظر مصادر ترجمة: العبر ٣٦٩/٥، ومعجم المحدثين ص ١٨٦ — ١٨٧، وطبقات الشافعية الكبرى ٣٤٤/٨ (١٢٣٧)، والبداية والنهاية ٣٢٦/١٣،و النجوم الزاهرة ٣٣/٨، وذيل التقييد ٢٥٦/٢ – ٢٥٧ (١٥٦٩)، وشذرات الذهب ٤١٧/٣.

[٢٣٥٢]- بفتح الكاف والراء، من الكرج إحدى بلاد الجبل، وبلاد الكرج كورد روادية والروادية بطن من الهذبانية، وهي قبيلة كوردية كبيرة، وتقع هذه ا لمدينة بين همذان وأصبهان في نصف الطريق، وإلى همذان أقرب، وهي ذات زرع ومواش، أما البساتين والمنتزهات فليست بها، وإنما فواكههم من بروجرد وغيرها، وتسمى مدينة كوردية أخرى بهذا الاسم في ناحية روذراور، بين همذان، ونهاوند، من نواحي الجبال. وأما الكرج: بالضم ثم السكون هو جيل من النصارى، كانوا يسكنون في جبال القبق، ينظر تفصيل ذلك: نزهة المشتاق ٦٧٧/٢، ومعجم البلدان ٤٤٦/٤، ومعجم مااستعجم ١١٢٣/٤، ووفيات الأعيان ١٣٩/٧، والنجوم الزاهرة ١٢/٦، وطبقات الشافعية ٣١٢/٢.

[٢٣٥٣]- حرف بعض النساخ هذه النسبة الكرجي، إلى الكرخي، لتشابه الرسم، ينظر على سبيل المثال البداية والنهاية ٣٢٦/١٣، وذيل التقيد ٢٥٢/٢.

[٢٣٥٤]- ينظر: العبر ٣٦٩/٥، وشذرات الذهب ٤١٧/٣، وقيل تخمينيا. ينظر: ذيل التقييد ٢٥٧/٢.

[٢٣٥٥]- ينظر: معجم المحدثين ص١٨٥، العبر ٣٦٩/٥.

[٢٣٥٦]- ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٣٤٤/٨، والبداية والنهاية ٣٢٦/١٣.

[٢٣٥٧]- ينظر: ذيل التقييد ٢٥٦/٢.

[٢٣٥٨]- ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٣٤٤/٨، وذيل التقييد ٢٥٦/٢.

[٢٣٥٩]- ينظر: المصدر نفسه ٢٥٧/٢.

١-البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بهاء الدين أبو محمد المقدسي الفقيه الحنبلي، الإمام المفتي المحدث، سمع بدمشق، ورحل إلى بغداد وحران وغيرهما وطلب العلم من أهلها، كان ورعا زاهدا صالحا، غازيا مجاهدا في سبيل الله، وأقبل في آخر عمره على الحديث إقبالا كليا، وكتب وصنف (**ت** ٦٢٤ هـ) .[٢٣٦٠]

٢-حسين بن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم الربعي، سراج الدين أبو عبد الله ابن الزبيدي، العلامة الإمام، الفقيه الكبير، مسند الشام، سمع وتعلم على يد عدد كبير من علماء دمشق، وأجاز له بعضهم، وحدث ببغداد ودمشق، كان إماما خيرا ثقة صالحا متواضعا، حدث عنه خلق كثير، درس بدارس الحديث بأمر الملك الأشرف الأيوبي(**ت** ٦٣١ هـ) [٢٣٦١].

٣-ابن اللتّي: عبد الله بن عمر بن علي بن زيد أبو المنجي البغدادي الحريمي الظاهري القزاز العلامة المسند المعمر الرحالة، سمع كثيرا من علماء بغداد، وأجاز له عدد منهم، روى الكثير ببغداد وبحلب ودمشق والكرك، واشتهر اسمه في الآفاق وبعد صيته، روى عنه خلائق، كان صالحا زاهدا مباركا، وحدث في بلاد كثيرة (**ت** ٦٣٥ هـ) [٢٣٦٢].

تلاميذه:

١-علي بن إبراهيم بن داود بن سليمان أبو الحسن المعروف بابن العطار، سمع من الإمام النووي كتابه الأذكار، وسمع جامع الترمذي بدار الحديث بدمشق، وسمع بقراءته على فخر الدين عمر بن يحيى الكرجي المجلدة الأولى إلى السادسة من صحيح البخاري، وسمع الأجزاء والرحلة وكتبا أخرى على يد عدد من علماء دمشق، وحدث وسمع منه عدد من الناس (**ت** ٧٢٤ هـ) [٢٣٦٣].

٢-عيسى بن تركي بن فاضل الأموي أبو محمد الدمشقي، سمع على عدد من المشايخ بدمشق، وعلي عمر بن يحيى الكرجي صحيح البخاري، وسمع كذلك من بعض العلماء جامع الترمذي(ت ٧٣٤ هـ) [٢٣٦٤].

[٢٣٦٠]- سير أعلام النبلاء ٢٦٩/٢٢ - ٢٧١ (١٥٤)، وشذرات الذهب ١١٤/٣.

[٢٣٦١]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٥٧/٢٢ - ٣٥٩، وذيل التقييد ١٠٨/١، ٢٨٨، ٣١٨، ٤٢٥.

[٢٣٦٢]- ينظر: سير أعلام النبلاء ١٥/٢٣ - ١٧، ومعجم المحدثين ص٣٥، ٣٩، ٤١، ٤٩.

[٢٣٦٣]- ينظر: ذيل التقييد ١٨٣/٢ - ١٨٤ (١٣٩٦) وطبقات الشافعية ٢٧٠/٢ (٥٥١).

[٢٣٦٤]- ينظر: ذيل التقييد ٢٦٠/٢ (١٥٨١).

٣-داود بن إبراهيم بن داود بن سليمان الدمشقي أبو سليمان المعروف بالعطار سمع صحيح البخاري على جمع من الشيوخ، كما سمع جامع الترمذي، وسنن ابن ماجة، ومسند أحمد، والكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي، ، مع كتب أخرى على علماء دمشق، وكان قد سمع على عمر الكرجي المجلدة الأولى لصحيح البخاري(ت ٧٥٢ هـ)[٢٣٦٥].

مؤلفاته:

مع اهتمام الكرجي بالحديث والرواية، لم تزودنا المصادر، إلا بذكر كتاب واحد، وهو: عن مروياته، وقد أجاز ذلك لعدد من طلابه[٢٣٦٦].

٣ - أحمد البندنيجي[٢٣٦٧] ،(ت ٦١٥ هـ):

أحمد بن أحمد بن أبي السعادة أحمد[٢٣٦٨] بن كرم بن غالب بن قتيل[٢٣٦٩]، أبو العباس البزاز البندنيجي البغدادي الأزجي، المعدل الحافظ مفيد بغداد، أخو المحدث تميم[٢٣٧٠].

ولد في بندنيجين سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، في أسرة علمية معروفة بالحديث والفقه والعلم[٢٣٧١]، تعلم القرآن الكريم على أبي حكيم النهرواني تلقينا، وقرأ القراءات على أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي وغيره[٢٣٧٢]، وكانت قراءته صحيحة مجودة عذبة منقحة بنغمة مطربة[٢٣٧٣]، سمع منذ صباه شيئا من الحديث الشريف، ثم طلب بنفسه وسمع من ابن الزاغوني، وأبي الوقت السجزي، وأبي محمد بن المادح، والمبارك بن علي الصيرفي البغدادي، وجعفر بن عبد الله بن الدامغاني، ومحمد بن أحمد، أبو المكارم

[٢٣٦٥]- ينظر: ذيل التقييد ٥٢٧/١ - ٥٢٨، وكتاب الوفيات ١٤٣/٢ – ١٤٤ (٦٣٥).

[٢٣٦٦]- ينظر: معجم المحدثين ص١٨٦.

[٢٣٦٧]- ينظر ترجمته: سير أعلام النبلاء ٦٤/٢٢ – ٦٦، وتأريخ الإسلام ص ٤٤٦٦، والمغني في الضعفاء ٣٣/١ (٢٤١)، وتكملة الإكمال ٦٠٢/٤ (٤٩٠٠)، ٦٠٤/٤، والوافي بالوفيات ص ٧٩٦، ولسان الميزان ١٣٤/١.

[٢٣٦٨]- أنكر بعض النسابين وجود جد ثالث باسم أحمد، وإنما هو أحمد بن أحمد بن كرم، ينظر: الوافي بالوفيات ص ٧٩٦.

[٢٣٦٩]- أنكر أخوه تميم اسم (قتيل) أن يكون جدا من أجدادهم وقال لا أعرف غير غالب، ينظر: تكملة الإكمال ٦٠٤/٤.

[٢٣٧٠]- ينظر ص

[٢٣٧١]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٦٤/٢٢، ولسان الميزان ١٣٤/١.

[٢٣٧٢]- ينظر: تأريخ الإسلام ص ٤٤٦٦.

[٢٣٧٣]- ينظر: المصدر نفسه ص ٤٤٦٦.

الخزيمي الحريمي، والكشميهني[٢٣٧٤]، وخلق كثير بعدهم[٢٣٧٥]، حصل على طرف جيد من العربية والأدب، كما حصل الأصول[٢٣٧٦].

وبالغ في طلب العلم وأكثر من المسموعات، وكتب الكثير وجمع[٢٣٧٧]، سمع وروى عنه خلق منهم ابن الدبيثي وابن النجار، والزكي، والبرزالي، واليلداني[٢٣٧٨].

البندنيجي وعلم الحديث والرواية :

لم يكن بدعا من القول أن يخرج من هذه الأسرة رجلا محدثا بارعا، يفهم مختلف أنواع علوم الحديث، ويتقن علمي الرواية والدراية معا.

قال الإمام الذهبي[٢٣٧٩]:

((وعني بالرواية أتم عناية، وبالغ في الطلب، وحصل الأصول، وعني بالفهم وضبط الأسماء وتحقيق الألفاظ والمختلف والمؤتلف)).

وقال ابن النجار[٢٣٨٠]:

((كنت أراه كثير التحري في الرواية شديد الأخذ لا يروي إلا من أصوله ولا يسامح في حرف لا يكون في أصله حتى يضرب عليه)).

وقال عنه غيره[٢٣٨١]:

((وعني بفهم الحديث، وتحقيق ألفاظ وضبط أسماء الرجال ومعرفة مؤتلفها ومختلفها حتى برع في ذلك، وتقدم نظراءه)).

وكان كثير الدقة والتحري في ضبط الأسماء، وأسماء الرجال حتى قال عنه تلميذه ابن النجار[٢٣٨٢]: ((قرأت عليه كثيرا، وكنت أراه كثير التحري لا يتسامح في حرف)).

مآخذ بعض العلماء عليه :

[٢٣٧٤]- هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن أبي توبة، أبو عبد الرحمن، المروزي الشافعي الواعظ الإمام والخطيب، رحل كثيرا، وسمع من خلائق، قدم بغداد، واستوطنها، وهو أحد كبار رواة صحيح البخاري(ت ٥٧٨ هـ) ينظر: سير أعلام النبلاء ٨١/٢١ – ٨٢، وطبقات المحدثين ص ١٦٣ (١٧٥٧).

[٢٣٧٥]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٦٤/٢٢، وتأريخ الإسلام ص ٤٤٦٦.

[٢٣٧٦]- ينظر: المصدر نفسه ص ٤٤٦٦، والوافي بالوفيات ص ٧٩٦، والمقصود بالأصول هنا أصول الكتب المعتمدة في الحديث الشريف، كالصحيحين والسنن الأربعة ومسند أحمد وغيره.

[٢٣٧٧]- ينظر: المصدر نفسه ص ٧٩٦.

[٢٣٧٨]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٦٤/٢٢.

[٢٣٧٩]- تأريخ الإسلام ص ٤٤٦٦.

[٢٣٨٠]- الوافي بالوفيات ص ٧٩٦.

[٢٣٨١]- المصدر نفسه ص ٧٦٩.

[٢٣٨٢]- تاريخ الإسلام ص ٤٤٦٦.

الذي يظهر لنا أن الطاعنين في البندنيجي هم ثلاثة أشخاص لا رابع لهم هم :

- ابن الأخضر.
- أبو البقاء العكبري[٢٣٨٣].
- ابن النجار.

وطعنهم فيه من وجهين:

الوجه الأول: إن ابن الأخضر تكلم فيه وفي أخيه[٢٣٨٤]، ويرد بأن جمهور علماء الحديث قواه ووثقه، فلا عبرة بهذا الطعن[٢٣٨٥].

الوجه الثاني: طعن فيه الشيخ أبو البقاء العكبري بأنه زور اسم أبيه وجده ! فسمى أباه أحمد وكذلك جده، فلما جاؤوا أباه أنكر ذلك![٢٣٨٦]

وجواب هذا الطعن هو: اذا من هو أبوه وجده ؟ لم نجد في كتب التراجم والتأريخ غير ما ادعاه البندنيجي عن اسم أبيه وجده، ولم يختلف أحد في ذلك !

ثانيا: إن أبا البقاء ذكر أن رجلا مضى إلى والده وسأله عن نسبه[٢٣٨٧]، فمن هو هذا الرجل، وهل هو ثقة ؟ يبقى هذا الرجل مجهولا فيصبح الخبر والطعن في الرجل ضعيفا[٢٣٨٨].

ثالثا: هذا الطعن من المعاصر، وهذا النوع من الطعن مردود عند أئمة الحديث[٢٣٨٩].

الوجه الثالث: اتهم كذلك أنه وجد خطه على سجل باطل ليس له أصل[٢٣٩٠].

وجواب ذلك :

أولا: أنه كان شاهد عدل عند الحكام إلى أيام قاضي القضاة، محمد بن جعفر العباسي[٢٣٩١].

[٢٣٨٣]- هو عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين، محب الدين، أبو البقاء العكبري البغدادي الأزجي الضرير النحوي الحنبلي، شيخ النحو في زمانه، كان بارعا في الفقه والأصول، بالإضافة إلى قصب سبق في العربية، صاحب المصنفات البديعة في علوم العربية والشريعة، ثقة، صاحب دين وتعبد (ت ٦١٦ هـ) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/٩١، ٩٣، والمقتنى في سرد الكنى ١/١١٣ (٧١٤).

[٢٣٨٤]- ينظر ص

[٢٣٨٥]- ينظر طعن ابن الأخضر، وتقوية غيره له: تأريخ الإسلام ص ٤٤٦٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٦٥، والمغني في الضعفاء ١/٣٣، ولسان الميزان ١/١٣٤، وتكملة الإكمال ٤/٦٠٢.

[٢٣٨٦]- ينظر: لسان الميزان ١/١٣٤.

[٢٣٨٧]- ينظر: المصدر نفسه ١/١٣٤.

[٢٣٨٨]- ينظر: الكفاية في علم الرواية ص ٣٧٨، وتدريب الراوي ١/١٩٨.

[٢٣٨٩]- ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٢/١١٢، ومقدمة فتح الباري، ابن حجر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ هـ، ص ٣٨٥.

[٢٣٩٠]- ينظر: الوافي بالوفيات ص ٧٩٦.

ثانيا: دافع عن نفسه في ذلك، وقال: بأن القاضي العباسي شهد ذلك السجل وركن إلى قوله[٢٣٩٢].

ثالثا: نص بعض العلماء بأن ابن يونس[٢٣٩٣]، كان له غرض في تعزيره والطعن فيه[٢٣٩٤].

رابعا: أن الخليفة الناصر[٢٣٩٥]، أمر بثبوت شهادته - بعد ما تبين له أنه ظلم في ذلك - ولم يزل على عدالته إلى أن توفي[٢٣٩٦].

شيوخه :

١-المبارك بن علي بن محمد بن علي ابن خضير البغدادي الصيرفي البزاز أبو طالب الإمام المحدث المفيد الصادق، المشهور بابن الأخضر، سمع من خلائق لا يوصفون كثرة، ورحل إلى دمشق وغيرها وسمع، كان من المجدين في طلب العلم، ذا تحمل على المشاق على كبر السن، جميل السيرة سديد الأمر كان ذا مال كثير وحال واسعة من الدنيا انفقها على طلب الحديث، وطلب العلم إلى أن افتقر، زاهدا عابدا، صواما، بورك له في علمه وحديثه، فحدث بأكثر مسموعاته مرات ومرات وسمع منه خلق من طلبة العلم، منهم أحمد البندنيجي (ت ٥٦٢ هـ).[٢٣٩٧]

٢-جعفر بن عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن الدامغاني أبو منصور البغدادي، الشيخ الرئيس، سمع منه عدد من العلماء، وحدث عنه عدد منهم أحمد البندنيجي، كان يلقب بمهذب الدولة تولى الإشراف على ديوان العمائر، كان مكثرا صدوقا، كاتبا محمود الطريقة (ت ٥٦٨ هـ) جمادي الآخرة.[٢٣٩٨]

[٢٣٩١]- هو محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد أبو الحسن الهاشمي البغدادي، أصله من مكة ثم رحل إلى بغداد حاضرة بني العباس ونال منها ما نال (ت ٥٩٥ هـ) ينظر: البداية والنهاية ٢١/١٣.

[٢٣٩٢]- ينظر: الوافي بالوفيات ص ٧٩٦.

[٢٣٩٣]- هو عبيد الله بن يونس بن أحمد، جلال الدين أبو المظفر البغدادي الأزجي الفقيه والوزير الكبير، تولى عدة مناصب في الدولة العباسية، كان عالما متكلما أصوليا (ت ٥٩٣ هـ) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٩٩/٢١ — ٣٠٠ (١٥٥).

[٢٣٩٤]- ينظر: تأريخ الإسلام ص ٤٤٦٦.

[٢٣٩٥]- هو الخليفة أحمد الناصر لدين الله أبو العباس بن المستضيء بأمر الله العباسي بويع له بالخلافة سنة ٥٧٥ هـ، كان شهما شجيعا، ذو عقل ودهاء، وهو أطول بني العباس خلافة، ت ٦٢٢ هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٩٢/٢٢ — ٢٠٣ (١٣١)، وشذرات الذهب ٩٧/٣ — ٩٩.

[٢٣٩٦]- ينظر: الوافي بالوفيات ص ٧٩٦.

[٢٣٩٧]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٨٧/٢٠ — ٤٨٩، وطبقات الحفاظ ص ٤٩٠ (١٠٨٠).

[٢٣٩٨]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٩٤/٢٠ — ٤٩٥.

٣-محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر بن الحسين أبو المكارم الخزاعي الحريمي، سمع عدة من أهل العلم، كما سمع منه عدة، منهم أحمد البند نيجي، كان من أعيان التجار، حدث بخراسان وغيرها (ت ٥٦٨ هـ) جمادي الآخرة.[٢٣٩٩]

تلاميذه :

١-محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر- معين الدين أبو بكر البغدادي المعروف بابن نقطة الحنبلي، العلامة الإمام الحافظ الرحال المتقن، من بيت زهد وعبادة، عني منذ صغره بالحديث، سمع كثيرا من علماء بغداد، ثم رحل إلى بلاد الإسلام المختلفة وسمع الكثير، كان ثقة متثبتا فيما يكتبه، حسن القراءة، جيد الكتابة والخط، له سمت، وعليه وقار، ذا ورع وصلاح وزهد وعفة ودين، أجاز لجمع من علماء عصره، وصنف كتبا قيمة منها :

- كتاب التقييد في معرفة رواة الكتب والمسانيد.
- ومستدركا على الإكمال لابن ماكولا).

(ت ٦٢٩ هـ).[٢٤٠٠]

٢-محمد بن الحسن بن سالم بن سلام أبو عبد الله المعروف بابن سلام الدمشقي المحدث الإمام الفاضل، سمع من علماء دمشق، وحفظ علوم الحديث للحاكم النيسابوري، ونال درجة المحدث والإمامة وهو في ريعان شبابه، وكان صالحا عابدا زاهدا متقنا يقظا مع صغر سنه، كتب الكثير (ت ٦٣٠ هـ) وعمره إحدى وعشرين عاما.[٢٤٠١]

٣-محمد بن يوسف بن محمد زكي الدين ابو عبد الله البرزالي الاشبيلي الزيدي محدث الشام الامام الحافظ الرحال مفيد الجماعة قدم الإسكندرية، وقد حبب إليه طلب الحديث وكتابة الآثار، فسمع على طائفة من علمائها، ثم رحل في طلب المزيد وطلب العلو وطاف مشارق ومغارب الدولة الإسلامية، وجمع من الخير والعلم والفضل ما جمع، استوطن بعد هذه الرحلات الطويلة دمشق، وأصبح من أئمة الحديث فيها، أكثر وكتب عمن لقيه، ونسخ الكثير لنفسه وللناس، وكان جميل الخط، وخرّج لعدد من الشيوخ، درس وأم بمسجد فلوس،

[٢٣٩٩]- ينظر: المصدر نفسه ٥٨٣/٢٠ — ٥٨٤.

[٢٤٠٠]- ينظر: المصدر نفسه ٣٤٧/٢٢ — ٣٤٩، وطبقات الحفاظ ص ٤٩٩ (١٠٩٩).

[٢٤٠١]- ينظر: تأريخ واسط ص ٢٦٩، وشذرات الذهب ١٤٠/٣.

وولي مشيخة مشهد عروة، كان ريض الأخلاق، سهلا بشوشا طيبا (ت ٦٣٦ هـ)[٢٤٠٢].

مؤلفاته :

من المؤسف أن هذا العالم لم نحصل له على أي مؤلف، رغم عنايته الشديدة بعلمي الرواية والدراية، وكتابته فيهما، لعله كتب حول الموضوع لكنه أتى عليه الحدثان[٢٤٠٣].

٤ - أحمد بن محمد[٢٤٠٤] الدشتي[٢٤٠٥] (ت ٧١٣ هـ):

هو: أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران أبو عبد الله[٢٤٠٦]، شهاب الدين الأيمي الكوردي الدشتي، المحدث المسند المؤدب.

ولد سنة أربع وثلاثين وستمائة، سمع من عدد من العلماء في دمشق، ورحل من أجل العلم إلى حلب وحران وغيرها[٢٤٠٧]، ومما سمعه من العلماء مسند أبي داود الطيالسي، وكتاب تأريخ أصبهان لأبي نعيم[٢٤٠٨]، يبدو أن أسرته كانت أسرة علمية وبيت علم، حيث يذكر المؤرخون أن عمه محمود[٢٤٠٩]، كان ممن يحثه ويدفعه من صغره إلى طلب العلم، على يد كبار علماء دمشق وحلب، ويوصي العلماء بالاعتناء به[٢٤١٠]، تلقى النحو والصرف والفقه والأصول والبلاغة وغيرها على يد علماء بلده[٢٤١١]، كان حريصا على العلم نسخ الأجزاء، وحفظ أصولا وأبياتا - ومما يذكر - أنه كان ذا خط جميل، وذا فضيلة، تفرد

[٢٤٠٢]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٥٥/٢٣ – ٥٧ (٣٧)، وطبقات المحدثين ص ١٩٨ (٢١٠١)، وطبقات الحفاظ ص ٥٠١ (١١٠٣).

[٢٤٠٣]- ينظر: الوافي بالوفيات ص ٧٩٦.

[٢٤٠٤]- ينظر ترجمته: ذيل التقييد ٣٩٣/١ – ٣٩٤، وتذكرة الحفاظ ٨٦٦/٣، ٩٥٧، ومعجم المحدثين ص ٣٦ – ٣٧، وتغليق التعليق ٨٩/٢، ٢٩١، ٥٤/٣، وطبقات المحدثين ص ٢٢٩ (٢٣٥٧)، وأبجد العلوم ٥٤/٣.

[٢٤٠٥]- قرية من قرى أصبهان، وبليدة في وسط الجبال بين إربل وتبريز، عامرة، كثيرة الخيرات أهلها كلهم كورد، ويبدو أن هذه المحلة في أصبهان امتداد لأهل تلك المدينة والقبيلة، بنوا لهم محلة باسم بلدهم وقبيلتهم، وأصبهان –كما مر – من أقدم المدن الكوردية وإن تغيرت الآن إلى مدينة فارسية، والكورد هم الأقلية فيها، ينظر: المؤتلف والمختلف ص ٦٤، ١٧٣، ومعجم البلدان ٤٥٦/٢.

[٢٤٠٦]- وأبو بكر أيضا، ينظر: معجم المحدثين ص ٣٦.

[٢٤٠٧]- ينظر: المصدر نفسه ص ٣٦.

[٢٤٠٨]- ينظر: ذيل التقييد ٣٩٣/١.

[٢٤٠٩]- لم أقف على ترجمة ووفاة له- مع بحث متواضع عنه –له ذكر في بعض الكتب، ينظر: ذيل التقييد ٣٩٣/١، ومعجم المحدثين ص ٣٦، ٢٠٠.

[٢٤١٠]- ينظر: ذيل التقييد ٣٩٣/١، معجم المحدثين ص ٣٦.

[٢٤١١]- ينظر: ذيل التقييد ٣٩٣/١.

بأشياء[٢٤١٢]، لم يؤثر فقره وعسر حاله على المضي في نشر العلم، فقد درس على يديه طائفة كبيرة من العلماء - ومنهم حفاظ - في دمشق ومصر، وكان أحد مدرسي دار الحديث بمصر[٢٤١٣]، بعد أن طال به العمر تولى تأديب دار الأيتام في القاهرة إلى أن توفي ،وعمره ثمانون سنة [٢٤١٤].

روايته للحديث:

ومن روايته بسنده للحديث ما رواه عن شيوخه[٢٤١٥] عن أنس بن مالك قال[٢٤١٦]:

((ما رفع من بين يدي رسول الله فضل شواء قط ولا حملت معه طنفسة)).

شيوخه:

١-أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله شمس الدين الأدمي الحافظ الرحال الإمام المفيد محدث حلب، اشتغل بالحديث وعمره ثلاثون سنة، بلغ شيوخه نحو خمسمائة نفس، تخرج عليه خلق كثير، كان حافظا ثقة، عالما بالرجال لا يكاد يفوته اسم رجل، واسع الرواية (ت ٦٤٨ هـ). [٢٤١٧]

٢-يحيى بن أبي السعود نصر بن أبي القاسم بن أبي الحسن ابن قميرة التميمي، العالم الجليل، مسند الوقت، كان رحالا يجوب بلاد الإسلام من أجل الحديث، حتى اشتهر اسمه، وجلس بين يديه الحفاظ، حدث عنه جمع غفير من العلماء (ت ٦٥٠ هـ) [٢٤١٨].

٣-إسماعيل بن عبدالرحمن بن عمرو بن موسى بن عميرة المرداوي الصالحي الفراء عز الدين أبو الفداء، سمع صحيح البخاري وسنن ابن ماجة، وجميع شرح السنة للبغوي، وفضائل رمضان لأبي عبيد[٢٤١٩]، والمستخرج على صحيح البخاري وغيره (ت ٧٠٠ ه) وله تسعون سنة [٢٤٢٠].

[٢٤١٢]- ينظر: معجم المحدثين ص ٣٦.

[٢٤١٣]- ينظر: ذيل التقييد ٣٩٤/١، ومعجم المحدثين ص ٣٦.

[٢٤١٤]- ينظر: المصدر نفسه ص ٣٦.

[٢٤١٥]- ينظر شيوخه الذين روى عنهم: معجم المحدثين ص ٣٧.

[٢٤١٦] سنن ابن ماجه ١١٠٠/٢ (٣٣١٠) باب الشواء، وينظر كذلك: معجم المحدثين ص ٣٧، والطنفسة: بكسر الطاء وفتح الفاء وبالعكس، نوع من البسط (السجاد)، ينظر: شرح سنن ابن ماجه، جلال الدين السيوطي وآخرون، دار النشر قديمي كتب خانه —كراتشي (د. ت)، ص ٢٣٨.

[٢٤١٧]- ينظر: طبقات الحفاظ ص ٤٩٨ — ٤٩٩ (١٠٩٨)، وطبقات المحدثين ص ٢٠٥ (٢١٥٩).

[٢٤١٨]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٨٥/٢٣، وطبقات المحدثين ص ٢٠٦ (٢١٦٨).

[٢٤١٩]- يعني القاسم بن سلام.

[٢٤٢٠]- ينظر: ذيل التقييد ٤٦٧/١، وطبقات المحدثين ص ٢٢٤ (٢٣١٧).

تلاميذه:

١- علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام الخزرجي السبكي: سمع الكثير من الحديث، سمع على الدشتي صحيح البخاري، كان علامة زمانه، قاضي دمشق، واسع المعرفة، مشاركا في عدد من العلوم، ووصف بالاجتهاد، وله تواليف حسنة، وولي قضاء الشافعية بدمشق سنة(٧٣٩هـ) ولي التدريس في دمشق والقاهرة (ت ٧٥٦ هـ)[٢٤٢١].

٢ - العلائي: خليل بن كيكلدي بن عبد الله صلاح الدين أبو سعيد العلائي الشافعي، حفظ القران الكريم، وتعلم الفقه والنحو والأصول، وبرز في الحديث، ومعرفة الرجال، والمتون والعلل، وخرج التخاريج وصنف، وكان صحيح الذهن سريع الفهم وأجاز له خلق، وأجاز لخلق، ومؤلفاته تدل على سعة علمه وتفننه (ت ٧٦١ هـ) [٢٤٢٢].

٣- عبدالله بن محمد بن أبي بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم الكناني العسقلاني أبو محمد، الحافظ، سمع كثيرا من كتب الحديث والتخريجات، ورحل إلى بلاد الشام طلبا للحديث، وأخذ على يد الدشتي تأريخ أصبهان لأبي نعيم، وكان مع ذلك عارفا بالفقه، وصاحب ديانة وزهد وعبادة، جلس في القاهرة لاسماع الطلبة ما سمعه من الحديث إلى أن مات سنة (٧٧٧ هـ) وقد جاوز الثمانين[٢٤٢٣].

مؤلفاته:

لم يذكرلنا أهل العلم من مؤلفاته إلا كتابين :

١- لم يذكروا اسمه، ويبدو من كلام الحافظ ابن حجر أنه في موضوع الرواية والإسناد[٢٤٢٤].

٢- له مشيخة.[٢٤٢٥]

٥ - محمد بن محمد شمس الدين بن الجزري[٢٤٢٦]، (ت ٨٣٣ هـ):

مؤلفاته في الحديث ورجاله :

هـ- التوضيح في شرح المصابيح[٢٤٢٧].

[٢٤٢١]- ينظر: ذيل التقييد ١٩٨/٢ – ١٩٩ (١٤٣١)، وذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٩ – ٤١.

[٢٤٢٢]- ينظر: ذيل التقييد ١/ ٤٣ – ٤٦، وطبقات الحفاظ ص ٥٣٢ (١١٦٠).

[٢٤٢٣]- ينظر: ذيل التقييد ٥٧/٢ – ٥٨ (١١٤٨).

[٢٤٢٤]- ينظر: تغليق التعليق ٢٦٣/٣، ١٥٤٤.

[٢٤٢٥]- ينظر :شذرات الذهب ٣٢/٣.

[٢٤٢٦]- هذا يدل على أنه بالاضافة الى تخصصه الدقيق في علم القراءات، كان إماما مشاركا موسوعيا، كتب في علم الرواية والدراية، والحديث وعلم الرجال.

و- البداية في علوم الرواية [٢٤٢٨].
ز- الهداية في فنون الحديث[٢٤٢٩].
ح- عقد اللئالي في الأحاديث المسلسلة الغوالي [٢٤٣٠].
ط- المسند الأحمد فيما يتعلق بمسند أحمد [٢٤٣١].
ي- القصد الأحمد في رجال مسند أحمد[٢٤٣٢].
ك- المقصد الأحمد في ختم مسند أحمد[٢٤٣٣].

في ختام هذا مباحث هذا الفصل نرصد جملة مؤشرات منها:

١-إن كتب الحديث كان لها اهتماما خاصا من قبل علماء الكورد، لكونها المصدر الثاني من مصادر التشريع عند المسلمين.

٢-ظهر فطاحل من أئمة الحديث من بين أظهرهم، كالحافظ السلفي، وشيخ الإسلام ابن تيمية وغيره.

٣-علم الرواية كان له نصيب في مؤلفاتهم وكتاباتهم.

٤-كان بعض هؤلاء الأعلام بالإضافة إلى مؤلفاتهم في علم الرواية، كانوا من رواة أحاديث النبي ﷺ أيضا.

٥-بعض المؤلفات التي وضعوها لا تقل أهمية عن الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي، كالبداية في علم الرواية لمحمد بن محمد الجزري.

أما جملة محاور فصول ومباحثه هذا الباب فيمكن إيجازها في الآتي:

١-أن التصنيف في علوم السنة قد تطور في المكتبة الكوردية منذ بداية حركة التدوين بشئ يسير.

[٢٤٢٧]- ينظر: المصدر نفسه ٢٥٨/٢، والمصابيح هو: مصابيح السنة للإمام حسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦ هـ) وهو كتاب في الحديث يحتوي على أكثر من أربعة آلاف حديث من الصحيحين وغيرهما، ينظر: كشف الظنون ١٦٩٨/٢ .

[٢٤٢٨]- ينظر: البدر الطالع ٢٥٨/٢.

[٢٤٢٩]- ينظر: المصدر نفسه .

[٢٤٣٠]- ينظر: المصدر نفسه .

[٢٤٣١]- ينظر: البدر الطالع .

[٢٤٣٢]- ينظر: المصدر نفسه .

[٢٤٣٣]- ينظر: المصدر نفسه .

٢-أن علماء الكورد - من الرواة - قد شاركوا أمتهم الإسلامية في نقل أحاديث الرسول ﷺ منذ عهد الصحابة والتابعين وأتباعهم إلى القرون المتاخرة من التاريخ الإسلامي ولم يتخلّفوا عن ذلك.

٣-أن علماء الكورد هم من أوائل من تصدوا للوضع في أحاديث رسول الله ﷺ، وتعد تصانيفهم في هذا الباب من بواكير الكتب المصنفة في الموضوعات وأكثر من صنف في هذا المجال كان عيالا على علمهم.

٤-علماء الكورد صنفوا وشاركوا في جميع مجالات السنة النبوية الطاهرة رواية ودراية. ومصنفاتهم في علم الدراية من أهم وأجل كتب علم الحديث عند المسلمين وموضع اهتمامهم واعتمادهم على مر العصور.

٥-كانت الحواضر الكوردية الكبرى ومدنها عامرة بالعلماء والمصنفين، وكان لكثير من حكام وأمراء هذه البلاد دعم ودور كبير في نشر علوم السنة، كما كان للشعب الكوردي المسلم، دوره ومساندته لذلك.

٦-قد فاق عدد علمائهم في تصنيف علم الدراية جميع الشعوب الأمة الإسلامية.

٧-لهم مصنفات جليلة في كتب الحديث الشريف.

٨-كما أن لهم بعض المصنفات القيمة في علم الرواية تعد من أهم المصنفات.

الباب الثالث

أصول مصنفات علماء الكورد في علوم السنة

يتكون هذا الباب أيضا كسابقيه من ثلاثة فصول:

الفصل الأول: مصنفون ومصنفات في مصطلح الحديث وغريبه، ويتكون من مبحثين:

المبحث الأول: مصنفون ومصنفاتهم في مصطلح الحديث.

المبحث الثاني: مصنفون ومصنفاتهم في غريب الحديث.

الفصل الثاني: مصنفون ومصنفات في التراجم ونقد الرجال، ويتكون أيضا من مبحثين:

المبحث الأول: مصنفون ومصنفات في التراجم.

المبحث الثاني: مصنفون ومصنفات في نقد الرجال.

الفصل الثالث: مكانة الحديث النبوي وعلومه في المكتبة الكوردية، شروح، تعليقات معاجم الشيوخ، يتكون من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مصنفون في شرح الحديث.

المبحث الثاني: مصنفون في المعاجم والمشيخات.

المبحث الثالث: مصنفون في التعليقات.

وقد اقتضى مجال البحث ومادته في الفصل الأول والثاني أن يكون تقسيمهما على المباحث تقسيما ثنائيا، دون الفصل الثالث.

الفصل الأول

مصنفون و مصنفات

في مصطلح الحديث وغريبه

المبحث الأول

مصنفون ومصنفات في مصطلح الحديث

تمهيد:

ذكرنا في فصل سابق دور علماء الكورد في علم الرواية، ونذكر هنا دور هؤلاء الأعلام ومصنفاتهم في علم الدراية، وهما العلمان اللذان بهما حفظ الله تعالى سنة نبيه، وقد نذر رجال من هذه الأمة أرواحهم وجندوا أنفسهم لخدمة سنة رسول الله ﷺ فحملوا هذا العلم، ونشروه بين الأنام، وتتبعوا فلول الجهل والضلال والزندقة، وأسسوا الأسس وأصلوا الأصول، ووضعوا القواعد والمناهج لمعرفة وتمييز كلام خير البرية، من كلام غيره، لقد صدق العلامة ابن القيم حين قال[٢٤٣٤]:

((لولا ضمان الله بحفظ دينه، وتكفله بأن يقيم له من يجدد له أعلامه، ويحيي ما أماته المبطلون وينعش ما أخمله الجاهلون، لهدمت أركانه، وتداعى بنيانه، ولكن الله ذو فضل على العالمين)).

لقد كان لعلماء الكورد الدور المتميز وقصب السبق في ذلك، ويمكن رصد ما تميزوا به عن أقرانهم من علماء الأمة الإسلامية في مجال علمي الرواية والدراية، وموضوعات علوم السنة أوبعبارة أخرى خصوصيات ومآثر علماء الكورد في موضوعات علوم السنة بما يأتي:

لعل علماء الكورد هم أول من ألفوا في كتب الجرح والتعديل، كان هذا العلم يتداول شفاها بين أهل الحديث منذ عصر الصحابة، إلى عصر التابعين، بصورة عامة غير متخصصة، ثم ظهر نوع من التخصص في القرن الثاني، على يد عدد من الأئمة النقاد والمحدثين الكبار بمعرفة أحوال الرجال، وأصبحت أقوالهم وأحكامهم، مرجعا عند العلماء المعاصرين والمتأخرين، لكن لم يظهر التخصص الدقيق إلا في منتصف القرن الثالث[٢٤٣٥]، وأول مدّون ومؤلف في هذا المجال هو: الجرح والتعديل[٢٤٣٦] لإبراهيم الجوزقاني (ت ٢٥٩ هـ)[٢٤٣٧].

وزعم العلامة الدكتور أكرم العمري أن أول من صنف في ذلك هو الحاكم النيسابوري فقال: ((لعل الحاكم كان أول من كتب في قواعد علم الجرح والتعديل وأعتبره أحد

[٢٤٣٤]- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ٣/٧٩.

[٢٤٣٥]- ينظر: بحوث في تأريخ السنة المشرفة ص ٩٣، ٩٤.

[٢٤٣٦]- ينظر: الوافي بالوفيات ٦/٧٠، الأعلام للزركلي ١ /١٨.

[٢٤٣٧]- وقيل توفي بعد سنة (٢٤٤ هـ)، وقيل (٢٥٦ هـ)، ينظر: الثقات ٨/٨٢، والأنساب ٢/٢٦٤، وتهذيب الكمال ٢/٢٤٨، وتهذيب التهذيب ١/١٨٢.

علوم الحديث))[٢٤٣٨] وللجوزقاني كتاب آخر في نفس المجال وهو:كتاب الضعفاء[٢٤٣٩]، فيتبين أن ذلك وهم منه.

١-ربما أول من صنفوا في رجال الحديث:

يقول الدكتور أكرم العمري: ((لعل أبا زكريا يحيى بن إبراهيم بن مزين القرطبي (ت ٢٥٩ هـ) هو أقدم من ألف في هذا الفن في كتابه: التعريف برجال الموطأ))[٢٤٤٠]، وهو وهم آخر منه، حيث إن إبراهيم الجوزقاني - المار ذكره - هو أول من ألف في هذا الفن أيضا - سيما إذا اعتبرنا وفاته (٢٤٤ هـ) أو (٢٥٦ هـ) - وكتابه الأول هذاهو كتاب أحوال الرجال[٢٤٤١].

٢-لعلهم أول من صنفوا في التوفيق بين الأحاديث المختلفة ظاهرا:

أول من ألف في هذا الفن هو ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) في كتابه، تأويل مختلف الحديث.

٣-من أوائل من صنفوا في غريب الحديث:

يعتبر كتاب غريب الحديث لابن قتيبة ثاني أو ثالث مؤلف في الإسلام في فن علم غريب الحديث.

٤-أول من صنفوا في الموضوعات:

يعد كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات[٢٤٤٢]، لحسين بن إبراهيم بن الحسين الجوزقاني (ت ٥٤٣ هـ)[٢٤٤٣]، أقدم كتاب في هذا الفن، لكن الشهرة في هذا المقام للحافظ ابن الجوزي[٢٤٤٤]، مع أن الحافظ ابن الجوزي، أخذ غالب كتابه، من كتاب الجوزقاني[٢٤٤٥].

٥-علماء الكورد من أغزر وأكثر علماء المسلمين تأليفا في علم أصول الحديث[٢٤٤٦]:

وقد ذكرنا عددا كبيرا من هؤلاء العلماء مع مصنفاتهم

[٢٤٣٨]- بحوث في تأريخ السنة المشرفة ص ٩٦.

[٢٤٣٩]- ينظر: تذكرة الحفاظ ٥٤٩/١، وتهذيب التهذيب ١٨٢/١، والرسالة المستطرفة ص ١١٠.

[٢٤٤٠]- بحوث في تأريخ السنة المشرفة ص ١٥٦.

[٢٤٤١]- ويسمى أيضا الشجرة في أحوال الرجال.

[٢٤٤٢]- ويسمى أيضا كتاب الأباطيل، وهو مطبوع عدة طبعات وقد إستخدمنا طبعة منها في أطروحتنا هذه.

[٢٤٤٣]- ينظر: تذكرة الحفاظ ١٣٠٨/٤ — ١٣٠٩، وشذرات الذهب ١٣٦/٤، وهدية العارفين ٣١٣/١، ومعجم المؤلفين ٣٠٧/٣.

[٢٤٤٤]- ينظر: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص ١٢١.

[٢٤٤٥]- نص على ذلك العلامة أحمد محمد شاكر، ينظر: الباعث الحثيث، شرح اختصار علوم الحديث، ط ٢، دار الكتب العلمية – بيروت، ص ٧٩.

[٢٤٤٦]- ويسمى أيضا بـ: مصطلح الحديث، وعلوم الحديث، وعلم الحديث، ينظر: منهج النقد في علوم الحديث ص ٣٢، القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية ص ٣٤٠.

٦-استقرار ونضج علم مصطلح الحديث واكتماله على أيديهم:

لم يبلغ التصنيف في هذا الفن دور النضج والاستقرار والاكتمال، إلا على أيدي علماء الكورد حيث جاءت مقدمة ابن الصلاح، فاتحة لنهضة جديدة في هذا الفن[٢٤٤٧]، واعتبر أحد الباحثين في علم الحديث بعد أن ذكر الأدوار التي مربها علم مصطلح الحديث، أن ابن الصلاح هو الرائد العظيم الذي اكتمل واستقر على يديه هذا الفن[٢٤٤٨]، ثم جاء الإمام الحافظ عبد الرحيم العراقي الكوردي الرازياني، فأوضح وشرح وأتم ما يتعلق بهذا الفن، مع ابنه ولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم.

٧-أول من نادوا بسد باب الاجتهاد في تصحيح الحديث وتحسينه وتضعيفه، بعد عصر الأئمة الكبار:

وأول من نادى بذلك هو الإمام ابن الصلاح الشهرزوري، وقد جعل القرن السادس هو الحد الفاصل في ذلك، معللا ذلك بضعف أهلية أهل زمانه - القرن السابع ومن بعدهم[٢٤٤٩] - قال الإمام ابن الصلاح[٢٤٥٠]:

((إذا وجدنا فيما نروي من أجزاء الحديث وغيرها حديثا صحيح الإسناد ولم نجده في أحد الصحيحين، ولا منصوصا على صحته في شيء من مصنفات أئمة الحديث المعتمدة المشهورة، فإنا لا نتجاسر على جزم الحكم بصحته، فقد تعذر في هذه الأعصار الاستقلال بإدراك الصحيح، بمجرد اعتبار الأسانيد، لأنه ما من إسناد من ذلك إلا ونجد في رجاله من اعتمد في روايته على ما في كتابه عريا عما يشترط في الصحيح من الحفظ والضبط والإتقان فآل الأمر إذا - في معرفة الصحيح والحسن - إلى الاعتماد على ما نص عليه أئمة الحديث في تصانيفهم المعتمدة المشهورة التي يؤمن فيها؛ لشهرتها من التغيير والتحريف)).

وقد ذهب إلى ذلك الإمام السيوطي وناصره وأيده.[٢٤٥١]

٨-أول من صرحوا وبينوا أن ما رواه الشيخان أو أحدهما مقطوع بصحته:

قال ابن الصلاح في معرض كلامه على الصحيحين[٢٤٥٢]:

[٢٤٤٧]- ينظر: منهج النقد في علوم الحديث ص ٦٦، الإمام ابن كثير وأثره في علم الحديث رواية ودراية ص ١٢٨.

[٢٤٤٨]- ينظر: منهج النقد في علوم الحديث ص ٦٥ — ٦٦.

[٢٤٤٩]- ينظر: الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث وعلومه ص ٤٠٢.

[٢٤٥٠]- علوم الحديث لابن الصلاح (ط ١، مكتبة الفارابي، ١٩٨٤ م) ص ١٠.

[٢٤٥١]- ينظر: الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث وعلومه ص ٤٢.

[٢٤٥٢]- علوم الحديث لابن الصلاح ص ١٠.

((وهذا القسم جميعه مقطوع بصحته والعلم اليقيني النظري واقع به، خلافا لقول من نفى ذلك محتجا بأنه لايفيد في أصله إلا الظن وإنما تلقته الأمة بالقبول لأنه يجب عليهم العمل بالظن - والظن قد يخطئ وقد كنت أميل إلى هذا وأحسبه قويا، ثم بان لي أن المذهب الذي اخترناه أولا هو الصحيح ... وهذه نكتة نفيسة، ومن فوائدها القول بأن ما انفرد به البخاري أو مسلم مندرج من قبيل ما يقطع بصحته لتلقي الأمة كل واحد من كتابيهما بالقبول)) وخالفه في ذلك الأكثرون وقالوا يفيد الظن ما لم يتواتر[٢٤٥٣]، لكن الإمام النووي أيده وذكر في تأييده له آراء عدد من أهل العلم في ذلك[٢٤٥٤]، كما نقل ابن كثير عن شيخ الإسلام ابن تيمية، تأييده، وتأييد عدد كبير من علماء الأمة، لهذا الرأي[٢٤٥٥]، وقال السيوطي: ((وهو الذي أختاره ولا أعتقد سواه)).[٢٤٥٦]

فمن المصنّفين في مصطلح الحديث :

١-ابن الصلاح الشهرزوري[٢٤٥٧] (ت ٦٤٣ هـ):

هو: عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر- الكوردي الشهرزوري الشافعي الموصلي، تقي الدين أبو عمرو، الإمام الحافظ العلامة المفتي شيخ الإسلام ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة في شرخان، قرية من أعمال شهرزور[٢٤٥٨]، تفقه على والده بشهرزور، ثم رحل إلى الموصل لطلب العلم فاشتغل بها مدة، ودرس على يد علمائها[٢٤٥٩]، انتقل بعدها إلى بغداد، ودرس على كبار علمائها، كما طاف بلاد الشرق، من همذان ونيسابور وغيرهما، ثم رجع إلى بلاد الشام وطاف بها، كل ذلك طلبا للعلم، وتلقى جميع العلوم الشرعية والعربية على أيدي علمائها[٢٤٦٠]، حفظ متن (المهذب) في فقه الشافعي ولم

[٢٤٥٣]- ينظر: تدريب الراوي ١٠٤/١ – ١٠٥.

[٢٤٥٤]- ينظر: الباحث الحثيث ص ٣٦.

[٢٤٥٥]- ينظر: المصدر نفسه .

[٢٤٥٦]- ينظر: تدريب الراوي ١٠٦/١، وكذلك: الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث وعلومه ص ٤٠٠.

[٢٤٥٧]- ينظر ترجمته في وفيات الأعيان ٢٤٣/٣ – ٢٤٥ (١٠٧)، وسير أعلام النبلاء ١٤٠/٢٣ – ١٤٤ (١٠٠)، وتذكرة الحفاظ ١٤٣٠/٤– ١٤٣٣، والعبر ١٧٧/٥– ١٧٨، وطبقات لشافعية الكبرى ٣٢٦/٨ – ٣٣٦ (١٢٢٩)، والبداية والنهاية ٢١٩/١٣ – ٢٢٠، والنجوم الزاهرة ٣٥٤/٦، والدارس ١٥/١ – ١٦ (٨)، وطبقات الحفاظ ص ٤٩٩، وشذرات الذهب ٢٢١/٣ – ٢٢٢، وكشف الظنون ١١٦١/٢ – ١١٦٢، ١٦٨٢/٢ وأبجد العلوم ٢٣٢/٢.

[٢٤٥٨]- ينظر: وفيات الأعيان ٢٤٣/٣، وطبقات الشافعية الكبرى ٣٢٦/٨.

[٢٤٥٩]- ينظر في تذكرة الحفاظ ١٤٣٠/٤، والبداية والنهاية ٢١٩/١٣.

[٢٤٦٠]- ينظر تفصيل ذلك: وفيات الأعيان ٢٤٣/٣، وسير أعلام النبلاء ١٤٠/٢٣، والعبر ١٧٧/٥، وتذكرة الحفاظ ١٤٣٠/٤.

يطـــر شـــاربه، وقـــد كـــرره عـــلى والـــده عـــدة مـــرات[٢٤٦١]!.
منذ صباه ظهرت عليه مخايل النجابة والذكاء، فلما بلغ أشده واستوى أصبح إمام عصره في كثير من العلوم والفنون[٢٤٦٢].
تولى التدريس بالمدرسة الصلاحية بالقدس، ثم انتقل إلى دمشق، ودرس بالرواحية ثم بدار الحديث الأشرفية، وهو أول من درس بها من علماء الحديث، ثم تولى تدريس مدرسة ست الشام، زمرد خاتون بنت أيوب، كما درس في المدرسة الشاميةالبرانية[٢٤٦٣]، تلقى عنه العلم عدد كبير من علماء المسلمين في عصره وأنتفعوا بعلمه [٢٤٦٤].

ثناء العلماء عليه:

أثنى جلة من أهل العلم من كبار علماء المسلمين على ابن الصلاح، ومما جاء عنهم:

-قال ابن خلكان[٢٤٦٥]:

-((كان أحد فضلاء عصره في التفسير، والحديث، والفقه، وأسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث، ونقل اللغة، وكانت له مشاركة في فنون عديدة، وكانت فتاويه مسددة، وهو أحد أشياخي الذين انتفعت بهم)).

-وقال الذهبي[٢٤٦٦]:

- ((كان ذا جلالة عجيبة ووقار وهيبة وفصاحة وعلم نافع وكان متين الديانة سلفي الجملة، صحيح النحلة كافا عن الخوض في مزلات الاقدام مؤمنا بالله وبما جاء عن الله من أسمائه ونعوته، حسن البزة وافر الحرمة معظما عند السلطان ... وكان مع تبحره في الفقه مجودا لما ينقله، قوي المادة من اللغة والعربية، متفننا في الحديث، متصوننا، مكبا على العلم عديم النظير في زمانه)).

-وقال ابن كثير [٢٤٦٧] :

[٢٤٦١]- ينظر: وفيات الأعيان ٢٤٣/٣، وتذكرة الحفاظ ١٤٣٠/٤.
[٢٤٦٢]- ينظر: مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ص ٣١.
[٢٤٦٣]- ينظر: وفيات الأعيان ٢٤٤/٣، والبداية والنهاية ٢١٩/١٣، والدارس ١٦/١ – ١٧، ٢٠٨.
[٢٤٦٤]- ينظر: سير أعلام النبلاء ١٤١/٢٣ – ١٤٢، وتذكرة الحفاظ ١٤٣٠/٤ – ١٤٣١، وطبقات الشافعية الكبرى ٣٢٧/٨.
[٢٤٦٥]- وفيات الأعيان ٢٤٣/٣.
[٢٤٦٦]- سير أعلام النبلاء ١٤٢/٢٣ – ١٤٣.
[٢٤٦٧]- البداية والنهاية ٢١٩/١٣.

-((وهو في أعداد الفضلاء الكبار ... وكان دينا زاهدا ورعا ناسكا على طريقة السلف الصالح كما هو طريقة متأخري أكثر المحدثين مع الفضيلة التامة في فنون كثيرة)).

مؤلفاته:

خلف لنا هذا الإمام الجليل موسوعة كبيرة من الكتب في جميع الفنون.

مؤلفاته في الحديث وعلومه:

١-مقدمة ابن الصلاح[٢٤٦٨].

٢-فوائد الرحلة[٢٤٦٩].

٣-صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط[٢٤٧٠].

٤-نكت على علوم الحديث[٢٤٧١].

٥-معرفة المؤتلف والمختلف في أسماء الرجال.[٢٤٧٢]

٦-طبقات فقهاء الشافعية[٢٤٧٣].

٧-رسالة في وصل البلاغات الأربعة في الموطأ[٢٤٧٤].

٨-الأحاديث في فضل الإسكندرية وعسقلان[٢٤٧٥].

٩-الأحاديث الكلية[٢٤٧٦].

١٠-الأمالي[٢٤٧٧].

[٢٤٦٨]- طبع هذا الكتاب وحقق عدة تحقيقات وعدة طبعات وقد ذكرنا بعضها في هذه الأطروحة.

[٢٤٦٩]- ينظر: طبقات الشافعية ١٤٦/٢، وشذرات الذهب ٢٢٢/٣، وتسمى أيضا بالرحلة الشرقية، ينظر: هدية العارفين ٦٥٤/١، ومقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ص ٣٣.

[٢٤٧٠]- مطبوع كما سيأتي، وقد زعمت الدكتورة عائشة بنت الشاطئ أن الكتاب شرح لصحيح مسلم وسمته: شرح صحيح مسلم، وهو وهم منها، ينظر: مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ص ٣٢.

[٢٤٧١]- ينظر: هدية العارفين ٦٥٤/١.

[٢٤٧٢]- ينظر: سير أعلام النبلاء ١٤٠/٢٣، وطبقات المحدثين ص ٢٠٢، وطبقات الحفاظ ص ٥٠٣.

[٢٤٧٣]- ينظر: شذرات الذهب ٢٢٢/٣، والأعلام للزركلي ٢٠٨/٤، ومعجم المؤلفين ٢٥٧/٦.

[٢٤٧٤]- طبع بتحقيق عبد الله بن محمد بن الصديق سنة ١٤٠٠ هـ/١٩٧٩ م.

[٢٤٧٥]- ينظر: تأريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢١٠/٦، وينظر كذلك: صيانة صحيح مسلم من الاخلال والغلط وحمايته من الاسقاط والسقط، عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشهرزوري، (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق موفق عبد الله عبد القادر، ط ٢، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٤٠٨ هـ، ص ١٥.

[٢٤٧٦]- ينظر: جامع العلوم والحكم ٧/١، وهدية العارفين ٦٥٤/١.

[٢٤٧٧]- ينظر: صيانة صحيح مسلم ص ١٥، والأعلام للزركلي ٢٠٧/٤.

١١-حكم صلاة الرغائب[٢٤٧٨].

مؤلفاته الأخرى:

١- آداب المفتي والمستفتي[٢٤٧٩].

٢- صلة الناسك في صفة المناسك[٢٤٨٠].

٣- الفتاوى[٢٤٨١].

٤- نكت على المهذب[٢٤٨٢].

٥- شرح الوسيط في الفقه الشافعي للغزالي[٢٤٨٣].

٦- تعليقة على شرح الوسائل للغزالي[٢٤٨٤].

٧- كتاب في التأريخ[٢٤٨٥].

٢-شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ):

مؤلفاته في مصطلح الحديث:

١-علم الحديث[٢٤٨٦].

٢-تخريج عوالي البخاري.

٣-جوامع الكلم في الحديث.

٤-بيان فضل خيار الناس والكشف عن منكر الوسواس.

٥-شرح بضع عشرة مسألة من الأربعين لفخر الدين (ابن عم ابن تيمية).

٦-شرح حديث جبريل في حديث الإيمان والإسلام.

٧-فضائل أبي بكر وعمر.

٢٤٧٨- ينظر: سير أعلام النبلاء ١٤٣/٢٣.

٢٤٧٩- طبع بتحقيق، د.موفق عبد الله.

٢٤٨٠- ينظر: وفيات الأعيان ٢٤٤/٣، وكشف الظنون ١٨٣٠/٢.

٢٤٨١- مطبوع في القاهرة سنة ١٣٤٨ هـ، باسم (فتاوى ابن الصلاح في التفسير والحديث والأصول).

٢٤٨٢- ينظر: شذرات الذهب ٢٢٢/٣.

٢٤٨٣- ينظر: المصدر السابق ٢٢٢/٣، والأعلام للزركلي ٢٠٨/٤، ومعجم المؤلفين ٢٥٧/٦.

٢٤٨٤- ينظر: هدية العارفين ٦٥٤/١.

٢٤٨٥- وهو كتاب اسطوري نسبه بروكلمان – إليه – كما يقول محقق كتاب: صيانة صحيح مسلم ص ١٧.

٢٤٨٦- مطبوع وقد استخدمناه في الأطروحة، هو مجلد كبير في مصطلح الحديث، لايقل شأنا عن أي مؤلف في باب علم الحديث.

٨-الكلم الطيب.

٩-متفرقات حديثة في مجموع الفتاوى.

٣-محمد بن اللبان [٢٤٨٧] الأسعردي[٢٤٨٨] (ت ٧٤٩ هـ):

محمد بن أحمد بن بن عبد المؤمن شمس الدين بن اللبان الأسعردي الدمشقي، الإمام العلامة، ولد سنة خمس وثمانين و ستمائة بدمشق[٢٤٨٩].

تلقى مبادئ العلوم بدمشق على علمائها، وسمع الحديث منهم، ثم رحل إلى القاهرة لطلب المزيد فسمع ودرس على أيدي علمائها، وواظب على مجالس أهل العلم، حتى أصبح له شأن في كثير من العلوم[٢٤٩٠]، نشأ الأسعردي في بيئة صوفية، فتربى على الزهد الصحيح، وصاحب عددا من شيوخ الطريقة الصوفية، وكان يتكلم أحيانا بأمور لايستوعبها بعض الناس وكان ذلك سببا في امتحانه، حيث أحضر إلى مجلس قاضي القضاة، وشهد عليه بعض القوم بأنه يتكلم على طريقة الاتحادية[٢٤٩١]، فاستتيب، ومنع من الكلام، إلى أن انتصر له بعض أهل العلم واستنقذه[٢٤٩٢].

والذي يظهر أنه كان بريئا من ذلك حسن العقيدة صحيح النحلة لكن الوشاة والحساد هم الذين أرادوا له ذلك[٢٤٩٣]، تخرج على يديه جماعة من الفضلاء، وكان عالما ذو فنون بارعا في الحديث والفقه والأصلين والعربية، وغيرها[٢٤٩٤].

وصفه علماء عصره بأنه إمام علامة[٢٤٩٥]، وأنه رباني[٢٤٩٦]، قال عنه الأسنوي[٢٤٩٧]:

[٢٤٨٧]- ينظر ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى ٩٤/٩ (١٣٠٤)، وكتاب الوفيات ١٠٢/٢- ١٠٤ (٥٨٠)، وذيل تذكرة الحفاظ ص ١٢١، وطبقات الشافعية ٥٢/٣ – ٥٤ (٨٨٧)، والدرر الكامنة ٦١/٥، وشذرات الذهب ١٦٣/٣ – ١٦٤، وكشف الظنون ٣٩٥/١، والأعلام للزركلي ٣٢٧/٥، ومعجم المؤلفين ٢٨٦/٨.

[٢٤٨٨]- تقع سعرت على جبل وهي بالقرب من شط دجلة، تابع لديار بكر، فوق الشمال الشرقي من الموصل، وهي مدينة كثيرة الثمار والأشجار، ومشهورة بتينها ورمانها وكرومها، وهي محاطة بالجبال وفيها عيون مياه كثيرة، ينظر: معجم البلدان ٤٩٤/٢، وتقويم البلدان ص ٢٨٩.

[٢٤٨٩]- ينظر: كتاب الوفيات ١٠٢/٢، وذيل تذكرة الحفاظ ص ١٢١.

[٢٤٩٠]- ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩٤/٩، والدرر الكامنة ٦١/٥.

[٢٤٩١]- هو: أن يصير الرب والعبد شيئا واحدا، وهو كما يقولون اتحاد اللاهوت والناسوت، كما يدعي ذلك النصارى والفرق الغالية، ينظر: منهاج السنة النبوية في الرد على الرافضة والقدرية، ابن تيمية، تحقيق، د.محمد رشاد سالم، ط١، مؤسسة قرطبة، ١٤٠٦ هـ، ٣٧٢/٥.

[٢٤٩٢]- ينظر: طبقات الشافعية ٥٤/٣، والدرر الكامنة ٦١/٥، وشذرات الذهب ١٦٤/٣.

[٢٤٩٣]- ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩٤/٩.

[٢٤٩٤]- ينظر: الدرر الكامنة ٦١/٥ -٦٢.

[٢٤٩٥]- ينظر: كتاب الوفيات ١٠٢/٢.

((كان عارفا بالفقه والأصلين والعربية، أديبا شاعرا ذكيا فصيحا ذا همة وصرامة وانقباض عن الناس)) ويقول عنه الامام ولي الدين العراقي[٢٤٩٨]:
((أحد العلماء الجامعين بين العلم والعمل)).

شيوخه:

١-عمر بن المنعم بن عمر بن عبدالله بن غريـر الطاني أبو حفص ناصر الدين الدمشقي المعروف بالقواس ، مسند دمشق سمع من عدد من كبار علماء دمشق، كما حدث و سمع عليه خلق منهم الإمام شمس الدين الذهبي (ت ٦٩٦ هـ) [٢٤٩٩].

٢-الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام بن الحسن بن عبد الله بن فتح الغماري زين الدين أبو محمد المسند المعمر، المقرى المالكي المؤدب المعروف بسبط زيادة، أخذ علوما كثيرة من علماء عصره، وبرع في الحديث والقراءة، وتلقى عنه العلم خلق (ت ٧١٢ هـ)[٢٥٠٠].

٣-إبراهيم بن أحمد بن عبد الحسن العلوي الغرافي، الإمام المعمر، مسند الإسكندرية أبوإسحاق، الفقيه الشافعي النحوي، روى عنه الإمام الذهبي، كان دينا عالما عالقا خرج لنفسه جزء (ت ٧٢٧ هـ)[٢٥٠١].

تلاميذه:

لم أظفر بذكر اسم أحد من تلاميذه، حيث لم أجد أحدا ممن ترجم له من العلماء، من ذكر له أسماء تلاميذه.

مؤلفاته:

خلف لنا العلامة ابن اللبان الأسعردي بعض المؤلفات المتنوعة في مصطلح الحديث والتفسير والنحو، والمشتبه من الآيات والأحاديث، والفقه وغيرها.

١-كتاب في علوم الحديث[٢٥٠٢].

[٢٤٩٦]- ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ١٢١.
[٢٤٩٧]- طبقات الشافعية ٥٣/٣.
[٢٤٩٨]- المصدر نفسه ٥٤/٣.
[٢٤٩٩]- ينظر: طبقات المحدثين ص ٢٢٣ (٢٣٠٦)، والمقتنى في سرد الكنى ١٩٥/١ (١٧٠٦)، وذيل التقييد ٢٤٥/٢ (١٥٣٦).
[٢٥٠٠]- ينظر: طبقات المحدثين ص ٢٢٩ (٢٣٥٥)، وذيل التقييد ٥٠٣/١ — ٥٠٤.
[٢٥٠١]- ينظر: معجم المحدثين ص ٥١، طبقات المحدثين ص ٢٣٧ (٢٤١٨)، وتذكرة الحفاظ ١٤٩٧/٤.
[٢٥٠٢]- ينظر: طبقات الشافعية ٥٢/٣، وشذرات الذهب ١٦٤/٣.

٢-ترتيب الأم[٢٥٠٣].

٣-كتاب متشابه القرآن والحديث[٢٥٠٤].

٤-كتاب اختصار الروضة[٢٥٠٥].

٥-كتاب في التفسير[٢٥٠٦].

٦-كتاب في النحو[٢٥٠٧].

٧-كتاب على لسان الصوفية[٢٥٠٨].

٤-الحافظ زين الدين عبدالرحيم العراقي[٢٥٠٩] (ت ٨٠٦ هـ):

هو: عبدالرحيم[٢٥١٠] بن الحسين بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم أبو الفضل زين الدين الكوردي، الرازياني العراقي، الحافظ الإمام المتقن أوحد دهره، الناقد عمدة الأنام وحافظ الإسلام[٢٥١١].

[٢٥٠٣]- وهو كتاب فقهي نظم ورتب فيه كتاب الإمام الشافعي المشهور بالأم على المسائل والأبواب، ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩٤/٩، وكشف الظنون ١٣٩٧/٢.

[٢٥٠٤]- وهو كتاب جيد تكلم فيه على بعض الآيات والأحاديث المتشابهات بكلام حسن، ينظر: المصدر نفسه ٩٤/٩، وشذرات الذهب ١٦٣/٣.

[٢٥٠٥]- وهو في الفقه لكنه لم يشتهر لصعوبة الفاظه، ينظر: طبقات الشافعية ٥٢/٣، وشذرات الذهب ١٦٣/٣.

[٢٥٠٦]- نظر: طبقات الشافعية ٥٢/٣، ومعجم المؤلفين ٢٨٦/٨.

[٢٥٠٧]- ينظر: طبقات الشافعية ٥٣/٣، وشذرات الذهب ١٦٣/٣.

[٢٥٠٨]- قال ابن حجر عن هذا الكتاب:

((فيه من اشارات أهل الوحدة وهو في غاية الحلاوة لفظا، وفي المعنى سم ناقع)) الدرر الكامنة ٦١/٥.

[٢٥٠٩]- ينظر مصادر ترجمته: ذيل التقييد ١٠٦/٢ – ١٠٨ (١٢٤٥)، والنجوم الزاهرة ٣٤/١٣ – ٣٥، وأنباء الغمر بابناء العمر، ابن حجر العسقلاني، تحقيق د.حسن حبشي، طبعة القاهرة، ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩م، ٢٧٥/٢، والدرر الكامنة (تحقيق محمد سيد جاد الحق، ط١– القاهرة ١٩٦٦م) ١٥٤/٥ – ١٥٥ (١١٠٤)، وطبقات الشافعية ٢٩/٤– ٣٣ (٧٣٢)، وذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٢٠–٢٣٤، والضوء اللامع، محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢ هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، ١٧١/٤، والتحفة اللطيفة ١٦١/٢ – ١٦٨ (٢٥٩١)، وطبقات الحفاظ ص ٥٤٣ – ٥٤٤، وحسن المحاضرة ٣٦٠/١، وشذرات الذهب ٥٥/٤ – ٥٦، البدر الطالع (ط ١، مطبعة السعادة – القاهرة، ١٣٤٨ هـ) ٣٥٤/١، وكشف الظنون ٥٢/١، ٨٩، ١٣٥، ١٥٦، ٤٦٤، ٤٦٥، (وعشرات الصفحات من المجلد الأول والثاني)، والرسالة المستطرفة ص ١٦١ – ١٦٢.

[٢٥١٠]- طبع اسمه سهوا في التحفة اللطيفة باسم عبد الرحمن بدل عبد الرحيم، ينظر: ١٦١/٢.

[٢٥١١]- ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٢٠.

قدم أبوه القاهرة وهو صغير من كوردستان العراق من قرية يقال لها(رازيان) من أعمال إربل[٢٥١٢]، وكان الحسين هذا صالحا يحب الصالحين ويخدمهم فبشره أحد هؤلاء الصالحين - حين كانت زوجته حاملا - بولد صالح و أشار إليه بأن يسميه عبدالرحيم[٢٥١٣].

ولد عبدالرحيم سنة (٧٢٥ هـ) بمنشأة المهراني على شاطئ النيل[٢٥١٤]، وتربى على يد أبوين صالحين كريمين، وتوفي أبوه وهو لم يجاوز الثالثة من عمره، فلزم الشيخ تقي الدين محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم القنائي، صاحب أبيه وتربى على يده[٢٥١٥].

دراسته:

حفظ القرآن الكريم وهو ابن ثماني سنين، كما حفظ التنبيه وعدة من المتون[٢٥١٦]، واشتغل بالفقه والقراءات أول حياته، وكان مفرط الذكاء، متوقد الذهن سريع الحفظ ، حفظ نصف الحاوي في الفقه الشافعي في خمسة عشر يوما، أو اثني عشر يوما[٢٥١٧]، كما حفظ في يوم واحد أربعمائة سطر في كتاب فقهي آخر[٢٥١٨]، فلما رأى شيخه عز الدين بن جماعة هذا الذكاء وانهماكه في القراءات نهاه عن ذلك، وطلب منه أن يصرف همته وذكاءه إلى الاشتغال بعلم الحديث فقبل النصيحة من شيخه برحابة صدر وأقبل بكليته على الحديث وعلومه وذلك في سنة (٧٤٢ هـ) وهو في أول سن شبابه[٢٥١٩]، سمع الحديث وعلومه على عدد كبير من أئمة عصره لا يحصون كثرة، وطاف بلاد المسلمين شرقا وغربا طلبا للحديث وللعلم، حتى خرج لنفسه أربعين بلدانية، لم تكمل، بلغ بها ستة وثلاثين بلدا[٢٥٢٠].

تدريسه:

[٢٥١٢]- ينظر: المصدر نفسه ص ٢٢٠، وطبقات الحفاظ ص ٥٤٣.

[٢٥١٣]- وهو الشيخ تقي الدين القنائي، باسم جده عبد الرحيم، ينظر: الدرر الكامنة ١٥٤/٥ — ١٥٥.

[٢٥١٤]- ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٢١، وطبقات الشافعية ٣٠/٤، وشذرات الذهب ٥٥/٤.

[٢٥١٥]- ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٢١، توفي الشيخ القنائي سنة ٧٢٧ هـ، ينظر: الدرر الكامنة ١٥٤/٥ — ١٥٥ (١١٠٤).

[٢٥١٦]- ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٢١، وطبقات الشافعية ٢٩/٤ — ٣٠، وشذرات الذهب ٥٥/٤.

[٢٥١٧]- والشك من الراوي وهو الحافظ ابن حجر العسقلاني تلميذه.

[٢٥١٨]- ينظر: أبناء الغمر ٢٧٥/٢، وذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٢٢، وطبقات الشافعية ٣٠/٤ — ٣٣.

[٢٥١٩]- ينظر: تذكرة الحفاظ ص ٢٢٢، وطبقات الشافعية ٣٠/٤.

[٢٥٢٠]- ينظر: المصدر نفسه ٣٠/٤، وشذرات الذهب ٥٥/٤ — ٥٦.

لما بلغ أشده واستوى، أصبح محط أنظار طلبة العلم والعلماء وتولى التدريس بأماكن عديدة منها: دار الحديث الكاملية، والمدرسة الظاهرية وجامع ابن طولون، ودرس كذلك الفقه، وأثنى علماء الديار المصرية وغيرهم على علمه وفضائله[٢٥٢١].

لم يكن الإمام العراقي، منغلقا على قطر أو بلد معين في نشر العلم، بل كان منفتحا، كثير الترحال، نشر العلم في بلاد الشام ومصر والحرمين، وقد انتهت إليه رئاسة الحديث في تلك البلاد بلا منازع، وأصبح قبلة العلماء، يقصده القاصي والداني من مشارق أرض المسلمين ومغاربها، يضربون أكباد الابل للقاء به والاستماع إليه، والأخذ منه ((وقصد من مشارق الأرض ومغاربها فرحل إليه للأخذ عنه والسماع الجم الغفير، الكبير منهم، والصغير، فلازموه وانتفعوا به وكتب عنه جميع الأئمة من العلماء الأعلام والحفاظ ذوي الفضل والانتقاد)).[٢٥٢٢]

وعقد مجلسا للإملاء كل يوم ثلاثاء غالبا وأملى من حفظه شيئا كثيرا من الفوائد، وانتفع به خلق كثير، وبلغ عدد مجالسه أكثر من أربعمائة مجلس.[٢٥٢٣]

ولايته قضاء المدينة المنورة:

لم يقتصر الإمام العراقي، على علم الحديث، والقراءات والعربية[٢٥٢٤]، بل كان مع ذلك فقيها أصوليا بارعا، مفتيا كبيرا، لذا وكل إليه قضاء المدينة المنورة وإمامتها وخطابتها، وذلك سنة (٧٨٨ هـ)، وأقام في منصبه هذا ثلاث سنين يحكم ويقضي بين الناس بالعدل والحق.[٢٥٢٥]

إمامته وحفظه للحديث وعلومه:

يعد الإمام العراقي - بعد الإمام تقي الدين ابن الصلاح الشهرزوري - المتمم والمكمل، والموضح والمفسر، لما تبقى من علوم الحديث، وبذا يكون علماء الكورد قد استقر على أيديهم هذا الفن.

قال الحسيني في حقه[٢٥٢٦]:

[٢٥٢١]- ينظر: ذيل التقييد ١٠٨/٢.

[٢٥٢٢]- ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٣٤.

[٢٥٢٣]- ينظر: طبقات الشافعية ٣٢/٤.

[٢٥٢٤]- ينظر: ذيل التقييد ١٠٨/٢.

[٢٥٢٥]- ينظر: المصدر نفسه ١٠٦/٢، والتحفة اللطيفة ١٦٣/٢، وشذرات الذهب ٥٦/٤.

[٢٥٢٦]- ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٢٠، وقال في مكان آخر ((انتهت إليه رياسته - أي رئاسة فن الحديث - في البلاد الإسلامية مع المعرفة والإتقان والحفظ بلا ريب ولا مرية، بحيث أنه لم يكن له فيه نظير في عصره، شهد له بالتفرد فيه عدة من حفاظ عصره، منهم: السبكي، والعلائي، والعز بن جماعة، وابن كثير، والاسنائي))، المصدر نفسه ص ٢٢٧.

((الإمام الأوحد العلامة الحجة الحبر الناقد، عمدة الأنام، حافظ الإسلام، فريد دهره ووحيد عصره، من فاق بالحفظ والإتقان في زمانه وشهد له بالتفرد في فنه أئمة عصره وأوانه ...)) .

وقال ابن حجر [٢٥٢٧] :

((ولم نر في هذا الفن اتقن منه، وعليه تخرج غالب أهل عصره)) .

ووصفه ابن قاضي شهبة بـ((الحافظ الكبير المفيد المتقن المحرر الناقد، محدث الديار المصرية ذو التصانيف المفيدة))[٢٥٢٨].

ووصفه آخر من علماء عصره[٢٥٢٩]:

((آخر حفاظ الحديث ومملية، وجامع أنواعه، والمؤلف فيه، وبه ختم أئمة هذا العلم، وبه ختمت الكتاب ... إنني مقسم إليه صدق لم يكن في البلاد مثل العراقي)).

لقبه أئمة الحديث بعدد من الألقاب منها: الشيخ، المسند، المفيد، المحدث، الحافظ، الناقد، المتقن، الحجة، الإمام، العلاّمة وغيرها [٢٥٣٠].

أخلاقه وعبادته:

كان الحافظ العراقي - حينما تقرأسيرته - يتراآى لك كأنه كان عائشا في عصر الصحابة أو التابعين وكانت أخلاقه كأخلاق السلف الصالح عبادة وهيئة وخلقا وسمتا، يصف أحد العلماء أخلاقه وصفاته قائلا [٢٥٣١]:

((وكان رحمه الله، صالحا خيرا ... منور الشيبة جميل الصورة، كثير الوقار، قليل الكلام إلا في محل الضرورة، فإنه كان يكثر الانتصار، تاركا لما لا يعنيه، فارقا للتكلف شديد الاحتراز في الطهارة[٢٥٣٢] ... شديد التواضع، لايرى على أحد فضلا، كثير الحياء، ليس بينه وبين أحد شحناء، حكيما واسع الصدر، طويل الروح، لا يغضب إلا لأمر عظيم... الخ)) .

ووصف عبادته تلميذه الحافظ الإمام ابن حجر العسقلاني[٢٥٣٣]:

((وكان لا يترك قيام الليل، واذا صلى الصبح ذكر الله في مجلسه حتى تطلع الشمس، ويصلي الضحى، ولم أر في جميع مشايخي أحسن صلاة منه)).

[٢٥٢٧]– أنباء الغمر بأبناء العمر ٢/٢٧٦.

[٢٥٢٨]– طبقات الشافعية ٤/٢٩.

[٢٥٢٩]– التحفة اللطيفة ٢/١٦٦.

[٢٥٣٠]– ينظر تفصيل ذلك: الحافظ العراقي و أثره في السنة ٢/٦١٨ – ٦٣٩.

[٢٥٣١]– ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٢٩.

[٢٥٣٢]– وهذه العادة – كما بينا سابقا – شيء أصبح من صفات علماء الكورد !

[٢٥٣٣]– طبقات الشافعية ٤/٣٣، نقلا عن ابن حجر.

شعره:

لم يكن اهتمام الحافظ العراقي منصبا على العلوم التي ذكرناها فحسب، بل كان رحمه الله مع ما كان يتمتع به من علم، شاعرا مجيدا، ونظمه لآلاف الأبيات في علم الحديث، والقراءات، والفقه، والأصول وغيرها - كما سيأتي - شاهد له بذلك.

وكان له شعر غير النظم المذكور فمن شعره فيمن كان يشبه النبي - ﷺ -[٢٥٣٤]:

وسبعة شبهوا بالمصطفى قسما ... لهم بذلك قدر قد زكا ونما

سبط النبي أبو سفيان سائبهم ... وجعفر وابنه ذو الجود والقثما

مؤلفاته:

خلف لنا الإمام العراقي ثروة كبيرة من المؤلفات في الحديث وعلومه، والفقه وأصوله، وغريب القرآن، والتراجم، والجرح والتعديل، والتاريخ، وغيرها، يبلغ قرابة سبعين مؤلفا بين كبير و صغير، وهنا نقتصر على مؤلفاته في الحديث وعلومه [٢٥٣٥].

١-أخبار الأحياء بأخبار الإحياء[٢٥٣٦].

٢-الكشف المبين عن تخريج إحياء علوم الدين[٢٥٣٧].

٣-المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار [٢٥٣٨].

٤-تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد.[٢٥٣٩]

٥-اختصار تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد[٢٥٤٠].

٦-التبصرة والتذكرة [٢٥٤١].

٧-شرح الألفية[٢٥٤٢].

[٢٥٣٤]- النجوم الزاهرة ٣٤/١٣.

[٢٥٣٥]- لأن ذلك يحتاج إلى مؤلف خاص، لكن للاطلاع على جميع هذه المؤلفات نحيل القاريء إلى: ذيل ميزان الاعتدال ص ٢١ — ٢٦.

[٢٥٣٦]- وهو تخريجه الكبير لاحياء علوم الدين، في أربع او خمس مجلدات، ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٢٩، طبقات الحفاظ ص ٥٤٤.

[٢٥٣٧]- وهو التخريج المتوسط لهذا الكتاب، ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٣٠.

[٢٥٣٨]- وهو التخريج المختصر، وطبع مع كتاب احياء علوم الدين.

[٢٥٣٩]- ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٣٠، كشف الظنون ٤٦٤/١.

[٢٥٤٠]- وهو مجلد، ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٣٠.

[٢٥٤١]- وهي ألف بيت في علم الحديث، نظم فيه مقدمة ابن الصلاح، وهو مطبوع وقد استخدمناها في الأطروحة، وينظر التفصيل عن شروحه، ومختصراته، وحواشيه، الحافظ العراقي وأثره في السنة ٧٩٣/٢ . ٨٢٤، ٩٣٤/٣ . ٩٤٦.

٨-الأحاديث المخرجة في الصحيحين (التي تكلم فيها بضعف وانقطاع)[٢٥٤٣].

٩-محجة القرب الى محبة العرب[٢٥٤٤].

١٠-الإنصاف (كتاب في المراسيل).[٢٥٤٥]

١١-ترجمة الاسنائي (الأسنوي)[٢٥٤٦].

١٢-طرق حديث (من كنت مولاه فعلي مولاه)[٢٥٤٧].

١٣-الكلام على حديث (التوسعة يوم عاشوراء)[٢٥٤٨].

١٤-الكلام على صوم ست من شوال[٢٥٤٩].

١٥-الكلام على حديث (الموت كفارة لكل مسلم) [٢٥٥٠].

١٦-الكلام على الأحاديث التي تكلم فيها بالوضع وهي في مسند أحمد[٢٥٥١].

١٧-الكلام على مسألة السجود لترك القنوت [٢٥٥٢].

١٨-مشيخة القاضي ناصر الدين التونسي [٢٥٥٣].

١٩-مشيخة القاضي أبي الحرم القلانسي [٢٥٥٤].

٢٠-أربعون تساعية للميدومي [٢٥٥٥].

٢١-أربعون عشارية [٢٥٥٦].

[٢٥٤٢]- يسمى، النكت على ابن الصلاح، والتقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح أيضا، وهو مطبوع.

[٢٥٤٣]- ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٣٠.

[٢٥٤٤]- وهي رسالة صغيرة من (١٦) صفحة مطبوعة، ط ١، المطبعة العلمية – حلب، ١٣٤٤ هـ.

[٢٥٤٥]- وهو من آخر ما صنفه، ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٣١.

[٢٥٤٦] وهو في مشيخته (علم الرجال)، ينظر: المصدر نفسه ص ٢٣١.

[٢٥٤٧]- ينظر: المصدر نفسه .

[٢٥٤٨]- ينظر: المصدر نفسه .

[٢٥٤٩]- ينظر: المصدر نفسه .

[٢٥٥٠]- ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ .

[٢٥٥١]- ينظر: المصدر نفسه .

[٢٥٥٢]- ينظر: المصدر نفسه .

[٢٥٥٣]- ينظر: المصدر نفسه .

[٢٥٥٤]- ينظر: المصدر نفسه .

[٢٥٥٥]- ينظر: المصدر نفسه .

[٢٥٥٦]- ينظر: كشف الظنون ٢/١١٤٠.

٢٢-مشيخة لابن القاري (زين الدين عبد الرحمن)[٢٥٥٧].
٢٣-تخريخ أحاديث منهاج البيضاوي [٢٥٥٨].
٢٤-أربعون بلدانية (انتخبها من صحيح ابن حبان)[٢٥٥٩].
٢٥-معجم مشتمل على تراجم جماعة من أهل القرن الثامن[٢٥٦٠].
٢٦-أربعون تساعية [٢٥٦١].
٢٧-عشرون ثمانية[٢٥٦٢].
٢٨-الكلام على الحديث الوارد في أقل الحيض وأكثره[٢٥٦٣].
٢٩-ترتيب من له ذكر بتجريح أو تعديل في بيان الوهم والايهام لابن القطان[٢٥٦٤].
٣٠-نظم ابن دقيق العيد (وهو كتاب: الاقتراح في أصول الحديث)[٢٥٦٥].
٣١-المستخرج على المستدرك (يعني مستدرك الإمام الحاكم النيسابوري)[٢٥٦٦].
٣٢-الروض النضر بأبناء الخضر [٢٥٦٧].
٣٣-جزء في الرد على ابن الجوزي، في ذكره بعض أحاديث مسند أحمد في الموضوعات [٢٥٦٨].
٣٤-المعجم [٢٥٦٩].
٣٥-تخريخ الأربعين النووية[٢٥٧٠].

[٢٥٥٧]- ينظر: المصدر نفسه .
[٢٥٥٨]- ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٣٢.
[٢٥٥٩]- ينظر: المصدر نفسه.
[٢٥٦٠]- ينظر: المصدر نفسه.
[٢٥٦١]- ينظر: المصدر نفسه .
[٢٥٦٢]- ينظر: المصدر نفسه ..
[٢٥٦٣]- ينظر: المصدر نفسه ص ٢٣٢.
[٢٥٦٤]- ينظر: المصدر نفسه ص ٢٣٢.
[٢٥٦٥]- ينظر: كشف الظنون ١٣٥/١.
[٢٥٦٦]- ينظر: ذيل ميزان الاعتدال ص ٢٤.
[٢٥٦٧]- ينظر: المصدر نفسه ص ٢٤.
[٢٥٦٨]- ينظر: المصدر نفسه ص ٢٤.
[٢٥٦٩]- ينظر: الضوء اللامع ١٧٣/٤.
[٢٥٧٠]- ينظر: المصدر نفسه ١٧٣/٤، وذيل ميزان الاعتدال ص ٢٤.

٣٦-الباعث على الخلاص من حوادث القصاص[٢٥٧١].

٣٧-جزء فيه مسألة تأريخ تحريم الربا[٢٥٧٢].

٣٨-منظومة في الوضوء المستحب (وهي أربعون وضوءاً)[٢٥٧٣].

٣٩-ذيل (ذيل وفيات الأعيان) لتاج الدين عبد الباقي عبد المجيد المكي[٢٥٧٤].

٤٠-ذيل (ذيل أحمد بن أيبك الدمياطي على وفيات النقلة)[٢٥٧٥].

٤١-جزء جمع فيه طرق حديث (الموت كفارة المسلم)[٢٥٧٦].

٤٢-شرح البيقونية في مصطلح الحديث[٢٥٧٧].

٤٣-وهناك عدد آخر من الكتب القيمة في الحديث وعلومه بدأ بها ولم يكملها وأكمل بعضها ابنه الإمام ولي الدين أبو زرعة أحمد العراقي[٢٥٧٨].

٥-حسين بن علي الحصكفي[٢٥٧٩]، (ت ٩٧١ هـ):

هو حسين بن علي الحصكفي الشافعي، شمس الدين[٢٥٨٠]، ولد سنة (٩٣٢ هـ)، نشأ في بيت علم وفضل، حيث يذكر أن أسرته من جهة أبيه وأمه أسرة علمية مشهورة مشهود لها بسعة العلم، والفضل بين أبناء جلدته، والمسلمين عامة.

وقد ترجم لجده لأبيه؛ إذ يقول[٢٥٨١]:

[٢٥٧١]- ينظر: المصدر نفسه ص ٢٤.

[٢٥٧٢]- ينظر: المصدر نفسه ص ٢٤.

[٢٥٧٣]- ينظر: كشف الظنون ١٨٦٧/٢.

[٢٥٧٤]- ينظر: المصدر نفسه ٢٠١٨/٢.

[٢٥٧٥]- ينظر: المصدر نفسه ٢٠١٩/٢.

[٢٥٧٦]- ينظر: لسان الميزان ٢١٢/١ (ترجمة أحمد بن عبد الرحمن).

[٢٥٧٧]- ينظر: ذيل ميزان الاعتدال ص ٢٥.

[٢٥٧٨] ينظر تفصيل ذلك: المصدر نفسه ص ٢٥ — ٢٦.

[٢٥٧٩]- ينظر مصادر ترجمته في شذرات الذهب ٣٥٩/٤، والكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، نجم الدين الغزي (ت ١٠٦١ هـ)، تحقيق د.جبرائيل سليمان جبور، ط ٢، دار الآفاق الجديدة — بيروت، ١٩٧٩م، ١٤٤/٣ - ١٤٥، وكشف الظنون ٤٣٧/١، والأعلام للزركلي، (ت ١٣٩٦ هـ) (ط٢، دار العلم للملايين، ١٩٩٢ م) ٢٤٧/٢ ، ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة - دار إحياء التراث العربي ٣٠/٤، وفهرس المخطوطات المصورة، لطفي عبد البديع ٢٦٠/٢، ٢٦٢، وإن كان المترجم له خارج منهجنا وتغطيتنا ، لكن ضم إلى المبحث لا عتبارات وهذا قد يفعله بعض المصنفين في مصنفاتهم ! .

[٢٥٨٠]- وقيل ان لقبه: جمال الدين، ينظر: كشف الظنون ٤٣٧/١، ومعجم المؤلفين ٣٠/١ — ٣١.

((وتوفي جدي لأبي الشيخ المحدث فريد عصره زين الدين؛ عبدالرحمن بن محمد بن جمال الدين في سنة تسع وتسعمائة)) .

ويقول عن جده لأمه[٢٥٨٢]:

((وجدي لأمي الشيخ أبي بكر بن محمد بن جمال الدين القطب ،توفي سنة خمس وستين وتسعمائة)).

إذا لاغرو أن يخرج مثل هذا العالم المتفنن، من مثل هذه الأسرة والبيئة الطيبة، لذا ظهرت منذ صباه مخايل نجابته، مبشرة برجاء فيه كبير، واشتغل في العلم صغيرا، ولم يبلغ الحلم إلا وهو عالم معترف به من ائمة عصره، فقد نظم تصريف العزي وهو ابن أربع عشرة سنة، يقول عن نفسه في ذلك[٢٥٨٣]:

وبعد ذا فانني بعجزي ... ناظم تصريف الإمام العزي

وعمري أربع عشرة سنة ... وكل الاعمار كأنها سنة

ولما عرض مؤلفه هذا على شيخه العلامة بدر الدين الغزي قرض عليه، وأقر له بالعلم والفضل ومدحه بهذه القصيدة وهي من بحر الرجز[٢٥٨٤]:

أحمد ربي العلي المنعما ... معلم الإنسان ما لم يعلما

رحلاته:

لم تسعفنا المصادر التي ترجمت للحصكفي شيء عن رحلاته إن كان له رحلات إلا ما ذكره لطفي عبد البديع وخير الدين الزركلي في كتابيهما[٢٥٨٥] من خلال أحد كتب الحصكفي، وهو ((منازل المسافر)) ألفه نظما في رحلة قام بها إلى القسطنطينية.

ثناء العلماء عليه:

أبرز من أثنى على الحصكفي - رحمه الله - شيخه العلامة محمد بدر الدين الغزي، قرظ عليه وأقر له بالعلم والفضل ومدحه بقصيدة[٢٥٨٦] ذكرناها أثناء تطرقنا لحياته، حيث أجاز فيها بالنظم والتأليف واعترف له باحاطته بعلوم العربية.

[٢٥٨١]- مصباح الظلام في حديث النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، حسين علي الحصكفي (ت ٩٧١ هـ)، دراسة وتحقيق صالح أمين عزيز، وهي رسالة ماجستير قدمت إلى جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم – بني وليد، قسم اللغة العربية، شعبة الدراسات الإسلامية سنة (٢٠٠٣ – ٢٠٠٤ م) ص ١٢٣.

[٢٥٨٢]- المصدر نفسه ص ١٢٤.

[٢٥٨٣]- الكواكب السائرة ١٤٤/٣ – ١٤٥، وشذرات الذهب ٣٥٩/٤.

[٢٥٨٤]- ينظر القصيدة بأكملها: مصباح الظلام ص ١٣ (الرسالة).

[٢٥٨٥]- ينظر: فهرس المخطوطات المصورة ٢٦٢/٢، والأعلام للزركلي ٢٤٧/٢.

[٢٥٨٦]- ينظر: المصدر نفسه ١٤٤/٣ – ١٤٥.

شيوخه:

١-محمد بن رضي الدين، بدر الدين، أبو البركات، الإمام العلامة كان بحرا للعلوم، ولد سنة (٩٠٤ هـ)، أفتى وألف، واجتمعت عليه الطلبة، وهو ابن سبع عشرة سنة، وكان يجمع مع العلم الزهد والتقوى والعبادة، لا سيما قيام الليل (ت ٩٨٤ هـ) [٢٥٨٧].

٢-الشيخ تقي الدين، أبو بكر الأبياري، الفقيه الزاهد العابد، كان له معرفة بالفقه والأصول والحديث، والقراءات والنحو، توفي بحدود سنة (٩٤٤ هـ)[٢٥٨٨].

٣- محمد بن علي بن طولون العلالي، شمس الدين، الإمام العلامة، المسند، المؤرخ، ولد بصالحيةدمشق سنة (٨٨٠ هـ)، كان ماهرا في النحو، علامة في الفقه، مشهورا في الحديث (ت ٩٥٣ هـ) [٢٥٨٩].

تلاميذه:

أما تلاميذه فلم نهتد إلى أحد منهم، لكون تلك المصادر القليلة التي ترجمت له لم تتطرق إلى ذكر أحد منهم.

مؤلفاته:

خلف لنا الحصكفي آثارا وتراثا زاخرا متنوعا شاملا، جمع بين علوم الشريعة، من أصول وفروع وحديث وقراءات، وعلوم العربية، نحوا وصرفا، ولغة، نثرا ونظما، كما أنه ألف في العلوم العقلية كعلم الأوقات، وفي علم السلوك والأخلاق، وفي الرحلة والسفر، والتأريخ ولم أقف على أي من مصنفاته مطبوع أو محقق، وفيما يلي أسماء مؤلفاته:

في علوم العربية:

١-التعريف في نظم التصريف [٢٥٩٠].

٢-المقدمة الكافية [٢٥٩١].

٣-المفهمة الشافية (شرح السابق) [٢٥٩٢]، (وهما في علم النحو).

في علم القراءات:

[٢٥٨٧]- ينظر: شذرات الذهب ٤٠٢/٤ – ٤٠٤

[٢٥٨٨]- ينظر: المصدر نفسه ٢٦٠/٤.

[٢٥٨٩]- ينظر: الكواكب السائرة ٥٢/٢، وشذرات الذهب ٢٩٨/٤.

[٢٥٩٠]- ينظر: الكواكب السائرة ١٤٣/٣، وكشف الظنون ٤٢٢/١، وشذرات الذهب ٣٥٩/٤.

[٢٥٩١]- ينظر: كشف الظنون ١٨٠٤/٢.

[٢٥٩٢]- ينظر: المصدر نفسه ١٨٠٤/٢.

١-الاختيار فيما اعتبر من قراءات الأبرار[٢٥٩٣].

٢-الغاية شرح - لشرح وسط - للآلىء الفريدة [٢٥٩٤].

٣-الجوهرة في القراءات (القراءات العشر) [٢٥٩٥].

٤-الغرة، وهو شرح للدرة المضية في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية لشمس الدين محمد بن محمد الجزري.[٢٥٩٦]

علم الحساب والاوقات:

١-التعليقات في علم الأوقات [٢٥٩٧].

علم السلوك والأخلاق:

١-حياة القلوب [٢٥٩٨].

في الشعر والنظم:

١-فرد القصيد في قصد الفريد[٢٥٩٩]

في الرحلات منازل المسافر، ألفها نظما في رحلة قام بها إلى القسطنطينية.[٢٦٠٠]

في علم الحديث:

١-مصباح الظلام في علم حديث الرسول عليه الصلاة والسلام.[٢٦٠١]

[٢٥٩٣]- ينظر: المصدر نفسه ٣٤/١.

[٢٥٩٤]- ينظر: المصدر نفسه ٦٤٧/١.

[٢٥٩٥]- ينظر: المصدر نفسه ٦٢١/١.

[٢٥٩٦]- ينظر: المصدر نفسه ٧٤٣/١.

[٢٥٩٧]- ينظر: المصدر نفسه ٤٢٣/١.

[٢٥٩٨]- ينظر: المصدر نفسه ٦٩٨/١.

[٢٥٩٩]- ينظر: فهرس المخطوطات المصورة ٢٦٢/٢، معجم المؤلفين ٣٠/٤.

[٢٦٠٠]- ينظر: فهرس المخطوطات المصورة ٢٦٠/٢، الأعلام للزركلي ٢٤٧/٢.

[٢٦٠١]- ينظر: كشف الظنون، ١٧٠٦/٢، وقد حققه الباحث لنيل درجة الماجستير بكلية الآداب والعلوم بني وليد سنة ٢٠٠٣-٢٠٠٤.

المبحث الثاني

مصنفون ومصنفاتهم في غريب الحديث

الغريب لغة: من غرب، أي بعد، والغريب: البعيد[٢٦٠٢].
واصطلاحا هو: الكلام الغامض البعيد من الفهم[٢٦٠٣].

كان رسول الله ﷺ أفصح العرب لسانا، وأجملهم بيانا، وكان يخاطب العرب على اختلاف قبائلهم بما يفهمونه، كماكان أصحابه الكرام ﷺ يعرفون أكثر كلامه ﷺ ومالم يعرفوه سألوه عنه[٢٦٠٤].

بعد انقضاء عصرالنبي ﷺ وقدوم عصر الصحابة ﷺ لم يختلف الأمر شيئا كثيرا، حيث كان اللسان العربي عندهم صحيحا، لم يتداخله الخلل [٢٦٠٥].

لكن لم ينقض عصر الصحابةﷺ ،حتى فتح الله على العرب المسلمين الأمصار وخالط العرب غيرهم من الجنسيات، وجاء بعدهم عصر التابعين و أتباعهم، فأختلطت الألسن، ووجد العرب المسلمون أنفسهم أمام معضلة كبيرة، وهي عدم فهم كثير من الآيات و الأحاديث التي كان يعرفها آباؤهم وأجدادهم سجية وفطرة[٢٦٠٦].

نذر عدد من أهل العلم أنفسهم؛ لبيان غوامض هذا العلم الشريف المتعلق بكتاب الله و سنة رسوله، وكان أول من ألف في هذا الباب:

أبو عبيدة، معمر بن المثنى التميمي البصري (ت ٢١٠ هـ)[٢٦٠٧]، ثم ثناه أبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ)[٢٦٠٨]، وثلثه ابن قتيبة[٢٦٠٩] وحذا فيه حذو أبي عبيد، الذي قضى أربعين سنة في جمعه له، وقد قال ابن قتيبة في مقدمة كتابه[٢٦١٠]:

((أرجو أن لايكون بقي بعد هذين الكتابين من غريب الحديث لأحد فيه مقال)) .

[٢٦٠٢]- ينظر: لسان العرب ١/٦٣٧.
[٢٦٠٣]- ينظر: كشف الظنون ٢/١٢٠٤.
[٢٦٠٤]- ينظر: النهايه في غريب الحديث والأثر ١/٣.
[٢٦٠٥]- ينظر: المصدر نفسه.
[٢٦٠٦]- ينظر: كشف الظنون ٢/١٢٠٤، وأبجد العلوم ٢/٣٨٦.
[٢٦٠٧]- الإمام اللغوي، اختلف في سنة وفاته من (٢٠٩ – ٢١٣ هـ) ورجح ابن الأثير (٢٠٩ هـ).
ينظر: الكامل ٦/٣٩١.
[٢٦٠٨]- الإمام العلامة اللغوي، ينظر ترجمته في الكامل في التاريخ ٦/٥٠٩، زالبداية والنهاية ١٠/٣٧٤، وقد طبع هذا الكتاب في أربعة مجلدات، باسم: غريب الحديث، بتحقيق ؛ د.محمد عبدالمعيد خان ط١ دار الكتاب العربي – بيروت ١٣٩٦ هـ.
[٢٦٠٩]- وهو ثلاثة مجلدات، يحمل اسم: غريب الحديث، بتحقيق ؛ د.عبد الله الجبوري ط١ مطبعة العاني – بغداد ١٣٩٧ هـ.
[٢٦١٠]- المصدر نفسه ١ /١٥٢.

ثم توالت التصانيف في الغريبين (غريب القرآن و غريب الحديث)، وقد تبلغ عشرات من المؤلفات، وأهم ماألف في غريب الحديث هي:

- غريب الحد يث: أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)[٢٦١١].

-الفائق في غريب الحديث: لمحمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٢٨ هـ)[٢٦١٢].

-غريب الحديث: أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (٥٩٧ هـ)[٢٦١٣].

-النهاية في غريب الحديث و الأثر لابن الأثير الجزري - الآتي ذكره -.

١-مجد الدين ابن الاثير الجزري[٢٦١٤] (ت ٦٠٦ هـ):

المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، أبو السعادات الشيباني الجزري الشافعي المعروف بابن الأثير، العلامة القاضي الرئيس الأديب البليغ الكاتب، ولد في أحد الربيعين سنة أربع وأربعين وخمسمائة في جزيرة ابن عمر ونشا وترعرع فيها[٢٦١٥].

يعتبر العلامة مجد الدين سليل أسرة علمية كبيرة في الجزيرة، حيث كان أبوه من كبار علمائها وكذلك إخوانه، عز الدين ،و ضياء الدين وهما من مشاهير علماء المسلمين، وأعلامهم الذين وصلت مؤلفاتهم إلى مشارق الأرض ومغاربها في فنون شتى، تعلم على يد أبيه و علماء الجزيرة منذ الصغر، ثم تحول إلى الموصل فأخذ على يد علمائها فقرأ القرآن الكريم و النحو، وسمع الحديث الكثير[٢٦١٦]، سمع منه وأخذ على يديه طائفة[٢٦١٧].

[٢٦١١]- ثلاثة مجلدات، طبع بتحقيق ؛ عبدالكريم العزباوي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٢ هـ.

[٢٦١٢]- أربعة مجلدات ،تحقيق ؛ علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢ دار المعرفة - لبنان (د.ت).

[٢٦١٣]- مجلدان، بتحقيق ؛ د.عبد المعطي أمين قلعه جي، ط١ دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٥ م.

[٢٦١٤]- ينظر ترجمته في الكامل ٢٨٨/١٢، ووفيات الأعيان ١٤١/٤-١٤٣ (٥٥٢)، وسير أعلام النبلاء ٤٨٨/٢١-٤٩١ (٢٥٢)، وطبقات المحدثين ص ١٨٧ (١٩٠)، وطبقات الشافعية الكبرى ٣٦٦/٨ - ٣٦٧ (١٢٦٨)، والبداية والنهاية ٧٥/١٣ - ٧٦، طبقات الشافعية ٦٠/٢ - ٦٢ (٣٦١)، والنجوم الزاهرة ١٩٨/٦ - ١٩٩، وشذرات الذهب ٢٢/٣ - ٢٣، وكشف الظنون ٢١٩/١، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٥٦، ٢٨٣، ٦١٨، ٧٨٩ وصفحات أخرى.

[٢٦١٥]- ينظر: الكامل ٢٨٨/١٢، وسير أعلام النبلاء ٤٨٩/٢١، والبداية والنهاية ٧٥/١٣.

[٢٦١٦]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٨٩/٢١، والبداية والنهاية ٧٥/١٣.

[٢٦١٧]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٩٠/٢١.

عمله مع السلاطين والأمراء:

دخل العلامة ابن الأثير في خدمة الأمير مجاهد، قا يماز بن عبد الله الخادم الزيني[٢٦١٨] نائب المملكة، كاتب إنشاء إلى أن قبض عليه[٢٦١٩].

ولما آل الأمر إلى عز الدين مسعود بن مودود[٢٦٢٠] صاحب الموصل، تولى له ديوان رسائله وكتب له إلى أن توفي، ثم تولى نفس المنصب لأبيه نور الدين أرسلان شاه، وقد حظي عنده، وكان محترما معظما لديه إلى أن عرض له مرض فاقام بداره[٢٦٢١]، كان معظما عند ملوك الموصل بشكل عام[٢٦٢٢] يغشاه الأمراء والعلماء والأعيان في مرضه الذي أقعده في بيته[٢٦٢٣].

عزة نفسه وإباؤه:

ضرب عدد كبير من سلف وعلماء الأمة مثلا رائعا في الصبر و القناعة والاستعلاء على المناصب، وترك التذلل و الوقوف بأبواب السلاطين و الأمراء، فكان ابن الأثير واحدا من هؤلاء الناس، فحينما تمرض في بيته، طلب له طبيب فداواه وعالجه، فأصبح معافى، يستطيع الحركة، فطلب من ديوان السلطان للاستشارة، فلما رجع، طلب من أخيه عز الدين علي أبي الحسن[٢٦٢٤]، أن يسفر طبيبه إلى بلاده بعد أن يرضيه، و لما سأله أخوه عن ذلك، قال[٢٦٢٥]:

((قد كنت بالأمس وأنا معافى أذل نفسي بالسعي إليهم، وها أنا اليوم قاعد في منزلي، فاذا طرأت لهم أمور ضرورية جاءوني بأنفسهم لأخذ رأيي وبين هذا وذاك كثير، ولم يكن سبب هذا إلاهذا المرض فما أرى زواله ولامعالجته، ولم يبق من العمر إلا القليل فدعني أعيش باقيه حرا سليما من الذل)).

[٢٦١٨]- حاكم الموصل المشهور بمجاهد الدين، المجاهد، الكريم، صاحب اليد البيضاء في الدفاع عن بيضة الإسلام، واليد البيضاء في التعمير والحضارة (ت ٦٣٩ هـ) ينظر: شذرات الذهب ٣١٧/٢.

[٢٦١٩]- ينظر: وفيات الأعيان ١٤١/٤ – ١٤٢، وسير أعلام النبلاء ٤٨٩/٢١.

[٢٦٢٠]- كان خيرا صالحا، ذا دين وحياء كثير الإحسان، ت ٥٨٩ هـ، ينظر: شذرات الذهب ٢٩٨/٢.

[٢٦٢١]- ينظر: وفيات الأعيان ١٤٢/٤، وسير أعلام النبلاء ٤٩٠/٢١.

[٢٦٢٢]- ينظر: البداية والنهاية ٧٦/١٣.

[٢٦٢٣]- ينظر: وفيات الأعيان ١٤٢/٤.

[٢٦٢٤]- صاحب الكامل في التاريخ

[٢٦٢٥]- وفيات الأعيان ١٤٢/٤ – ١٤٣.

وعرض عليه الملك نور الدين أرسلان شاه الوزارة، وأرسل إليه مملوكه فأبى ، فركب السلطان إليه بنفسه وطلب منه ذلك فامتنع، معللا و محتجا بكبر السن واشتهاره بالعلم، والوزارة أيضا لاتدار إلا بشيء من العسف والظلم فقبل منه عذره[٢٦٢٦].

الأديب الشاعر:

جمع ابن الأثير بين العلم و القضاء، و الاستشارة، والكتابة، والحديث، والأدب والشعر فكان أديبا بارعا، في الإنشاء والترسل، وقد وُلي ديوان الانشاء في دواوين السلاطين والأمراء في الموصل[٢٦٢٧].

وله نظم وشعر جميل[٢٦٢٨]، ومن شعره وهو يصف أتابك الموصل، وقد زلت به بغلته[٢٦٢٩]:

إن زلت البغلة من تحته ... فإن في زلتها عذرا

حملها من علمه شاهقا ... ومن ندى راحته بحرا

كان ابن الأثير من محاسن الدهر ورعا وعقلا وبرا وإحسانا وصفه أخوه المؤرخ عز الدين بما يلي[٢٦٣٠]: ((كان عالما في عدة علوم مبرزا فيها، منها: الفقه، والأصول، والنحو، والحديث، واللغة ... وكان كاتبا مفلقا يضرب به المثل، ذا دين متين، ولزوم طريق مستقيم، -رحمة الله ورضي عنه-، فلقد كان من محاسن الزمان)) .

وقال ابن خلكان[٢٦٣١]:

((أشهر العلماء ذكرا، وأكبر النبلاء قدرا، وأحد الأفاضل المشار إليهم، وفرد الأماثل، المعتمد في الأمور عليهم)).

كتابه: ((النهاية في غريب الحديث)) وقيمته العلمية الحديثية.

انتهى حصاد جهود العلماء في غريب الحديث منذ القرن الثاني إلى بداية القرن السابع إلى ابن الأثير، وكتاب ابن الأثير هذا يعد حصيلة وخلاصة لكتب الغريب لتلك القرون من المؤلفات الكثيرة والمتنوعة.

[٢٦٢٦]- ينظر: البداية والنهاية ٧٦/١٣، وقع سهو عند بعض النساخ في نقل كلام ابن الأثير حينما تحجج بكبر سنه وانشغاله بالعلم، فنقل صاحب كتاب طبقات الشافعية عبارة (فاعتذر بعلو السن والشهرة بالعلم) هكذا: (فاعتذر بعلو السن والسهو بالعلم)، ينظر: طبقات الشافعية ٦٢/٢، كما نقل ابن عماد الحنبلي عبارة (بعلو السن والشهرة بالعلم) بـ (بعلو السند والشهرة بالعلم)، ينظر: شذرات الذهب ٢٢/٣.

[٢٦٢٧]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٩٠/٢١.

[٢٦٢٨]- ينظر: وفيات الأعيان ١٤٢/٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٩٠، والبداية والنهاية ٧٦/١٣.

[٢٦٢٩]- وفيات الأعيان ١٤٢/٤.

[٢٦٣٠]- الكامل ٢٨٨/١٢.

[٢٦٣١]- وفيات الأعيان ١٤١/٤ نقلا عن ابن المستوفي الأربلي.

كما يعد كتابه هذا أكمل كتاب في هذا الباب، ولم يأت بعده أحد بمثله أو قريبا منه إلا ما قيل أن ابن الحاجب[٢٦٣٢] ألف كتابا أكبر منه في عشرة مجلدات، لكن هذا الكتاب يبدو أنه قد ضاع أثناء هجوم التتار على بلاد المسلمين أو في زمن الحملات الصليبية أو غيرها[٢٦٣٣]، ولم يفلت من كتاب ابن الأثير هذا إلا أحاديث نادرة استدركها عليه السيوطي في كتابه (الدر النثير) و(التذييل والتذنيب)[٢٦٣٤]، وكان اعتماد ابن الأثير في تأليفه لهذا الكتاب على كتابين هما:

١-كتاب في غريبي القرآن والحديث ،لأحمد بن محمد، أبو عبيد الهروي (ت ٤٠١ هـ) [٢٦٣٥].

٢-المغيث في غريبي القرآن والحديث، لمحمد بن أبي بكر المد يني الأصبهاني (ت ٥٨١ هـ)[٢٦٣٦]، وهو كتاب مرتب على حروف المعجم.

مؤلفاته:

ألف ابن الأثير في فنون مختلفة، وخلف لنا ثروة رائعة من التراث الإسلامي من كتب التفسير، والحديث، والنحو، والحساب، وغريب الحديث، والرسائل وغيرها[٢٦٣٧] ونحن نذكر هنا أهم ما استطعنا الحصول عليه.

كتب الحديث وعلومه:

١-النهاية في غريب الحديث والأثر[٢٦٣٨].

٢-جامع الأصول في أحاديث الرسول[٢٦٣٩].

[٢٦٣٢]- وهو: غير ابن الحاجب المالكي النحوي الكوردي، وقد توهم محقق كتاب النهاية في غريب الحديث، ونسب إليه هذا الكتاب، والواقع ان مؤلفه هو مهذب الدين ابن الحاجب، وقد بحثت كثيرا عنه لكن لم أهتد إليه، ينظر عنه: النهاية في غريب الحديث ١/ ٧ (ط١، دار الفكر - بيروت ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م . مقدمة المحقق .)

[٢٦٣٣]- ينظر كشف الظنون ١٢٠٧/٢، أبجد العلوم ٢/ ٣٩١

[٢٦٣٤]- ينظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ١/ ٧ (مقدمة المحقق)، الدر النثير طبع بهامش النهاية، والتذييل والتذنيب، سبع ورقات بآخر نسخة من نسخ النهاية بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢٠٩٤) موضوع الحديث.ينظر: المصدر نفسه ٨/١

[٢٦٣٥]- ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٢٠٦وله عدة نسخ بدار الكتب المصرية، والنهاية في غريب الحديث ٨/١ (مقدمة المحقق)

[٢٦٣٦]- ينظر: كشف الظنون ٢١٢٠٦، له نسخة مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم (٥٠٠) عن نسخة بمكتبة كوبريلي، والنهاية في غريب الحديث ١ | ٨ (مقدمة المحقق)

[٢٦٣٧]- ينظر: الكامل ٢٨٨/١٢.

[٢٦٣٨]- مطبوع عدة طبعات.

٣-شرح مسند الإمام الشافعي[٢٦٤٠].
٤-كتاب الآباء و الأمهات[٢٦٤١]
٥-كتاب البنين والبنات من رجال الحديث[٢٦٤٢].
٦-الجواهر اللالي من أملاء المولى الوزير الجلالي[٢٦٤٣].
٧-المصطفى المختار في الأدعية و الأذكار[٢٦٤٤]
٨-كتاب المختار في مناقب الأخيار[٢٦٤٥].

مؤلفاته في المجالات الأخرى:

١- الإنصاف في الجمع بين الكشف للثعلبي والكشاف[٢٦٤٦].
٢-كتاب البديع في شرح مقدمة ابن دهان[٢٦٤٧].
٣-الباهر في النحو[٢٦٤٨].
٤-كتاب الاذواء والذوات[٢٦٤٩].
٥-شرح غريب الطوال[٢٦٥٠].
٦-كتاب في صناعة الكتابة[٢٦٥١].
٧-ديوان رسائل[٢٦٥٢].

[٢٦٣٩]- مطبوع أكثر من طبعة، واستخدمت منها طبعة في بحث.
[٢٦٤٠]- ينظر: وفيات الاعيان ١٤١/٤، وسير أعلام النبلاء ٤٩٠/٢١.
[٢٦٤١]- ينظر: كشف الظنون ١٣٨٣/٢.
[٢٦٤٢]- ينظر: المصدر نفسه ٢٥٦/١.
[٢٦٤٣]- ينظر: المصدر نفسه ٦١٨/١، جمع فيه رسائل جلال الدين أبي الحسن علي بن جمال الدين الأصبهاني الوزير، كان هو وأبوه من وزراء ملوك الموصل، ت ٥٧٤ هـ، و سير أعلام النبلاء ٣٥٠/٢٠ (٢٣٧)، وكشف الظنون ٦١٨/١.
[٢٦٤٤]- ينظر: وفيات الأعيان ١٤١/٤، والنجوم الزاهرة ١٩٨/٦، وأعتقد أني رأيتها مطبوعة.
[٢٦٤٥]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٩١/٢١.
[٢٦٤٦]- وهو تفسير كبير في عشرة مجلدات، ينظر: وفيات الأعيان ١٤١/٤، البداية والنهاية ٧٦/١٣.
[٢٦٤٧]- في النحو، ينظر: وفيات الأعيان ١٤١/٤، وسير أعلام النبلاء ٤٩٠/٢١، وابن الدهان: هو عبد الله بن أسعد بن علي الموصلي، العلامة الفقيه النحوي، ت ٥٥٩ هـ، ينظر: النجوم الزاهرة ٣١٦/٥.
[٢٦٤٨]- ينظر: كشف الظنون ٢١٩/١.
[٢٦٤٩]- ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٣٦٧/٨.
[٢٦٥٠]- ينظر: المصدر نفسه.
[٢٦٥١]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٩٠/٢١، وشذرات الذهب ٢٣/٣.

٢-موفق الدين[٢٦٥٣]، الموصلي[٢٦٥٤] (ت ٦٢٩ هـ):

عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد الموصلي موفق الدين أبو محمد، العلامة الإمام، المحدث، الفقيه، الفيلسوف، الحكيم، النحوي، اللغوي، الشافعي، المعروف قديما بابن اللباد[٢٦٥٥]، ولد ببغداد في أحد الربيعين سنة سبع وخمسين وخمسمائة من أسرة علمية[٢٦٥٦].

أسمعه أبوه من طائفة من علماء بغداد، ورحل بنفسه في تحصيل العلم ونشره إلى بلاد عديدة منها، مصر، ودمشق، والقدس، وحلب، وحران، وسكن أرزنكان[٢٦٥٧]، وسمع الكثير من كتب الحديث والأدب، والنحو، واللغة، والفقه، والكلام، والخلاف، كما حفظ كثيرا من فنون تلك العلوم، مع حفظ ديوان المتنبي[٢٦٥٨].

تظهر العبقرية منذ الأيام الأولى في حياة المشهورين والعباقرة، فمنذ نعومة أظفاره تخلق الموصلي بأخلاق الكبار وترك اللهو واللعب، وأقبل بكليته على العلم رواية ودراية وطبا وعلوما[٢٦٥٩].

لم يتخلف حاله لما بلغ أشده واستوى عما كان عليه في صباه وفتوته في الجد والاجتهاد، قال عنه ابن أبي أصيبعة[٢٦٦٠]:

[٢٦٥٢] ينظر: وفيات الأعيان ١٤١/٤، وسير أعلام النبلاء ٤٩٠/٢١.

[٢٦٥٣] – ينظر ترجمته في عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص ٦٧٥ – ٦٩٦، وسير أعلام النبلاء ٣٢٠/٢٢ – ٣٢٣، وتذكرة الحفاظ ١٤١٣/٤، ونزهة الألباب في الألقاب ١٨٣/٢ (٢٦٤٥)، وطبقات الشافعية الكبرى ٣١٣/٨ (١٢١٧)،وطبقات الشافعية ٧٨/٢ (٣٧٨)،وشذرات الذهب ١٣٢/٣، وكشف الظنون١٢٢/١، ٢٠٦، ٣٦٣، ٦٨٥، ١١٦٩/٢، ١٢٦٨، ١٣١٢، ١٤١٣، ١٤٦٤، وصفحات أخرى.

[٢٦٥٤] – أصله من الموصل.

[٢٦٥٥] – اللباد صناعة كوردية قديمة، وهي عبارة عن بساط مصنوع من الصوف الخالص، وقد يرسم عليها بعض الزخارف الجميلة أو رسوم الطيور أو الحيوانات وغيرها، بصوف من لون آخر (غير الأبيض) كالبني، والأزرق.

[٢٦٥٦] – ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٢٠/٢٢.

[٢٦٥٧] – ينظر: المصدر نفسه ٣٢٢/٢٢، طبقات الشافعية ٧٨/٢، وشذرات الذهب ١٣٢/٣.

[٢٦٥٨] – ينظر: عيون الانباء ص ٦٨٣، سير أعلام النبلاء ٣٢١/٢٢، من خلال نظرة سريعة إلى حفظه للمتون والشعر وغيرها، قد يمكن القول انه لم يوجد في تأريخ الإسلام حافظا مثله، وعيون الأنباء ص ٦٨٣ – ٦٨٦.

[٢٦٥٩] – ينظر: عيون الأنباء ص ٦٨٣.

[٢٦٦٠] – المصدر نفسه.

((وكان الشيخ موفق الدين عبد اللطيف كثير الاشتغال لايخلي وقتا من أوقاته من النظر في الكتب والتصنيف والكتابة، والذي وجدته من خطه أشياء كثيرة جدا بحيث إنه كتب من مصنفاته نسخا متعددة، وكذلك أيضا كتب كتبا كثيرة من تصانيف القدماء)).

موسوعية الموصلي:

من خلال نظرة سريعة في حياة العلامة موفق الدين، وكذلك من خلال مؤلفاته يظهر لنا جليا بأنه كان من أكبر الموسوعيين في عصره، حيث لم يقصر اهتمامه على الفقه أو الحديث، أو النحو، أو اللغة، أو الأدب، والحكمة بل تعدى إلى العلوم الصرفة، وعلم الطب، والعقليات، كالفلسفة والمنطق وغيرها، وأغرب من ذلك كله أنه كان من المجيدين لهذه الصناعات كلها إلى حد الإتقان[٢٦٦١].

قال ابن أبي أصيبعة[٢٦٦٢]:

((كان مشهورا بالعلوم متحليا بالفضائل مليح العبارة، كثير التصنيف وكان متميزا في النحو واللغة العربية، وعارفا بعلم الكلام والطب، وكان قد اعتنى كثيرا بصناعة الطب لما كان بدمشق، واشتهر بعلمها)).

تفرده وموسوعيته في تلك العلوم أدى به إلى شيء من الإعجاب بنفسه، والحط من معاصريه وسلفه من الفلاسفة والأطباء، خاصة علماء العجم، كان كثير الانتقاص من عملهم، كابن سينا الطبيب[٢٦٦٣]، وغيره منتقصا من قدرهم ومن مؤلفاتهم[٢٦٦٤].

من المعلوم أن لكل فعل هناك رد فعل، ولكل نعمة حاسد، حيث نجد أن بعض العلماء بالمقابل ، حط من شأن الموصلي، وزعم بأنه كان مدعيا للطب والنحو واللغة وعلم الكلام والفلسفة، ولم يكن عالما بها ![٢٦٦٥].

وقد علق الإمام الذهبي على ذلك قائلا [٢٦٦٦]: ((فما أنصفه)) .

[٢٦٦١]- ينظر: المصدر نفسه ص ٦٨٣، وسير أعلام النبلاء ٣٢١/٢٢.

[٢٦٦٢]- عيون الأنباء ص ٦٨٣.

[٢٦٦٣]- الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي ثم البخاري أبو علي العلامة الفيلسوف الشهير، كان أبوه من كبار الإسماعيلية، لكن ابن سينا خالف أباه وسلك مسلكا آخر، فاختار الطب والفلسفة مهنة له منذ نعومة أظفاره حتى برز فيهما وأصبح من أئمة هذا الشأن، وصنف في ذلك مصنفات مشهورة تبلغ عشرات المجلدات ت٤٢٨ هـ، ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧ /٥٣١ -٥٣٧ (٣٥٦)، وشذرات الذهب ٢٢٤/٢.

[٢٦٦٤]- ينظر: عيون الأنباء ص ٦٨٣، وسير أعلام النبلاء ٣٢٣/٢٢.

[٢٦٦٥]- ينظر: المصدر نفسه.

[٢٦٦٦]- المصدر نفسه.

ومما يفند زعم ابن القفطي، مؤلفات الموصلي الكثيرة والواسعة في تلك العلوم - كما سنذكرها بعد قليل - كما أنه كان منصفا مع نفسه متواضعا، مع سعة علمه، فحينما دخل الموصل ودرس بها، أعجب أهل الموصل به أيما إعجاب فقال في ذلك[٢٦٦٧]:

((وزعم أهل الموصل أنهم لم يروا من أحد قبلي مارأو مني، من سعة المحفوظ وسرعة وسكون الطائر)).

عقيدة الموصلي:

كان الموصلي - مع توسعه في علوم العقل والطب - على منهج الصحابة والتابعين في العقيدة لايرى غيره، يقول في وصاياه[٢٦٦٨]:

((ينبغي لك أن تكون سيرتك، سيرة الصدر الأول، فاقرأ السيرة النبوية، وتتبع أفعاله، واقتف آثاره، وتشبه به ما أمكنك)).

ومن أهل هذه العقيدة الصحيحة، شن هجوما عنيفا على الفلاسفة، وبالأخص معاصره، شهاب الدين السهروردي، وعدّه مشعوذا جاهلا بالفلسفة، يوهم الناس ببعض كتبه وكتاباته أنه حكيم الهي وفيلسوف[٢٦٦٩].

من حِكَم الموصلي:

للموصلي حكم وكلام رائع في التوجيه والإرشاد والنصيحة، ومما قاله في هذا المجال:

- ((اجعل كلامك في الغالب بصفات أن يكون وجيزا فصيحا))[٢٦٧٠].
- ((إياك والهذر والكلام فيما لا يعني، وإياك والسكون في محل الحاجة))[٢٦٧١].
- ((لاترفع بحيث تستثقل، ولاتتنازل بحيث تستخس وتستحقر))[٢٦٧٢].
- ((من لم يحتمل ألم التعلم لم يذق لذة العلم، ومن لم يكدح لم يفلح))[٢٦٧٣].
- ((إذا خلوت من التعلم والتفكر فحرك لسانك بالذكر))[٢٦٧٤].
- ((إذا حدث لك فرح في الدنيا، فاذكر الموت، وسرعة الزوال، وكثرة المنغصات))[٢٦٧٥].

[٢٦٦٧]- عيون الأنباء ص ٦٨٦.
[٢٦٦٨]- سير أعلام النبلاء ٣٢٢/٢٢.
[٢٦٦٩]- ينظر: عيون الأنباء ص ٦٨٦.
[٢٦٧٠]- المصدر نفسه ص ٦٨٧.
[٢٦٧١]- المصدر نفسه .
[٢٦٧٢]- المصدر نفسه .
[٢٦٧٣]- سير أعلام النبلاء ٣٢٢/٢٢.
[٢٦٧٤]- المصدر نفسه .

شيء من مناجاته:

((ياهادي العمي، يامرشد الضلال، يامحي القلوب الميتة بالإيمان، يـامنير ظلمـة الضـلالة بنور الاتقان، خذ بأيدينا من مهواة الهلكة، نجنا من ردغة[٢٦٧٦] الطبيعـة، طهرنـا مـن درن الدنيا الدنية، بالإخلاص لك، والتقوى، إنك مالك الدنيا والآخرة))[٢٦٧٧].

مؤلفاته:

ألف الموصلي في عدد كبير من مجالات العلوم الشرعية، والعربيـة، والطبيـة و الفلسـفية والطبيعية والعلوم الصرفة، عددا كبيرا من المصنفات، يحتاج ذكرها إلى صفحات كثـيرة، - لكن مالايدرك كله لايترك جله - فنذكر له هنا بعضا من تلك المؤلفات القيمـة مـا نـبرهن به على حسن مشاركته في تلك العلوم وموسوعيته.

غريب الحديث[٢٦٧٨]:

ألف الموصلي مؤلفين في ذلك:

١-كتاب غريب الحديث الكبير[٢٦٧٩].

٢-المجرد في غريب الحديث[٢٦٨٠].

كتب الحديث وشرحه:

١-شرح الحديث المتسلسل[٢٦٨١].

٢-شرح سبعين حديثا[٢٦٨٢].

٣-شرح أربعين حديثا من سنن ابن ماجه الطبية[٢٦٨٣].

٤-أحاديث مخرجة من الجمع بين الصحيحين[٢٦٨٤].

[٢٦٧٥]- المصدر نفسه.

[٢٦٧٦]- الردغة: الماء والطين والوحل الكثير الشديد، ينظر: لسان العرب ٤٢٦/٨.

[٢٦٧٧]- عيون الأنباء ص ٦٩٤.

[٢٦٧٨]- وصف الذهبي بأنه كان له يد بيضاء في الغريبين، غريب القرآن، وغريب الحديث، ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٢٢/٢٢.

[٢٦٧٩]- وهو في ثلاثة مجلدات وهو المطول وقد صنفه في دمشق، وجمع فيه غريب أبي عبيد القاسم بن سلام، وغريب ابن قتيبة، وغريب الخطابي، وبدأ كتابته فيه بالموصل، ينظر: عيون الأنباء ص ٦٨٦، وسير أعلام النبلاء ٣٢٢/٢٢، وطبقات الشافعية ٧٨/٢.

[٢٦٨٠]- وهو ملخص الكتاب الأول، ينظر: المصادر نفسها ص ٦٨٦، ٣٢٢/٢٢، ٧٨/٢، وكشف الظنون ١٥٩٣/٢.

[٢٦٨١]- ينظر: عيون الأنباء ص ٦٩٤.

[٢٦٨٢]- ينظر: المصدر نفسه .

[٢٦٨٣]- ينظر: طبقات الشافعية ٦٨/٢.

٥-كتاب اللواء العزيز باسم الملك العزيز (في الحديث)[٢٦٨٥].

العقائد وعلم الكلام:

١-الكلمة في الربوبية[٢٦٨٦].

٢-مقالة في القدر[٢٦٨٧].

٣-الذات والصفات[٢٦٨٨].

٤-مقالة في الرد على اليهود والنصارى[٢٦٨٩].

٥-مقالة في الملل[٢٦٩٠].

في العربية:

١-كتاب الواضحة في اعراب الفاتحة [٢٦٩١].

٢-شرح أوائل المفصل[٢٦٩٢].

٣-كتاب ربّ[٢٦٩٣].

٤-اختصار العمدة لابن رشيق القيرواني[٢٦٩٤].

٥-شرح مقدمة ابن بابشاد في النحو[٢٦٩٥].

في التاريخ:

١- أخبار مصر الكبير[٢٦٩٦].

٢- أخبار مصر الصغير[٢٦٩٧].

[٢٦٨٤]- ينظر: عيون الأنباء ص ٦٩٤.

[٢٦٨٥]- ينظر: المصدر نفسه .

[٢٦٨٦]- ينظر: المصدر نفسه .

[٢٦٨٧]- ينظر: المصدر نفسه .

[٢٦٨٨]- قصده المصطلحات الجارية على ألسنة المتكلمين، ينظر: المصدر نفسه ص ٦٩٤.

[٢٦٨٩]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٢٣/٢٢.

[٢٦٩٠]- ينظر: عيون الأنباء ص ٦٩٤.

[٢٦٩١]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٢٣/٢٢

[٢٦٩٢]- ينظر: عيون الأنباء ص ٦٩٤.

[٢٦٩٣]- ينظر: المصدر نفسه.

[٢٦٩٤]- ينظر: كشف الظنون ١١٦٩/٢.

[٢٦٩٥]- ينظر: المصدر نفسه ١٧٩٤/٢.

[٢٦٩٦]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٢٣/٢٢.

[٢٦٩٧]- ينظر: المصدر نفسه.

٣- كتاب التاريخ[٢٦٩٨].

٤- المتوج بصفات نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)[٢٦٩٩].

في الفلسفة[٢٧٠٠]:

١-كتاب الفصول لابقراط[٢٧٠١].

٢-كتاب آراء أبقراط وأفلاطون[٢٧٠٢].

في الطب[٢٧٠٣]:

١-اختصار آلات التنفس وافعالها[٢٧٠٤].

٢-كتاب المني لافلاطون[٢٧٠٥].

٣-الإنصاف في الطب[٢٧٠٦].

٤-كتاب الحيوان لأرسطو[٢٧٠٧].

٥- كتاب النخبة[٢٧٠٨].

٦-اختصار كتاب منافع الأعضاء لجالينوس[٢٧٠٩].

٣-ابن الموصلي (ت ٧٧٤ هـ)[٢٧١٠]:

[٢٦٩٨]- سيرة ذاتية للمؤلف ألفه لابنه، ينظر: عيون الأنباء ص ٦٩٤.

[٢٦٩٩]- في السيرة والشمائل المحمدية، ينظر: المصدر نفسه ص ٦٩٦.

[٢٧٠٠]- ألف في الحكمة والفلسفة والمنطق عشرات من المؤلفات، ينظر تفصيل ذلك في عيون الأنباء ص ٦٩٥ — ٦٩٦.

[٢٧٠١]- ينظر: المصدر نفسه ص ٦٩٤.

[٢٧٠٢]- ينظر: المصدر نفسه .

[٢٧٠٣]- ألف أيضا في الطب عشرات من المصنفات والمقالات النافعة، ينظر تفصيل ذلك في عيون الأنباء ص ٦٩٥ — ٦٩٦.

[٢٧٠٤]- ينظر: المصدر نفسه ص ٦٩٤.

[٢٧٠٥]- ينظر: كشف الظنون ١٤٦٤/٢.

[٢٧٠٦]- ينظر: المصدر نفسه ١٣١٢/٢.

[٢٧٠٧]- ينظر: عيون الأنباء ص ٦٩٤.

[٢٧٠٨]- وهو خلاصة الأمراض الحادة، ينظر: المصدر نفسه ص ٦٩٤.

[٢٧٠٩]- ينظر: كشف الظنون ١٨٣٢/٢.

[٢٧١٠]- ينظر ترجمته في الوافي بالوفيات ص ١١٤ - ١١٦، وأنباء الغمر ١٨/١، والدرر الكامنة ٥/ ٤٥٢ - ٤٥٣ (١٨٥١)، وطبقات الشافعية ١٣٣/٣- ١٣٤ (٦٧٢)، وشذرات الذهب ٣/ ٢٣٦، وكشف الظنون ١٥٦٨/٢، وهدية العارفين ٥٣٨/١.

محمد بن محمد بن عبدالكريم بن رضوان بن عبد العزيز، شمس الدين الشافعي المعروف بابن الموصلي البعلي المولد، الموصلي الأصل، الإمام المفتي، ولد سنة تسع وتسعين في بعلبك [٢٧١١].

بدأ أول تعليمه كباقي طلبة العلم بقراءة القرآن الكريم في مسجد الحنابلة على يد إمام المسجد[٢٧١٢]، كان من عادة طلبة العلم - ولايزال - في كوردستان، طلب اللغة العربية، نحوا وصرفا بعد إتقان حفظ القرآن الكريم، واستمرارا لهذا المنهج المتبع من قبل آباء وأجداد ابن الموصلي ثنى بطلب اللغة العربية من علماء بعلبك حتى أتقنها [٢٧١٣].

سمع الحديث على كبار أهل العلم في بلده، وطرابلس ودمشق وغيرها حتى أصبح له شأن في ذلك[٢٧١٤]، طلب بعد ذلك الفقه، وتفقه على مذهب الإمام الشافعي حتى أصبح من أئمة المذهب ومن كبار المفتين في بلاد الشام [٢٧١٥].

ابن الموصلي والوظائف:

تولى عدة وظائف في دمشق - منها إمامة وخطابته جامع يلبغا، وتصدر بالجامع الأموي، كما كان له درس عند منارة جامع العروس، للطلبة، وولي تدريس الفاضلية [٢٧١٦].

لم يعتمد ابن الموصلي على الراتب والوظيفة، بل كان يعمل في التجارة، وفي مجال قريب من اختصاصه، وهو التجارة في الكتب، فكان أثناء تدريسه لايترك سوق الكتب ويراقبها، يشتري ويبيع حتى أصبح أحد كبار تجار الكتب في عصره، وجمع ثروة كبيرة من وراء ذلك [٢٧١٧]، وكان خطاطا ماهرا ينسخ الكتب بخطة البديع، ويكسب أيضا مالا من ذلك [٢٧١٨].

[٢٧١١]- ينظر: الوافي بالوفيات ص ١١٤، والدرر الكامنة ٥/ ٤٥٢، وطبقات الشافعية ٣| ١٣٣.

[٢٧١٢]- ينظر: الوافي بالوفيات ص ١٤٤.

[٢٧١٣]- ينظر: المصدر نفسه.

[٢٧١٤]- ينظر: المصدر نفسه.

[٢٧١٥]- ينظر: طبقات الشافعية ٣| ١٣٣.

[٢٧١٦]- ينظر: أنباء الغمر ١٨/١، وشذرات الذهب ٢٣٦/٣.

[٢٧١٧]- ينظر: الدرر الكامنة ٤٥٣/٥، وطبقات الشافعية ١٣٤/٣.

[٢٧١٨]- ينظر: أنباء الغمر ١٨/١، وطبقات الشافعية ١٣٤/٣.

ملكات ابن الموصلي في الأدب والإنشاء:

جمع ابن الموصلي بين ما ذكر، وبين فن الإنشاء والأدب، فقد كان أحد كبار الأدباء وكبار كتاب الإنشاء في عصره[٢٧١٩]، وكتاباته في ذلك تشهد له، كتب لأحد العلماء من أصدقائه وهو ابن شاكر الكتبي - رسالة بليغة تدل على براعته وعلو كعبه في الأدب والبلاغة والإنشاء، ومما جاء في هذه الرسالة[٢٧٢٠]:

((يقبل الأرض وينهى أن المملوك لم يزل يلتقط من فرائد أسفار السفار فوائد أخبار الخيار ويبحث عن كنوز العلم ومعادن الأدب، ليفوز منها بمطلب يخفف عنه مؤونة الطلب، حتى سمع عن سايا[٢٧٢١] مولانا الكريمة، ماهو الطف من النسيم، وأحلى من الضرب ، بل ألذ من منادمة الحبيب، وقد سلف المحب سلاف الشنب[٢٧٢٢]، فمن مشبب بقصبات سبق مولانا في الفضائل... بل يكتفي المملوك بأدنى لمحة من ملحها، وينتشي ببلالة قطرة من قدحها، والله تعالى لا يخلي مولانا من نعمة يؤديها، ونعمة يؤيدها، ومنة يجددها ومنة يشيدها، وأمنية يسددها، وسعادة يؤكدها وسيادة يولدها)).

ابن الموصلي والشعر:

نظم ابن الموصلي وأجاد، وألف عددا من الكتب بالنظم - كما سيأتي - وله قصائد مليحة[٢٧٢٣] منها قصيدته التي يمدح بها خير البرية محمدا صلى الله عليه وسلم، ومنها:

جوانحي لسواكم قط ما جنحت	فما لها جرحت من غير ما اجترحت
أهكذا كل صب باع مهجته	في حبكم غير برح الشوق ما ربحت
ضاقت لبينكم الدنيا بما رحبت	على حشى من جوى التبريح ما برحت
الهاشمي الذي لو نفسه وزنت	بالأنبياء وأملاك السما رجحت[٢٧٢٤]
لولاه ما طلعت شمس ولاغربت	كلا ولا دحيت أرض ولا سطحت

[٢٧١٩]- قال أحد العلماء وهو يصفه ((عالم علت رتبته الشهيرة وبارع ظهرت في أفق المعارف شمسه المنيرة، وبليغ تثنى على قلمه السنة الأدب، وخطيب تمتز لفصاحته أعواد المنابر من الطرب، كان ذا فضيلة مخطوبة، وكتابة منسوبة، وجري في الفنون الأدبية، ومعرفة بالفقه واللغة العربية))، شذرات الذهب ٢٣٦/٣.

[٢٧٢٠]- الوافي بالوفيات ص١١٥.

[٢٧٢١]- هذه كلمة كوردية، ومعناها الوجاهة.

[٢٧٢٢]- سلاف الشنب معناه هنا: برد وعذوبة الخمر،في أول أيام اختماره، ينظر: مختار الصحاح ص١٣٠، لسان العرب ٥٠٦/١ - ٥٠٧.

[٢٧٢٣]- ينظر: أنباء الغمر ١٨/١، وطبقات الشافعية ١٣٤/٣.

[٢٧٢٤]- هذه الأبيات جاءت بعد خمسة أبيات من البداية.

ولا السماء سمت ولا الجبال رست ولا البحار طمت ولا الصبا نفحت
ولا الحياة حلت ولا الغيوث[٢٧٢٥] هت ولا الجنان زهت ولا لظى لفحت[٢٧٢٦]

شيوخه: تلقي العلم على أعلام العلماء منهم:

١-أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم شهاب الدين العزازي الشاعر، كان ماهرا في الأدب والشعر وفاق أقرانه في ذلك، سمع عددا من علماء عصره، وحدث عنه غير واحد، وكان له في الموشحات اليد الطولى، كتب عنه الكبار ومدح الأعيان (ت ٧١٠ هـ) [٢٧٢٧].

٢-موسى بن محمد بن أبي الحسين عبد الله قطب الدين اليونيني الحنبلي المؤرخ المسند، ولد بدمشق سنة أربعين وستمائة، سمع من أبيه ورحل من أجل طلب العلم والحديث إلى حماة، ثم إلى مصر، وأجاز له بعض علماء عصره وهو من شيوخ الإمام الذهبي أيضا، كان مقتصدا في لباسه وزيه، مليح الشيبة، كثير الهيبة، شيخ بعلبك بعد موت أخيه[٢٧٢٨]،كريم النفس جليلا معظما عند الناس (ت ٧٢٦ هـ) [٢٧٢٩].

٣-أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر بن نصر الله بن جهبل شهاب الدين أبو العباس الحلبي الشافعي العلامة الإمام ولد سنة سبعين وستمائة، وسمع من جماعة، واشتغل بالعلم، ودرس في مدارس منها الصلاحية بالقدس، وتولى مشيخة دار الحديث بالظاهرية، ثم تدريس البادرائية، كان من كبار الفقهاء وأعيانهم، له كتاب رد به على الشيخ ابن تيمية (ت ٧٣٣ هـ) [٢٧٣٠].

[٢٧٢٥]- جمع الغيث وهو: المطر.
[٢٧٢٦] -الوافي بالوفيات ص ١١٦.
[٢٧٢٧]- ينظر: الدرر الكامنة ٢٢٦/١ (٤٩٧)، وشذرات الذهب ٢١/٣-٢٢.
[٢٧٢٨]- هو: علي بن محمد بن أحمد بن عبدالله ؛ شرف الدين اليونيني أبو الحسن المسند الحافظ، استشهد على يد مختل العقل بسكين سنة (٧٠١ هـ) ينظر: طبقات المحدثين ص ٢٢٥ (٢٣٢٣)، وشذرات الذهب ٣/٣ - ٤.
[٢٧٢٩]- ينظر: الدرر الكامنة ١٤٧/٦ (٢٣٨٦)، وطبقات المحدثين ص٢٣٥ (٢٤٠٨)، وشذرات الذهب ٧٣/٣ - ٧٤.
[٢٧٣٠]- ينظر: البداية والنهاية ١٦٣/١٤، وطبقات الشافعية ٢٥٥/٢ - ٢٥٦ (٥٣٦) وشذرات الذهب ١٠٤/٣.

مؤلفاته:

صنف ابن الموصلي في عدد من أبواب العلم منها غريب الحديث، والفقه، والعربية وغيرها:

١-لوامع الأنوار في نظم غريب الموطأ وصحيح مسلم [٢٧٣١]

٢-غاية الإحسان [٢٧٣٢].

٣-إغاثة اللهاج في شرح المنهاج [٢٧٣٣].

٤-نظم المنهاج [٢٧٣٤].

٥-نظم مطالع الأنوار [٢٧٣٥].

٦-شرح النظم السابق [٢٧٣٦].

٧-قصائد نبوية [٢٧٣٧].

٨-فقه اللغة [٢٧٣٨].

٩-الدر المنتظم في علم أسرار الكلم [٢٧٣٩].

١٠-بهجة المجالس ورونق المجالس (خمس مجلدات) [٢٧٤٠].

يمكن إجمال ما سلف في جملة نقاط أظهرها:

١-أن لعلماء الكورد خصوصيات ومآثر في موضوعات علوم السنّة.

[٢٧٣١]- فرغ منه سنة (٧٧٠ هـ) اي ربما كان من اواخر او اخر مؤلفاته، ينظر: كشف الظنون ١٥٦٨/٢، وهدية العارفين ٥٣٨/١.

[٢٧٣٢]- وهو في تفسير قوله تعالى: ((إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ)) سورة النحل: آية ٩٠ ، ينظر: هدية العارفين ٥٣٨/١.

[٢٧٣٣]- في الفقه الشافعي للإمام النووي، ينظر: المصدر نفسه ٥٣٨/١.

[٢٧٣٤]- وهو غير الشرح السابق، (فهذا نظم)، ينظر: أنباء الغمر ١٨/١، وطبقات الشافعية ١٣٤/٣.

[٢٧٣٥]- وهو لابن قرقول، أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن باديس، وضعه على شاكلة كتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض (ت ٥٦٩ هـ) ينظر: وفيات الأعيان ٦٢/١ (١٩)، والدرر الكامنة ٤٥٣/٥، وطبقات الشافعية ١٣٤/٣.

[٢٧٣٦]- ينظر: أنباء الغمر ١٨/١.

[٢٧٣٧]- ينظر: المصدر نفسه ١٨/١، شذرات الذهب ٢٣٦/٣.

[٢٧٣٨]- ينظر: طبقات الشافعية ١٣٤/٣.

[٢٧٣٩]- ينظر: هدية العارفين ٥٣٨/١.

[٢٧٤٠]- ينظر: المصدر نفسه.

٢-أنهم من أوائل الذين صنفوا في غريب الحديث.

٣-علماء الكورد من أغزر علماء المسلمين وأكثرهم تأليفا في علم أصول الحديث.

٤-استقرار علم مصطلح الحديث ونضجه واكتماله على أيدهم.

٥-الكتب التي صنفها علماء الكورد في علم الحديث قد نالت شهرة لدى طلبة العلم وعلماء المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، منذ عصر تأليفها وإلى يومنا هذا.

٦-كل من ألف في علم الحديث بعدهم، فهو عيال عليهم وعلى مصنفاتهم.

٧-صُنِّفَ على مصنفاتهم عشرات من الشروح أو الموجزات، والنظم وغيرها من قبل علماء المسلمين.

٨-أن مؤلفاتهم في غريب الحديث، كانت غاية في الإتقان والكمال ونهاية للتأليف في هذا المضمون.

الفصل الثاني

مصنفون ومصنفات

في التراجم ونقد الأسانيد.

يتكون هذا الفصل من مبحثين:

المبحث الأول: مصنفون ومصنفات في التراجم، ويتكون هذا المبحث من ذكر خمسة من أعلام رجال التراجم ممن كان لهم الدور البارز بين علماء المسلمين وهم: عز الدين ابن الأثير الجزري، وعماد الدين بن باطيش الموصلي، وتقي الدين الدقوقي، وشهاب الدين الهكاري، وولي الدين أحمد العراقي، مع ذكر أهم مؤلفاتهم.

المبحث الثاني: مصنفون ومصنفات في نقد الأسانيد: ويتضمن تراجم تفصيلية لستة من أعلام الكورد، مع ذكر أهم مصنفاتهم في نقد الأسانيد، وهم: حسين بن إبراهيم الجوزقاني، وعبد الرزاق الجيلاني، وعمر بن بدر الموصلي، وإبراهيم بن درباس، وتقي الدين الأسعردي، وأمين الدين الواني.

المبحث الأول

مصنفون ومصنفات في التراجم

١-عزالدين ابن الأثير الجزري[٢٧٤١] (ت ٦٣٠ هـ):

علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، عز الدين أبو الحسن بن الأثير الجزري الشيباني الحافظ الإمام العلامة، فخر العلماء ،المحدث اللغوي النسابة، ولد بالجزيرة سنة خمس وخمسين وخمسمائة في أسرة و بيئة علمية، نشأ وترعرع بأرض الجزيرة وتربى وتعلم مبادئ العلوم من والده [٢٧٤٢]، تحول والده إلى الموصل، فتحول هو، والعلامة مجد الدين ،و العلامة ضياء الدين[٢٧٤٣] معه.

تلقى دراسته على يد عدد من علمائها، ورحل إلى بغداد مرارا طالبا للعلم ورسولا من قبل صاحب الموصل، وأكمل في أثنائها دراسته، وسمع كثيرا من مشايخها الكبار، كما رحل إلى الشام والقدس لسماع الحديث، والعالي والنازل.[٢٧٤٤]

عرفت أسرة ابن الأثير بإحدى أكبر الأسر العلمية في الجزيرة التى عاصمتها الموصل، في خدمة العلم وأهله، يصف ابن خلكان مجلس ابن الأثير وبيته بـ ((كان بيته مجمع الفضل لأهل الموصل والواردين عليها)) [٢٧٤٥].

أقبل ابن الأثير في أواخر حياته على الحديث وعلومه وبرع فيه وأصبح رجلا من رجاله وحدث بالموصل ودمشق وحلب، و تخرج على يده عدد من طلاب العلم[٢٧٤٦].

ابن الأثير والموسوعية:

اشتهر كل من الإخوة الثلاثة، بعلم من العلوم - على الرغم من أن كل واحد منهم كان علامة موسوعيا يتقن عددا من العلوم، فمجد الدين عرف بالمحدث، وضياء الدين عرف بالأدب والإنشاء والوزارة، كما عرف عز الدين بالمؤرخ، ولم يكن الأمر كما عرفه الناس واشتهر به، وإلا لكان ذلك انتقاصا منه وحطا من شأنه ،فضلا عن كونه

[٢٧٤١]- ينظر ترجمته وفيات الأعيان ٣/٣٤٨-٣٤٩ (٤٦٠)، وتكملة الاكمال ١/١٢٣(٣٠)، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٣٥٣ – ٣٥٤، وتذكرة الحفاظ ٤/١٣٩٩ (١١٢٤)، وطبقات المحدثين ص١٩٥ (٢٠٦٧)، والبداية والنهاية ١٣/١٨٤، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/٢٩٩-٣٠٠ (١٢٠٢)، وطبقات الشافعية ٢/٨٠- ٨١ (٣٨٠)، وطبقات الحفاظ ص٤٩٥-٤٩٦ (١٠٩٠)، وشذرات الذهب ٣/١٣٧، وكشف الظنون ١/٤٢، ٨٢، ١٣٤، ١٧٩ صفحات اخرى.

[٢٧٤٢]- ينظر: وفيات الأعيان ٣/٣٤٨، وتذكرة الحفاظ ٤/١٣٩٩، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٣٥٤.

[٢٧٤٣]- وهما: إخوته.

[٢٧٤٤]- ينظر: تذكرة الحفاظ ٤/١٣٩٩، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/٢٩٩.

[٢٧٤٥]- وفيات الأعيان ٣/٣٤٨.

[٢٧٤٦]- ينظر: تذكرة الحفاظ ٤/١٣٩٩، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/٢٩٩.

أحد كبار المؤرخين المسلمين النقاد[٢٧٤٧] الجيدين، كان إماما حافظا في الحديث[٢٧٤٨] وإماما لغويا نحويا، صاحب شأن في العربية، والأدب [٢٧٤٩].

أما في علم الرجال والتراجم والأنساب، فقد كان علما من أعلامها، وفارسا من فرسانها المشار إليهم بالبنان قال الحافظ الذهبي[٢٧٥٠]:

((وكان مكملا في الفضائل علامة نسابة أخباريا عارفا بالرجال وأنسابهم لا سيما الصحابة، مع الأمانة والتواضع والكرم)) .

وقال ابن خلكان[٢٧٥١]:

((كان إماما في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به، وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتأخرة، وخبيرا بأنساب العرب وأخبارهم وأيامهم ووقائعهم)).

اشتغاله بالوزارة والسفارة:

جمع ابن الأثير كأخوته بين العلم والسياسة والحكم، وقد قام بذلك وأداه خير قيام، أرسل من قبل سلاطين وأمراء الموصل مرات عديدة إلى بغداد حاضرة بني العباس ،سفيرا [٢٧٥٢].

ذكر الحافظ ابن كثير أنه وزر لبعض السلاطين، لكن دون تفصيل [٢٧٥٣] .

كما كان له ثقله الاجتماعي والعلمي في المجتمع الإسلامي، فلم يكن مقدرا ومجلا من قبل العلماء وعامة الناس فقط، بل كان أيضا مكرما مقدرا عند الأمراء والسلاطين، وكان بعضهم كثير الترداد والاقبال عليه، مع حسن الإعتقاد فيه والتقدير[٢٧٥٤].

[٢٧٤٧]- لم يكن ابن الأثير حاطب ليل فيما نقله عن الأسبقين، دون نظر في الخبر الذي ينقله، بل كان دقيقا وناقدا لكثير من الأخبار التي ذكرها المؤرخون الأوائل، فترك بعضها، وانتقد البعض الآخر يقول في ذلك ((على أني لم أنقل إلا من التواريخ المذكورة، والكتب المشهورة ممن يعلم بصدقهم فيما نقلوه، وصحة ما دونوه ولم أكن كالخابط في ظلماءالليالي، ولا كمن يجمع الحصباء واللآلي)) الكامل ١/٣-٤.
نقل خبرا طويلا عن الطبري في خلق الشمس والقمر، وذكر ياجوج و ماجوج وغيرها ثم انتقد هذه الأخبار وقال: ((... إلى أشياء أخرى لاحاجة إلى ذكرها، فأعرضت عنها لمنافاتها العقول، ولو صح لذكرناها، وقلنا به، ولكن الحديث غير صحيح، ومثل هذا الأمر العظيم لايجوز أن يسطر في الكتب بمثل هذا الإسناد الضعيف)) المصدر نفسه ٢٢/١.

[٢٧٤٨]- ينظر: تذكرة الحفاظ ١٣٩٩/٤، وطبقات الحفاظ ص٤٩٥.

[٢٧٤٩]- ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٢٩٩/٨، وشذرات الذهب ١٣٧/٣.

[٢٧٥٠]- تذكرة الحفاظ ١٣٩٩/٤.

[٢٧٥١]- وفيات الأعيان ٣/ ٣٤٨.

[٢٧٥٢]- ينظر: وفيات الأعيان ٣٤٨/٣، وسير أعلام النبلاء ٣٥٤/٢٢.

[٢٧٥٣]- ينظر: البداية والنهاية ١٨٤/١٣.

[٢٧٥٤]- ينظر: المصدر نفسه ١٨٤/١٣.

مؤلفاته:

صنف الإمام ابن الأثير في مختلف فنون العلم، تاريخا، وحديثا، ولغة، وأدبا، وتراجم، وأنسابا، وسياسة وغيرها، وقد أبدع في كل ما كتبه، وأغنى المكتبة الإسلامية بهذه المؤلفات القيمة، وكانت جهوده في علم التراجم والرجال بارزة وواضحة في ذلك، من أهم مصنفاته:

١-أسد الغابة في معرفة الصحابة [٢٧٥٥].

٢-اللباب في تهذيب الأنساب [٢٧٥٦].

٣-القبس في الأنساب [٢٧٥٧].

٤-الكامل في التاريخ.

٥-عبرة أولى الأبصار في ملوك الأمصار [٢٧٥٨].

٦-تاريخ الموصل [٢٧٥٩].

٧-تاريخ صغير في الدولة الأتابكية [٢٧٦٠].

٨-تحفة العجائب وطرفة الغرائب [٢٧٦١].

٩-كتاب الجهاد [٢٧٦٢].

١٠-الجامع الكبير في علم البيان [٢٧٦٣].

١١-آداب السياسة [٢٧٦٤].

٢-عماد الدين[٢٧٦٥] ابن باطيش[٢٧٦٦] الموصلي، (ت ٦٥٥ هـ):

[٢٧٥٥]- يعد هذا الكتاب أحد اهم كتب تراجم الصحابة الكرام في تأريخ الإسلام، من حيث مادته العلمية ويكفي ذلك أهمية أن الحافظ ابن حجر جعل جل اعتماده في - الإصابة - على هذا الكتاب حيث نقل عنه في مختلف الكتاب حوالى (٦٨٠) مرة.

[٢٧٥٦]- وهو مطبوع، وهو مختصر لكتاب الأنساب للسمعاني، وقد نبه على هفواته، وزاد عليه أشياء مفيدة، ينظر الكامل ١١/١ (مقدمة المحقق).

[٢٧٥٧]- ينظر: كشف الظنون ١٣٤/١، ويبدو انه غير المختصر الذي ذكرناه.

[٢٧٥٨]- ينظر: المصدر نفسه ٢٧٧/١، ١١٢٣/٢

[٢٧٥٩]- ولم يكمله، ينظر: وفيات الأعيان ٣٤٨/٣، وسير أعلام النبلاء ٣٥٤/٢٢، وطبقات الحفاظ ص ٤٩٦.

[٢٧٦٠]- وهم ملوك الموصل، ينظر: كشف الظنون ٢٧٧/١.

[٢٧٦١]- ينظر: المصدر نفسه ٣٦٩/١.

[٢٧٦٢]- ينظر: المصدر نفسه ١٤١٠/٢.

[٢٧٦٣]- ينظر: المصدر نفسه ٥٧١/١.

[٢٧٦٤]- ينظر: المصدر نفسه ٤٢/١.

إسماعيل بن هبة الله بن سعيد بن هبة الله بن محمد، عماد الدين أبو المجد الشافعي، العلامة المحدث، الأصولي اللغوي، ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة بالموصل.[٢٧٦٧]

تعلم مبادئ العلوم في بلده الموصل، ورحل إلى بغداد، تفقه وسمع على عدد من علمائها، منهم الإمام ابن الجوزي، وابن سكينة، ودخل المدرسة النظامية فيها حتى برع في فقه المذهب الشافعي وعلم الخلاف والجدل، والأصلان[٢٧٦٨].

لم تتوقف طموحات ابن باطيش عند هذا الحد، بل أراد ان يسمع ويلتقي بعلماء الشام، فرحل إلى دمشق ثم إلى حلب، وزاد علما، حتى تبوأ منصب التدريس بالمدرسة النورية بحلب [٢٧٦٩].

كما عين بعد رجوعه من بغداد إلى بلده الموصل، معيدا في المدرسة البدرية[٢٧٧٠].

رحلة وابتلاء:

كان ابن باطيش كثير الترحال إلى حلب، مرة من أجل طلب العلم، ومرة من أجل السماع، ومرة للقاء أهل العلم ومناقشتهم في مسائل الأصول والفقه والحديث واللغة وغيرها، كما وردها موفدا من قبل صاحب الموصل إلى الملك الأشرف، وفي رحلة منها، حيث طلبه أمير حلب شمس الدين لؤلؤ - وكان بينهما محبة وود حينما كان الأخير أميرا على الموصل - إلى حلب خرج من الموصل متوجها إلى حلب، فخرج[٢٧٧١]- قطاع الطرق - على قافلته بين حران وأبي عين ونهبوا كتبه وما معه من الأمتعة والأموال، وسلم هو بنفسه، ووصلها سنة اثنتين وعشرين وستمائة، لكن الأمير لؤلؤ كافئه وأنزله في داره ووكل إليه عدد من الوظائف منها الفتوى، كما اعتمد عليه في أموره.[٢٧٧٢]

[٢٧٦٥]- ينظر ترجمته: تهذيب الأسماء ٨/٣، ووفيات الأعيان ٥٤١/٢، ٢١٠/٥، وبغية الطلب ١٨٣٧/٤ – ١٨٣٩، وسير أعلام النبلاء ٣١٩/٢٣ (٢٢١)، العبر ٢٢١/٥، وطبقات الشافعية الكبرى ١٣١/٨ – ١٣٢ (١١١٩)، وطبقات الشافعية ١٠٤/٢ (٤٠٥)، شذرات الذهب ٢٦٧/٣.

[٢٧٦٦]- قد تكون أصل هذه الكلمة (باتيژ) فحرفت إلى باطيش بمعنى: السريع كالريح (الباحث).

[٢٧٦٧]- ينظر: بغية الطلب ١٨٣٧/٤، وسير أعلام النبلاء ٣١٩/٢٣، والعبر ٢٢١/٥.

[٢٧٦٨]- ينظر: بغية الطلب ١٨٣٧/٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣ /٣١٩.

[٢٧٦٩]- ينظر: طبقات الشافعية ١٠٤/٢، وشذرات الذهب ٢٦٨/٣.

[٢٧٧٠]- ينظر: بغية الطلب ١٨٣٧/٤.

[٢٧٧١]- المقصود بهم أهل الريف.

[٢٧٧٢]- ينظر تفصيل ذلك: المصدر نفسه ١٨٣٨/٤.

أدب ابن با طيش وشعره:

برع ابن باطيش في كثير من العلوم وله مشاركة جيدة فيها، ومما كان له باع طويل فيها الأدب والشعر، فقد كان أديبا بارعا وشاعرا مجيدا[٢٧٧٣]، ومن شعره الجميل لأحد أصدقائه في بغداد بعدما فارقه[٢٧٧٤]:

بأي لسان بعد بعدك أنطق ... لأبدي شكايات جناها التفرق
سما و بجفن العين مني موكل ... وقلب لتذكار الأحبة يخفق
وشوق إلى الزوراء[٢٧٧٥] يزداد كلما ... ترنم قمري وناح مطوق
وما شاقني جمر ولارقة ولا صراة[٢٧٧٦] ... بها الماء الفرات مرقرق[٢٧٧٧]
ولا نهر عيسى-[٢٧٧٨] والحريم ودجلة ... ولا سفنها امست تخب وتعلق
ولكن ليلات[٢٧٧٩] نقضت بسادة ... برؤيتهم شمل الهموم يفرق
ولا غرو أن تذري الدموع ببعدهم ... ومنهم حليف المكرمات الموفق[٢٧٨٠]

تصنيفه في غريب الحديث وعلم الرجال:

كان لابن باطيش مشاركة في علم الرجال وغريب الحديث وشرحه، حيث ألف في كل ذلك مؤلفات قيمة، قال عنه السبكي[٢٧٨١]:

((كان أحد الفضلاء المذكورين، وله مشاركة حسنة في صناعة الحديث، وجموع في أسماء رجاله)).

شيوخه:

١-عبد الوهاب ابن الأمين علي بن علي، ضياء الدين أبو أحمد المشهور بابن سكينة[٢٧٨٢]، الحافظ العلامة الإمام مسند العراق المعمر، الصوفي الشافعي

[٢٧٧٣]- ينظر: المصدر نفسه ١٨٣٧/٤، ١٨٣٨.
[٢٧٧٤]- المصدر نفسه ١٨٣٨/٤ - ١٨٣٩.
[٢٧٧٥]- اسم لمدينة أبي جعفر المنصور ثاني خلفاء العباسيين باني بغداد، ويقع في شرقي بغداد ينظر: معجم البلدان ١/ ٤٥٦.
[٢٧٧٦]- الصراة: ما اجتمع من الدمع فلم يجر، ينظر: لسان العرب ٤٥٩/١٤.
[٢٧٧٧]- أي جاء وذهب، وكذا الدمع إذا دار في الحملاق، ينظر: المصدر نفسه ١٠٦/١.
[٢٧٧٨]- نهر ببغداد، حفره وأجراه عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس العباسي، ينظر: معجم البلدان ٣٦١/٤.
[٢٧٧٩]- جمع ليالي (مصغرا).
[٢٧٨٠]- يبدوا أنه أحد أحبائه من أهل بغداد.
[٢٧٨١]- طبقات الشافعية ١٠٤/٢.
[٢٧٨٢]- سكينة جدته، ينظر: شذرات الذهب ٢٥/٣.

البغدادي، درس وسمع الكثير من علماء بغداد، برع في العربية ومهر فيها، كما برع في القراءات والفقه والخلاف، لازم ابن النجار شيخ العراق في الحديث، كان واحدا من أحرص الناس على وقته، فكانت أوقاته محفوظة بالتلاوة، أو بالتهجد، أو الذكر أو التسميع والتدريس، كان كثير الزهد والعبادة، حسن السمت، نبيلا من أعلام المسلمين (ت ٦٠٧ هـ) [٢٧٨٣] .

٢-زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن تاج الدين أبو اليمن الكندي العلامة البغدادي النحوي اللغوي المقري، مسند العصر، وشيخ الشام، سمع من طائفة من علماء بغداد والشام، وكان ممن يتقن عددا من العلوم، منها النحو، واللغة، والقراءة، والحديث، ونال شرفا عظيما، كان الملك المعظم مديما للاشتغال عليه، ويحضر إليه من القلعة، وانفرد في الدنيا بعلو الإسناد في القراءات، كان حسن الأخلاق، طيب المزاج، حجة في النقل متبحرا في عدة من العلوم (ت ٦١٣ هـ)[٢٧٨٤]

.

٣-عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل، جمال الدين أبو القاسم، الأنصاري الخزرجي الشافعي الدمشقي المشهور بابن الحرستاني، المعمر الشيخ الأمام المفتي قاضي القضاة ومسند الشام، درس على طائفة من علماء دمشق، ورحل وسمع، حتى أصبح من كبار علماء عصره، ولي القضاء، وكان من القضاة الصارمين العدول، كما درس، وأفتى وبرع في مذهب الإمام الشافعي، وانتهى إليه علو الإسناد، كان عفيفا تقيا على طريقة السلف في مطعمه وملبسه، اتفق أهل دمشق على أنه ما فاتته صلاة بجامع دمشق إلا بعذر، له مشيخة في جزء (ت ٦١٤ هـ) [٢٧٨٥] .

تلاميذه:

من أشهر تلاميذ الشيخ ابن باطيش.

١-أحمد بن محمد بن عبدالله، جمال الدين أبو العباس الحلبي الحنفي المقرئ، القدوة الزاهد الحافظ كان من أكثر أهل زمانه معرفة بالحديث وعلومه، رحل من أجل الحديث إلى الشام ومصر والجزيرة وغيرها وكتب عن سبعمائة شيخ، وما زال في

[٢٧٨٣]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٥٠٢/٢١ – ٥٠٥ (٢٦٢)، وشذرات الذهب ٢٥/٣ – ٢٦.

[٢٧٨٤]- ينظر: معرفة القراء الكبار ٥٨٦/٢ – ٥٨٨ (٥٤٦)، وشذرات الذهب ٥٤/٣ – ٥٥.

[٢٧٨٥]- ينظر سير أعلام النبلاء ٨٠/٢٢ – ٨٣ (٨٥)، وشذرات الذهب ٦٠/٣.

طلب الحديث وإفادته وتدريسه وتخريجه إلى وفاته، كان ثبتا ثقة، زاهدا، مليحا، خبيرا بعلوم الإسناد بارعا في فقه الحنفية والقراءات (ت ٦٩٧ هـ)[٢٧٨٦] .

٢-محمد بن مسعود بن أيوب بن مسعود بن أبي الفضل بن أيوب التوزي الحلبي الشافعي، سمع من طائفة من علماء الشام وطلب بنفسه، حتى أصبح محدث حمص، وتولى وظائف منها نيابة القضاء، ومشيخة الخانقاه، جمع أربعين حديثا عن أربعين شيخا كان دينا خيرا صالحا (ت ٧٠٥هـ)[٢٧٨٧].

٣-عبد القادر بن عبد العزيز بن المعظم عيسى بن العادل الأيوبي، سمع عددا من كتب الحديث والمشيخات، وجزء البطاقة، وأجاز له بعض علماء عصره، سمع عنه عدد من أهل الحديث (ت ٧٣٧ هـ)[٢٧٨٨].

من مؤلفات ابن باطيش:

١-المغني في شرح غريب المهذب[٢٧٨٩] ورجاله[٢٧٩٠].

٢-مشتبه النسب.[٢٧٩١]

٣-طبقات الشافعية.[٢٧٩٢]

٤-تخريج أحاديث شيوخه.[٢٧٩٣]

٥-كتاب التمييز والفصل.[٢٧٩٤]

[٢٧٨٦]- ينظر: طبقات الحفاظ ص ٥١٥- ٥١٦ (١١٣٣)، وشذرات الذهب ٤٣٥/٣.

[٢٧٨٧]- ينظر: الدرر الكامنة ٦/٧-٨ (٢٠٥٤).

[٢٧٨٨] ينظر: ذيل التقييد٢ /١٣٨ (١٣٠٤).

[٢٧٨٩]- والمهذب في فروع الشافعية لأبي إسحاق الشيرازي .كما سبق . وقد شرح غريب الفاظه وغريب حديثه، كما تكلم على رجاله بالجرح والتعديل، ينظر: وفيات الأعيان ٥٤١/٢ , ٢١٠/٥.

[٢٧٩٠]- ينظر المصدر نفسه ٥٤١/٢، ٢١٠/٥ ، وسير أعلام النبلاء ٣١٩/٢٣، والعبر ٢٢١/٥، وطبقات الشافعية الكبرى ١٣١/٨، وطبقات الشافعية ١٠٤/٢.

[٢٧٩١]- في مشتبه الأنساب في علم الرجال، ينظر: سير أعلام النبلاء ٣١٩/٢٣، وطبقات الشافعية ١٠٤/٢.

[٢٧٩٢]- وسماه بعضهم بطبقات الفقهاء، وهو أيضا في علم الرجال، ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٣٤٣،٨/٣ /١٣١، وسير أعلام النبلاء ٣١٩/٢٣، والعبر ٢٢١/٥، وطبقات الشافعية ١٠٤/٢، وشذرات الذهب ٢٦٨/٣.

[٢٧٩٣]- في كتاب، ينظر: طبقات الشافعية ١٠٤/٢، وشذرات الذهب ٢٦٨/٣.

[٢٧٩٤]- ينظر: وفيات الأعيان ٢٠٣/١، ربما هو وكتاب الفصل واحد ينظر: المصدر نفسه ٦/ ٤٩، ٧/ ٣٥، ٢٠٩ وسماه مرة أخرى: فصل ابن باطيش، ينظر: المصدر نفسه ١٠٤/٤.

٣-تقي الدين[٢٧٩٥] الدقوقي[٢٧٩٦] (ت ٧٣٣ هـ):

محمود بن علي بن محمود بن مقبل بن سليمان بن داود ،تقي الدين أبو الثناء الدقوقي البغدادي الحافظ الإمام المحدث العلامة، شيخ المستنصرية، ولد بكرة يوم الإثنين السادس والعشرين من جمادي الأولى سنة ثلاث وستين وستمائة، من بيت علم وفضل وزهد وعبادة[٢٧٩٧].

تعلم مبادئ العلوم من والده، كما تلقى العلم على عدد من علماء بغداد وسمع منهم، ثم طلب بنفسه حتى اشتد عوده، وفاق أقرانه، وأصبح علما من أعلام العلم يشار إليه بالبنان[٢٧٩٨].

من الوظائف التي شغلها:

تعد المستنصرية إحدى أكبر دور العلم في العالم في ذلك العصر، والتدريس فيها كان مفخرة ورتبة لاينالها كل أحد بسهولة، فكيف بمشيختها ورئاستها؟

استطاع تقي الدين الدقوقي بعلمه الواسع وموسوعيته أن يفرض نفسه على علماء عصره، حتى أصبح شيخ المستنصرية دون منازع، وهذه رتبة ما بعدها رتبه في ذلك العصر[٢٧٩٩].

كما أصبح محدث بغداد، مدة خمسين سنة، يشد إليه الرحال لسماع الحديث ومعرفته وكان مجلسه مكتظا بالطلبة طول هذه الفترة، حتى أن بعض معاصريه يصف عدد المحاضرين في مجلسه بالألوف[٢٨٠٠]، وكان بالإضافة إلى ذلك واعظا متكلما، ضابطا محصلا بارعا، فرد زمانه وبلاده[٢٨٠١].

[٢٧٩٥]- ينظر ترجمته العبر ٢٩٣/١، والبداية و النهاية ١٦٢/١٤ - ١٦٣، والوافي بالوفيات ٣٥٨/١، ٨٨٢، والعقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، محمد بن أحمد عبد الهادي بن قدامه المقدسي، (ت ٧٤٤ هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي - بيروت (د.ت)، ص ٤١٣ - ٤٢٩، والرد الوافر، محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي، (ت ٨٤٢ هـ)، تحقيق زهير الشاويش، ط١، المكتب الإسلامي ـ بيروت، ١٣٩٣ هـ، ص ١٢٧ (٨٠)، وهدية العارفين ٦٦٧/١، ومعجم المؤلفين ١٨٣/١٢- ١٨٤.

[٢٧٩٦]- دقوقاء بفتح أوله وضم ثانيه - مدينة بين أربل وبغداد - معروفة، وهي تابعة اليوم لمحافظة كركوك، ينظر: معجم البلدان ٤٥٩/٢.

[٢٧٩٧]- الرد الوافر ص ١٢٧.

[٢٧٩٨]- ينظر: العبر ٢٩٣/١، والبداية والنهاية ١٦٢/١٤، والرد الوافر ص ١٢٧.

[٢٧٩٩]- ينظر: العبر ١/ ٢٩٣، والبداية والنهاية ١٦٢/١٤.

[٢٨٠٠]- ينظر: المصدر نفسه ١٤ /١٦٢، والرد الوافر ص١٢٧.

[٢٨٠١]- ينظر: المصدران نفسهما ١٤ /١٦٢، ص١٢٧.

وصفه الإمام الذهبي بـ((شيخ المستنصرية المحدث الإمام))[٢٨٠٢]، كما وصفه ابن كثير ((محدث بغداد منذ خمسين سنة، يقرأ لهم الحديث وقد ولى مشيخة الحديث بالمستنصرية، وكان ضابطا محصلا بارعا وكان يعظ ويتكلم))[٢٨٠٣]، ويقول عنه ابن قدامى المقدسي[٢٨٠٤]:

((الشيخ الإمام العالم الفاضل الكامل اوحد دهره وفريد عصره إمام المحققين وقدوة المحدثين)).

زهد الدقوقي وتقشفه:

لم يكن للرئاسة والمشيخة تأثير على حياته الخاصة والعامة، فلم يستغل المنصب لجمع المال والمتاع الزائل، بل بقي زاهدا متقشفا، حتى أنه لما مات لم يخلف درهما واحدا[٢٨٠٥].

الدقوقي الشاعر والأديب:

جمع تقي الدين - ككثير من علماء عصره، بين العلم والزهد، والأدب والوعظ، والخطب والشعر فقد كان أدبيا رائعا، وخطيبا مفوها، وناظما وناثرا [٢٨٠٦]، لما توفي شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني رثاه بقصيدة طويلة [٢٨٠٧]، ومما جاء فيها[٢٨٠٨]:

شيخ يسود بجده و بحده ... وسواه في هذين صفر معدم
شيخ كأن الله أودع سره ... فيه فما تلقاه الا يعلم
اليوم اكشف عن غوامض سره ... اليوم يفسر المستعجم
قد كان يؤثر من اتاه بقوته ... ويظل طول نهاره لايطعم
ويجود بالموجود منه ويرشد الـ ... جنف العصي بهديه ويقوم
ظهرت له شيم التقى فكأنه ... بطهارة الأثواب نسكا محرم
وإذا تقاعست الرجال فأنه ... يوم النزاع العالم المتقدم
من ذا يرى للمشكلات يحلها ... والواقعات ومن به يستعصم
وعلى النصارى الملحدين إذا أتوا ... من ذا يرد ومن يجيب ويفهم

[٢٨٠٢]- العبر ١/٢٩٣.
[٢٨٠٣]- البداية والنهاية ١٤/ ١٦٣.
[٢٨٠٤]- العقود الدرية ص٤١٣.
[٢٨٠٥]- ينظر: البداية والنهاية ١٤/١٦٣.
[٢٨٠٦]- ينظر: الرد الوافر ص١٢٧.
[٢٨٠٧]- أكثر من مائة بيت ينظر: العقود الدرية ص ٤١٣ - ٤٢٩، والرد الوافر ص ١٢٧.
[٢٨٠٨]- العقود الدرية ص٤٢٠.

يشـــتاقه الإرســـال في إســـناده والنســـخ والمنســـوخ ثـــم المحكـــم

شيوخه:

١-محمد بن يعقوب بن أبي الفرح بن عمر بن الخطاب، شهاب الدين أبو سعد ابن الدينة [٢٨٠٩] - ويقال أيضا ابن الديني - البغدادي العلامة مسند العراق المعمر، سمع من عدد كبير من علماء العراق، ويقال أنه سمع أيضا من الإمام العلامة أبو الفرج ابن الجوزي، وذلك ممكن، لأنه سمع من أهل العلم منذ صباه، ولد سنة (٥٨٩ هـ) [٢٨١٠] ولي مشيخة المستنصرية، درس عليه وسمع منه خلائق (ت ٦٧٠ هـ) [٢٨١١].

٢-محمد بن شرشيق [٢٨١٢] بن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر بن صالح جنكي دوست الجيلاني، شمس الدين أبو الكرم، الحيالي [٢٨١٣]، الإمام العارف بالله الزاهد ابن الزاهد أبا عن جد، من بيت علم وتقوى وزهد وفضل، حفظ القرآن الكريم منذ صباه واتقن حفظه، وتفقه على مذهب الإمام أحمد، وسمع الحديث من طائفة من العلماء بدمشق ومكة والمدينة، وبغداد، وغيرها، وروى عنه عدد من علماء الحديث منهم محدث العراق الدقوقي، كان صاحب هيبة ووقار، له وجاهة عند الملوك وهو لا يكترث بهم، محبا لدى الخاصة والعامة (ت ٧٣٩ هـ) [٢٨١٤].

٣-علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله، تاج الدين أبو طالب البغدادي خازن كتب المستنصرية المشهور بابن الساعي الإمام المؤرخ العلامة، صحب ابن النجار، وسمع جماعة من أهل العلم وهو محدث، مؤرخ أخباري صاحب تصانيف كثيرة في التأريخ والحديث والسير وتأريخ الخلفاء والوزراء وغير ذلك، كان مكرما من قبل الدولة ذا راتب قوي منها، وكان من المعمرين (ت ٦٧٤ هـ) .[٢٨١٥]

مؤلفاته:

للعلامة تقي الدين مؤلفات متنوعة يقول ابن ناصر [٢٨١٦]:

[٢٨٠٩]- سماه ابن عماد ابن أبي الدينة، والذي ثبتناه هو رأي الجمهور، ينظر: شذرات الذهب ٣٦٩/٣.

[٢٨١٠]- من المعلوم أن الإمام ابن الجوزي توفي سنة (٥٩٧ هـ) أي سمع منه وعمره حوالي ثمان سنوات.

[٢٨١١]- ينظر: الوافي بالوفيات ٦٧٣/١، وطبقات المحدثين ص ٢١٧ (٢٢٥٢)، وشذرات الذهب ٣ /٣٦٩.

[٢٨١٢]- بكسر الشين وبعدها راء ساكنة.

[٢٨١٣]- الحيال بلدة من أعمال سنجار، ينظر: الوافي بالوفيات ٣٥٨/١.

[٢٨١٤]- ينظر: كتاب الوفيات ٢٨٦/١ (١٦٦)، والوافي بالوفيات ٣٥٨/١.

[٢٨١٥]- ينظر: تذكرة الحفاظ ١٤٦٩/٤، وطبقات الحفاظ ص ٥١٢ (١١٢٧).

[٢٨١٦]- الرد الوافر ص ١٢٧.

((له مؤلفات وتخريجات وخطب، ويد طولى في النظم والنثر والمواعظ والأدب)) .
والذي وقفنا عليه من مؤلفاته ، يبدو لنا أن أكثره في التراجم، والنقد والسند والتأريخ.

١-كتاب الأسماء المبهمة من رجال الحديث [٢٨١٧].
٢-الآثار الخالية عن المسند والتكرار [٢٨١٨].
٣-مطالع الأنوار في الأخبار [٢٨١٩].
٤-الكواكب الدرية في مناقب العلوية [٢٨٢٠].
٥-ديوان شعر [٢٨٢١].

٤-شهاب الدين الهكاري[٢٨٢٢] (ت ٧٦٣ هـ):

أحمد بن أحمد بن الحسين بن موسى بن موسك، شهاب الدين، أبو سعيد المصري، الهكاري الكوردي الأصل، الإمام المحدث النقاد[٢٨٢٣].

الأرض الطيبة لاتخرج إلا ثمار طيبة، ((وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا))[٢٨٢٤].

لهذه العائلة عشق كبير وشوق عظيم في خدمة السنة المطهرة، لذا نجدها تتوارث الحديث و علم الحديث كابرا عن كابر، فالآباء والأجداد، و الأعمام، والأخوات، أكثرهم محدثون ومن مشاهير وحفاظ عصرهم[٢٨٢٥].

منذ نعومة أظفاره، أخذه أبوه إلى مجلس أئمة الحديث، وأسمعه الحديث من كبار علماء عصره رجالا ونساء، حتى أصبح من كبار علماء هذا العلم[٢٨٢٦]، سمع صحيح

[٢٨١٧]- ينظر: هدية العارفين ٦٦٧/١، ومعجم المؤلفين ١٨٤/١٢.
[٢٨١٨]- ينظر: المصدران نفسهما ٦٦٧/١، ١٨٣/١٢.
[٢٨١٩]- ينظر: المصدران نفسهما ٦٦٧/١، ١٨٣/١٢.
[٢٨٢٠] هدية العارفين ٦٦٧/١، ومعجم المؤلفين ١٨٣/١٢.
[٢٨٢١] ينظر المصدران نفسهما ٦٦٧/١، ١٨٣/١٢
[٢٨٢٢]- ينظر: المسند المستخرج على صحيح مسلم ٢٥٨/١، وكتاب الوفيات ١٢٢/٢ – ١٢٣ (٦١٠)، وذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٥٧، وذيل التقييد ٢٨٧/١، والدرر الكامنة ١١١/١ – ١١٢ (٢٦٦)، وطبقات الحفاظ ص ٥٢٩ – ٥٣٠، والرسالة المستطرفة ص٢٠٧، والأعلام للزركلي ٩١/١.
[٢٨٢٣]- ينظر: الدرر الكامنة ١١١/١.
[٢٨٢٤]- سورة الأعراف: آية: ٥٨.
[٢٨٢٥]- ينظر على سبيل المثال: عن أبنائه أحمد بن أحمد بن أحمد توفي في آخر عشر الثمانين وسبعمائة أو عشر التسعين وسبعمائة، ينظر: ذيل التقييد ٢٨٧/١ – ٢٨٨، وبناته: جويرية أم الهناء (ت ٧٨٣ هـ) وأسماء كانت حية سنة (٧٧٠ هـ)، ينظر: الدرر الكامنة ٤٢٨/١ (٩٠١)، ٩٦/٢ – ٩٧ (١٤٧٢).
[٢٨٢٦]- ينظر: ذيل التقييد ٢٨٧/١، والدرر الكامنة ١١١/١.

البخاري وسنن النسائي، وهو أحد رواة المسند المستخرج على صحيح مسلم[٢٨٢٧]، درس وأعاد بالجامع الحاكمي، وتخرج على يديه خلق كثير[٢٨٢٨]، كانت عنايته شديدة بعلم الحديث ،خاصة بعلم الرجال، قال الحافظ ابن حجر[٢٨٢٩]:

((كان عارفا بالرجال جمع كتابا في رجال الصحيحين)).

شيوخه:

١-يوسف بن أحمد بن أبي بكر الغسولي الصالحي الحجار المسند المعمر أبو علي، روى عن خلق، وروى عنه ناس، عاش ثمان وثمانين سنة، كان زاهدا عابدا متعففا (ت ٧٠٠ هـ) [٢٨٣٠].

٢-ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا، أم عبد الله وتدعى وزيرة بنت القاضي شمس الدين عمر بن شيخ الحنابلة وجيه الدين، التنوخية الدمشقية، المحدثة المسندة سمعت مسند الشافعي وصحيح البخاري على والدها وعلماء دمشق، وحدثت بمصر ودمشق، كانت صبورة على سماع الحديث طويلة الروح، وهي آخر من حدثت بمسند الشافعي عاليا (ت ٧١٦ هـ) [٢٨٣١].

تلاميذه:

١-فاطمة بنت صلاح الدين خليل بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح أم الحسين المقدسية العسقلانية، الشيخة المعمرة المسندة (ت ٧٣٨ هـ) وقيل : (٧٣٣ هـ) [٢٨٣٢].

٢-عبد الرحمن بن حسين بن يحيى اللخمي القبابي الفقيه العابد الزاهد الصالح.كان رجلا عالما عاملا فقيها ذا فضيلة ومعرفة، وكان محبوبا لدى الخاصة والعامة، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، ربانيا من بقايا السلف الصالح (ت ٧٦٤ هـ) [٢٨٣٣].

من أهم مؤلفات الهكاري:

[٢٨٢٧]- ينظر: المسند المستخرج على صحيح مسلم ٢٥٨/١، وذيل التقييد ٢٨٧/١، والدرر الكامنة ١١١/١.

[٢٨٢٨]- ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٥٧، وطبقات الحفاظ ص ٥٣٠.

[٢٨٢٩]- الدرر الكامنة ١١٢/١.

[٢٨٣٠]- ينظر: طبقات المحدثين ص ٢٢٤ (٢٣١٩)، وشذرات الذهب ٤٥٨/٣.

[٢٨٣١]- ينظر: الدرر الكامنة ٢٦٣/٢ (١٨٠٠)، وشذرات الذهب ٤٠/٣.

[٢٨٣٢]- ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ١٣٤، وشذرات الذهب ٢٠٠/٤.

[٢٨٣٣]- ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ١٣٣، والمقصد الأرشد ٨٥/٢ – ٨٨.

١-رجال الصحيحين[٢٨٣٤].
٢-رجال السنن الأربعة[٢٨٣٥].
٣-التفسير[٢٨٣٦].

٥- ولي الدين أحمد العراقي[٢٨٣٧] (ت ٨٢٦ هـ):

هو: أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم الكوردي المهراني الرازياني العراقي، ولي الدين أبو زرعة ((الإمام ابن الإمام، والحافظ ابن الحافظ، وشيخ الإسلام ابن شيخ الإسلام))[٢٨٣٨].

ولد سنة (٧٦٢ هـ) بالقاهرة[٢٨٣٩] في بيت علم وطهر وديانة، حيث كان أبوه إمام أئمة عصره، ووالدته هي عائشة بنت طغاي العلائي، كانت صالحة تقية، محدثة عالمة (ت ٧٨٣ هـ)[٢٨٤٠].

بَكَّرَ بِه أبوه فاحضره عند علماء الحديث في سن مبكرة ، حيث اصطحبه معه وهو في السن الثالثة في رحلة علمية الى الشام، وأجلسه معه مع كبار علماء عصره، وهذه الرحلة هي الأولى في حياته، وكانت في سنة (٧٦٥ هـ)[٢٨٤١]، تعلم مبادئ العلوم الشرعية والعربية على والده، وعلى عدد من علماء عصره[٢٨٤٢].

ولما بلغ سن الرابعة عشرة من عمره، طاف على الشيوخ وأخذ على يد كثير من علماء القاهرة، وقرأ الكثير وفهم الفن واشتغل بعلوم العربية والفقه والمعاني والبيان وغيرها،

[٢٨٣٤]- ينظر: المصدر نفسه ١١٢/١، وطبقات الحفاظ ص ٥٣٠.
[٢٨٣٥]- ينظر: الرسالة المستطرفة ص ٢٠٧، والأعلام للزركلي ٩١/١.
[٢٨٣٦]- وهو في ستة مجلدات، ينظر: الرسالة المستطرفة ص ٢٠٧، والأعلام للزركلي ٩١/١.
[٢٨٣٧]- ينظر ترجمته: ذيل التقييد ٣٣٢/١ – ٣٣٦، وأنباء الغمر ٢١/٨ – ٢٢، وطبقات الشافعية ٨٠/٤ – ٨٢ (٧٦٢)، وذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٨٤ – ٢٩١، والنجوم الزاهرة ٢٠٤/١٣، ٢٥١، والضوء اللامع ٣٣٦/١ – ٣٤٤، وحسن المحاضرة ٣٦٣/١، وطبقات الحفاظ ص ٥٤٣، وطبقات المفسرين ٤٩/١ – ٥٠، وشذرات الذهب ١٧٣/٤، والبدر الطالع ٧٢/١ – ٧٤، وكشف الظنون ٦٢/١، ١١٦، ١٦٦، ٣٦٤، ٣٧٦، ٤٦٤، ٥٩٥، ٦٢٧، ٧٦١، ١٠٠٥، وصفحات كثيرة أخرى.
[٢٨٣٨]- شذرات الذهب ١٧٣/٤.
[٢٨٣٩]- انباء الغمر ٢٧٥/٢، وشذرات الذهب ١٧٣/٤.
[٢٨٤٠]- ينظر: الذيل على العبر في خبر من غبر، أحمد بن عبد الرحيم العراقي، (ت ٨٢٦ هـ)، تحقيق: صالح مهدي عباس، ط ١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م، ص ٨.
[٢٨٤١]- ينظر: طبقات الشافعية ٨١/٤.
[٢٨٤٢]- ينظر: طبقات الحفاظ ص ٥٤٣، والضوء اللامع ٣٣٧/١.

ثم رحل إلى الشام من أجل طلب العلم ورجع بعد سنة(٧٨٠ هـ) فأصبح ماهرا مشتهرا بين الناس [٢٨٤٣].

ورحلاته مع والده الى بيت المقدس، والحرمين، وغيرهما كانت كثيرة، وفي كل مرة يلتقي ولي الدين بكبار العلماء، ويسمع منهم، ويحصل منهم على الإجازة [٢٨٤٤]. وبالجملة هو من المكثرين سماعا وشيوخا[٢٨٤٥]، اشتغل بالفقة والأصول وساد أقرانه في ذالك، وكذا في المعاني والبيان والعربية وأجيز وهو شاب بالإفتاء والتدريس[٢٨٤٦]، تولى التدريس في أماكن عدة، وتخرج في حلقات دروسه خلق كثير من طلاب العلم[٢٨٤٧] ((والجمع في حلقته متوفر، وأكثر أيامه يشتغل ويشغل، وتصنيفه ودروسه من محاسن الدروس، يجرى فيها بدون تلعثم ولا توقف))[٢٨٤٨].

مكانته العلمية:

يعتبر الحافظ ولي الدين امتدادا لأبيه في العلم والمعرفة والتقوى والمكانة الاجتماعية ومكملا وشارحا، لما تركه أبوه من الثروة العلمية في الحديث وعلومه وغيرها من العلوم[٢٨٤٩].

وكان أبوه يعتمد عليه ويعول عليه في كثير من المسائل، لما حضرت الوفاة والده سال عن أحفظ الناس بعده، فأشير إلى ابن حجر العسقلاني، ثم إليه، وثلث بنور الدين الهيثمي الحافظ صهره[٢٨٥٠].

قال ابن تغري بردي عنه[٢٨٥١]:

((كان إماما فقيها، عالما، حافظا، محدثا، أصوليا، محققا، واسع الفضل، غزير العلم، كثير الاشتغال)) .

وقال عنه أحد تلاميذه[٢٨٥٢]:

[٢٨٤٣]- ينظر: طبقات الشافعية ٨١/٤، وشذرات الذهب ١٧٣/٤.

[٢٨٤٤]- ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٨٤ – ٢٨٦، والضوء اللامع ٣٣٧/١.

[٢٨٤٥]- ينظر أسماء عدد كبير من شيوخه: ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٨٤ – ٢٨٥.

[٢٨٤٦]- ينظر: المصدر نفسه ص ٢٨٧.

[٢٨٤٧]- ينظر: شذرات الذهب ١٧٣/٤.

[٢٨٤٨]- طبقات الشافعية ٨١/٤ – ٨٢.

[٢٨٤٩]- ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٨٨ – ٢٨٩.

[٢٨٥٠]- ينظر: الضوء اللامع ٣٤١/١.

[٢٨٥١]- المنهل الصافي ٣٣٤/١.

[٢٨٥٢]- الضوء اللامع ٣٣٧/١.

((هو أكثر فقهاء عصرنا هـذا حفظا للفقـه وتعليقـا لـه وتخريجـا، وفتاويـه عـلى كثرتهـا مستحسنة، ومعرفته للتفسير والعربية، والأصول متقنة، وأما الحديث فـأوتي فيـه حسـن الرواية وعظيم الدراية في فنونه)) وقال الحافظ ابن حجر[٢٨٥٣]:

((واستيعاب فضائله يطول، وكان من خير أهل عصره بشاشة وصلابة في الحكـم، وقيامـا في الحق، وطلاقة وجه، وحسن خلق، وطيب عشرة)).

توليته القضاء:

جمع الحافظ ولي الدين بين التدريس، والإفتاء، والقضاء، ناب في القضاء عن عماد الـدين أحمد بن عيسى الكركي (ت ٨٠١ هـ)[٢٨٥٤]، سـنة نيـف وتسـعين وسـبعمائة، واسـتمر في هـذا المنصب نحو عشرين سنة[٢٨٥٥]، ثم أسند إليه قضاء (منوف) وعملها وغـير ذلـك[٢٨٥٦]، وتـولى قاضي قضاة الديار المصرية سنة (٨٢٤ هـ) بعد موت قاضي القضـاة جـلال الـدين بـن عبـد الرحمن البلقيني، واشترط على السلطان عدم محاباة احد في القضاء، وعدم قبول شفاعة أي أمير في ذلك[٢٨٥٧].

لكن ذلك لم يرق للأمراء فتامروا عليه وعزلوه بعد اشهر من توليته المنصب[٢٨٥٨]، وأحـدث ذلـك ضـجة في صـفوف العلـماء والشـعب المصرـي مـما أدى بالسـلطان بإعادتـه إلى القضاء[٢٨٥٩]، لم يطل أيضا ذلك أكثر من سنة وشهرين، حيث تامروا عليه مرة أخرى وعـزل عن القضـاء[٢٨٦٠]، وقـد مـارس القضـاء بنزاهـة وحرمـة وشـهامة وسـار فيـه سـيرة حسـنة ومحمودة [٢٨٦١].

مؤلفاته:

صنف الحافظ ولي الدين في عدد من الموضوعات العلمية وجاء بثروة علمية كبـيرة أثـرى المكتبـة الإسـلامية لاسـيما في مجـال الحـديث وعلومـه، مايقـارب خمسـين مؤلفـا - مـما استطعنا الوقوف عليه - نكتفي هنا بإيراد أسماء كتب الحديث وعلومه[٢٨٦٢]:

[٢٨٥٣]- انباء الغمر ٣١١/٣.
[٢٨٥٤]- ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ١٣٣.
[٢٨٥٥]- ينظر: ذيل التقييد ٣٣٤/١، وأنباء الغمر ٢٢/٨.
[٢٨٥٦]- ينظر: الضوء اللامع ٣٣٩/١.
[٢٨٥٧]- ينظر: النجوم الزاهرة ٢٠٤/١٣.
[٢٨٥٨]- ينظر: المصدر نفسه ٢٠٥/١٣.
[٢٨٥٩]- ينظر: المصدر نفسه ٢٠٦/١٣.
[٢٨٦٠]- ينظر: المصدر نفسه ٢٥١/١٣.
[٢٨٦١]- ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٨٨.
[٢٨٦٢]- اكثر هذه الكتب مطبوعة الآن.

١-أخبار المدلسين[٢٨٦٣].
٢-الأربعون في الجهاد [٢٨٦٤].
٣-الإطراف بأوهام الأطراف (للحافظ المزي)[٢٨٦٥].
٤-إكمال شرح والده على تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد (وهو طرح التثريب)[٢٨٦٦]
٥-الأمالي في الحديث [٢٨٦٧].
٦-البيان والتوضيح لمن أخرج له في الصحيح وقد مس بضرب من التجريح[٢٨٦٨].
٧-تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل [٢٨٦٩].
٨-تحفة الوارد بترجمة الوالد[٢٨٧٠].
٩-تراجم رجال منهاج الأصول[٢٨٧١].
١٠-جمع طرق حديث المهدي [٢٨٧٢].
١١-الذيل على ذيل الوالد في العبر[٢٨٧٣].
١٢-الذيل على ذيل والده على وفيات ابن أيبك الدمياطي[٢٨٧٤].
١٣-الذيل على الكاشف (للذهبي)[٢٨٧٥].
١٤-شرح أبيات من ألفية والده في الحديث [٢٨٧٦].

[٢٨٦٣]- وهوكتاب المدلسين حققه، د.رفعت فوزي، و د.نافذ حسين (ط ١، دار الوفاء للطباعة – المنصورة، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥ م).
[٢٨٦٤]- ينظر: تحفة التحصيل في ذكر المراسيل، ولي الدين، أحمد بن عبد الرحيم العراقي، تحقيق: د.رفعت وآخرون، مكتبة الخانجي – لقاهرة، ص ١٣.
[٢٨٦٥]- ينظر: كشف الظنون ١١٦/١، والرسالة المستطرفة ص ١٦٨.
[٢٨٦٦]- ينظر: تحفة التحصيل في ذكر المراسيل ص ١٣.
[٢٨٦٧]- ينظر: كشف الظنون ١٦٦/١.
[٢٨٦٨]- ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٨٨.
[٢٨٦٩]- مطبوع – كما ذكرنا –.
[٢٨٧٠]- ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٨٨.
[٢٨٧١] ينظر: تحفة التحصيل ص ١٣.
[٢٨٧٢]- ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٨٨.
[٢٨٧٣]- ويسمى: الذيل على العبر في خبر من غبر.
[٢٨٧٤]- ينظر: المصدر نفسه ص ٣٢.
[٢٨٧٥]- ينظر: كشف الظنون ١٣٦٨/٢.

١٥-شرح سنن أبي داود(سبع مجلدات لم يكمله)[٢٨٧٧].
١٦-شرح الصدر بذكر ليلة القدر[٢٨٧٨].
١٧-شرح نظم الإقتراح في الاصطلاح لوالده [٢٨٧٩].
١٨-فضل الخيل وما فيها من الخير والنيل[٢٨٨٠].
١٩-المستفاد في مبهمات المتن والإسناد[٢٨٨١].
٢٠-شرح منظومة الوضوء لوالده (الإمام عبد الرحيم العراقي)[٢٨٨٢].
٢١-طرح التثريب في شرح التقريب (والتقريب للنووي)[٢٨٨٣].
٢٢-فهرست مروياته على وجه الاختصار[٢٨٨٤].
٢٣-كتاب ما ضعف من أحاديث الصحيحين[٢٨٨٥].
٢٤-الأحاديث المسلسلة[٢٨٨٦].
٢٥-المستجاد في مبهمات المتن والإسناد[٢٨٨٧].

[٢٨٧٦]- ينظر: ذيل التقييد ٣٣٥/١، وتحفة التحصيل ص ١٤.
[٢٨٧٧]- ينظر: ذيل التقييد ٣٣٢/١، وطبقات الشافعية ٨٢/٤، وكشف الظنون ١٠٠٥/٢.
[٢٨٧٨]- ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٨٨، وكشف الظنون ١٠٤٢/١.
[٢٨٧٩]- ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٨٩.
[٢٨٨٠]- ينظر: المصدر نفسه ص ٢٨٨، وكشف الظنون ١٢٧٩/٢.
[٢٨٨١]- ينظر: المصدران نفسهما ص ٢٨٨، ١٦٧٤/٢.
[٢٨٨٢]- ينظر: الذيل على العبر ص ٣٢.
[٢٨٨٣]- ينظر: المصدر نفسه ص ٣٢.
[٢٨٨٤]- ينظر: المصدر نفسه ص ٣٢.
[٢٨٨٥]- ينظر: المصدر نفسه ص ٣٢.
[٢٨٨٦]- ينظر: الرسالة المستطرفة ص ٨٤.
[٢٨٨٧]- ينظر: الذيل على العبر ص ٣٢.

المبحث الثاني

مصنفون ومصنفات في نقد الأسانيد.

١- حسين بن إبراهيم الجوزقاني[٢٨٨] (ت ٥٤٣ هـ):

الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر، أبو عبد الله الجوزقاني الإمام الحافظ النقاد الراوية سمع من عبد الرحمن بن محمد الروني، وحمد بن نصر بن أحمد الحافظ، ومحمد بن طاهر المقدسي وسعد بن نصر بن عمر بن حمان، وعبد الملك بن مكي بن بنجير وآخرين[٢٨٨٩].

سمع منه الحافظ عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي، وبخيت بن غانم الطيان وغيرهما[٢٨٩٠]، ينتمي الإمام الجوزقاني إلى إحدى العوائل العلمية في بلده، فقد كان أبوه إبراهيم بن الحسين أحد علماء الحديث، وقد حدث عنه ابنه الحسين في كتابه[٢٨٩١].

يعد علماء الكورد - كما سلف - من مؤسسي علم معرفة (الموضوعات)، ومن أكثر علماء المسلمين اهتماما بهذا الشأن، ومن أكثرهم انتاجا فيه، وياتي الحسين الجوزقاني مكملا لإبراهيم الجوزقاني (ت ٢٥٩ هـ)، كما أن كتابه هو الأساس في هذا الفن، وقد بنى عليه المتأخرون، وما كتاب الإمام ابن الجوزي (الموضوعات الكبرى)[٢٨٩٢]، إلا تنميقاً وتطويراً لكتاب الجوزقاني[٢٨٩٣]:

((إن أبا الفرج ابن الجوزي، لما صنف كتاب الموضوعات إنما أخذه من كتابه يعني الجوزقاني)) ، وقال الإمام الذهبي بعد ذكر كتاب الجوزقاني [٢٨٩٤] :

((وعلى كتابه بنى أبو الفرج بن الجوزي كتاب الموضوعات له)).

كتاب الجوزقاني الأباطيل[٢٨٩٥]:

هو كتاب محتوي على أحاديث موضوعة وواهية، يذكر الحديث الموضوع، ويبين علته، ثم يذكر حديثا آخر في خلاف ذلك في الصحيح، يعارض به الحديث الذي قبله[٢٨٩٦].

٢٨٨٨- ينظر مصادر ترجمته: تكملة الإكمال ١٨٥/٢ – ١٨٦ (١٣٨٨)، وسير أعلام النبلاء ١٧٧/٢٠ – ١٧٨، وتذكرة الحفاظ ١٣٠٨/٤ – ١٣٠٩، وطبقات المحدثين ص ١٦٢ (١٧٤٦)، والوافي بالوفيات ١١/ ٥٦، ولسان الميزان ٢٦٩/٢ – ٢٧١، ٣٩٨/٣، ٧٩/٤، وطبقات الحفاظ ص ٤٧١ (١٠٥٠)، وشذرات الذهب ١٣٦/٤، أبجد العلوم ١٤٨/١ – ١٤٩، وهدية العارفين ٣١٣/١، ومعجم المؤلفين ٣٠٧/٣.

٢- ينظر:سير أعلام النبلاء ١٧٨/٢٠،و تكملة الإكمال ١٨٥/٢.

٣- ينظر:لسان الميزان ٢٧١/٢، وتكملة الإكمال ١٨٥/٢.

٤- ينظر:تكملة الإكمال ١٨٦/٢.

٥- مطبوع عدة طبعات.

٦- تكملة الإكمال ١٨٦/٢.

٧- سير أعلام النبلاء ١٧٨/٢٠.

٢٨٩٥- ويسمى أيضا بالموضوعات، ينظر المصدر نفسه ١٧٨/٢٠، والوافي بالوفيات ٥٦/١١ وسماه مؤلفه: ((الأباطيل و المناكير و الصحاح والمشاهير)) ينظر: لسان الميزان ٢٧١/٢.

حاول بعض العلماء النيل منه ومن كتابه، لكن الكمال لله وحده، والعصمة للأنبياء[٢٨٩٧]، ومن ميزات كتابه التي لا توجد في غيره من الكتب، أنه يسوق جميع أحاديثه في الكتاب بأسانيده[٢٨٩٨]، قال الذهبي عن الجوزقاني[٢٨٩٩]: ((الجوزقاني الإمام الحافظ الناقد)) .

وقال عن كتابه الموضوعات[٢٩٠٠]:

((وهو محتوعلى أحاديث موضوعة وواهية طالعته واستفدت منه، مع أوهام فيه)) .

وقال ابن النجار[٢٩٠١]:

((وأجاد تصنيف كاتب الموضوعات)).

من أعلام الشيوخ الذين أخذ عنهم:

١-شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو أبو شجاع الديلمي الهمذاني الحافظ المحدث، مفيد همذان، سمع الكثير من علماء عصره، وسمع منه خلق، كان واسع الرحلة، حسن المعرفة، حسن الخلق والخلق، قليل الكلام، متمسكا بالسنة، صلبا فيها، صاحب كتاب الفردوس بمأثور الخطاب[٢٩٠٢]، وتاريخ أصبهان (ت ٥٠٩ هـ)[٢٩٠٣].

٢-طاهر بن الحافظ محمد بن طاهر بن علي الشيباني أبو زرعة المقدسي ثم الهمذاني العالم المسند الصدوق، كان من بيت علم، كان يقدر كتب والده بثلاثين غرارة[٢٩٠٤]، رحل إلى بلاد كثيرة، وكان يقدم بغداد ويحدّث بها، حدث بسنن النسائي (المجتبى)، كما حدث في بلاد أخرى بسنن ابن ماجه، ومسند الشافعي، وغيرها من كتب الحديث، سمع منه خلائق كثيرة (ت ٥٦٦ هـ)[٢٩٠٥].

٣-حمد بن نصر بن أحمد بن محمد بن معروف أبو العلاء الهمذاني، الإمام المحدث الحافظ الأديب المعروف بالأعمش سمع من علماء همذان وأصبهان وغيرها، كان

٩- ينظر:المصدر نفسه ٢/٢٧١.

[٢٨٩٧]- ينظر:تفصيل ذلك ورد ابن حجر على أتهام ابن الجوزي له، المصدر نفسه ٢/٢٦٩. ٢٧٠.

[٢٨٩٨]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/١٧٧.

[٢٨٩٩]- سير أعلام النبلاء ٢٠/١٧٧.

[٢٩٠٠]- تذكرة الحفاظ ٤/١٣٠٨.

[٢٩٠١]- سير أعلام النبلاء ٢/١٧٨.

[٢٩٠٢]- وهو من كتب الحديث المعروفة ومطبوع عدة طبعات.

[٢٩٠٣]- ينظر طبقات المحدثين ص١٤٩ (١٦٢٠)، وطبقات الحفاظ ص٤٥٧ (١٠٢٨)، وشدرات الذهب ٢/٢٣. ٢٤.

[٢٩٠٤]- الغرارة بكسر الغين الوعاء الكبير الذي يوضع فيه التبن ينظر: مختار الصحاح ص١٩٧.

[٢٩٠٥]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/٥٠٣ - ٥٠٤ (٣٢٠)، وطبقات المحدثين ص١٧١ (١٨٣٤).

حافظا ثقة بصيرا بالأدب إماما في الحديث، مكثرا، عالما بمذهب الإمام أحمد، ناصرا للسنة، كثير الحرمة في بلده (ت ٥١٢هـ)[٢٩٠٦].

تلاميذه:

١-عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح أبو بكر الجيلاني (ت ٦٠٣ هـ) [٢٩٠٧] .

٢-نجيب بن غانم الطيان[٢٩٠٨]، هو ابن أخت الجوزقاني [٢٩٠٩].

مؤلفاته:

ألف الإمام الجوزقاني في مواضيع مختلفة وكتب وصنف، قال ابن النجار[٢٩١٠]: ((كتب وحصل وصنف)) .

لكننا لم نظفر بأسماء كتبه سوى كتابين هما:

١-كتاب الأباطيل[٢٩١١].

٢-كتاب التكليف في الفروع[٢٩١٢].

٢- عبد الرزاق[٢٩١٣] الجيلاني[٢٩١٤] (ت ٦٠٣ هـ):

عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح الكيلاني أبو بكر البغدادي الحنبلي الإمام المحدث الراوية النقاد الحافظ ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة[٢٩١٥].

[٢٩٠٦]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٧٦/١٩ - ٢٧٧ (١٧٥)، وطبقات الحفاظ ص٤٥٣- ٤٥٤ (١٠٢١)، وشذرات الذهب ٢ /٣١.

[٢٩٠٧]- ينظر تفصيل ترجمته الترجمة التالية.

[٢٩٠٨]- سماه ابن حجر بخيتا ينظر: لسان الميزان ٢٧١/٢، وقد بحثت عن (نجيب بن غانم) و (بخيت بن غانم) بحثا متواضعا لكني لم أهتد إلى إليه ولم أقف على أي ذكر له فيما رجعت إليه.

[٢٩٠٩]- له ذكر في سير أعلام النبلاء ١٧٨/٢٠، ولسان الميزان ٢٧١/٢.

[٢٩١٠]- المصدر نفسه ١٧٨/٢.

[٢٩١١]- مطبوع أكثر من طبعة.

[٢٩١٢]- ينظر: هدية العارفين ٣١٣/١، ومعجم المؤلفين ٣٠٧/٣.

[٢٩١٣]- ينظر ترجمته: التقييد ص ٣٥١ — ٣٥٢، وسير أعلام النبلاء ٤٢٧/٢١ — ٤٢٩ (٢٢٢)، وتذكرة الحفاظ ١٣٨٥/٤ — ١٣٨٦ (١١١٦)، وتأريخ الإسلام ٤٢٢٩/١، وميزان الاعتدال ٥١٢/٦، والمغني في ضعفاء الرجال ٦٧٦/٢، والمقصد الأرشد ١٥٥/٢ (٦٣٧)، وطبقات الحفاظ ص ٤٩٠ (١٠٨١).

[٢٩١٤]- جيلان: بالفتح، والأصل گيلان، وهي إحدى المدن والمناطق الكوردية التي تقع في غربي دولة إيران الحالية تقع في مروج بين الجبال، وإذا نسب إلى البلاد قيل : گيلاني (جيلاني) وإذا نسب إلى رجل منهم قيل: جيلي، ينظر: معجم البلدان ٢٠١/٢ — ٢٠٢ ، المؤتلف والمختلف، محمد بن طاهر القيسراني ،(ت ٥٠٧ هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط ١، دار الكتب العلمية — بيروت، ١٤١١ هـ، ص ٤٩.

[٢٩١٥]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٢٩/٢١، وتذكرة الحفاظ ١٣٨٦/٤.

نشا وتربى في أحضان أبيه الشيخ عبد القادر، وأخذ وسمع منه، كما تتلمذ وسمع على كبار أهل العلم ببغداد (مثل أبي الكرم الشهرزوري، والقاضي أبي الفضل محمد بن عمر الأرموي، ومحمد بن أحمد بن صرما، وابن ناصر وغيرهم [٢٩١٦]، أصبح أحد فقهاء بغداد في مذهب الإمام أحمد، لكن معرفته بالحديث وعلومه وعلو شانه فيه طغت على معرفته بالفقه[٢٩١٧].

روى بسنده إلى رسول الله أحاديث، منها حديث[٢٩١٨]:

((لعن رسول الله آكل الربا وموكله وشاهديه وكتابه، وقال هم في الإثم سواء)).

يعد الإمام عبد الرزاق الكيلاني أحد أئمة النقد في عصره، فقد اعتمد علماء النقد على جرحه وتعديله في مؤلفاتهم، فعلى سبيل المثال لا الحصر ممن تكلم فيهم الكيلاني وضعفهم.

- مكي بن عبد العزيز الغراد[٢٩١٩].
- مكي بن أبي القاسم، عبدالله بن معالي أبو إسحاق البغدادي (ت ٥٩٣ هـ) [٢٩٢٠].

وممن تكلم فيه العلماء، ووثقه الحافظ الكيلاني:

- أحمد بن طارق بن سنان الكركي البغدادي (ت ٥٩٢ هـ) [٢٩٢١]وقال عنه ثقة مع فساد دينه[٢٩٢٢].

الولد على سر أبيه، كان الحافظ عبد الرزاق، تقيا نقيا كريما، زاهد مقبلا على الآخرة زاهدا في الدنيا وزخرفتها، مقتنعا باليسير، مكرما للطلبة، محبا للرواية، سخيا صاحب مروءة مع قلة ذات يد، يقظا متحريا عن الحلال[٢٩٢٣].

شيوخه:

[٢٩١٦]- ينظر: التقييد ص ٣٥١، وتذكرة الحفاظ ١٣٨٦/٤.

[٢٩١٧]- ينظر: المقصد الأرشد ١٥٦/٢.

[٢٩١٨]- ينظر: التقييد ص ٣٥٢، وينظر الحديث:صحيح مسلم ٣/ ١٢١٩ (١٥٩٨) باب لعن آكل الربا ومؤكله.

[٢٩١٩]- لم أقف على تأريخ وفاته، ينظر التفصيل عنه: ميزان الاعتدال ٥١٢/٦ (٨٧٦٠)، والمغني في ضعفاء الرجال ٦٧٦/٢ (٦٤١١).

[٢٩٢٠]- ينظر: تأريخ الإسلام ٤٢٢٩/١.

[٢٩٢١]- ينظر ترجمته: سير أعلام النبلاء ٢٧٠/٢١، وتأريخ الإسلام ٤٢١٥/١.

[٢٩٢٢]- ينظر: المصدران نفسهما ٢٧٠/٢١، ٤٢١٥/١.

[٢٩٢٣]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٢٩/٢١، وتذكرة الحفاظ ١٣٨٦/٤.

١-محمد بن أحمد بن محمد بن أبراهيم بن صرما أبو الحسن الصائغ حدث عن جمع من العلماء، كما حدث عنه خلق، كان أحد العلماء الثقات، صحيح السماع (ت ٥٣٨ هـ)[٢٩٢٤].

٢-سعيد بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن البنا، أبو القاسم البغدادي الحنبلي، العلامة مسند بغداد سمع علماء بغداد، وحدث عنه كبار أهل العلم مثل ابن الجوزي، وابن عساكر وأبو سعد السمعاني، وخلق، وأجاز لاخرين ،كان شيخا صالحا صدوقا (ت ٥٥٠ هـ)[٢٩٢٥].

٣-محمد بن عبيد الله[٢٩٢٦] بن نصر بن السري أبو بكر بن الزاغوني[٢٩٢٧]، البغدادي الشيخ الكبير المسند الصدوق المجلد، سمع من عدد كبير من علماء عصره، وحدث بصحيح مسلم، وكان من الثقاة، وممن طال عمره وعلا إسناده وتفرد دينا مرضي الطريقة، شيخا صالحا، زاهدا، يأكل من عمل يده، كان له دكان وكان يجلد فيه الكتب، وكان غاية في حسن التجليد، حتى أن الخليفة المقتفي لأمرالله جعله مجلدا خاصا لخزانة كتبه (ت ٥٥٢ هـ)[٢٩٢٨].

تلاميذه:

١-محمد بن أبي المعالي سعيد بن يحيى بن علي بن حجاج أبو عبد الله، الدبيثي الواسطي الشافعي، الإمام الحافظ الثقة، المقرئ، أحد مؤرخي العراق، سمع بواسط وبغداد على كبار علمائها، وعني بالحديث وأصبح من رجاله، وكتب العالي والنازل، وصنف تصانيف بديعة منها تاريخ واسط وتاريخ بغداد، ومعجما لشيوخه، ومع معرفته بالحديث رواية و دراية كان على حظ كبير من الأدب، والشعر، والأصول وغيرها ومناقبه كثيرة (ت ٦٣٧ هـ)[٢٩٢٩].

٢-محمد بن محمود بن حسن بن هبة الله بن محاسن، محب الدين أبو عبد الله البغدادي المشهور بابن النجار، الرحال الإمام الحافظ، مؤرخ العصر، ومحدث

[٢٩٢٤]- ينظر: التقييد ص ٢٧٥، وتكملة الإكمال ٥٧٧/٣.

[٢٩٢٥]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٦٤/٢٠ – ٢٦٥، وطبقات المحدثين ص ١٦٤ (١٧٦٨)، وذيل التقييد ٤٤/٢.

[٢٩٢٦]- وقيل محمد بن عبد الله، ينظر: المقصد الأرشد ٢٣٢/٢.

[٢٩٢٧]- في بعض الكتب الزغواني، ينظر على سبيل المثال: تذكرة الحفاظ ١٣٨٦/٤، وما ثبتناه هو المرجح وهو رأي الجمهور.

[٢٩٢٨]- ينظر: التقييد ص ٨٠ – ٨١ (٧٣)، وسير أعلام النبلاء ٢٧٨/٢٠ – ٢٧٩.

[٢٩٢٩]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٦٨/٢٣ – ٦٩، وتذكرة الحفاظ ١٤١٤/٤ – ١٤١٥.

بغداد، الثقة البارع، سمع خلقا من كبار الأئمة في بغداد، رحل من أجل الحديث والعلم إلى مشارق ومغارب بلاد المسلمين وطاف الدنيا، وقرا المطولات، كان ذا باع طويل في الحديث والتاريخ والقراءات وعلم الحديث وصنف المطولات من الكتب كتاريخ بغداد وهو ذيل لتاريخ بغداد للخطيب، وله مشيخة اشتملت على ثلاثة الآف شيخ وأربعمائة امراة ، كان من محاسن الزمن (ت ٦٤٣ هـ)[٢٩٣٠].

٣-عبد الرحمن بن أبي الفهم عبد المنعم بن عبد الرحمن بن عبد المنعم تقي الدين أبو محمد اليلداني[٢٩٣١] الدمشقي الشافعي، المحدث، المسند، الرحال، الإمام، طلب الحديث وهو كبير ورحل في طلب الحديث الى عدد من بلاد المسلمين وروى الكثير، حدث عنه جمع من أهل العلم، اشتغل بالحديث إلى ان توفي، كان صالحا تقيا (ت ٦٥٥ هـ)[٢٩٣٢].

مؤلفاته:

عني الحافظ عبد الرزاق بالحديث وعلومه عناية بالغة، حتى وصل إلى درجة، المحدث، والحافظ وكتب الكثير، مع رداءة خطه[٢٩٣٣]، ورداءة الخط قد يتسبب في إهمال المؤلفات أحيانا، لذا لم نعثر على كثير من مؤلفاته، مع كثرتها مع كثرتها، من هذه المصنفات كتابان هما:

١-الأربعون عن أربعين شيخا في الحديث[٢٩٣٤].

٢-جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر[٢٩٣٥].

٣- عمر بن بدر الموصلي[٢٩٣٦] (ت ٦٢٢ هـ):

[٢٩٣٠]- ينظر: سير أعلام النبلاء ١٣١/٢٣ – ١٣٣.

[٢٩٣١]- يلدان: قرية من قرى دمشق، ينظر: معجم البلدان ٤٤١/٥.

[٢٩٣٢]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٣١١/٢٣ – ٣١٢، وطبقات المحدثين ص ٢٠٨ (٢١٨٢)، وذيل التقييد ٨٥/٢ – ٨٦ (١٢٠٣).

[٢٩٣٣]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٢٩/٢١.

[٢٩٣٤]- ينظر: هدية العارفين ٣٠١/١، ومعجم المؤلفين ١٨/٥.

[٢٩٣٥]- وهو عن مجالس أبيه قدس الله روحه، ينظر: كشف الظنون ٥٩٢/١، وهدية العارفين ٣٠١/١.

[٢٩٣٦]- ينظر ترجمة: سير أعلام النبلاء ٢٨٧/٢٢–٢٨٨، وبغية الطلب ١٠٠٣/٢، القول المسدد، أحمد بن علي العسقلاني ، (ت٨٥٢ هـ)، تحقيق مكتبة ابن تيمية، ط١، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ١٤٠١ هـ، ص٧، ٢٠، وطبقات الحنفية ٣٨٧/١ – ٣٨٨ (١٠٦٩)، وتدريب الراوي ٢٩٧/١، وكشف الظنون ١١٥٨/٢، وشذرات الذهب ١٠١/٣، والرسالة المستطرفة ص١٥٢ – ١٥٣، والأعلام للزركلي ٤٣/٥، ومعجم المؤلفين ٢٧٩/٧، ونوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا، د.رمضان ششن، ط١ ن دار كتاب الجديد – بيروت، ١٩٧٥ م، ١٧٦/٢ (٩٦٧).

عمر بن بدر بن سعيد بن محمد بن تنكير، ضياء الدين أبو حفص الموصلي الكوردي الحنفي، الإمام المحدث، النقاد، المفيد الفقيه، ولد في جمادي الآخرة من سنة سبع وخمسين وخمسمائة بالموصل[٢٩٣٧].

كانت مدينة الموصل إحدى الحواضر الإسلامية التي يشع منها العلم[٢٩٣٨]، تربى الموصلي في هذه المدينة، فتربى على أيدي علمائها، وأخذ مبادئ العلوم العربية والشرعية فيها، وسمع من كبار أئمة عصره في بغداد ودمشق وغيرها، كالحافظ الإمام ابن الجوزي، ومحمد بن أبي السعود المبارك بن الحسين الحربي الحلاوي، والإمام علي بن أحمد بن مكي حسام الدين الرازي الفقيه، والعلامة إبراهيم بن أحمد بن أبي الفرج الدمشقي المعروف بزين الدين[٢٩٣٩].

تتلمذ على يديه كبار العلماء في دمشق، منهم الإمام المحدث، إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن المؤمل الأنصاري القوصي، وقاضي القضاة ؛ عبد الرحمن بن الصاحب، كمال الدين أبي القسم بن أبي جرادة، والمحدثة شهدة بنت الصاحب بن أبي جرادة[٢٩٤٠]، تولى التدريس في إحدى مدارس بيت المقدس للأحناف[٢٩٤١]، وكان ممن يهتم بشأن الرواية ومن أهلها[٢٩٤٢].

وصف أخلاقه أحد تلاميذه[٢٩٤٣]:

((كان حسن الصمت، طيب المحاضرة، مشتغلا بما هو تصنيف أو تأليف أو عبادة حتى مضى لسبيله)).

اختص بعلم الحديث، واهتم بهذا الشان، حتى أصبح من كبار أئمة عصره، ونقادهم[٢٩٤٤].

شيوخه:

١-محمد بن أبي السعود المبارك بن الحسين بن طالب أبو عبدالله الحربي الحلاوي الإمام المقرئ المعمر، سمع منه طائفة من الناس، كان طلبة الحديث مُكبّين عليه

[٢٩٣٧]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/٢٨٧، وطبقات الحنفية ١/٣٨٧.

[٢٩٣٨]- ينظر: معجم البلدان ٥/٢٢٣ - ٢٢٥.

[٢٩٣٩]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٢١/١٣١، ٢٢/٢٨٧، وطبقات الحنفية ١/٣٤، ٣٥٣.

[٢٩٤٠]- ينظر: البداية و النهاية ١٣/٢٨٢، وطبقات الشافعية ٢/١٠٣، والدرر الكامنة ٢/٣٤٩.

[٢٩٤١]- ينظر: طبقات الحنفية ١/٣٨٨.

[٢٩٤٢]- ينظر: بغية الطلب ٢/١٠٠٣.

[٢٩٤٣]- ينظر: طبقات الحنفية ١/٣٨٧.

[٢٩٤٤]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/٣٨٧، وتلخيص الحبير ٣/٣٤.

يسمعون منه ويقرؤن عليه بالإجازة، وممن سمع عليه عمر بن بدر الموصلي (ت ٥٨٦ هـ)[٢٩٤٥].

٢-علي بن أحمد بن مكي، حسام الدين الرازي الفقيه الإمام، قدم دمشق وسكنها وأصبح أحد أئمة الحنفية فيها، درس بالمدرسة الصادرية، والمدرسة النورية، وتخرج على يديه جمع من العلماء، منهم عمر بن بدر الموصلي، كان ذكيا مناظرا، أذعن له فقهاء دمشق بعد أن عقدوا له مجالس للمناظرة، وكان يتكلم في المسائل الخلافية، ويذكر أدلة كل فريق، ألف في الفقه الحنفي أكثر من مؤلف (ت ٥٩٨ هـ) [٢٩٤٦].

٣-إبراهيم بن أحمد بن أبي الفرج بن أبي عبد الله بن الشريد أبو إسحاق الدمشقي المعروف بزين الدين، إمام المقصورة الكندية بجامع دمشق، أحد علماء الحنفية، وأحد علماء النحو، درس النحو في الجامع المذكور، وسمع منه جمع من الناس، منهم عمر بن بدر الموصلي مسند أبي حنيفة (ت ٦٧٧ هـ) [٢٩٤٧].

تلاميذه:

١-إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن مرجي بن المؤمل بن محمد الأنصاري الخزرجي القوصي، الشافعي شهاب الدين، أبو المحامد[٢٩٤٨]، الإمام المحدث الفقيه الأديب الرئيس، نزيل دمشق، وكيل بيت المال، استوطن القاهرة إلى أن مات، سمع فأكثر السماع، كان ذا وجاهة عند السلطان، يلبس الطيلسان المصري ويركب البغلة، أفتى ودرس، وبنى دارا للحديث، ومدرسة، سمع منه خلق منهم عمر بن بدر الموصلي (ت ٦٥٣ هـ)[٢٩٤٩].

٢-عبد الرحمن بن الصاحب كمال الدين أبي القسم عمر بن أحمد بن أبي جرادة أبو المجد مجد الدين، العقيلي الحلبي الحنفي، المعروف بابن العديم، قاضي القضاة، العلامة، من بيت دين وعلم، سمع خلقا كثيرا، علامة في مذهب الإمام

[٢٩٤٥]- ينظر: سير أعلام النبلاء ١٣١/٢١، وشذرات الذهب ٢٨٧/٢.

[٢٩٤٦]- ينظر: طبقات الحنفية ٣٥٣/١ (٩٧٧).

[٢٩٤٧]- ينظر: المصدر نفسه ٣٤/١ (٦).

[٢٩٤٨]- ويكنى أيضا بأبي العرب ، وأبي طاهر، وأبي الفداء ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٨٨/٢٣، وطبقات الشافعية ١٠٣/٢.

[٢٩٤٩]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٨٧/٢٣، ٢٨٩ (١٩٥)، وطبقات المحدثين ص ٢٠٧ (٢١٧٧)، وطبقات الشافعية ١٠٣/٢ (٤٠٤).

أبي حنيفة، وافر الحشمة، عالي الرتبة والهمة، زاهدا، متواضعا، مبالغا في الترفع والتجمل مع الديانة التامة، محبا للصالحين (ت ٦٧٧ هـ)[٢٩٥٠].

٣-شهدة بنت كمال الدين عمر بن العديم بن أبي جرادة العقيلي الحلبي الحنفي المحدثة[٢٩٥١]، حضرت علماء دمشق وسمعت منهم، ولها اجازة من بعضهم، كانت امرأة زاهدة عابدة، شيخة الإمام الذهبي، سمعت من عمر بن بدر الموصلي حضورا، وتفردت عنه، وتخصصت به، وهي آخر من حضرت له وسمعت عنه سنة(٦٢١ هـ) أي قبل وفاته بقليل (ت ٧٠٩ هـ) [٢٩٥٢].

مؤلفاته:

لم يكن العلامة الموصلي، بمضيع لشيء من وقته، فقد كان ممن يحرص على الوقت ويستثمره للتصنيف والتأليف والكتابة، لا سيما في فنون الحديث وعلومها - كما مر - قال الإمام الذهبي[٢٩٥٣]:

((جمع وصنف)) .

وقال أيضا[٢٩٥٤]:

((له تواليف مفيدة، وعمل في هذا الفن)).

ومما استطعنا إحصاءه من كتبه:

١-المغني عن الحفظ، والكتاب بقولهم لم يصح شيء في هذا الباب[٢٩٥٥].

٢-العقيدة الصحيحة في الموضوعات الصريحة[٢٩٥٦].

٣-كتاب معرفة الموقوف على الموقوف[٢٩٥٧].

٤-استنباط المعين من العلل والتاريخ لابن معين[٢٩٥٨].

[٢٩٥٠]- ينظر: البداية والنهاية ٢٨٢/١٣، وشذرات الذهب ٣٥٨/٣.

[٢٩٥١]- اخت صاحب الترجمة السابقة.

[٢٩٥٢]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٨٧/٢٢، والدرر الكامنة ٣٤٩/٢ – ٣٥٠ (١٩٤٦)، وشذرات الذهب ٢٠/٣.

[٢٩٥٣]- سير أعلام النبلاء ٣٨٧/٢٢.

[٢٩٥٤]- المصدر نفسه ٣٨٧/٢٢.

[٢٩٥٥]- ينظر: القول المسدد ص٢٠، وتدريب الراوي ٢٩٧/١، وهومطبوع لكن لم أطلع عليه.

[٢٩٥٦]- وهو أيضا في الموضوعات، ينظر: طبقات الحنفية ٣٨٨/١، كشف الظنون ١١٥٨/٢.

[٢٩٥٧]- وهو في علم الحديث، الأحاديث الموقوفة و الموضوعة، وسماه د.رمضان ششن (كتاب معرفة الموقوف على الوقوف) ينظر:الرسالة المستطرفة ص١٥٢، نوادر المخطوطا ت العربية في مكتبات تركيا ١٧٦/٢.

[٢٩٥٨]- أيضا في علم الحديث، أخرجه من كتاب العلل، وكتاب التاريخ، كلاهما للإمام يحيى بن معين وهما مطبوعان

٥-الجمع بين الصحيحين[٢٩٥٩].

٦-أخيار الأخيار[٢٩٦٠].

٧-الانتصار والتراجيح للمذهب الصحيح[٢٩٦١].

كتابه: المغني عن الحفظ والكتاب بقولهم لم يصح شيء في هذا الباب، يعد، هذا الكتاب، مؤلفا نادرا في هذا الباب، حيث لم يؤلف مثله في تاريخ الإسلام بهذا المعنى والمضمون - وإن كان مضمونه عن الأحاديث الموضوعة - يبدو أن الإمام الموصلي كان كبير الهمة، واسع الاطلاع، تتبع أئمة الحديث ممن كتبوا في هذا الموضوع واحدا واحدا، وجمع وألف كتابه هذا من كل من تكلم في جزء من هذا الباب، ثم وسعه وكبره وجعله مصنفا منفردا في بابه[٢٩٦٢].

يتعرض الموصلي لوابل صيب من الكلم الطيب تارة، ومن انتقادات لاذعة من قبل المتأخرين من العلماء، كالحافظ ابن حجر العسقلاني والإمام شمس الدين السخاوي وغيرهما، ويجعلون عمله تلخيصا لكتاب الإمام ابن الجوزي، وأنه أخطأ في مواضع كثيرة في حكمه على الأحاديث التي أوردها في مؤلفه[٢٩٦٣].

لكن الكتاني من المعاصرين، بعد أن يذكر مواطن الضعف في كتابه يقول[٢٩٦٤]:

((قد حكم جمع من المتقدمين، على أحاديث بأنها لا أصل لها، ووجد الآخر بخلاف ذلك، وفوق كل ذي علم عليم)) .

وهذا عين الإنصاف، حيث المعصوم من عصمه الله، وكل إنسان قابل السهو والخطأ.

٤-إبراهيم بن درباس[٢٩٦٥] (ت ٦٢٢ هـ)[٢٩٦٦]:

[٢٩٥٩]- يبدو انه في الجمع بين أحاديث الإمامان البخاري و مسلم، ينظر: الأعلام للزركلي ٤٣/٥، ومعجم المؤلفين ٢٧٩/٧.

[٢٩٦٠]- ربما في صفوة الخلق من الصحابة و التابعين و الصالحين بنظر: المصدر نفسهما ٤٣/٥، ٢٧٩/٧.

[٢٩٦١]- يقصد به مذهب الإمام أبي حنيفة، ينظر: المصدران نفسهما ٤٣/٥، ٢٧٩/٧.

[٢٩٦٢]- ينظر: الرسالة المستطرفة ص١٥٢.

[٢٩٦٣]- ينظر: القول المسدد ص٢٠، والرسالة المستطرفة ص١٥٢.

[٢٩٦٤]- المصدر نفسه ص١٥٢.

[٢٩٦٥]- ينظر ترجمته: مجموع الفتاوى ١١١/٥، وسير أعلام النبلاء ٢٩٠/٢٢ – ٢٩١، وتأريخ الإسلام ٤٥٦٨/١، وتكملة إكمال والإكمال ص ٥٨، شرح قصيدة ابن القيم، أحمد بن إبراهيم بن عيسى، تحقيق، إبراهيم الشاويش، ط ٣، المكتب الإسلامي – بيروت، ١٤٠٦ هـ، ٧٧/٢.

[٢٩٦٦]- خلط بعض نساخ تأريخ ابن كثير (البداية والنهاية) – ويستبعد أن يكون هذا الوهم من الحافظ ابن كثير – بين تأريخ وفاة إبراهيم بن درباس وبين تأريخ وفاة والده عثمان بن درباس فأرخ تأريخ وفاته (٦٢٢ هـ) وتابعه بعض المتأخرين كإسماعيل باشا البابانى البغدادي، والصحيح أن والده (عثمان) توفي سنة (٦٠٢ هـ)

إبراهيم بن عثمان بن عيسى- بن درباس ،جلال الدين أبو إسحاق الماراني الكوردي المصري، ولد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة[٢٩٦٧].

ينحدر المحدث إبراهيم بن درباس من واحدة من أكبر العوائل الكوردية، التي خدمت الإسلام والمسلمين، في مجال الحكم والقضاء والعلم، والحضارة والعمران، رجالا ونساءا في مصر وبلاد الشام خاصة، فقد كان الأمير درباس الكوردي[٢٩٦٨] أمير أمراء مصر- في عهد السلطان صلاح الدين، وأنشأ مدينة عظيمة في مصر وهي مدينة (طود) [٢٩٦٩] كان أبوه من كبار القضاة ومن كبار الفقهاء والمحدثين، أما عمه عبد الملك بن عيسى- بن درباس، فكان قاضي قضاة مصر[٢٩٧٠]، واستمر عطاء هذه الأسرة لقرون عديدة في تاريخ الإسلام[٢٩٧١]، تفقه في بداية عمره، على مذهب الإمام الشافعي، على يد والده وعلماء مصر، ثم توجه إلى الحديث وحبب إليه ذلك[٢٩٧٢]، أجاز له الإمام المحدث أبو طاهر السلفة الأصبهاني، وسمع فاطمة بنت سعد الخير الأنصاري، وعمر بن محمد أبا حفص البغدادي الدارقزي، ومحمد بن أبي الثناء بن غياث الأنصاري، وخلقا[٢٩٧٣]، وسمع منه كبار أئمة العلم كالإمام الحافظ المنذري، وإسماعيل بن سودكين[٢٩٧٤].

كان رحالة كبير القدر طاف بلاد الإسلام شرقا وغربا، حتى وصفه الإمام الذهبي بقوله[٢٩٧٥]:

وليس (٦٢٢ هـ)، ينظر عن هذا الوهم: البداية والنهاية ١١٠/١٣، وهدية العارفين ٣٤٨/١، وينظر عن التأريخ الصحيح لعثمان بن درباس وهو (٦٠٢ هـ)، ووفيات الأعيان ٢٤٢/٣ (٤١٠)، وطبقات الشافعية الكبرى ٣٣٧/٨ – ٣٣٨ (١٢٣١)، والوافي بالوفيات ٢٨٤٥/١، وشذرات الذهب ٧/٣.

[٢٩٦٧]- ينظر: تأريخ الإسلام ٤٥٦٨/١.

[٢٩٦٨]- يعقوب بن محمد بن الحسن بن عيسى الأمير الكبيرالهذباني الأربلي ،المحدث صاحب العلم والفضل والأدب، كان بيته مأوى الفضلاء أحد كبار أمراء المسلمين وقادتهم، الذي أسر ملك الإفرنج جفري الصليبي في معركة حطين (ت ٦٤٥ هـ) ينظر: تأريخ الإسلام ٤٠٩٦/١، وكتاب الروضتين ٢٩٦/٣.

[٢٩٦٩]- ينظر: معجم البلدان ٤٧/٤.

[٢٩٧٠]- ت ٦٠٥ هـ، ينظر: البداية والنهاية ٧٣/١٣.

[٢٩٧١]- ينظر تفصيل ذلك على سبيل المثال: سير أعلام النبلاء ٤١٦/٢١، ٤٤٠، ٣٥١/٢٢، ٣٤٤/٢٣، ٣٥٢ – ٣٥٣، وتذكرة الحفاظ ١٤٥١/٤، وكتاب الوفيات ٢١٤/١، ٢٥٦، ٤٦٠، وذيل التقييد ٤٨٠/١، ١٥٢/٢، ٣٧٧، والضوء اللامع ٣١٦/١.

[٢٩٧٢]- ينظر: تأريخ الإسلام ٤٥٦٨/١.

[٢٩٧٣]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٩٠/٢٢.

[٢٩٧٤]- ينظر: تأريخ الإسلام ٤٥٦٨/١.

[٢٩٧٥]- المصدر نفسه ٤٥٦٨/١.

((ورحل رحلة كبيرة)) وانتهى به شوق الرحلة وطلب الحديث، إلى الوفاة في الطريق بين اليمن والهند، وهو في الرحلة بعيد عن بلده وأهله[٢٩٧٦]، وصفه أهل العلم بالزهد والتقوى والصلاح، والتقلل من الدنيا، والميل إلى الآخرة، على الرغم من انتماءه إلى بيت من بيوت الشرف والغنى و العلم[٢٩٧٧].

شيوخه:

١-فاطمة بيت سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري أم عبد الكريم، المحدثة المسندة، العالمة بنت العالم، أحضرها أبوها إلى مجالس أهل الحديث، بمصر- وأصبهان، ومن عجائبها أنها ولدت بالصين، وهي أول شخص مسلم نسمع به في تاريخ الإسلام، ينص المؤرخون على ولادته في هذا البلد، حدثت وسمع منها عدد من أئمة الحديث منهم إبراهيم بن درباس الماراني (ت ٦٠٠ هـ)[٢٩٧٨].

٢-محمد بن أبي الثناء محمد بن حامد بن مفرج بن غياث الأنصاري الشامي الأرتاحي، أبو عبد الله، الشيخ المسند الصالح، أجيز له منذ صغره، وسمع في كبره على علماء مصر- ومكة، وهو كما يقول الذهبي[٢٩٧٩]: ((من بيت القرآن والحديث والصلاح)).

حدث عنه وسمع من خلائق، كان ثقة ثبتا حسن الخلق والسيرة تقيا (ت ٦٠١ هـ)[٢٩٨٠].

٣-عمر بن محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى بن حسان أبو حفص البغدادي الدارقزي المؤدب المشهور بابن طبرزد[٢٩٨١] ،العلامة المسند الكبير الرحالة، سمع من أئمة عصره، كما سمع منه خلق كثير، كان ثقة، مكثرا، صحيح السماع، كان ممن يزدحم الطلبة على بابه، وتفرد بعدة مشايخ، وكان مسند أهل عصره، كتب وألف كتبا وأجزاءا (ت ٦٠٧ هـ)[٢٩٨٢].

تلاميذه:

[٢٩٧٦]- المصدر نفسه ٤٥٦٨/١.

[٢٩٧٧]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٩٠/٢٢.

[٢٩٧٨]- ينظر: التقييد ص ٤٩٨ – ٤٩٩ (٦٨٢)، وتذكرة الحفاظ ١٣٦٩/٤.

[٢٩٧٩]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٤١٥/٢١.

[٢٩٨٠]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٤١٥/٢١ – ٤١٦، وطبقات المحدثين ص ١٨٦ (١٩٧٧).

[٢٩٨١]- الطبرزد: هو السكر، ينظر: سير أعلام النبلاء ٥٠٨/٢١.

[٢٩٨٢]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٥٠٨/٢١ – ٥٠٩، وطبقات المحدثين ص ١٨٧ (١٩٨٦)، ولسان الميزان ٣٢٩/٤ (٩٣٣).

١-إسماعيل بن سودكين بن عبد الله النوري[٢٩٨٣]، أبو طاهر، ولد لأب زاهد صالح فنشأ على الخير والصلاح، واشتغل بطلب العلم وسماع الحديث الشريف، وسماع كلام الزهاد، وخالط الصوفية وتأثر بهم، وانتفع بكلامهم بالقاهرة، سمع من عدد من العلماء، منهم الإمام المحدث إبراهيم بن عثمان بن درباس، كان حسن الأخلاق، أديبا شاعرا طيب المعاشرة (ت ٦٤٦ هـ)[٢٩٨٤].

٢-زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري أبو محمد الشامي الأصل، المصري الشافعي، العلامة الإمام الحافظ، المحقق المسند، سمع من خلائق، ورحل من أجل الحديث، وأصبح من كبار رجاله رواية ودراية ،حتى كان عديم النظير ومن المعدودين في علم الحديث، صنف التصانيف القيمة في الحديث وعلومه وفي الفقه وغيره، ثبتا ثقة حجة ورعا زاهدا متحريا، ذا ديانة ونسك وجلالة ومن أشهر كتبه الترغيب والترهيب (ت ٦٥٦ هـ)[٢٩٨٥].

مؤلفاته:

لم تعط كتب التراجم والتاريخ والطبقات، شيئا كثيرا عن حياة هذا العالم، حيث لم أظفر بمن ترجم له إلا الإمام الذهبي، في المصدرين اللذين ذكرناهما، لذا لا نعرف شيئا كثيرا عن مؤلفاته، مع أن الإمام الذهبي وصفه بالكتابة الكثيرة[٢٩٨٦]، وهو سليل أسرة علمية مصنفة.

من مؤلفاته:

١-تجريد كتاب الموضوعات لابن الجوزي[٢٩٨٧].

٢-تنزيه الشريعة عن الألقاب الشنيعة[٢٩٨٨].

٥- تقي الدين الأسعردي[٢٩٨٩](ت ٦٩٢ هـ):

[٢٩٨٣]- نسبة إلى نور الدين، محمود بن زنكي الشهيد، حيث كان أبوه من عتقائه، وكان رجلا زاهدا صالحا، ينظر: بغية الطلب ١٦٤٥/٤.

[٢٩٨٤]- ينظر: بغية الطلب ١٦٤٥/٤ – ١٦٤٨.

[٢٩٨٥]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٣١٩/٢٣ – ٣٢٢، وذيل التقييد ١٣٤/٢ – ١٣٥، وطبع كتابه عدة طبعات.

[٢٩٨٦]- ينظر: تأريخ الإسلام ٤٥٦٨/١.

[٢٩٨٧]- فهرست مخطوطات مكتبة كوبريلي، طبعة استانبول، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م، ٢٣٤/١ رقم التصنيف (٤٥٩).

[٢٩٨٨]- ذكر في كتابه هذا (وهو فريد في نوعه) بعض الفرق ؛ أهل السنة ببعض الألقاب كالنواصب، وأهل الكلام يسمونهم حشوية، ونوابت، وغثاء، والقدرية يسمونهم مجبرة، والمرجئة تسميهم شكاكا، والجهمية تسميهم مشبه... الخ، ينظر تفصيل ذلك: مجموع الفتاوى ١١١/٥، وشرح قصيدة ابن القيم ٧٧/٢.

عبيد بن محمد بن عباس بن محمد، تقي الدين أبو القاسم، الإمام المحدث الحافظ، مفيد القاهرة، ولد بأسعرد سنة اثنتين وعشرين وستمائة[٢٩٩٠].

نشأ العلامة الأسعردي في بيت علم ومعرفة، تعلم وتربى على يد والده، وكان والده جوالا، فرحل به إلى مصر، وسمع على خيرة علماء مصر- وهم عدة، ثم تحول لطلب الحديث والسماع إلى دمشق، وسمع على علمائها، حتى أصبح له شأن في الحديث وعلومه[٢٩٩١]، تخرج على يديه وسمع منه أئمة كبار، كالحافظ المزي، والبرزالي وغيرهما كثير[٢٩٩٢].

اهتم الإمام تقي الدين الأسعردي بعلم الرجال والجرح والتعديل، حتى أصبح من كبار علماء زمانه ونقد السند، حيث عده العلامة السبكي في جملة من مهر في هذا الفن، يقول السبكي بعد أن يذكر أئمة هذا الشأن ويعده واحدا منهم[٢٩٩٣] : ((هؤلاء مهرة هذا الفن، أئمة الحديث وحفاظه)) .

كان ثقة صالحا[٢٩٩٤]، يوثق الرجال ويعتد بتوثيقه وتجريحه[٢٩٩٥]، اهتم بالتخريج، حتى برع فيه وخرّج لعدد من العلماء معاجمهم ومشايخهم[٢٩٩٦]، لم يكن اهتمامه بالرواية أقل شأنا من علمه بالدراية، حيث كان أحد الرواة المعتبرين لموطأ الإمام مالك، ممن كان يشد إليه الرحال في ذلك[٢٩٩٧]، قال الإمام الذهبي عنه[٢٩٩٨]:

((وبرع في التخريج وأسماء الرجال والعالي والموافقة[٢٩٩٩])).

شيوخه:

[٢٩٨٩]- ينظر ترجمته: تذكرة الحفاظ ١٤٧٦/٤ (١١٦٥)، وطبقات المحدثين ص ٢٢١ (٢٢٨٧)، والعبر ٣٧٦/٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢٢/٢٣، وكتاب الوفيات ١٥٤/١– ١٥٥ (٢٦)، وطبقات الشافعية الكبرى ٣١٨/١، طبقات الشافعية ١٩٢/٢ – ١٩٣ (٤٨٥)، النجوم الزاهرة ٤٠/٨، طبقات الحفاظ ص ٥١٤ (١١٣١)، شذرات الذهب ٤٢١/٣.

[٢٩٩٠]- ينظر: تذكرة الحفاظ ١٤٧٦/٤، وطبقات الحفاظ ص ٥١٤.

[٢٩٩١]- ينظر: المصدران نفسهما ١٤٧٦/٤، ص ٥١٤.

[٢٩٩٢]- ينظر: تذكرة الحفاظ ١٤٧٦/٤.

[٢٩٩٣]- طبقات الشافعية الكبرى ٣١٨/١.

[٢٩٩٤]- ينظر: العبر ٣٧٦/٥، وشذرات الذهب ٤٢١/٣.

[٢٩٩٥]- ينظر: المقصد الأرشد ٣٣٤/٢.

[٢٩٩٦]- ينظر: العبر ٣٧٦/٥، وطبقات الحفاظ ص ٥١٤.

[٢٩٩٧]- ينظر: كتاب الوفيات ١٥٤/١.

[٢٩٩٨]- تذكرة الحفاظ ١٤٧٦/٤.

[٢٩٩٩]- هو أن يقع لك مثلا حديث عن شيخ (الإمام مسلم) جهته، بعدد أقل من عددك إذا رويته عن مسلم عنه، ينظر: تدريب الراوي ١٦٥/٤.

١-ربيع بن محمد بن هبة الله، أبو الفضل الماردیني، ، أحد الزهاد الصالحين الأتقياء، المشهورين بالكرامات، صحب المشايخ وتأدب بهم ، سكن بيت المقدس مدة، تربى على يديه وسمع منه خلق، اتهم بالدجل والكذب لادعائه الصحبة، لكن الحافظ ابن حجر أول له ذلك وقال:
أنه رأى النبي في النوم وهو في المدينة المنورة فأبشره بأنه أفلح في الدنيا والآخرة فإدعى أنه سمع النبي يردد ذلك بعد أن استيقظ، فادعى الصحبة من ذلك (ت ٦٠٢ هـ)[٣٠٠٠].

٢-ابن الجباب: هو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله، ظهير الدين، أبو إبراهيم المعمر، السعدي المالكي، سمع عددا من علماء عصره، كما تلقى العلم عنه وسمع منه خلق من العلماء، توفي عن عمر يناهز ثمان وثمانون سنة (ت ٦٤٣ هـ)[٣٠٠١].

٣-علي بن الحسين بن علي أبو الحسن البغدادي المعروف بابن المقير ،المسند الرحالة، حدث بسنن أبي داود والنسائي، وكتاب الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي، وسمع من خلق كثير، وحدث، وسمع منه خلائق، كان كثير الزهد والعبادة والتلاوة والتهجد، صابرا على أهل الحديث(ت ٦٤٣ هـ)[٣٠٠٢].

تلاميذه:

١-أحمد بن محمد بن عبدالله بن قيماز، الإمام المحدث الرحالة الحافظ، جمال الدين أبو العباس، مولى الملك الظاهر غازي بن يوسف، لم يعمل إلا في الحديث، رحل إلى كثير من البلاد الإسلامية وسمع من المشايخ ما سمع، حتى بلغ مشايخه سبعمائة شيخ، وكان ثقة حافظا، سهل العبارة وقورا ذا كرم وحياء وتعفف، من شيوخ الإمام الذهبي وهو يصفه ((بأنه قل من رأى مثله))[٣٠٠٣]، سمع منه خلائق (ت ٦٩٦ هـ)[٣٠٠٤].

٢-محمد بن عبد الرحمن بن سامة بن كوكب، شمس الدين، أبو عبدالله المولوي الصالحي الحنبلي، الإمام المحدث التقي، الزاهد العابد، سمع الكثير، ويعد من

[٣٠٠٠]- ينظر: بغية الطلب ٣٥٩٢/٨ – ٣٦٠٣، والإصابة ٥١٩/٢ – ٥٢٠ (٢٧٥٣).
[٣٠٠١]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٢٢/٢٣، وذيل التقييد ٤١٤/١.
[٣٠٠٢]- ينظر: سير أعلام النبلاء ١١٩/٢٣ – ١٢٠، وذيل التقييد ١٨٩/٢ – ١٩٠.
[٣٠٠٣]- تذكرة الحفاظ ١٤٨٠/٤.
[٣٠٠٤]- ينظر: تذكرة الحفاظ ١٤٧٩/٤ – ١٤٨٠ (١١٦٧)، وطبقات المحدثين ص ٢٢٢ (٢٣٠١).

علماء الحديث، و من المكثرين منه، رحل إلى بلاد عديدة، وكان متواضعا، زاهدا فصيحا، بليغا، ذا صلاح وتقوى (ت ٧٠٨ هـ)[٣٠٠٥].

٣-عبد الله بن موسى بن عمر بن موسى الزواوي المقرئ، نزيل مكة، سمع من علماء عصره، ومنهم التقي عبيد الأسعردي، وحدث، وسمع منه خلق، كان من القراء الجيدين، موصوفا بالزهد والتقوى، عفيفا، من حفاظ موطأ مالك (ت ٧٣٤ هـ)[٣٠٠٦].

مؤلفاته:

بعد القاء نظرة سريعة في ترجمة تقي الدين الأسعردي يظهر لنا أن اهتمامه كان منصبا على علم الرجال والجرح والتعديل، لكننا - مع الأسف - لم نقف على عدد كبير من مؤلفاته، مع أن العلماء نصوا على أنه كان كثير التأليف والكتابه[٣٠٠٧] والتخريج[٣٠٠٨].

ومن كتبه:

١-تخريج[٣٠٠٩] مشيخة القاضي ابن الخوي[٣٠١٠].

٢-تخريج جزء من حديث ابن الخيمي[٣٠١١]، وهو: مشيخته[٣٠١٢].

٣-كتاب فضائل كتاب الجامع[٣٠١٣]، وهو المشهور بسنن الترمذي، أحد الأ صول الخمسة في الحديث الشريف.

[٣٠٠٥]- ينظر: معجم المحدثين ص ١٠١، والمقصد الأرشد ٤٦١/٢ (١٠٠٦).

[٣٠٠٦]- ينظر: التحفة اللطيفة ٩٧/٢.

[٣٠٠٧]- ينظر: المصدر نفسه ١٤٧٦/٤.

[٣٠٠٨]- ينظر: العبر ٣٧٦/٥، وشذرات الذهب ٤٢١/٣.

[٣٠٠٩]- التخريج لغة:من خرج يخرج خروجا، بمعنى: إنفصال الشيء من مقره الحسي أو المعنوي.
واصطلاحا: لم أحصل تعريفا دقيقا ومنضبطا للأقدمين في هذا المجال، لكنهم استعملوا هذا المصطلح في حولي ثلاثة معان، وأقربها إلى بحثنا هو: ((إخراج المحدث الأحاديث من بطون ؛ الأجزاء، والمشيخات، والكتب وغيرها، وسياقها من مرويات نفسه أو بعض شيوخه أو أقرانه أو نحوذلك، والكلام عليها، وعزوها لمن رواها من أصحاب الكتب والدواوين))، ينظرعن المعنى اللغوي والاصطلاحي: لسان العرب ٢٤٩/٢، وفتح المغيث شرح ألفية الحديث للسخاوي ٣٨٢/٢.

[٣٠١٠]- ينظر: تذكرة الحفاظ ١٤٧٦/٤، وابن الخوي هو: شهاب الدين، محمد بن أحمد بن خليل بن سعادة، قاضي القضاة، العلامة الفقيه، الشافعي، صاحب المؤلفات الكثيرة، منها مؤلف، فيه عشرون فنا، وله نظم في علوم الحديث، وهو كوردي أصله من خوي، ت ٦٩٣ هـ، ينظر: البداية والنهاية ٣٣٧/١٣، وكشف الظنون ١١٦٢/١.

[٣٠١١]- ينظر: كتاب الوفيات ٢٠٥/١، وابن الخيمي هو: إبراهيم بن علي بن محمد، المعدل مجد الدين أبو الفتح، ت ٧٣٨ هـ، ينظر: المصدر نفسه ٢٠٥/١، والوافي بالوفيات ٧٣٩/١.

[٣٠١٢]- ينظر: المصدر نفسه ٧٣٩/١.

٦- أمين الدين[٣٠١٤] الواني[٣٠١٥] (ت ٧٣٥ هـ):

محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد الدمشقي، أمين الدين الواني، أبو عبد الله، ولد سنة أربع وثمانين وستمائة[٣٠١٦].

ظهرت مخايل الذكاء و الفطنة و الرجولة عليه منذ نعومة أظفاره، لذا نجده قد تميز على أقرانه منذ طلبه العلم في بداية عمره، فكان من أنبغ الطلبة وأكثرهم اجتهادا ومثابرة وسعيا، وأجودهم قريحة في طب العلم[٣٠١٧] ، نشأ وترعرع في بيت علم، حيث كان أبوه من كبار علماء دمشق، ورئيس المؤذنين، و من أجمل الناس صوتا[٣٠١٨]، طلب الحديث الشريف، وسمع من كبار علماء دمشق، وكان أول طلبه للحديث سنة سبعمائة[٣٠١٩]، لم يقتصر الواني، في طلب الحديث وسماعه على علماء بلده ،بل كان رحالة لايكل ولايمل، طبق الدنيا بالسماع، حتى أصبح إماما حافظا، تضرب إليه أكباد الإبل من أجل الحديث[٣٠٢٠]، كان أحد علماء عصره في تخريج الأحاديث، ومعرفة العوالي[٣٠٢١]، وعلم الرجال[٣٠٢٢].

[٣٠١٣]- حقق من قبل الشيخ صبحي السامرائي وطبع (ط١، دار الكتب – بيروت ١٤٠٩ هـ)، وهو كتيب صغير يذكر فيه مؤلفه محاسن وفضائل هذا الكتاب القيم، كطرق الكتاب، و شرط مؤلفه فيه، وتعيين رواته وغير ذلك، ينظر: كتاب فضائل الكتاب الجامع ص٣٠.

[٣٠١٤]- ينظر ترجمته: معجم المحدثين ص ٢١٣، وطبقات الحفاظ ص ٥٣٠ — ٥٣١ (١١٥٧)، والبداية والنهاية ١٤/١٧١، وذيل تذكرة الحفاظ ص٣، ١٥٧، ٣٥٨، وطبقات الحنفية١/٥، ٢٨٣، ٣٦١، والدرر الكامنة٤/٣٢، ٥/١٨، وذيل التقييد ١/٣٣١ –٣٣٧، الدارس ١/٢٢٤ ، وشذرات الذهب ٣/١٠٩ .

[٣٠١٥]- وان: مدينة كوردية عريقة تقع بين خلاط ونواحي تفليس من عمل قاليقلا، سكان هذه المدينة قبل حوالي (٧٠) عاما لم يكونوا يعرفون كلمة تركية واحدة، ولكن القهر والظلم قد جعل كثيرا منهم يدعي بأنه تركي، على الرغم أن زيهم ولغتهم وعاداتهم وتقاليدهم لا زالت تختلف عن الترك، وكل ذلك انسياقا مع الخط العام و انتسابا لجنسية الحكام، وحصول بعض الامتيازات الخاصة بالأمة الحاكمة والتخلص من الظلم والقهر، ينظر: معجم البلدان ٥/٣٥٥، والقضية الكوردية في تركيا ص ١٢.

[٣٠١٦]- ينظر: معجم المحدثين ص ٢١٣، وذيل التقييد ١/٣٣١، وطبقات الحفاظ ص ٥٣٠.

[٣٠١٧]- ينظر: الدرر الكامنة ٥/١٨، طبقات الحفاظ ص ٥٣١.

[٣٠١٨]- توفي أبوه برهان الدين سنة ٧٣٥ هـ، اي نفس السنة التي توفي فيها ابنه، ينظر: شذرات الذهب ٣/١٠٩.

[٣٠١٩]- ينظر: معجم المحدثين ص ٢١٣.

[٣٠٢٠]- ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٥٨، معجم المحدثين ص ٥٣١.

[٣٠٢١]- العوالي، جمع عالي، والعالي من الحديث هو: طلب اختصار سند الحديث، فكلما طال السند كان النظر في الرجال وعلم الجرح والتعديل أكثر وأشرف أنواع العلو ما كان قريبا إلى رسول الله، ينظر: الباعث الحثيث ص ١٦١.

[٣٠٢٢]- ينظر: طبقات الحنفية ١/٥، وطبقات الحفاظ ص ٥٣١.

وهو ممن كتب عنه الإمام الذهبي، ويقول عنه[٣٠٢٣]:
((وارتحل إليّ مرات و إلى حلب، وله عمل كثير في هذا الشان، وكتابة و تخاريج، كتبت عنه، وكتب عني)) ، وقال ابن رافع[٣٠٢٤] عنه[٣٠٢٥]:
((طبق الدنيا بالسماع، وصار عالما حافظا)).

شيوخه:

١-الخضر بن عبد الرحمن بن الخضر بن الحسين بن عبد الله بن عبدان، شمس الدين أبو القاسم الأزدي الدمشقي الكاتب، المسند، لم يكن كثير العلم، وتفرد بأشياء (ت ٧٠٠ هـ)[٣٠٢٦].

٢-محمد بن علي بن الحسين بن سالم شمس الدين أبو جعفر الموازيني السلمي الدمشقي، المسند الرحالة، سمع عددا من كتب الحديث من علماء دمشق، وحدث، وسمع منه خلق، منهم الإمام الذهبي(ت ٧٠٨ هـ) عن أربع وتسعين سنة [٣٠٢٧].

٣-عثمان بن محمد بن عثمان فخر الدين أبو عمرو التوزري المصري المالكي، العلامة الإمام المفيد المحدث المقرئ، بقية السلف، سمع الكثير حتى بلغ عدد شيوخه ألف شيخ، وهو من شيوخ الإمام الذهبي، كان من المتبرعين بإقراء الناس القرآن الكريم، وله مشيخة وحدث بها، كما كان له إلمام بمعرفة الوقت (ت ٧١٣ هـ)[٣٠٢٨].

مؤلفاته:

يصف المؤرخون وأهل التراجم أمين الدين الواني، بكثرة الكتابة والتخاريج، والعمل الكثير في ذلك[٣٠٢٩] لكننا لم نظفر سوى بكتابين من كتبه:

٣٠٢٣- معجم المحدثين ص ٢١٣.
٣٠٢٤- هو: محمد بن رافع بن هجرس بن محمد، تقي الدين أبو المعالي، الإمام العلامة الحافظ المتقن الرحالة الصميدي المصري الدمشقي، سمع الكثير ورحل الكثير، وعمل معجما لنفسه، وعمل تأريخ بغداد، كان من أعلم الناس في زمانه بالمؤتلف والمختلف، لم أقف على تأريخ وفاته كان حيا سنة (٧٥٣ هـ) ينظر: ذيل تذكرة الحفاظ ص ٥٢ – ٥٤، وطبقات الحفاظ ص ٥٣٨.
٣٠٢٥- ذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٥٨.
٣٠٢٦- ينظر: العبر ٤١١/٥، وشذرات الذهب ٤٠٧/٣.
٣٠٢٧- ينظر: طبقات المحدثين ص ٢٢٨ (٢٣٤٢)، وذيل التقييد ١٧٨/١ – ١٧٩.
٣٠٢٨- ينظر: تذكرة الحفاظ ١٥٠٠/٤، وطبقات المحدثين ص ٢٢٩ (٢٣٥٦).
٣٠٢٩- ينظر: معجم المحدثين ص ٢١٣، وطبقات الحنفية ٥/١.

١-تخريج أربعين حديثا من عوالي الشيخ ابن تيمية[٣٠٣٠].
٢-جزء منتقى التعليق[٣٠٣١].

وختام هذا الفصل جملة مفردات منها:

١-أن علم التراجم من العلوم المهمة التي اهتم بها علماء الكورد، اهتماما جيدا، وأعطوها أولوية في مؤلفاتهم، لما لها من علاقة قوية بحديث النبي ﷺ، وتوثيق أسانيده.
٢-إنهم ألفوا في علم التراجم مؤلفات قيمة، تعد من أمهات كتب التراجم، ومؤلفاتهم في نقد الرجال أيضا من المؤلفات المهمة في هذا المجال.
٣-أن منهم من ألف أكثر من مؤلف في هذا الباب كالإمام عز الدين ابن الأثير الجزري ،والإمام ولي الدين أحمد العراقي.
٤-لعلماء الكورد الدور الواضح والبارز في أصول وضوابط نقد الأسانيد.
٥-يعد الإمام حسين بن إبراهيم الجوزقاني أول من صنف في الموضوعات في كتاب منفرد وكل من ألف من أهل الحديث بعده في هذا المجال فهو عيال عليه.

٣٠٣٠- طبع في مصر.
٣٠٣١- يبدو أنه في الحديث، وقد خرج له الحافظ ابن حجر أحاديثه، ينظر: الدرر الكامنة ١٨/٥.

الفصل الثالث

مكانـة الحديث النبوي وعلومه في المكتبة الكوردية، الشروح، معاجم الشيوخ، التعليقات.

يشمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث، تتعلق بدقائق علم الحديث، وكتب الشروح، والتعليقات، والمشيخات.

المبحث الأول: مصنفون في شروح الحديث.

المبحث الثاني: مصنفون في المعاجم والمشيخات.

المبحث الثالث: مصنفون في التعليقات.

المبحث الأول

مصنفون في شروح الحد يث.

١-أبو النجيب[٣٠٣٢] السهروردي[٣٠٣٣] الكوردي (ت ٥٦٣ هـ):

عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه[٣٠٣٤] (واسمه عبدالله) بن سعد، ضياء الدين السهروردي البكري[٣٠٣٥] الشيخ الإمام الزاهد القدوة العابد المتفنن، ولد بسهرورد سنة تسعين وأربعمائة، في أسرة علمية زاهدة[٣٠٣٦]، وقد خرجت هذه العائلة من المحدثين والزهاد والعلماء عددا لايستهان به[٣٠٣٧].

طلب العلم من علماء بلده، ورحل كعادة طلبة العلم في زمانه لتحصيل العلم، فقدم بغداد سنة خمسمائة وعشر، وسمع الحديث وحصل على الأصول، وتفقه في النظامية على علمائها، حتى أصبح أحد رجال العلم وعلما من أعلام، الشافعية في عصره[٣٠٣٨].

[٣٠٣٢]- ينظر ترجمته: المنتظم ١٠/٢٢٥ (٣١٨)، والكامل ١٠/١٠، ووفيات الأعيان ٣/٢٠٤ – ٢٠٥ (٣٩٣)، وتأريخ الإسلام ص٣٩٥٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٤٧٥–٤٧٧ (٣٠٢)، والعبر ٤/١٨١–١٨٢، وطبقات الشافعية الكبرى ٧/١٧٣ – ١٧٥ (٨٨١)، وطبقات الشافعية ٢/١١ – ١٢ (٣٠٩)، وطبقات المحدثين ص ١٧٠ (١٨٢١)، وشذرات الذهب ٢/٢٠٨ – ٢٠٩، وكشف الظنون ١/٤٣، ٢/١١٠١، ١٦٩٩، ومعجم المؤلفين ٥/٣١١.

[٣٠٣٣]- سهرورد بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الراء والواو وسكون الراء، وهي كلمة كوردية متكونة من (سور) و (ورد) بمعنى التربة الوردية أو الحمراء، وبدلت الواو بالهاء حين تعريبها فأصبحت سهرورد، وسهرود لهجة أيضا من اللهجات الكوردية (لغة من لغاتهم) .

وتسمى بلدة المساجد في الجبال وهي بليدة تقع في عراق العجم (والصحيح عراق الكورد) لأن العراق عراقان، عراق العرب وعراق الكورد، وسبب تسميتها بعراق العجم إما لأن الفرس كانوا يحكمون تلك البلاد قبل الإسلام فسميت بعراق العجم، أو لأن العرب يقسمون العالم إلى قسمين: عرب و عجم فكل من لم يكن عربيا فهو أعجمي عندهم، ينظر: معجم البلدان ٣/٢٨٩ – ٢٩٠، ووفيات الأعيان ٣/٢٠٥، وطبقات الشافعية ٢/١٢.

[٣٠٣٤]- عمويه: بفتح العين وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح الياء، ينظر: وفيات الأعيان ٣/٢٠٥.

[٣٠٣٥]- التيمي، يتصل نسبه بسيدنا أبي بكر الصديق وليس بينه وبين أبي بكر الصديق سوى اثني عشر رجلا، لكن الإمام الذهبي أكد على كورديته على الرغم من هذا الإدعاء، وبعض الكورد لحبهم الشديد وولعهم بآل النبي والصحابة الكرام (وهو لاشك مفخرة ولكن بحق) يتخذون كل الوسائل لارجاع نسبهم إليهم والإنتماءإليهم، وذلك لما يكنه هذا الشعب المسلم من الحب والإحترام والتقدير الصادق لهم والمعزة بهم ينظر: شذرات الذهب ٢/٢٠٨ وتأريخ الإسلام ص٣٩٥٤.

[٣٠٣٦]- ينظر: وفيات الأعيان ٣/٢٠٤، سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٧٦.

[٣٠٣٧]- ينظر على سبيل المثال: عن إمام الزهاد والمتصوفة في عصره وشيخ بغداد شهاب الدين أبو حفص عمر السهروردي، ت ٦٣٢ هـ، (ابن أخ المترجم له) والعلامة المحدث عبد اللطيف بن أبي النجيب (ابن المترجم له)، والسيدة بنت عبد الرحيم بن أبي النجيب (حفيدته)، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٣٧٣ – ٣٧٧، وطبقات المحدثين ١/١٩٦ (٢٠٧٦)، والتقييد ص ٣٨١، وتكملة الإكمال ٣/٢٧٦ (٣١٩٩).

[٣٠٣٨]- ينظر: وفيات الأعيان ٣/٢٠٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٤٧٦، وشذرات الذهب ٢/٢٠٨.

يقول عن نفسه: ((ثم أوقع الله في قلبي الاشتغال بالعلم فاشتغلت حتى أتقنت المذهب وقرأت الأصلين، وحفظت الوسيط للواحدي في التفسير، وسمعت كتب الحديث المشهورة))[٣٠٣٩].

يعتبر التدريس في النظامية في ذلك العصر إحدى الأماني الكبرى للعلماء، والمنصب الأرقى الذي لايحصل عليه إلا قلة من فحول العلماء، ومن المحظوظين، فكان العلامة السهروردي أحد هؤلاء المحظوظين الذين تولوا التدريس فيها، وتخرج على يده خلق[٣٠٤٠]، بنى لنفسه مدرسة خاصة، بعد أن تخلى عن التدريس في المدرسة النظامية، وتوجه إليه طلاب العلم من كل مكان[٣٠٤١]، بلغ مبلغا كبيرا في العلم و الفتوى حتى أصبح إماما من أئمة الشافعية في زمانه، ولقب بمفتي العراقيين[٣٠٤٢].

السهروردي الزاهد المتصوف:

نشأ السهروردي في بيئة صالحة طيبة، وأسرة زاهدة تقية، إذن فلاغرو ولاعجب أن يخرج من هذه العائلة الزهاد والأتقياء، بعد أن ترك السهروردي التدريس في النظامية، توجه إلى الدعوة والزهد والتدريس وسلك طريق المجاهدة، وصحب كبار الزهاد و الصوفية ، حتى بعد صيته واشتهر اسمه في بغداد، وبني رباطا لأتباعه، واستفاضت كراماته، وقصد من كل مكان[٣٠٤٣]، وكان مع زهده وتقواه، يلبس الطيلسان، ويلبس لباس أهل العلم ويركب البغلة[٣٠٤٤]، كان رباطه ملجئاً وملاذا للخائفين من الخليفة فمن دونه، كان وجيها عند الخليفة والأمراء، نافذ الأمر، لايرد له طلب، معروفا بالقوة المفرطة و الشجاعة والبأس والشهامة، خرج على المقتفي لأمر الله[٣٠٤٥] فحاصره، ثم حسنت علاقته به [٣٠٤٦].

كراماته:

[٣٠٣٩]- سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٧٨.

[٣٠٤٠]- ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٧/١٧٤، وطبقات الشافعية ٢/١١.

[٣٠٤١]- ينظر: المصدر نفسه ٢/١١.

[٣٠٤٢]- ينظر: شذرات الذهب ٢/٢٠٩ ، والمقصود بالعراقيين يعني عراق العرب، وعراق الكورد.

[٣٠٤٣]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٧٦، وطبقات الشافعية الكبرى ٧/١٧٥.

[٣٠٤٤]- ينظر: شذرات الذهب ٢/٢٠٨.

[٣٠٤٥]- هو أمير المؤمنين المقتفي لأمر الله أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله أحمد، كان عاقلا شجاعا، حسن السيرة كريما، يباشر الحروب بنفسه، واستقل بالخلافة دون الاعتماد على الغير (ت ٥٥٥ هـ)ينظر: الكامل ١١/٢٥٦، والبداية والنهاية ١٢/٣٢٣.

[٣٠٤٦]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٧٧، وشذرات الذهب ٢/٢٠٩.

بغداد كانت أم الدنيا[٣٠٤٧]، مهد الخلفاء، منبع الأولياء و الصالحين، فكم خرّجت هذه المدينة من الزهاد و الأتقياء والعباد والصالحين، وداووا نفوس الناس وعمروها بعد خراب[٣٠٤٨]، وكان من هؤلاء الأتقياء والزهاد السهروردي الذي استفاضت كراماته[٣٠٤٩]، وعمت بركاته على الناس[٣٠٥٠].

ومما يذكر من كراماته أنه مر ببغداد على جزار، وقد علق شاة مسلوخة فنظر الشيخ إليها (أي إلى الشاة المسلوخة) وقال: إن هذه الشاة تقول إنها ميتة ! فتاب الجزار على يد الشيخ[٣٠٥١].

مؤلفاته:

ألف الشيخ السهروردي مصنفات كثيرة منها [٣٠٥٢]:

١-اختصار مشكاة المصابيح[٣٠٥٣].

٢-كتاب في طبقات الشافعية[٣٠٥٤].

٣-آداب المريدين[٣٠٥٥].

٢-محمود بن عبد الصمد الفارقي[٣٠٥٦] (توفي بعد ٧٠٧ هـ):

المصادر لم تزودنا بشئ كثير عن حياة هذا العالم على الرغم من أنه عاش في القرن الثامن، وعلماء التاريخ والتراجم متوفرون، ولانعلم سبب اهمالهم لذلك، غير أن بعض أئمة التاريخ والتراجم والطبقات، يتخذون منهجا يتسم بشيء من الإجحاف في بعض الأحيان في حق بعض العلماء، ولايستبعد أن يكون سبب عدم ذكرهم للشيخ الفارقي كان بسبب علم الكلام، فعلى سبيل المثال نجد الإمام شمس الدين الذهبي - وهو إمام الأئمة - أعرض عن ذكر ترجمة القاضي ناصر الدين البيضاوي مع أنه كان قاضي القضاة،

٣٠٤٧- ينظر: معجم البلدان ٤٥٦/١ وما بعدها.

٣٠٤٨- ينظر: صفوة الصفوة، ابن الجوزي: تحقيق محمود فاخوري، د.محمد رواس قلعجي، ط٢، دار المعرفة– بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ٣٠٦/٢ – ٥٢١، ١/٣ – ١١.

٣٠٤٩- ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ١٧٥/٧.

٣٠٥٠- ينظر: وفيات الأعيان ٢٠٤/٣.

٣٠٥١- ينظر: شذرات الذهب ٢٠٨/٢.

٣٠٥٢- ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٧٧/٢٠.

٣٠٥٣- ينظر: كشف الظنون ١٦٩٩/٢، ومعجم المؤلفين ٣١١/٥.

٣٠٥٤- ينظر: المصدران نفسهما ١١٠١/٢، ٣١١/٥.

٣٠٥٥- ينظر: المصدران نفسهما ٤٣/١، ٣١١/٥.

٣٠٥٦- ينظر شيئا من ترجمته: كشف الظنون ١١١٦/٢، ١٦٩٩.

ومن كبار أئمة عصره، ومن كبار المصنفين في تاريخ الإسلام، وتتصف مؤلفاته بالموسوعية، ربما بسبب تأليفه كتابا في علم الكلام[٣٠٥٧].

لايستبعد أن يكون عدم ذكر الفارقي في كتب ذلك العصر من هذا المنطلق؛ لأنه اختصر كتاب البيضاوي في علم الكلام.

مؤلفاته:

يعد الفارقي عالما مشاركا في الحديث، وعلم الكلام، ولانعلم أكان قد شارك في مجالات أخرى أم لا، من أهم مؤلفاته كتابان هما:

١-شرح مصابيح السنة [٣٠٥٨].

٢-شرح مختصر الكلام للبيضاوي[٣٠٥٩].

٣-عثمان بن عبد الملك الكوردي[٣٠٦٠] (ت ٧٣٨ هـ[٣٠٦١]):

عثمان بن عبد الملك الكوردي، المصري الشافعي، و مثله كمثل صاحب الترجمة السابقة (محمود بن عبد الصمد الفارقي)، لم تزودنا المصادر بشيء عن حياته الأولى ونشاته، وشيوخه وتلاميذه وغير ذلك، لكن هيأ الله لهذا العالم الجليل، حاجي خليفة، وجمع مؤلفاته وذكر شيئا ولو قليلا عن حياته.

من خلال نظرة سريعة إلى مؤلفات عثمان الكوردي، يتبين لنا فضله وعلمه الواسع ،ومشاركته في أكثر من فن من الفنون الصعبة في العلوم الإسلامية، مثل الأصلان ((علم الكلام وعلم أصول الفقه))، كما أنه كان متضلعا في الفقه الإسلامي، والحديث الشريف بصورة واضحة.

مؤلفاته:

١-شرح مختصر عبد العظيم المنذري لصحيح مسلم[٣٠٦٢].

٢-شرح منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل[٣٠٦٣].

[٣٠٥٧]- قال ابن قاضي شهبة وابن عماد الحنبلي أهمله الذهبي في العبر، ينظر: طبقات الشافعية ١٧٢/٢، وشذرات الذهب ٣٩٣/٣، لكنه عمل له- ترجمة مقتضبة في سير أعلام النبلاء ١٨٢/٢٠، وقد أفاض في ترجمة من هو دونه علما وفضلا.

[٣٠٥٨]- ينظر: كشف الظنون ١٦٩٩/٢.

[٣٠٥٩]- وهو شرح بسيط، فرغ من تأليفه وتبيضه في سنة سبع وسبعمائة، ينظر: كشف الظنون ١١١٦/٢.

[٣٠٦٠]- ينظر ترجمته: كشف الظنون ٢٣٥/١، ٥٥٨، ١٥٢٥/٢، ١٨٥٦.

[٣٠٦١]- وقيل (٧٣٧ هـ)، ينظر: كشف الظنون ٥٥٨/١، ومعجم المؤلفين ٢٦١/٦.

[٣٠٦٢]- عني بشرح واختصار صحيح مسلم عدد كبير من المؤلفين في تأريخ الإسلام، مختصر الإمام عبد العظيم المنذري أحد تلك المختصرات المهمة، كذلك شرح عثمان الكوردي، ينظر: كشف الظنون ٥٥٨/١.

٣-شرح بديع النظام الجامع بين كتابي البزدوي و الأحكام لابن الساعاتي[٣٠٦٤].

٤-شرح الحاوي الصغير[٣٠٦٥].

٥-شرح الشامل[٣٠٦٦].

٤-فخر الدين الجاربردي[٣٠٦٧] (ت ٧٤٦ هـ[٣٠٦٨]):

أحمد بن الحسن[٣٠٦٩] بن يوسف الجاربردي فخر الدين أبو المكارم، الإمام العلامة، المعروف بنزيل تبريز ولد بجاربرد، ونزل تبريز وسكن فيها، ولم يذكر المؤرخون تاريخ ولادته[٣٠٧٠].

ينحدر أصله من أسرة عريقة في العلم والفضل، ومن أشهر الأسر في منطقته، فقد كان أبوه عالما، وجده أحد الشيوخ الكبار المتصدين للعلم وتعليم الطلبة والتصنيف [٣٠٧١]، لم يذكر أهل التراجم شيئا كثيرا عن حياته الأولى وشيوخه إلا شيئا قليلا، ويبدو أنه نشأ وتربى على يد أبيه وعلماء بلده، وأخذ على يد القاضي ناصر الدين البيضاوي واختص به ورافقه، وشرح كتبه[٣٠٧٢]، درس وأخذ عنه عدد من طلاب العلم، وممن درسهم الشيخ نور الدين الأردبيلي وغيره[٣٠٧٣]، وصفه السبكي بـ ((الشيخ الإمام فخر الدين نزيل تبريز كان

[٣٠٦٣]- ينظر: المصدر نفسه ١٨٥٦/٢.

[٣٠٦٤]- وابن الساعاتي هو: مظفر الدين أحمد بن علي البغدادي الحنفي (ت ٦٩٤ هـ) ينظر عن ابن الساعاتي وكتابه، وشرح الكوردي: المصدر نفسه ٢٣٥/١.

[٣٠٦٥]- وهو في الفقه الشافعي، ينظر: المصدر نفسه ٦٢٥/١ — ٦٢٦.

[٣٠٦٦]- أيضا في فروع الفقه الشافعي، ينظر: المصدر نفسه ١٥٢٥/٢.

[٣٠٦٧]- ينظر مصادر ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى ٨/٩ — ٩ (١٢٩٣)، والدرر الكامنة ١٤٢/١ — ١٤٣ (٣٤٦)، وطبقات الشافعية ١٠/٣، ٤٧ — ٤٨ (٦٠٨)، والنجوم الزاهرة ١٤٥/١٠، وشذرات الذهب ١٤٨/٣، وطبقات المفسرين ص ٢٨١، وتذكرة الموضوعات ص ٦٢٣، وأبجد العلوم ٣٦/٣ ، ومعجم المطبوعات العربية ص ٦٧٠، وفهرست مخطوطات مكتبة كوبريلي ١٥١/١ (٢٨١).

[٣٠٦٨]- وقيل ٧٤٩ هـ، ينظر: طبقات المفسرين ص٢٨١.

[٣٠٦٩]- سمى ابن عماد الحنبلي أباه بالحسين بدل (الحسن)، وخالف جميع من ترجم له، ربما نشأ ذلك، من وهم بعض النساخ، ينظر: شذرات الذهب ١٤٨/٣.

[٣٠٧٠]- ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/٩، وشذرات الذهب ١٤٨/٣.

[٣٠٧١]- ينظر: الدرر الكامنة ١٤٣/١، وشذرات الذهب ١٤٨/٣.

[٣٠٧٢]- ينظر: طبقات الشافعية ١٠/٣، وطبقات المفسرين ص٢٨١.

[٣٠٧٣]- ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٣٨٠/١٠، وطبقات الشافعية ١١/٣.

فاضلا دينا متفننا مواظبا على الإشتغال بالعلم وإفادة الطلبة))[٣٠٧٤]، وقال الأدنروي عنه[٣٠٧٥]:

((إمام فاضل دين وخبير ووقور)) ، وكان ينظم الشعر، فمما نقله لنا أهل التراجم من شعره قوله في المعتزلة:

عجبا لقوم ظالمين تستروا بالعدل ... ما فيهم لعمري معرفة

قد جاءهم من حيث لا يدرونه ... تعطيل ذات الله مع نفي الصفة.[٣٠٧٦]

شيوخه:

١-عبد الله بن عمر بن محمد بن علي ناصر الدين أبو الخير البيضاوي[٣٠٧٧] الشافعي قاضي القضاة عالم أذربيجان، وشيخ تلك الناحية، وتولى القضاء بشيراز، وتكلم عنه كل الأئمة بالثناء عليه وعلى مصنفاته، كان بارعا في الفقه والأصول، وجمع بين المعقول والمنقول، ألف مصنفات بديعة في مختلف العلوم، وحظيت أكثرها بالقبول والشهرة لدى أهل العلم، كان إماما جليلا نظارا خيرا، زاهدا عابدا ومن كتبه شرح كتاب مصابيح السنة للبغوي[٣٠٧٨].

تلاميذه:

١-فرج بن محمد بن أبي الفرج نور الدين الأردبيلي أبو محمد الإمام العلامة الفقيه الأصولي تخرج على علماء بلده تبريز، ومنهم العلامة فخر الدين الجاربردي، رحل إلى بلاد الشام وسكن دمشق، وأصبح أحد أركان العلم فيها، واشتغل بالعلم والتصنيف والتدريس ودرس في مدارس دمشق، الظاهرية البرانية، وبالناصرية الجوانية، والجاروخية، كان من المهتمين بالعقليات والأصول، ذا همة في طلب المعالي، مهتما بالاشغال بالعلم فاضلا، لم يكن في دمشق نظير له في معرفة الأصلين[٣٠٧٩].

[٣٠٧٤]- طبقات الشافعية الكبرى ٨/٩.

[٣٠٧٥]- طبقات المفسرين ص٢٨١.

[٣٠٧٦]- طبقات الشافعية الكبرى ٩/٩.

[٣٠٧٧]- نسبة إلى بيضاء بلد في بلاد إيران، ينظر: شذرات الذهب ٣٩٢/٣.

[٣٠٧٨]- اختلف في سنة وفاته قيل: (٦٨٥ هـ) وقيل : (٦٩١ هـ) ينظر التفصيل: طبقات الشافعية ١٧٢/٢ – ١٧٣ (٤٦٩)، وشذرات الذهب ٣٩٢/٣ – ٣٩٣.

[٣٠٧٩]- توفي شهيدا مع عدد كبير في العلماء بطاعون سنة (٧٤٩ هـ) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٣٨٠/١٠ (١٤٠٥)، وطبقات الشافعية ٤٧/٣ – ٤٨ (٦٠٨).

مؤلفاته:

وصف العلماء العلامة فخر الدين الجاربردي بأنه عالم متفنن، ومما يدل على تفننه وموسوعيته، أنه ألف في مجالات كثيرة، منها النحو، والصرف، والتفسير، والفقه، والأصول، والحديث وغيرها قال الحافظ ابن حجر: ((له تصانيف معروفة))[٣٠٨٠]، وقال غيره: ((صاحب المصنفات البديعة، والمؤلفات المفيدة))[٣٠٨١]

١-حاشية على مصابيح[٣٠٨٢] السنة للبغوي[٣٠٨٣].

٢-حاشية على تفسير الكشاف في عشر مجلدات[٣٠٨٤].

٣-شرح منهاج البيضاوي في أصول الفقه[٣٠٨٥].

٤-شرح الحاوي الصغير في الفقه الشافعي[٣٠٨٦].

٥-شرح الهداية في الفقه الحنفي [٣٠٨٧].

٦-شرح الشافعيه لابن الحاجب[٣٠٨٨].

٥-عز الدين يوسف[٣٠٨٩] الأردبيلي[٣٠٩٠] (ت بحدود ٧٧٩ هـ):

[٣٠٨٠]- الدرر الكامنة ١/١٤٣.

[٣٠٨١]- طبقات المفسرين ص٢٨١.

[٣٠٨٢]- شرح هذا الكتاب العظيم (مصابيح السنة للبغوي) عدد كبير من علماء الأمة يطول ذكرها ينظر تفصيل ذلك كشف الظنون ٢/١٦٩٨ - ١٧٠٢.

[٣٠٨٣]- ينظر: فهرست مخطوطات مكتبة كوبريلي ١/١٥١ (٢٨١).

[٣٠٨٤]- ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩/٩، وطبقات المفسرين ص٢٨١.

[٣٠٨٥]- ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩/٩، والدرر الكامنة ١/١٤٣.

[٣٠٨٦]- ينظر: طبقات الشافعية ٣/١٠، وشذرات الذهب ٣/١٤٨، وقيل لم يكمله، وشرح قطعة منه، ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩/٩، والدرر الكامنة ١/١٤٣.

[٣٠٨٧]- ينظر: طبقات المفسرين ص ٢٨١.

[٣٠٨٨]- ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/٩، والدرر الكامنة ١/١٤٣، وشذرات الذهب ٣/١٤٨، وهذا الشرح مطبوع مع متن ابن الحاجب، ينظر: معجم المطبوعات ص ٦٧٠.

[٣٠٨٩]- ينظر ترجمته: الدرر الكامنة ٦/٢٥٨ (٢٦٧٧)، وطبقات الشافعية ٣/١٣٨ (٦٧٦)، والتحفة اللطيفة ٢/٤٤٣ (٣٦٤٧)، وشذرات الذهب ٣/٢٦٤، ومعجم المطبوعات العربية ١/٤٢٣.

[٣٠٩٠]- إحدى المدن الكبرى في إقليم أذربيجان، ومن أشهرها، كانت قصبة الناحية قبل الإسلام ومصر الإقليم ودار الإمارة في الإسلام، وهي مدينة حسنة كبيرة جدا تقع في فضاء من الأرض فسيح، كثيرة المياه والأنهار لكن لا تنبت فيها أية شجرة، تجلب لها الثمار من وراء الجبل، وفي المدينة صناعات متنوعة و كثيرة، قيل إن أول من أنشأها فيروز الملك وسماها باذان فيروز، وقيل منسوبة إلى أردبيل بن لنطي بن يونان، ويبدو أن هذه المدينة قد تعرضت للهدم والخراب عدة مرات، لذا نجد بعض المؤرخين يذكر أنها بنيت في العهد الإسلامي في العصر الأموي سنة (٨٥ هـ) بناها عبد العزيز بن حاتم الباهلي، والواقع أن هذه المدينة مدينة

يوسف بن إبراهيم عز الدين[٣٠٩١] الأردبيلي الإمام العلامة شيخ أهل المشرق في زمنه لم يحدثنا التاريخ، شيئا عن بداية حياته، وطلبه العلم، غير أنهم ذكروا أن وفاته في حدود (٧٧٩ هـ) ونيف على التسعين، وبهذا يكون ولادته بحدود (٦٨٥ هـ) تقديرا، إن قدرنا وفاته، بعد رؤيته سنة (٧٧٩ هـ) بثلاث سنوات على تقدير ابن العماد الحنبلي[٣٠٩٢]، أما على تقدير غيره فقد أناف على السبعين، وبذلك يكون ولادته (٧٠٦ هـ)[٣٠٩٣]، ومما ذكره لنا أهل التراجم، أن أحد تلامذته وهو محمد بن أحمد بن يوسف بن الحسن أبو الخير الأنصاري لقيه سنة (٧٦٣ هـ) بأردبيل، وأجازله وجعله ناظرا على كتابه الأنوار[٣٠٩٤]، قال عنه ابن حجر[٣٠٩٥]: ((وهو شيخ المشرق في هذا العصر، الكبير القدر، غزير العلم)) .

ووصفه السخاوي بـ ((شيخ الفقراء بأذربيجان ومرجع الناس))[٣٠٩٦].

تلاميذه:

١- محمد بن أحمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود أبو الخير الأنصاري الزرندي المدني، نزيل كازرون، درس بالمدينة الشريفة، وبرع في الفرائض وسلك طريق المتصوفة، ورحل إلى العراق ومصر والشام وغيرها، وكان زاهدا عابدا ذا طريقة حسنة وهمة عالية، وممن سمع وتلقى العلم عنه العلامة يوسف بن إبراهيم الأردبيلي(ت ٧٨٣ هـ)[٣٠٩٧].

مؤلفاته:

لم نجد ذكراً لأكثر من مؤلفين من مؤلفاته، أحدهما في الفقه الشافعي، والآخر في الحديث الشريف، وذلك لشح المصادرتارة إلى التي تحدثت عنه وعن مؤلفاته.

كوردية قديمة تقع في إقليم كوردي قديم معروف (ميديا الصغرى) وقد أشار الأصطخري أن أبناء هذا الإقليم هم أبناء الميديين، واسمها الكوردي (آرده ويل) وقد حكمها حكام الكورد قبل الإسلام وبعد الإسلام لقرون عديدة، ينظر تفصيل ذلك: كتاب نزهة المشتاق ٦٨٠/٢، وأحسن التقاسيم ٢٥٧/١، ومعجم البلدان ١٢٨/١، ١٤٥ — ١٤٦، ٣١٨، ومعجم ما استعجم ١٣٧/١، وتأريخ الخلفاء ص ٢١٥، وتأريخ الدول والإمارات الكوردية ص ٢٩، ٤١ — ٤٣، ٥٧ — ٥٨، ٥٩.

[٣٠٩١]– وقيل جمال الدين، ينظر: التحفة اللطيفة ٤٤٣/٢، ومعجم المطبوعات ٤٢٣/١.

[٣٠٩٢]– ينظر: شذرات الذهب ٢٦٤/٣، ومما يؤيد ويرجح هذا القول أن ابن حجر يذكر أن العثماني قاضي صفد رآه سنة (٧٧٩ هـ)، ينظر: الدرر الكامنة ٢٥٨/٦.

[٣٠٩٣]– ينظر: الدرر الكامنة ٢٥٨/٦، وطبقات الشافعية ١٣٨/٣.

[٣٠٩٤]– ينظر: التحفة اللطيفة ٤٤٣/٢.

[٣٠٩٥]– الدرر الكامنة ٢٥٨/٦.

[٣٠٩٦]– التحفة اللطيفة ٤٤٣/٢.

[٣٠٩٧]– ينظر: الدرر الكامنة ١٠٦/٥ — ١٠٧ (٩٨٣)، والتحفة اللطيفة ٤٤٢/٢ — ٤٤٣ (٣٦٤٧).

١- شرح مصابيح السنة للبغوي، (ثلاثة مجلدات)[٣٠٩٨].
٢- الأنوار لأعمال الأبرار (مجلدان)[٣٠٩٩].

[٣٠٩٨]- ينظر: طبقات الشافعية ١٣٨/٣، وشذرات الذهب ٢٦٤/٣.

[٣٠٩٩]- وصف جميع من ترجم للمؤلف بأن كتاب الأنوار عظيم النفع، وخلاصة مذهب الإمام الشافعي، وقد جمعه من سبعة من الكتب المعتمدة من الفقه الشافعي وهي: الشرح الكبير، والشرح الصغير، والروضة، وشرح اللباب و المحرر، والحاوي، والتعليقة، وذكر فيها المسائل المهملة والمهمة التي لم تذكرها تلك المصادر أو أبهم، واعتمد في مسائل الخلاف على مذهب الأكثرين من هؤلاء السبعة، أي رجح مذهبهم، ينظر تفصيل ذلك: الدرر الكامنة ٢٥٦/٦، وطبقات الشافعية ١٣٨/٣، وشذرات الذهب ٢٦٤/٣، والتحفة اللطيفة ٤٤٣/٢، ومعجم المطبوعات ٤٢٣/١.

المبحث الثاني
مصنفون في المعاجم والمشيخات

المعا جم : جمع معجم، والمعجم: حروف الهجاء المقطعة، لأنها أعجمية[٣١٠٠].

وفي الاصطلاح: ما تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة، أو الشيوخ، أو البلدان، أو غير ذلك، ويكون ترتيبه غالبا على حروف الهجاء[٣١٠١].

ألف علماء الحديث عددا كبيرا من هذه المعاجم، منذ تدوين التأليف، وإلى عهد قريب[٣١٠٢] ،ومن أشهر هذه المعاجم في تأريخ الإسلام، معاجم الطبراني (سليمان بن أحمد ؛ أبو القاسم، ت ٣٦٠ هـ) الثلاثة وهي:

-معجم الطبراني الكبير ،ألفّ في تراجم الصحابة على حروف المعجم، عدا مسند أبي هريرة ﷺ فإنه أفرده في مصنف خاص[٣١٠٣].

-المعجم الأوسط: ألفه في أسماء شيوخه، وهم حوالي ألفي رجل[٣١٠٤].

-المعجم الصغير: وهو أصغر من سابقه بكثير[٣١٠٥].

-المشيخات، جمع المشيخة، وهو اسم جمع للشيخ[٣١٠٦].

وفي الاصطلاح: هي المصنفات التي تشتمل على ذكر الشيوخ الذين لقيهم المصنف، وأخذ عنهم، أو أجازوه و إن لم يلقهم [٣١٠٧].

وترتب المشيخات إما: على الحروف الهجائية، أو على البلدان ،أو حسب الوفيات، وهو الغالب[٣١٠٨]، لكن بعضهم خالف هذا المنهج [٣١٠٩].

[٣١٠٠]- ينظر: كتاب العين ؛ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، مكتبة الهلال، (د.ت). ٢٣٨/١.

[٣١٠١]- ينظر: الرسالة المستطرفة ص ١٣٧.

[٣١٠٢]- ينظر تفصيل ذلك: كشف الظنون ١٧٣٥/٢ - ١٧٣٧، والرسالة المستطرفة ص ١٣٧.

[٣١٠٣]- يقال: أنه ذكر فيه - ستين ألف - حديث، وهو أكبر المعاجم الحديثية، وإ ذا أطلق اسم المعجم لا يقصد به غيره، ينظر: المصدر نفسه ص ١٣٧.

[٣١٠٤]- فيه حوالي ثلاثين ألف حديث، ينظر: المصدر نفسه ص ١٣٧.

[٣١٠٥]- يحتوي على نحو من ألف و خمسمائة حديث بأسانيدها، ينظر: كشف الظنون ١٧٣٧/٢، والرسالة المستطرفة ص ١٣٧.

[٣١٠٦]- ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية - بيروت، (د.ت)، ٣٢٩/١.

[٣١٠٧]- ينظر: الرسالة المستطرفة ص ١٤١.

[٣١٠٨]- ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٦٩٦، والرسالة المستطرفة ص ١٤١.

[٣١٠٩]- فأبو الحطاب قدم أباه أبو القاسم ؛ أحمد بن إبراهيم الرازي الفقيه على بقية التراجم، وفاء للأبوة وصلة للرحم - كما ذكر - ينظر: مشيخة ابن الحطاب، أحمد بن محمد أبو طاهر السلفي، تحقيق: حاتم بن عارف العوني، ط ١، دار الهجرة - الرياض ١٤١٥ هـ، ص١٠٠ - ١٠١.

ألفّ علماء المسلمين عددا ليس با ليسير احصاؤه ،من هذا النوع من المؤلفات ومن أقدم المشيخات و أكبرها:

-مشيخة يعقوب بن سفيان بن جوّان أبو يوسف الفسوي (ت ٢٧٧ هـ) في ستة أجزاء [٣١١٠].

-مشيخة أبو طاهر السلفي (ت ٥٧٦ هـ)[٣١١١].

١-ابن ملة[٣١١٢] الأصبهاني[٣١١٣] (ت ٥٠٩ هـ)[٣١١٤]:

إسماعيل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أبي سعيد بن ملة أبو عثمان الأصبهاني المحتسب الواعظ المحدث العلامة.

ولد سنة ست وثلاثين وأربعمائة بأصبهان، وتلقى العلم، وسمع من علماء أصبهان، ورحل كعادة علماء عصره إلى بلاد الإسلام الشاسعة، وسمع كثيرا.[٣١١٥]

كانت حاضرة بني العباس بغداد مُنُى طلاب العلم وعلماء المسلمين على حد سواء، لذا لم يجد ابن ملة بدا من الرحلة إلى دار الخلافة، وعاصمة الإسلام بغداد ليتعلم ويعلم ،فما أن استقربها حتّى ذاع صيته واشتهر فيها، حتى أصبح أحد وعاظ بغداد، وأحد مستمليها، واجتمع عليه طلبة الحديث في جامع المنصور وأملى ثلاثين مجلسا وأفاد[٣١١٦].

[٣١١٠]- ينظر: كشف الظنون ١٦٩٦/٢.

[٣١١١]- وهي أكبر مشيخة في تأريخ الإسلام وقد ذكر فيه آلافا من شيوخه –كما مر – ممن التقى بهم في رحلته الطويلة وتقع في أكثر من مائة جزء.ينظر: الرسالة المستطرفة ص١٤١.

[٣١١٢]- هذه الكلمة إما جاءت من (ملة) بتخفيف اللام ومعناه ابن رقيبة، والكورد يصفون صاحب الرقبة الطويلة والقصيرة، وكذلك الضعيفة والسمينة بذلك ، أو انه بالتشديد ملة أو ملي فهو إحدى القبائل الكوردية الكبرى والتي كانت تعيش على امتداد الجزء الشرقي والشمالي من كوردستان وقد استقر جزء كبير من هذه القبيلة في أيام صلاح الدين الأيوبي، وفي عهود اضطهاد الترك للكورد في سوريا، ينظر: أعلام الكرد ص ١٥٧ — ١٥٨، والكرد وكردستان في الوثائق البريطانية ص ٤٣١ – ٤٤٥.

[٣١١٣]- ينظر ترجمته: الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/ ١١٩ (٤٠٨)، والمنتظم ١٨٣/٩، والتدوين في أخبار قزوين ٢٣٧/١، والكامل ١٦١/٩، والكشف الحثيث ص ٧٠ (١٤٥)، سير أعلام النبلاء ٣٨١/١٩ — ٣٨٢ (٢٢٢)، وتذكرة الحفاظ ١٢٥٩/٤، وميزان الاعتدال ٨٠٩/١ (٩٤٢)، والمغني في الضعفاء ٨٧/١ (٧١٠)، والعبر ١٧٣/١، والرياض النضرة ١٤٨/١، ولسان الميزان ٤٣٤/١ (١٣٤٩)، وفهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي ١٣٧/١.

[٣١١٤]- هذا مذهب كل من ترجم لابن ملة، لكن صاحب فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي، خالف هذا الاجماع وقال إنه، (ت ٥٠٨ هـ) ينظر: ١٣٧/١.

[٣١١٥]- ينظر: الكامل ١٦١/٩، وسير أعلام النبلاء ٣٨٢/١٩.

[٣١١٦]- ينظر: المنتظم ١٨٣/٩، والكامل ١٦١/٩.

يُعَدُّ بن ملة من العلماء المكثرين من سماع الحديث الشريف، ومن المكثرين من الشيوخ، ومن الرحالين في طلب العلم، وقد نال حظا وافرا من جميع العلوم والفنون، ولم يكن مقتصرا على فن دون آخر، أو علم دون آخر، مع اهتمامه الواضح بالحديث [٣١١٧].

اتهم ابن ملة بتهمتين[٣١١٨]:

١-ادعاؤه أنه سمع معجم الطبراني من ابن أبي بكر بن ريزة الأصبهاني - وهو كما سيأتي أحد شيوخه استنكر بعض أهل العلم هذا الإدعاء، وقالوا بأن ابن ملة لم يسمع من ابن ريزة، كيف ذلك وقد مات ابن ريزة وابن ملة طفل؟ .

وردهذه التهمة سهل، إذا ما أطلعنا على سير وتراجم علماء ذلك العصر، وقد بينا في بحثنا هذا أن هناك عددا كبيرا من أئمة الحديث وغيره سمعوا إلى حديث وحضروا مجالس العلماء وأجيزوا في سن مبكرة، وسماع ابن ملة لشيخه ابن ريزة كان حضورا ولقاء صحيحا، حيث كان عمر ابن ملة حوالي خمس سنوات وهذا العمر كان عمرا طبيعيا لتلقي العلم في ذلك العصر، ولد ابن ملة سنة (٤٣٦ هـ) ومات شيخه سنة (٤٤٠ هـ) أي سمع منه ولقيه وهما ابنا بلد واحد[٣١١٩]، قال الحافظ الذهبي: ((قلت: ثم روايته عن ابن ريزة حضور)) [٣١٢٠].

٢-اتهم بوضعه حديثا.

أما الاتهام الثاني هو وضعه حديثا، وهو مجرد ادعاء، لابد له من إثبات، حيث أن ابن ناصر ، وهو المتهم الوحيد له ،لم يذكر الحديث الذي وضعه ![٣١٢١] .

ثانيا لانعلم أن أحدا غير ابن ناصر اتهمه، فقد اتفق أهل الجرح والتعديل على توثيقه يقول ابن النجار[٣١٢٢]: ((وقد وصفه شيرويه الحافظ[٣١٢٣] بالصدق، ولا أعلم فيه طعنا إلا ما حكي عن بن ناصر والله أعلم)) ، وقال عنه أبو نصر اليونارتي [٣١٢٤] في معجمه[٣١٢٥] :

[٣١١٧]- ينظر: لسان الميزان ٤٣٤/١.

[٣١١٨]- ينظر عن التهم: المنتظم ١٨٣/٩، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١١٩/١، والكشف الحثيث ص ٧٠، والمغني في الضعفاء ٨٧/١، وميزان الاعتدال ٨٠٩/١، ولسان الميزان ٤٣٤/١.

[٣١١٩]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٨٢/١٩.

[٣١٢٠]- المصدر نفسه ٣٨٢/١٩.

[٣١٢١]- ينظر: لسان الميزان ٤٣٤/١.

[٣١٢٢]- لسان الميزان ٤٣٤/١.

[٣١٢٣]- الديلمي صاحب مصنف الفردوس بمأثور الخطاب.

[٣١٢٤]- هو: الحسن بن محمد بن إبراهيم أبو نصر اليونارتي الحافظ الأصبهاني الإمام المفيد المحدث الرحالة، أحد أعلام الحديث في أصبهان، ويونارت قرية بباب أصبهان (ت ٥٢٧ هـ) ينظر: التقييد ص ٢٣٨، وسير أعلام النبلاء ٦٢١/١٩ — ٦٢٢.

((كان من الأئمة المرضيين)) .
وقال عنه الحافظ السلفي[٣١٢٦] :
((هو من المكثرين)) ، كما وثقه آخرون من أئمة الحديث.[٣١٢٧]

شيوخه:

١-محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم أبو بكر بن ريزة الأصبهاني العلامة المسند راوية، أبو القاسم الطبراني، كان مسند أصبهان في عصره، أحد وجوه الناس موصوفا بالعقل والكمال والفضل، ثقة أمينا، وكان بالإضافة إلى تخصصه في الحديث له معرفة جيدة في النحو واللغة، حسن الخط، يحب العلم والعلماء مكرما لهم (ت ٤٤٠ هـ)[٣١٢٨].

٢-علي بن شجاع أبو الحسن الشيباني الصقلي، الحافظ روى عن الدار قطني وطبقته، وكان يعتني بولديه واسمعهما الكثير، ألف وصنف كتبا قيمة منها، فضائل الخلفاء الراشدين (ت ٤٤٣ هـ)[٣١٢٩]

٣-أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن النعمان بن المنذر أبو العباس الصائغ الأصبهاني، حدث عن عدد من علماءأصبهان وغيرهم، ومنهم الحافظ أبي عبد الله بن مندة، كما حدث عنه عدد من علماء الحديث، كان شيخا ثقة نبيلا، جميل الطريقة، صاحب عقيدة حسنة، وثقه يحيى بن منده (ت ٤٤٩ هـ)[٣١٣٠].

تلاميذه:

١-إبرايم [٣١٣١] بن دينار بن أحمد بن الحسين بن حامد ابن إبراهيم النهرواني الرزاز، أبو حكيم، العلامة الفقيه الحنبلي، الحكيم الزاهد الورع، سمع الحديث من عدد من أهل العلم ومنهم أبو عثمان، إسماعيل بن محمد بن ملة، كان من البارعين في المذهب، والخلاف، بارزا في الفرائض، عالما مفتيا مناظرا، بنى مدرسة بباب الأزج ببغداد، وتولى التدريس فيها، كما درس بالمدرسة المأمونية أيضا في بغداد،

[٣١٢٥]- لسان الميزان ٤٣٤/١.
[٣١٢٦]- سير أعلام النبلاء ٣٨٢/١٩.
[٣١٢٧]- ينظر: لسان الميزان ٤٣٤/١.
[٣١٢٨]- سير أعلام النبلاء ٦٠٠/١٧، وطبقات المحدثين ص١٢٧ (١٤١٠)، وشذرات الذهب ٢٦٥/٢
[٣١٢٩]- ينظر: التدوين في أخبار قزوين ٣٧٦/٣، وسير أعلام النبلاء ٣٤٥/١٨، وشذرات الذهب ٢٧٠/٢.
[٣١٣٠]- ينظر: التقييد ص ١٧١ (١٨٨)، وسير أعلام النبلاء ٦٣/١٨.
[٣١٣١]- الكورد يسمون إبراهيم، إبرايم، ولعل اسم إبراهيم الخليل عليه السلام جاء من هذا الإصل الكوردي، وهو قريب من إحدى القراءات القرآنية لاسم إبراهيم وهو: أبرام.

انتفع به خلق كثير منهم الإمام ابن الجوزي، وصنف تصانيف قيمة في الفقه الحنبلي والفرائض والأصول، وكان تقيا ورعا (ت ٥٥٦ هـ)[٣١٣٢] .

٢-يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد الشيباني عون الدين أبو المظفر الوزير الإمام العالم - وزير المقتفي وابنه المستنجد - طلب العلم ببغداد، وتفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، شارك في كثير من العلوم الإسلامية كالحديث، والقراءات، والفقه وغيرها، حتى أصبح أحد فضلاء عصره في العلم، روى عن ابن ملة، تولى مشارفة الخزانة، ثم ولي ديوان الخواص، ثم استوزره المقتفي، وبقي معه وزيرا حتى مات، وصفه أهل العلم بالديانة والعدل والتواضع والمعرفة وكان يضرب به المثل في عدالته (ت ٥٦٠ هـ) [٣١٣٣] .

٣-صدقة بن الحسين بن بختيار، أبو الفرج بن الحداد البغدادي العلامة المتكلم الحكيم الناسخ الفرضي، سمع عدد من علماء بغداد، وناظر وأفتى وعمل مدة إمام مسجد، كان ينسخ الكتب بخط جميل ويعيش على كسب يده، اتهم بكلام يدل على سوء عقيدته، وكان ميالا إلى الفلسفة، وذكروا أن أول سبب انحرافه هو حينما كتب كتاب الشفاء لابن سينا الفيلسوف والطبيب المشهور (ت ٥٧٣ هـ) [٣١٣٤] .

مؤلفاته:

١-أمالي، وهو مصنف في الحديث.[٣١٣٥]

٢-كتاب الأربعين، وهو كذلك مصنف في الحديث.[٣١٣٦]

٢-شهدة الدينورية [٣١٣٧] (ت ٥٧٤ هـ):

شهدة بنت أبي نصر[٣١٣٨]، أحمد، بن الفرج بن عمر الأبري[٣١٣٩]، الدينورية البغدادية، المعمرة الكاتبة، مسندة العراق وفخر النساء، ولدت في بغداد بعد الثمانين وأربعمائة، في

[٣١٣٢]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٩٦/٢٠ (٢٧٠)، وشذرات الذهب ١٧٦/٢.

[٣١٣٣]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٢٦/٢٠ – ٤٣٢ (٢٨٢)، وشذرات الذهب ١٩١/٢.

[٣١٣٤] ينظر: سير أعلام النبلاء ٦٦/٢١ – ٦٧ (٢٣)، وشذرات الذهب ٢٤٥/٢.

[٣١٣٥]- متكون من عدد من الأجزاء، ينظر: الرياض النضرة ١٤٨/١، وفهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي ١٣٧/١.

[٣١٣٦]- ينظر: التدوين في أخبار قزوين ٢٣٧/١.

[٣١٣٧]- ينظر ترجمتها: المنتظم ٢٨٨/١٠ (٣٧٤)، والجامع لأحكام القرآن ٨/١٠، والكامل ٢٠٠/١١ ،٤٥٤، والتقييد ص ٥٠١، ووفيات الأعيان ٤٧٧/٢ – ٤٧٨ (٢٩٧)، وتكملة الإكمال ١٥٦/١ (١٠٧)، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٢ – ٤٥٣ (٣٤٤)، والعبر ٢٢٠/٤، والنجوم الزاهرة ٨٤/٦، وشذرات الذهب ٢٤٨/٢.

بيت حديث وعلم، وفي بيئة من أخصب البيئات العلمية في العالم الإسلامي ،في بغداد حاضرة بني العباس، وأم الدنيا [٣١٤٠].

تلقت مبادئ العلوم من أبيها وعلماء بغداد وهي صغيرة، ثم سمّعها أبوها الكثير وسمعت من كبار علماء الحديث في بغداد، حتى أصبحت مسندة بغداد والعراق دون منازع [٣١٤١]، تهيأت للمسندة شهدة، البيئة العلمية، والأب العالم الصالح والزوج العالم المتمكن والمنفذ لدى الخليفة [٣١٤٢]، هذه الأسباب جعلت من المسندة شهدة، سيدة نساء عصرها، وانفردت بالإسناد في العراق، وتوجه أهل العلم كبارا قبل الصغار إلى بغداد للسماع منها، حيث اشتهر ذكرها وبعد صيتها في العالم الإسلامي، وأصبحت قبلة طلاب الحديث من كل مكان [٣١٤٣]، كما كان لطول عمرها أثر كبير في السيادة، حيث عمرت قرابة مائة سنة[٣١٤٤]، قال الذهبي: ((انتهى إليها إسناد بغداد وعمرت حتى ألحقت الصغار بالكبار)).[٣١٤٥]

لو تتبعنا روايات المسندة شهدة في كتب الحديث والتراجم وغيرها، لوجدنا العجب العجاب، حيث قد نشهد لها بأنها من أعظم وأكثر نساء المسلمين بعد عصر الصحابة رواية لحديث رسول الله ﷺ والآثار، حيث امتلئت الكتب برواياتها [٣١٤٦]، تحدث عنها

[٣١٣٨]- وهو محدث كبير، سمع منه عدد كبير من أهل العلم في دينور وبغداد، كان زاهدا عابدا خيرا طيب المعاشرة (ت ٥٠٦ هـ) ينظر: المنتظم: ١٧٢/٩ (٢٨٠)، وتكملة الإكمال ١٥٦/١ (١٠٦)، ووفيات الأعيان ٤٧٨/٢ (٥٦).

[٣١٣٩]- الأبري: بكسر الهمزة وفتح الباء، نسبة إلى الأبر التي هي جمع إبرة، يخاط بها وكان المنسوب إليها يعملها أو يبيعها، ينظر: وفيات الأعيان ٤٧٧/٢ - ٤٧٨ ، ولازال أهل دينور إلى يومنا هذا يهتمون بهذه الصناعة وغيرها من الصناعات كصناعة السيوف، والخنجر والسكاكين وأدوات الزراعة وغيرها.

[٣١٤٠]- ينظر سير أعلام النبلاء ٥٤٢/٢٠.

[٣١٤١]- ينظر: العبر ٢٢٠/٤، وشذرات الذهب ٢٤٨/٢.

[٣١٤٢]- وهو ثقه الدولة علي بن محمد بن يحيى أبا الحسن الدربني الشافعي ابن الأنباري كان في أول حياته يخدم أبا شهدة (أبو نصر) أحمد بن الفرج الدينوري، فأعجبه أخلاقه وعلمه وفضله وأدبه فزوجه، شهدة، ثم تقرب من الخليفة المقتفي لأمر الله واختص به حتى وكله في بعض شؤونه، وأصبح من الأماثل والأعيان، وكان أديبا شاعرا فاضلا بنى لأصحاب الشافعي على شاطيء دجلة مدرسة بباب الأزج، وإلى جانبها رباطا للصوفية (ت ٥٤٩ هـ) ينظر: الكامل ٢٠٠/١١، ووفيات الأعيان ٤٧٨/٢.

[٣١٤٣]- ينظر: وفيات الأعيان ٤٧٧/٢ - ٤٧٨، والعبر ٢٢٠/٤.

[٣١٤٤]- ينظر: المنتظم ١٠ /٢٨٨، وسير أعلام النبلاء ٥٤٣/٢٠.

[٣١٤٥]- المصدر نفسه ٥٤٣/٢٠.

[٣١٤٦]- ينظر على سبيل المثال بعضا من رواياتها: الجامع لأحكام القرآن ٨/١٠، والأحاديث المختارة ١١٤/٥ (١٧٣٨)، ٦٨/٦ (٢٠٤٨)، ٩٤ (٢٠٧٨)، ١٦٥ (٢١٦٨)، ٥٤/٧ (٢٤٥٧)، ١١١ (٢٥٣٢)، والعمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب في مشيخة شهدة، شهدة بنت أحمد بن الفرج الدينوري،

خلق كثير من كبار المحدثين وأهل العلم، ومنهم الإمام ابن الجوزي، حيث قال عنها عند ذكر ترجمة والدها[٣١٤٧]: ((والد شيختنا شهدة)).

لم تكن شهدة محدثة وراوية فقط، بل كانت كاتبة مشهورة ببغداد، وخطاطة ماهرة بل من أحسن الناس خطا في بغداد، وظلت تحتفظ بخطها الجميل، إلى ما قبل موتها بسنين[٣١٤٨]، قال عنها الإمام ابن الجوزي[٣١٤٩]: ((فخر النساء الكاتبة)) .

وقال ابن خلكان[٣١٥٠] :

((فخر النساء.... كانت من العلماء وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير)) .

وقال عنها الذهبي[٣١٥١]:

((المعمرة الكاتبة مسندة العراق فخر النساء)).

شيوخها:

١-طراد بن محمد بن علي أبو الفوارس النقيب الكامل الهاشمي العباسي الزينبي البغدادي، مسند العراق، ونقيب أشراف بغداد، درس وسمع وروى عن علماء بغداد حتى أصبح أحد أركان علوم السنة، يشد إليه الرّحال من كل مكان ويزدحم الطلبة على بابه، وكان صاحب مجالس كثيرة، ومن أعلى الناس منزلة

تحقيق: د.رفعت فوزي عبد المطلب، ط ١، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٩٩٤ م، ص٢٧- ٢٩ (١)، ١٦٢ (١١٤)، والإصابة ٢١/٥ (٦١٩١)، تحفة الصديق في فضائل أبي بكر الصديق، علي بن بلبان المقدسي، تحقيق: محي الدين مستو، ط ١، دار ابن كثير – دمشق، ١٤٠٨ هـ، ٦٥/١ - ٦٦ (١٩)، والفرج بعد الشدة؛ الحسن بن أبي القاسم التنوخي (ت ٣٨٤ هـ) ط٢، مطبعة أمير – قم ١٣٦٤ هـ ٤٧/١ (١) والأحاديث المائة المشتملة على مائة نسبة إلى الضاىء، محمد بن علي بن طولون، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع – القاهرة، (د.ت)، ٣٩/١ (٣٥)، ٤٠، ٧٠، ٧٧، والأمالي المطلقة، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط ١، المكتب الإسلامي – بيروت، ١٤١٦ هـ-١٩٩٥ م، ٦٢/١ - ٦٣، والمتحابين في الله، ابن قدامى المقدسي، ط١، دار الطباع- دمشق، ١٤١١ هـ-١٩٩١م، ٣٨/١ - ٣٩ (٢٨)، مشيخة أبي بكر بن أحمد بن عبدالدائم المقدسي الحنبلي، أبو بكر بن المسند زين الدين أحمد بن عبد الدائم، تحقيق: إبراهيم الصالح، ط ١، دار البشائر – دمشق، ١٩٩٧ م، ٦٩/١ - ٧٠ (٤٣)، محاسبة النفس ؛ تقي الدين، إبراهيم بن علي الكفعمي (ت ٩٠٥ هـ) تحقيق: فارس الحسون، ط١، مطبعة نمونة – قم، ١٤١٣ هـ ١٩/١.

[٣١٤٧]- المنتظم ١٧٢/٩.

[٣١٤٨]- ينظر: المصدر نفسه ٢٨٨/١٠، ووفيات الأعيان ٤٧٧/٢، وسير أعلام النبلاء ٥٤٣/٢٠.

[٣١٤٩]- المنتظم ١٠ /٢٨٨.

[٣١٥٠]- وفيات الأعيان ٤٧٧/٢.

[٣١٥١]- سير أعلام النبلاء ٥٤٢/٢٠.

ورتبة عند الخليفة العباسي، سمعت شهدة الدينورية منه (ت ٤٩١ هـ) وله ثلاث وتسعون سنة[٣١٥٢] .

٢-عبد الملك بن محمد بن الحسن أبو سعيد السامري، سمع الحديث من علماء عصره، وحدث ببغداد، كان كثير الاهتمام بكسوة وعمارة الحرمين، والنظر في المارستانات في بغداد، وجوامعها، وجسورها كما كان كثير الصدقات على الفقراء والمساكين، ظاهر المعروف، حسن الصورة، كامل الظرف، وآخر من روى عنه، شهدة الدينورية (ت ٤٩٣ هـ)[٣١٥٣].

٣-جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن السراج أبو محمد القارئ، قرأ القرآن الكريم بالقراءات، حتى أصبح أحد الأئمة القراء، وقرأ سنين، سمع خلقا كثيرا، من أهل العلم، ورحل إلى الشام ومصر، وخرج له الخطيب البغدادي فوائد في خمسة أجزاء، وكان يتكلم في الرجال ومن النقاد، وكان يضيف إلى ذلك الأدب والشعر اللطيف، وألف مؤلفات رائعة ،وآخر من حدث عنه شهدة الدينورية وهو صاحب الكتاب المشهور مصارع العشاق(ت ٥٠٠ هـ)[٣١٥٤] .

تلاميذها:

١-عبد المنعم بن محمد بن الحسين أبو محمد الباجسرائي[٣١٥٥] الفقيه البغدادي، تفقه على ابن المنّي، ولازمه حتى برع في الفقه، ودرس الأصول والخلاف حتى برع فيهما، كان فقيها فاضلا طيب الحديث حافظا لمذهب أحمد صاحب شعر جميل سمع الحديث على شهدة الدينورية ببغداد (ت ٦١٢ هـ) [٣١٥٦].

٢-عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل، بهاء الدين أبو محمد المقدسي الفقيه الزاهد، سمع من علماء دمشق، ورحل إلى بغداد وسمع بها عن خلق، منهم المسندة شهدة الدينورية، وكان فقيها جيدا، ثم أقبل على طلب الحديث وكتب فيه الكثير، وكان من المتحلين بالتواضع ورفق الجانب وحسن الخلق (ت ٦٢٤ هـ) [٣١٥٧].

[٣١٥٢]- ينظر: طبقات المحدثين ص١٤٣ (١٥٦٦)، وشذرات الذهب ٣٩٦/٢ - ٣٩٧.

[٣١٥٣]- ينظر: المنتظم ١١٧/٩ (١٧٧).

[٣١٥٤]- ينظر: المنتظم ١٥١/٩- ١٥٢ (٢٤١)، وطبقات المحدثين ص ١٤٧ (١٥٩٩)، وشذرات الذهب ٤١١/٢.

[٣١٥٥]- بلد بنواحي بغداد ينظر: شذرات الذهب ٢٠٧/٢.

[٣١٥٦]- ينظر: المقصد الأرشد ١٨٣/٢ (٦٧١) ، وشذرات الذهب ٥١/٣.

[٣١٥٧]- ينظر: المقصد الأرشد ٧٨/٢ - ٧٩ (٥٦٤)، وطبقات المحدثين ص ١٩٣ (٢٠٤٨).

٣-عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج الشيرازي، أبو الفرج المشهور بالناصح الحنبلي، الأنصاري العلامة الفقيه المفتي الواعظ ، وهو من بيت الحديث والفقه، ولد بدمشق، وسمع من علمائها، ورحل إلى بغداد، وغيرها من بلاد المسلمين، وسمع من شهدة الدينورية، وبرز في الوعظ وله خطب ومقامات جيدة، انتهت إليه رئاسة المذهب، حضر مع السلطان صلاح الدين فتح بيت المقدس، درس بعدة مدارس في الشام وغيرها، ألف بعض المؤلفات، منها كتب في التاريخ (ت ٦٣٤ هـ)[٣١٥٨].

مؤلفاتها:

المصنف الذي تورده كتب التراجم منسوبا إلى هذه العالمة المحدثة هو: كتاب صنفته في تراجم مشيختها[٣١٥٩].

٣- شهاب الدين السهروردي[٣١٦٠] (ت ٦٣٢ هـ[٣١٦١]):

عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد [٣١٦٢] بن عمويه [٣١٦٣] شهاب الدين أبو حفص [٣١٦٤] السهروردي البغدادي العلامة الإمام، القدوة المحدث، شيخ الإسلام، الزاهد العارف شيخ الصوفية، أحد كبار الصالحين وأحد سادات المسلمين وشيخ العراق، القدوة.

[٣١٥٨]- ينظر الدارس ٥٥/٢، وشذرات الذهب ١٦٤/٣.

[٣١٥٩] ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٠ /٥٤٣.

[٣١٦٠]- ينظر ترجمته: التقييد ص ٣٩٨ – ٣٩٩، وتهذيب الكمال ٥٥٥/١٢، ٤٥٦/١٦، ومجموع الفتاوى ٥٩٤/٧، وسير أعلام النبلاء ٣٧٣/٢٢ – ٣٧٧، وتأريخ الإسلام ص ٤٦٨٨ – ٤٦٨٩، وتذكرة الحفاظ ١٤٥٨/٤، والبداية والنهاية ١٣٨/١٣، وتغليق التعليق ١٧١/٢، ١٠٤/٣، ٤٥٢/٥، وذيل التقييد ٩٣/٢، وفيض القدير ٤٩٩/٢، ١٣٧/٦، وطبقات المحدثين ص ١٩٦ (٢٠٧٦)، وكشف الظنون ٥٠/١، ٩٠، وصفحات أخرى كثيرة، روح المعاني ٣٢٣/١٥، وصفحات أخرى، وكتاب أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمتشابهات، مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط ١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٦ هـ، ص ١٦٢، والرسالة المستطرفة ص ١٤١، ١٦٧، نشر طي التعريف في فضل حملة العلم الشريف والرد على ماقتهم الخيف، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، ط ١، دار المنهاج – جدة، ١٩٩٧ م، ص ٤٧.

[٣١٦١]- وقيل ٦٣١ هـ، ينظر: البداية والنهاية ١٤٣/١٣.

[٣١٦٢]- وقيل محمد بن عبد الله، ينظر: التقييد ص ٣٩٨.

[٣١٦٣]- قيل حمويه، و عمرويه، والجمهور على ما أثبتناه، ينظر: المصدر نفسه ص ٣٩٨، والبداية والنهاية ١٣٨/١٣، وعمويه اسمه عبد الله، ينظر: المصدر نفسه ١٣٨/١٣.

[٣١٦٤]- ويكنى أيضا بأبي عبد الله، ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٧٤/٢٢.

ولد في رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، بسهرورد من بيت علم ومعرفة وحديث وفضل وزهد تربى على يد عمه الشيخ أبا النجيب ؛ عبد القاهر، ولازمه، وأخذ عنه التصوف والوعظ ومبادئ علوم العربية والشريعة.[٣١٦٥]

قتل أبوه بيد أولاد شحنة سهرورد، حيث قتله جماعة، وأدعوا بأن أبا جعفر (والد الشيخ شهاب الدين) هو الذي أمرهم بقتله، وثارت فتنة في أثر ذلك حتى تدخل السلطان وقضى على الفتنة، وكان عمر الشيخ شهاب الدين يومئذ ستة أشهر[٣١٦٦] .

قدم بغداد وهو أمرد طلبا للعلم، وأخذ على يد كبار علمائها، وتفقه وسمع منهم وأجازوه حتى أصبح أحد أركان العلم والمعرفة والزهد في بغداد يشار إليه بالبنان.[٣١٦٧]

الزهد وتصوف الشيخ شهاب الدين:

الزهد والصلاح لم يكن بدعا من الأمر في أسرة الشيخ شهاب الدين، حيث تُعدُّ هذه الأسرة إحدى أكبر الأسر الإسلامية التي اشتهرت واعتنت بالزهد والتقوى والصلاح، فهو سليل هذه الأسرة المباركة.

عمل في الزهد والعبادة، وسلك طريق الرياضة والمجاهدة، وداوم الصوم والذكر، وفعل كل ذلك وهو في مقتبل حياته، فاشتهر عند أهل بغداد، وولي عدة رباط للصوفية وظهر للناس، وعقد لنفسه مجلس وعظ بمدرسة عمه على دجلة، ودعا الناس إلى الزهد و تكلم بكلام المفيد من غير تنميق، وكان يحضر عنده خلق عظيم، فتاب على يده خلق من العصاة و المجرمين، وبَعُد صيته، واشتهر عند الخاصة والعامة، وقصد من جميع أقطار الأرض، حتى انتهت إليه الرئاسة في علم التصوف، ودعوة المريدين إلى الله[٣١٦٨]، ولي عددا من مشيخات ربط بغداد، كالرباط الناصري، والرباط البسطامي، ورباط المأمونية.[٣١٦٩]

عقيدة الشيخ شهاب الدين:

كثير من الصوفية، غالبا ما يخلطون عقائدهم بالشطحات مرة، وبالخرافات مرة أخرى وهذه حالة ملازمة لكثير منهم إلا من رحم ربك وقليل ماهم.

كان الشيخ شهاب الدين أحد الناجحين من هذه الإنحرافات، والمتمسكين بعقيدة السلف الصالح، والناكرين لشطحات بعض مشايخ الصوفية والمحاربين لها.

[٣١٦٥]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٧٤/٢٢، وتأريخ الإسلام ص ٤٦٨٨.

[٣١٦٦]- ينظر: المصدر نفسه ص ٤٦٨٩.

[٣١٦٧]- ينظر: التقييد ص ٣٩٨ – ٣٩٩، وتأريخ الإسلام ص ٤٦٨٩.

[٣١٦٨]- ينظر: المصدران نفسهما ص ٣٩٨ – ٣٩٩، ص ٤٦٨٩.

[٣١٦٩]- ينظر: تاريخ الإسلام ص ٤٦٨٩.

يصف شيخ الإسلام ابن تيمية، الشيخ شهاب الدين بأنه كان عالما بالسنة وخيرا ومتبعا أكثر من غيره لسنة رسول الله ﷺ.[٣١٧٠]

ومما يدل على تمسكه بالسنة والعقيدة الصحيحة، أن بعض الناس شكوا له أحد مشايخ الصوفية في شطحة من شطحاته فأجابهم بلا تردد ولا تخوف ((أنه من شحطات الشيوخ التي لايقتدى بهم فيها، ولاتقدح في مقاماتهم ومنازلهم، وكل واحد يؤخذ من قوله ويترك إلا المعصوم)) [٣١٧١].

سفارات الشيخ شهاب الدين:

لم يكن الشيخ شهاب الدين، قابعا في الربط والخلوات دائما، تاركا الدنيا وما فيها بل كان لشؤون السياسة والحكم - حينما يستوجب الأمر - نصيبا في حياته ،لكن دون الخلود والركون إليها وإلى زخارفها، كان لحكمة الشيخ ودهائه وذكائه ومكانته الاجتماعية، وسمعته الطيبة بين المسلمين دورا هاما في حياته، حيث كان موضع ثقة الخليفة ومعتمده في الملمات والمهمات، فكم من مرة أرسل سفيرا ورسولا من قبل الخليفة العباسي إلى السلاطين والملوك وغيرهم.[٣١٧٢]

حصل الشيخ على أموال جزيلة في حياته، لكن لم يصرف هذا المال في ملذاته الشخصية، أو العائلية فقد كان يؤثر الفقراء والمساكين والمحتاجين على نفسه وأهله، ولم يدخر من ماله الكثير شيئا حتى مات ولم يخلف كفنا.[٣١٧٣]

الشيخ السهروردي الحكيم الواعظ:

من المعلوم أن من أخلص نيته وعلمه لله تعالى، يفتح الله عليه باب الحكمة فتحا، ويجري على لسانه من الحكمة والطيب من القول، مالم يتوقعه هو بنفسه، كان الشيخ ممن وهبه الله الحكمة والعلم والرئاسة فكانت لكلماته وحكمه ووعظه تاثيرا كبيرا على المجتمع العراقي - والبغدادي خاصة - حيث تأثر الآف من الناس من حكمه، وتاب خلق عظيم بسبب ذلك.[٣١٧٤]

[٣١٧٠]- ينظر: مجموع الفتاوى الكبرى ٥٩٤/٧.

[٣١٧١]- المقصد الأرشد ١٥١/٢.

[٣١٧٢]- ينظر: تاريخ الإسلام ص ٤٦٨٨، والبداية والنهاية ١٣ /١٣٨.

[٣١٧٣]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٧٦/٢٢، والبداية والنهاية ١٣٨/١٣.

[٣١٧٤]- ينظر: تاريخ الإسلام ص ٤٦٨٩.

مما قاله في أعمال القلوب[٣١٧٥]:

((الرضا يحصل لانشراح القلب وانفساحه، وانشراح القلب من نور اليقين.فاذا تمكن النور الباطن، اتسع الصدر، وانفتحت عين البصيرة، وعاين حسن تدبير الله، فينزع التسخط والتضجر، لأن انشراح الصدر، يتضمن حلاوة الحب، وفعل المحبوب، بموقع الرضا عند المحب الصادق، لأن المحب، يرى أن الفعل من المحبوب مراده، واختياره، فيفني في لذة رؤية اختيار المحبوب اختيار نفسه)).

ومما قاله في اليقين:

((ضعف اليقين أو قلة العلم بمعرفة صفات النفس وأخلاقها، أو متابعة الهوى، بخرم قواعد التقوى، أو محبة الدنيا ومالها وجاهها، وطلب المنزلة والرفعة عند الناس، فمن عصم من هذه الأربعة، فرق بين لَمَّةُ المَلَكِ ، ولَمَّةُ الشَّيْطَانِ [٣١٧٦]... واتفقوا على أن كل من أكل من الحرام لايفرق بين الوسوسة والإلهام))[٣١٧٧] .

مؤلفاته:

صنف العلامة السهروردي عددا من المصنفات القيمة في موضوعات مختلفة، لكن كان أكثرها في قضايا السلوك والتصوف والحكمة، ولم نحصل على مؤلفات في الحديث وعلومه، غير مشيخة واحدة، مع أنه كان من المعدودين من علماء الحديث وأهله.[٣١٧٨]

١-مشيخة الشيخ شهاب الدين [٣١٧٩].

مؤلفات في الموضوعات الأخرى:

١-نغبة البيان في تفسير القرآن [٣١٨٠].

٢-العقائد [٣١٨١].

٣-أعلام الهدى وعقيدة أرباب التقى [٣١٨٢].

[٣١٧٥]- فيض القدير ١٣٧/٦.

[٣١٧٦]- يشير إلى حديث النبي ﷺ ((ثم إن للشيطان لمة وللملك لمة، فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر وتكذيب بالحق وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليحمد الله ومن وجد الأخرى فليتعوذ من الشيطان)) أخرجه ابن حبان في صحيحه ٢٧٨/٣ (٩٩٧).

[٣١٧٧]- فيض القدير ٤٩٩/٢.

[٣١٧٨]- ينظر: تذكرة الحفاظ ١٤٥٨/٤، وطبقات المحدثين ص ١٩٦.

[٣١٧٩]- ينظر ذيل التقييد ٩٢/٢، والمقصد الأرشد ٣٦/٢، والرسالة المستطرفة ص ١٤١.

[٣١٨٠]- هكذا ورد الاسم وقد يكون تصحيفا من نخبة البيان، ينظر: كشف الظنون ١٩٦٥/٢.

[٣١٨١]- ينظر: أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمتشابهات ص ١٦٢.

[٣١٨٢]- كشف الظنون ١٢٦/١.

٤-الأسماء الأربعون [٣١٨٣].
٥-الرسالة العاصمية [٣١٨٤].
٦-الرسالة في السلوك [٣١٨٥].
٧-مناسك الشيخ شهاب الدين [٣١٨٦].
٨-عوارف المعارف [٣١٨٧].
٩- السر المكتوم [٣١٨٨].
١٠-رشف النصائح الإيمانية وكشف الفضائح اليونانية [٣١٨٩].
١١-أدلة العيان والبرهان [٣١٩٠].

٤ - زين الدين الفارقي (ت ٧٠٣ هـ[٣١٩١]):

عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فيروز[٣١٩٢] بن الحسن زين الدين أبو محمد الفارقي الشافعي، الإمام العلامة الفقيه الكبير خطيب دمشق، وشيخ دار الحديث، ولد في محرم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة في حاضرة من الحواضر الإسلام العلمية دمشق [٣١٩٣].

أخذ العلوم على يد كبار علماء دمشق، وسمع الحديث منهم مثل الشيخ العلامة عز الدين بن عبد السلام، وأبو الحسن السخاوي وأبو القاسم بن رواحة، وأبو الحجاج بن خليل، وكريمة بنت عبدالوهاب.[٣١٩٤]

[٣١٨٣]- ربما في الأسماء الحسنى، ينظر:المصدر نفسه ٩٠/١.
[٣١٨٤]- وهي في رحلته مع أخيه عاصم من ما وراء النهر إلى المغرب، ينظر: المصدر نفسه ٨٧٧/١.
[٣١٨٥]- وهي في التصوف، ينظر: المصدر نفسه ٨٧٢/١.
[٣١٨٦]- ربما في التصوف أيضا، ينظر: المصدر نفسه ١٨٣٢/٢.
[٣١٨٧]- وهو من أشهر مؤلفاته وبه يعرف وهو مطبوع فيما أعتقد، ينظر عنه: البداية والنهاية ١٣٨/١٣، والرسالة المستطرفة ص ١٦٧.
[٣١٨٨]- في التصوف والحكمة أيضا، ينظر: روح المعاني ٣٢٣/١٥.
[٣١٨٩]- في الرد على فلاسفة اليونان، ينظر: كشف الظنون ٨٠٥/١.
[٣١٩٠]- في علم أدواة الخط، ينظر: المصدر نفسه ٥٠/١.
[٣١٩١]- ينظر ترجمة: معجم المحدثين ص١٣٠ – ١٣١ وطبقات المحدثين ص٢٢٦ (٢٣٣٠)، وطبقات الشافعية الكبرى ٤٤/١٠ (١٣٦٧)، والبداية والنهاية ١٣ /٣٣٥ –٣٣٦، ٣٠/١٤، وطبقات الشافعية ٢١٥/٢ – ٢١٦ (٥٠٤)، وذيل التقييد ٦٦/٢ (١١٦٤)، والدارس ١٨٤/١، ٢١١، ٢٣٠، ٢٧٥، ٣١٢، وشذرات الذهب ٨/٣–٩.
[٣١٩٢]- وقيل بن فيرة، وابن فير، وابن فهر، ينظر: معجم المحدثين ص١٣٠، والبداية والنهاية ٣٠/١٤، وطبقات الشافعية ٢١٥/٢.
[٣١٩٣]- ينظر: معجم المحدثين ص١٣٠، وطبقات الشافعية الكبرى ٤٤/١٠.

الفارقي والوظائف:

تعددت مواهب زين الفارقي، لذا شغل وظائف مختلفة، ومن تلك الوظائف:

- **الخطابة:** كان الفارقي رجلا متكلما رجل المحافل والمواقف، تولى الخطابة في أعظم وأكبر جامع في دمشق وهو الجامع الأموي، ثم انتقل إلى دار الخطابة واستمر بها إلى أن مات.[٣١٩٥]
- **الإفتاء:** الإفتاء وظيفة تحتاج إلى العلم، والصلاح، والصرامة، وقد أجتمعت هذه الصفات الجميلة في شخص الفارقي، فتولى الإفتاء في دمشق لمدة طويلة.[٣١٩٦]

- **التدريس:** اشتغل في التدريس - كعادة علماء الكورد - في مدارس دمشق المختلفة، وتخرج على يديه خلق من طلبة العلم، ومن العلماء المشهورين، مثل ابن شامة، وابن أبي الفتح وأبو الحسن بن العطار، والحافظ المزي، والحافظ البرزالي، وابن مظفر النابلسي وغيرهم.[٣١٩٧]

وكان شيخ دار الحديث[٣١٩٨] - وبها يعرف - وقد تولاها بعد وفاة الإمام النووي، ودرّس بها سبعا وعشرين سنة.[٣١٩٩] كما درّس بالشامية البرانية وغيرها.[٣٢٠٠]

- **الأوقاف:** تولية أموال الوقف من المهام الخطرة والصعبة القبول والعمل فيها وكان الفارقي أهلا لهذا المنصب، حيث الرجل التقي الصالح الخير[٣٢٠١]، باشر هذا العمل بإخلاص وأداه بصورة جيدة وحسنة.[٣٢٠٢]

رجل المواقف:

من الصفات التى يظل الكوردي متصفا بها ولاينفك منها، الشدة والبأس والشهامة، والصراحة، والصرامة[٣٢٠٣] - بالإضافة إلى الصفات التى ذكرناها في مدخل هذا البحث -

---

[٣١٩٤]- ينظر: ذيل التقييد ٦٦/٢.
[٣١٩٥]- ينظر: البداية والنهاية ٣٠/١٤، وذيل التقييد ٦٦/٢.
[٣١٩٦]- ينظر: طبقات الشافعية ٢١٦/٢.
[٣١٩٧]- ينظر: ذيل التقييد ٦٦/٢.
[٣١٩٨]- ينظر: معجم المحدثين ص١٣٠، وطبقات المحدثين ص٢٢٦.
[٣١٩٩]- ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ١٠ /٤٤، والبداية والنهاية ١٤ /٣٠.
[٣٢٠٠]- ينظر: طبقات الشافعية ٢/ ٢١٦، وشذرات الذهب ٨/٣.
[٣٢٠١]- ينظر: معجم المحدثين ص١٣٠، وطبقات الشافعية الكبرى ١٠ /٤٤.
[٣٢٠٢]- ينظر: البداية والنهاية ١٤ /٣٠، وطبقات الشافعية ٢/ ٢١٦.
[٣٢٠٣]- قال عنه أحد علماء عصره وهو يعد بعض صفاته ((كانت له همه وشهامة وصرامة)) طبقات الشافعية ٢١٦/٢.

فالكوردي لايصبر على ضيم ولاعلى ظلم ولاعلى انتهاك لحرمات الله - وبالأخص علماءهم - فحينما تعرض نبي الأمة ﷺ إلى الأذى من أحد النصارى في دمشق[٣٢٠٤]، أقام هذا العالم الرباني والعلامة شيخ الإسلام ابن تيمية الدنيا ولم يقعداها، واجتمع عليهما أهل دمشق قاطبة، وكلمه الأمير عز الدين أيبك الحموي[٣٢٠٥] في أمر هذا الرجل، ومجيره ،فأجابهما إلى ذلك، وأرسل يطلب النصراني ،فحضر ومعه مجيره من الأعراب، فلما رآه الناس، سبوه، فدافع عنه البدوي وقال: ((هو خير منكم ،يعني النصراني))[٣٢٠٦]، فرجمهما الناس بالحجارة، فوقعت فتنة وخبطة قوية، فتعرض الشيخان لشيء من الإهانة من قبل الأمير ثم استدعاهما فأرضاهما[٣٢٠٧].

الفارقي المحدث:

عَدَّ الإمام الذهبي الفارقي أحد علماء الحديث، حيث ذكره في كتبه وأشاد به وسماه : الإمام[٣٢٠٨]، ويكفيه فخرا وشهادة أنه كان شيخ دار الحديث قرابة ثلاثة عقود من الزمن[٣٢٠٩]، كما يكفيه شهادة، تخرج مثل الحافظ المزي والحافظ البرزالي على يديه.[٣٢١٠]

لم يكن حديث النبي ﷺ أقل من علومه ،اهتماما عنده، فقد كان ممن يهتم بالعالي والنازل من الأسانيد والرواية، ومما رواه عاليا بطريقه إلى أنس بن مالك رضي الله عنه حديث ((قال رجل يارسول الله ﷺ من أبي؟ قال: فلان، فنزلت ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ [٣٢١١] ﴾[٣٢١٢].

[٣٢٠٤]- وهو عساف النصراني، رجل من أهل السويداء قام بسب النبي ﷺ على ملأ من الناس، ثم خاف على نفسه واستجار بأحد شيوخ قبائل العرب بدمشق فأجاره، ولما أحس النصراني بالخطر، أعلن إسلامه، و آنحزم إلى بلاد الحجاز، فقتله إبن أخيه قرب مدينة رسول الله ﷺ حينما علم بخبره قبل أن يدخل المدينة، وصنف شيخ الإسلام كتابه المشهور (الصارم المسلول على ساب الرسول) في هذه الواقعة . ينظر: البداية والنهاية ١٣/ ٣٣٦.

[٣٢٠٥]- أصله من مماليك الملك المنصور، صاحب حماه، كان نائب الملك الأشرف، ثم نائب أخيه الملك المنصور من بعده إلى أن مات سنة ٧٠٣ هـ، ينظر تفصيل ذلك: البداية والنهاية ١٣/٣٣٥، والنجوم الزاهرة ٨/٢١٢.

[٣٢٠٦]- البداية والنهاية ١٣/٣٣٥.

[٣٢٠٧]- ينظر المصدر نفسه ١٣/٣٣٥ -٣٣٦.

[٣٢٠٨]- ينظر: معجم المحدثين ص١٣٠، وطبقات المحدثين ص٢٢٦.

[٣٢٠٩]- ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ١٠/٤٤، والبداية والنهاية ١٤/٣٠.

[٣٢١٠]- ينظر: ذيل التقيد ٢/٦٦.

[٣٢١١]- المائدة اية ١٠١.

[٣٢١٢]- ينظر الحديث، صحيح البخاري ١/٢٠٠ (٥١٥)، باب وقت الظهر ثم الزوال، بدون ذكر الآية، صحيح مسلم ٤/١٨٣٢ (٢٣٥٩) باب توقيره ﷺ وترك اكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه، وينظر الخبر بتفصيله،

شيوخه:

١-كريمة بنت عبد الوهاب بن علي بن الخضر- بن عبد الله بن علي الزبيرية القرشية، وتعرف ببنت الحبقبق، بنت المحدث العدل أبي محمد، الشيخة الصالحة المعمرة، مسندة الشام، روت عن خلق من العلماء، وأجاز لها خلق من كبار العلماء، وروت الكثير، وتفردت عن بعض العلماء بمروياتها عنهم، أخذ وسمع عليها عدد كبير من العلماء عصرها.صنفت مشيخة في ثمانية أجزاء، أخرج لها الحافظ زكي الدين البرزالي، مشيختها، كانت امراة صالحة طويلة الروح مع طلابها، لاتكل ولاتمل من الرواية (ت ٦٤١ هـ)-[٣٢١٣]

٢-عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة، عز الدين أبو القاسم، العلامة المسند، الشيخ المعمر، ينتهي نسبه إلى عبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي الصحابي الجليل المشهور، ارتحل به أبوه منذ الصغر إلى الثغر، واسمعه كبار أئمة الحديث، منهم أبو طاهر السلفي الأصبهاني كما تفقه على عدد من علماء عصره، وكان من الحرصين على طلب الرواية، حدث عنه كبار أئمة الحديث كالعلم البرزالي والحافظ المنذري وغيرهما كثير، وكان فقير الحال قد يأخذ على الرواية، وكان متسامحا طيبا، صاحب شعر (ت ٦٤٦ هـ)[٣٢١٤].

٣-يوسف بن خليل بن عبد الله، شمس الدين أبو الحجاج، الأدمي الدمشقي، الحافظ الكبير المكثر المفيد الرحال الإمام، مسند الشام، اشتغل بالحديث وله من العمر ثلاثين سنة، تخرج على يد كبار أئمة الحديث في زمانه، وبلغ شيوخه نحوا من خمسمائة نفس، أخذ عنه وسمع خلق من علماء عصره ،كان حافظا ثقة، عالما بعلم الرجال ناقدا واسع الرواية واسع الاطلاع، لايكاد يفوته اسم رجل من الرواة، عالما بما يقرأ عليه (ت ٦٤٨ هـ).[٣٢١٥]

تلاميذه:

معجم المحدثين ص ١٣١، ولعلماء التفسير عدد من الآراء في سبب نزول هذه الآية، ينظر تفصيل ذلك: جامع البيان ٧/ ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٤، والجامع لأحكام القران ٦/ ٣٣٠ -٣٣١، ٣٣٣ -٣٣٤، ٧/ ٨٠، وتفسير القران العظيم ١/ ١٥٣، ٣٨٦، ٢/ ١٠٥، ١٠٦.

[٣٢١٣]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٩٢ — ٩٣ (٦٨)، وطبقات المحدثين ص ٢٥١ (٢١٢٣).

[٣٢١٤]- ينظر: المصدران نفسهما ٢٣/ ٢٦١ — ٢٦٣ (١٧٢)، ص ٢٠٤ (٢١٥١).

[٣٢١٥]- ينظر: طبقات المحدثين ص ٢٠٥ (٢١٥٩)، وطبقات الحفاظ ص ٤٩٨ — ٤٩٩ (١٠٩٨).

١-محمد بن عبد الرحمن بن شامة[٣٢١٦] بن كوكب شمس الدين، أبو عبد الله، الطائي السوادي الحكمي[٣٢١٧] الحنبلي العابد الزاهد الحافظ ،كان منذ صغره رحالة يسمع ويأخذ على علماء بلد، ثم يرحل إلى بلد آخر حتى طاف كثيرا من بلاد المسلمين ابتغاء العلم، وطلبا لعالي الإسناد، حتى أصبح من كبار علماء هذا الفن، وكتب العالي والنازل، وحصل على الأصول، وكان ضابطا متقنا، عالما إماما كان يحب الفقراء ويختلط بهم، وكان صاحب أوراد وتلاوة قرآن، وصارت له بها شهرة (ت ٧٠٨ هـ).[٣٢١٨]

٢-محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل، شمس الدين أبو عبد الله، البعلي الإمام المحدث الفقيه النحوي اللغوي، سمع ببعلبك و دمشق على علمائها، وعني بالحديث، حتى برع فيه وأصبح إماما، درس اللغة على كبار أئمة اللغة، وأصبح له شأن في ذلك، كما تفقه وأصبح إماما من أئمة الحنابلة في زمانه، صنف مصنفات قيمة في الحديث، والفقه، واللغة وغيرها، منها شرح لألفية ابن مالك النحوي، كان ثقة متفننا على طريقة السلف، متواضعا، صالحا، كثير الفوائد، غزير الحديث (ت ٧٠٩ هـ) .[٣٢١٩]

٣-أحمد بن مظفر بن أبي محمد بن مظفر بن بدر بن حسن بن مفرح بن بكار، شهاب الدين أبو العباس النابلسي، الإمام العلامة الحافظ المسند المحدث المحرر ،سمع من خلائق نحوا من سبعمائة شيخ، وصفه الأئمة الكبار كالذهبي والبرزالي بأنه حافظ محرر، متقن ومحدث فاضل، صاحب فوائد كثيرة تتعلق بهذا الفن، ذا صلاح وتقى ظاهر، كان كثير الترحال، حصّل، وألّف وخرّج، من أئمة الحديث في عصره (ت ٧٥٨ هـ) [٣٢٢٠].

مؤلفاته:

لم تذكر المصادر سوى مؤلفا واحدا من مؤلفاته وهو:مشيخته.[٣٢٢١]

[٣٢١٦]- سماه ابن حجر بن سامة بالمهملة ينظر: الدرر الكامنة ٢٨٦/٥.

[٣٢١٧]- نسبة إلى حكمة من قرى سواد دمشق، ينظر: المصدر نفسه ٢٨٦/٥.

[٣٢١٨]- ينظر الدرر الكامنة ٢٨٦/٥ (١٣٣٩)، وشذرات الذهب ١٦/٣. ١٨.

[٣٢١٩]- ينظر: شذرات الذهب ٢٠/٣. ٢١.

[٣٢٢٠]- ينظر: طبقات الحفاظ ص٥٢٧ (١١٥٠)، وشذرات الذهب ١٨٥/٣.

[٣٢٢١]- خرج له البرزالي هذه المشيخة، ولم يقدر له أن يحدث بها، ينظر: ذيل التقييد ٩٩/٢.

المبحث الثالث

مصنفون في التعليقات

التعليق لغة واصطلاحا:

التعليق لغة:من علّق يعلّق تعليقا ،أي جعله معلقا.وعلق على الوتد تعليقا، إذا جعله معلقا [٣٢٢٢].

التعليق اصطلاحا هو: ما يضاف أو يستدرك به على نص من النصوص، بقصد التوضيح أو التكميل أو التصحيح أو الإستنباط لمبهمه أو مسائله الهامّة، سواء كان من قبل المؤلف، أو من قبل غيره، شرط أن يكون مفصولا عن النص الأصلي (المتن)[٣٢٢٣].

ألّف علماء المسلمين عددا كبيرا من كتب التعليقات في شتى ميادين العلم، كالتفسير، والعقائد، والحديث و أصوله، والفقه و أصوله، والنحو والصرف وغيرها، واحصاء ذلك يستغرق منا وقتا طويلا، وكان من بين تلك المؤلفات عشرات في موضوع الحديث الشريف و علومه[٣٢٢٤]، ومن علماء الكورد المشاركين في هذا المجال:

١- ابن ملك داد[٣٢٢٥] الخلاطي[٣٢٢٦] (ت ٦٥٢ هـ):

محمد بن عباد بن ملك داد[٣٢٢٧] بن حسن داد[٣٢٢٨]، صدر الدين أبو عبد الله الخلاطي العلامة الفقيه الإمام، كانت وفاة هذا العالم الجليل، وافق وصول التتار على أبواب

[٣٢٢٢]- ينظر:تاج العروس من جواهر القاموس ؛ محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) مكتبة الحياة . بيروت (د.ت)، ص ٦٥٠٢، القاموس المحيط ١١٧٧/١.

[٣٢٢٣]- ينظر: المعجم الوسيط مادة (علّق)، كتاب الوافي في أسس و خطوات تحقيق و نشر المخطوطات ؛ عبدالله بن عبدالله الحوثي، ط١، إصدار وزارة الثقافة والسياحة . صنعاء، ٢٠٠٤ م ٨٢٩/٢.

[٣٢٢٤]- ينظر على سبيل المثال: تذكرة الحفاظ ٢٥٧/٤ (١٠٦٢)، ولسان الميزان ٨٢/١، والإصابة ٣٠٣/٥ – ٣٠٤، وتلخيص الحبير ٤٩/١، ٢٠٥، وكشف الظنون ١/١، ٤٢ – ٤٥، ٨١، ١٥٥، ١٩٠، ١٩٣، ٣٤٦، ٤٩٨، ٥٥٢، ٢٠٢٢/٢، وأبجد العلوم ٢٧٨/٢، ٢٥٧/٣، وروح المعاني ٨٦/٢٦، والرسالة المستطرفة ص ٨٢، ١٧٨، ١٩٨.

[٣٢٢٥]- ينظر ترجمته: طبقات الحنفية ٦٢/١ – ٦٣ (٢٠٠)، وكشف الظنون ٤٧٢/١، ٥٥٥، وهدية العارفين ٥١٥/١، ومعجم المؤلفين ١١٨/١٠.

[٣٢٢٦]- الخلاط: بكسر الخاء، مدينة مشهورة عامرة في ثغور الشام، وهي فوق الجزيرة، ذات خيرات كثيرة، والمياه الوفيرة، والثمار اليانعة، وهي من فتوح عياض بن غنم، وفيها بحيرة هي من عجائب الدنيا، ينظر: معجم البلدان ٣٨١/٢، ومعجم ما استعجم ٥٠٧/٢، والكامل في الضعفاء ٤٤١/٣.

[٣٢٢٧]- ملك داد اسم مركب من كلمة عربية وهو (ملك) وكلمة كوردية (داد) يعني العدل ومعناها الملك العادل، ينظر: طبقات الحنفية ٦٣/١.

[٣٢٢٨]- وهم المتأخرون في رسم كلمة داد فتصوروها داود لذا رسموها ملك داود، بن حسن بن داود، وظنوا أن المتقدمين وهموا في ذلك، كما وهموا في جده ملك ورسموه مالك، وجده الخامس حسن فجعلوه الحسين، ينظر: هدية العارفين ٥١٥/١، ومعجم المؤلفين ١١٨/١٠.

بغداد، وقد اكتسحوا بلاد المسلمين من الشرق، ودمروها شر تدمير، ولم يبق أمام زحفهم غير بغداد وبعض الحواضر الإسلامية الأخرى في بلاد الشام وبلاد المغرب.[٣٢٢٩]

مات هذا العالم الجليل في تلك الفترة العصيبة والحرجة في حياة المسلمين، والمسلمون منهارون ومهزومون أمام طاغية التتار، هولاكو وجيشه، وقد دخل الرعب والخوف في كل بيت من بيوت المسلمين، لذا لا نتعجب - حينما لا نجد ترجمة وافية له في كتب التراجم والتأريخ - ولولا، صاحب طبقات الحنفية وبعض المتأخرين كحاجي خليفة، لما عرفنا شيئا عن حياة هذا العالم، تفقه وسمع على علماء عصره مثل : الحصيري، وسمع منه صحيح مسلم، وسمع صحيح البخاري من الزبيدي.

لو ألقينا نظرة سريعة ومتفحصة على حياة علماء الكورد، لنجد أن أظهر خصوصية لديهم منذ العصور الإسلامية الأولى وإلى يومنا هذا، هو التدريس، وهو المهنة المفضلة والمرموقة لديهم، لايبدلونها بأية مهنة أخرى.

ابن ملك داد سليل تلك المدرسة الكوردية، التي لا يمكن لعالم كوردي أن يحيد عنها، لذا نجده بعد أن تعلم، توجه إلى التعليم والتدريس، ودخل إحدى المدارس المشهورة في بلاد الشام[٣٢٣٠]، ودرس خلقا من الطلبة وأفاد، واستمر في هذه المهنة الشريفة إلى أن مات.[٣٢٣١]

شيوخه:

١-الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم ، الشيخ العلامة الإمام مسند الشام، الفقيه الكبير الزبيدي الأصل البغدادي الحنبلي، سمع وروى عن عدد من علماء عصره، وقرا بالروايات، وتفقه في المذهب، حتى أصبح مفتيا، صنف مصنفات قيمة، في الفقه والعربية والقراءات وغيرها، وله منظومات في ذلك، حدّث في بغداد ودمشق وحلب وغيرها، وسمع منه طائفة من أهل العلم وكثير من الحفاظ، استقبله الملك الأشرف بدمشق، وأنزله دار الحديث، وحشد الناس وازدحموا عليه لسماع صحيح البخاري، كان عالما دينا خيرا متواضعا، فاضلا حسن الأخلاق (ت ٦٣١ هـ).[٣٢٣٢]

[٣٢٢٩]- ينظر تفصيل ذلك: البداية والنهاية ١١/٢٤٠، وما قبلها وما بعدها من الصفحات.

[٣٢٣٠]- وهي المدرسة السيوفية، بسفح قاسيون على نهر يزيد، غربي دار الحديث بالشام، وكانت زاوية (تكية)، ثم حولت مدرسة، وكانت إحدى كبريات مدارس الشام على مر القرون، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٥/٢٠٤، والدارس ٢/١٥٧، ١٦٢.

[٣٢٣١]- ينظر: طبقات الحنفية ١/٦٣.

[٣٢٣٢]-ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٢ /٣٥٧ - ٣٥٩ (٢٢٢)، وشذرات الذهب ٣/١٤٤.

٢-محمود بن أحمد بن عبد السيد، جمال الدين أبو المحامد البخاري ،لم يسمع في أول حياته، وإنما تعلم و سمع في كهولته ، سمع من عدد من أئمة العلم، وروى عنه خلق وحدث في صحيح مسلم، ودرس وأفتى وناظر، وتخرج به خلق من طلبة العلم، سكن دمشق وتولى التدريس بالمدرسة النورية فيها، كان دينا عابد زاهدا تقيا، صاحب هيبة ومنزلة رفيعة عند الناس (ت٦٣٦هـ) وله تسعون سنة[٣٢٣٣].

مؤلفاته:

ذكرت المصادر التي اطلعنا عليها ثلاثة من المؤلفات القيمة لهذا العالم، اثنان منهما في الحديث، والآخر في الفقه الحنفي، لذا يعد عالما مشاركا في العلوم الإسلامية، فمما ألفه في الحديث:

١-تعليق على الجامع الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج[٣٢٣٤].

٢-مقصد المسند[٣٢٣٥].

وفي الفقه ألف : تلخيص الجامع الكبير، لمحمد بن الحسن الشيباني.[٣٢٣٦]

٢- تميم بن أحمد[٣٢٣٧] البندنيجي[٣٢٣٨] (ت ٥٩٧ هـ):

تميم بن أحمد بن أحمد بن كرم بن غالب أبو القاسم البندنيجي البغدادي الأزجي الحنبلي البزاز مفيد بغداد و محدثها، ولد سنة خمس و أربعين و خمسمائة من أسرة علمية معروفة في بند نيجين، وسمع في صباه من كبار أئمة العلم في بغداد، مثل أبي بكر

[٣٢٣٣]-ينظر: سير أعلام النبلاء ٥٣/٢٣ -٥٤ (٣٦)، وشذرات الذهب ١٨٢/٣.

[٣٢٣٤]-ينظر: طبقات الحنفية ٦٢/١، كشف الظنون ٥٥٥/١، ومعجم المؤلفين ١١٨/١٠.

[٣٢٣٥]-وهو مختصر لمسند الإمام ابي حنيفة في الحديث، ينظر: طبقات الحنفية ٦٢/١، وهدية العارفين ٥١٥/١، ومعجم المؤلفين ١١٨/١٠.

[٣٢٣٦]-ينظر: المصادر نفسها ٦٢/١، ٥١٥/١، ١١٨/١٠.

[٣٢٣٧]- ينظر ترجمته: التقييد ص ١٢٢٣ (٢٦٦)، ومعجم البلدان ٣٦٣/٤، وسير أعلام النبلاء ٦٥/٢٢ — ٦٦، وتأريخ الإسلام ص٤٢٦١، والعبر ٢٩٧/٤، والوافي بالوفيات ص ١٤٦٧، ولسان الميزان ٨٣٤/١، ٧١/٢، ١٠٨/٤، ١٥١/٥، والنجوم الزاهرة ١٨٠/٦، وشذرات الذهب ٣٢٩/٢.

[٣٢٣٨]- هي بلدة مشهورة، معربة من كلمة كوردية، قال حمزة الأصبهاني بندنيجين لفظ التثنية ولا أدري ما بندنج ؟ وهي قرب بغداد من ناحية الجبل من أعمال بغداد، ذات بساتين مشهورة ويضرب المثل بجودة تمرها، وفيها سوق ودار الإمارة، ومنزل القاضي، وخرج منها خلق كثير من العلماء محدثون وفقهاء، وكتاب وشعراء وغيرهم، ينظر: معجم البلدان ٤٩٩/١، وطبقات الحنفية ٧١/١ ، شذرات الذهب ٦٢/٣، والكورد كثيرون وأهل شوكة في هذا البلد ،واستطاعوا أن يلحقوا الهزيمة ببهاء الدولة سنة (٣٩٦ هـ) لما قصدهم ينظر: الكامل٣٦/٨، وتسمى اليوم مندلي، وهو قضاء تابع لمحافظة ديالى حاليا (الباحث).

ابن الزاغوني، وأبو الوقت السجزي[٣٢٣٩]، وأبي الحسين ابن الطيوري، والشيخ عبد القادر الجيلاني، وأبي الغنايم بن العلاف[٣٢٤٠] وغيرهم.[٣٢٤١]

لم يبق بابا من أبواب العلماء في بغداد إلا وطرقه لطلب العلم، حتى أصبح مفيد بغداد ومحدثها[٣٢٤٢]، كان شعار تميم البندنيجي الأول في الحياة هو القول المأثور: ((أطلب العلم من المهد إلى اللحد))[٣٢٤٣] لم يزل تميم طالبا للعلم طول حياته، يراجع العلماء، ويطلب مجالسهم، ويرحل إليهم صغار وكبارا، إلى حين وفاته[٣٢٤٤]، وبذا ضرب أروع مثل لحملة وطلاب العلم، أما شعاره الثاني فكان: ((والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه))[٣٢٤٥]، ظل البندنيجي عمره خادما لطلبة العلم، يفيدهم، ويسعى معهم إلى العلماء، ويدلهم على الشيوخ، ويعيرهم من كتبه - لا سيما الأصول - وبالأخص مع الغرباء، فكل من لم يجد من يحتف به من الغرباء من طلبة العلم، فدربه إلى البندنيجي.[٣٢٤٦]

نسخ الكتب هي طريقة القدامى لاخراج أي كتاب إلى النور، والخط الجميل وسيلة ذلك، وهو أيضا موهبة من الله تعالى يؤتيه من يشاء، كان البندنيجي واحدا من العلماء الذين أفادوا أهل العلم وأفاد نفسه في عصره، حيث كان ممن وهبه الله خطا جميلا، فكان ينسخ كثيرا من الكتب المهمة والنادرة لنفسه وللآخرين.[٣٢٤٧]

[٣٢٣٩]- هو عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق ابو الوقت السجزي الهروي العلامة مسند الدنيا، الإمام الزاهد شيخ الإسلام المحدث المعمر، حدث في كثير من بلاد الإسلام ورحل إليها، وانتهى إليه علو الإسناد، حدث عنه كبار أئمة الحديث (ت ٥٥٣ هـ) ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٠٣/٢٠ – ٣٠٦ (٢٠٦)، وشذرات الذهب ١٦٦/٢.

[٣٢٤٠]- هو عبد الرحمن بن جامع بن غنيمة بن البناء، أبو الغنائم الأزجي البغدادي الحنبلي الفقيه، كان من أئمة عصره في الفقه والأصول والخلاف، عارفا بمذهب الإمام أحمد (ت ٥٨٢ هـ) ينظر: تأريخ الإسلام ص ٤٥٧٢، ٤٨١٦، وشذرات الذهب ٢٧٤/٢.

[٣٢٤١]- ينظر: تأريخ الإسلام ص ٤٢٦١، والوافي بالوفيات ص ١٤٦٧.

[٣٢٤٢]- ينظر: تأريخ الإسلام ص ٤٢٦١، ولسان الميزان ٧١/٢.

[٣٢٤٣]- ذكره حاجي خليفة وغيره بانه حديث مرفوع، وهو ليس بحديث بل هو قول مشهور، ينظر: كشف الظنون ٥١/١، وأبجد العلوم ٢٥٠/١.

[٣٢٤٤]- ينظر: الوافي بالوفيات ص ١٤٦٧، ةلسان الميزان ٧١/٢.

[٣٢٤٥]- وهو جزء من حديث طويل رواه مسلم وغيره، ينظر: صحيح مسلم ٢٠٧٤/٤ (٢٦٩٩)، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، صحيح ابن حبان ٢٩٢/٢ (٥٣٤)، ذكر تفريج الله جل وعلا الكرب يوم القيامة عمن كان يفرج الكرب في الدنيا عن المسلمين.

[٣٢٤٦]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٦٦/٢٢، والوافي بالوفيات ص ١٤٦٧.

[٣٢٤٧]- ينظر: الوافي بالوفيات ص ١٤٦٧، ولسان الميزان ٧١/٢.

معرفته بالرجال والكتب:

يعد البندنيجي واحدا من أهم المراجع في زمنه لمعرفة الكتب والأجزاء المروية، وأحوال الشيوخ الذين أدركهم، وحفظ مواليدهم ووفياتهم في بغداد وله في ذلك همة عالية حتى قال عنه الأمام الذهبي: ((كان خبيرا بالمرويات وبالشيوخ وله فهم))[٣٢٤٨]، لكن مع سعة علمه وعلو شأنه في ذلك، كان متساهلا في الرواية، معتمدا على حفظه وذاكرته في نقل سماعاته دون مقابلة و مراجعة الأصول[٣٢٤٩]، هذا التساهل من قبله قد جعل بعض أئمة الحديث، يتخذون منه موقفا متحفظا، كالحافظ عبد الغني المقدسي [٣٢٥٠]، والحافظ ضياء الدين [٣٢٥١]، مثلا وغيرهما، حيث امتنعوا نقل سماعاته[٣٢٥٢]، بل أدى هذا التساهل منه، إلى تجريحه من قبل بعض أئمة الحديث، فقد تكلم فيه تلميذه ابن النجار، وشيخه ابن الأخضر [٣٢٥٣] وغيرهما [٣٢٥٤]، مع أن تلميذه ابن النجار مع تجريحه إياه يقول [٣٢٥٥]:

((وكنت أراه كثير التحري، لا يسامح في حرف)).

أمثلة من توثيقه وتجريحه:

- عبد الله بن أحمد بن محمد خطيب الموصل [٣٢٥٦]، قال تميم البندنيجي: ثقة صحيح السماع، أدخل عليه محمد بن عبد الخالق [٣٢٥٧] في حديثه أشياء مزورة.[٣٢٥٨]

[٣٢٤٨]- سير أعلام النبلاء ٦٦/٢٢، وينظر كذلك: الوافي بالوفيات ص ١٤٦٧.

[٣٢٤٩]- ينظر: المصدر نفسه ص ١٤٦٧.

[٣٢٥٠]- هو: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور، أبو محمد المقدسي الإمام العلامة المحدث والحافظ الكبير، صاحب التصانيف المشهورة، مثل الكمال في أسماء الرجال، أحد أئمة الحديث الكبار المشهورين (ت ٦٠٠ هـ) ينظر: البداية والنهاية ٣٨/١٣ –٣٩، وطبقات المحدثين ص ١٨٦ (١٩٧٦).

[٣٢٥١]- هو: محمد بن عبد الواحد بن أحمد، ضياء الدين، أبو عبد الله، المقدسي الإمام العالم الحافظ الحجة، الناقد، محدث الشام، وشيخ السنة مرجع أهل الحديث في النقد وإمامهم، صاحب التصانيف الباهرة (ت ٦٤٣ هـ) ينظر: طبقات الحفاظ ص ٤٩٣ – ٤٩٨ (١٠٩٥)، وطبقات المحدثين ص ٢٠٣ (٢١٤٢).

[٣٢٥٢]- ينظر: لسان الميزان ٧١/٢.

[٣٢٥٣]- عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الاخضر، أبو محمد، البغدادي، الإمام الحافظ، محدث العراق، أحد الأئمة الثقات المكثرين، كان واسع المعرفة، كثير السماع (ت ٦١١ هـ) ينظر: طبقات الحفاظ ص ٤٩٠ (١٠٨٠)، وطبقات المحدثين ص ١٨٨ (١٩٩٥).

[٣٢٥٤]- ينظر: سير أعلام النبلاء ٦٥/٢٢، وشذرات الذهب ٣٢٩/٢.

[٣٢٥٥]- سير أعلام النبلاء ٦٥/٢٢.

[٣٢٥٦]- الإمام العلامة الفقيه، المحدث مسند العصر، أبو الفضل الطوسي البغدادي ثم الموصلي، ثقة، صدوق(ت ٥٧٨ هـ) ينظر: سير أعلام النبلاء ٨٧/٢١ – ٨٩، وتذكرة الحفاظ ١٣٤١/٤.

- جعفر بن محمد العباسي [٣٢٥٩]، تكلم فيه البندنيجي، وقال بأنه زور سماعا.[٣٢٦٠]
- عبيد الله البغدادي [٣٢٦١]، تكلم فيه البندنيجي، وكذبه، في لقياه أحد أئمة الحديث في عصره، وقال: لم يدركه.[٣٢٦٢]

شيوخه:

١-المبارك بن محمد بن المعمر الباذرائي [٣٢٦٣]، أبو المكارم البغدادي الشيخ الصالح الزاهد الصدوق، سمع من علماء بغداد وحدث عنهم، وسمع منه كثير من أهل العلم منهم البندنيجي، كان شيخا مريضا ضعيفا يصلي أغلب أوقاته مستلقيا، كان يقصد بالزيارة لسماع الحديث ولصلاحه وكان معمرا (ت ٥٦٧ هـ).[٣٢٦٤]

[٣٢٥٧]– هو: محمد بن عبد الخالق بن أحمد اليوسفي، مشهور بتزوير السماعات، وافسد على الشيوخ احوالهم ومسموعاتهم، فترك الناس حديثهم (ت ٥٦٨ هـ) ينظر: تأريخ الإسلام ص ٣٩٩٠.

[٣٢٥٨]– ينظر: المصدر نفسه ص ٣٩٩٠، لما نبه خطيب الموصل إلى تزوير محمد بن عبد الخالق اليوسفي، راجع أصوله ونقح كل ما لصقه هذا الأخير باصوله، ينظر: سير أعلام النبلاء ٨٨/٢١ – ٨٩.

[٣٢٥٩]– هو: جعفر بن محمد بن جعفر العباسي المحدث، كان خارق الذكاء، ذا معرفة بالمتون والرجال لكنه كان قليل الأمانة لعابا –كما وصفه ابن حجر –(ت ٥٨٨ هـ) ينظر: لسان الميزان ١٢٧/٢ (٥٤٩).

[٣٢٦٠]– ينظر: المصدر نفسه ١٢٧/٢ (٥٤٩).

[٣٢٦١]– عبيد الله بن علي البغدادي المشهور بابن المارستانية، المتفلسف اتهم بالكذب وتزوير السمع من شهدة الدينورية وطبقتها، وروى عمن لم يلقهم ومن لم يعاصرهم (ت ٥٨٨ هـ) ينظر: لسان الميزان ١٠٨/٤ (٢١٨).

[٣٢٦٢]– ينظر: المصدر نفسه ١٠٨/٤.

[٣٢٦٣]– خلط المؤرخين والجغرافيون في ضبط اسم هذه المدينة خلطا كبيرا حتى أن العلامة ياقوت الحموي حائر في ضبط ذلك وإن كان عرف بما تحت اسم بادريا، ويعود سبب ذلك لعدم معرفة الناس بلغة الكورد، حيث أنهم دونوا هذه الكلمة كغيرها من الأسماء والأماكن حسب فهمهم لصوت الكلمة من الكورد، فكان سماعهم يختلف من سمع لآخر، ومن شخص لآخر، فكانت النتيجة مختلفة، فسموها: الباذرائي، والبادرائي، والمادرائي، والبدرايي، وبادريا، وغيرها، لكنهم اتفقوا أنها بليدة بقرب البندنيجين بنواحي واسط، ينظر على سبيل المثال: تأريخ دمشق ٣٨١/١١، ٣٤٠/٣٧، ومعجم البلدان ٣١٦/١، وسير أعلام النبلاء ٤٩٤/٢٠، وشذرات الذهب ٢٩٦/٣، وهي مدينة بدرة الحالية، قضاء من أقضية محافظة واسط، وربما جاءت الكلمة من (با) يعني الريح، النسيم و (دريا) يعني النهر، أي مدينة نسيم النهر، وهي قريبة على نهر دجلة، والله أعلم.

[٣٢٦٤]– ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٩٤/٢٠ (٣١٢)، وتأريخ الإسلام ص ٣٩٨٤، وشذرات الذهب ٢٢٤/٢.

٢-صالح بن المبارك بن محمد بن عبد الواحد أبو محمد بن الرخلة البغدادي المقرىء القزاز الكرخي، الشيخ العالم، سمع من علماء بغداد، حدث عنه عدد من أهل العلم منهم تميم البندنيجي(ت ٥٧٢ هـ) .[٣٢٦٥]

٣-محمد بن حيدرة بن عمر بن إبراهيم بن محمد أبو المعمر بن أبي المناقب الحسيني، الربذي[٣٢٦٦] الكوفي، من بيت علم وفضل، سمع كبار علماء الكوفة، وقدم بغداد وحدث بها، سمع منه عدد من أهل العلم منهم تميم البندنيجي، وقال عنه: ((كان رافضيا خبيث المعتقد عاش تسعين سنة (ت ٥٩٣ هـ) وقيل : (٥٩٢ هـ)[٣٢٦٧].

تلاميذه:

١-عبدالله بن أبي المعالي المبارك بن هبة الله بن سليمان، أبو جعفر، الصباغ البغدادي الشمعي، المعروف أبوه بابن سكرة، من بيت علم وفضل، أسمعه أبوه وهو صغير من كثير من علماء بغداد المعروفين، منهم البندنيجي، وأجاز له بعض العلماء (ت ٥٩٠ هـ) [٣٢٦٨].

مؤلفاته:

لم يذكر لنا المؤرخون سوى كتاب وهو: تعليق في علم الحديث.[٣٢٦٩]

لقد بدا من مباحث هذا الفصل محاور أصول منها:

١-أن علماء الكورد لم يكتفوا بتأليف كتب الحديث، وعلوم الحديث وغيرهما من علوم الشريعة والعربية فقط، بل قاموا بتأليف أنواع من الكتب تعد كتبا مكملة لمصنفات الحديث وعلومه.

٢-أن هذه المشاركة تدل على أن علماء الكورد كان عندهم موازنة جميلة في تصنيف ما يتعلق بكتب السنة المشرفة، حيث لم يضخموا جانبا على جانب آخر.

٣-مشاركتهم في شروح الحديث الشريف، مشاركة جيدة.

[٣٢٦٥]- ينظر: المصادر نفسها ٢٠/٥٤٠ – ٥٤١ (٣٤٢)، ص ٤٠٣٥، ٢/٢٤١.

[٣٢٦٦]- وقيل الزيدي ينظر: تاريخ الإسلام ص٤٢٢٨، وشذرات الذهب ٢/٣١٥.

[٣٢٦٧]ينظر: سير أعلام النبلاء ٢١/٢٢٣ – ٢٢٤ (١١)، ولسان الميزان ٥/١٥١ (٥١٤)، والوفي بالوفيات ص٣١٤.

[٣٢٦٨]- ينظر: تاريخ الإسلام ص٤١٩١.

[٣٢٦٩]- ينظر: معجم البلدان ٤/٣٦٣.

٤-أفردوا كتبا لأحاديث شيوخهم، وتراجمهم، وجمعوا فيها علما جليلا، وهي كتب المعاجم والمشيخات.

٥-لم يتركوا أقوال علماء الحديث دون اضافة أو تحقيق أو بيان، وألفوا كتبا في ذلك وسموها التعليقات.

في ختام فصول ومباحث هذا الباب نشير إلى:

١-أن علماء الكورد ساهموا مساحة كبيرة وفائقة في مادة مصطلح الحديث ومن الممكن أن يقال انهم من أهم رواد هذه المادة، وأساتذتها و قد برز فيهم عمدة المسلمين في هذا المجال، وعليهم وعلى مؤلفاتهم المعول.

٢-شارك علماء المسلمين مشاركة فعالة في علم غريب الحديث وكانوا من أوائل من ألفوا فيه، كما أنهم يعدون من رواده أيضا.

٣-شارك عدد منهم في علم التراجم ، ومصنفاتهم في ذلك خير شاهد على عملهم.

٤-برز منهم عدد كبير في علم الجرح والتعديل، ولهم آراءهم وتحقيقاتهم في ذلك، ولهم مدرستهم المتميزة عن غيرهم من علماء الحديث.

٥-لشروح مصنفات الحديث مكانة واضحة في المكتبة الكوردية.

٦-كتب المعاجم والمشيخة كان لها أيضا نصيب من هذا الجهد العلمي في المكتبة الكوردية، كما أن لعنصر المرأة دورا واضحا في ذلك، حيث شاركت بعض النساء إخوانهم من علماء الحديث في هذا الجانب.

٧-لم يترك علماء الكورد مجالا من المجالات التي تخدم السنة النبوية الطاهرة إلا وقد شاركوا فيها، سواء أكان هذا المجال كبيرا أم صغيرا.

وخير شاهد على ذلك، تأليفاتهم في كتب التعليقات وهي تعد من المجالات أقل شأنا من المجالات الكثيرة التي صنفوا فيها، لكنهم أبوا إلا أن يشاركوا، ويغطوا جميع ما كتب حول السنّة.

الخاتمة:

هذه الدراسة تناولت عددا من أعلام علماء الكورد المشاركين، في مجال السنة المشرفة، للقرون ؛ السادس والسابع والثامن الهجري، وتطرقت إلى علماء غيرها من القرون الأخرى عرضا، والحق أنّ الإحاطة بهم ضرب من الخيال؛ لأنّ هناك عددا كبيرا من الحواضر، والمدن، والقرى الكوردية، لم تشملهم هذه الدراسة، كما أنّ الدراسة لم تجمع في طياتها كورد الشتات جميعا، لأنّ دراسة مثل هذه، تحتاج إلى ضعف الوقت المخصص لهذه الدراسة.

لكن العدد الذي ظفرت بهم في هذا البحث - وهو عدد غير قليل - لعله كان كافياً لتحقيق هذه الدراسة.

وقد تكلمت عن أصولهم، ومولدهم، وموطنهم، ونشأتهم، وترحالهم، وعوامل تكوين شخصيتهم، وتوليهم بعض المناصب، والمراكز العلمية، وتوضيح جوانب من حياتهم وأخبارهم وسيرهم، وما تمتعوا به من الخصال الحميدة، والسجايا الطيبة كالورع،

أقاموا بظهر الأرض فاخضر عودها وصاروا ببطن الأرض فاستوحش الظهر

والزهد، ومدارات الناس، والحلم ... إلخ.

كما عرّفت بشيوخهم وتلاميذهم، وأظهرنا كثيرا من مواقفهم، مع معاصريهم، من الخلفاء، والحكّام، و السلاطين، والملوك، والعلماء، وعامّة الناس.

وتناولت حياتهم العلمية، وإخلاصهم في طلب العلم ونشره ،ورحلاتهم الكثيرة ،وعرفنا بأهمّ آثارهم، المطبوعة، والمخطوطة، و ذكرنا تصانيفهم الكثيرة وبخاصة في الحديث وعلومه، رواية ودراية.

وقد عرّفت بعدد كبير من تلك ا لمؤلفات القيمة، والتي ما زال عدد منها رهينة دور المخطوطات، تحتاج من ينفض عنها غبار الزمن.

وعرّفنا بعدد جيد من الحواضر والمدن الكوردية، والمراكز العلمية، التي كانت ترفع مشعل النور والعلم والمعرفة في كوردستان، ولا سيّما مساهمتها في نشر السنّة النبوية وحفظها.

وكانوا بحق كما يقول الشاعر:

نتائج الدراسة:

١-تبوأ عدد كبير من علماء الكورد في عصرهم مكانة رفيعة ومنزلة سامية بين علماء عصره بل كانوا مراجع المسلمين في علم العقائد، و الأصول، والفقه، والحديث و أصوله، لا يتناطح في ذلك كبشان.

٢-تول بعضهم، الولاية، والقضاء، والمناصب الحكومية، والإفتاء.

٣-تصدر عدد كبير منهم للتدريس، أو كانوا مسؤولين لمراكز علمية مهمة في تلك الفترة، وخاصة في مجال الحديث وعلومه.

٤-أكثرهم كانوا علماء موسوعيين، يجمعون في جعبتهم إلى جانب الحديث وعلومه، علوما كثيرة، كالعقائد، والتفسير، والأصول ،علم القراءات، الفقه، اللغة، الأدب ... إلخ.

٥-كان منهج أكثرهم في القضايا العقائدية، منهج السلف الصالح في الأسماء والصفات ،وتعظيم للسنن، وإنكار للبدع.

٦-إسهامهم في مجال التأليف: حيث أغنوا المكتبة الإسلامية، في مجالات شتى بأنواع من الكتب القيمة والنافعة للعلوم الإسلامية، وغيرها.
٧-كان كثير من مؤلفاتهم في الحديث وعلومه ومتعلقاته.
٨-لقيت مصنفاتهم صدى واسعا واهتماما كبيرا لدى علماء الأمة، فتداولوها بينهم ونقلوها في كتبهم، ودرسوها في جامعاتهم، ومراكزهم العلمية.
٩-كانت إسهاماتهم كبيرة في إثراء علم التعديل والتجريح من خلال كلامهم في جملة من الرواة جرحا وتعديلا.
١٠-كانوا مهتمين بفقه الأحاديث، حين إيرادهم لها ،فيبينون درجاتها -في الغالب - من حيث الصحة، أو الحسن، أو الضعف، أو الوضع، مع أن بعضهم - في الغالب - لا يورد إلا ماكان صحيحا.
١١-ظهر من خلال بحوثهم في علم الرجال حسهم النقدي واطلاعهم على مصادر الفن المعتمدة.
١٢- استقرار علم الحديث على أ يديهم، وإثرائهم علوم الحديث، بمجموعة من الآراء والترجيحات والاختيارات في عدد من المسائل الشائكة والدقيقة، وهي في جملتها قد تضمنت، نكتا بديعة، وفوائد فريدة.
١٣-نال عدد كبير منهم ألقاب، العلاّمة، المحدّث، الحافظ، الإمام، الحجّة، المسند، المكثر، شيخ الإسلام، المتقن، الرّحالة، الثبت، الثقة...إلخ، مما يدل على غزارة بلادهم وأرضهم من أئمة وعلماء الحديث.
١٤-بعض مصنفات علماء الكورد كانت من المصنفات النادرة والبارزة في عالم العلم، والنهضة العلمية، على مستوى العالم الإسلامي وغيره.
١٥-مناهج علماء الكورد المحدثين في كتابة الحديث وضبطه وطريقتهم في الضرب والمحو، والشقّ، والتضبيب، والإلحاق، تضاهي أحدث أساليب التحقيق اليوم، ويمكن أن نقول، إنّ المحققين في العصر الحديث قد أفادوا كثيرا من هذه الفنون من علماء المسلمين، ومنهم الكورد.
١٦-القواعد التي وضعها علماء الكورد المسلمين في الرواية، وطرق الأخذ، والاحتياط في قبول الروايات، ونقد الرجال، تفوق كثيرا القواعد والأسس التي وضعها الأوربيون لإعادة كتابة تاريخهم، والتي يتشدّقون بها أمام الباحثين، والبحث الأكاديمي.
١٧-كان عدد من علماء الكورد من الحفاظ المعدودين في عصرهم يتقنون، علم الرجال، ونقده، والعلل ... إلخ.

١٨-مـن علـماء الكـورد مـن كـان شـديد التحـري لا يتهـاون ولا يتسـامح في الجـرح والتعديل وقد يكونوا متأثرا بمدرسة المتشددين، لكن - ممن شـملهم الإحصـاء - لا يتجاوز اثنان، لأنّ عامّـة علـماء الكـورد يتسـم مـنهجهم، بـالمنهج المعتـدل، في الحكم على الرجال.

مقترحات وتوصيات:

١-أقترح أن يقوم بعض الباحثين بكتابة أبحاث ودراسات أكاديمية علمية، - لا سـيّما الدراسات الجامعية - عن كل حاضرة أو مدينة كوردية، وبيان مـا قـدمتها هـذه الحاضرة، أو المدينة، من العلوم والفنون، - لا سيما المتعلقة منها بالسنة المطهـرة - للمسلمين خاصّة، وللإنسانية عامة.

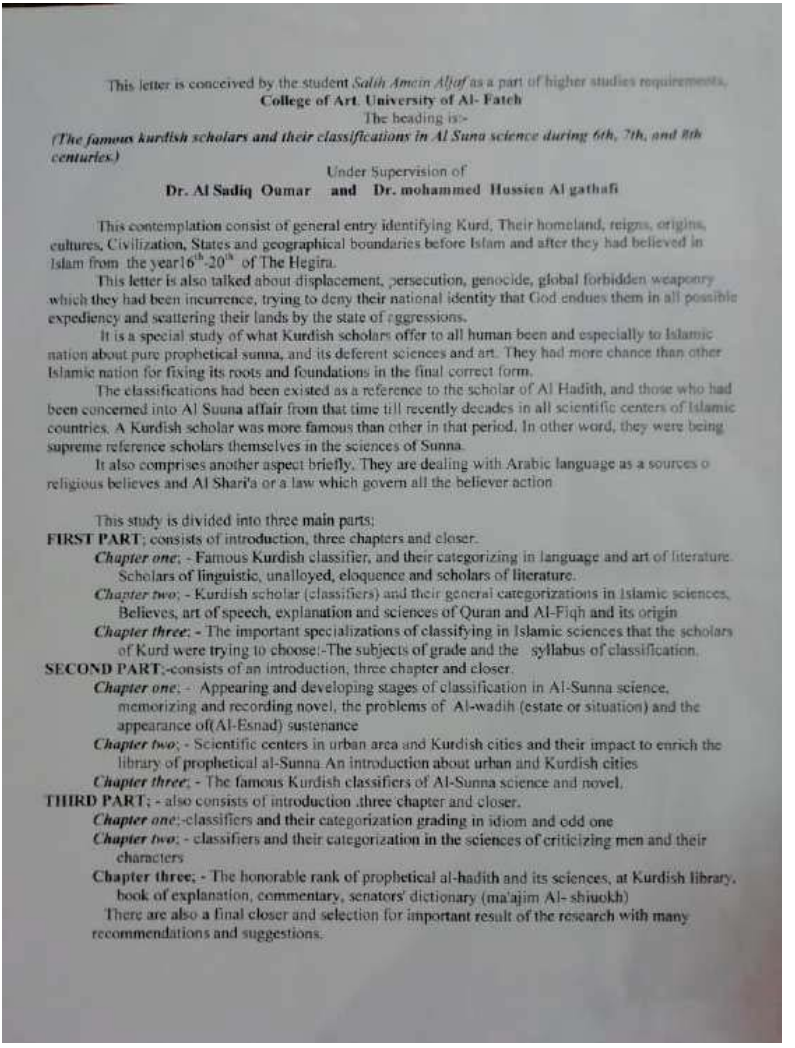
٢-إفراد علماء كل حاضرة أو مدينة، وفق تخصصاتهم، بدراسة علمية شـاملة، مثـل علماء الحديث، أو علماء التفسير، أو علماء الأصـول، أو علـماء النحـو، أو علـماء الأدب ، ... إلخ.

٣-فتح مركـز للبحـث الأكـاديمي العلمـي، يجمـع ويهـتم بجميـع مصـنفات علـماء الكورد، وجمع ما تبقى من مؤلفاتهم من الكتب المخطوطة، أو تصـويرها، بغيـة دراستها وتحقيقها، ومن ثمّ طبعها، وتوزيعها، خوفا مـن الضـياع ،ورجـاء النفـع، وأقترح ذلك على حكومة إقليم كوردستان، حيث الإمكانيات متوفرة والحمد لله.

٤-كما أوصي بتدريس جميع مصنفات علماء الكورد، في جامعات و معاهد، حكومة إقليم كوردستان - والحديثيـة منهـا بصـورة خاصّـة - وإدخالهـا ضـمن مناهجهـا العلمية، للجامعات والمعاهد.

٥-أن تعقـد نـدوات ومحـاضرات مـن قبـل علـماء الكـورد في جميـع أنحـاء العـالم، للتعريـف بـالكورد وعلمائهـم، وجهـودهم العلميـة، ودورهـم في إغنـاء الـتراث الإسلامي والإنساني، حيث لا يزال كثير من الشعوب الإسلامية، وغـير الإسـلامية لا يعرفون شيئا كثيرا عن الكورد وكوردستان.

الملخص باللغة الإنجليزية :



This letter is conceived by the student *Salih Amein Alfaf* as a part of higher studies requirements,
College of Art. University of Al- Fatch
The heading is:-
(The famous kurdish scholars and their classifications in Al Suna science during 6th, 7th, and 8th centuries.)
Under Supervision of
Dr. Al Sadiq Oumar and Dr. mohammed Hussien Al gathafi

This contemplation consist of general entry identifying Kurd, Their homeland, reigns, origins, cultures, Civilization, States and geographical boundaries before Islam and after they had believed in Islam from the year 16^{th}-20^{th} of The Hegira.

This letter is also talked about displacement, persecution, genocide, global forbidden weaponry which they had been incurrence, trying to deny their national identity that God endues them in all possible expediency and scattering their lands by the state of aggressions.

It is a special study of what Kurdish scholars offer to all human been and especially to Islamic nation about pure prophetical sunna, and its deferent sciences and art. They had more chance than other Islamic nation for fixing its roots and foundations in the final correct form.

The classifications had been existed as a reference to the scholar of Al Hadith, and those who had been concerned into Al Suuna affair from that time till recently decades in all scientific centers of Islamic countries. A Kurdish scholar was more famous than other in that period. In other word, they were being supreme reference scholars themselves in the sciences of Sunna.

It also comprises another aspect briefly. They are dealing with Arabic language as a sources o religious believes and Al Shari'a or a law which govern all the believer action

This study is divided into three **main** parts:

FIRST PART; consists of introduction, three chapters and closer.
- ***Chapter one***; - Famous Kurdish classifier, and their categorizing in language and art of literature. Scholars of **linguistic**, unalloyed, eloquence and scholars of **literature**.
- ***Chapter two***; - Kurdish scholar (classifiers) and their general categorizations in Islamic sciences, Believes, art of speech, explanation and sciences of Quran and Al-Fiqh and its origin
- ***Chapter three***; - The important specializations of classifying in Islamic sciences that the scholars of Kurd were trying to choose:-The subjects of grade and the syllabus of classification.

SECOND PART;-consists of an introduction, three chapter and closer.
- ***Chapter one***; - Appearing and developing stages of classification in Al-Sunna science, memorizing and recording novel, the problems of Al-wadih (estate or situation) and the appearance of(Al-Esnad) sustenance
- ***Chapter two***; - Scientific centers in urban area and Kurdish cities and their impact to enrich the library of prophetical al-Sunna An introduction about urban and Kurdish cities
- ***Chapter three***; - The famous Kurdish classifiers of Al-Sunna science and novel.

THIRD PART; - also consists of introduction ,three chapter and closer.
- ***Chapter one***;-classifiers and their categorization grading in idiom and odd one
- ***Chapter two***; - classifiers and their categorization in the sciences of criticizing men and their characters
- **Chapter three**; - The honorable rank of prophetical al-hadith and its sciences, at Kurdish library, book of explanation, commentary, senators' dictionary (ma'ajim Al- shiuokh)

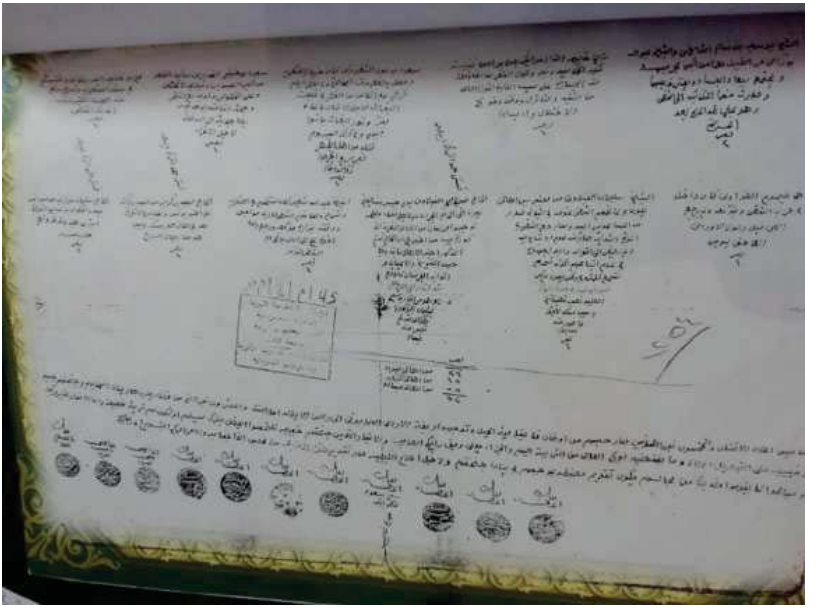
There are also a final closer and selection for important result of the research with many recommendations and suggestions.

الملاحق :

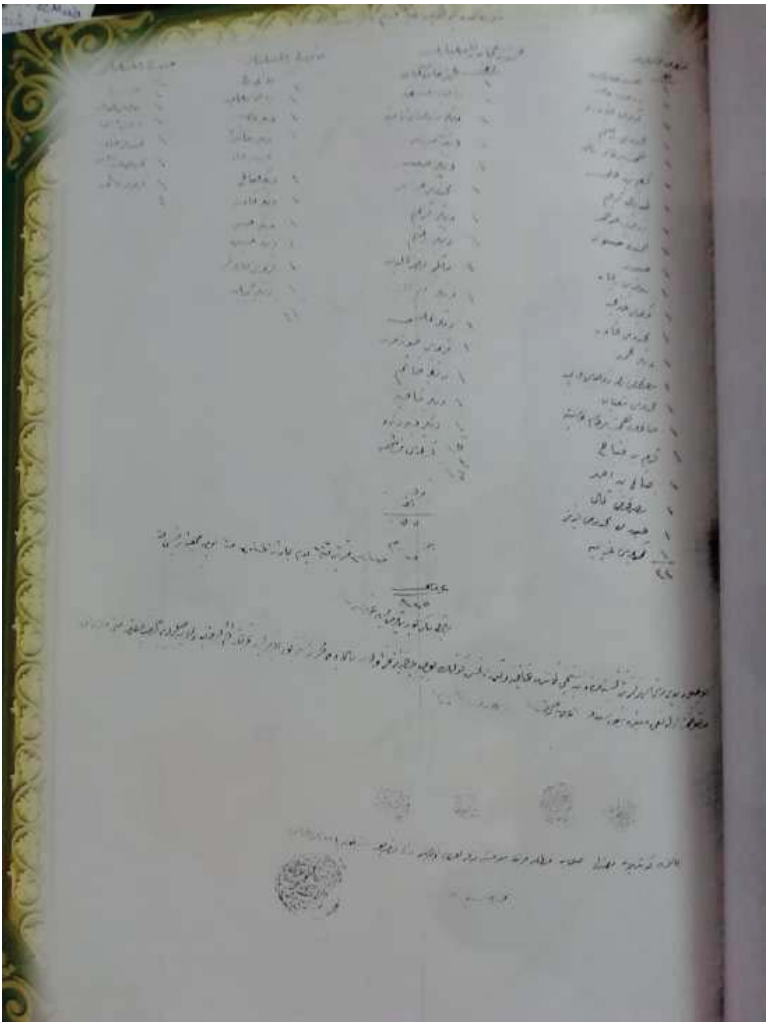
الملحق رقم (١)

المنفيون إلى ليبيا، دار المحفوظات التاريخيـة، طـرابلس، ذي الأرقـام م/٢/م و ، م/٢/م ن وم/٤/م ن. ذي التواريخ ١٣٠٤ هـ و١٣٠٥ هـ و١٣٠٧ هـ و١٣٠٩ هـ ... إلخ.

صورة الصفحة الأولى



صورة الصفحة الثانية .



الملحق رقم (٢)
صوره جزء من خارطة كوردستان الكبرى



المصادر والمراجع

- القرآن الكريم (برواية حفص).
١- الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، حسين بن إبراهيم الجوزقاني (ت ٥٤٣ هـ)، ط١، المكتبة السلفية (بنارس)، الهند، تحقيق عبد الرحمن الفريوائي ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
٢- أبجد العلوم ، الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم: صديق بن حسن القنوجي (ت ١٣٠٧ هـ)، تحقيق عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٧٨ م.
٣- الأحاديث المائة المشتملة على مائة نسبة إلى الضاياء، محمد بن علي بن طولون، تحقيق، مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع، القاهرة (د. ت) .
٤- الأحاديث المختارة: أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣ هـ) تحقيق، عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط١، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٣١٠ هـ .
٥- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (مختارات) محمد بن أحمد المقدسي (ت ٣٩٠ هـ)، تحقيق غازي طليمات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي – دمشق ١٩٨٠ م .
٦- الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم، ط ٢، دار الجيل ـ بيروت ١٤٠٧ هـ ١٤٨٧ هـ
٧- أخبار الأعيان في جبل لبنان، الشيخ طنوس بن يوسف الشديق – بيروت ١٨٥٩ م .
٨- أخبار القضاة ؛ محمد بن خلف وكيع (ت ٣٠٦ هـ) طبعة الاستقامة، ١٣٦٩هـ .
٩- أخبار المدلسين، أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت ٨٢٦ هـ)، حققه د. رفعت فوزي و نافذ حسين، ط١، دار الوفاء للطباعة، المنصورة ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م .
١٠- أدب الإملاء والا ستملاء، عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، تحقيق ماكس فايسفايلر، ط ١، درا الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م
١١- الإرشاد: الخليل بن عبد الله (أبو يعلى)، (ت ٤٤٦ هـ)، تحقيق، محمد سعيد عمر، ط١، مكتبة الرياض ١٤٠٩ هـ .
١٢- إرشاد الساري: أحمد بن محمد القسطلاني، ت ٩٢٣ هـ المطبعة الأميرية ١٣٢٥ هـ .
١٣- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (المشهور بتفسير أبي السعود) محمد

بن محمد العمادي أبو السعود (ت ٩٥١ هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، (د. ت).
١٤- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ؛ محمد ناصر الدين الألباني ،ط٢ المكتب الإسلامي ـ بيروت ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .
١٥- أساس البلاغة: الزمخشري، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٤١ هـ ١٩٢٤ م.
١٦- أسامي أرداف النبي: يحيى بن عبد الوهاب بن منده (ت ٥١١ هـ)، تحقيق يحيى مختار غزاوي، ط١، المدينة للتوزيع – بيروت، ١٤١٠ هـ .
١٧- الاستيعاب: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل ـ ١٤١٢ هـ .
١٨- أسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ)
١٩- الأسماء المفردة: أحمد بن هارون البرديجي (ت٣٠١ هـ)، تحقيق، عبده علي كوشك، ط١، دار المأمون للتراث، دمشق ١٤١٠ هـ .
٢٠- الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق، علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل ـ بيروت ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م .
٢١- أضواء على التاريخ الإسلامي، فتحي عثمان، دار العروبة ١٩٥٦ م .
٢٢- أطلس تاريخ الإسلام: حسين مؤنس، ط ١، مطابع تين واه – سنغافورة، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م
٢٣- الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار: محمد بن موسى الخازمي، (ت ٥٨٤ هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ١٣٤٦ هـ
٢٤- اعتقاد أهل السنة، هبة الله بن الحسن اللالكائي (ت ٤١٨ هـ) تحقيق د. أحمد سعد حمدان، دار طيبة – الرياض، ١٤٠٢ هـ .
٢٥- الأعلام: خير الدين الزركلي (ت١٤١٠ هـ)، ط٥، دار العلم للملايين ـ بيروت
٢٦- أعلام الكرد: مير بصري، ط ١، رياض الريس للكتب والنشر – لندن، ١٩٩١ م.
٢٧- أعلام النساء: عمر رضا كحالة، ط ٩، علي بن طولون، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
٢٨- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، مطبعة الترقي ـ ١٣٤٩ هـ
٢٩- الأكراد: باسيل نيكتين - بيروت، ١٩٦٧م .
٣٠- الأكراد تأريخ شعب وقضية وطن: أحمد تاج الدين، ط١، الدار الثقافية للنشر – القاهرة، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م .

٣١- الأكراد في نظر العلم: محمد رشيد الفيل – النجف، ١٩٦٥ م .
٣٢- الأكراد ملاحظات وانطباعات: فلاديمير مينورسكي، ترجمة معروف خه زنه دار، دار الكاتب - بيروت ١٩٨٧ م .
٣٣- الإكمال لابن ما كولا: علي بن هبة الله بن أبي نصر (ت ٤٧٥ هـ)، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١١ هـ .
٣٤- ألفية السيوطي في علم الحديث ؛ تصحيح: أحمد محمد شاكر، دار المعرفة ـ بيروت (د. ت)
٣٥- الالماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، اليحصبي: عياض بن موسى (ت ٥٤٤ هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، ط ١، مطبعة السنة النبوية – القاهرة ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٧٠ م .
٣٦- الأمالي المطلقة، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط ١، المكتب الإسلامي – بيروت، ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م.
٣٧- الإمام ابن كثير وأثره في علم الحديث رواية ودراية، د. عدنان آل شلش، ط ١، دار النفائس – عمان، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م .
٣٨- الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث وعلومه، د. بديع السيد اللحام، ط ١، دار قتيبة – دمشق، ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م .
٣٩- أنباء الغمر بأبناء العمر: ابن حجر، تحقيق د. حسن حبشي، طبعة القاهرة ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م .
٤٠- الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢ هـ) تعليق ؛عبد الله عمر، ط١، دار الجنان ـ بيروت ١٤٠٨ هـ .
٤١- الإنصاف (كتاب في المراسيل) زين الدين عبد الرحيم العراقي (ت ٨٠٦ هـ)، ط١، المطبعة العلمية، حلب ١٣٤٤ هـ
٤٢- أنوار التنزيل أسرار التأويل: عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ)، تحقيق عبد القادر حسونة، دار الفكر – بيروت، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م .
٤٣- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين ؛ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، ط ٥، دار الجيل ـ بيروت ١٩٧٩ م
٤٤- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: إسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٤٥- باب الغمر والفخر بأهل الجاهلية، المفصل في صناعة الأعراب ؛ محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) تحقيق: د.علي ملحم ، ط١، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، ١٩٩٣م .
٤٦- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، أحمد محمد شاكر، ط ١، دار الفكر – بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
٤٧- بحوث في تاريخ السنة المشرفة، أكرم ضياء العمري،مطبعة الإرشاد – بغداد ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م.
٤٨- البدء والتأريخ، مطهر بن طاهر المقدسي، (ت ٥٠٧ هـ)، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة (د. ت).
٤٩- البداية والنهاية، ابن كثير ، مكتبة المعارف – بيروت.
٥٠- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)، دار المعرفة – بيروت (د. ت) .
٥١- البرق الشامي، عماد الدين الأصبهاني (ت ٥٩٧ هـ) تحقيق د. فالح حسين، مؤسسة عبد الحميد شومان – الأردن، ١٩٨٧ م .
٥٢- بغية الطلب في تأريخ حلب: كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت ٦٦٠ هـ)، تحقيق د. سهيل زكار، ط ١، دار الفكر – بيروت، ١٩٨٨ م.
٥٣- بغية الملتمس في تأريخ رجال أهل الأندلس، أحمدبن يحيى بن أحمد الضبي ،(ت ٥٩٩ هـ) مطبعة روحس – مجريط ١٨٨٤ م.
٥٤- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، مطبعة عيسى الحلبي – مصر، ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤م.
٥٥- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ)، تحقيق محمد المصري، ط ١، جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكويت، ١٤٠٧ هـ .
٥٦- تاج العروس من جواهر القاموس؛محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) مكتبة الحياة ـ بيروت (د. ت)
٥٧- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان (ت ١٩٥٦ م)، ترجمة د. رمضان عبد التواب، ط ٢، دار المعارف (د. ت) .
٥٨- تأريخ الإسلام:
٥٩- تأريخ إربل، أبي البركات المبارك بن أحمد (ت ٦٣٧ هـ)، تحقيق سامي بن السيد خماس الصفار، منشورات وزارة الثقافة والأعلام العراقية، دار الرشيد – بغداد،

١٩٨٠ م .
٦٠- تأريخ بغداد: أحمد بن علي، أبو بكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت (د. ت) .
٦١- تاريخ الخلفاء: السيوطي، ط ١، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة – مصر، ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م .
٦٢- تاريخ خليفة بن خياط، خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠ هـ)، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط ٢، دار القلم، مؤسسة الرسالة – دمشق، بيروت، ١٣٩٧ هـ .
٦٣- تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الاسلامي: محمد أمين زكي، تعريب محمد علي عوني – القاهرة ، ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م .
٦٤- تاريخ الدولة العلية العثمانية: المحامي: محمد فريد بك، (ت ١٣٣٨ هـ)، تحقيق د. إحسان حقي، ط ٢، دار النفائس – بيروت، ١٤٠٣ هـ .
٦٥- تأريخ الرسل والملوك: محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٧ هـ .
٦٦- التأريخ الصغير، البخاري، تحقيق محمود إبراهيم زايد، ط ١، مكتبة دار التراث – القاهرة، ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م .
٦٧- تأريخ الفارقي، أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق (من القرن السادس الهجري)، تقديم ومراجعة د. حسن الزين، ط ١، دار الفكر الحديث – بيروت، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م .
٦٨- التأريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦)، تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر (د. ت).
٦٩- تأريخ واسط، أسلم بن سهل الرزاز الواسطي (ت ٢٩٢ هـ)، تحقيق كوركيس عواد، ط ١، عالم الكتب – بيروت، ١٤٠٦ هـ .
٧٠- تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر العباسي (ت ٢٩٢ هـ) ، دار صادر – بيروت (د. ت).
٧١- التأصيل لأصول التخريج وقواعد الجرح والتعديل، بكر بن عبد الله بن زيد، ط ٤، دار العاصمة – الرياض، ١٤١٣ هـ
٧٢- تأويل مختلف الحديث: ابن قتيبة الدينوري :تصحيح محمد زهري النجار، مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م .
٧٣- تتمة المختصر في أخبار البشر: ابن الوردي، زين الدين عمر (ت ٧٤٩ ه) مصر ـ ١٢٨٥ هـ .

٧٤- التحبير في المعجم الكبير، عبدالكريم بن محمد السمعاني(ت ٥٦٢ هـ) تحقيق منيرة ناجي سالم (د.ت).
٧٥- تحفة الأحوذي، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت (د. ت) .
٧٦- تحفة التحصيل في ذكر المراسيل، ولي الدين، أحمد بن عبد الرحيم العراقي، تحقيق: د. رفعت وآخرون، مكتبة الخانجي – القاهرة (د. ت).
٧٧- تحفة الصديق في فضائل أبي بكر الصديق، علي بن بلبان المقدسي، تحقيق: محي الدين مستو، ط ١، دار ابن كثير – دمشق، ١٤٠٨ هـ .
٧٨- التحفة اللطيفة في تأريخ المدينة الشريفة، السخاوي،ط ١،دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٩٣ م.
٧٩- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار: محمد بن عبد الله بن محمد (ت ٧٠٣ هـ) تحقيق د. علي المنتصر الكتاني، ط ٤، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٥ هـ .
٨٠- التحقيق في أحاديث الخلاف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق مسعد عبد الحميد محمد السعدني، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٥ هـ .
٨١- تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، ط ٢، مطبعة المدني – القاهرة، ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م.
٨٢- تدريب الراوي، السيوطي،تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة – الرياض (د. ت).
٨٣- التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمد القزويني (ت ٦٢٣ هـ) ، تحقيق عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٨٧ م .
٨٤- تذكرة الحفاظ: محمد بن طاهر بن القيسراني (ت ٥٠٧ هـ) تحقيق حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي، ط ١، دار الصميعي – الرياض، ١٤١٥ هـ .
٨٥- تذكرة المو ضوعات ؛ محمد بن طاهر الفتني (ت ٩٨٦ هـ)، مطبعة السعادة، ١٣٢٣هـ .
٨٦- الترغيب والترهيب: عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق إبراهيم شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٧ هـ
٨٧- تطور العلاقات بين البوادي و المدن في المغرب العربي، مجموعة من الباحثين، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس ـ الرباط

١٩٨٨ م .
٨٨- التعديل والجرح: سليمان بن خلف بن سعد الباجي (ت ٤٧٤ هـ)، تحقيق د. أبو لبابة حسين، ط ١، دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .
٨٩- تغليق التعليق، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني،تحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، ط ١، المكتب الإسلامي - بيروت، ١٤٠٥ هـ .
٩٠- تفسير الجلالين: محمد بن احمد بن محمد جلال الدين المحلي (ت ٨٦٤ هـ) و عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ط ١، دار الحديث - القاهرة .
٩١- تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، دار الفكر - بيروت .
٩٢- التقييد لمعرفة رواة الأسانيد، محمد بن عبد الغني البغدادي (ت ٦٢٩ هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط ١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٨ هـ .
٩٣- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ؛ زين الدين العراقي، تحقيق ؛عبدالرحمن محمد، ط١، دار الفكر ـ بيروت ١٣٨٩ هـ .
٩٤- تقدمة المعرفة، ابن أبي حاتم، ط١، دار المعارف العثمانية - حيدر آباد ١٣٧١ هـ/ ١٩٥١ م.
٩٥- تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤١٣ هـ-١٩٩٢م.
٩٦- تقريب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامة، ط ١، دار الرشيد - سوريا، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
٩٧- تقويم البلدان، السلطان الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين (ت ٧٣٢ هـ) اعتنى بتصحيحه وطبعه، ريفورد مدرس العربية والبارون ماك كوكين ديسلان، طبع في مدينة باريس المحروسة بدار الطباعة السلطانية سنة ١٨٥٠ م .
٩٨- تقييد العلم: الخطيب البغدادي، تحقيق الدكتور يوسف العش - دمشق ١٩٤٩ م.
٩٩- تكملة الإكمال: محمد بن عبد الغني البغدادي (ت ٦٢٩ هـ)، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، ط ١، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ١٤١٠ هـ
١٠٠- تكملة تأريخ الطبري، محمد بن عبد الملك بن إبراهيم الهمداني (ت ٥٢١ هـ) تحقيق ألبرت يوسف كنعان، ط ١، المطبعة الكاثوليكية - بيروت، ١٩٥٨ م .

١٠١- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، العسقلاني: ابن حجر ، تصحيح عبد الله هاشم اليماني، المدينة المنورة ١٩٦٤م .
١٠٢- التمهيد لابن عبد البر: يوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) ،تحقيق مصطفى العلوي، محمد البَرِي، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ١٣٨٧هـ
١٠٣- تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦ هـ)، ط ١، دار الفكر – بيروت، ١٩٩٦ م .
١٠٤- تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١ هـ)، تحقيق عبد القادر بدران، ط ٢، دار المسيرة – بيروت ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م
١٠٥- تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، ط١، دار الفكر – بيروت، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .
١٠٦- تهذيب الكمال: يوسف بن الزكي أبو الحجاج المزي (ت ٧٤٢ هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، ط ١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠م.
١٠٧- تهذيب مستمر الأوهام، علي بن هبة الله بن جعفر بن ما كولا (ت ٤٧٥ هـ)، تحقيق سيد كسروي، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٠ هـ .
١٠٨- توضيح الأفكار شرح تنقيح الأنظار ؛ محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت ١١٨٢) مطبعة السعادة، ١٣٦٦ هـ .
١٠٩- الثقات: ابن حبان، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، ط١، دار الفكر - بيروت، ١٣٩٥ هـ- ١٩٧٥ م .
١١٠- جامع البيان من تأويل آي القرآن،للطبري ، دار الفكر – بيروت ، ١٤٠٥ هـ
١١١- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق عبد الرحمن عثمان، ط ٢، المكتبة السلفية ـ المدينة المنورة ١٩٦٨ م.
١١٢- الجامع الصحيح، الترمذي: محمد بن عيسى ـ بن سورة (ت ٢٩٧ هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧م.
١١٣- جامع العلوم والحكم، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٥٠ هـ)، ط١، دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٨هـ .
١١٤- الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق أحمد البردوني، ط٢، دار الشعب – القاهرة، ١٣٧٢ هـ .
١١٥- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت

٤٦٣ هـ)، تحقيق د. محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض، ١٤٠٣هـ
١١٦- جامع المسانيد، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ت)، ط١، دار الحديث ـ القاهرة ـ ١٤١٢ هـ ١٩٩١ م .
١١٧- الجرح والتعديل: عبد الرحمن بن محمد بن ادريس (ابن أبي حاتم)، (ت ٣٢٧ هـ)، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت ١٣٧١ هـ .
١١٨- جزء فيه طرق حديث إن لله تسعة وتسعين اسما، حققه: مشهور بن حسن، ط ١، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة ١٤١٣ هـ .
١١٩- جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية: جاسم محمد الخلف، دار المعرفة، ١٩٦٥ م
١٢٠- جنّة المرتاب، بنقد المغني عن الحفظ والكتاب، لأبي إسحاق الحويني الأثري، ط ١، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م .
١٢١- جواهر الأصول في علم حديث الرسول: محمد بن محمد الحنفي ؛فصيح الهروي (ت ٨٣٧ هـ) تحقيق أبو المعالي أطهر المباركفوري، طبعة بومباي – الهند ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م .
١٢٢- الجواهر الحسان في تفسير القران: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥ هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت (د. ت) .
١٢٣- جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام: محمد حسن النجفي (ت ١٢٦٦ هـ)، تحقيق عباس القوجاني، ط ٣، دار الكتب الإسلامية – طهران، ١٣٦٧ هـ .
١٢٤- الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر بن أبي الوفاء محمد القرشي (ت ٧٧٥ هـ)، مير محمد كتب خانة – كراتشي (د. ت) .
١٢٥- ابن الحاجب النحوي – آثاره ومذهبه – طارق عبد الجنابي، مطبعة أسعد – بغداد ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
١٢٦- حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، محمد بن عمر الشهير بابن عابدين (ت ١٢٥٢ هـ)، دار الفكر .
١٢٧- الحافظ أبو طاهر السلفي، تحقيق: د. حسن عبد الحميد صالح، ط ١، المكتب الإسلامي – بيروت ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
١٢٨- الحافظ العراقي وأثره في السنة، د. أحمد معبد عبدالكريم، ط١ مكتبة أضواء السلف ـ الرياض ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م.
١٢٩- الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة: يوسف البحراني، (ت ١١٨٦ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي – قم (إيران).

١٣٠- الحديث النبوي، مصطلحه، بلاغته، علومه، كتبه: محمد الصباغ، المكتب الإسلامي ١٣٩٢ هـ
١٣١- الحركة التحريرية القومية الكردية: سيد عزيز سيد عبد الله الشمزيني ،ط ١، مطبعة الشهيد إبراهيم عزو، ١٩٨٦ م .
١٣٢- الحركة الفكرية العربية في أصفهان في القرون الستة الأولى من تأريخ الإسلام ؛ د. صبري أحمد اللا في، ط١، مطبعة الخلود ـ بغداد ١٤١٠ هـ .
١٣٣- الحركة الكردية: جليلي جليل وآخرون، دار الرازي – بيروت، ١٩٩٢ م .
١٣٤- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطي، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الحلبي، ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م .
١٣٥- حضارة الإسلام: جرونيباوم :غوستاف فون، ترجمة عبد العزيز توفيق، دار مصر للطباعة .
١٣٦- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، ط ٤، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤٠٥ هـ .
١٣٧- الحوار العربي الكردي: عدنان المفتي، ط ١، مكتبة مدبولي – القاهرة، ١٩٩٩ م .
١٣٨- الحياة السياسية والحربية في كردستان :منذر الموصلي - لندن ١٩٩١ م .
١٣٩- خلاصة تاريخ الكرد وكردستان: محمد أمين زكي بك، ترجمة محمد علي عوني، مطبعة السعادة، مصر، القاهرة ١٩٣٩ م.
١٤٠- خلاصة تاريخ الكرد وكردستان: محمد أمين زكي بك، ترجمة محمد علي عوني، مطبعة السعادة، مصر – القاهرة ١٩٣٩ م .
١٤١- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، الخزرجي: صفي الدين احمد بن عبد الله (ت ٩٢٣ هـ)، ط ٢، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م (مصورة عن ط بولاق ١٣٠١ هـ).
١٤٢- خليفة بن خياط، موارده وكتابه الطبقات: أكرم العمري (رسالة ماجستير، كلية الآداب – بغداد) ١٩٦٦ م .
١٤٣- دائرة المعارف الإسلامية، تحرير م. ت هوتسمان، ت. و. ارنولد وآخرون، أشراف د. حسن حبشي وآخرون، ط ١، مركز الشارقة للابداع الفكري ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م .
١٤٤- الدارس في تأريخ المدارس: عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت ٩٧٨ هـ)، تحقيق إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٠ هـ .
١٤٥- الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة: ابن حجر العسقلاني، تحقيق د. محمد بن

المعيد خان، ط ٢، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الهند، ١٩٧٢ م.
١٤٦- الديباج، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق أبو إسحاق الجويني الأثري، دار ابن عفان – السعودية، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦ م .
١٤٧- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: إبراهيم بن علي بن فرحون المالكي (ت ٧٩٩ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، (د. ت) .
١٤٨- الذريعة الى تصانيف الشيعة: آقا بزرك الطهراني، ط ٢، دار الأضواء – بيروت (د. ت) .
١٤٩- ذكر أخبار أصبهان ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ)، ط ليدن، ١٩٣١ م
١٥٠- ذيل تذكرة الحفاظ: محمد بن علي بن الحسن الحسيني (ت ٧٦٥ هـ)، تحقيق حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية – بيروت (د. ت) .
١٥١- ذيل التقييد: محمد بن أحمد الفاسي، (ت٨٣٢ هـ)، تحقيق، كمال يوسف الحوت، ط١، دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤١٠ هـ .
١٥٢- ذيل الروضتين: أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٦٦٥ هـ)، دار الجيل، بيروت ١٩٧٣م .
١٥٣- ذيل ذيل تأريخ مولد العلماء، هبة الله بن أحمد بن محمد الأكفاني(ت ٥٢٤ هـ) تحقيق د. عبد الله بن أحمد بن سلمان الحمد، ط ١، دار العاصمة – الرياض، ١٤٠٩ هـ
١٥٤- الذيل على العبر في خبر من غبر، أحمد بن عبد الرحيم العراقي ،(ت ٨٢٦ هـ)، تحقيق: صالح مهدي عباس، ط ١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م
١٥٥- ذيل مولد العلماء، عبد العزيز بن أحمد الكتاني (ت ٤٦٦ هـ)، تحقيق د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، ط ١، دار العاصمة – الرياض، ١٤٠٩ هـ .
١٥٦- ذيل ميزان الاعتدال، عبد الرحيم بن الحسين العراقي، (ت ٨٠٦ هـ)، تحقيق، د. عبد القيوم عبد رب النبي، طبعة جامعة أم القرى – مكة المكرمة .
١٥٧- الرجال الذين تكلم عليهم شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى: جمع و إعداد ؛ عبد المجيد السحيباني، دار الوطن ـ الرياض ط١ ١٤١٦ هـ .
١٥٨- رجال صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن الحسين البخاري (ت ٣٩٨ هـ) تحقيق عبد الله الليثي، ط ١، دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٧ هـ .

١٥٩- رحلة ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الأندلسي (ت ٦١٤ هـ) دار الكتاب اللبناني – بيروت (د. ت) .
١٦٠- رحلة إلى رجال شجعان في كردستان: دانا آدمز شمدت، تعريب جرجيس فتح الله المحامي، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت (د. ت) .
١٦١- الرحلة في طلب الحديث: أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) تحقيق نور الدين عتر، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٣٩٥ هـ .
١٦٢- الرد الوافر، محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢ هـ) تحقيق زهير الشاويش، ط١، المكتب الإسلامي ـ بيروت ١٣٩٣ هـ .
١٦٣- الرسالة: محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) تحقيق ؛ أحمد محمد شاكر، القاهرة ١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م
١٦٤- الرسالة المستطرفة، محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ)، تحقيق محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، ط ١، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .
١٦٥- الرفع والتكميل في الجرح والتعديل ؛ محمد بن عبد الحي اللكنوي، تحقيق ؛ عبدالفتاح أبو غدة، ط ٢، مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م .
١٦٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل، محمود الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت (د. ت) .
١٦٧- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، محمد باقر الخوانساري، تحقيق أسد الله إسماعليان – إيران، قم، ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م.
١٦٨- سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام، محمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني (ت ١١٨٢ هـ)، ط ٥، مكتبة الرسالة الحديثة – عمان، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م
١٦٩- سفر نامة، ناصر خسرو، تحقيق د.يحيى الخشاب، ط٣، دار الكتاب الجديد – بيروت، ١٩٨٣م.
١٧٠- السلسلة الضعيفة ؛ محمد ناصر الدين الأ لباني، مكتبة المعارف ـ الرياض (د. ت).
١٧١- السلوك لمعرفة دول الملوك: تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥ هـ)، تحقيق د. محمد مصطفى – القاهرة ١٩٣٩ م .
١٧٢- السنة قبل التدوين، الخطيب: محمد عجاج، ، ط ٢، دار الفكر – القاهرة ١٣٩١ هـ -

١٩٧١م.
١٧٣- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى السباعي، ط ٣، المكتب الإسلامي – بيروت ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .
١٧٤- السنن الأبين، محمد بن عمر بن محمد الفهري (ت ٧٢١ هـ) تحقيق صلاح بن سالم المصراتي، ط ١، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة، ١٤١٧ هـ .
١٧٥- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر – بيروت (د. ت).
١٧٦- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر (د. ت).
١٧٧- سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي(ت ٤٥٨ هـ) تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز – مكة المكرمة، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤م.
١٧٨- سنن الدارقطني: علي بن عمر الدار قطني (ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق السيد عبد الله هاشم، دار المعرفة – بيروت، ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م.
١٧٩- سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، ط ١، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤٠٧ هـ .
١٨٠- سؤلات حمزة، علي بن عمر أبو الحسن الدار قطني (ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط ١، مكتبة المعارف – الرياض، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .
١٨١- سؤالات وجهها السلفي إلى شيخه الحافظ خميس بن علي الحوزي عن جماعة من أهل واسط، طبع بتحقيق، مطاوع الطرديشي، ط١، دار الفكر دمشق ١٤٠٣ هـ .
١٨٢- سياحة متنكرة في ما بين النهرين و كردستان: الميجر سون. أ. م، ط لندن ١٩١٢م.
١٨٣- سير أعلام النبلاء: الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط ٩، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٣ هـ
١٨٤- السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام الحريري (ت ٢١٣ هـ) تحقيق طه عبد الرؤوف، ط ١، دار الجيل – بيروت ١٤١١ هـ .
١٨٥- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)، تحقيق ؛ محمود إبراهيم، ط١، دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٥ هـ .

١٨٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن عماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت (د. ت) .
١٨٧- شرح ألفية العراقي (المعروف بالتبصرة والتذكرة) عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي (ت ٨٠٦ هـ) دار الكتب العلمية ـ بيروت (د، ت)
١٨٨- شرح الزرقاني، محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت ١١٢٢ هـ) ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١١ هـ
١٨٩- شرح سنن ابن ماجه وآخرون، دار النشر قديمي كتب خانه – كراتشي .
١٩٠- شرح السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ط ٢، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .
١٩١- شرح صحيح مسلم ؛ يحيى بن زكريا بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، ط٢، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ١٣٩٢ هـ
١٩٢- شرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز، علي بن علي بن محمد (ت ٧٩٢ هـ) ط ٤، المكتب الإسلامي – بيروت، ١٣٩١ هـ
١٩٣- شرح علل الترمذي، ابن رجب: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد (ت ٧٩٥ هـ)، تحقيق الدكتور همام عبد الرحيم، ط ١، مكتبة المنار – الزرقاء ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م .
١٩٤- شرح قصيدة ابن القيم، أحمد بن إبراهيم بن عيسى، تحقيق، إبراهيم الشاويش، ط ٣، المكتب الإسلامي – بيروت، ١٤٠٦ هـ .
١٩٥- شرح مقدمة الكافية في علم الإعراب، دراسة وتحقيق جمال الدين عبد العاطي، الناشر مكتبة نزار الباز، ط ١ – الرياض، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م .
١٩٦- شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، علي القاري (ت ١٠١٤ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م .
١٩٧- شرف أصحاب الحديث، الخطيب البغدادي، تحقيق محمد سعيد أوغلي، دار إحياء السنة النبوية.
١٩٨- شرفنامه، شرف خان البدليسي ، تعريب محمد علي عوني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة، ١٩٦٢ م .
١٩٩- شرفنامة: شرف خان البدليسي (ت)، تعريب جميل روزبندي - بغداد ١٩٥٣ م.
٢٠٠- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين البيهقي(ت ٤٥٨ هـ) تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٠ هـ .
٢٠١- الشعوب الإسلامية في الاتحاد السوفيتي السابق: شيرين أكنير، ترجمة د. عبد

الوهاب محمد الزنتاني، ط ١، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية – الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ١٤٢٩ من ميلاد الرسول ﷺ – ١٩٩٩ م .
٢٠٢- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل: محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، تحقيق محمد بدر الدين النعساني، دار الفكر – بيروت، ١٣٩٨ هـ .
٢٠٣- الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي) والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام ١٩٢٥ م ، عبد الرحمن إدريس صالح البياتي، ط ١، دار الحكمة – لندن، ٢٠٠٥ م.
٢٠٤- صبح الأعشى في صناعة الإنشا: أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١ هـ)، تحقيق د. يوسف علي طويل، دار الفكر – دمشق، ١٩٨٧ م.
٢٠٥- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، ط ٣، دار ابن كثير – بيروت، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
٢٠٦- صحيح ابن حبان: محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط ٢، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م.
٢٠٧- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت (د. ت) .
٢٠٨- صحيفة كتابات ٢٥ شباط ٢٠٠٥ م (تأسست ٩/١/ ٢٠٠٢ م) رئيس التحرير: أياد الزاملي.
٢٠٩- الصراع العراقي الفارسي: د. عبد السلام و آخرون ، دار الحرية – بغداد ١٩٨٣ م .
٢١٠- صفة الصفوة، عبد الرحمن بن علي أبو الفرج (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق محمود فاخوري، د. محمد رواس قلعة جي، ط ٢، دار المعرفة – بيروت، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م.
٢١١- صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشهرزوري (ت ٦٤٣ هـ) تحقيق موفق عبد الله عبد القادر، ط ٢، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٤٠٨ هـ .
٢١٢- ضحى الإسلام، أحمد أمين، مطبعة لجنة التاليف ١٩٣٣ م .
٢١٣- ضعفاء العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي (ت ٣٢٢ هـ)، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، ط ١، دار المكتبة العلمية – بيروت، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

٢١٤- الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت ٥٧٩ هـ) تحقيق عبد الله القاضي، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٦ هـ .
٢١٥- الضوء اللامع، محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢ هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت (د. ت) .
٢١٦- ضوابط الرواية عند المحدثين، الصديق بشير نصر، ط ١، منشورات كلية الدعوة الإسلامية – طرابلس الغرب ١٩٩٢ م .
٢١٧- الطالع السعيد الجامع لنجباء الصعيد، تحقيق سعد محمد، الدار المصرية للتاليف، ١٩٦٦ م .
٢١٨- طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة في المائة السابعة) :آغا بزرك الطهراني، تحقيق علي نقي منزوي، ط ١، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٩٧٢ م .
٢١٩- طبقات الحفاظ: السيوطي، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٣ هـ .
٢٢٠- طبقات الحنابلة، محمد بن محمد بن الحسين (ابن أبي يعلى)، (ت ٥٢٦ هـ)، طبعة الفقي – مصر ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٣ م .
٢٢١- طبقات خليفة بن خياط ؛ خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ)، تحقيق ؛ د.أكرم ضياء العمري، ط٢، دار طيبة ـ الرياض، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢م .
٢٢٢- طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ) تحقيق د. الحافظ عبد العليم خان، ط ١، عالم الكتب – بيروت، ١٤٠٧ هـ .
٢٢٣- طبقات الشافعية الكبرى: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١ هـ)، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو و د. محمود الطناحي، ط ٢، هجر للطباعة والنشر – الجيزة، ١٩٩٢ م .
٢٢٤- طبقات الفقهاء: إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت ٤٧٦ هـ)، تحقيق خليل الميس، دار القلم – بيروت (د. ت) .
٢٢٥- الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ)، دار صادر – بيروت (د. ت) .
٢٢٦- طبقات المحدثين: الذهبي، تحقيق همام عبد الرحيم، ط ١، دار الفرقان – عمان، ١٤٠٤ هـ .
٢٢٧- طبقات المحدثين بأصبهان، عبد الله بن محمد بن جعفر الأنصاري (ت ٣٦٩ هـ) تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي،ط ٢، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

٢٢٨- طبقات المدلسين؛ لابن حجر العسقلاني،تحقيق؛ د. عاصم القريوتي ط١ مكتبة المنار - عمان ١٤٠٣ هـ
٢٢٩- طبقات المفسرين: السيوطي، تحقيق علي محمد عمر، ط١، مكتبة وهبة – القاهرة، ١٣٩٦ هـ
٢٣٠- طرح التثريب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
٢٣١- العبر في خبر من غبر ، للذهبي ، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، ط ٢، طبعة حكومة الكويت – الكويت، ١٩٤٨ م .
٢٣٢- عجائب الآثار في التراجم والأخبار: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي (ت ١٢٣٧ هـ)، دار الجيل ـ بيروت، (د. ت)
٢٣٣- العدة شرح العمدة، بهاء الدين: عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي(ت ٦٢٤ هـ) تقديم وتعليق محب الدين الخطيب، ط ٢، المكتبة السلفية – القاهرة (د. ت) .
٢٣٤- عرب وأكراد: درية عوني، دار الهلال – القاهرة، ١٩٩٣ م .
٢٣٥- عرب وأكراد: منذر الموصلي، دار الغصون – بيروت، ١٩٨٦ م.
٢٣٦- العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية: محمد بن أحمد عبدالهادي بن قدامه المقدسي (ت٦٢٠ هـ) ـ تحقيق، محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي ـ بيروت (د. ت).
٢٣٧- العقيدة والشريعة في الإسلام، كولد تسهير، ترجمة محمد موسى وآخرون، ط ٢، دار الكتب الحديثة – مصر .
٢٣٨- العلل، المديني: علي بن عبد الله بن جعفر (ت ٢٣٤ هـ)، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م .
٢٣٩- العلل المتناهية: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق خليل الميس، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٣ هـ .
٢٤٠- علم الحديث: ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨ هـ)، تحقيق موسى محمد علي، ط ٢، عالم الكتب – بيروت ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.
٢٤١- علماؤنا في خدمة العلم و الدين: عبد الكريم محمد المدرس، ط١، دار الحرية للطباعة - بغداد ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .
٢٤٢- علوم الحديث ومصطلحه، صبحي الصالح، ط ٤، دار العلم للملايين - بيروت ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦م.
٢٤٣- عماد الدين زنكي: د. عماد الدين خليل، ط ٢، الدار العلمية – بيروت، ١٩٨٢ م .
٢٤٤- عمدة الفقه، موفق الدين ؛ عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامى المقدسي

(ت ٦٢٠ هـ) ،تقديم وتعليق محب الدين الخطيب، ط ٣ ، المكتبة السلفية – القاهرة ، (د. ت)
٢٤٥- العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب في مشيخة شهدة، شهدة بنت أحمد بن الفرج الدينوري، تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، ط ١، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٩٩٤ م .
٢٤٦- العوامل التاريخية لنشاة وتطور المدن العربية الإسلامية، مصطفى عباس الموسوي، منشورات وزارة الثقافة و الإعلام العرقية ـ دار الرشيد للنشر ١٩٨٢ م .
٢٤٧- عون المعبود شرح سنن أبي داود: محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب، ط ٢، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٥ هـ
٢٤٨- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، موفق الدين أحمد بن القاسم بن خليفة(ت ٦٦٨ هـ) تحقيق د. نزار رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت (د. ت).
٢٤٩- غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري(ت ٨٣٣ هـ) عني بنشره براجستراستر، مكتبة الخانجي – مصر، ١٣٥١ هـ ـ ١٩٣٢ م .
٢٥٠- غريب الحديث، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق: د، عبد الله الجبوري، ط١، مطبعة العاني ـ بغداد ١٣٩٧ هـ .
٢٥١- الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، محمد ابو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار المعرفة – لبنان (د. ت) .
٢٥٢- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ط ١، دار أبي حيان – القاهرة ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦ م .
٢٥٣- فتح الباقي شرح ألفية العراقي: زكرياء بن محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٩٢٥ هـ)، تعليق وتصحيح ؛ محمد بن الحسين العراقي، دار الكتب العلمية ـ بيروت (د، ت)
٢٥٤- فتح المغيث شرح ألفية الحديث ؛ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ،مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة، (د، ت)
٢٥٥- فتوح البلدان: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٣ هـ .
٢٥٦- فتوح الشام: أبو عبد الله بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧ هـ)، دار الجيل – بيروت .
٢٥٧- الفرج بعد الشدة ؛ الحسن بن أبي القاسم التنوخي (ت ٣٨٤ هـ) ط٢، مطبعة

أمير ـ قم ١٣٦٤ هـ
٢٥٨- الفردوس بمأثور الخطاب ؛ شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي (ت ٥٠٩ هـ) تحقيق ؛ السعيد بسيوني زغلول ط ١، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٩٨٦ م
٢٥٩- فقه السيرة، محمد سعيد رمضان البوطي، ط ٧، دار الفكر – بيروت ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م .
٢٦٠- الفهرست، محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم (ت ٣٨٥ هـ)، دار المعرفة – بيروت، ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م .
٢٦١- فهرست مخطوطات مكتبة كوبريلي، طبعة استانبول، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .
٢٦٢- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ؛محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) تحقيق ؛ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط٣، المكتب الإسلامي ـ بيروت ١٤٠٧ هـ
٢٦٣- فوات الوفيات: محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ١٩٧٣ م .
٢٦٤- فيض القدير، عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ١٣٥٦ هـ .
٢٦٥- قائد وشعب سبعة أيام مع آبو: نبيل الملحم، ط ١، دار الفارابي – بيروت، ١٩٩٩ م .
٢٦٦- القاضي ابن جماعة حياته وآثاره: د. عبد الجواد خلف، ط ١، دار الوفاء للطباعة والنشر – القاهرة، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
٢٦٧- القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية، د. البشير الترابي، ط ١، دار ابن حزم – بيروت، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م
٢٦٨- قاموس العالم باللغة التركية، أستانبول، ١٨٩٦ م .
٢٦٩- القاموس المحيط: مجدالدين، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧ هـ)،مصر، ١٢٨١ هـ
٢٧٠- القضاة الشهرزوريون: د. صادق جودة، ط ١، دار عمار للنشر والتوزيع – عمان ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
٢٧١- القضية الكردية في تركيا : د. حامد محمود عيسى، ط ١، عربية للطباعة والنشر – القاهرة، ٢٠٠٢ م.
٢٧٢- القضية الكردية في العراق (البعث والأكراد): منذر الموصلي، دار الغصون – بيروت .

٢٧٣- قفو الأثر في صفوة علوم الأثر: رضي الدين محمد بن إبراهيم الحلبي(ت ٩٧١ هـ) تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ط ٢، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، ١٤٠٨ هـ
٢٧٤- قواعد في علوم الحديث ؛ ظفر أحمد بن لطيف العثماني، تحقيق ؛ عبد الفتاح أبو غدة، ط٣، دار العلم ـ بيروت ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م .
٢٧٥- القول المسدد، أحمد بن علي العسقلاني ، تحقيق مكتبة ابن تيمية، ط١، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ١٤٠١ هـ .
٢٧٦- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، الذهبي: شمس الدين محمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت .
٢٧٧- الكامل في التأريخ: محمد بن محمد بن عبد الواحد (ت ٦٣٠ هـ)، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، ط ٢، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م.
٢٧٨- الكامل في ضعفاء الرجال، عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ)، تحقيق يحيى مختار غزاوي، ط ٣، دار الفكر – بيروت، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨ م .
٢٧٩- كتاب أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمتشابهات، مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠٦ هـ .
٢٨٠- كتاب بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم ، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن ابن المِبْرَد الحنبلي (المتوفى: ٩٠٩هـ) تحقيق د. أسامة وصي الله بن محمد بن عباس، ط ١، دار الراية – الرياض، ١٩٨٩ م .
٢٨١- كتاب دائرة المعارف (المشهور بمقتبس الأثر ومجدد ما دثر)، محمد حسين سليمان الأعلمي، ط١، مطبعة الحكمة – قم، ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٧٥ م .
٢٨٢- كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية: شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت ٦٦٥ هـ)، تحقيق إبراهيم الزيبق، ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٩٩٧ م .
٢٨٣- كتاب الزهد الكبير: أحمد بن حسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق عامر احمد حيدر، ط ٣، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ١٩٩٦ م .
٢٨٤- كتاب الضعفاء والمتروكين، النسائي: أحمد بن علي بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ)، تحقيق بوران الضناوي وكمال الحوت، ط ٢، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت

١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م .
٢٨٥- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر: عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ)، بولاق – مصر، ١٢٨٤ هـ .
٢٨٦- كتاب العيال ؛ عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي (ت ٢٨١ هـ)،تحقيق ؛ د.نجم الدين عبد الرحمن خلف، ط١، دار ابن القيم ـ الدمام، ١٩٩٠ م .
٢٨٧- كتاب العين ؛ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، مكتبة الهلال، (د. ت) .
٢٨٨- كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ابن حبان: أبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ)، تحقيق محمود إبراهيم، ط ١، دار الوعي – حلب ١٣٩٦ هـ .
٢٨٩- كتاب الوفيات: أحمد بن حسن بن علي الخطيب (ت ٨٠٩ هـ)، تحقيق عادل نويهض، ط٢، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ١٩٧٨ م .
٢٩٠- كتاب الولاة وكتاب القضاة: محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي (ت بحدود ٣٥٠ هـ)، تصحيح رفن كست، مطبعة الآباء اليسوعيين – بيروت ١٩٠٨ م.
٢٩١- كرد العراق: محسن محمد المتولي، ط١، الدار العربية للموسوعات – بيروت ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.
٢٩٢- الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية: د. وليد حمدي، مطابع سجل العرب، ١٩٩٢ م.
٢٩٣- الكرد والمسألة الكردية: د.شاكر خصباك، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ١٩٨٩ م .
٢٩٤- كردستان وطن وشعب بدون دولة: جواد الملا، مطابع كردولوجيا للنشر – لندن، ١٩٨٥ م .
٢٩٥- الكشف الحثيث، ابراهيم بن محمد بن سبط الطرابلسي (ت ٨٤١ هـ)، تحقيق صبحي السامرائي، ط ١، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية – بيروت، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
٢٩٦- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما أشتهر من الأحاديث على السنة الناس: إسماعيل بن محمد العجلوني (ت١١٦٢ هـ)، تحقيق أحمد القلاش،ط٤، مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٠٥ هـ .

٢٩٧- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الحنفي (ت ١٠٦٧ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢ م.
٢٩٨- الكفاية في علم الرواية: الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) مراجعة عبد الحليم محمد وعبد الرحمن حسن، ط ١، مطبعة السعادة – القاهرة.
٢٩٩- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، الهندي :علاء الدين، علي المتقي بن حسام الدين (ت ٩٧٥ هـ)، تصحيح وتعليق بكري حياني، وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م .
٣٠٠- الكنى والأسماء، القشيري: مسلم بن حجاج (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق عبد الرحيم محمد، ط ١، الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة ١٤٠٢ هـ.
٣٠١- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، نجم الدين الغزي (ت ١٠٦١ هـ)، تحقيق د. جبرائيل سليمان جبور، ط ٢، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ١٩٧٩ م
٣٠٢- الكواكب النيرات، محمد بن أحمد بن يوسف ابو البركات (ت ٩٢٩ هـ)، تحيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار العلم – الكويت (د. ت) .
٣٠٣- لب اللباب في تحرير الأنساب ، جلال الدين السيوطي، (ت ٩١١ هـ) دار صادر ـ بيروت (د. ت)
٣٠٤- لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) ط ١، دار صادر – بيروت .
٣٠٥- لسان الميزان: ابن حجر العسقلاني، تحقيق دائرة المعرف النظامية الهند، ط ٣، مؤسسة الأعلي للمطبوعات – بيروت، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .
٣٠٦- لمحات من تأريخ العالم: جواهر لآل نهرو - القاهرة، ١٩٧٥م .
٣٠٧- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين أبو الحسن الندوي، ط ٦، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م.
٣٠٨- المبسوط، محمد بن أبي سهل أبو بكر السرخسي (ت ٤٩٠ هـ)، دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٦ هـ
٣٠٩- المتحابين في الله، ابن قدامى المقدسي، ط ١، دار الطباع – دمشق، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١م.
٣١٠- متن ألفية الحديث: زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي (ت ٨٠٦ هـ)، ط١، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢ م
٣١١- مجمع الزوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، دار الريان للتراث، دار

الكتاب العربي – القاهرة، بيروت، ١٤٠٨ هـ .
٣١٢- مجموع الفتاوى، عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني (ت٧٢٨ هـ) .
٣١٣- مجموعة الوثائق السياسية: محمد حميد الله، الحيدر آبادي، ط ٢، لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة، ١٩٥٨م.
٣١٤- محاسبة النفس، تقي الدين، إبراهيم بن علي الكفعمي (ت ٩٠٥ هـ) تحقيق: فارس الحسون، ط١، مطبعة نمونة ـ قم، ١٤١٣ هـ
٣١٥- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، الحسن بن عبد الرحمن الرامهرزي (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق د. محمد عجاج الخطيب، ط١، دار الفكر – بيروت، ١٤٠٤ هـ
٣١٦- المحلى ؛ علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (ت ٤٥٦ هـ)، تحقيق ؛ لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت (د. ت) .
٣١٧- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٧٢١ هـ)، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م .
٣١٨- المختصر في أخبار البشر: (أبو الفداء، ابن كثير) طبعة مصر، (د. ت) .
٣١٩- المخصص: علي بن إسماعيل – ابن سيده – الأندلسي، (ت ٤٥٨ هـ)، دار الفكر (د. ت) .
٣٢٠- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط ٢، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م
٣٢١- المدن في الإسلام حتى العصر العثماني ،مصطفى شاكر، دار السلاسل للطباعة و النشر والتوزيع، ط ١، ١٩٨٨ م .
٣٢٢- مذكراتي السياسية (السلطان عبد الحميد الثاني): عبد الحميد بن عبد المجيد (ت ١٩١٨ م) ط٥، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٦ هـ .
٣٢٣- مروج الذهب ومعادن الجوهر: المسعودي، أبو الحسن علي (ت ٣٤٦ هـ)، تصحيح شارل بلا – بيروت ١٩٦٦ م – ١٩٧٠ م .
٣٢٤- مسألة أصل الأكراد في المصادر العربية: آرشاك بولاديان، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية – دبي .
٣٢٥- المسألة الكردية في العراق، صلاح سعد الله، ط ١، مدبولي – القاهرة، ٢٠٠٦م.
٣٢٦- المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١١ هـ ـ

١٩٩٠ م.
٣٢٧- مسند أحمد: أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١)، مؤسسة قرطبة – مصر .
٣٢٨- مسند أبي سعيد الخدري .
٣٢٩- مسند أبي علي الحسين بن محمد الماسرجسي (ت ٣٦٥ هـ) .
٣٣٠- مسند أبي يعلى: أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت ٣٠٧ هـ)، تحقيق حسين سليم أسد، ط١، دار المأمون للتراث – دمشق، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م.
٣٣١- مسند البزار: احمد بن عمرو بن عبد الخالق (ت ٢٩٢ هـ)، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، ط١، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم – بيروت، المدينة، ١٤٠٩ هـ
٣٣٢- مسند ابن شاهين، عمر بن أحمد البغدادي (ت٣٨٥ هـ) .
٣٣٣- مسند الشهاب: محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي (ت ٤٥٤ هـ)، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط ٢، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦ م .
٣٣٤- المسند المستخرج على صيح الإمام مسلم، أبي نعيم احمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٩٦م.
٣٣٥- المستطرف في كل فن مستظرف ؛ محمد بن أحمد الأبشيهي (ت ٨٥٠هـ) تحقيق: د. مفيد محمد قميحة، ط٢ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٨٦ م
٣٣٦- مشاهير علماء الأمصار: محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ)، تحقيق م. فلايشهمر، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٥٩ م .
٣٣٧- مشاهير الكرد و كردستان، محمد أمين زكي (ت١٩٤٧ ف) مطبعة شڤان، منشورات بنكه ى ژين ٢٠٠٥ ف .
٣٣٨- مشكاة المصابيح: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت ٧٣٧ هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط ٣، المكتب الإسلامي – بيروت، ١٤٠٥ هـ
٣٣٩- المشكلة الكردية في الشرق الأوسط: د.حامد محمود عيسى مكتبة مدبولي- القاهرة، ١٩٩٢م .
٣٤٠- مشيخة أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم المقدسي الحنبلي، أبو بكر بن المسند زين الدين أحمد بن عبد الدائم، تحقيق: إبراهيم الصالح، ط ١، دار البشائر – دمشق، ١٩٩٧ م .
٣٤١- مشيخة ابن الحطاب، أحمد بن محمد أبو طاهر السلفي، تحقيق: حاتم بن

عارف العوني، ط ١، دار الهجرة ـ الرياض ١٤١٥ هـ .
٣٤٢- مصباح الظلام في حديث النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، حسين علي الحصكفي (ت ٩٧١ هـ)، دراسة وتحقيق ،صالح أمين عزيز، وهي رسالة ماجستير قدمت إلى جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم - بني وليد، قسم اللغة العربية، شعبة الدراسات الإسلامية سنة ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ م .
٣٤٣- المصباح المضيء (كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي): محمد بن علي بن أحمد الأنصاري، توفي بعد (٧٧٩ هـ) ط ١، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن ١٩٧٦ م .
٣٤٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية ـ بيروت، (د. ت) .
٣٤٥- مصطلح التاريخ، أسد رستم، ط ٣، المطبعة العصرية - صيدا .
٣٤٦- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع، علي بن سلطان محمد الهروي القاري (ت ١٠١٤ هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ط ٤، مكتبة الرشد - الرياض، ١٤٠٤ هـ .
٣٤٧- مصنف عبد الرزاق ؛ عبد الرزاق بن همام الصنعاني، (ت ٢١١هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢ المكتب الإسلامي ـ بيروت ١٤٠٣ هـ
٣٤٨- مضمار الحقائق وسر الخلائق: محمد بن تقي الدين عمر الأيوبي (ت ٦١٧ هـ)، تحقيق د. حسن حبشي، عالم الكتب - القاهرة (د. ت) .
٣٤٩- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، ابن حجر العسقلاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط١، المطبعة العصرية - الكويت ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م.
٣٥٠- المعارف، ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)، تصحيح محمد إسماعيل الصاوي، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م .
٣٥١- معالم التنزيل: الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦ هـ)، تحقيق خالد العك ومروان سوار، ط ٢، دار المعرفة - بيروت، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م .
٣٥٢- معجم الأدباء: ياقوت الحموي، دار المامون - القاهرة، ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦م.
٣٥٣- المعجم الأوسط: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد و عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة، ١٤١٥ هـ
٣٥٤- معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، دار الفكر - بيروت (د. ت) .

٣٥٥- معجم الصحابة، عبد الباقي بن قانع أبو الحسين (ت ٣٥١ هـ)، تحقيق صلاح بن سالم المصراتي، ط ١، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة، ١٤١٨ هـ .
٣٥٦- المعجم الصغير :الطبراني ، تحقيق محمد شكور محمود الحاج إمرير، ط ١، المكتب الإسلامي ، دار عمار – بيروت ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .
٣٥٧- معجم المحدثين: الذهبي، تحقيق د.محمد الحبيب الهيلة، ط١، مكتبة الصديق- الطائف، ١٤٠٨هـ
٣٥٨- معجم ما استعجم: عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧ هـ)، تحقيق مصطفى السقا، ط ٣، عالم الكتب – بيروت، ١٤٠٣ هـ .
٣٥٩- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د. ت) .
٣٦٠- معرفة الثقات: أحمد بن عبد الله العجلي (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط ١، مكتبة الدار – المدينة المنورة، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .
٣٦١- معرفة علوم الحديث، الحاكم :محمد بن عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، تحقيق السيد معظم حسين، ط ٣، دار الافاق – بيروت ١٩٧٩ م .
٣٦٢- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: الذهبي، تحقيق د. بشار عواد معروف وآخرين، ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٤ هـ .
٣٦٣- المغازي الأولى ومؤلفوها، يوسف هورفتس، ترجمة حسين نصار، ط ١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٤٩ م .
٣٦٤- المغرب في حلى المغرب، تحقيق د. شوقي ضيف، ط ٣، دار المعارف – القاهرة، ١٩٥٥ م .
٣٦٥- المغني في الضعفاء: الذهبي، تحقيق نور الدين عتر، (د. ت) .
٣٦٦- مفتاح السعادة ومصباح السيادة، طاش كبري زادة ،(ت ٩٦٨ هـ)، تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة ، ١٩٦٨ م .
٣٦٧- مقاتل الطالبين، الأصبهاني: علي بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦ هـ) ،تحقيق أحمد صقر، دار المعرفة – بيروت .
٣٦٨- المقتنى في سرد الكنى: الذهبي، تحقيق محمد صالح عبد العزيز، مطابع الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، ١٤٠٨ هـ .
٣٦٩- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ، ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٢ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م .
٣٧٠- مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، تحقيق، د. عائشة بنت الشاطيء، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٤ م

٣٧١- مقدمة فتح الباري، ابن حجر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ هـ .
٣٧٢- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح (ت ٨٨٤ هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين،ط١، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع – الرياض، ١٩٩٠م.
٣٧٣- المنار المنيف في الصحيح والضعيف؛ لابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر الحنبلي (ت ٧٥١ هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب ١٣٩٠ هـ .
٣٧٤- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ،تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .
٣٧٥- المنجد: ترجمة محمد بندر ريكي، ط ١، انتشارات إيران – طهران، ١٣٨٠ هـ .
٣٧٦- من عمان إلى العمادية: علي سيدو الكوراني، مطبعة السعادة – القاهرة، ١٩٣٩ م.
٣٧٧- منهاج السنة النبوية في الرد على الرافضة والقدرية، ابن تيمية، تحقيق، د. محمد رشاد سالم، ط١، مؤسسة قرطبة، ١٤٠٦ هـ .
٣٧٨- منهج النقد في علوم الحديث: د. نور الدين عتر، ط ٣، دار الفكر المعاصر – بيروت، ١٩٩٧ م
٣٧٩- المنهل الروي: محمد بن إبراهيم بن جماعة (ت ٧٣٣ هـ) تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن، ط٢، دار الفكر – دمشق ١٤٠٦ هـ .
٣٨٠- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي : ابن تغري بردي، (ت ٨٧٤ هـ) (د. ت).
٣٨١- موارد الخطيب في تأريخ بغداد، أكرم ضياء العمري، ط ١ – دمشق، ١٩٧٥ م.
٣٨٢- مولد العلماء ووفياتهم: محمد بن عبد الله بن أحمد الربعي (ت ٣٩٧ هـ)، تحقيق د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، ط ١، دار العاصمة – الرياض، ١٤١٠ هـ
٣٨٣- المؤتلف والمختلف، محمد بن طاهر القيسراني (ت ٥٠٧ هـ)تحقيق كمال يوسف الحوت، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١١ هـ .
٣٨٤- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق علي معوض و عادل عبد الموجود، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٩٥ م .

٣٨٥- ناسخ الحديث ومنسوخه: عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين (٣٨٥ هـ)، تحقيق سمير أمين، ط ١، مكتبة المنار – الزرقاء ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .
٣٨٦- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة – مصر ـ (د.ت) .
٣٨٧- نزهة الألبا في طبقات الأدباء، كمال الدين، عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل، دار النهضة، مصر .
٣٨٨- نزهة الألباب في الألقاب، أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق محمد بن صالح السديدي، ط ١ ، مكتبة الرشيد – الرياض، ١٩٨٩ م .
٣٨٩- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: محمد بن محمد بن إدريس (ت ٥٦٠ هـ)، ط ١، عالم الكتب – بيروت، ١٩٨٩ م .
٣٩٠- نشر طي التعريف في فضل حملة العلم الشريف والرد على ماقتهم الحنيف، محمد بن عبد الرحمن ابن عمر، ط ١، دار المنهاج – جدة، ١٩٩٧ م .
٣٩١- نصب الراية، عبد الله بن يوسف الزيلعي (ت ٧٦٢ هـ)، تحقيق محمد يوسف البنوري، دار الحديث – مصر، ١٣٥٧ هـ .
٣٩٢- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١ هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ١٩٦٨ م .
٣٩٣- النفط والأكراد: كمال مجيد، ط ٢، دار الحكمة – لندن، ١٤١٨ هـ /١٩٩٩م .
٣٩٤- النكت على مقدمة ابن الصلاح ؛ بدر الدين ؛ محمد بن جمال الدين عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق ؛ د. زين العابدين بن محمد، ط!، أضواء السلف ـ الرياض ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨ م
٣٩٥- النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، ط١، دار الفكر - بيروت ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧ م ـ
٣٩٦- نوادر الأصول في أحاديث الرسول: محمد بن علي بن بشير، الحكيم الترمذي (ت ٣٢٠ هـ) تحقيق: د. عبدالرحمن عميرة، ط١ دار الجيل ـ بيروت ١٩٩٢ م .
٣٩٧- نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ،د. رمضان ششن ط١ دار كتاب الجديد ـ بيروت، ١٩٧٥ م.
٣٩٨- النور السافر عن أخبار القرن العاشر ؛ عبد القادر بن عبد الله العيدروسي (ت ١٠٣٨ هـ)، بغداد ١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٤ م
٣٩٩- نيل الاوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي بن

محمد الشوكاني (ت ١٢٥٥ هـ) دار الجيل – بيروت، ١٩٧٣ م
٤٠٠- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) باعتناء هلموت ربتروس – دمشق، ١٩٥٣ م .
٤٠١- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث (د. ت) .
٤٠٢- الوسيط: محمد بن محمد بن محمد الغزالي أبو حامد (ت ٥٠٥ هـ)، تحقيق احمد محمود، محمد تامر، ط ١، دار السلام – القاهرة، ١٤١٧ هـ
٤٠٣- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١ هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة – بيروت، ١٩٦٨ م .
٤٠٤- وفيات قوم من المصريين ونفر سواهم من سنة (٣٧٥) إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال (ت ٤٨٢ هـ)، تحقيق محمود بن محمد الحداد، ط ١، دار العاصمة – الرياض، ١٤٠٨ هـ .
٤٠٥- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البابانى البغدادي، (ت١٩٢٠ هـ)، وكالة المعارف – استانبول، ١٩٥١ م .
٤٠٦- Driver , .٤٠٨ safarastian , Dr. A. ((kurdistan and the kurds)) london 1948 connexions >> , jour – nal of G.R ., << The name Kurd and its phylologica Royal Asian Society , part 111 , 1923 .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٤-١
كيف نعرف علماء الكرد وكيف نميزهم عن غيرهم	٥-٤
سبب اختيار الموضوع	٧-٥
أهمية الموضوع	١٠-٧
الدراسة السابقة	١٠-٩
مصادر الدراسة	١١-١٠
منهج البحث في هذه الدراسة	١١
مدخل تاريخي الشعب الكوردي في الإطار العام لتاريخ الشعوب الإسلامية	١٢
مدخل عام	١٤-١٣
كلمة الكورد	١٦-١٤
أصل الكورد	١٦
الكورد والإسلام	٢٤-٢٠
أصل الكورد في المصادر الإسلامية	٢٥-٢٤
اللغة الكوردية	٢٥
الشخصية الكوردية	٢٨-٢٦
أرض الكورد	٣١-٢٨
مساحة كوردستان	٣٢-٣١
عدد السكان	٣٢
الجماعات الكوردية المهاجرة (الكورد في الشتات)	٣٢
الوثيقة رقم (١)	٣٣
الوثيقة رقم (٢)	٣٤
كوردستان قبل ظهور الإسلام	٣٥
الاستيلاء على وطنهم	٣٥
محاولات لطمس هوية الشعب الكوردي	٣٨-٣٦
حروب الإبادة الجماعية	٣٨

خروج الكورد للجهاد في سبيل الله والرحل في طلب العلم	٣٨-٣٩
كوردستان الإطار الجغرافي	٣٩-٤١
الحضارة والدول	٤١-٤٢
الحضارات والشعوب الكوردية قبل الإسلام	٤٢-٤٤
الدول والإمارات	٤٤
الحكومة الروادية	٤٥
الحكومة الحسنوية	٤٥
الحكومة الدوستكية	٤٦
حكومة بني عنان	٤٧
الدولة الأيوبية	٤٨-٥١
الإمارات الكوردية	٥١-٥٢
الدول والحكومات الكوردية في العصر الحديث	٥٣
دولة كوردستان الجنوبية	٥٣
جمهورية كوردستان	٥٣
حكومة إقليم كوردستان	٥٣-٥٥
الباب الأول:أعلام الكورد وأصول مصنفاتهم في اللغة والأدب والعلوم الإسلامية.	٥٦
الفصل الأول: أعلام المصنفين من الكورد وأهم مصنفاتهم في علوم اللغة وفنون الأدب.	٥٧
المبحث الاول: أعلام التصنيف في علوم اللغة	٥٨
صاين الدين الماكسيني	٥٩-٦١
أحمد الخباز الأربلي	٦٢-٦٣
ابن الحاجب الكوردي	٦٤-٦٧
محمد الجزري	٦٨-٦٩
الملك المؤيد عماد الدين: إسماعيل الأيوبي	٧٠-٧٢
المبحث الثاني: مصفنون في البلاغة والنقد.	٧٣
محمد بن حمدان الجاواني	٧٤-٧٦
رشيد الدين الفارقي	٧٧-٧٩

ضياء الدين بن الأثير الجزري	٨٠-٨١
المبحث الثالث: مصنفون في فنون الأدب	٨٢
يحيى بن سلامة الحصكفي	٨٣-٨٦
ابن الظهير الأربلي	٨٧-٨٨
أحمد بن محمد بن العطار الدنيسري	٨٩-٩١
الفصل الثاني: المصنفون من العلماء الكورد وأهم مصنفاتهم في الإطار العام للعلوم الإسلامية	٩٣
تمهيد	٩٤
المبحث الأول: أعلام مصنفون في أصول الدين	٩٥-٩٦
من أعلام التصنيف في علم أصول الدين.	٩٦
يحيى بن حبش السهروردي	٩٦-٩٩
عماد الدين بن يونس الأربلي	١٠٠-١٠٢
سيف الدين الآمدي	١٠٣-١٠٦
العز الضرير الأربلي الفيلسوف	١٠٧-١٠٨
شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية	١٠٩-١١٣
المبحث الثاني: مصنفون في علوم القرآن والتفسير	١١٤
عبد الرحمن بن أبي الفتح الحلواني	١١٥-١١٦
المبارك الشهرزوري	١١٧-١١٩
فخر الدين ابن تيمية الحراني	١٢٠-١٢٣
عبد الرزاق الرّسعني	١٢٤-١٢٦
شمس الدين الجزري	١٢٧-١٣٠
المبحث الثالث: أعلام صنفوا في الفقه وأصوله	١٣١
ابن برهون الفارقي	١٣٢-١٣٤
ضياء الدين بن درباس الماراني	١٣٥-١٣٧
عبد السلام بن عبد الله	١٣٨-٤٠
كمال الدين سلار الاربلي	١٤١-١٤٢
محمد الكاكي السنجاري	١٤٣-١٤٥
الفصل الثالث: أظهر خصوصيات التصنيف في العلوم	١٤٦

الإسلامية لدى علماء الكورد: الموضوعات، والمناهج، والأساليب، وطرق النقد.	
المبحث الأول: اختيارات علماء الكورد لموضوعات التصنيف في العلوم الإسلامية	١٤٧
كتاب المقدمة في علوم الحديث	١٤٩-١٥٤
ألفية زين الدين العراقي في علم الحديث	١٥٥-١٥٧
كتاب طرح التثريب	١٥٨-١٦١
المبحث الثاني: مناهج علماء الكورد في التصنيف في الحديث وعلومه	١٦٢
كتاب الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير	١٦٣
كتاب المغني عن الحفظ والكتاب	١٦٨
كتاب علم الحديث لابن تيمية	١٦٩-١٧٠
مجموع الفتاوى لابن تيمية	١٧٠
ذيل ميزان الاعتدال في نقد الرجال	١٧١-١٧٣
المبحث الثالث: أظهر صور النقد في مصنفات علماء الكورد	١٧٤
الجرح والتعديل لغة واصطلاحاً	١٧٥
مراتب الجرح والتعديل	١٧٥
ألفاظ التعديل	١٧٥-١٧٦
ألفاظ الجرح	١٧٧
صور من نقد علماء الكورد في مصنفاتهم وفي غيرها من المصنفات	١٧٨
يحيى بن منده	١٧٨-١٧٩
أبو طاهر السلفي	١٧٩-١٨٠
ابن الصلاح الشهرزوري	١٨٠-١٨٢
عبد الرحيم حسين العراقي	١٨٢-١٨٤
الباب الثاني: نشأة ومراحل تطور التصنيف في علوم السنة لدى علماء الكورد.	١٨٦
الفصل الأول: نشأة وتطور التصنيف في علوم السنة في المكتبة الكوردية.	١٨٨

المبحث الأول: الرواية بين الحفظ والتدوين	١٩٠
مرحلة الحفظ	١٩١-١٩٤
مرحلة التدوين	١٩٤-١٩٧
التدوين في عهد النبي ﷺ	١٩٧
التدوين في عهد الصحابة رضي الله عنهم	١٩٧-١٩٨
عهد التابعين، والتدوين الرسمي	١٩٨-١٩٩
المبحث الثاني: مشكلة الوضع وظهور الإسناد	٢٠٠
الوضع لغة واصطلاحاً	٢٠١-٢٠٤
موقف الصحابة من الوضع	٢٠٤-٢٠٥
خطوات لمنع الوضع ومعرفة الموضوع	٢٠٥-٢٠٧
ظهور الإسناد	٢٠٨
اختصاص الأمة بالإسناد	٢٠٩-٢١٠
الاهتمام والسؤال عن الإسناد	٢١٠-٢١٢
من مظاهر اهتمام المسلمين بالإسناد	٢١٣-٢١٤
المبحث الثالث: التصنيف وعلوم السنة عند علماء الكورد	٢١٥
جهود أمة المسلمين عموماً	٢١٦-٢١٩
متى بدأ التصنيف في علوم السنة عند علماء الكورد	٢١٩-٢٢٠
تراجم العلماء حسب وفياتهم	٢٢١
إبراهيم بن يعقوب الجوزقاني	٢٢١-٢٢٢
ابن قتيبة الدينوري	٢٢٢-٢٢٣
ابن منده	٢٢٣
ابن وهب الدينوري	٢٢٣-٢٢٤
أحمد بن مروان الدينوري	٢٢٤-٢٢٥
إبراهيم بن محمد الشهرزوري	٢٢٥
عمر بن سهل الدينوري	٢٢٥-٢٢٦
أبو بكر السني	٢٢٦
محمد بن إسحاق بن محمد بن منده	٢٢٧-٢٢٨
ابن لال الهمذاني الشافعي	٢٢٨-٢٢٩

عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده	٢٢٩-٢٣٠
الفصل الثاني: المراكز العلمية في الحواضر والمدن الكوردية وأثرها في إثراء مكتبة السنة النبوية.	٢٣٢
توطئة	٢٣٤
بعض الحواضر الكوردية	٢٣٥-٢٣٦
العاصمة	٢٣٦
المدن	٢٣٦-٢٣٧
الكورد والأكراد	٢٣٧-٢٣٨
المدارس والمراكز العلمية في كوردستان	٢٣٨-٢٤٠
المبحث الأول: بعض الحواضر الكوردية	٢٤١
إربل	٢٤٢-٢٤٤
آمد	٢٤٤-٢٤٧
حلوان	٢٤٧-٢٥٠
شهرزور	٢٥٠-٢٥٢
قرميسين	٢٥٣-٢٥٤
المبحث الثاني: بعض المدن الكوردية	٢٥٥
أرمية	٢٥٦-٢٥٧
جزيرة ابن عمر	٢٥٨-٢٦٠
الدينور	٢٦٠-٢٦٢
الرُّها	٢٦٢-٢٦٤
سنجار	٢٦٤-٢٦٦
ميّافارقين	٢٦٧-٢٦٩
نهاوند	٢٦٩-٢٧٢
هكار	٢٧٢-٢٧٣
ملحق خريطة كوردستان	٢٧٥
الفصل الثالث: أعلام المصنفين في موضوعات علوم السنة من العلماء الكورد.	٢٧٦
المبحث الأول: أعلام المصنفين في السنة (الحديث)	٢٧٨

محمد بن أحمد البروجردي	٢٧٩-٢٨٠
الحافظ أبو طاهر السلـفـي	٢٨١-٢٨٤
عبد العزيز الهكاري الكوردي	٢٨٥-٢٨٦
شيخ الإسلام أحمد بن عبد السلام بن تيمية	٢٨٧
المبحث الثاني: أعلام المصنفين في الرواية.	٢٨٨
يحيى بن مندة	٢٨٩-٢٩١
عمر بن يحيى الكرجي	٢٩٢-٢٩٣
أحمد البندنيجي	٢٩٤-٢٩٨
أحمد بن محمد الدشتي	٢٩٩-٣٠١
محمد بن محمد شمس الدين بن الجزري	٣٠٢
الباب الثالث:أصول مصنفات علماء الكورد في علوم السنة	٣٠٤
الفصـل الاول: مصـنفون ومصـنفات في مصـطلح الحـديث وغريبه.	٣٠٧
المبحث الأول: مصنفون ومصنفاتهم في مصطلح الحديث	٣٠٨
تمهيد	٣٠٩-٣١١
ابن الصلاح الشهرزوري	٣١٢-٣١٤
شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية	٣١٥
محمد بن اللبان الأسعردي	٣١٦-٣١٧
الحافظ زين الدين عبدالرحيم العراقي	٣١٨-٣٢٣
حسين بن علي الحصكفي	٣٢٤-٣٢٦
المبحث الثاني: مصنفون ومصنفاتهم في غريب الحديث	٣٢٧
الغريب لغة واصطلاحاً	٣٢٨
مجد الدين ابن الأثير الجزري	٣٢٩-٣٣٢
موفق الدين الموصلي	٣٣٣-٣٣٨
ابن الموصلي	٣٣٩-٣٤٢
الفصل الثاني: مصنفون ومصنفات في التراجم ونقد الأسانيد	٣٤٤
المبحث الأول: مصنفون ومصنفات في التراجم	٣٤٦
عزالدين ابن الأثير الجزري	٣٤٧-٣٤٩

عماد الدين ابن باطيش الموصلي	٣٥٠-٣٥٣
تقي الدين الدقوقي	٣٥٤-٣٥٦
شهاب الدين الهكاري	٣٥٧-٣٥٨
ولي الدين أحمد العراقي	٣٥٩-٣٦٢
المبحث الثاني: مصنفون ومصنفات في نقد الأسانيد	٣٦٣
حسين بن إبراهيم الجوزقاني	٣٦٤-٣٦٦
عبد الرزاق الجيلاني	٣٦٧-٣٦٩
عمر بن بدر الموصلي	٣٧٠-٣٧٣
إبراهيم بن درباس	٣٧٤-٣٧٦
تقي الدين الأ سعردي	٣٧٧-٣٧٩
أمين الدين الواني	٣٨٠-٣٨١
الفصل الثالث: مكانة الحديث النبوي وعلومه في المكتبة الكوردية.الشروح، ومعاجم الشيوخ، والتعليقات.	٣٨٣
المبحث الأول: مصنفون في شروح الحديث	٣٨٥
أبو النجيب السهروردي الكوردي	٣٨٦-٣٨٨
محمود بن عبد الصمد الفارقي	٣٨٩
عثمان بن عبد الملك الكوردي	٣٩٠
فخر الدين الجاربردي	٣٩١-٣٩٣
عز الدين يوسف الأردبيلي	٣٩٤-٣٩٥
المبحث الثاني: مصنفون في المعاجم والمشيخات	٣٩٦
المعاجم لغة واصطلاحاً	٣٩٧-٣٩٨
ابن ملة الأصبهاني	٣٩٩-٤٠٢
شهدة الدينورية	٤٠٣-٤٠٥
شهاب الدين السهروردي	٤٠٦-٤٠٩
زين الدين الفارقي	٤١٠-٤١٣
المبحث الثالث: مصنفون في التعليقات	٤١٤
التعليق لغة واصطلاحاً	٤١٥
ابن ملك داد الخلاطي	٤١٦-٤١٧

تميم بن أحمد البندنيجي	٤١٨-٤٢١
الخاتمة	٤٢٤
نتائج الدراسة	٤٢٥-٤٢٦
مقترحات وتوصيات	٤٢٧
دليل الفهارس	٤٢٨
فهرس الآيات القرآنية	٤٢٩-٤٣١
فهرس الأحاديث النبوية	٤٣٢-٤٣٣
فهرس الأشعار	٤٣٤-٤٣٥
فهرس الأعلام	٤٣٦-٤٦٨
فهرس الأنساب	٤٦٩-٤٧٧
فهرس المدن والبلدان	٤٧٨-٤٨٥
فهرس التضاريس	٤٨٦-٤٨٧
المصادر والمراجع	٤٨٨-٥١٥
فهرس الموضوعات	٥١٤-٥٢٠



کتێبە چاپکراوەکانی ناوەندی کوردستان
بۆ دۆکیۆمێنت و لێکۆڵینەوەی ئەکادیمی

١. دڵشاد مەحموود عەبدوڵڕەحمان، بارودۆخی کۆمەڵایەتی شاری کەرکوک (١٩٢٥-١٩٥٧)،چاپی یەکەم سلێمانی، ٢٠١٩.

٢. ئاشتی ڕەحمان بەکر، هەولێر لە سەردەمی عوسمانییەکاندا(سەدەکانی ١٨-١٩)، چاپی یەکەم سلێمانی، ٢٠١٩.

٣. هەورامان فەریق کەریم، یادەوەری و دادپەروەریی، چاپی یەکەم سلێمانی، ٢٠١٩.

٤. خانەقین لە بەڵگەنامەکانی ئێراندا، ئامادەکردن: کاروان عوسمان خەیات، وەرگێڕان: جووتیار عوسمان، چاپی یەکەم سلێمانی، ٢٠١٩.

٥. ڕۆژنامەی باسەڕە ١٩٤٢، خاون و سەرنوسەر: شاکر فەتاح، لێکۆڵینەوە و ئامادەکردن: هۆگر ستار قەمەری و بەختیار شەریف قوربانی،چاپی یەکەم سلێمانی، ٢٠١٩.

٦. سەیید عەبدولڕەحمان سەیادەت، ڕۆڵ و پێگەی حاجی بابەشێخی سەیادەت لە ڕووداوە کۆمەڵایەتی و سیاسییەکانی کوردستاندا، چاپی یەکەم سلێمانی، ٢٠١٩.

٧. بیبلۆگرافیای نامەکانی مەلا عەبدولکەریمی مودەڕیس، لێکۆڵینەوە و ئامادەکردن: عەدنان عەبدولقادر هەورامی، چاپی یەکەم سلێمانی، ٢٠١٩.

٨. سۆران بەها ئەحمەد، کشتوکاڵ و خۆراک لە هەرێمی چیا لە سەدەی (چوارەمی کۆچی/ دەیەمی زایینی)دا، چاپی یەکەم سلێمانی، ٢٠١٩.

٩. صالح أمير عزيز، أعلام علماء الكورد و مصنفاتهم فى السنة خلال القرون السادس و السابع و الثامن للهجرة، طبعة الاول سليمانية، ٢٠١٩.

١٠. ياسين طه محمد، الأديان و المذاهب و العقائد في كردستان خلال العصر ـ الوسيط الاسلامي، طبعة الاول سليمانية، ٢٠١٩.

١١. هَردی مهدی میکە، سیاست ایران در قبال کُردها١٢٩٩/١٣٢٠ش، چاپ اول سلیمانیه، ٢٠١٩.



رئاسة جامعة السليمانية
مركز كردستان للتوثيق والدراسات الأكاديمية

مركز وثائقي - يختص بالتوثيق والدراسات الأكاديمية ويتبع جامعة السليمانية ويهدف إلى العمل في المستويات الأرشيفية الأربعة:

١_ التوثيق والحفاظ على الوثائق والمستندات.

٢_ جمع الوثائق الداخلية والخارجية وأرشيف الصحافة في كردستان.

٣_ مخطوطات كردستان (الجمع والحفظ).

٤_ جمع التاريخ الشفهي (من أجل الحفاظ على التاريخ غير المدون المعاصر للثقافة الكردية).

إضافة الى بناء مكتبة رقمية (تضم الأرشيف المكتوب والصوري والصوتي) للمستويات الثلاثة المذكورة، مع اجراء دراسات وبحوث بشأنها، إلى جانب تنظيم المؤتمرات ونشاطات أخرى كإصدار مجلة علمية خاصة بتلك المجالات في المستقبل وطبعها ونشرها.

الرؤى والاهتمامات

تسيطر السرديات الأجنبية للمستشرقين وغيرهم على حركة تدوين التاريخ في كردستان، لذا يسعى هذا المركز لتوفير أرشيف ورقي معاصر ورقمي أيضا من أجل خدمة مشروع بناء وطن وتقديمه للراغبين والباحثين من الطلاب.

ويهتم المركز بجمع جميع الأنواع من المخطوطات والوثائق والصور المتعلقة بالتاريخ والثقافة للمجتمع الكردي أينما وجدت.

ويسعى المركز لتوفير أكبر عدد ممكن من مصادر تاريخ كردستان والحفاظ على تلك المصادر ضمن مساعي بناء "رؤية وطنية كردستانية" ويسعى لتدوين وسرد الثقافة والتاريخ لمجتمع كردستان عبر استخدام المناهج والطرق العلمية وضمان المناهج المختصة المشتركة متعددة الأبعاد.

يمتلك المركز الآلاف من الوثائق، المخطوطات، والشرائط المسجلة الإلكترونية الأصلية، ويعمل من أجل إدخال ذلك الأرشيف ضمن برنامج رقمي وقراءتها وفهرستها لتسهيل عملية البحث عنها، وفق طرق الأرشفة الحديثة والمتطورة.

مبنى مركز كردستان للتوثيق والدراسات الأكاديمية
العنوان: اقليم كردستان العراق/ السليمانية/ بداية شارع مولوي _ مقابل سليمانية بالاش والحديقة العامة _ المبنى السابق لرئاسة جامعة السليمانية بجانب مبنى قائمقامية السليمانية.

www.univsul.edu.iq/kurdistan-car Email:kcdr@univsul.edu.iq
www.facebook.com/kurdistanCDR/ @t.me/kcdar